توضيح النحو

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف

الدكتور

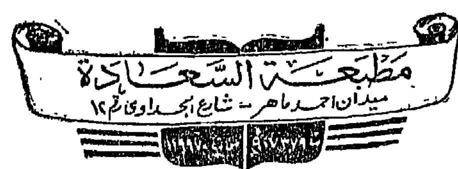
عبد العزيز محمد فاخر

أستاذ ورئيس قسم اللغويات

بكلية البنات جامعة الازهر - القاهرة

الجزء الأول

طبعة جديدة منقحة


مطبعة السعادة
ميدان احمد ماهر - شارع البجاوى رقم ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعـــد :

فقد لمست - عن قرب - الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال يحتاج إلى تفصيل . وإبهام يفتقر إلى توضيح وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة .

فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهـــده ووقته ، بتذليل الصعاب ، وتفصيل القواعد، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح، يستطيع الطالب إدراكه دون سآمة أو ملل .

ولما كانت بعض الأبواب تحتاج إلى مزيد من العناية وضعت لها مقدمة تشتمل على أمثلة للتوضيح ، ومناقشتها بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع قبل قراءة قواعده وبذلك يستطيع فهمه . وتثبت القاعدة في ذهنه ، وتستقر ، ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر في علم النحو ، فقد أتيت بنماذج للإعراب . وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ويحفظنا من الزلل ... ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ...

دكتور / عبد العزيز محمد فاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام - والكلم - والكلمة

أمثلة :

(ا) فاز المجتهد ، الله الواحد ، ماء النيل عذب ، استقم ، اشرب .

(ب) إنّ فى مصر ، إن اجتهد محمد ، ماء النيل عذب .

(ﺟ) محمد ، زهرة ، كتاب ، فهم ، إن ، فى .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أقسام وفى كل قسم عدة أمثلة ، ولكنها مختلفة عند النحاة فمثلا تجد كل مثال فى القسم الأول (ا) جملة أفادت فائدة تامة ، ويسمى النحاة كل ما أفاد فائدة تامة : كلاماً .

وبعض الكلام ، يتركب من كلمتين مثل : الله واحد وبعضه من ثلاثة فأكثر ، ولكن أقل ما يتركب منه الكلام كلمتان ، ولو تقديراً مثل : استقم أى : أنت ، واشرب ، أى : أنت .

وكل مثال فى القسم الثانى (ب) يتركب من ثلاث كلمات أو أكثر، وبعض الأمثلة لا يفيد فائدة تامة ـ وبعضها يفيد ـ ويسمى النحاة كل ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر : كَلِماً سواء أفاد أم لم يفد .

وأمثلة القسم الثالث (ﺟ) مفردات متناثرة ، ويسمى النحاة اللفظ المفرد : كلمة .

ولا مانع أن يسمّى كل مثال فى جميع الأقسام لفظاً ، لأن اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، كما لا مانع أن يسمّى : قولا .

وبعد ذلك الضوء المجمل . إليك بالتفصيل : تعريف كل من الكلام ـ والكلم ـ والكلمة ـ واللفظ ـ والقول ـ وبيان الفرق بين كل منها .

١ — الكلام :

الكلام فى اللغة : اسم لكل ما يتكلم به الإنسان ، مفيداً كان أم غير مفيد .

وفى اصطلاح النحاة: هو: اللفظ المفيد، فائدة يحسن السكوت عليها، مثل: فاز المجتهد ـ الله واحد ـ ماء النيل عذب .

فالمراد باللفظ : الصوت الذى ينطق به الإنسان مشتملا على بعض الحروف ، سواء دل على معنى . أم لم يدل . فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلم . والكلمة ، كما يشمل المهمل ، مثل: ديز : « مقلوب زيد » والمستعمل مثل : محمد ـ وأحمد .

ويخرج من التعريف بقولهم: « المفيد»: اللفظ المهمل ، أى: الذى لم يوضع لمعنى ، مثل : ديز ، وصعفص .

كما يخرج من التعريف بقولهم : فائدة تامة يحسن السكوت عليها ـ مثل : خالد؛ لأنه يفيد معنى مفرداً لا يحسن السكوت عليه .

ولعلك أدركت أنّ الكلام لا بد فيه من أمرين : التركيب ـ والإفادة ـ وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان مثل : الله واحد ـ أو فعل واسم ، مثل : فاز المجتهد .

وقد تكون الألفاظ التى يتركب منها الكلام ظاهرة كلها ـ وقد يكون بعضها مقدراً ، مثل قولك : استقم ، فهذا كلام . وإن خيل إليك أنه مفرد، لكنه فى الحقيقة . مركب من كلمتين ، إحداهما ظاهرة وهى فعل الأمر : « استقم » والثانية مقدرة ، وهى الفاعل ، أى : الضمير المستتر ، والتقدير :

استقم انت ، ومثل : استقم ، اجتهد ، تفضل ، اشرب ، أسافر : فكل هذا كلام مؤلف من كلمتين .

٢ ـ الكلم :

وهو : ماتركب من ثلاث كلمات فأكثر ، سواء أفاد معنى يحسن السكوت عليه ، أم لم يفد ، فالمفيد ، مثل : إن الصدق فضيلة ، وماء النيل عذب . وغير المفيد ، مثل : إنّ فى مصر . إن تكثر الصناعات فى بلادنا .

ثم قال : والكلم : اسم جنس جمعى(1) واحده « كلمة ، والكلمة : إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف .

٣ ـ الكلمة :

هى : اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، سواء أكان اللفظ اسماً ، مثل : محمد أم فعلا ، مثلا : نصر ، أم حرفا ، مثل : فى .

ـــ ويخرج بهذا التعريف : اللفظ المهمل ـ مثل « ديز » لأنه لم يوضع لمعنى ، كما يخرج الكلام : لأنه موضوع لمعنى غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، ويراد بها : الكلام المفيد « من قبيل إطلاق الجزء على الكل ، كقولهم فى « لاإله إلا الله » : كلمة الإخلاص ، وكقولك : أقمنا حفلة للفائزين . فسمعنا من الفائز الأول ، كلمة رائعة . ومن أحد الزملاء كلمة بليغة ، وأنت لم تسمع كلمة ، وإنما سمعت خطبة أو قصيدة أى سمعت كلاما مفيدة ، فأطلقت عليه كلمة .

(1) اسم الجنس : ما وضع للحقيقة من حيث هى : وهو نوعان : جمعى وإفرادى ، فاسم الجنس الجمعى : ما يدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء . مثل : شجر وشجرة ، وعنب وعنبة ، وكلم وكلمة أو بالياء ، مثل عرب وعربى وترك وتركى ، واسم الجنس الافرادى : ما يدل على القليل والكثير بلفظ واحد مثل : ماء ـ هواء ـ لبن ـ عسل ، خل ـ لبن ـ عسل ، خل ـ الخ ، فالماء مثلا يطلق على النقطة الواحدة ، كما يطلق على ماء البحر كله . وهكذا .

٤ ــ القول :

هو : اللفظ الدال على معنى ، سواء أكان هذا اللفظ مفرداً ، أم مركباً مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها أم غير مفيد . فالقول يعم كل هذا .

النسبة بين الأنواع السابقة :

قلنا : القول أعم الثلاثة ، لأنه يشمل الكلام والكلم والكلمة فالكلام قول، والكلم قول، والكلمة قول(١):

ويزعم بعض النحاة : أن الأصل استعمال القول فى اللفظ المفرد لا المركب

والنسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهى :

أى : أنهما يجتمعان فى شىء يصدق عليهما ، وينفرد كل منهما فى شىء آخر : فمثل ، قولك : القطن ثروة مصر ، يعتبر كلاما ، لأنه مفيد ، ويعتبر كلما ؛ لأنه ثلاث كلمات . وقولك : العلم نور ، كلام فقط ، لأنه مفيد . وليس كلما ، لأنه أقل من ثلاث كلمات ، وقولك : إن اجتهد الطالب .

كلم فقط ، لأنه ثلاث كلمات ، وليس كلاماً ، لأنه غير مفيد(٢) .

ــ أما اللفظ : فهو أعم المصطلحات المذكورة كلها(٣) .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً الأقسام فقال :

---

(١) قد ينفرد القول ، فى مثل : كتاب محمد ، وليس خالد ، فكل منهما ليس كلمة ولا كلام ولا كلم ، وعلى ذلك فبين القول وبين الكلام، والكلم والكلمة ، عموم وخصوص مطلق ، يجتمع وينفرد الأعم .

(٢) يجتمع الكلام وكلم : فى كل ما تركب من ثلاث كلمات وأفاد ،وينفرد الكلام فى كل ما تركب من كلمتين وأفاد ـ وينفرد الكلم فى كل ما تركب من ثلاث كلمات ولم يفد .

(٣) اللفظ : يعم الجميع ، لأنه يطلق على كل نوع .

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ ـ كَاسْتَقِمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمُ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالقَوْلُ عَمّْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمّْ (١)

الخلاصة :

الكلام : هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

ولا بد من التركيب والإفادة . وأقل ما يتركب منه الكلام : اسمان ، أو فعل واسم .

والكلم : ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر أفاد أم لم يفد .

والكلمة : هى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، مثل: محمد.

والقول : هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد أو غير مفرد .

وقد تطلق الكلمة ، على الكلام المفيد .

والفرق ، أو النسبة بين الكلام والكلم : العموم والخصوص الوجهى فيجتمعان فى شىء ، وينفرد كل منهما فى شىء آخر .

والقول : أعم من الكلام ، والكلم ، والكلمة .

(١) كلامنا : مبتدأ ومضاف اليه ، لفظ : خبر ، مفيد : نعت للفظ . كاستقم خبر لمبتدأ محذوف ـ أى : وذلك كاستقم ، وقد جر استقم بالكاف لأنه قصد لفظه ، واسم خبر مقدم ، وفعل ثم حرف : معطوفان عليه ، الكلم مبتدأ مؤخر ، واحدة كلمة : مبتدأ وخبر ، والقول : مبتدأ ، عم : فعل ماض وفاعله ، والجملة خبر . أو هو اسم تفضيل مثل : خير وشر . وأصله : أعم : وقع خبرا وكلمة : مبتدأ أول . بها متعلق بيؤم . كلام مبتدأ ثان ، قد يؤم : قد حرف تقليل ويؤم مضارع مبنى للمجهول . وجملة المضارع ونائبه خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الاول.

أقســـام الـكلمة

وعلامة كل قسم

الـكلمة : ثلاثة أقسام ، اسم ، وفعل ، وحرف .

فالاسم : مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان ، مثل : محمد - سعاد

والفعل : مادل على معنى فى نفسه مقترنا بزمان . سواء كان وقوع هذا المعنى فى الزمن الماضى ، أم فى الحال : أم فى المستقبل ، ومن هنا انقسم الفعل إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر، مثل : قرأ - يقرأ - اقرأ .

والحرف : مالا يدل على معنى فى نفسه ، وإنما يظهر معناه فى غيره ، مثل من - إلى - رب .

علامات الاســـم

يتميز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات أهمها . الجر ، والتنوين ، والنداء ، وأل ، والاسناد إليه ، وإليك تفصيل كل علامة .

العلامة الأولى : الجر :

ويشمل هذا : الجر بالحرف ، والجر بالإضافة ، وبالتبعية، وذلك مثل : ذهبت إلى بيت صديق عزيز ، فكلمة « بيت » اسم ، لأنها مجرورة بالحرف وكلمة « صديق » اسم لأنها مجرورة بالإضافة ، وكلمة « عزيز » اسم لأنها مجرورة بالتبعية ، ألا ترى أنها نعت ؟

وقد قيد بعض النحاة : الجر ، بأنه : الجر بحرف الجر ، وهذا ضعيف ، لأنه لا يشمل الجر بالإضافة ، ولا الجر بالتبعية .

العلامة الثانية : التنوين[١] :

وهو ، نون ساكنة ، زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً لغير توكيد كالنون التى تنطق بها آخر الكلمات، محمدٌ . سعيدٌ . عصفورةٌ . ناضرة .

أقســـام التنوين

التنوين الذى يختص بالاسم ويعتبر من علاماته أربعة أقسام ، تنوين التمكين ، وتنوين التنكير ـ وتنوين العوض ، وتنوين المقابلة .

وإليك الحديث عنها .

١ — تنوين التمكين :

وهو الذى يلحق آخر الأسماء المعربة ، مثل : محمد . سعيد ، خالد . ويستثنى من الأسماء المعربة، جمع المؤنث السالم،مثل : مسلماتٍ ،والمنقوص، مثل : جوارٍ ؛ لأن تنوين كل من هذين النوعين له اصطلاح خاص . « سيأتى بيانه » .

وسمى بالتمكين : لدلالته على تمكن الاسم فى باب الإسمية ، وعدم مشابهته الفعل أو الحرف .

٢ — تنوين التنكير :

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، ليفرق بين معرفتها ونكرتها —

(١) بعض الكلمات فى آخرها ضمتين ، أو فتحتين ، أو كسرتين ، مثل : جاء خالد . ورأيت خالدا . ونظرت إلى خالد « بتنوين الدال » وكان الأصل أن تكتب هى وأشباهها ، كما يكتبها علماء العروض ، هكذا ـ خالدن ـ أى : بزيادة نون ساكنة فى الآخر تحدث رنينا وتنغيما خاصا عند النطق ، ولهذا يسمونها التنوين . أى التصويت والترنيم لأنها سببه . ثم عدلوا فى الكتابة عن هذا الأصل ، فحذفوا النون من الكتابة فقط ، ووضعوا مكان النون رمزا يغنى عنها وهذا الرمز هوالضمة الثانية ، والفتحة الثانية ، والكسرة الثانية . ولهذا نقول الان : التنوين نون ساكنة تحذف فى الخط لا فى اللفظ .

فادخله التنوين كان نكرة ، ومالم يدخله كان معرفة (١) مثل سيبويه وحمارويه ونفطويه — تقول : مررت بسيبويهِ العالم ، وسيبويهٍ آخر . فالأول معرفة لعدم تنوينه ، قصد به شخص معين ، والثانى نكرة ؛ لتنوينه ، قصد به أى شخص اسمه هكذا . ولهذا وصف الأول بمعرفة والثانى بنكرة .

٣ — تنوين المقابلة :

وهو اللاحق لجمع المؤنث مثل : مسلمات كاتبات .

وسمى بذلك ؛ لأنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم نحو « مسلمون وكاتبون (٢) » فكل منهما علامة على تمام الاسم .

٤ — تنوين العوض :

وهو اللاحق لآخر الاسم ، عوضا عن محذوف ، وهو ثلاثة أقسام ، لأنه : إما عوض عن جملة ، أو عوض عن اسم ، أو عوض عن حرف .

(ا) فالتنوين العوض عن جملة : هو الذى يلحق « إذ » عوضاً عن الجملة التى تضاف إليها . مثل : أكرمتنى فأثنيت عليك حينئذ ، والأصل : حين إذ أكرمتنى : فحذفت جمله « أكرمتنى » ونوّنت « إذ » عوضاً عنها .

— ومن ذلك قوله تعالى: «حتى إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون» أى : حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، فحذفت جملة بلغت الروح الحلقوم ، وجىء بتنوين إذ عوضا عنها .

---

(١) يدخل قياسا على الأسماء المختومة بكلمة « ويه » مثل : سيبويه : ويدخل سماعا على اسم الفعل ، مثل : صه ، وواها — فما سمع منه منونا — لا يجوز ترك تنوينه مثل : واها — وما جاء غير منون لا يجوز تنوينه ، كنزال . وما سمع منونا وغير منون : يجوز فيه الأمران .

(٢) لأن كلا من التنوين فى جمع المؤنث والنون فى جمع المذكر قائم مقام التنوين الذى كان فى مفرديهما وعلامة على تمام الاسم .

ومن الأمثلة : سافرت وكنا ساعتئذ ندعو لك بالسلامة . مرضت وكان الأصدقاء وقتئذ يرجون لك الشفاء، والتنوين في « إذ » في الأمثلة عوض عن جملة محذوفة .

(ب) والتنوين العوض عن اسم : هو تنوين لفظ « كل » أو « بعض » عوضا عما تضاف إليه ، مثل : حضر الضيوف فصافحت كلاً منهم ، أي : كل ضيف ، ومثل : يعجبني بعض الزملاء دون بعضٍ ، أي دون بعضهم ، فحذف المضاف ، ونون كل - أو بعض - عوضا عنه :

والعوض عن حرف : هو التنوين اللاحق لمثل : جوار : وغواش وسواق ، ونحوها من كل اسم منقوص ممنوع من الصرف : فتنوينها عوض عن الياء المحذوفة في حالتي الرفع والجر : تقول : هؤلاء جوارٍ وغواش وأعجبت بجوارٍ وغواش. والأصل: جواريٌ فحذفت الياء ، وجيء بالتنوين عوضا عنها[١]: أما في حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء، مثل: رأيت جواريَ

وهذه الأنواع الأربعة السابقة للتنوين . وهي: تنوين التمكين والتنكير والمقابلة ، والعوض ، خاصة بالاسم وعلامة مميزة له - وهناك أنواع أخرى للتنوين لا تختص بالإسم ، لأنها تدخل على الأسماء والأفعال والحروف ، ومنها تنوين الترنم . والتنوين الغالي .

٥ - تنوين الترنم[٢] : وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة[٣] كقول الشاعر :

---

(١) جوار : جمع جارية ، وهي السفينة ، أو الفتية من النساء ، وغواش : جمع غاشية ، وهي الغطاء . وسواق جمع ساقية ، وجوار وغواش في حالة النصب تظهر الفتحة على الياء ، تقول : رأيت جواري ، وغواشي ، ولا حذف حينئذ .

(٢) الترنم : هو التغني ، ويكون بمد الصوت بحركة تجانس الروي .

(٣) القافية : آخر البيت والقافية المطلقة : هي التي لم تقيد بسكون فتحركت، وامتد بها الصوت حتى تولد حرف علة .

أَقِلِّي اللَّـــومَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ وقُولِي إن أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ (١)

والأصل: والعتابا ، أصابا لجيء بالتنوين بدلا من الألف، لأجل الترنم ، أى : التغنى وكقول الشاعر :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وكأنْ قَدِنْ (٢)

والأصل : قدى . لجيء : بالتنوين بدلا من الياء للترنم .

---

(١) هذا البيت مطلع لقصيدة جرير .

الإعراب : أقلى : فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة فاعل . اللوم : مفعول به ـ عاذل : منادى مرخم حذف منه ياء النداء ـ مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب . والأصل ياعاذلة . والعتابن معطوف على اللوم . والنون فيه عوض عن الف الاطلاق ، وقولى . إعرابه كاقلى . أن حرف شرط « أصبت » فعل الشرط والتاء فاعل : وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، قولى وجملة « لقد أصابا » فى محل نصب مقول القول ، واللام موطئة لقسم محذوف .

والمعنى : خففى عنى اللوم والتأنيب أيتها اللائمة ، وأن رأيت منى صوابا فلا تنكريه بل قولى : لقد أصاب ، وروى . أصبت بكسر التاء وضمها

والشاهد . فى : والعتابن ـ وأصابن . فالتنوين فيهما بدل من الف الاطلاق . لأجل الترنم ، والأول اسم ، والثانى فعل ، وأصلهما : والعتابا . أصابا .

(٢) قائله النابغة الذبيانى واسمه :زياد بن معاوية .

اللغة : أزف : أى قرب ودنا ، الترحل : الرحيل والسفر . الركاب : اسم جمع للابل . تزل بضم الزأى ، أى تنتقل وتذهب . الرحال : جمع رحل وهو فى الأصل مسكن الشخص ومنزله ، والمراد هنا : أمتعة المسافر .

والاعراب : أزف الترحل : فعل وفاعل ، غير :منصوب على الاستثناء أن : حرف توكيد ونصب ، وركابنا : اسم أن مضاف إلى نا .

لما : حرف نفى وجزم . تزل مضارع مجزوم بلما . برحالنا : جار ومجرور متعلق بتزل ـ وكأن : الواو عاطفة . كأن حرف تشبيه ونصب مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف وكذلك خبرها . والتقدير : وكأنها قد زالت . وقدن :حرف تحقيق ، والنون عوض عن الياء الناشئة من أشباع الدال .

=

٦ ـ التنوين الغالى[١] : وقد أثبته الأخفش دون غيره وهو : الذى يلحق القوافى المقيدة[٢] كقول الشاعر :

وقَاتِم الأعْمَـــــاقِ خَاوِى المخترَقْنْ[٣]

هذا وظاهر كلام ابن مالك . أن التنوين كله من خواص الأسماء وليس كذلك ، بل الذى يختص به الإسم ، أربعة منه كما سبق : هى : تنوين

= والمعنى : قرب الرحيل، وفراق الأحبة،غير أن ابلنا لم تنتقل بأمتعتنا من مكانها وكأنك بها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

والشاهد : دخول تنوين الترنم على الحرف «قد» وذلك يدل على أن هذا التنوين لا يختص بالاسم . وهناك شاهد آخر وهو تخفيف كأن (وسيأتى) فى باب أن .

(١) سمى بذلك : لأنه زائد عن الوزن ـ من الغلو والزيادة .

(٢) القافية المقيدة : هى الساكنة حرف الروى . وحرف الروى : هو الذى تبنى عليه القصيدة دون غيره .

(٣) هذا الرجز من قول : رؤبة بن العجاج وتمام البيت :

« مشتبه الأعلام لماع الخفقن »

اللغة : قاتم مظلم : الأعماق : الأطراف البعيدة من الصحراء جمع : عمق بفتح العين ، وضمها . خاوى : خال من المارة . المخترق : الطريق التى تخترقه المـــارة . مشتبه الأعلام : مختلط العلامات التى يهتدى بها . لماع : أى كثير لمعان السراب . الخفق : السراب الذى تراه بالنهار وكأنه ماء .

الاعراب : وقاتم الواو واو رب ، قاتم : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو « رب » المحذوف .

الأعماق : مضاف إليه . خاوى : صفة لقاتم . المخترق :مضاف إليه مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الروى ـ والخبر يأتى بعد فى القصيدة .

والمعنى يقول : رب مكان مظلم الأطراف خال من المارة مختلط العلامات التى يهتدى بها السائرون . قد قطعته براحلتى . ولم أخف . يريد أنه شجاع عظيم الخبرة

والشاهد : دخول التنوين الغالى فى المخترقن . والخفقن .

وأصلهما : المخترق ـ والخفق ـ وكل منهما معرف بأل . وهذا يدل على أن . التنوين الغالى غير مختص بالاسم .

التمكين والتنكير . والمقابلة والعوض . فأما تنوين الترنم ـ والغالى فيكون كل منهما فى الاسم، والفعل، والحرف .

العلامة الثالثة : النداء .

والنداء من علامات الإسم ، وهو : الدعاء بيا أو إحدى أخواتها مثل : يا محمد أتقن عملك . ويا سعاد أكرمى أهلك ـ ويا رسول الله ـ فكون الكلمة مناداة ، دليلة على اسميتها ، لأن الأسماء ، هى التى تختص بالنداء ، دون الأفعال والحروف .

العلامة الرابعة ـ « أل » :

والعلامة الرابعة « أل » أى : الألف واللام ـ غير الموصولة [١] سواء كانت للتعريف مثل: الرجل ، والصانع . أم زائدة لغير التعريف، مثل: الحسن والحسين :

العلامة الخامسة ـ الإسناد إليه [٢] :

والإسناد إليه : مثل . على سافر ، ومحمد لم يسافر ـ وحضرت اليوم ـ فقد أسند السفر إلى على ، وأسند عدم السفر إلى محمد ، وأسند الحضور إلى الضمير ـ ولا يكون المسند إليه إلا إسما .

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبينا علامات الاسم الخمس فقال :

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا ، وَأَلْ وَمُسْنَدٍ ـ للاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ [٣]

---

(١) أما ال : الموصولة . فليست من علامات الاسم لدخولها على الفعل مثل « ماأنت بالحكم الترضى حكمته » .

(٢) أى الأخبار عنه ، وجعله متحدثا عنه ، لأنه لا يتحدث إلا عن اسم .
وهذه العلامة أدل على الاسمية من غيرها . لأنها . دلت على اسمية الضمائر ونحوها .

(٣) بالجر: جار ومجرور متعلق بحصل، والتنوين: والندا وأل: معطوفان على الجر للاسم : متعلق بمحذوف خبر مقدم ، تمييز مبتدأ مؤخر . حصل . فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صفة لتمييز .

أي : أن الإسم يتميز عن الفعل والحرف بعلامات أهمها :

الجر والتنوين (بأقسامه الأربعة) والنداء - والألف واللام - والإسناد إليه : أي الإخبار عنه [١] .

علامات الفعـــل

يختص الفعل ويتميز عن الإسم والحرف بعلامات أهمها : تاء الفاعل ، وتاء التأنيث . وياء المخاطبة ، ونون التوكيد ، وإليك تفصيل كل علامة :

١ — تاء الفاعل :

وهي تاء متحركة ، تلحق آخر الفعل الماضي فقط ، وتكون مضمومة إذا كانت للمتكلم ، مثل : سمعتُ وفهمتُ ، ومفتوحة للمخاطب ، مثل هل سمعتَ وفهمتَ الدرس ؟ ومكسورة للمخاطبة . مثل : هل فهمتِ يا فاطمة ؟

٢ — تاء التأنيث الساكنة :

وهي تلحق آخر الماضي فقط لتدل على أن فاعله مؤنث ، مثل : قامتْ وسجدتْ ، وجلست فاطمة .

وبهذه العلامة استدل البصريون على فعلية . نعم ، وبئس ، لأن العرب تقول : نعمت وبئست .

وإنما اشترطنا أن تكون ساكنة ، لأن تاء التأنيث المتحركة ، ليست من علامات الأفعال ، لأنها تدخل على الاسم ، والحرف .

فالاسم مثل : مسلمة ، ناجحة ، وتكون التاء فيه متحركة بحركة الإعراب تقول هذه مسلمةٌ ، ورأيت مسلمةً ، وأعجبت بمسلمةٍ ، والحرف ، مثل : لات وربَّت ، وثُمَّت . وتسكينها مع رب . وثم ، قليل ، مثل : ربتْ ، وثمتْ .

---

(١) لعلك تسأل : لماذا كانت هذه العلامات مميزة للاسم فنقول : إنما كانت هذه العلامات مميزة ، لأنها خاصة به . أي لا تدخل على غيره .

٣ — ياء المخاطبة :

وياء المخاطبة « وتسمى ياء الفاعلة : تلحق آخر فعل الأمر ، والفعل المضارع . مثل : أحسنى يا سعاد إلى الفقراء ، وأنت تنالين العطف منهم[١].

وإنما قلنا : ياء الفاعلة ولم نقل ياء الضمير لأن ياء الضمير لا تختص بالفعل وإنما تكون فى الفعل، مثل أكرمنى وأحبنى ، وتكون فى الاسم، مثل كتابى وقلمى ، وتكون فى الحرف ، مثل : إنى ، ولى ، أما ياء المخاطبة : فتختص بالفعل .

٤ — نون التوكيد :

وتلحق آخر المضارع والأمر فقط[٢] سواء أكانت ثقيلة أم خفيفة ، مثل : والله لأدافعنّ عن ودانى ، فدافعنّ عنه ياصاحبى ، ومن أمثلة الثقيلة : قوله تعالى « ولينصرنّ اللهُ من ينصره »، لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك ومن أمثلة الخفيفة قوله تعالى : « لنسفعاً بالناصية » .

وإلى تلك العلامات الأربعة التى تميز الفعل ، أشار ابن مالك بقوله :

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ ، وَيَا افْعَلِى ... وَنُون أقبِلَنَّ فِعْـــل يَنْجَلِى[٣]

---

(١) وبهذه العلامة « استدل بعض النحاة على أن هات ، وتعال ، فعلا أمر ، لأن ياء المخاطبة تلحقهما تقول . هاتى يا شاعرة ما كتبته ، وتعالى نقرؤه وليستا اسمى فعل كما يقول الزمخشرى .

(٢) ولا تدخل على الاسم أو الفعل الماضى أما دخولها على الاسم فى قول الشاعر : وقائلن احضروا الشهود — ودخولها على الماضى فى قـــول الآخر — دامن سعدك أن رحمت متيما — فشاذ .

(٣) الاعراب . بتاء . جار ومجرور متعلق بينجلى ، فعلت : مضاف : إليه مقصود لفظه ، وأتت: معطوف على فعلت مقصود لفظه، وياء : معطوف على (تاء) افعلى: =

الخلاصـــة :

إن علامات الفعل التي تميزه عن غيره أربعة . قبوله تاء الفاعل ، أو تاء التأنيث الساكنة ، وهما مختصان بالماضي ، ودخول ياء المخاطبة - ياء الفاعلة - ونون التوكيد ـ وهما مختصان بالمضارع والأمر .

علامات الحـــرف

يمتاز الحرف عن الاسم والفعل - بعدم قبوله شيئا من علامات الأسماء ولا شيئاً من علامات الأفعال ، مثل ـ هل ـ وفي ـ ولم .

أقسام الحرف :

وينقسم الحرف إلى قسمين : مختص وغير مختص .

١ — فغير المختص: هو الصالح للدخول على الأفعال والأسماء . كهَلْ ، مثل : هل المسافر قادم ؟ وهل حضر المسافر ؟

٢ — والمختص نوعان : مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

(ا) فالمختص بالأسماء ، كحروف الجر ، مثل : في ، ومن، وإلى .تقول سافرت في القطار من القاهرة إلى الاسكندرية .

(ب) والمختص بالأفعال ، كحروف الجزم . والنصب ، مثل : لم ، ولن تقول : لم أزر المسيء ولن أزوره .

والخلاصة : أن الحرف ينقسم إلى غير مختص بالأفعال أو الأسماء .
وإلى مختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال .

وإلى علامة الحرف وأنواعه يشير ابن مالك بقوله :

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ   فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

ويشير بالشطر الثاني ، إلى علامة الفعل المضارع وستأتي .

= مقصود لفظه مضاف إليه، ونون: معطوف على تاء، مضاف إلى الفيان ، فقصد لفظه، فعل : مبتدأ ، وسوغ الابتداء به وهو نكرة : التنويع . ينجلي : مضارع وفاعله مستتر والجملة خبر .

أنواع الفعـــل
وعلامة كل نوع

انواع الفعل ثلاثة : الفعل الماضى ، والمضارع ، والأمر ، ولكل نوع علامة خاصة به ، تميزه عن النوعين الآخرين ،

المضارع وعلامته :

فالمضارع : ما دل على وقوع حدث فى زمن الحال أو الاستقبال ، مثل على يذاكر دروسه، وسينام بعد وقت .

وعلامته التى تميزه : أن يقبل دخول « لم » عليه ، مثل « لم يذاكر » ، ولم ينم ، وكقوله تعالى « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » وكقولك : لم يشم أحد تلك الوردة [١] .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل المضارع ، ولكنها لم تقبل علامته (أى : لم تقبل «لم») فليست بمضارع ، وإنما هى اسم فعل مضارع مثل «آه» بمعنى : أتوجع ، و « أف » ، بمعنى : أتضجر كثيرا ، و «وى» بمعنى أتعجب .

الماضى وعلامته :

والماضى : ما دل على وقوع حدث ، فى الزمن الماضى ، مثل : حضر على الامتحان ونجح .

وعلامته التى تميزه ، أن يقبل إحدى التاءين « تاء الفاعل أو تاء التأنيث

(١) هناك علامة أخرى خاصة بالمضارع ، وهى : قبوله السين أو سوف،والنواصب ما عدا أن ، وبقية الجوازم التى تجزم فعلا واحدا ، وهناك علامتان مشتركتان بين المضارع والأمر ، وهما : نون التوكيد وياء المخاطبة ، كما أن هناك علامة مشتركة بين المضارع والماضى ، وهى : قد . وهناك علامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهى : نون النسوة .

الساكنة . تقول حضرتُ وحضرتْ سعاد ، ونجحتُ ونجحتْ أختي ، ومن الأمثلة . تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام ، ونعمتْ المرأة الصالحة، وبئست المرأة المتبرجة .

فإذا دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الماضي ، ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل ماض : وإنما هي اسم فعل ماض. مثل : هيهات انتصار الباطل بمعنى بَعد ، وشتان العادل والباغي ، بمعنى افترق .

الأمر وعلامته :

وهو : ما دل على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم ، مثل ، قم واذهب إلى عملك .

وعلامته : أن يقبل الاتصال بنون التوكيـــد ، مع دلالته على الطلب بصيغته [١] مثل ساعدنّ الفقير ، واعدلنّ بين الناس ، واحرصنّ على أداء الواجب .

فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ، ولكنها لم تقبل علامته (نون التوكيد) فليست بفعل أمر ، وإنما هي اسم فعل أمر ، مثل ، « صه » بمعنى : اسكت ، و « مه » بمعنى : اترك ما أنت فيه « وحيهل » بمعنى أقبل علينا ـ فصه ، ومه ، وحيهل ـ أسماء أفعال دلت على الأمر ، وليست بفعل أمر ، لعدم قبولها نون التوكيد ، فلا تقول. صهنّ ، وحيلهنّ .

وعلى ذلك ، فالفارق بين اسم فعل الأمر وفعل الأمر ، قبـــول نون التوكيد وعدمه .

---

(١) المضارع في مثل : لينفق : لتسرع لا تؤاخذنا : دل على الطلب ، ولكن ليس بصيغته ، بل بواسطة لام الأمر ، ولا الناهية ، ومن هنا كان الفرق بين هـذا وبين فعل الأمر .

وبعد: فلعلك أدركت: أن اسم الفعل، هو: مادل على معنى الفعل ولم يقبل علامته [١] وسيأتي الحديث عنه في بابه:

وإلى ما تقدم أشار ابن مالك مبيناً أنواع الفعل وعلامة كل نوع فقال:

. . . . . فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي (لَمْ) كَيَشَم

وَمَاضِيَ الأفعال - بالتَّا مِزْ وَسِمْ بالنُّونِ فعلَ الأَمْرِ، إن أمر فُهِم [٢]

مِز: أي: ميز، وسم، ومن الوسم، وهو العلامة، أي علم.

ثم بين ابن مالك أن ما يدل على الأمر ولم يقبل نون التوكيد يكون اسم فعل فقال:

والأَمْرُ إن لم يَكُ لِلنُّونِ مَحلْ فِيهِ، هُو اسْمُ فِعْلٍ، نَحو: صَهْ وَحَيَّهل [٣]

الخلاصة:

علامة الفعل المضارع: أن يقبل دخول «لم» عليه.

وعلامة الماضي: أن يقبل دخول إحدى التاءين: تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وعلامة الأمر أن يقبل الاتصال بنون التوكيد، «مع دلالته على الطلب بصيغته».

---

(١) وهو على ثلاثة أنواع: اسم فعل أمر، واسم فعل مضارع، واسم فعل ماضي، وأكثر ما ورد منه اسم فعل الأمر.

(٢) الاعراب: وماضي الأفعال: مفعول مقدم لمز، وسم: فعل أمر، من الوسامة وهي العلم، فعل الأمر: مفعول ومضاف إليه، إن. أداة شرط. أمر نائب فاعل فعل محذوف يفسره فهم. وهو فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف وجوبا - أي: أن فهم أمر فسمه بالنون.

(٣) الاعراب، الأمر: مبتدأ. إن: حرف شرط، لم يك: جازم ومجزوم فعل الشرط. للنون خبر يك مقدم. ومحل، اسمها مؤخر، فيه، متعلق بمحذوف نعت لمحل، هو اسم: مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر المبتدأ، الذي هو الأمر. وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه.

أسئلة وتمرينات

١ — عرف الكلام فى اصطلاح النحويين ، واشرح التعريف .

٢ — فرق بين الكلام والكلم - ذاكرا مثالا يجتمعان فيه ، ومثالا خاصا لكل منهما مع بيان السبب .

٣ — اذكر مع التمثيل أربع علامات الاسم ، ثم اذكر التنوين الخاص بالاسم ، والتنوين الذى لا يختص بالاسم .

٤ — وضح نوع التنوين فيما يأتى :

قال الله تعالى (لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل فى فلكٍ يسبحون ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله) ومن فوقهم غواشٍ) وتقول : يحسن الطلاب بعضهم إلى بعضٍ - هذا طالب نبيل وهؤلاء طالباتٌ مجداتٌ لا يقتصرن على ناحية من الثقافة ، بل يشتغلن بنواحٍ متعددة .

٥ — هل هناك فرق بين أن تقول لمحدثك : صهٍ « بالتنوين » وان تقول له : صهْ - بدون تنوين - وما الفرق ؟

٦ — تقول : مررت بسيبويهِ العالم . وسيبويهٍ آخر - بين لماذا وصف الأول بمعرفة ، ووصف الثانى بنكرة ؟

٧ — اذكر علامات الأفعال ، موضحا العلامة الخاصة بكل فعل ، والعلامة المشتركة - وما نوع الكلمة التى تدل على معنى الفعل ، ولا تقبل علامته ؟

٨ — هات مثالا لاسم الجنس الجمعى وآخر لاسم الجنس الإفرادى .

٩ — بين الاسم وعلامته ، والفعل ، ونوعه ، وعلامته فيما يأتى .

قال الله تعالى : (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) ، (يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتنَّ تردنَ الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن اجرا عظيما) (ولينصرن الله من ينصره) .

المعرب والمبنى

أمثلة :

١ — حضر خالد	رأيت خالداً	أعجبت بخالد
٢ — جاء الفتى	شاهدتُ الفتى	نظرت إلى الفتى
٣ — أقبل هؤلاء الجنودُ	صافحت هؤلاءِ	نظرت إلى هؤلاءِ

نجد فى أمثلة القسم الأول (١) كلمة « خالد » قد تغير حركة آخرها من من ضمة إلى فتحه إلى كسرة .

وهذا التغير فى آخر الكلمة و يسميه النحويون : الإعراب ، كما يسمون الكلمة التى تتغير آخرها : معربة .

وسبب هذا التغير . اختلاف العامل الداخل على الكلمة ، والذى يغير معنى الكلمة فى الجملة ، فتكون مرة فاعلا ، ومرة مفعولا ومرة مجرورة ، كما فى الأمثلة[1] .

وقد يكون هذا التغير — أو هذا الإعراب - بحركة ظاهرة ، كالضمة والفتحة الكسرة على الدال فى خالد - وقد يكون بحركة مقدرة . كالفتى فى أمثلة القسم الثانى (٢) فالألف فى آخر الفتى لا تقبل الحركة . فكانت مقدرة .

ونجد فى أمثلة القسم الثالث (٣) كلمة « هؤلاء » لم يتغير آخرها بل لزم حالة واحدة .

---

(١) فمثلا ، الفعل « حضر » احتاج إلى خالد ليكون فاعلا . والفاعل مرفوع والفعل ، رأى : احتاج إليه ليكون مفعولا ، والمفعول منصوب ، والباء حرف جر فكانت كلمة « خالد » مجرورة وهكذا .

وعلى ذلك ففائدة الاعراب ، بيان المعانى المختلفة للكلمة ، كبيان الفاعل ، من المفعول من المجرور . إلى غير ذلك .

ولزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، كما في ، هؤلاء : يسميه النحاة : البناء كما يسمون الكلمة التي يلزم آخرها حالة واحدة مبنية .

وكما يكون الإعراب والبناء في الاسم . يكونان أيضا في الفعل .

ولعلك تسأل . ماسبب بناء الاسم ؟ فنقول إجمالا : الكلمة : اسم ، وفعل، وحرف، والأصل في الأسماء ، أن تكون معربة ، والأصل في الحروف أن تكون مبنية وقد يشبه الاسم الحرف ، فيبنى مثله .

وتسأل أيضا إذا كان سبب بناء الاسم شبهه بالحرف ، ففي أي شيء أشبهه ؟ نقول : أوجه الشبه كثيرة وستعرفها . ومنها الشبه الوضعي : والمعنوي ، والاستعمالي . والاحتياج إلى غيره ، كما سيأتي .

وإليك بالتفصيل تعريف المعرب والمبني مع بيان سبب البناء وأنواع شبه الاسم للحرف .

الإعراب والبناء :

الإعراب في اللغة : الإظهار ، والإبانة . تقول : أعربت عما في نفسي إذا بينته وأظهرته .

وفي الاصطلاح : تغيير أواخر الكلم تبعاً لاختلاف العوامل الداخلة عليها .

والبناء في اللغة : وضع شيء على شيء على حالة يراد بها الثبوت والاستقرار وفي الاصطلاح : هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما تغيرت التراكيب مثل : هذا ، وهؤلاء ، والذي .

المعرب والمبنى من الأسماء

ينقسم الاسم إلى قسمين : معرب : وهو الأصل[١] ، ومبنى وهو الفرع

فالمعرب : هو ما سلم من شبه الحرف ، أو ما تغير آخره بحسب العوامل الداخلة عليه :

والمبنى . ما أشبه الحرف ، أو مالزم آخره حالة واحدة .

وترجع أسباب بناء الاسم ، إلى شبهه بالحرف شبهاً قويا يدنيه ويقربه إلى الحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم الاسم إلى معرب ومبنى وبيّن سبب البناء فقال :

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِى ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِى[٢]

ولما كان المعرب كثيرا وغير محدود ، وكان المبنى محدودا ، ومحصورا فى أسماء معينة جرت عادة النحويين ، أن يتحدثوا عن المبنى أولا ، فإذا انتهوا منه تحدثوا عن المعرب وإليك بقية الحديث عن المبنى .

أوجه شبه الاسم للحرف :

علمت : أن الاسم المبنى : هو ما أشبه الحرف : أو مالزم آخره حالة واحدة وأن سبب بناء الاسم ، هو شبهه بالحرف وأنواع الشبه كثيرة : منها الشبه الوضعى ، والمعنوى ، والاستعمالى ، والافتقارى وإليك تفصيل كل نوع منها.

---

(١) إنما كان الأصل فى الأسماء الاعراب ، لأن الاسم يتوارد عليه معان مختلفة يحتاج فى بيانها إلى الاعراب .. فيكون فاعلا ، ومفعولا ، ومبتدأ . وخبرا .. الخ.

(٢) الاعراب : الاسم : مبتدأ أول . منه : خبر مقدم ، معرب : مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول . ومبنى : مبتدأ وخبره محذوف ؛ أى : ومنه مبنى : لشبه متعلق بمبنى ، من الحروف : متعلق بمدنى . ومدنى نعت لشبه والياء فيه زائدة للاشباع .

١ — الشبه الوضعى :

وهو أن يكون الاسم فى أصله ، موضوعا على حرف واحد ، كالتاء فى قولك : فهمت أو على حرفين كـ (نا) فى قولك : أكرمنا(١) .

وقد اجتمعتا فى مثل : جئتنا ، فالتاء فى جئتنا اسم . لأنه فاعل . ومبنى ، لأنه أشبه الحرف فى الوضع : لأنه موضوع على حرف واحد و(نا) اسم لأنه مفعول ، ومبنى ، لأنه أشبه الحرف فى الوضع ، لأنه موضوع على حرفين .

وهذا الشبه الوضعى : هو السبب فى بناء الضمائر كلها ، لأن أكثرها على حرف ، أو حرفين ، وأما الضمائر التى وضعت على أكثر من حرفين — وهى قليلة — مثل : نحن — وأنا — وأنت — فقد ألحقت فى البناء بأخواتها ، فبنيت مثلها .

٢ — الشبه المعنوى :

وهو : أن يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف — زيادة على معناه الأصلى — وهو قسمان : الأول : ما أشبه حرفا موجوداً ، الثانى : ما أشبه حرفا غير موجود — بل مقدرا .

فمثال الأول : أسماء الشرط وأسماء الاستفهام ، مثل : أين ، وكيف ، ومثل : متى، فإنها مبنية لشبهها الحرف فى المعنى .

وذلك أنها تستعمل اسم شرط ، مثل : متى تستقم تفز ، فتشبه (إن) الشرطية وتستعمل اسم استفهام ، مثل : متى تسافر ؟ متى نصر الله ؟ فتشبه همزة الاستفهام .

---

(١) الأصل فى وضع الحروف ، أن تكون على حرف . أو على حرفين وما زاد على ذلك فقد جاء على خلاف الأصل .

والأصل فى الأسماء أن تكون موضوعة على ثلاثة أحرف . وما نقص عن ذلك فقد أشبه الحرف فيبنى .

ومثال الثاني : أي ما أشبه حرفا غير موجود . أسماء الإشارة ، مثل : هنا ، وهذا . وثم ، فإنها مبنية : لشبهها في المعنى حرفا كان حقه أن يوضع فلم يوضع .

وذلك : أنها أفادت الإشارة والإشارة معنى من المعاني الجزئية لحقها . أن يوضع لها حرف يدل عليها ، كما وضعوا للنفي . « ما » ووضعوا للنهي « لا » وللتمني « ليت » وللرجاء « لعل » وضعوا لكل تلك المعاني حروفا تدل عليها ولم يضعوا للاشارة حرفا موجودا [1] .

ثالثا ـ الشبه الاستعمالي :

وهو : أن يشبه الاسم الحرف في النيابة عن الفعل بكونه يعمل في غيره ولا يتأثر بالعوامل . أي ، أن يكون الاسم كالحرف عاملا غير معمول فيه وذلك : كاسم الفعل ، مثل : دراك زيداً ، فدراك اسم فعل أمر . بمعنى : أدرك . وفاعله مستتر تقديره : أنت . وزيداً ، مفعول به .

ودراك : اسم فعل مبني لكونه أشبه الحرف في النيابة عن الفعل في كونه يعمل ، ولا يتأثر بالعوامل[2] .

وهناك أسماء تنوب عن الفعل في العمل ؛ ولكنها تتأثر بالعوامل الداخلة عليها ، ولذلك كانت معربة ، ومن ذلك .

---

(١) يستثنى من أسماء الإشارة المثنى مثل : هذان وهاتان ، فإنه معرب ، لأن التثنية من خصائص الأسماء فضعف الشبه بالحرف كما يستثنى من أسماء الشرط ، والاستفهام « أي » في مثل : فأي الفريقين أحق . وأيما الأجلين قضيت ، فإنها معربة لأنها ملازمة للاضافة . والإضافة من خصائص الأسماء . فبعد شبهها عن الحرف .

(٢) ألا ترى : أن دراك ، قد عمل الرفع في الفاعل ، والنصب في المفعول فهو كالحرف يعمل ولا يعمل فيه غيره . مثل : أن أخاك حاضر .

المصدر النائب عن فعله، مثل: ضرباً زيداً ، وصبراً يا أخي ، وشكراً لك فإن (ضرباً) مصدر ناب عن فعله - اضرب - ولكنه معرب وليس مبنياً ، لأنه متأثر بالعامل ، ألا ترى أنه منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير ، اضرب ضرباً ، ومثله : صبراً ، وشكراً .

والخلاصة : أن المصدر الموضوع موضع فعله ، وأسماء الأفعال ، اشتركا في النيابة مناب الفعل ، لكن المصدر يتأثر بالعامل ، ولهذا أعرب لعدم مشابهته الحرف . وأسماء الأفعال ، لا تتأثر بالعامل ، ولهذا بنيت لمشابهتها الحرف .

ومن أسماء الأفعال :

هيهات بمعنى : بعد ، وحذارِ : بمعنى احذر ، وصه : بمعنى : أسكت . وكل أسماء الأفعال مبنية لشبهها الحرف في كونها نائبة عن الفعل وغير متأثرة بعامل ، وهذا هو رأي ابن مالك في سبب بنائها ، وهو مبني على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب والمسألة خلافية(١) وستوضح في باب الأعمال

رابعاً : الشبه الافتقاري

وهو ، أن يكون الاسم مفتقراً افتقاراً متأصلاً(٢) إلى جملة بعده توضح معناه - كما هو الحال في الحرف - وذلك ، كالأسماء الموصولة ، نحو : الذي ، والتي ، فإنها مفتقرة إلى جملة الصلة ، ليتبين المقصود منها .

---

(١) يرى الأخفش والكوفيون - وهذا هو الرأي الراجح - أن أسماء الأفعال لا محل لها من الاعراب . وعلى ذلك الرأي جرى ابن مالك في الألفية - فقد سار على أن سبب بنائها، كونها نائبة عن الفعل غير متأثرة بالعامل . ويرى سيبويه والبصريون أنها متأثرة بعامل مقدر من لفظها . كنزال . أو من معناها . مثل هيهات .

(٢) وعلى هذا ، فلا يبنى ما افتقر إلى مفرد : مثل : سبحان الله . ولا يبنى ما افتقر إلى جملة افتقاراً غير متأصل . أي : غير لازم كافتقار « يوم » إلى جملة المضاف إليه في مثل : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » - فالافتقار غير متأصل ، فقد تأتي مضافة إلى جملة . وقد تضاف إلى مفرد مثل يوم الخميس ، وقد لا تضاف مثل : هذا يوم مبارك .

وبيان ذلك : أنك لو قلت : جاء الذى . . لم يفهم السامع شيئا من لفظ الذى ، حتى تأتى بجملة الصلة . فتقول : جاء الذى انتصر . مثلا ، ومن هنا. أشبه الحرف فى افتقاره إلى جملة . ألا ترى أن الحرف لا يفهم معناه إلا فى جملة ، ولهذا الشبه بنيت الأسماء الموصولة .

وبعد : فلعلك أدركت ، سبب بناء الاسم ، وأنه يرجع إلى شبه الحرف وعرفت أنواع الشبه .

وإلى هذا أشار ابن مالك مبينا أنواع الشبه فقال

كَالشَّبَهِ الوَضْعِي فى اسْمَى جِئْتَنَا   وَالمَعْنَوِى فِى مَتَى وفِى هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَن الفِعْلِ بِلاَ   تَأثُر وَكَافْتِقَارٍ أصِّلاَ

الخلاصة :

١ — الاسم ، قسمان : معرب ومبنى ، وسبب بناء الاسم شبهه بالحرف وأنواع الشبه . أربعة :

١ — الشبه الوضعى : ولهذا الشبه بنيت الضمائر .

٢ — الشبه المعنوى ، ولهذا الشبه بنيت أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ما عدا (أى) وأسماء الإشارة ما عدا ـ هذان وهاتان .

٣ ـ الشبه الاستعمالى : (النيابة عن الفعل بلا تأثر) ولهذا الشبه بنيت أسماء الأفعال .

٤ — الشبه الافتقارى : ولهذا بنيت الأسماء الموصولة ـ ما عدا اللذان واللتان ، وبنيت له من الظروف ـ إذ . وإذا . وحيث .

٥ — ولعلك أدركت أن الأسماء المبنية تقع فى ستة أبواب هى الضمائر وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة ـ وأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة ، وتستطيع أن تعرف مما سبق علة بناء كل باب .

وبعد أن انتهينا من المبنى من الأسماء إليك المعرب منه .

المعرب من الأسماء

علمت : أن المبنى ما أشبه الحرف ، والمعرب ما لم يشبه الحرف أو هو ما يتغير آخره ، بتغير العوامل الداخلة عليه .

وينقسم المعرب إلى قسمين :

صحيح الآخر : وهو ليس آخره حرف علة ، مثل : محمد ، وأرض ، ويعرب بحركات ظاهرة ، تقول : هذه أرضٌ طيبةٌ ، وزرعت أرضا خصبةً وأعجبت بأرض مصر .

ومعتل ، وهو ما كان آخره حرف علة ، مثل : ليلى . والفتى . ويعرب بحركات مقدرة مثل : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، وسلمت على الفتى ، فكلمة (الفتى) فى الأمثلة مرفوعة بضمة مقـــدرة على الألف ، ومنصوبة بفتحة مقدرة . ومجرورة بكسرة مقدرة .

ومن المعتل الذى يعرب بحركات مقدرة ، كلمة (سماً) لغة فى الاسم وفيه ست لغات .

اسم بضم الهمزة ، وكسرها و (سم) بضم للسين وكسرها .

و (سماً) بضم السين وكسرها أيضا .

كما ينقسم المعرب أيضا إلى : متمكن أمكن . ومتمكن غير أمكن .

فإذا كان المعرب منوناً (أى : مصروفا) مثل : محمدٌ ومحمودٌ و أرضٌ سُمّى : متمكنا أمكن .

وإذا كان المعرب غير منون (أى : ممنوعا من الصرف) مثل : أحمد . سعاد . مساجد . مناديل ، سمى متمكنا غير أمكن .

وعلى ذلك : فالإسم المتمكن : هو المعرب . وغير المتمكن : هو المبنى .

والمتمكن أى المعرب ، ينقسم قسمين : متمكن أمكن ، وهو المعرب المنون ، ومتمكن غير أمكن ـ وهو المعرب الممنوع من الصرف (التنوين)

وبعد أن عرفت تقسيم المعرب : إلى صحيح ومعتل - ثم إلى . متمكن أمكن ومتمكن غير أمكن - إليك قول ابن مالك مشيراً إلى تعريفه وتقسيمه قال :

وَمُعْرِبُ الأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ ، كَأَرْضٍ وَسُمَا

المعرب من الأفعال

سبق الحديث عن المعرب ، والمبنى من الأسماء ، ونتكلم الآن عن المعرب والمبنى من الأفعال .

وقبل الحديث نقول أيهما أصل بالنسبة للأسماء والأفعال ، الإعراب أم البناء ؟

مذهب البصريين : أن الإعراب أصل فى الأسماء وفرع فى الأفعال .

— فالأصل فى الأفعال ، البناء عندهم . والأصل فى الأسماء : الإعراب ومذهب الكوفيين . أن الاعراب أصل فى الأسماء وفى الأفعال ، والمذهب الأول أصح .

ومن النادر : ماذهب إليه بعض النحويين ، وهو أن الإعرب أصل فى الأفعال ، وفرع فى الأسماء .

وبعد عرض تلك المذاهب ، إليك المبنى من الأفعال أولا ثم المعرب .

المبنى من الأفعـــال

والمبنى من الأفعال نوعان : أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضى . والثانى ، ما اختلف فى بنائه وهو الأمر ، والاصح أنه مبنى .

أولا : الماضى :

ويبنى الفعل الماضى ، على الفتح إذا لم يتصل بآخره شىء .

مثل . قدَم المسافر ، وصافحَ أهله . أو اتصلت به تاء التأنيث ، أو ألف الاثنين ، مثل : نجحت سعاد ، وأخواها نجحا معها .

ويبنى على السكون ، إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، التاء ، ونا — ونون النسوة) مثل . خرجتُ وأصحابى فى رحلة ركبنا فيها الطائرة ، أما الفتيات فقد ركبنَ السيارة .

ويبنى على الضم : إذا اتصلت به واو الجماعة ، مثل : الاولاد حضروا .
فأحوال بناء الماضى ثلاثة البناء على الفتح ، أو على الضم ، أو على السكون

ثانيا — الامر

وهو ، مبنى عند البصريين ـ وهو الأصح ـ ومعرب عند الكوفيين[1]
ويبنى فعل الأمر ، على ما يجزم به مضارعه .

فيبنى على السكون ، إذا لم يتصل به شىء ، مثل : أحسنْ إلى الناس وأكرمْ والديك ، ويبنى على حذف النون ، إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل ، أقيما عندنا يا محمدان ـ وأقيموا يا رجال ـ وأقيمى يا فاطمة ، ويبنى على حذف حرف العلة ، إن كان آخره معتلا ، مثل .
اسع فى الخير ، وادع إلى الرحمة ، واقض بالعدل .

ويبنى فعل الأمر على الفتح ، إذا اتصلت به نون التوكيد ، ولو كان معتل الآخر ، مثل اجتهدَنّ فى عملك واسعينّ فى الخير .

وإذا أسند فعل الأمر إلى نون النسوة ، بُنى على السكون مثل ، يا نساء أرضَيْنَ بما قسم الله لكن .

والخلاصة ، أن للأمر فى بنائه أربعة أحوال ، البناء على السكون أو على حذف النون ـ أو على حذف حرف العلة أو على الفتح .

---

[1] قال الكوفيون : هو مجزوم بلام الأمر المقدرة ، لأنه مقتطع من المضارع المجزوم بها . فأصل اضرب : لتضرب . حذفت لام الأمر تخفيفا ، ثم حذف حرف المضارعة ، لئلا يلتبس بغير المجزوم عند الوقف ثم جىء بالهمزة توصلا للنطق بالساكن وقد لا يحتاج إلى همزة ، كما فى نحو قولك . تقدم . وتواضع — وهذا رأى ضعيف .

المعرب من الأفعال

والمعرب من الأفعال هو: الفعل المضارع وإنما يعرب المضارع: بشرط ألا يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة، مثل: ينصتُ الطالب لكى يفهم درسه فلا تُهمِلْ.

فإذا اتصل المضارع اتصالا مباشراً بنون التوكيد. بنى معها على الفتح مثل: والله لأدافعن عن وطنى ولأنصرنه.

فالفعل: أدافع، وأنصر: مبنى على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد ولا فرق بين الخفيفة والثقيلة.

وإن اتصل بآخره نون النسوة، بنى معها على السكون، مثل: الفتيات يعرْفن الواجب، ويصنعن الخير، فالفعل: يعرف، ويصنع، مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة.

وأما - إن اتصل بالمضارع نون التوكيد اتصالا غير مباشر، بأن فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل (ظاهر) كألف الإثنين، أو (مقدر) كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، كان المضارع معرباً.

فمثال الفصل بألف الاثنين: هل تضربانّ يا رجلان، فالفعل معرب لا مبنى للفصل بينه وبين نون التوكيد[1] بالألف.

وأصل تضربان: تضربانن، بثلاث نونات فى آخره، الأولى: نون الرفع، والثانية والثالثة: نون التوكيد الثقيلة، لأنها مشددة، حذفت الأولى وهى نون الرفع، كراهة توالى الأمثال، ثم كسرت نون التوكيد.

(١) وإعرابه أن تقول: تضربان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وألف الاثنين فاعل.

ومثال الفصل بواو الجماعة : هل تحسنُنّ يا رجال ؟ بضم آخر الفعل للدلالة على أن واو الجماعة حذفت . بعد حذف نون الرفع .

وأصل تحسنن ، تحسنونن ، بثلاث نونات ، حذفت الأولى وهى نون الرفع فصار : تحسنونّ : حذفت واو الجماعة ، لالتقاء الساكنين .

ومثال الفصل بياء المخاطبة ، هل تخلصن يافاطمة[١] وأصله : تخلصيننّ بثلاث نونات : حذفت الأولى نون الرفع ، كراهة توالى الأمثال ، ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين .

آراء أخرى فى إعراب المتصل بالنون

ما تقدم : كان مذهب الجمهور وابن مالك، وملخصه : أن المضارع يعرب إذا لم يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة .

فإذا اتصل بآخره نون التوكيد اتصالا مباشراً[٢] ، بنى على الفتح وإن فصل بينه وبين نون التوكيد فاصل كألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، كان معربا ، ويسمى الاتصال غير المباشر — وهذا هو الصحيح المشهور .

ومذهب الأخفش : أن الفعل مبنى مع نون التوكيد دائماً ، سواء باشرته أم لم تباشره[٣] .

---

(١) إعرابه : تخلصن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وياء المخاطبة المقدرة فاعل .

(٢) يعرف الاتصال المباشر ، من غيره ، بأن المضارع إن كان مرفوعا بالضمة قبل مجيء النون : فأنه يبقى بعد مجيئها ، وإن كان مرفوعا بالنون قبل مجيئها (بأن كان من الأفعال الخمسة) فلا يبقى بعد مجيء النون لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر وهو الضمير .

(٣) فإن باشرته بنى على الفتح الظاهر ، وإن لم تباشره بنى على فتح مقدر منع من ظهوره حركته مناسبة واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

وقال بعض النحاة : إن المضارع معرب دائماً ، وإن اتصلت به نون التوكيد[1] .

وأما ما اتصلت به نون النسوة ، مثل : الفتيات يعرفن الواجب — فهو مبنى على السكون ، ومع ذلك فقد وجدنا فيه الخلاف السابق ، فقد ذكر بعض النحاة أن المضارع مع نون النسوة معرب[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الماضى والأمر، وشرط إعراب المضارع فقال:

وفعلُ أمْرٍ ، ومضىٍّ بُنِيـا　　وأعربوا مضارعاً إن عَرِيَا
من نون توكيدٍ مباشر ومِن　　نون أناثٍ ، كيرُعْنَ مَنْ فُتِن

الخلاصة :

١ — أن الفعل الماضى مبنى باتفاق ، والأمر بنى على الأصح .

٢ — والمضارع يعرب إذا لم تتصل به نون التوكيد ، أو نون النسوة .

٣ — ويبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ، ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .

٤ — وأما إذا فصل بين المضارع ونون التوكيد فاصل ، كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، كان معربا — وهذا مذهب الجمهور، ويرى بعضهم : أن المضارع مبنى دائما مع نون التوكيد ، باشرته أم فصل بينهما فاصل (أى : لم تباشره) .

ويرى آخرون أنه معرب مع نون التوكيد دائما ، ويبنى المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة ، والأمثلة تقدمت .

---

(١) ويكون إعرابه حينما تباشره النون مقدرا ، منع من ظهوره حركة التمييز بين المسند الواحد ، والمسند للجماعة ، وللواحدة .

(٢) ويكون إعرابه حينما تتصل به نون النسوة على رأيهم بحركات مقدرة منع من ظهورها شبهه بالماضى .

الحروف كلها مبنية :

أجمع النحويون : على أن الحروف كلها مبنية ، دون استثناء ، لأنه لا يتوارد عليها معان تركيبية ، تفتقر فى التمييز بينها إلى الإعراب فلا تكون فاعلا ولا مفعولا به .. الخ

أما المعانى الإفرادية التى تدل عليها بعض الحروف فإنها لا تحتاج إلى إعراب فى معرفتها ، بل تستفاد من السياق ، فمثلا « من » الجارة لها معان متعددة ، كالتبعيض ، والابتداء .

فإذا قلت : أخذت من الدراهم ، أفادت « من » التبعيض بسياق الكلام ولا تحتاج إلى إعراب فى هذا .

وقد أشار ابن مالك إلى بناء الحروف بقوله :

« وكل حرف مستحقٌ للبنا » .

أنواع البناء :

الأصل فى المبنى : أن يبنى على السكون لخفته ، وقد يبنى على الفتح أو على الضم ، أو على الكسر ؛ فأنواع البناء أربعة ، هى :

١ — البناء على السكون : وهو الأصل فى البناء ، لأنه أخف من الحركة ولخفته يكون فى الاسم ، والفعل ، والحرف مثل : كم ، واجلس ، ولم ، وأجل « حرف جواب » .

٢ — البناء على الفتح : وهو أخف الحركات ، ولخفته يكون فى الاسم والفعل والحرف ، مثل : أين ، قام ، سوف ، إن .

٣ — البناء على الكسر : ويكون فى الاسم والحرف ، فقط مثل : أمس ، جير (حرف جواب كنعم) ولا يكون فى الفعل لثقله .

٤ — البناء على الضم : ويكون فى الاسم والحرف فقط ، مثال الاسم

حيث ، ومثال الحرف منذ ، فى لغة فى من جرما بعدها[1] ولا يكون فى الفعل لثقله[2] .

وهذه هى أنواع البناء الأصلية .

ولعلك أدركت : أن البناء على الكسر ، والضم ، لا يكون فى الفعل ، بل فى الإسم والحرف فقط ـ وأن البناء على السكون والفتح ، يكون فى الاسم والفعل ، والحرف .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع البناء الأربعة الأربعة فقال :

وكلُّ حـــرف مستحِقٌ للبنا والأصل فى المبنى أن يُسَكَّنا
ومنه ذُو فتح وذو كسر وضَمّْ كأينَ أمس حيث والساكن كمْ

أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية :

عرفت ، أن الاعراب تغيير آخر الكلمة ، بحركات ظاهرة ، أو مقدرة .

وأنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

فالرفع : يكون فى الأسماء والأفعال ، مثل : الكسولُ يندمُ .

والنصب : يكون فى الأسماء ، والأفعال ، مثل : إن الكسولَ لن يفلحَ .

والجر : يكون فى الأسماء مثل : سلمت على محمد ، ولا يدخل الفعل .

والجزم : وهو خاص بالأفعال ، مثل : لم يلد ولم يولد ، ولا يدخل الاسم

ولهذه الأنواع الأربعة : علامات أصلية ، وعلامات فرعية تنوب عنها .

(١) « منذ » تكون اسما وحرفا ، مثل : ما رأيته منذ يوم الخميس ، بجر « يوم » ورفعه ـ فإن جر كانت حرف جر ، وإن رفع ما بعدها كانت اسما ، مبتدأ أو خبرا .

(٢) لعلك تسأل : كيف لا يدخل الضم على الفعل ؟ وقد سبق أن الفعل الماضى المتصل بواو الجماعة ، مثل : الطلبة نجحوا ، مبنى على الضم ؟ فنقول : إن الضم هنا عارض لأجل الواو .. وهو فى الحقيقة مبنى على فتح مقدر .

فالعلامات الأصلية للإعراب أربعة ، هي : الضمة في حالة الرفع ، والفتحة في حالة النصب ، والكسرة في حالة الجر ، والسكون : « أي : عدم وجود حركة » في حالة الجزم[1].

وأما العلامات الفرعية ، فتكون عندما لا يمكننا استعمال العلامات الأصلية ، فتأتي الفرعية ، لتكون نائبة عن الأصلية ، كأن تنوب الواو عن الضمة . والياء عن الكسرة ، في جمع المذكر ، مثل : جاء أخو بني سعد وسيأتي الحديث عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الاعراب الأربعة ، وعلاماته الأصلية ، فقال :

والرفعَ والنصبَ اجعَلنْ إعرابا	لاسم وفعل ، نحوُ : لن أهابا
والاسْمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما	قد خُصِّصَ الفعل بأن ينجزما
فارفعْ بضمٍّ وانصبنْ فتحاً وجُر	كسراً ، كذكرُ اللهِ عبدَهُ يسر[2]
واجزمْ بتسكين ، وغيرُ ما ذُكرْ	ينُوب نحو : جا أخو بنى نمِر

(١) فنقول في الكلمة المرفوعة ، مثل : الكسول ينهدم مرفوع وعلامة رفعها الضمة . ونقول في المنصوبة ، مثل : أن الكسول : منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهكذا : المجرور ، والمجزوم .

(٢) والرفع : مفعول مقدم لاجعلن . إعرابا : مفعول ثان . والاسم : مبتدأ . وجملة قد خصص بالجر : في محل رفع خبر . كما : الكاف حرف جر ، وما : مصدرية والجملة من الفعل ونائب الفاعل في تأويل مصدر مجرور بالكاف . بأن : الباء حرف جر . وأن مصدرية ، وينجزم : منصوب بأن . والجملة في تأويل مصدر مجرور بالباء . كذكر الله : خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إليه ، مفعول لذكر : يسر . مضارع وفاعله يعود إلى ذكر والجملة خبر المبتدأ : ذكر .

وغير ماذكر ينوب: مبتدأ وخبر . نحو : خبر لمبتدأ محذوف ، جاء : فعل ماضي . أخو : فاعل . بني مضاف إليه . ونمر : مضاف إلى بني . وسكن للضرورة .

ويشير في البيت الأخير إلى أن علامات الإعراب الفرعية ، تنوب عن الأصلية ، كما نابت الواو عن الضمة والياء عن الكسرة في مثل : جاء أخو بني تمر ، وستأتي .

الخلاصــــة :

إن أنواع الاعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .
والرفع والنصب : يشتركان في الاسم والفعل ، والجر ، مختص بالاسم ، والجزم : مختص بالفعل :
وعلامات الاعراب الأصلية أربعة : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم .

علامات الإعراب الفرعية :

وهناك كلمات لا يمكننا فيها استعمال تلك العلامات الأصلية فتعرب بعلامات فرعية تنوب عن الأصلية .
والعلامات الفرعية : تقع في سبعة أبواب : تسمى أبواب الإعراب بالنيابة ، وهي :

١ — الأسماء الستة ٢ — المثنى ٣ — جمع المذكر السالم
٤ — جمع المؤنث السالم ٥ — الاسم الذي لا ينصرف
٦ — الأفعال الخمسة ٧ — الفعل المضارع المعتل الآخر

وإليك بالتفصيل أحكام كل باب منها .

١ — الأسماء الستة

وهى : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفوه (أى : فم بدون الميم) وذو بمعنى : صاحب .

إعرابها :

وهذه الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء :

تقول : هذا أبوك ـ وارحم أباك . واستمع إلى نصيحة أبيك ـ وهذه هى اللغة المشهورة فى تلك الأسماء. وسيأتى فى بعضها لغات أخرى .

وفى إعرابها على تلك اللغة مذهبان :

فالمشهورة : أنها معربة بتلك الحروف نيابة عن الحركات فهى مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة ، ومنصوبة بالألف نيابة عن الفتحة ومجرورة بالياء نيابة عن الكسرة .

والمذهب الصحيح : أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء ، فهى مرفوعة بضمة مقدرة على الواو ، ومنصوبة بفتحة مقدرة على الألف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الياء .

والفرق بين المذهبين ، أن إعرابها على المذهب المشهور « بالنيابة » أى : بحروف نائبة عن الحركات الأصلية ، وإعرابها على المذهب الصحيح بحركات مقدرة فلم ينب شىء عن شىء[١] .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب الأسماء الستة بتلك الحروف فقال :

وارفع بواو وَانصِبَنَّ بالألفْ واجرُرْ بياء ما مِن الأسما أصِفْ

(١) لا فرق بين المذهبين فى الأسلوب واللفظ ، ولكن الفرق عند الإعراب فقط ، فتقول فى « حضر أبوك » على المذهب الاول ، أبوك فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، وعلى المذهب الثانى تقول : أبوك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الواو . وهكذا .

والمراد بالأسماء التي سيصفها هي الأسماء الستة التي ذكرناها .

شروط إعرابها بالحروف :

يشترط لإعراب تلك الستة بالحروف المذكورة ، شروط أربعة عامة في جميعها .

وشرط خاص بكلمة « ذو » وشرط خاص بكلمة « فم » .

فالشروط العامة الأربعة هي :

الأول : أن تكون تلك الأسماء مفردة ، فلو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، تقول : حضر أبوان ـ وشاهدت أبوين ، وسلمت على أبوين كريمين ولو كانت جمعاً ، أعربت بالحركات الظاهرة

تقول : هؤلاء آباء كرام ، وجالس آباء صالحين ، واستمع إلى آباء كرام ، وهكذا الباقي .

الثاني : أن تكون ، مكبرة ، فلو كانت مصغرة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : حضر أُبَيُّك وأُخَيُّك ، واحترم أُبَيَّك وأُخَيَّك ، وسلم على أُبَيِّك وأُخَيِّك ، وهكذا .

الثالث : أن تكون مضافة : كأن تقول : هذا أبوك ، وأخوك ، وحموك وذوك ، وذو مال ، فإن كانت غير مضافة : أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول : هذا أب فاضل ، وأخ كريم ، ورأيت أباً فاضلا ، وأخاً كريماً ، وأعجبت بأب فاضل أو بأخ كريم ـ وهكذا .

الرابع : أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، فلو كانت مضافة إلى ياء المتكلم ، أعربت بحركات مقدرة على ماقبل الياء ، تقول : أبي يحب الضعفاء إن أبي يكرمهم ، اقتد بأبي في ذلك[1] .

---

(١) فكلمة «أبي» في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل =

الخلاصة :

إن الشروط العامة فى إعراب الأسماء الستة بالحروف أربعة : أن تكون مفردة - مكبرة - مضافة - لغير ياء المتكلم.

وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله[1] :

وشرْطُ ذا الإعرابِ أن يُضَفْنَ لا   لليا كجَا أخُو أبِيكَ ذا اعْتِلا[2]

وترى ابن مالك لم يذكر صراحة غير شرطين : هما الإضافة ، ولغير الياء .

أما الشرطان الباقيان فقد فهما من كلامه ، لأنه قال : أن يضفن ، والضمير إلى الأسماء التى ذكرها - وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة .

وأما الشرط الخاص بكلمة « ذو » .

فيشترط : أن تكون بمعنى صاحب[3] مثل : والدى ذو فضل كبير ، أى صاحب فضل ، وشاهدت صديقا ذا همة ، أى صاحب همة، وأعجبت بصديق ذى أدب ، أى صاحب أدب .

فإن كانت « ذو » موصولة أى : بمعنى الذى - وتسمى « ذو الطائية » فلا تكون معربة ، بمثل ذى بمعنى صاحب . بل تكون مبنية ويلزم آخرها الواو رفعا ، ونصبا ، وجرا - نحو : جاءنى ذو قام - أى الذى قام - ورأيت ذو قام ، ومررت بذو قام ، ومن ذلك قول الشاعر :

= ياء المتكلم،وفى الثانى: اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل الياء ، وفى الثالث: مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه فى ابن عقيل للترتيب فقط .

(٢) كجا : خبر لمبتدأ محذوف . أخو : فاعل . أبيك : مضاف إليه . ذا : حال من أخو . اعتلا : مضاف إليه .

(٣) كما يشترط فى « ذو » أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر .

فإما كرام موسِرُونَ لقيتَهُمْ فحسبيَ مِن ذو عندهم ما كفانيا[1]

أى : فحسبي من الذى عندهم ـ و « ذو » هنا طائية : بمعنى : الذى ـ ومبنية
وأما الشرط الخاص بكلمة : فم .

فيشترط فى إعرابها بالحروف : زوال الميم من آخرها ، مثل : هذا فوك ينطق بالحق ـ ونظف فاك ـ وجرت كلمة الحق على فيك .

فإن بقيت الميم فى آخرها أعربت بالحركات الظاهرة . تقول : هذا فم ينطق بالحق ـ ونظف فمك، وجرت كلمة الحق على فمك.

الخلاصة :

أنه يشترط فى « ذو » زيادة على الشروط العامة الأربعة : أن تكون بمعنى صاحب . كما يشترط فى « فم » زيادة على الأربعة زوال الميم منه . وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

مِنْ ذَاكَ ذُو ـ إنْ صُحْبَةً أبانا والفمُ حيثُ الميمُ مِنــــه بانا

(١) الإعراب : فأما : الفاء للعطف . أما : حرف شرط وتفصيل ، كرام: مبتدأ وخصص بالوصف ـ وجملة لقيتهم : خبر . ويجوز أن يكون « كرام » فاعل لفعل محذوف . والتقدير : فأما أن يوجد كرام ، وتكون جملة لقيتهم صفة بعد صفة الكرام . فحسبي : الفاء واقعة فى جواب الشرط : حسبي : مبتدأ مضاف إلى الياء . من ذو : حرف جر وذو اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر متعلق بحسبي ، ما : اسم موصول خبر متقدم . و « كفانيا » مبتدأ مؤخر .

والمعنى : أنى لا أهجو أهل منزل نزلت فيه لطلاب ، لأنهم إما كرام فاكتفى بما نلته منهم ، وإما معسرون فأحذرهم ، وإما لئام أشحاء فأدخر عرضى وحيائى عنهم ، ويدل على أنه أراد هذا تمام القصيدة .

والشاهد : فى « ذو » فأنها اسم موصول بمعنى الذى مبنيـــة على السكون فى محل الجر .

وأبان : بمعنى : أظهر ، وبان ، بمعنى : زال : والمعنى : إن أظهرت « ذو » صحبة ، وإن زالت الميم عن « فم » حينئذ يعربان بالحروف .

اللغات الواردة فى الأسماء الستة ، وإعرابها

هذه الأسماء منها ما ورد فيه عن العرب ثلاث لغات ، وهى : أب ،وأخ، وحم . ومنها ما ورد فيه لغتان ، وهى « هن » ومنها ماورد فيه لغة واحدة ، وهى: « ذو » بمعنى : صاحب وفم - بدون الميم .

أب ، أخ ، حم : فيها ثلاث لغات وهى : الإتمام . والقصر والنقص :

فالأولى : الإتمام ..وهى أن تكون بالواو رفعا، وبالألف نصبا،وبالياء جرآ ، وهى أشهرها ، وقد سبقت ، تقول : سافر أبوك وأخوك وحضر حموك - وأكرم أباك ، واحترم حماك(١) وأعطف على أبيك ، وأخيك وحميك .

وقد تقدم فى إعراب تلك اللغة مذهبان : إعرابها بالحروف نيابة عن الحركات ، أو أنها بحركات مقدرة على تلك الحروف .

واللغة الثانية : القصر ، وهو إلزام آخرها الألف فى جميع أحوالها ، كالفتى- وهذه اللغة أقل شهرةمن السابقة - وتعرب إعراب المقصور بحركات مقدرة على الألف - تقول على هذه اللغة - سافر أباك وأخاك - وحضر أباك وحماك - واحترم أخاك وحماك - وأعجبت بأباك ، وبأخاك ،وبحماك، بلزوم الألف فى جميع الأحوال .

وعلى تلك اللغة جاء قول الشاعر :

---

(١) الحم : أقارب الزوج . وقد يطلق على أقارب الزوجة ويخصه العرف بوالد الزوج أو الزوجة .

إن أباها وأبا أباهَـــــا قد بَلَغَا فى المجـــد غايتاهَا(١)

فكلمة « أبا » تكررت ثلاث مرات فى البيت ولزمت فيها الألف ـ على لغة القصر ـ والأولى والثانية منصوبتان بفتحة مقدرة على الألف ، والثالثة مجرورة بالإضافة ، وعلامات جرها الكسرة المقدرة على الألف أيضا .

اللغة الثالثة : النقص ـ أى : حذف الحرف الأخير . وهذه لغة قليلة ونادرة ، وإعرابها بالحركات الظاهرة ـ تقول على هذا اللغة : هذا أبك وأخك وحضر حمك ـ واحترم أبك ، وأخك ، وحمك ـ واعطف على أبك وأخك وحمك ـ وذلك بحذف حرف العلة الأخير ـ وإعرابها بالحركات الظاهرة ولذلك سميت لغة النقص .

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

بأبِهِ اقْتَدَى عَدِىٌّ فى الـكرم ومَن يُشَابِه أبَهَ فما ظَلَم(٢)

---

(١) الإعراب : أباها : اسم أن منصوب بفتحة مقدرة على الألف ومضاف إليه وأبا : معطوف عليه . أباها الثالثة مجرورة بكسرة مقدرة على الألف ومضاف إليه . قد بلغا : ألف الاثنين فاعل . والجملة خبر أن ، المجد : متعلق ببلغ . غايتاها : مفعول بلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، وأنث الضمير مع أنه يعود على المجد ، باعتباره صفة .

واستعمل المثنى « غايتاه » مكان المفرد « غايته » وهو شائع فى كلام العرب .

والمعنى : أن أبا سلمى وأبا أبيها ، قد بلغا غاية المجد والكرم .

والشاهد : فى أبا ـ حيث جاء بالألف فى الأحوال الثلاثة على لغة القصر وتعرب بحركات مقدرة على الألف ـ ومثل ذلك قول عمرو بن العاص لعلى ابن طالب حين حمله معاوية على مبارزته : مكره أخاك لا بطل . فأخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

(٢) البيت : لرؤبة بن العجاج يمدح عدى بن حاتم الطائى .

الإعراب : بأبه : متعلق باقتدى : من : اسم شرط جازم مبتدأ ، يشابه : مضارع ==

فكلمة «أب» الأولى مجرورة بالكسرة الظاهرة، والثانية: منصوبة بالفتحة، وكلاهما جاء على لغة النقص.

الخلاصة:

أن فى أب، وأخ، وحم، ثلاث لغات: لغة الإتمام، ولغة القصر، ولغة النقص، ولكل لغة إعرابها كما تقدم.

وأما «هن» ففيها لغتان: الإتمام، والنقص.

فالأولى: الإتمام، وهى لغـــة قليلة - إعرابها - بالواو رفعا، وبالألف نصباً، وبالياء جراً.

تقول على تلك اللغة: هذه هنو زيد ورأيت هناه - ولا تنظر إلى هنيه(١).

والثانية: لغة النقص، أى حذف حرف العلة، واستعمالها على حرفين. (هن) وتعرب بحركات ظاهرة على النون - تقول على تلك اللغة: هذا هن زيد، ورأيت هنه، ولا تنظر هن زيد.

ولغة النقص أحسن وأفصح من لغة الإتمام (فى هن) حتى إن الفراء أنكر لغة الإتمام فيها، ولكنه مردود بحكاية سيبويه لغة الإتمام عن العرب- ومن لحفظ حجة على من لم يحفظ.

وأما «ذو» بمعنى صاحب، فليس فيها إلا لغة واحدة، هى: الإتمام

= مجزوم وفاعله مستتر، أبه: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص والهاء: مضاف إليه وجملة فعل الشرط هى خبر المبتدأ على الراجح. فما ظلم: الفاء واقعة فى جواب الشرط. ما: نافية والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

والمعنى: أن من يشبه أباه فى الصفات والأخلاق لم يظلم أحدا فى تلك الصفة، لأنه أخذها من أبيه، أو لم يظلم أمه لأنه جاء على مثال أبيه.

والشاهد: فى «أبه» حيث جاء منقوصا فى الموضعين ومعربا بالحركات الظاهرة.

(١) الهن: كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره. وقيـــل: معناه: شىء تقول: هذا هنك - أى: شيئك.

وإعرابها بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرا تقول : العربي ذو بأس شديد ، ورأيت رجلاذا همة عالية ، وأعجبت بطالب عزيمة .

ولا تستعمل « ذو » هذه إلا مضافة ، ولا تضاف إلا اسم جنس ظاهر غير صفة ، تقول : ذو مال وذو فضل . ولا تقول : ذو فاهم أو ذو قائم .

وأما « فوه » بدون الميم ، فليس فيها إلا لغة واحدة - هي الإتمام ، والإعراب بالواو رفعا ، وبالألف نصبا وبالياء جرا ، وإن استعملت بالميم أعربت بالحركات الظاهرة على الميم كما تقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى اللغات الواردة فى أب وأخ وهن ، فقال :

أب ، أخٌ ، حَمٌ كذاك ، وهَنُ   والنقصُ فى هَذا الأخير أحسنُ
وفى أب وتالِيَيْهِ يَنْـدُرُ   وقصرُهَا من نقصهنّ أشهرُ

الخلاصة :

١ - أن الأسماء الستة : تعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا ، وبالياء جرا . والمشهور : أن تلك الحروف نائبة عن الحركات الأصلية والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو ، والألف ، والياء .

٢ - وشرط إعرابها بتلك الحروف أن تكون : مفردة ، مكبرة ، مضافة ، إضافتها لغير ياء المتكلم ، ويشترط أيضا فى « ذو » غير الشروط العامة أن تكون بمعنى صاحب ، فإن كانت بمعنى الذى تكون مبنية ، كما يشترط فى « فم » أن تزول منه الميم .

٣ - أما عن اللغات الواردة وترتيبها ، فقد ورد فى : أب وأخ وحم ثلاث لغات :

الأولى : الإتمام ، وتعرب بالحروف كما تقدم وهى أشهرها .

والثانية : القصر : أى لزومها الألف وهى أقل شهرة - وإعرابها بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

والثالثة : النقص : وهى لغة نادرة وقليلة ـ وتعرب بالحركات الظاهرة.
وورد فى « هن » لغتان: لإتمام ، والنقص ولغة النقص فيها أحسن وأفصح من الإتمام ـ ولم يرد فى « ذو » وفى « فوه » إلا لغة واحدة هى الإتمام .

١ ـ المثنى

أعجبنى كتاب فى الأدب	اشتريت كتاباً	نظرت إلى كتاب
أعجبنى كتابان	اشتريت كتابين	نظرت إلى كتابين

فى الأمثلة الأولى : تجد أن كلمة « كتاب » مفرد ، لأنه دل على واحد
وفى الأمثلة الثانية : تجد أن كلمة « كتابين » مثنى ، لأنه دل على اثنين بزيادة علامة التثنية فى آخرها ، وهى ألف ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

وتجد المثنى ـ صالحاً للتجريد من تلك الزيادة ورجوعه إلى مفرده ـ كما تجد تلك الزيادة قد أغنتنا عن عطف مثل المفرد عليه ، أى : عن أن تقول كتاب وكتاب .

وعلى هذا الأساس : فليس من المثنى مثل : زوج ، وشفع ، لأنه وإن دل على اثنين لكن بدون زيادة .

وليس من المعنى . اثنان واثنتان ، وكلا وكلتا ، وإن دلت على اثنين .

لأن كلا منها غير صالح للتجريد من الزيادة ، إذ ليس له مفرد يرجع إليه ولكن هذه الألفاظ ملحقة بالمثنى فى إعرابه .

وليس من المثنى : مثل القمرين ، تثنية قمر وشمس ، والأبوين تثنية أب وأم لأن كلا منهما ، وإن صلح للتجريد من الزيادة لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف غيره عليه فتقول : قمر وشمس ، وأب وأم . ولذا كانت ملحقة بالمثنى .

وبعد أن عرفت شيئا عن المثنى ، والملحق به ـ إليك بالتفصيل تعريفه وتعريفه وتعريف الملحق به ـ وبيان إعرابه ـ والآراء فيه .

٢ — المثنى

ذكرنا من الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات : الأسماء الستة ونذكر الآن منها : المثنى ، ثم جمع المذكر السالم بعده .

تعريف المثنى وشرحه :

هو : اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره ، صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثل : أعجبني كتابان، واشتريت كتابين، ونظرت إلى كتابين .

فالاسم الدال على اثنين ، يشمل المثنى مثل : كتابين وغيره من الألفاظ الموضوعة لاثنين ، مثل : زوج ، وكلا، وكلتا .

ولكن يخرج من تعريف المثنى ، بقولنا : بزيادة في آخره ، مثل : شفع وزوج ، لأنه دل على اثنين بدون زيادة .

كما يخرج من التعريف بقولنا: صالح للتجريد من الزيادة : اثنان واثنتان وكلا وكلتا ، فكل منهما ليس مثنى حقيقة ، لأنه غير صالح للتجريد إذ ليس له مفرد فلا يقال : اثن ، واثنة ، ولا كل ، وكلت ، وإنما ملحقة بالمثنى في الإعراب .

ويخرج من التعريف أيضاً ، بقولنا : وعطف مثله عليه - ماصلح للتجريد وعطف غيره عليه - مثل : القمرين ، تثنية قمر وشمس ، لأنه وإن صلح للتجريد لكن لا يعطف مثله عليه بل يعطف عليه غيره - فليس هذا مثنى بل ملحق بالمثنى في إعرابه ، ومن أمثلته - العمرين ، تثنية عمرو ، وعمر - والأبوين تثنية : أب وأم . وغير ذلك مما ثني بالتغليب(١) .

---

(١) التغليب : أن يغلب أحد المارين على الآخر فيجرى عليه التثنية ، مثل : قمر وشمس ، تغلب القمر ، فتقول القمرين .

الملحق بالمثنى :

وهو : كل ما لا يصدق عليه حد المثنى — أى تعريفه — مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها ، ويشمل هذا .

١ — كلا ، وكلتا ، واثنان ، واثنتان ، لأنه لا مفرد لها

٢ — المثنى بالتغليب ، كالقمرين ، والأبوين ، كما تقدم .

٣ — ما سمى بالمثنى ، مثل حسنين ومحمدين وزيدان وسالمان وبدران[١] .

كلام وكلتا — وشروط إلحاقها بالمثنى :

فأما كلا وكلتا — فشرط إلحاقهما بالمثنى فى إعرابه : «أن تضافا إلى ضمير : مثل نجح الطالبان كلاهما ، والفتاتان كلتاهما ، وأكرمت الطالبين كليهما والسيدتين كلتيهما ، وسلمت على الفائزين كليهما ، والفائزتين كلتيهما ، فكلا وكلتا — فى الأمثلة ، وقعتا توكيداً ، وهما ملحقتان بالمثنى فى إعرابهما بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً — لإضافتهما إلى الضمير .

فإذا أضيفت — كلا وكلتا — إلى اسم ظاهر لزمتها الألف فى جميع أحوالهما وأعربا بحركات مقدرة على الألف ، رفعاً ونصباً وجرا ، نقول : حضر كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين ، وسلمت على كلا الرجلين ، وكلتا الفتاتين ، ومن ذلك قوله تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها) .

فكلا وكلتا : فى الأمثلة غير ملحقتين بالمثنى فى الإعراب لإضافتهما إلى الظاهر .

---

(١) ما سمى به : يعرب كالمثنى — ولكن الأحسن فى إعرابه أن يبقى الاسم على ما وضع عليه . فإذا سمى شخص بـ « زيدان أو سالمان » بقى بالألف فى جميع أحواله حتى لا يؤدى إعرابه كالمثنى إلى تغيير الاسم الذى يجب أن يكون على صورة واحدة تيسيرا للمعاملات .

وأما اثنان واثنتان ، فلحقان بالمثنى فى إعرابه مطلقا ، تقول : حضر اثنان من الجنود ، وقابلت اثنين ، وسلمت على اثنتين ، بالألف رفعا .

والياء نصبا وجرا . فهما كابنين وابنتين فى الإعراب ، ولكن اثنين واثنتين ملحقتان بالمثنى . وأما ابنان وابنتان فمثنيان حقيقة .

ويتلخص : أن كلا وكلتا : يلحقان بالمثنى إذا أضيفا إلى المضمر ، فإن أضيفا إلى الظاهر لزمتها الألف فى جميع الأحوال وأعربا كالمقصور .

إعراب المثنى والملحق به :

يعرب المثنى والملحق به : بالألف رفعا ، وبالياء المفتوح ما قبلها نصبا وجرا تقول : جاء الصديقان وصافحت الصديقين ، وسلمت على الصديقين ، والمشهور : أن الألف نائبة عن الضمة ، والياء نائبة عن الفتحة أو الكسرة ، والصحيح : أن إعراب المثنى والملحق به يكون بحركات مقدرة على الألف رفعا وعلى الياء نصبا وجرا .

ومجىء المثنى والملحق به بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، هى اللغة المشهورة عند العرب (وإعرابها كما قلنا) .

وهناك لغة - قليلة - فى المثنى والملحق به عند بعض العرب : وهى إلزامها الألف : فى جميع الأحوال (أى رفعا ونصبا وجرا) تقول :

هذان كتابان ، واشتريت كتابان ، ونظرت إلى كتابان ، فيعربان بحركات مقدرة على الألف كالمقصور .

ويتلخص :

أن فى المثنى والملحق به لغتين عن العرب : الأولى : وهى المشهورة ، أن يكون بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا . وفى تلك اللغة إعرابان .

إعرابهما بالألف نيابة عن الضمة وبالياء نيابة عن الفتحة والكسرة - أو إعرابهما بحركات مقدرة على الألف .

واللغة الثانية : إلزام المثنى والملحق به الألف في جميع أحوالهما، وإعرابهما بحركات مقدرة على الألف(١) .

هذا . والياء في المثنى مفتوح ما قبلها . مكسور ما بعدها ، بخلاف الياء في جمع المذكر : فإنها مكسور ماقبلها ، مفتوح ما بعدها ، تقول : شاهدت المسافرين - بفتح ماقبل الياء - في المثنى ، وكسره في الجمع .

وإلى المثنى والملحق به وإعرابهما أشار ابن مالك فقال :

بالألِفِ ارْفعْ المُثنَّى وكِلاَ ... إذَا بمُضْمرٍ مضافاً وصِلا

كِلْتا ، كذَاكَ اثْنانِ واثْنتانِ ... كابنين وابْنتين يجْرِيان

وتَخلُفُ الياء في جميعها الألفْ ... رَفعاً ونَصْباً بَعْدَ فتْحٍ قدْ ألِفْ(٢)

---

(١) هذه لغة بنى الحارث وكنانة، وعليها خرج قوله تعالى : «إن هذان لساحران». وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وتران في ليلة » .

(٢) الألف : متعلق بالرفع ، المثنى : مفعول ارفع « وكلا » معطوف عليه ، إذ ظرف مضمن معنى الشرط . بمضمر . متعلق بوصلا مضافا : حال من ضمير وصل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل يعود على كلا ، والألف للاطلاق، وكلتا كذلك . مبتدأ وخبر ، اثنان واثنتان مبتدأ ، ومعطوف عليه . وجملة يجريان . خبر ، وكابنين متعلق به وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا وصلا كلا بمضمر فارفعه بالألف ، وتخلف الياء : فعل وفاعل ، الألف ، مفعول تخلف رفعا . مفعول لأجله ، ونصبا معطوف عليه ، بعد ظرف متعلق تخلف ، فتح ، مضاف إليه قد ألف : الجملة من الفعل في محل جر نعت لفتح .

جمع المذكر السالم وما ألحق به

١ – أقبل محمد الصالح . شاهدت محمداً الصالح . . ، سلمت على محمد الصالح .

٢ – أقبل المحمدون . . شاهدت المحمدين الصالحين .

أعجبت بالمحمدين الصالحين .

التوضيح :

تجد فى الأمثلة الأولى كلمتى : محمد وصالح ، كل منهما مفرد مذكر ، وفى الأمثلة الثانية دلت على جمع لما زدنا عليها علامة الجمع ، وهى واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجر ، ويسمى الاسم بتلك الزيادة جمع مذكر سالم ، وهذه الزيادة صالحة للتجريد والرجوع بالاسم إلى المفرد ، كما أنها أغنت عن المتعاطفات كأن تقول : أقبل محمد ومحمد ، ومحمد وسمى سالما : لأن بناء المفرد فيه من التغير .

ولعلك تسأل : هل كل مفرد يجوز أن يجمع هذا الجمع ؟ فنقول : ليس كل مفرد يجمع هذا الجمع ، وإنما الذى يجمع هو : العلم ، أو الصفة فقط ، بشرط أن يكون كل منهما مذكرا عاقلا ، خالياً من التاء ، إلى غير ذلك من الشروط التى ستعرفها .

وعلى ذلك : فلا يسمى : جمع مذكر سالم ، ما ليس له مفرد ، أو ماله مفرد ، فقد بعض الشروط . أو ماله مفرد لم يسلم من التغيير ، فمثلا :

أولو ـ وعشرون : كل منهما ملحق بالجمع ، وليس جمعاً ، لأنه لا مفرد له وأهلون ـ وعالمون ـ وأرضون ـ وسنون كل منهما ملحق بالجمع ـ وليس جمع مذكر سالم ، لأن المفرد فقد بعض الشروط ، ألا ترى أنه ليس علماً ولا صفة؟

وإليك بعد هذا ، تعريف جمع المذكر السالم ، وإعرابه ، وشروط مفرده علماً كان أو صفة ، وبيان الملحق به ، ولماذا كان ملحقاً ولم يكن جمعاً ، وإليك كل هذا بالتفصيل .

تعريف جمع المذكر السالم :

هو : مادل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى : النصب والجر ـ وسلم بناء المفرد فيه من التغيير .

وحكمه : أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها نيابة عن الفتحة والكسرة ، مثل : قد أفلح المؤمنون ، وأحببت المؤمنين ، وسلمت على المؤمنين .

شروط ما يجمع جمع مذكر :

والذى يجمع من الأسماء جمع مذكر سالم نوعان : الأول : الجامد « العلم » الثانى : الصفة .

فيشترط فى الجامد ، أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب ، ومن علامة التثنية والجمع .

فإن لم يكن علما ، لم يجمع هذا الجمع ، فلا يقال فى : رجل أو غلام : رجلون ، أوغلامون ، لأن كلا منهما اسم جنس لا علم ، نعلم نعم ، إذا صغر هذا جاز جمعه ، فنقول فى رُجيّل ، رجيلون ، وفى غليم : غليمون ، لأنه أصبح ببناء التصغير وصفا ، أى : رجل صغير ، وغلام صغير .

ولا يجمع هذا الجمع من الأعلام ، ما كان علما لمؤنث ، مثل : زينب ، وسعاد ، فلا تقول : زينبون ولا سعادون(١) .

---

(١) سعاد : لو كانت علما لمذكر يجوز جمعها جمع مذكر ، كما أن « حامد » لو كان لمؤنث جاز جمعه مؤنث .

ولا يجمع هذا الجمع . ما كان علما لمذكر غير عاقل ، مثل :
« لاحق » علم على فرس، و« نسيم » علم على زورق . فلا يقال: لاحقون ولا نسيمون .

ولا ما كان علما لمذكر عاقل، وكان مختوما بالتاء ، مثل : طلحة ، وحمزة، وعطية ، ومعاوية ، فلا يقال : طلحون ، وأجاز ذلك الكوفيون .

ولا ما كان علما مركبا تركيبا مزجيا ، مثل : سيبويه ، ومعديكرب أو تركيبا إسناديا ، مثل : فتح الله ، ورزق الله[1]، فلا يقال : سيبويهون ، وأجازه بعضهم .

ولا ما كان آخره علامة تثنية أو جمع ،مثل: الحمدان أو الحمدون «علمين».

ويشترط في الصفة التي تجمع جمع مذكر سالم :

أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، ولا على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى ولا مما يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث .

فلا يجمع هذا الجمع ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض، ومرضع وفاهمة فلا تقول: حائضون ، ومرضعون[2] .

ولا ما كان وصفا لمذكر غير عاقل ، مثل : سابق ، صفة لفرس، فلا يقال : سابقون .

ولا ما كان صفة لمذكر عاقل مختوم بالتاء ، مثل : علامة ، وفهامة ، وراوية، فلا يقال : علامون ، ولا فهامون .

ولا ما كان وصفا على وزن : أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، مثل : أحمر .

---

(١) أما المركب الإضافي ، مثل : عبد العزيز ، وعبد الرحمن . فيجمع صدره ويبقى عجزه على حاله فتقول : حضر عبدو العزيز . وسلمت على عبدي العزيز .

(٢) وذلك منعا للتناقض بين ما يدل عليه المفرد ، وما يدل عليه الجمع .

واخضر ، ومؤنثهما : حمراء ، وخضراء ، فلا يقال : أحمرون ، وأخضرون.

ولا ما كان صفة على وزن : فعلان الذى مؤنثه فعلى . مثل : سكران وسكرى ، وغضبان وعطشان ، والمؤنث : غضبى وعطشى ، فلا يقال : سكرانون ، ولا عطشانون .

كما لا يجمع هذا أيضا : الصفة التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ، مثل : صبور ، جريح ، ومهذار ، فلا يقال : صبورون ، ولا جريحون .

وقد أشار ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر ، ممثلا للجامد العلم المستوفى للشروط بـ « عامر » ؛ وللصفة المستوفية للشروط بـ « مذنب » فقال :

وارفعْ بوَاو وبِيا اجْرُرْ وانْصِبْ سالِما جَمْعَ عَامر ومُذْنِب

الخلاصة :

لا يجمع جمع مذكر سالم ، إلا الجامد العلم ، أو الصفة ، ويشترط فى الجامد أن يكون علما ، لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب ومن علامتى التثنية ، والجمع .

فلا يجمع مثل : رجل ، لأنه ليس علما ولا يجمع من الأعلام : العلم المؤنث ، أو غير العاقل ، أو المختوم بالتاء مثل : حمزة ، كما لا يجمع المركب المزجى أو الإسنادى ، والمختوم بعلامة التثنية أو الجمع .

ويشترط فى الصفة : أن تكون لمذكر عاقل ، خالية من التاء وليست على وزن أفعل فعلاء ، أو فعلان فعلى ـ ولا مما يستوى فى الوصف بها المؤنث المذكر .

فلا يجمع من الصفات ما كان وصفا لمؤنث ، مثل : حائض ، أو ما كان مذكرا مختوما بالتاء كعلامة ، أو ما كان وصفا لغير العاقل ، كصاهل ، أو ما كان على وزن أفعل فعلاء كأحمر ، أو فعلان فعلى ، كغضبان ، أو مايستوى فيه المذكر بالمؤنث مثل : شكور وصبور .

الملحق بجمع المذكر السالم

علمت مما سبق : جمع المذكر السالم ، مادل على اثنين : وسلم بناء المفرد فيه[1] ، واجتمع فى مفرد الشروط السابقة ، سواء كان علما أم صفة ، مثل: عامرون ، وفاضلون ، ومذنبون ، وعلى ذلك :

فالملحق بجمع المذكر فى إعرابه . هو مالا واحد له من لفظه ، أو ماله واحد غير مستكمل لشروط الجمع ، ومعظمه سماعى لايقاس عليه ويشمل :

١ — مالا واحد له من لفظه ، مثل: « أولو » بمعنى أصحاب ، وعشرون وبابه - وهو : ثلاثون - إلى التسعين .

فأما « أولو » فملحق بالجمع ؛ وليس جمعا ؛ لأنه لا واحدا له من لفظه ومن أمثلته قوله تعالى : (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) .

وأما « عشرون » وبابه : فملحق بالجمع ، وليس جمعا ، لأنه لا واحد له من لفظه ، إذ لا يقال : عشر (بكسر العين) ومن أمثلته قوله تعالى : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) .

٢ - ماله واحد من لفظه ، ولكنه غير مستوف للشرط مثل : أهلون ، وعالمون « وعليون ، وأرضون ، وسنون » (وبابه) .

- فأما « أهلون » فملحق وليس جمعا ، لأن مفرده « أهل » وأهل اسم جنس جامد ، كرجل ، وليس علما ولا صفة ، ومن أمثلته قول الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولابد يوما أن تُرَدَّ الودائع

وأما « عالمون » فمفرده « عَالَم » و « عالم[2] » اسم جنس جامد كرجل

---

(١) المراد بسلامة بناء المفرد . عدم تغير حروفه وحركاته فى الجمع .

(٢) العالم : ما سوى الله . من كل جمع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوانات وعالم الطائرات ، وعالم المال .

وليس علما ولا صفة ، ولذا كان ملحقا بالجمع فى إعرابه لا جمعا ، كقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .

وعليون : اسم لأعلى الجنة ، فهو لغير عاقل ، ولذا كان ملحقا بالجمع لا جمعا ، قال تعالى : (إن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون) .

وأما « أرضون » بفتح الراء ، فمفردها أرض ، بسكونها ؛ « وأرض » : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة ، لهذا كان ملحقا بجمع المذكر ، ومنه فى الحديث الشريف : « من غصب قدر شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة » .

وأما « سنون » بكسر السين فمفردها « سنه » بفتحها ، وسنه : اسم جنس مؤنث وليس علما ولا صفة لذا كان ملحقا ولم يكن جمعا ، قال تعالى : (كم لبثتم فى الأرض عدد سنين[1]) .

باب سنين

كل جمع يماثل سنين ، وشبهه فى مفرده ويقال له أيضا ، باب سنه[2] وضابطه كل اسم ثلاثى ، حذفت لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يسمع له عن العرب جمع تكسير ، وذلك مثل ، مئة[3] وجمعها مئين ،

---

(١) ومن أسباب إلحاق : أرضون وسنون : أن المفرد فيها قد تغير بناؤه ، أى شكله ، هذا . ومن الملحق : بنون ، لأن مفرده : ابن ، تغير بناؤه فى الجمع بحذف الهمزة نحو قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » ـ ومن الملحق ما سمى بها مثل زيدون وعابدون وحمدون .

(٢) سنه : أصلها : سنو . أو سنة بالهاء بدليل جمعها على سنوات ، أو سنهات حذفت لامها وعوض عنها هاء التأنيث .

(٣) مئة : أصلها : مئو ، حذفت اللام وعوض عنها التاء .

وثبه[1] بمعنى « الجماعة ، وثبين ، ومنه : عضة ، وعضين[2] ، وعزة وعزين[3] :

فالغالب والشائع فى جموع تلك المفردات استعمالها كسنين، ملحقة بجمع المذكر السالم ، فإن سمع للمفرد جمع تكسير ، مثل : شفة وشفاه ، وشاة وشياه، وظلبه وظباء : اكتفى بجمع التكسير الذى يعرب بالحركات ولم يجمع المفرد كجمع المذكر ، أى : لم يستعمل كسنين إلى شاذاً[4].

ولهذا شذ جمعهم « ظبة[5] » على « ظبون وظبين » ، بالواوا رفعا وبالياء نصبا وجرا . لأنهم جمعوه جمع تكسير ، فقالوا : ظباة ، وأظب .

إعراب « سنين » وبابه ـ وما ورد عن العرب فيه :

علمت أن « سنين » وبابه يعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا ، لأنه ملحق به ـ وهذا هو الغالب والمشهور فى إعرابه .

وبعض العرب يعامل (سنين وبابه ، « معاملة » حين) أى يلزمه الياء ويعربها بحركات ظاهرة على النون ، ومع تنوين النون، أو مع حذف التنوين وهو أقل من إثباته .

---

(١) ثبة : بمعنى جماعة ، أصلها : ثبي أو ثبو حذفت اللام وعوض عنها التاء ولم ترد فى القرآن إلا مجموعة بالألف والتاء ـ قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فأنفروا ثبات أو انفروا جميعا) ؛

(٢) عضة : بمعنى كذب . أصلها : عضو ، أو عضه ، حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى : (الذين جعلوا القرآن عضين) .

(٣) عزة ، الفرقة من الناس . وأصلها : عزى . حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث . قال تعالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) أى : جماعة .

(٤) كذلك لا يجمع كسنين مثل : شجرة ، لعدم الحذف ، ومثل : زنة ، لأن المحذوف الفاء ، ومثل : يد لعدم التعويض عن اللام .

(٥) ظبة ، حد السيف والسهم ، وقد جمع تكسيره . على ظباء واظب على وزن أفعل ، فلم يكن من باب سنة ، ومع ذلك جمعوه شذوذا فقالوا : ظبون .

تقول : مرت علينا سنين عصيبة . وحاربنا الظلم سنينا طويلة ، ونأمل بعد الاطمئنان فى سنين مقبلة سعيدة .

فكلمة « سنين » فى الأمثلة جاءت فى جميع الأحوال وأعربت بحركات ظاهرة على النون ، مع التنوين ، أو بدونه .

ولكن : هل إجراء « سنين » مجرى الحين . فى إعرابه بالحركات على النون مطرد ؟

لقد اختلف فى إطراده ، والصحيح أنه مقصور على السماع ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف » ، فى إحدى الروايتين[1] .

ومن ذلك قول الشاعر :

دعانىَ منْ نجد فإن سنينهَ   لعبْنَ بنا شيباً وشيبننا مُرْداً[2]

والشاهد فيه : إجراء السنين مجرى الحين فى الإعراب بالحركات على النون ولهذا ثبتت النون مع الإضافة .

---

(١) والرواية الثانية : اللهم اجعلها عليهم سنين (بدون تنوين) كسنى يوسف . بحذف النون للاضافة ، والفرق بين الروايتين كما ترى . أن الأولى معربة بالحركات، والثانية بالحروف ــ وهذا دعاء من الرسول على أهل مكة بالجدب وقحط ، وقد استجاب الله دعاءه .

(٢) اللغة : شيبا جمع أشيب ، ومردا : جمع أمرد وهو الشاب الذى لم تنبت لحيته .

الإعراب : دعانى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والألف فاعل والنون للوقاية والياء مفعول ، أن حرف توكيد ونصب « سنينه » اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة على النون ، والهاء مضاف إليه وجملة « لعبن » خبر أن ، شيبا :حال من «نا»ومردا: حال من ضمير المفعول « نا » فى شيبننا .

والمعنى : اتركانى يا خليلى من ذكر هذه البلاد فإن ما أصابها من جدب وقحط جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا من هوله ونحن شباب .

والشاهد : فى سنينه : فإنه أعرب بالفتحة الظاهرة على النون مع لزومه الياء مثل حين . ولو أعربه بالياء لحذف النون للاضافه ، وقال : فإن سنيه .

ويتلخص : أن « سنين وبابه ، فيها إعرابات : أشهرها إعرابها بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً . ثم لزوم الياء ، والإعراب بالحركات على النون. مثل : حين ـ مع تنوين النون ـ أو بدونه .

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المذكر وإعرابه ، فقال :

وشِبْه ذين وبه عشرونا | وبابُه أُلحِقَ والأَهلُونا
أولُوا ، وعالون ، عليُّونا | وأرضُون شذَّ والسِّنونا
وبابُه ، ومثلْ حين قد يردْ | ذا البابُ وهو عند قوم يطرد

الخلاصـــــة:

الملحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه يشمل :

١ — مالا واحد له من لفظه ، مثل : أولو ـ وعشرون ، وبابه ـ وهو الثلاثون إلى التسعين .

٢ — ماله مفرد غير مستكمل اشروط الجمع ، مثل : أهلون ، وعالون . وعليون وأرضون ، وسنون وبابه .

٣ — ونستطيع الآن أن نعرف : لماذا كانت الألفاظ السابقة ملحقة بالجمع وليست جمع مذكر .

٤ — وباب سنين : كل جمع يشبه سنين فى مفرده ويقال له باب سنة وضابطه : كل اسم ثلاثى حذف لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يسمع له جمع تكسير ، مثل : مائة ومئين ، وثبة وثبين .

٥ — وإعراب سنين ، وبابه : المشهور فيها : أنها تعرب بالواو رفعا وبالياء نصباً وجراً ، مثل جمع المذكر السالم، ويجوز فى إعرابها، ملازمتها الياء والإعراب بالحركات الظاهرة على النون . مثل : سين ـ والصحيح فى تلك اللغة أنها مقصورة على السماع .

حركة نون المثنى ونون الجمع

كل من المثنى، وجمع المذكر السالم، يكون مختوما بالنون، غير أن هناك فرقا بين نون المثنى ونون الجمع :

فحق نون الجمع وما ألحق به أن تكون مفتوحة فى جميع أحوالهـــا تقول : جاء الفائزون، وشاهدت الفائزين، وسلمت على الفائزين .

وقد تكسر شذوذاً فى الشعر، ومنه قول الشاعر :

عرَفْنا جعفراً وبنى أبيهِ ... وأنكرْنا زعانفَ آخرين[1]

فقد كسرت نون « آخرين » شذوذاً .

ومثله قول الآخر :

أكلَّ الدهر حِل وارتحالٌ ... أما يُبقى علىَّ ولا يقينى ؟
وماذا تبتغى الشعراء منى ... وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين[2]

---

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يخاطب فضالة العرنى حين توعده بالقتل .
الإعراب : جعفرا : مفعول عرفنا . وبنى : معطوف عليه منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . أبيه : مضاف إليه . زعانف : مفعول لأنكرنا آخرين : صفة لزعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .
والمعنى : لقد عرفنا جعفرا وإخوته، لأنهم سادة عظماء وأنكرنا غـــيرهم لأنهم أتباع أدعياء ليس لهم أصل معروف .
الشاهد، كسر نون الجمع فى آخرين، شذوذا لضرورة الشعر .
(٢) اللغة : حل: الحلول للنزول فى المكان. ارتحال :سفر ورحيل. يقيني :يحفظنى .
الاعراب . أكل : الهمزة للاستفهام الإنكارى. وكل: ظرف خبر مقدم وحل : مبتدأ مؤخر، وما : اسم استفهام مبتدأ ،وذا : اسم موصول خبر. وجملة تبتغى الشعراء صلة، وقد جاوزت حد . الجملة فى محل نصب حال من الياء فى منى .
والشاهد : كسر نون الاربعين . وهو ملحق بجمع المذكر، شذوذا .

فقد كسرت نون «أربعين» شذوذاً ـ وليس كسر النون فى الجمع أو الملحق به لغة ، خلافاً لمن زعم ذلك .

— وحق نون المثنى أن تكون مكسورة فى جميع أحوالها، تقول : حضر الضيفان ، وشاهدت الضيفين ، وسلمت على الضيفين .

وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب ، وعليه قول الشاعر :

على أَحْوَذِيِّيْنَ استقلَّتْ عشية فما هى إلا لمحةٌ وتغيب[1]

فقد روى بفتح النون « فى أحوذيين » على لغة .

ولا يتساوى كسر نون الجمع وفتح نون المثنى، فى القلة ـ كما هو الظاهر ـ بل إن كسر نون الجمع شاذ ، أما فتح نون المثنى ، فلغة قوم من العرب .

ولكن هل تختص نون المثنى فى تلك اللغة بأن تكون مع الياء ؟ أو يكون الفتح مع الياء ومع الألف ؟ قولان : قيل : يكون الفتح مع الياء فقط كم البيت المتقدم ، وقيل : يكون الفتح مع الياء ومع الألف وهو الظاهر

---

(١) البيت : لحميد بن ثورة بن حزم . صحابى . من قصيدة يصف فيها القطاة .

اللغة: أحوذين: مثنى أحوذى وهو الخفيف السريع فى المشى والمراد به هنا جناحا الطائر .
استقلت : ارتفعت فى الهواء . عشية :ما بين الزوال إلى المغرب . اللمحة: النظرة السريعة .

الإعراب : على أحوذيين متعلق باستقلت ، عشية : ظرف زمان متعلق به أيضا فما هى : الفاء عاطفة . وما نافية وهى : مبتدأ . وفى الكلام حذف وأصله فما مشاهدتها . ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وإلا : أداة استثناء . مفرغ لمحة : خبر المبتدأ وجملة وتغيب : معطوفة على الجملة الإسمية .

والمعنى : أن هذه القطاة طارت وارتفعت وقت المشى بجناحين سريعين فما ترى وقت الطيران إلا مقدار لمحة ثم تغيب لسرعتها وخفتها .

والشاهد : أحوذيين : حيث فتحت نون المثنى على لغة . وذلك لغة لبنى أسد وليس الفتح شذوذاً للضرورة لأن الكسر لا يخل بالوزن .

من كلام ابن مالك ، ومن الفتح بعد الألف . قول الشاعر:

أعرفُ منها الجِيدَ والعَيْنانَا ومِنْخَرَيْنِ أشْبَها ظَبْيانا[1]

فقد جاء فتح نون المثنى مع الألف فى « العينان » : وقيل ، إن هذا البيت مصنوع[2] ، فلا يحتج به .

وقد اشار ابن مالك إلى حركة نون الجمع ، ونون المثنى فقال :

ونونُ مجموعٍ ، وَما به التحَقْ فافتحْ وقلَّ من بكَسره نَطَقْ

ونونُ ما ثُنِّى والملحق به بعكسِ ذاكَ استعملوه فانتبه

الخلاصة :

١ — نون جمع المذكر مفتوحة ، وقد تكسر شذوذاً ، ونون المثنى مكسورة ، وقد تفتح على لغة ، وهل فتحها مع الياء فقط ؟ أم معها ، ومع

---

(١) اللغة : الجيد : العنق ، وجمعه أجياد . منخرين : تثنية منخر وهو الأنف ظبيان : اسم رجل .

الإعراب : الجيد : مفعول أعرف والعينانا : معطوف على الجيد . منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف دائما . وقيل: هو مبتدأ خبره محذوف أى : كذلك . ومنخرين : معطوف على الجيد . أشبها : فعل وألف التثنية فاعل . ظبيان : مفعول به منصوب بالفتحة والجملة فى محل نصب صفة لمنخرين .

والمعنى: يذم سلمى ويقول : أنى أعرف جيدها وعينيها . ومنخريها اللذين أشبها منخرى ظبيان فى كبر .

والشاهد : مجيء نون المثنى مفتوحة مع الألف والياء فى «عينانا» ومنخرين على رواية الفتح . وهذه لغة بنى الحارث بن كعب .

(٢) أى : غير عربى ، لأن فيه تلفيقا بين لغتين من لغات العرب ، فقد جاء بكلمة العينانا على لغة من يلزم المثنى الألف دائما . وجاء بكلمة «منخرين» على اللغة المشهورة .

الألف ؟ قولان : والظاهر الثاني[1] .

جمع المؤنث السالم

١ — أقبلت فاطمة	أقبلت الفاطمات
٢ — حضرت هند	حضرت الهندات
٣ — عطية رجل فاضل	العطيات رجال فاضلون

التوضيح :

تجد في تلك الأمثلة مفردات ، هي : فاطمة ، هند ، عطية .

وحينما زدنا عليها الألف والتاء ، دلت على جمع : يسمى جمع المؤنث السالم ، وعند تجريد الاسم من تلك الزيادة يرجع إلى المفرد .

ولهذا لا يسمى جمع مؤنث سالم ، مثل : أرلات ، لأنه لا مفرد له ، وإنما يسمى : ملحقا بالجمع .

ومفرد هذا كما ترى في الأمثلة ، قد يكون مؤنثا في اللفظ والمعنى ، مثل فاطمة ، أو في المعنى فقط ، مثل : هند وسعاد ، وقد يكون مؤنثا في اللفظ فقط مثل : عطية وحمزة ، وقد يكون مذكراً ، مثل سرادق وسرادقات .

ولهذا سماه بعض النحاة : الجمع بالألف والتاء ، ولم يسمه جمع المؤنث .

وإليك الآن بالتفصيل تعريف جمع المؤنث السالم ، ثم إعرابه ، وبيان الملحق به .

---

(١) تحذف نون المثنى والجمع عند الإضافة، تقول : تلك يدان نظيفتان ، وهؤلاء بنون كرام . وعند الإضافة تقول : تلك يدا محمد وهؤلاء بنو سعد كرام .

جمع المؤنث السالم

تقدم ثلاثة أنواع من الأسماء التي تنوب فيها الحروف عن الحركات ـ وهي: الأسماء الستة ـ والمثنى ، وجمع المذكر السالم ـ وإليك ما تنوب فيه حركة عن حركة ـ وهو نوعان : الممنوع من الصرف ، وسيأتي ، وجمع المؤنث السالم ، ونتحدث الآن عنه ـ وقيدناه بالسالم : احترازاً عن جمع التكسير لأنه لا يسلم فيه بناء الواحد، مثل: هنود، وفواطم ، وبعض النحاة كابن مالك سماه الجمع بالألف والتاء ، ولا مانع من إحدى التسميتين(١) .

تعريف جمع المؤنث السالم :

هو : ماجمع بألف وتاء مزيدتين ، مثل: فاطمات ، وهندات ، وعطيات، وسرادقات، وإنما اشترطنا أن تكون الألف والتاء مزيدتين: ليخرج ما كانت ألفه أو تاؤه أصلية ، فليس من جمع المؤنث ، مثل : قضاة وغزاة، لأن الألف فيها غير زائدة إذ هي منقلبة عن أصل : فأصلهما : قضية ، وغزوة تحركت كل من الواو والياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصارت قضاة وغزاة .

وليس من جمع المؤنث مثل : أبيات ، وأقوات ، وأصوات ، لأن التاء أصلية .

ويعرفه ابن مالك وبعض النحاة : بأنه ماجمع بألف وتاء ـ ولم يذكر مزيدتين .

ومراده : ما كانت الألف والتاء سببا في دلالته على الجمعية .

وعلى ذلك : فقضاة ، وأبيات : ليستا جمع مؤنث سالم عند ابن مالك

(١) تسميته بالجمع بالألف والتاء ، أفضل لسببين : الأول : أن مفرده قد يكون مذكرا مثل : حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات . الثاني : أن مفرده قد تتغير صورته عند الجمع . فلا يكون سالما ، مثل : أخوات وبنات ، وسجدات .

لأن الألف والتاء فيهما ليستا سببا فى الدلالة على الجمع . بل الذى يدل على الجمع كونهما على صيغة جمع التكسير(١) .

والخلاصة : أن مثل قضاة وأبيات جمع تكسير وليست جمع مؤنث سالم لأحد سببين : إما لأن الألف فى الأول أوالتاء فى الثانى ليست زائدة أو لأن الألف والتاء فى كل ليستا سببا فى الجمع .

إعراب جمع المؤنث السالم :

وحكم هذا الجمع : أنه يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

تقول : الفائزات مخلصات ، وأكرمت الفائزات ، وسلمت على الفائزات. فكلمة : الفائزات فى الأول مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفى الثانى مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وفى الثالث مجرورة بالكسرة الظاهرة .

وزعم بعض النحاة أن جمع المؤنث مبنى على الكسر فى حالة النصب وهذا رأى فاسد(٢) .

وإلى ما تقدم من تعريف جمع المؤنث وإعرابه ، أشار ابن مالك بقوله:

وما بِتَا وأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ‏ ‏ ‏ ‏ يُكسَرُ فى الجَرِّ وفى النصب معا

الملحق بجمع المؤنث :

ويلحق بجمع المؤنث فى إعرابه شيئان :

الأول أولات : وهى اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ولذا لم تكن جمع مؤنث بل ملحقة بجمع المؤنث فى إعرابه فقط ، فترفع بالضمة ، مثل قوله

(١) أى : بصيغة جمع التكسير ، فإن وزن قضاة : فعلة، ووزن أبيات : أفعال، وهما من جمع التكسير .

(٢) لأنه لا موجب لبنائه ، حيث تغير آخره فى حالى الرفع والجر .

تعالى : «وأولاتُ الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» ، وتنصب بالكسرة مثل قوله تعالى : «وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» وتجر بالكسرة ، مثل: أعجبت بأمهات أولات فضل ودين .

والثاني : ما سمى به من جمع المؤنث ، مثل أذرعات (اسم قرية بالشام). وجمالات ، وعنايات ، وبركات ، «أسماء أشخاص» وعرفات «اسم مكان قرب مكة المكرمة» .

وفى إعراب ما سمى به من هذا الجمع والملحق به ثلاثة مذاهب :

١ - المذهب الأول ، وهو الصحيح : إعرابه إعراب جمع المؤنث ، فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة مع تنوينه «تقول : جاء بركاتٌ ، ورأيت بركاتٍ ، وأعجبت ببركاتٍ .

الثاني : إعرابه إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه ، تقول : جاء بركاتُ ، ورأيت بركاتِ . وأعجبت ببركاتِ «بدون تنوين» .

والثالث: إعرابه إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة ولا ينون . تقول : جاءت جمالاتُ ، ورأيت جمالاتَ، ومررت بجمالاتَ[1] ،وجمالات علم على امرأة .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تَنورتُها من أذرِعات وأهلُها   بيثْرِبَ أدنى دارها نَظَرٌ عَالى[2]

فقد جاءت كلمة «أذرعات» بالأوجه الثلاثة . بكسر التاء منونة كالمذهب الأول وبكسرها بدون تنوين كالمذهب الثاني . وبفتحها بدون تنوين كالثالث .

---

(١) فيكون ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو مذهب حسن لأنه يمنع اللبس ويجعل المراد واضحا .

(٢) البيت : لامرىء القيس الكندى . اللغة : تنورتها ، نظرت إلى نارها والمراد النظر بقلبه لا بعينه ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها .. أذرعات =

وقد أشار ابن مالك إلى الملحق بجمع المؤنث ، وإعرابه فقال :

كذا ولاتُ والذى اسماً قد جعلْ   كأذرعات فيه ذا أيضاً قُبِلْ

الخلاصة :

يلحق بجمع المؤنث شيئان : أولات ، لأنه لا مفرد لها من لفظها .

وماسمى به من الجمع أو الملحق به ، مثـــل : أذرعات ، وجمالات . وفى إعراب ما سمى به ثلاثة مذاهب .

الممنوع من الصرف

هذا القسم الثانى مما تنوب - فيه حركة عن حركة ، وهو الممنوع من الصرف - والممنوع من الصرف ، هو الاسم المعرب الذى لا يجوز تنوينه؛ مثل : أحمد - إبراهيم - سعاد - ليلى - مساجد - مصابيح .

إعرابه : وحكم الممنوع من الصرف ، أنه يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر بالفتحة أيضا نيابة عن الكسرة، تقول: بانت سعاد وأحمد.

= بلد بالشام، ويثرب ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسميت بذلك باسم رجل من العمالقة بناها . أدنى : أقرب ، نظار عالى : يريد أنه بعيد .

المعنى : نظرت إلى دارها بقلبى، وكيف لى بلقائها ؟ وأقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها المسافات البعيدة فأنا بأذرعات بالشام وهى بيثرب فى الحجاز .

الإعراب : تنورتها ، فعل وفاعل ومفعول ، من أذرعات ، جار ومجرور متعلق بتنور . وأهلها : مبتدأ بيثرب ، جار ومجرور خبر المبتدأ ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من المفعول، أدنى : مبتدأ « دارها » مضاف إليه « نظر » خبر المبتدأ ، عالى : صفة لنظر .

الشاهد فيه: قوله : « من أذرعات » حيث يروى بثلاثة أوجه: كسر التاء منونة وبدون تنوين ، وبفتحها بدون تنوين، وكل وجه جاء على لغة من لغات العرب .

وشاهدت سعاد وأحمد ، وسلمت على سعاد وأحمد ، بدون تنوين وبالجر بالفتحة .

وإنما يجر الممنوع من الصرف بالفتحة ، بشرط : ألا يضاف أو يقترن بأل ، فإذا أضيف أو اقترن بأل ، جر بالكسرة كأصله ، فمثال المضاف قوله تعالى: « لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم » وقولك : مررت بأحمدكم ومثال المقترن بأل ، قوله تعالى : « وأنتم عاكفون فى المساجد » وقولك : مررت بالأحمد ـ بالجر بالكسرة فى المضاف والمقترن بأل .

هذا . وسنذكر الممنوع من الصرف . وأسباب منعه بالتفصيل فى بابه الأصلى إن شاء الله . وإنما نقتصر هنا على حكمه الإعرابى فقط إذ فيه تنوب الفتحة على الكسرة وإعرابه أشار ابن مالك بقوله :

وجُرَّ بالفتحة ما لا ينصرِفْ ما لم يضف أو يَكُ بعد «أل» ردِفْ

الأفعال الخمسة

تقدم الحديث عن الأسماء التى تعرب بالنيابة سواء نابت فيه الحروف عن الحركات أو نابت فيه حركة عن حركة ـ وإليك الأفعال التى تعرب بالنيابة وهى الأفعال الخمسة .

والأفعال الخمسة : أو الأمثلة الخمسة ، كما يسميها النحاة ، هى كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، مثل :

يكتبان ـ وتكتبان ـ ويكتبون ـ وتكتبون ـ وتكتبين .

ولعلك تسأل : لم كانت تلك الأفعال خمسة ؟ فنقول : لأن المتصل بألف الاثنين له صورتان ، لأنه إما مبدوء بياء الغائب ، أو بتاء المخاطب مثل هما يقولان الحق ، وأنتما تقولان . والمتصل بواو الجماعة له صورتان كذلك

لأنه إما مبدوء بالتاء أو الياء، مثل: هم يسألون، وأنتم تسألون، والمتصل بياء المخاطبة، له صورة واحدة، لأنه لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء مثل: أنت يا فاطمة تقولين الحق.

إعراب الأفعال الخمسة:

ترفع الأفعال الخمسة، بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، ففيها ينوب ثبوت النون عن الضمة.

فمثال الرفع بثبوت النون: هما يفهمان القول، وأنتم تستحقون النصر، وأنت يا ليلى تخلصين في عملك.

فكل فعل في الأمثلة: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، نيابة عن الضمة والألف، أو الواو، أو الياء فاعل.

ومثال الجزم والنصب: هما لم يقصرا، وهم لن يسافروا، وأنت يا فاطمة لا تهملي. فالمضارع في الأمثلة، منصوب أو مجزوم وعلامة نصبه أو جزمه حذف النون والألف أو الواو أو الياء فاعل، وقد اجتمع النصب والجزم، في قوله تعالى: «فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار».

والخلاصة أن الأفعال الخمسة، ترفع بثبوت النون، وتنصب، وتجزم بحذفها[1] ـ وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

واجعَلْ لنحو «يَفْعَلان» النونَا رَفْعاً وتدْعِين، وتسألونَا

(١) لعلك تعرف أن قولك: الرجال يعفون، غير قولك: النسوة يعفون. فالأول من الأفعال الخمسة. والثاني ليس منها. إذ النون فيه للنسوة، وليست نون الرفع. والواو من بنية الكلمة. ووزنه: يفعلن. ولذلك تثبت النون في النصب مثل قوله تعالى: «إلا أن يعفون» والواو هنا لام الكلمة. والنون ضمير النسوة، والفعل مبني، ووزنه يفعلن، بخلاف الرجال يعفون، فالواو فيه ضمير الجمع والنون علامة الرفع والفعل معرب، ووزنه يعفون. وتحذف النون في النصب مثل قوله تعالى: «وأن تعفوا أقرب للتقوى».

وحذفُها لجَزْمٍ والنصب سِمَة   كَمْ تَكونِي لتَروى مَظْلَه

وسمة ، أى : علامة .

المعتل من الأسماء والأفعال وإعرابه

١ — المعتل من الأسماء :

الاسم المعرب باعتباره آخره : إما صحيح الآخر ، أو معتل ، فالصحيح ، مثل : محمد ، وسعاد ، وهذا تظهر عليه حركات الإعراب كلها .

والمعتل : ما كان آخره ألف لازمة ، مثل : ليلى ، أو ياء مكسورة ماقبلها ، مثل : المحامى ، الأول يسمى مقصور وتقدر عليه جميع حركات الإعراب . والثانى : يسمى منقوصا ، وتظهر على آخره الفتحة وتقدر الضمة والكسرة وإليك بالتفصيل تعريف كل من المقصور والمنقوص وإعرابه .

المقصـور إعرابه :

المقصور : هو الإسم المعرب الذى آخره ألف لازمة ، مثل : مصطفى ، وهدى ، وليلى ، وموسى ، وعيسى ، ويخرج من التعريف فلا يسمى مقصوراً :

(ا) الفعل الذى آخره ألف لازمة ، مثل : دعا ، ويخشى .

(ب) والاسم المبنى ، مثل : إذا الظرفية ، وهذا .

(ج) المثنى فى حالة الرفع ، مثل حضر الوالدان ، لأنه ، وإن كان آخره ألف لكنها غير لازمة : ألا ترى أنها تقلب ياء فى حالتى النصب والجر ، فتقول : رأيت الوالدين ، وأعجبت بالوالدين .

وحكم المقصور ، أنه : يعرب بحركات مقدرة على الألف فى جميع الأحوال رفعاً ونصباً وجراً . إذ يتعذر ظهور الحركات على الألف .

تقول : جاء مصطفى ، وشاهدت مصطفى ، وأعجبت بمصطفى .

فكلمة مصطفى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، ومفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، ومجرورة بكسرة مقدرة على الألف .

المنقوص وإعرابه :

والمنقوص هو الاسم المعرب الذى آخره ياء مكسورة ماقبلها ، مثل : المحامى والقاضى والداعى ، ومرتض ، ومستغن .

ويخرج من التعريف فلا يسمى منقوصاً .

١ ـ الفعل الذى آخره ياء ، مثل : يمشى ، ويرى .

٢ ـ والاسم المبنى ، مثل : الذى ـ التى ـ وذى ـ الإشارة .

٣ ـ الاسم الذى آخره ياء قبلها سكون ، مثل : ظبى ورمى ، فهذا معتل جار مجرى الصحيح ، فيرفع بالضمة الظاهرة وينصب ويجر بالكسرة .

إعراب المنقوص :

وحكم المنقوص ، أنه تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقلهما .

وتظهر الفتحة على الياء فى حالة النصب لخفتها ، تقول فى الرفع والجر : أقبل القاضى ـ وذهبت إلى النادى « فالقاضى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والنادى ، مجرور بكسرة مقدرة على الياء للثقل .

وتقول فى النصب : قابلت القاضى ، وزرت النادى ، وقال الله تعالى : « أجيبوا داعى الله » فقد ظهرت الفتحة على الياء ، وكلمة « القاضى » مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ـ وكذلك النادى والداعى .

ولعلك عرفت مما ذكرنا ، أنه لايوجد اسم عربى معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة .

نعم ، يوجد اسم آخره واو فى حالات منها :

١ ـ الاسم المبنى ، مثل : هو . ٢ ـ والأسماء الستة فى حالة الرفع ،

مثل : حضر أبوك ، لكن الواو فيها غير لازمة ، ألا ترى أنها تذهب فى حالتى النصب والجر .
٣ ـ ما سمى به الأفعال ، مثل : يدعو .

٤ ـ الأسماء المعجمة ، وهى التى نقلها العرب عن الأجانب ، مثل : سمندو وقندو ، ومثل : أدكو ، وطوكيو ، وأرسطو (١) .

الخلاصة :

١ ـ أن الاسم المقصور ، هو المعرب الذى آخره ألف لازمة وتقدر عليه جميع الحركات .

والمنقوص : هو الاسم المعرب الذى آخره ياء قبلها كسرة وتظهر عليه الفتحة فى حالة النصب لخفتها وتقدر الضمة والكسرة فى حالة الرفع والجر .

وإلى المقصور والمنقوص وإعرابهما أشار ابن مالك بقوله :

وسَمِّ معتلا من الأسماء ما ... كالمصْطفَى والمرْتقَى مكارما
فالأوّل الإعرابُ فيه قُدِّرا ... جميعُه وهو الذى قد قُصِرَا
والثّانِ منقوص ونصبه ظَهَرْ ... ورفعُهُ يُنوى ، كذا أيضاً يُجَرْ

الفعل المعتل وإعرابه :

والفعل المعتل المعرب ، هو الفعل المضارع الذى آخره ألف ، أو واو ، أو ياء مثل : يخشى ، ويدعو ، ويرمى ، فهو ثلاثة أنواع :

فالمعتل بالألف : تقدر على آخره الضمة والفتحة ، تقول : يخشى الصالح ربه ، ولن يسعى إلى الشر . فكلمة : يخشى : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف . ويسعى : مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف .

(١) سمندو : اسم طائر ، أو اسم حصن فى اليابان . وقندو اسم طائر ، وأدكو اسم لبلد مصرية على الساحل الشمالى . وطوكيو عاصمة اليابان . ولعلك تسأل : ما حكم هذا النوع من ناحية الإعراب؟ فنقول : لقد سكت عنه النحاة وأهملوا حكمه ، ولكن الإعراب المقبول هو : أن يبقى الاسم على صيغته الأصلية . ويعرب بحركات مقدرة على آخره فنقول : تقدمت أدكو فى الصناعة . وشاهدت أدكو ، وسافرت إلى أدكو .

والمعتل بالواو أو الياء تقدر عليهما الضمة فقط لثقلها ، وتظهر الفتحة على الواو ، وعلى الياء لخفتها تقول : يدعو المؤمن ربه ولن يرجو غيره .

فيدعو : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، ويرجو : منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو .

وكذلك تقول نرمى العدو ، ولن نبقى عليه في بلادنا ، فنرمى : مرفوع بضمة مقدرة على الياء ، ونبقى : منصوب بالفتحة الظاهرة .

والمعتل بأنواعه الثلاثة ، يجزم بحذف حرف العلة ، تقول : محمد لم يسع إلى الشر ، ولم يقض بالباطل ، ولم يدع إلى رذيلة ، فالمضارع ، (يسع ويقض ـ ويدع) فى الأمثلة مجزوم وعلامة الجزم فى كل : حذف حرف العلة[1] .

وإلى ماتقدم أشار ابن مالك مبيناً تعريف المعتل فقال :

وأىُّ فعلٍ آخر منه ألِفْ   أو واوٌ ، أو ياء فمعتلا عُرِفْ

ثم أشار إلى كيفية إعراب المعتل فقال :

فالألفَ انو فيه غير الجزْم   وابْدِ نَصب ما كيدْعو يَرْمى

والرفْعَ فيهما انوِ ، واحذِفْ جازماً   ثلاثهُنَّ تقْضِ حُكْماً لازماً

الخلاصة :

فى إعراب المضارع المعتل :

١ ـ أنه فى حالة الرفع تقدر الضمة على الألف والواو ، والياء لثقلها .

٢ ـ وفى حالة النصب ـ تقدر الفتحة على الألف لتعذر حركتها . وتظهر على الواو والياء لخفتها .

٣ ـ ويكون الجزم فى الأنواع الثلاثة ، بحذف حرف العلة .

---

(١) فإن ثبت حرف العلة مع الجزم يكون للضرورة ، كما فى قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى   بما لاقت لبون بنى زياد

فهذه ضرورة ، وقيل أنها لغة ، وعليها قوله تعالى « أنه من يتق ويصبر » فى قراءة بعضهم .

أسئلة وتمرينات

١ - ما المعرب من الأسماء؟ وما المبنى؟ مع التمثيل، ولماذا كان الإعراب أصلا فى الأسماء؟

٢ - يبنى الاسم لشبهه بالحرف، فما أنواع الشبه التى عرفتها، ومثلا لكل نوع.

٣ - يشترك المصدر، واسم الفعل - فى النيابة مناب الفعل فى العمل - فلماذا أعرب الأول، وبنى الثانى؟ مع التمثيل لكل منهما.

٤ - علام يبنى الفعل الماضى. وعلام يبنى فعل الأمر مع التمثيل.

٥ - متى يعرب المضارع. ومتى يبنى؟ وعلام يبنى؟ مع التمثيل.

٦ - هل تدافعن يا محمد عن وطنك؟ وهل تدافعن يا رجال.

اتصلت نون التوكيد بالمضارع فى المثالين - فلماذا بنى الأول وأعرب الثانى؟

٧ - ماسبب بناء الأسماء الآتية:

الضمائر - أسماء الشرط وأسماء الإشارة - الموصولة - اسم الفعل.

٨ - تعرب الأسماء الستة بالحروف - فما الإعراب المشهور فيها؟ وما المذهب الصحيح فى إعرابها؟ مع التمثيل.

٩ - ما اللغات الواردة فى - أب - أخ - حم - مبينا ترتيبها حسب شهرتها وموضحا إعراب كل لغة مع التمثيل.

١٠ - يشترط لإعراب كل من « ذو » وفم - بالحروف خمسة شروط فما هى تلك الشروط؟ مع التمثيل.

١١ - ما المثنى - وما إعرابه؟ وما الملحق به؟ مع التمثيل.

١٢ - ما شرط إلحاق كلا وكلتا - بالمثنى؟ ومتى تعربان إعراب المقصور؟ مع التمثيل.

١٣ - ما وجه الشبه بين اثنين وابنين؟ وما الفرق بينهما؟

١٤ – لا يجمع جمع مذكر سالم، إلا العلم أو الصفة؛ فما شروط كل منهما؟ مع التمثيل.

١٥ – أذكر الأنواع الملحقة بجمع المذكر السالم؟ مع التمثيل.

١٦ – ما باب سنين؟ أو سنة – وما إعراب «سنون» مع التمثيل.

١٧ – لم لم تكن كلمتى شفة، وشاة. من باب سنة؟

١٨ – ما الفرق بين حركة نون المثنى ونون جمع المذكر السالم، وهل كسر نون الجمع وفتح نون المثنى متساويان فى القلة؟ وكيف؟

١٩ – كيف يعرب جمع المؤنث؟ والملحق به؟ وكيف تعرب ما سمى به من هذا الجمع؟

٢٠ – عرف ابن مالك جمع المؤنث بأنه جمع بألف وتاء. فاذا لم يذكر كلمة «مزيدتين»؟

٢١ – لم لم تكن الكلمات الآتية – جمع مؤنث سالم – مع أن آخرها ألف وتاء. أصوات – أقوات – غزاة – قضاة – رماة.

٢٢ – ما إعراب الأفعال الخمسة – وما إعراب الممنوع من الصرف – وكيف يعرب المقصور والمنقوص، مع التمثيل، وكيف يعرب الفعل المعتل؟

تطبيقـــات

١ – دعانى من نجد فإن سنينه ... لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب – أدنى دارها نظر عالى

إن أباها – وأبا أباها ... قد بلغا فى المجد غايتاها

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن يشابه أبيه فما ظلم

س: علام استشهد النحاة بالأبيات السابقة؟ وما إعراب ما تحته خط منها؟

٢ - بين المعرب والمبنى من الأفعال الآتية - مع بيان نوع الإعراب والبناء « ولينصرن الله من ينصره » اسمع بين الناس بالعدل وارحم الضعيف - ولا تنصت إلى الشر « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » .

٣ - (ا) يا أبانا إنا ذهبنا نستبق - إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل - إن له أباً شيخاً كبيراً .

(ب) كلتا الجنتين آتت أكلها .

عليك ببر الوالدين كليهما ... وبر ذوي القربى وبر الأباعد

س : أعرب ماتحته خط مما سبق - موضحاً ما أعرب بالحروف وما أعرب بالحركات مع بيان السبب .

٤ - المال والبنون زينة الحياة الدنيا - عن اليمين وعن الشمال عزين إن كتاب الأبرار لفي عليين - وما أدراك ماعليون - الحمد لله رب العالمين

إنا محيوك ياسلمى فحيينا ... وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

س : أعرب ما تحته خط فيما سبق . ووضح منها الملحق بجمع المذكر السالم وسببه .

٥ - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن - ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون - ولا تمش في الأرض مرحاً - ولا تدع مع الله إلهاً آخر - فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار - عدل الحاكم يوماً يعدل عبادة سنين - ولا تنس نصيبك من الدنيا - وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها .

أعرب ما تحته خط مما سبق - وبين ما أعرب بعلامات فرعية . مع السبب

النكرة والمعرفة

ينقسم الإسم إلى قسمين : ١ — نكرة :

فالنكرة : كل اسم يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل « ال » .

فمثال ما يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف: رجل ، وتلميذ ، وزهرة . تقول : الرجل ، والتلميذ ، والزهرة فيصير كل منهما معرفة ، وإنما اشترطنا فى « ال » أن تكون مؤثرة ، احترازاً عن ما يقبل «ال» ولا تؤثر فيه التعريف مثل : عباس ، حسن ، وحسين ، فليس كل منها نكرة وإن كان يقبل «ال» فتقول : العباس ، والحسن . والحسين ، لأن دخول « ال » على كل منها لا يؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخولها .

ومثال الثانى : أى ما يقع موقع ما يقبل «ال» كلمة «ذو» التى بمعنى صاحب مثل : جاءنى ذو فضل ، فذو فى هذا المثال : نكرة ، وإن كانت لا تقبل «ال» لكنها وقعت موقع صاحب ، وصاحب يقبل « ال » فتقول الصاحب .

والخلاصة : النكرة : ما يقبل « ال » وتؤثر فيه التعريف ، أو ما يقع موقع ما قبل « ال » وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

نَكِرَةٌ قابِلُ « ال » مُؤَثِّراً   أو واقع موقعَ ما قد ذُكِرا[1]

المعرفة وأقسامها :

والمعرفة : غير النكرة : وهى : الاسم الموضوع ليستعمل فى شىء بعينه وهى ستة أقسام :

---

(١) نكرة : مبتدأ ، وقابل : خبر ، أل : مضاف إليه مقصود لفظه ، مؤثراً حال من أل أو واقع معطوف على قابل . موقع: ظرف مكان، ما : اسم موصول مضاف إليه . قد ذكر : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة ما .

١ ـ الضمير ، مثل : أنا ، وأنت ، وهى .
٢ ـ اسم الإشارة ، مثل : ذا . وذى .
٣ ـ العلم، مثل : خالد ، وهند .
٤ ـ المحلى بالألف واللام ، مثل : الرجل ، والجمل ، والزهرة .
٥ ـ الموصول ، مثل : الذى ، والتى .
٦ ـ المضاف إلى واحد مما ذكر،مثل : ابنى ، وكتاب هذا الطالب وخادم هند ، وزهرة البنفسج ، وكتاب الذى حضر .

وإلى المعرفة وأقسامها الستة أشار ابن مالك بقوله :

وغيره معرفة ، كهُمْ وذِى   وهندَ وابْنِى ، والغُلام والذى[1]

وإليك الحديث عن كل قسم من أقسام المعرفة بالتفصيل[2] .

---

(١) وغيره : مبتدأ ، مضاف إلى الضمير . معرفة: خبر ، كهم خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : وذلك كهم . وذى : ومابعده ، معطوف على : هم .

(٢) لعلك تسأل عن حكم الجملة ، فنقول : الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية فى حكم النكرة ، ولذا قالوا . أن الجملة إذا وقعت بعد نكرة أعربت صفة ، مثل رأيت رجلا يضحك ، أو وجهه مشرق ، وإن وقعت بعد معرفة أعربت حالا ، مثل : رأيت محمدا يضحك أو وجهه مشرق ، كذلك الشأن فى شبه الجملة .

١ — الضمير

تعريفه :

هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .

فالمتكلم ، مثل : أنا ، ونحن ، والتاء والياء فى مثل : أكرمت أستاذى .

والمخاطب ، مثل : أنت ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، والكاف فى مثل : أكرمك الله .

والغائب، مثل : هو، وهى ، وهما ، وهم ،وهن،والهاء فى مثل: محمد عرفته منصفا .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك فقال :

فما لذى غيبة ، أو حضور كأنت ، وهو ـ سَمِّ بالضمير

وترى ابن مالك يقول : الضمير ما دل على غيبة ، أو حضور . وأراد بالحضور ضمير المتكلم والمخاطب ، وسمى كل منهما ضمير حضور ، لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضرا ، وقت النطق به .

أقسام الضمير :

ينقسم الضمير إلى أقسام كثيرة ، باعتبارات مختلفة .

فالضمير بحسب مدلوله : ينقسم إلى ما يدل على تكلم ، أو خطاب ، أو غيبة، كما يقدم .

وينقسم الضمير ، بحسب ظهوره فى الكلام وعدم ظهوره إلى : بارز ومستتر ، والبارز له أقسام ، والمستتر له أنواع . وإليك حديث كل :

الضمير البارز :

فالضمير البارز : هو ماله صورة ظاهرة فى اللفظ ، مثل: أنا رأيتك فى الحديقة ، فكل من الضمير « أنا » والتاء والكاف ضمير بارز .

والمستتر : ما كان خفيا ليس له صورة ظاهرة فى اللفظ ، مثل : استقم، أى : أنت ، وأقوم : أى:أنا ـ وسيأتى الحديث عن أنواع المستتر .

أما البارز . فينقسم إلى : متصل ، ومنفصل .

فالضمير المتصل : هو الذى لا يبتدأ به الكلام ، كالتاء ، والكاف ، فى احترمتك ، ولا يقع بعد «إلا» فى الاختيار ، فلايجوز أن تقول: مااحترمت إلاك ، كما لا تقول : محمد مالى صديق إلاه .

وقد جاء شذوذا مثل ذلك فى الشعر ، كقول الشاعر :

أعوذ بربِّ العرش من فئة بغَتْ علىَّ ، فمالِى عَوضُ إلاهُ ناصِر [1]

فقد وقع الضمير المتصل (الهاء) بعد إلا ، وهذا شاذ ، ومثله قول الآخر :

وما نُبالى إذا ما كنتِ جارَتنا ألا يجاوِرُنا إلاكِ ديّار [2]

---

(١) اللغة : أعوذ ، التجىء ، فئة ، جماعة ، عوض ، ظرف الزمان المستقبل .

والمعنى، أتحصن برب العرش من جماعة ظلمتنى واعتدت على، فليس لى ناصر سواه .

الإعراب : برب : متعلق بأعوذ ، العرش : مضاف إليه ، من فئة متعلق بأعوذ، وجملة بغت : فى محل جر صفة لفئة ، على : متعلق ببغت، فما ، ما : نافية . لى : جار ومجرور خبر مقدم ، وعوض : ظرف زمان مبنى على الضم متعلق بناصر ، إلاه : إلا أداة إستثناء والضمير مستثنى مبنى على الضم فى محل نصب ، ناصر : مبتدأ مؤخر .

والشاهد فى:إلاه : حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا وهذا شاذ لضرورة الشعر ، والقياس : إلا إياه .

(٢) اللغة : نبالى : أى نكترث ونهتم ، وهذا الفعل يستعمل بعد النفى كثيراً ديار ، أحد ، وكلا الاسمين لا يستعمل إلا بعد النفى .

والمعنى : لا نهتم ولا نبالى بعدم مجاورة سواك أيتها الحبيبة إذا كنت أنت جارتنا .

الإعراب : ما نافية . نبالى : فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره : نحن . إذا : ظرف مضمن معنى الشرط . ما : زائدة . كنت : كان واسمها . جارتنا : خبر كان =

فقد وقع الضمير المتصل (بالـكاف) بعد إلا أيضا ، وذلك شاذ .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف المتصل ، ومثل له بقوله :

وذو اتّصال مِنْهُ ما لا يُبْتَدأ ولا يَلِى إلا اختياراً أبدا

كالياء والـكاف من « ابنى أكرمَكْ »

والياء والهاء من « سَلِيه ما مَلَكْ »[1]

= ومضاف إلى نا والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف يدل عليه ، ومانبالى . إلا : أن مصدرية ، ولا نافية . يجاور : مضارع منصوب بأن . و « نا » مفعوله مقدم . إلاك : إلا أداة إستثناء من ديار . والـكاف فى محل نصب على الاستثناء . ديار : فاعل يجاور ، وأن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول نبالى . والتقدير : ومانبالى عدم مجاورة سواك وقيل إلاك . إلا بمعنى غير فى محل نصب حال . والـكاف : فى محل جر بالإضافة .

وشاهد فى : « إلاك » حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا شذوذا لضرورة الشعر والقياس : إلا إياك .

(١) الإعراب : ذو : مبتدأ ، اتصال مضاف إليه ، منه : ما اسم موصول خبراً لمبتدأ ، إلا : مفعول يلى قصد لفظه . اختيارا : منصوب على نزع الخافض ، أبدا : ظرف زمان متعلق بيلى ، أكرمك : الجملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على ابنى بحذف العاطف ، سليه : فعل أمر وياء المخاطبة فاعل والهاء مفعول أول . وما : اسم موصول مفعول ثان . وجملة ملك : صلة الموصول .

أقسام المتصل بحسب موقعه فى الإعراب

علمت : أن المضمرات كلها مبنية ، ماذكرناه منها وما سنذكره ـ ذلك ، لشبهها بالحروف فى الوضع ـ كما تقدم ـ وأيضاً لشبهها بالحروف فى الجمود . بمعنى أنها لا تتصرف تصرف الأسماء ، فلا تصغر ، ولا تثنى ولا تجمع « كالحرف » .

وإذا ثبت لك أنها مبنية ، فاعلم أنها أنواع بحسب موقعها .

فالضمير المتصل مثلا ، ينقسم بحسب موقعه إلى ثلاثة ، مايختص بمحل الرفع ، ومايشترك فيه الجر والنصب ، ومايشترك فيه الرفع والجر والنصب .

وإليك كل قسم :

١ — ما يشترك فيه الجر والنصب :

فالذى يشترك فى محل النصب والجر ، هو كل ضمير نصب أو جر متصل . مثل : كاف الخطاب ، وهاء الغائب ، وياء المتكلم .

فمثال كاف الخطاب ، فى النصب والجر : أكرمك والدك ، فالكاف الأولى فى محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية فى محل جر لأنها مضاف إليه .

ومثال هاء الغائب فيهما : خالد قابلته ، وسلمت عليه ، فالهاء الأولى فى محل نصب ، لأنها مفعول ، والثانية فى محل جر .

ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمنى صديقى[1] .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المضمرات كلها مبنية ، وأشار إلى النوع السابق وهو مايشترك فى الجر والنصب فقال :

---

(١) لم يذكر ابن عقيل ، ياء المتكلم صراحة ، إنما ذكرها ضمنا عندما تحدث عن ضمير الياء مطلقا .

وكلّ مضمر له البنا يجبْ ولفظ ما جُرّ كلفظِ ما نُصِب

٢ - ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر - والضمير المشترك بين الثلاثة، هو « نا » نحو : « ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فلفظ « نا » الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه . والثانية في محل نصب ، لأنها مفعول به، والثالثة والرابعة في محل رفع ، لأنها فاعل، ومن أمثلة « نا » صالحة للثلاثة « ألحق بنا فإننا نلنا الأمل » .

ومن المشترك بين الثلاثة ، الياء غير أنها في حالة الرفع تكون للمخاطبة مثل : انصري المظلوم يافاطمة ، وفي حالتي النصب والجر تكون للمتكلم مثل : أكرمني أبي .

ومن الضمائر المشتركة بين الثلاثة أيضاً :هم، غير أنها في حالة الرفع تكون منفصلة ، مثل : هم قائمون ، وفي حالتي النصب والجر تكون : متصلة مثل : يسرهم حرصهم على الواجب .

وقد ذكر ابن مالك ، أن المشترك بين الأحوال الثلاثة - هو - « نا » فقط ، فقال :

الرفع والنصب وجر « نا » صَلَح كاعرفْ بنا فإننا نِلْنا المِنح

وقد اقتصر ابن مالك وبعض العلماء : في الضمير المشترك بين الثلاثة على « نا » فقط، لم يذكر الضميرين « الياء » و « هم » ، وذلك لأن بين الضميرين وبين « نا » فرقا . فهما لا يشبهان « نا » من كل وجـــه ، ف « نا » ضمير متصل ، وبمعنى واحد (للمتكلم) في الأحوال الثلاثة (أي : في الرفع والنصب والجر) .

بخلاف « الياء » فإنها تكون متصلة في الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست بمعنى واحد فيها فهي في حالة الرفع للمخاطبة . وفي حالتي النصب والجر للمتكلم .

وبخلاف هم فإنها تكون بمعنى واحد فى الأحوال الثلاثة .

لكنها ليست متصلة فى الأحوال الثلاثة بل فى حالة الرفع تكون منفصلة وفى حالتى النصب والجر تكون متصلة .

٣ — ما يختص بمحل الرفع :

وضمائر الرفع ، خمسة : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ولا تكون للمتكلم ، وتاء الفاعل وياء المخاطبة .

١ — فمثال ألف الإثنين ، للمخاطب : يا محمدان ، أكرما المحتاج . وللغائب : الطالبان أحبا أو يحبان الفضيلة .

٢ — ومثال واو الجماعة ، للمخاطب ، أكرموا عزيز قوم ذل ، وللغائب الطلاب صدقوا أو يصدقون الحديث .

٣ — ومثال النون : للمخاطبة : استقمن أيتها الفتيات ، وللغائب : البنات سعدن أو يسعدن بالأخلاق .

٤ — وتاء الفاعل ، تكون للمتكلم ، مثل : أحسنت إليك ، وللمخاطب مثل : أحسنت إلى — وكذلك فروعها .

٥ — وأما ياء المخاطبة فمثل : أحسنى إلى من أساء إليك يا فاطمة .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المتصلة ، فقال :

وألفٌ والواوُ والنونُ لما غابَ وغيره كقاما وأعلما

وتلاحظ . أن ابن مالك اقتصر على الثلاثة ، ولم يذكر معها التاء ، أو ياء المخاطبة ، كما أنه ذكر أن الثلاثة الألف والواو والنون ، تكون للغائب وغيره وغير الغائب : يشمل المتكلم والمخاطب ، وهى لا تكون للمتكلم أبدا ، إنما تكون للغائب والمخاطب فقط .

١ ـــ الضمير المتصل وأنواعه

والضمير المنفصل : هو ما يصح أن يبدأ به الكلام ، كما يصح أن يقع بعد « إلا » مثل : أنا حاضر وأنت مسافر ، ومثل : ما نجح إلا أنت .

وينقسم المنفصل بحسب موقعه الإعرابي إلى قسمين :

١ ـــ ما يختص بمحل الرفع. ٢ ـــ وما يختص بمحل النصب .

فضمائر الرفع المنفصلة ، إثنا عشر .

إثنان للمتكلم وهما « أنا » للمتكلم وحده « ونحن » للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، وخمسة للمخاطب ، وهى « أنت » للمخاطب المذكور و« وأنت» للمخاطبة « وأنتما » للمخاطبين أو المخاطبتين « وأنتم » للمخاطبين « وأنتن » للمخاطبات ، وخمسة للغائب وهى « هو » للمفرد الغائب « وهى » للغائبة ، « وهما » للغائبين أو الغائبتين « وهم » للغائبين « وهن » للغائبات[1] .

٣ ـــ وضمائر النصب المنفصلة ، إثنا عشر : إثنان للمتكلم ، وخمسة للمخاطب ، وخمسة للغائب ، كلها مبدوءة « بإيا » .

إثنان للمتكلم، وهما: «إياى» للمتكلم وحده و«إيانا» للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، وخمسة للمخاطب وهى : « إياك » للمخاطب المذكر « وإياك » للمخاطبة ، و«إياكما» للمخاطبين، أو المخاطبتين، و«إياكم» للمخاطبين و«إياكن» للمخاطبات. ولعلك لاحظت ، أن المتصل، يأتى مرفوعا. ومنصوبا ومجرورا، وأما المنفصل ، فيأتى مرفوعا ، ومنصوبا فقط ،ولا يوجد ضمير جر منفصل،

(١) قدمنا الحديث عن المنفصل وعن موضعه فى ابن مالك وابن عقيل للترتيب الطبيعى بينهما ولكى نجمع الحديث عن المتصل والمنفصل ثم نتحدث عن المستتر ، وإن كان وجهة من يقدم المستتر عن المنفصل أن المستتر يعتبر نوعا من المتصل لا من المنفصل .

وقد أشار ابن مالك إلى ضمائر الرفع المنفصلة الإثنا عشر فقال :

وذُو ارتفاع ، وانفصالٍ : أنا ، هُو
وأنتَ ، والفـــــروعُ لا تشتبِه

وتلاحظ أن ابن مالك ، ذكر أصول الضمائر ـ وترك لك معرفة الفروع فمثلا ، الضمير « أنا » للمتكلم هو الأصل ، وفرعه « نحن » ، وأنت للمخاطب الأصل ، وفروعه أربعة ، وهو ، للغائب أصل ، وفروعه أربعة .

ثم أشار بتلك الطريقة إلى ضمائر النصب الإثنا عشر فقال :

وَذُو انتِصَاب في انفصَال جُعلاَ إيَّايَ والتَّفريعُ لَيْسَ مُشْكلاَ

الخلاصة :

أن الضمير البارز « ماله صورة فى اللفظ ، ينقسم إلى متصل ، ومنفصل .

١ ـ فالمتصل ، مالا يبتدأ به ، ولا يقع بعد « إلا » فى الاختيار مثل : أكرمتك ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ مشترك بين النصب والجر ، وهو : كاف الخطاب ، والهاء ، ياء المتكلم .

٢ ـ مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو « نا » وأضيف إليها « الياء » مطلقة « وهم » ولكن بين الثلاثة فرق عرفته من قبل .

٣ ـ خاص بالرفع ، وهو خمسة : ألف الإثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة ، ثم تاء الفاعل ، وياء المخاطبة .

ويلاحظ أن الياء ـ مطلقة ، ذكرت على أنها للأحوال الثلاثة ، لكن الحقيقة أنها ، إن كانت للمخاطبة ، تكون للرفع فقط ، وإن كانت للمتكلم ، تكون للنصب والجر فقط .

٢ ـ والمنفصل ، هو مايبتدأ به ، ويقع بعد « إلا » مثل : أنا أخ وأنت صديق ، وينقسم إلى قسمين ، مايختص بالرفع ، ومايختص بالنصب .

(١) فالضمير المرفوع المنفصل : إثنا عشر : أنا ـ وفرعه نحن ، وأنت وفروعه الأربعة ، وهو ، وفروعه الأربعة.

(٢) والمنصوب المنفصل إثنا عشر : إياى . وإياك ـ وإياه ، وفروعها .

الضمير المستتر

وهو ما ليس له صورة فى اللفظ (ولا يكون المستتر إلا مرفوعا)وينقسم إلى قسمين :

١ ـ واجب الاستتار ٢ ـ جائز الاستتار .

الضمير المستتر وجوبا ومواضعه :

والمستتر وجوباً ، هو الذى لا يحل محله الاسم الظاهر ، ولا الضمير المنفصل مثل : أفرح بقدومك ، ففاعل أفرح ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ولا يصح أن يقال : أفرح محمد ، ولاما أفرح إلا أنا .

ومواضع استتار الضمير وجوباً كثيرة نذكر منها أربعة :

الموضع الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب مثل : اجتهد ، وقم وحافظ على موعدك ، فالفاعل فى هذه الأفعال ضمير مستتر وجوبا ، تقديره : أنت . ولا يجوز إبراز هذا الضمير ، لأنه لا يجوز إحلال الظاهر محله،فلاتقول : اجتهد محمد أو قم على ، فإذا جاء فى مكان المستتر ضمير منفصل فقلنا ، اجتهد أنت . أو حافظ أنت ، كان الضمير المنفصل توكيدا للضمير المستتر وجوباً ، وليس بفاعل للفعل المذكور ، لأنه يصح الاستغناء عنه حيث يصح أن تقول ، اجتهد ـ بدون المنفصل ـ والفاعل لا يستغنى عنه .

فإن كان الأمر للواحدة ، أو للاثنين أو لجماعة ، برز الضمير ، مثل :

حافظى على موعدك ، ويا محمدان دافعا عن وطنكما ، ويا رجال دافعوا ، ويافتيات دافعن - فالفاعل فى كل ضمير بارز وليس مستترا .

الموضع الثانى : الفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، مثل : أحب الفقراء وأعطف عليهم - ففاعل الفعلين (أحب وأعطف) ضمير مستتر وجوبا، تقديره : أنا ، ولا يجوز إبرازه ولا إحلال الظاهر محله . فإن جاء بعده ضمير منفصل ، فقلنا : أحب أنا ، أو أعطف أنا ، أعرب المنفصل توكيدا للضمير المستتر ، لا فاعلا للفعل .

الموضع الثالث : الفعل المضارع المبدوء بالنون ، مثل : نكرم الضيف ونبش فى وجهه، ففاعل الفعلين ضمير مستتر تقديره : نحن ولا يصح إبرازه، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعد ضمير منفصل فقلنا : نكرم نحن ونبش نحن ، كان المنفصل توكيدا للمستتر الواقع فاعلا .

الموضع الرابع : الفعل المضارع المبدوء بياء الخطاب للواحد، مثل: هل تعرف متى تتكلم ، ومتى تسكت ؟ فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، ولا يجوز إبرازه ، أو إحلال الظاهر محله ، فإذا جاء بعده المنفصل ، فقلنا : تعرف أنت ، أعرب توكيدا للمستتر .

فإذا كان الخطاب للواحدة، أو للاثنين ، أو لجماعة، برز الضمير ، مثل: أنت تتكلمين - الحق - وأنتما تتكلمان ، وأنتم تتكلمون ، وأنتن يافتيات تتكلمن ، وهناك مواضع أخرى لوجوب استتار الضمير(١) .

---

(١) المواضع الأخرى لاستتار الضمير وجوبا غير الأربعة . اذكر منها :

٥ - اسم فعل المضارع ، مثل : اف من الكذب ، أى : انضجر .

٦ - اسم فعل الأمر ، مثل : صه ، بمعنى اسكت ، ففى صه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . . .

وكان بعض النحاة لم يذكر غير تلك الأربعة ، ومنهم ابن مالك الذى أشار إليها بقوله :

ومِن ضميرِ الرفعِ ما يَستتر
كافعل ، أوافق ، نغتبط ، إذ تُشكرُ

وخلاصة الموضع الأربعة التى يجب فيها استتار الضمير : فعل الأمر للواحد مثل : أخلص ، والمضارع المبدوء بالهمزة ، أو بالنون ، أو بتاء المخاطب .

الضمير المستتر جوازا . ومواضعه :

وهو : ما يصح أن يحل محله الظاهر ، فنقول محمد يحضر ، فالفاعل ضمير مستتر جوازا ، لأنه يصح أن يحل الظاهر محله ، فنقول محمد يحضر أبوه . مثلا - ويجوز استتار الضمير فى غير الموضع التى يجب فيها استتاره وذلك يشمل :

١ — المضارع المبدوء بالياء . مثل : محمد يحضر ، ففاعله مستتر جوازاً لأنه يحل محل الظاهر ، فنقول محمد يحضر أبوه - كما قدمنا .

٢ — وكذلك كل فعل أسند إلى ضمير الغائب ، أو الغائبة ، مثل : على أقام حفلا : وهند تحضره ، ففاعل الفعلين مستتر جوازا لأنه يصح إحلال الظاهر محله ، فنقول : على أقام أصدقاؤه حفلا ، وهند تحضر زميلتها .

٣ — ما كان بمعنى الفعل ، من الصفات المحضة ، أى : التى لم تغلب عليها الإسمية وهى : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة . وأمثلة المبالغة . مثل ، على فاهم الدرس . والنحو مفهوم ، وهذا المنظر حسن ، وخالد قتال

= ٧ ـ فعل التعجب ، مثل : ما أحسن الوفاء .

٨ ـ فاعل أفعل التفضيل . فى مثل : خالد أكرم من بكر .

٩ ـ فاعل الأفعال التى تفيد الاستثناء ، مثل . خلا ـ عدا ـ حاشا ـ ولا يكون ففى كل منها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو .

١٠ ـ فاعل المصدر النائب عن فعله ، مثل : أكراما الضيف . واقبالا عليه فكل منها مصدر نائب عن فعله أكرم وأقبل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

الأعداء ، فى كل من (فاهم ، ومفهوم ، وجميل ، وقتال) ضمير مستتر جوازا ، لأنك تستطيع أن تحل محله الظاهر ، فنقول: على فاهم أخوه الدرس ، والنحو مفهوم كتابه ، والمنظر حسن رسمه ، وحسن قتال أصحابه الأعداء (أصحاب) فاعل .

وإليك خلاصة مبسطة للضمير :

الضمير : ما دل على متكلم أو غائب .

وينقسم إلى: بارز ومستتر .

فالبارز ماله صورة فى اللفظ ، وينقسم إلى متصل ومنفصل .

وقد سبق لك تعريف كل منهما ، وأقسامه .

والمستتر ، ماليس له صورة فى اللفظ ، وينقسم إلى واجب الاستتار ، وجائز ، فواجب الاستتار : مالا يحل محله الظاهر ، وقد ذكر له أربعة مواضع ـ وجائز الاستتار : مايصح أن يحل محله الظاهر ، ويكون فى غير المواضع التى يجب فيها الاستتار . ويشمل مواضع ذكرناها وذكرنا أمثلة لكل ما تقدم فارجع إليها .

اتصال الضمير بعامله وانفصاله

سبق الحديث عن الضمير المتصل ، وأنواعه ، والمنفصل وأنواعه .

ونتحدث الآن ، عن حكم اتصال الضمير بعامله وانفصاله (وجوبا أو جوازا) .

ـ والقاعدة العامة فى هذا : أن كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير متصلا ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، إلا فى ضرورة الشعر . وفى ما سنذكره بعد (من مواضع الجواز) :

فمثلا تقول : أكرمتك ، ولا تقول : أكرمت إياك ، لأنه يمكن اتصال

الضمير ، وتقول : كافأك الله . ولا يصح أن تقول : كافأ إياك الله ، لأنه يمكن اتصال الضمير فلا يؤتى به منفصلا .

فإذا لم يكن اتصال الضمير وجب انفصاله ، مثل « إياك نعبد وإياك نستعين » (وسيأتى مواضع وجوب الانفصال) .

هذا وقد جاء الضمير فى الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا وذلك لضرورة الشعر كقول الشاعر :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ
إياهمُ الأرض فى دهر الدّهارير[1]

فقد كان يمكن للشاعر أن يأتى بالضمير (إياهم) متصلا فيقول: ضمنتهم ولكنه عدل عن الاتصال ، وأتى به منفصلا ، لضرورة الشعر .

---

(١) للفرزدق من قصيدة يفتخر فيها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .

اللغة : الباعث : الذى يبعث الموتى ويحييهم ، الوارث : الذى يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، ضمنت : تضمنت ، أى اشتملت ، أو بمعنى تكفلت . الدهارير: الزمن الماضى ، أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .

والمعنى : أقسمت بالذى يبعث الموتى ويحييها ، ويرث الأرض ومن عليها بعد فناء أهلها . وقد اشتملت عليهم الأرض وضمتهم . والمقسم عليه فى الأبيات السابقة .

الإعراب : بالباعث : جار ومجرور متعلق بحلفت فى البيت قبله ، الوارث : معطوف على الباعث بحذف حرف العطف ، الأموات مضاف إليه . « إياهم » مفعول مقدم بضمنت ، الأرض : فاعل ضمنت ، والجملة فى محل نصب حال من الأموات ، فى دهر: متعلق بضمنت ، والدهارير : مضاف إليه .

والشاهد : قوله «ضمنت إياهم» حيث فصل الضمير مع إمكان اتصاله لضرورة الشعر، ولو جاء به على القياس لقال : ضمنتهم .

هذا ، وقد أشار ابن مالك إلى قاعدة اتصال الضمير ، وانفصاله :

وفِي اختيارٍ لا يَجيء المُنفَصِلْ   إذا تأتّى أنْ يجيء المُتَّصِل

ويشير بقوله « فى اختيار» أن الضمير لا يأتى منفصل مع إمكان اتصاله إلا فى ضرورة الشعر كالبيت السابق .

وبعد أن عرفت الحكم العام فى اتصال الضمير وانفصاله ، إليك بالتفصيل مواضع وجوب الاتصال ، ووجوب الانفصال، وجواز الأمرين.

وجوب اتصال الضمير :

عرفت أنه يجب اتصال الضمير فى كل موضع أمكن فيه الإتيان به متصلا مثل أكرمتك وكافأك الله . ويستثنى من ذلك أمران ، الأول، ضرورة الشعر كما تقدم الثانى مواضع جواز اتصال الضمير وانفصاله كما سيأتى .

وجوب انفصال الضمير[1] :

ويجب انفصال الضمير إذا لم يمكن اتصاله . ويشمل ذلك أربعة مواضع :

١ - أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل : إياك نعبد وإياك نستعين .

٢ - أن يكون الضمير محصورا بإلا أو بإنما ، مثال الأول ، قوله تعالى: « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً » ، ومثال الثانى ، قول الشاعر :

أنا الزائد الحامِى الذِّمَار وإنمــا
يدافع عن أحسابِهم أنا أو مِثْلى

٣ - أن يجتمع ضميران منصوبان ، متحدان فى الرتبـــة كأن يكونا

---

(١) معظم تلك المواضع قــد ذكرها ابن عقيل وابن مالك متفرقة . وقــد جمعتها تيسيرا .

المتكلم مثل : تركتنى لنفسى فأعطيتنى إياى ، أو لمخاطب ، مثل : أعطيتك إياك ـ أو لغائب وبشرط اتفاق لفظهما ، مثل : أعطيته إياه ـ فاتحاد الضميرين فى الرتبة ـ كما مثلنا ـ يوجب فصل الثانى .

ولا يجوز اتصاله ـ وسيأتى زيادة تفصيل لتلك المسألة .

٤ ـ أن يجتمع ضميران منصوبان ، والثانى منهما أعرف من الأول[1] كأن يكون الأول للغائب ، والثانى للمخاطب أو المتكلم ، مثل الكتاب أعطيته إياك ، والمال أعطيته إياه ، (كما سيأتى) .

جواز انفصال الضمير واتصاله :

ويجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله فى المواضع الآتية :

١ ـ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ، ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر والأول أعرف من الثانى ، فيجوز فى الضمير الثانى الاتصال ، أو الانفصال ، فنقول : سألتنيه ، وسألتنى إياه ، ومن ذلك أهذا هو الثوب الذى كسوتكه ، أو كسوتك إياه ، والدرهم أعطيتكه ، أو أعطيتك إياه[2] :

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من الغائب ، كما سيأتى ، وهناك مواضع أخرى يجب فيها الفصل ، لأنه لايمكن اتصال الضمير .

(٢) من شواهد الاتصال ، قوله تعالى : « فسيكفيكهم الله » وقوله : أنلزمكموها ومن شواهد الانفصال . الحديث الشريف عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم ، والشاهد فى الجملة الأولى ، ولو وصل الضمير لقال ملككموهم ، أما الجملة الثانية . فإن الفصل فيها واجب لتأخير الضمير الأعرف ، وتقديم غير الأعرف .

ولكن هل يجوز فى تلك المسألة الاتصال والانفصال على السواء، ظاهر كلام ابن مالك أو أكثر النحويين أنه يجوز ذلك على السواء، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فى هذا واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر[١].

٢ ـ إذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها جاز فيه أن يكون متصلا أو أن يكون منفصلا، مثل: الصديق كنته، أو كنت إياه.

ولكن أيهما المختار فى تلك المسألة: اختار ابن مالك فيها الاتصال نحو: كنته، واختار سيبويه الانفصال، نحو: كنت إياه.

٣ ـ كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين، أصلهما المبتدأ والخبر، وأولهما أعرف من الثانى: فيجوز فى الضمير الثانى أن يكون متصلا وأن يكون منفصلا، مثل: الصديق ظننتك إياه، أو ظننتكه. والطامع خلتنى إياه أو خلتنيه[٢].

ولكن أيهما المختار فى تلك المسأله: الاتصال أم الانفصال؟ اختار ابن مالك الاتصال أيضاً فى تلك المسألة، نحو: ظننتكه وخلتنيه، واختار سيبويه الانفصال، نحو: إياه.

والراجح كما يرى « بعض النحاة » مذهب سيبويه (أى الانفصال) لأنه هو الكثير فى لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المثابة لهم

---

(١) يرد على كلام سيبويه الحديث السابق، فقد جاء فيه الانفصال.

(٢) قد ورد الأمران كثيرا عن العرب، فمن الاتصال قوله تعالى: إذ يريكهم الله فى منامك قليلا، ولو أراكهم كثيرا لفشلتم » ومن الاتصال: قول الشاعر:

* أخى حسبتك إياه، وقد ملئت *

قال الشاعر:

إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقُوها فإن القولَ ما قالتْ حَذَامِ (١)

وخلاصة المسألتين والخلاف فيهما، أن الضمير إذا كان خبر كان وأخواتها مثل : كنته والضمير المفعول الثانى فى مثل : خلتنيه يجوز فيهما الاتصال والانفصال .

ولكن المختار عن ابن مالك فيهما الاتصال ، وعند سيبويه الانفصال وقيل : إن رأى سيبويه أرجح ، لأنه حكى كثيرا مثله عن العرب .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الثلاثة لجواز الاتصال فقال :

وَصِلْ أو افصِلْ هاء سلْنيه ، وما
أشبهَهُ فى كُنْتُه الخلفُ انتمى
كذاكَ خِلْتَنيه ، واتصالا أختارُ ، غيرى اختار الانفصالا

---

(١) اللغة : حذام : اسم امرأة زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ، ولا تخطىء فيما تقول ، ويقولون أنها زرقاء اليمامة وهى امرأة من بنات لقمان بن عاد وكانت ملكة اليمامة ، واليمامة اسمها ، فسميت البلد باسمها

الإعراب : حذام : فاعل قال مبنى على الكسر فى محل رفع ، فصدقوها الجملة واقعة فى جواب إذا ، وصدقوا : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل والهاء مفعول ، فإن الفاء عاطفة فيها معنى التعليل القول : اسمها ، ما : اسم موصول خبر إن ، ماقالت حذام : جملة صلة الموصول والعائد محذوف ـ أى ماقالته حذام

والمعنى : هذا البيت جرى مجرى المثل وصار يضرب لكل من يعتد بكلامه .
وهو يريد أن سيبويه هو الذى يعتد بكلامه ، لأنه هو الذى شافه العرب وأخذ عنهم :
للناسبة : لم يأت بهذا البيت لشاهد . وإنما جىء لكى يزعم أن مذهب سيبويه أرجح ، لأنه منسوب إلى عالم جليل كسيبويه ، وهى فكرة لايجوز للعلماء أن يتمسكوا بها . ثم أن الأرجح فى المسألة ليس ماذهب إليه سيبويه بل الأرجح ماذهب إليه ابن مالك ومن نحا نحوه وهو أن الاتصال أرجح فى المسألتين ، لوروده فى القرآن الكريم كما قدمنا وهو الفيصل ، ولم يرد الانفصال فى القرآن الكريم فى إحدى المسألتين

وخلاصة مسائل جواز الاتصال والانفصال:

١ — خبر كان إذا كان ضميرا مثل : كنته أو كنت إياه .

٢ — كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين أصلهما المبتدأ أو الخبر مثل : سألتنيه ، أو سألتني إياه جاز الأمران في الثاني .

٣ — كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين: أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : خلتنيه ، أو خلتني إياه جاز الأمران في الثاني .

الترتيب بين الضمائر

ضمير المتكلم : أخص — أي : أعرف — من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب .

وقد تقدم لك المواضع التي يجوز فيها الاتصال والانفصال عند اجتماع ضميرين منصوبين .

وعلى ذلك : فإن اجتمع ضميران منصوبان . فلهما حالتان : أن يكون أحد الضميرين أخص من الآخر ، أو أن يتحد الضميران في الرتبة ، ولكل حال حكمها .

١ — اجتماع ضميرين ، وأحدهما أعرف .

فإن اجتمع ضميران منصوبان ، وأحدهما أخص من الآخر : أي أعرف منه .

(أ) فإن كانا متصلين — بأن اخترت حالة الاتصال — وجب تقدم الأخص (الأعرف) على غيره ، مثل: الكتاب،أعطيتكه والدرهم أعطيتنيه بتقدم الكاف والياء على الهاء ، لأنها أخص وأعرف من الهاء ،لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم، والهاء للغائب ، وضمير المخاطب والمتكلم أعرف من الغائب — ولا يجوز تقديم الغائب ، مع الاتصال ، فلا تقول : الكتاب

أعطيتموك ، ولا الدرهم أعطيتمونى(١) وأجاز ذلك قوم - أى : أجازوا تقديم غير الأخص مع الاتصال - ومن ذلك ما رواه ابن الأثير فى غريب الحديث من قول عثمان رضى الله عنه : « أراهونى الباطل شيطانا »(٢) فقد قدم فى الحديث غير الأخص « هم » على الأخص « ياء المتكلم » مع اتصالها .

(ب) وإن كان أحدهما منفصلا : - بأن اخترت حالة الانفصال - فأنت بالخيار إن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت : الكتاب أعطيتك إياه - والمال أعطيتنى إياه ، وإن شئت قدمت غير الأخص ، فقلت: الكتاب أعطيته إياك والمال أعطيته إياى - وتقديم غير الأخص مع الانفصال ، مشروط بعدم اللبس .

وإن خيف اللبس فى تقديم غير الأخص لا يجوز تقديمه ، فإن قلت : الأخ أعطيتك إياه ، لا يجوز أن تقدم الغائب فلا تقول: الأخ أعطيته إياك لأنه لا يعلم هل الأخ مأخوذ أو آخذ ، ولذا يتعين تقديم الأخص ، فتقول: الأخ أعطيتك إياه ، ليكون تقديمه دليلا على أنه الآخذ(٣) (والمتأخر مأخوذ) .

---

(١) فى تلك الحالة يجب الفصل - كما قدمنا فى مواضع وجوب الفصل - وذلك لتأخير الأخص الأعرف . فتقول الكتاب أعطيته إياك . وأعطيته إياى .

(٢) الحديث : جاء على القليل النادر ، والأصل : أراهم الباطل إياى شيطانا بوجوب الفصل ، أى أن الباطل أرى القوم فى شيطان ، فالباطل فاعل أرى . والهاء مفعول أول ، والياء مفعول ثانى . . قال ابن الأثير : وفى الحديث شذوذان وصل الضمير الثانى مع أنه عرف . وترك الواو ، لأن حقه مع شذوذ الاتصال : أراهمونى .

(٣) وذلك أن المفعول الأول لأعطى فاعل فى المعنى ، لأنه آخذ فعلا والمفعول الثانى هو الذى وقع عليه الإعطاء ، ولعلك تسأل لماذا : حينما نقول: الكتاب أعطيته إياك - لم يحصل لبس بالتقديم . ولو قلنا : الاخ أعطيته إياك حصل بتقديم الغائب ، نقول لأن الأخ يكون آخذا ويكون مأخوذا ، أما الكتاب أو المال فلا يكون إلا مأخوذا ، فلم يحصل لبس .

وخلاصة تلك الحالة :

أنه فى حالة اتصال الضميرين . يجب تقديم الأخص، وفى حالة الانفصال يجوز تقديم الأخص . كما يجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فإذا خيف اللبس امتنع تقديم غير الأخص .

وإلى تلك الحالة أشار ابن مالك بقوله :

وقدِّم الأخصَّ فى اتِّصال وقدِّمَنْ ما شِئْتَ فى انفِصَال

٢ ـ الحالة الثانية : اجتماع ضميرين متحدين :

وإذا اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان فى الرتبة وجب فصل الثانى سواء وقع كل منهما المتكلم مثل : تركتنى لنفسى ، فأعطيتنى إياى . أو للمخاطب ، مثل قول السيد لعبده : أنت حر فقد ملكتك إياك ، وأعطيتك إياك ، أو لغائب بشرط اتفاق لفظهما مثل: أخذت من محمد قلما ، ثم أعطيته إياه ، فانت ترى : أن اتحاد ضميرين فى الرتبة يوجب فصل الثانى ، ولا يجوز اتصال الثانى. فلا تقول فى الأمثلة السابقة: أعطيتنينى ، ولا أعطيتكك وأعطيتموه. نعم إن كانا لغائبين واختلف لفظهما فى التذكير والتأنيث ، أو الإفراد ، والتثنية ، والجمع : جاز وصل الثانى ، وفصله مثل : أخذت من أخى قلما وكتابا ، ثم أعطيتهما ، ومنحتهما ، أو أعطيتهما إياه ومنحتهما إياه[١].

وإلى تلك الحالة وحكمها أشار ابن مالك بقوله :

وفى اتّحادِ الرُّتبهِ الزَمْ فصْلا وقد يُبِيحُ الغيبِ فيه وصْلا

(١) ومن ذلك قول بعض العرب: هم أحسن الناس وجوها وأنضرهموها ، وعليه قول الشاعر :

لوجهك فى الإنسان بسط وبهجة أنالهماه قفو أكرم والد

الإتيان بالضمير منفصلا للضرورة

وقد يؤتى بالضمير منفصلا فى موضع يجب فيه اتصاله، وذلك لضرورة الشعر . وقد أشار إلى ذلك ابن مالك فى الكافية حيث قال :

مع اختلافِ ما ، ونحو « ضَمِنَتْ »

إيّاهم الأرض الضرورة اقتضَتْ

وربما أثبت هذا البيت فى بعض نسخ الألفية ، ويشير بقوله : نحو ضمنت إياهم الى الضرورة فى قول الشاعر (السابق) :

بالباعث الوارث الأموات قد ضَمِنَتْ

إيّاهم الأرض فى دهر الدهارير

والقياس ضمنتهم . وقد تقدم هذا، وبيان الشاهد فيه .

وإليك خلاصة ميسرة عن حكم اتصال الضمير وانفصاله ، والترتيب بين الضميرين .

الخلاصة :

١ — يجب اتصال الضمير فى كل موضع يمكن فيه الاتصال ، مثل : أكرمتك إلا فى ضرورة الشعر - أو موضع الجواز .

٢ - يجب انفصال الضمير من عامله فى مواضع أربعة :

١ - أن يكون عامل الضمير متأخرا ، مثل إياك نعبد :

٢ — أن يجتمع ضميران متحدان فى الرتبة ، مثل أعطيتك إياك .

٣ أن يجتمع ضميران منصوبان، والثانى منهما أعرف مثل: أعطيته إياك.

٤ — ويجوز انفصال الضمير واتصاله فى مواضع ثلاثة هى:

١ - كل فعل تعدى إلى مفعولين ضميرين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف مثل : الثوب كسوتكه ، أو كسوتك إياه .

٢ — كل فعل تعدى إلى ضميرين منصوبين ، أصلهما المبتدأ والخبر ، والأول أعرف ، مثل : الصديق ظننتكه ، أو ظننتك إياه .

٣ - إذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها، مثل: كنته أو كنت إياه، وقد عرفت أن في كل مسألة من الثلاثة خلاف على المختار من الاتصال أو الانفصال.

٤ - وأما الترتيب بين الضميرين، فإن كان الضميران منصوبين وأحدهما أعرف من الآخر، فلهما حالتان:

فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص (الأعرف) مثل: الكتاب أعطيتكه.

وإن كانا منفصلين، جاز تقديم أيهما فتقول: الكتاب أعطيتك إياه بتقديم الأخص، ويجوز تقديم غير الأخص بشرط أمن اللبس فتقول: الكتاب أعطيتك إياه فإن خيف اللبس قدم الأخص وجوباً مثل: الصديق أعطيتك إياه، ولا يجوز تقديم الغائب، لما تقدم.

٥ - ولعلك تسأل عن الضميرين، إذا كان أحدهما مرفوعا.

تقول: إذا تقدم المرفوع على المنصوب: وجب اتصالهما مثل: الضيف أكرمته، وإذا تأخر المرفوع: وجب انفصاله، مثل: ما أكرمته إلا أنا.

نون الوقاية قبل ياء المتكلم

ياء المتكلم من الضمائر المتصلة، وتسمى: ياء النفس، وهي مشتركة بين محل النصب والجر، مثل: زارني صديقي في بيتي.

وعامل النصب فيها، قد يكون فعلا، أو اسم فعل، أو حرف ناسخ، كما أنها قد تجر بالحرف أو بالإضافة.

وقد تأتي قبلها نون مكسورة، تسمى: نون الوقاية، وسميت كذلك؛ لأنها تقي الفعل من الكسر(١).

---

(١) سميت نون الوقاية: لأنها تقي آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر، والجر يمتنع وجوده مع الفعل، وقيل: إنما جاءت لتقي اللفظ من تغيير آخره، فعلا كان أو اسما أو حرفا. أي أنها تصون نهاية الكلمة من الاختلال.

وتختلف أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم بحسب العامل قبلها ، فتارة تجب ، وتارة تجوز ، أو تمتنع .

وإليك حكم نون الوقاية بعد الفعل ، والاسم ، والحرف .

١ — بعد الفعل :

إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل ، وجب أن تلحقه نون الوقاية . سواء أكان الفعل ماضياً ، أم مضارعا ، أم أمرا ، مثل : أكرمنى أخى ، وهو يساعدنى وقد الشدة فساعدنى أيها الكريم[1] ، فقد توسطت نون الوقاية بين الفعل الياء .

وكلمة « ليس » من الأفعال الماضية تلزمها أيضا نون الوقاية إذا اتصلت بياء المتكلم الوقاية كقول بعضهم : عليه رجلا ليسنى ، أى : ليلزم رجلا غيرى .

وقد جاء حذف نون الوقاية مع ليس شذوذا ، كقول الشاعر :

عَدَدْتُ قومى كعديدِ الطيْس
إذ ذهب القوم الكرامُ لَيْسى[2]

---

(١) مثل الفعل : اسم الفعل : تلزمه نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، تقول : دراكنى ، وتراكنى : وعليكنى : بمعنى أدركنى . وأتركنى : والزمنى .

(٢) اللغة : العديد : العدد ، الطيس : بفتح الطاء ، الرمل الكثير ، ونحوه وقيل كل من على ظهر الأرض من الأنام ، فهو الطيس ، ليسى : أراد غيرى .

والمعنى : عهدى بقومى الكرام كثيرون كالرمل ، وقد ذهبوا : وليس فيهم الآن كريم غيرى .

الإعراب : عددت : فعل وفاعل ، قومى : مفعول به والياء مضاف إليه . كعديد : متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : عددتهم عدا مثل عديد ، وعديد مضاف والطيس : مضاف إليه ، إذ : ظرف زمان الماضى متعلق بعددت ذهب القوم الكرام : فعل وفاعل وصفة ، وجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها . ليسى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض المفهوم الياء خبره مبنى على السكون فى محل نصب .

فقد ترك نون الوقاية مع «ليس» والقياس : ليسنى .

واختلف فى أفعل التعجب، هل تلزمه نون الوقاية أم لا؟ فقال البصريون: تلزمه نون الوقاية ، فتقول ما أفقرنى إلى عفو الله ، وقال الكوفيون: لا تلزمه نون الوقاية ، يقول : ما أفقرنى إلى عفو الله . والصحيح أنها تلزم كرأى البصريين .

وسبب اختلافهم أن البصريين يرون أن صيغة أفعل التعجب فعل فتلزمه النون لتقيه من الكسر ، والكوفيون يرون أنها اسم فلا تلزمه النون .

وقد أشار ابن مالك إلى لزوم النون مع الفعل وشذوذ تركها مع ليس. فقال :

وقبل يا النفس مع الفعل التُزِم
نونُ وقاية «وليس» قد نُظِم

وخلاصة : حكم نون الوقاية بعد الفعل :

١ — يجب إلحاق نون الوقاية والفعل الناصب لياء المتكلم مثل: أكرمنى .
٢ — وأما تركها مع «ليس» فشاذ لضرورة الشعر .
٣ — وقد اختلف فى صيغة «أفعل التعجب» فقيل : يلزمها النون ، لأنها فعل فتقول: ما أحوجنى إلى عفو الله ، وقيل: لا تلزم النون، لأنها اسم فتقول: ما أحوجى ، والصحيح الأول .

٣ — حكم نون الوقاية مع الحروف:

والحروف التى تتصل بياء المتكلم : إما ناصبة ، أو جارة .

والحروف الناصبة هى: ليت، ولعل، وإن، وأن ، ولكن، وكأن .

الشاهد : فى «ليس» حيث ورد خاليا من نون الوقاية مع وجوبها فى الفعل ، وذلك شاذ لضرورة الشعر — وهناك شذوذ آخر وهو مجىء خبر ليس ضميرا متصلا مع وجوب الفصل فى أفعال الاستثناء .

وهى ثلاثة أقسام : ف « ليت » لها حكم ، ولعل ، لها حكم ، والحروف المختومة بالنون لها حكم .

فأما « ليت » فالكثير فى لسان العرب ثبوت نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فتقول : ليتنى ، وحذفها قليل نادر (ليتى) .

وبثبوتها ورد القرآن الكريم قال تعالى: «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما» ، «ياليتنى قدمت لحياتى» .

ومن حذفها مع ليت ندورا قول الشاعر :

كَمُنيةِ جابرٍ إذ قال لَيتى أُصادِفُهُ وأُتلِفُ جُلَّ مالِى[1]

فقد حذف النون فى ليتنى ندورا .

وأما « لعل » فهى عكس « ليت » فالكثير الفصيح تجريدها من النون

---

(١) البيت لزيد الخير الطائى : وقد سماه النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم .

اللغة : المنية : اسم للشىء الذى تتمناه . جابر : رجل من غطفان كان يتمنى لقاء زيد ، فلما تلاقيا ، قهره زيد وغلبه .

والمعنى : تمنى زيد لقائى ليقتلنى ، كتمنى جابر حين قال: ليتنى أجد زيدا وأفقد جل مالى لأقتله .

الإعراب : كمنية : متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف . والتقدير تمنى زيد تمنيا مشابها لمنية جابر ، منية مضاف وجابر : مضاف إليه ، إذ ظرف متعلق بمنية ، ليتى . ليت واسمها ، أصادفه . الجملة خبر ليت : وجملة ليت واسمها وخبرها فى محل نصب مقول القول . وأتلف الواو للحال . أتلف : مضارع . جل مالى : مفعول به ومضاف إليه ، والجملة خبر لمبتدأ محذوف ، أى وأنا أتلف ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال .

والشاهد : فى « ليتى » حيث حذفت منه نون الوقاية وهو نادر وهذا الحذف ليس شاذا عند الفراء وابن عقيل وابن مالك ، بل قليل ، وعند سيبويه شاذ .

قبل ياء المتكلم ـ كقوله تعالى حكاية عن فرعون ـ : « لعلى أبلغ الأسباب » ، وقوله : « لعلى أعمل صالحا فيما تركت » .

ويقل ثبوت النون معها مثل : (لعلنى) كقول الشاعر :

فقلت : أعِيرانى القَدُومَ ، لعلنى
أخطُّ بها قبراً لأبيضَ ماجدِ (١)

فقد قال : لعلنى بالنون ، وهذا قليل .

وأما بقية أخوات : ليت ، ولعل ـ أعنى الحروف المختومة بالنون ، وهى إن ، وأن ، ولكن ، وكأن ـ فيجوز معها الأمران على السواء ثبوت نون الوقاية وتجريدها من النون قبل ياء المتكلم ، تقول : إنى وإننى ، وأنى وأننى ولكننى ، وكأنى ، وكأننى .

وأما الحروف الجارة ، وهى : من ، وعن ، فتلزمها نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، لكى تحفظ بناءهما على السكون . فتقول : منى وعنى

---

(١) اللغة : أعيرانى ، وفى رواية : أعيرونى ، وكلاهما أمر من العارية ، وهى إعطاء الشىء للانتفاع به ثم رده بدون مقابل ، القدوم : الآلة التى ينجر بها الخشب أخط بها : أى أنحت بها قرابا ، أبيض ماجد : سيف ثقيل عظيم .

والمعنى : أعطيانى القدوم لأنحت به غلافا وجرابا لسيف عظيم ، ولعله يريد أن يحفر قبرا حقيقيا لرجل شريف نقى العرض .

الإعراب : أعيرانى : أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والتاء مفعول أول ، القدوم مفعول ثان ، لعلنى هنا حرف تعليل ونصب والنون للوقاية والياء اسمها . أخط بها قبرا : الجملة خبر لعل ، الأبيض . متعلق بمحذوف صفة لقبر وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . ماجد : صفة لأبيض .

والشاهد : فى لعلنى : حيث أثبت نون الوقاية ، وهو قليل ، والكثير تجردها من النون . قال تعالى : « لعلى أبلغ الأسباب » .

بالتشديد ، ومنهم من يحذف النون ، فيقول : منى ، وعنى ، بالتخفيف ، وهذا شاذ لا يقاس عليه مثل قول الشاعر :

أيها السائل عنهمُ وعَنِي   لستُ من قيسٍ ولاقيسُ مِنِى (١)

فقد حذف نون الوقاية من ، عن ، ومن ، وجاء بهما مخففين ، شذوذا .

وأما إن كان حرف الجر غير - من وعن - فتمتنع النون ، مثل : لى ، وبى ، وفى .

وإلى ماتقدم من حكم نون الوقاية بعد الحروف أشار ابن مالك بقوله :

« وليتني » فشا ، « وليتى » ندَرا

ومعْ « لعلّ » اعكسْ وكن مُخيَّراً

فى الباقياتِ ، واضطِراراً خففاً

منِّى ، وعنِّى بعضُ مَنْ قد سلفا

وخلاصة : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة لياء المتكلم أن « ليت » الكثير والشائع إثبات نون الوقاية معها ، قبل ياء المتكلم فنقول : ليتنى ويندر أى : يقل تجردها من النون . فنقول : ليتى .

وأما - لعل - فهى عكس ليت - الكثير تجردها من النون فنقول : لعلى ، ويقل : لعلنى ، وأما « أن ، وإن ، وكأن ، ولكن ، فيجوز فيها ثبوت النون وحذفها على السواء .

---

(١) اللغة : قيس : هو قيس عيلان أو الياس بن مضر .

الإعراب : أيها : أى منادى حذف منه حرف النداء مبنى على الضم فى محل نصب . وها : للتنبيه ، السائل : صفة لأى : عنهم : متعلق بالسائل ، وعنى : معطوف عليه لست : ليس واسمها . من قيس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس ولا : نافية مهملة ، قيس منى : مبتدأ وخبر ، وقيس ، تروى ممنوعة من الصرف العلمية والتأنيث المنوى على أرادة القبيلة ، وتروى مصروفة على أرادة أبيها .

والشاهد : فى عنى ، ومنى ، حيث حذفت منهما نون الوقاية للضرورة .

وأما الحروف الجارة ـ وهى : من وعن، فيجب ثبوت نون الوقاية معها قبل الياء ، محافظة على سكونها وتمنع النون مع بقية حروف الجر .

نون الوقاية بعد الأسماء :

تأتى نون الوقاية مع الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم فى ثلاث كلمات هى : لدن وقد وقط .

فأما « لدن » بمعنى : عند ، فالكثير والفصيح فيهما ثبوت نون الوقاية « للمحافظة على سكونها ، كقوله تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتشديد النون ، ويقل حذف النون مع لدن ، كقراءة نافع فى الآية السابقة ، « من لدنى » بتخفيف النون .

وأما « قد » ، « قط » بمعنى: حسب. فالكثير فيهما أيضا ثبوت النون مثل : قدنى هذا الحديث وقطنى : بمعنى حسبى ، ويقل حذف النون معها فتقول: قدى ، قطى[1] .

ومن شواهد الحذف والإتيان فى « قد » قول الشاعر :

قَدْنِي مِن نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي
ليس الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ[2]

---

(١) قد ، وقط ، لهما ثلاثة أحوال :

الأولى : أن يكونا اسما ، بمعنى حسب . ويمكن أيضا أن يضاف إلى ياء المتكلم فتكثر فيها نون الوقاية كالحالة التى معنا ـ وفى تلك الحالة هما مبنيان على السكون فى محل رفع مبتدأ ـ والياء مضاف إليه ـ وما بعدها خبر .

الحالة الثانية : أن يكون «قد،وقط» ، اسم فعل بمعنى يكفى . وعندئذ تلزمها نون الوقاية إذا نصبتا ياء المتكلم ، فتقول : قدنى وقطنى هذا المال . أى يكفينى .

الثالثة : قد تكون « قد » حرفا يختص بالأفعال مثل : قد نجحت ، وهذا هو كثير فى استعمالها وتكون : قط ، ظرفا نحو : خالفته قط ، أى أبدا ، ولا تضاف إلى الياء .

(٢) البيت لأبى نخيلة حميد بن مالك الأرقط من شعراء بنى أمية من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، ويعرض بعبد الله بن الزبير .

=

وقد أشار ابن مالك إلى حكم نون الوقاية مع الأسماء الثلاثة ، فقال :

وفى لدنِّى لدُنِى قَلَّ ، وفى
قدْنِى وقطْنِى الحذفُ أيضاً قد يفى

وخلاصة حكم نون الوقاية ، بعد الأسماء لدن ، وقد ، وقط :

١ — الكثير فى الأسماء الثلاثة — ثبوت النون — فنقول : لدنى . وقدنى وقطنى ، يقل حذف النون مع الثلاثة ، فيقل : (لدنى بتخفيف النون) وقدى ، وقطى .

٢ — وبعد هذا التفصيل والتلخيص ، لعلك عرفت حكم نون الوقاية قبل نون المتكلم منصوبة أو مجرورة ، وأعود فألخصه لك بصورة أخرى :

١ — إن كان الناصب للياء فعلا أو اسم فعل : وجب إثبات الوقاية قبلها — وإن كان الناصب لها حرفا ناسخا ، فإن كان « ليت » فالأكثر والفصيح إثبات نون الوقاية قبلها — وإن كان « لعل » فالأكثر تجردها من نون الوقاية ، وإن كان غيرهما — جاز الأمران على السواء .

= اللغة : قدنى : حسبى . الخبيبين أراد بهما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب ومصعبا أخاه — على التغليب ، ويروى : الخبيبين : بصيغة الجمع — يريد : أبا خبيب وشيعته ، ليس الإمام الخ . أراد بهذا أن يعرض بعبد الله بن الزبير ، وكان قد نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية . وكان مع ذلك شحيحا لا تمتد يده بعطاء .

والمعنى : يكفى نصر هذين الرجلين، فليس أمامنا متصفا برذيلتى البخل والجور ، بل هو كريم سخى .

الإعراب : قدنى : قد : اسم بمعنى حسب مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، من نصر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، الخبيبين : مضاف إليه ، قدى : توكيد لقدنى . ويجوز أن يكون قدنى . اسم فعل مضارع أو ماضى ، بمعنى يكفى — أو كفانى ، ومن نصر : فاعل على زيادة من — ليس الإمام بالشحيح : ليس واسمها وخبرها على زيادة الباء فى الخبر ، الملحد صفة الشحيح .

والشاهد : فى قدنى وقدى . حيث أثبت النون فى الأولى على الكثير ، وحذفها فى الثانية على قلة .

٢ - وإن كانت الياء مجرورة بحرف جر « من أو عن » وجب إثبات النون قبلها - وإن كان حرف الجر غيرهما - امتنعت نون الوقاية .

وإن كانت الياء مجرورة بالإضافة . وكان المضاف لفظ «لدن» بمعنى: عند أو «قد» أو «قط» ومعناهما: حسب ، جاز الأمران - والأفصح إثبات النون ، وإن كان المضاف غير الثلاثة - امتنعت النون .

٣ - ولعلك أدركت الآن : متى تجب نون الوقاية قبل الياء ومتى تمتنع .

أسئـــلة وتمرينات

١ — عرف كلا من المعرفة والنكرة ، ثم اذكر أقسام المعرفة التى مثل لها ابن مالك .

٢ — لماذا تكون (ذو) بمعنى صاحب نكرة ، مع أنها لاتقبل (الـ) ؟

٣ — عرف الضمير - ثم افرق بين البارز والمستتر ، وإذا كان البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فما تعريف كل منها ؟ مع التمثيل .

٤ — اذكر سبب بناء الضمائر .

(ثم) اذكر الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر ، والضمائر المتصلة المختصة بالرفع ، مع التمثيل فى جمل مفيدة .

٥ — ذكر ابن مالك أن الضمير (نا) مشترك بين الرفع والنصب والجر فلماذا لم يذكر معه الضميرين (هم) والياء مع أن كلا منهما يكون للثلاثة أيضاً ؟ وضح ماتقول فارقا بينهما .

٦ — ما الفرق بين الضمير المستتر وجوبا ، والمستتر جوازا وما المواضع التى يجب فيها استتار للضمير ؟ ومتى يجوز استتاره ؟

٧ - متى يجب اتصال الضمير - ومتى يجب انفصاله ، ومتى يجوز الأمران مع التمثيل لما تقول .

٨ — اشرح قول ابن مالك :

وصل أو افصل هاسلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى

— موضحا الفرق بين باب (سلنيه) وخلتنيه — مع التمثيل .

٩ — عرفتك — الصديق كنته — المال أعطاكه الله — الكتاب أعطيته إياك ، أذكر حكم اتصال الضمير الثانى أو انفصاله فى الأمثلة السابقة مع بيان السبب .

١٠ — قد يجتمع ضميران منصوبان . وأحدهما أخص من الآخر ، فكيف يكون الترتيب بينهما ، فى حالة الاتصال ، أو الانفصال — مع التمثيل .

١١ — متى تجب نون الوقاية فى الكلمة ؟ ومتى تجوز بكثرة ؟ ومتى تجوز بقلة ؟ ومتى تمتنع ؟ وما الكلمات التى يستوى فيها الأمران مع التمثيل .

التطبيق

١ — بين الضمير المتصل والضمير المنفصل ، ومحل كل من الإعراب . ثم بين المستتر وجوبا والمستتر جوازا — ثم أعرب ما تحته خط مما يأتى :

قال تعالى : « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجراً » .

وتقول : أنا أحب وطنى — وأنت تدافع عنه فسر على بركة الله ولا تخش فى الحق لومة لائم ولا تبخل بما منحكه الله — وتلك نصيحة خالصة أسديها إليك ، ودرة غالية أهديكها .

٢ — بين حكم الضمير الثانى من جهة الفصل والوصل فيما يأتى مع بيان السبب .

(ا) قال تعالى : « وما أنسانيه إلا الشيطان — فقال أكفلنيها » — وفى الحديث : اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ، فإنه نهر — وعدنيه الله عز وجل (أى الكوثر) .

وتقول : الصديق حسبتك إياه ـ والنعمة منحكما الله .

(ب) المال سلبه إياك اللص ـ وفى الحديث عن الأرقاء : إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم ـ وقال ابن السماك للفضل بن يحي وقد سأله رجل حاجة : إن هذا لم يصن وجهه عن مسألته إياك فأكرم وجهك عن ردك إياه .

(ج) وتقول : أعطيتنى إياى ـ وأعطيتك إياك ـ وعن السيدة عائشة رضى الله عنها : دخلت على امرأة ولم يكن عندى غير تمرة فأعطيتها إياها .

وقال عمر : ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فأنكحها إياه .

ملحوظة : فى أمثلة (ا) اجتمع ضميران منصوبان وتقدم الأعرف منهما وفى (ب) تأخر الأعرف فى بعض الأمثلة ـ وفى (ج) اتحدا فى الرتبة ـ عليك أن تكمل الحكم .

٤ — (ا) بين حكم نون الوقاية فى الإثبات والحذف، مع الفعل والاسم والحرف فيما يأتى مع بيان السبب . ثم أذكر مثالا لحرف تدخله بقلة وآخر بكثرة .

قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم » ، « وقال إننى من المسلمين » ، « يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين » « لعلى أعمل صالحا فيما تركت » ، « قد بلغت من لدنى عذرا » ـ وتقول : أكرمنى والدى ، وقال الشاعر :

دعينى أطوف فى البلاد لعلنى أفيد غنى فيه لذى الحق محمل

نماذج للاعراب

أعرب ما تحته خط فيما يأتى ـ مبينا الشاهد فيه إن وجد :

قال تعالى « إياك نعبد وإياك نستعين » ، « والوالدات يرضعن أولادهن » « وأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه » ـ وقال الشاعر :

لئن كان حبيك لى كاذبا لقد كان حبيك حقا يقينا

بلغت صنع امرىء بر إخالكه إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدأ
إذا أعجبتك خصال امرىء فكنه يكن منك ما يعجبك

ويقول الله تعالى : « وقد بلغت من لدنى عذرا » . وتقول : آلمنى فراقك

الإعراب

إياك نعبد وإياك نستعين : إياك ضمير منصوب مفعول مقدم لنعبد ـ مبنى على السكون فى محل نصب ، والكاف حرف خطاب خلافا لبعض النحاة الذى قال ، إياك ـ كلها ـ ضمير ـ وهنا انفصل الضمير لتقدمه :

١ ـ يرضعن أولادهن : يرضعن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع أولاد : مفعول.

٢ ـ فأسقيناكموه : اسقى فعل ماض ونا : فاعل . والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع . والهاء مفعول ثان ـ والشاهد : اجتماع ضميرين منصوبين : والأول أعرف ـ فيجوز فى غير القرآن الكريم انفصال الثانى فتقول : أسقيناكم إياه .

٣ ـ أخالكه فعل مضارع ، والفاعل ، مستتر وجوبا تقديره : أنا ـ والكاف مفعوله الأول، والهاء مفعوله الثانى والجملة فى محل جر صفة لامرىء ويجوز فى الضمير الثانى الفصل فتقول : إخالك إياه ، لأنه ثانى ضميرين أولهما أعرف .

٤ ـ لقد كان حبيك حقا يقينا ، اللام واقعة فى جواب قسم محذوف ، وقد حرف تحقيق كان : فعل ماض ناقص ، حبيك : اسمها مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، والكاف ضمير المخاطب مفعوله : حقاً خبر كان يقينا : صفة لحق ، أوخبره والشاهد : أنه يجوز فى الضمير الثانى الانفصال . فتقول : حبى أياك .

٥ — بلغت من لدنى عذراً : بلغت فعل وفاعل «من لدنى» من: حرف جر، ولدن اسم بمعنى عند، مبنى على السكون فى محل جر .

والنون للوقاية ، والياء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق ببلغت «عذراً» مفعول به ـ والشاهد : دخول نون الوقاية فى «لدن» لإضافتها لياء المتكلم ، وهذا كثير .

آلمنى فراقك : آلمنى : فعل ماض والنون للوقاية ، والياء مفعول. فراقك فراق . والكاف مضاف إليه . مبنى على الفتح فى محل جر .

العـــــلم

أمثـلة :

١ — محمد ـ جعفر ـ سعاد ـ عبدالله ـ مكة ـ مضر ـ لاحق (اسم لفرس) هيلة (اسم شاة) واشق (اسم كلب) .

٢ — أسامة (للأسد) ـ ثعالة (للثعلب) أم عريط (للعقرب) .

٣ — حسن زين العابدين أبو على .

الأسماء السابقة فى الأمثلة كلها أعلام ، لأنها تدل على معين . بدون واسطة أو قرينة ، ولكنها مختلفة الأنواع ، فمثلا :

١ — الأمثلة الأولى ، كل علم فيها يدل على واحد بعينه مشخص ، ولذا يسمى : علم شخص ، ويسمى به العقلاء ، كمحمد . وما يؤلف من الحيوانات كلاحق (للفرس) أو لأسماء البلاد . مثل مكة المكرمة .

٢ — والأمثلة الثانية : كل علم فيها لا يدل على واحد بعينه بل وضع ليدل على بعض الأجناس التى لا تؤلف كالسباع والوحـــوش كما ترى فى الأمثلة لذا يسمى : علم جنس .

٣ ـ والأمثلة الثالثة بها ثلاثة أعلام لشخص واحد : فـ « حسن » اسمه، وزين العابدين : لقب ، وأبو على : كنية .

وإذا رجعت إلى الأمثلة ، وجدت بعض الأعلام مفرداً ، مثل: محمد . وبعضها مركبا ، مثل: عبد الله ، وفتح الله . وعلى ذلك فللعلم عدة تقسيمات :

١ ـ فينقسم (بحسب تشخيصه) إلى علم شخص وعلم جنس .

٢ ـ كما ينقسم ـ إلى اسم، ولقب، وكنية.

٣ ـ كما ينقسم ـ بحسب إفراده وتركيبه ، إلى مفرد ، ومركب .

٤ ـ وستعلم أنه ينقسم (بحسب وضعه) إلى مرتجل . ومنقول .

تلك هى أشهر أقسامه . وإليك بالتفصيل . تعريف العلم وبيان أقسامه المتعددة ، وتعريف كل قسم وحكمه ـ وحكم الترتيب بين الإسم ، والكنية ، واللقب ، وإعراب كل منها مع الآخر . إلى غير ذلك .

العـــلم

تعريفه : شرح التعريف :

العلم ، هو الاسم الذى يعين مسماه تعيينا مطلقا . أى : بلا قيد أى بدون قرينة .

فالاسم : جنس يشمل النكرة والمعرفة ، ويخرج من التعريف بقولنا يعين مسماه ، النكرة فإنها لا تعين مسماها . كما يخرج من التعريف: بقولنا . بلا قيد . باقى أنواع المعارف ، فإنها تعين مسماها بقيد ، أى : بقرينة ، فالضمير مثلا ، يعين مسماه بقرينة التكلم ، مثل : أنا ، أو الخطاب ، مثل : أنت ، أو الغيبة ، مثل : هو[1] والوصول يعين مسماه بقرينة الصلة ، واسم الإشارة

---

(١) القرينة فى ضمير الغيبة . هى مرجع الضمير (فى الحقيقة) ، لأنه يدلنا على المسمى .

يعين مسماه ، بقرينة الإشارة الحسية ، كالأصبع ، والمعرف بأل : يعين مسماه بقرينة « ال » فإذا فارقته « أل » أصبح نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف ، أنها تعين مسماها ، بقيد ، أي : بواسطة قرينة ، أما العلم : فيعين مسماه موضعه ولا يحتاج إلى قيد .

والعلم يسمى به : العقلاء كأفراد الإناس .. وغيرهم مما يؤلف من الحيوانات أو البلاد ، وذلك مثل : محمد وجعفر (اسم رجل) وسعاد ـ (اسم امرأة) وكذلك : خرق (اسم امرأة من شعراء العرب ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه) ـ ومكة ، وعدن (اسم بلد) وقرن : اسم قبيلة ، ولاحق (اسم فرس) وواشق (اسم كلب) وشدقم (اسم جمل) .

وإلى ماسبق من تعريف العلم : وأمثلته ، أشار ابن مالك بقوله :

اسم يُعَيِّنُ المسمى مُطلقاً عَلَمُه كجعفر وخرْنقاً

وقَرَنٍ وعدنٍ ، ولاحِق وشدْقَمْ ، وعَيْلة وواشِق

وهذه كلها أمثلة لعلم الشخص . أما علم الجنس ، فيكون للحيوانات التي لا تؤلف غالبا كأسامة (للأسد) أو للمعاني ، وسيأتي .

تقسيمات العلم

١ ـ ينقسم العلم ـ (باعتبار معناه) إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .

فالاسم : ماوضع ليدل على الذات ابتداء ، وليس بكنية ، ولا لقب ، مثل : محمد ـ وعمرو ـ وحسن ـ وسعاد .

والكنية ماصدر من الأعلام بأب ، أو أم ، أو ابن ، أو بنت ، أو أخ أو أخت ، أو عم ، أو عمة ، مثل : أبو عبد الله ، وأم الخير ـ وابن مسعود .

واللقب . هو ما أشعر بحسب وضعه الأصلي : برفعة المسمى ، أوضعته فمثال ما أشعر بالرفعة : زين العابدين . تاج الدين ، الرشيد . ومثال ما أشعر

بالضعة : أنف الناقة ـ كاب ـ السفاح ـ الخطيئة(١) .

الترتيب بين الاسم والكنية واللقب

إذا اجتمع الاسم واللقب : وجب تأخير اللقب على الاسم ، مثل : على زين العابدين ، ومحمد نجم الدين ، وزيد أنف الناقة ، وذلك ، لأنه شبيه بالنعت في إشعاره بالمدح أو الذم والنعت يتأخر عن المنعوت ، فكذلك اللقب : يجب تأخيره عن الاسم ، ولايجوز تقديم اللقب على الاسم فلاتقول: زين العابدين على - إلا قليلا - ومن ذلك قول الشاعر :

بِأَنَّ ذا الكلبِ عَمراً خيرَهم حَسَباً

ببطنِ شريانَ يعوى حوله الذيبُ(٢)

---

(١) أنف الناقة : لقب جعفر بن قريع . كان أبوه قد قسم ناقة بين نسائه فجاء ليأخذ نصيب أمه . ولم يبق إلا الرأس ، فجرها من أنفها فلقب به ، وكانوا يغضبون من هذا اللقب . والحطيئة : الرجل الدميم أو القصير ـ لقب به جرول الشاعر .

(٢) اللغة : ذا الكلب: لقب لهذا الميت ، الحسب : مايعد من آثار الآباء من مال وجاه وغيرهما، بطن شريان : موضع دفن فيه عمرو ذو الكلب وشريان : اسم الشجر .

الإعراب : ذا الكلب : ذا اسم أن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب .كلب مضاف إليه . عمرا : بدل من ذا أو عطف بيان . خيرهم : صفة لعمرو . حسبا : تمييز ، ببطن : خبر أن شريان : مضاف إليه . ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . « يعوى حوله الذيب » الجملة حال من عمرو .

والمعنى: أبلغ هذيلا ومن تبعهم بأن عمرا الملقب بذا الكلب خير الناس حسبا ـ قد دفن في هذا المكان والذئاب تعوى حول قبره تريد أن تنهشه . والغرض الحث على الأخذ بثأره .

والشاهد : في « ذا الكلب عمرا » حيث قدم اللقب على الاسم وهو قليل .

فقد قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرا) وهذا قليل(١) .

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها .

فإذا اجتمع اللقب والكنية : جاز تقديم الكنية على اللقب ، وجاز تقديم اللقب على الكنية . فنقول: جاء أبو على زين العابدين ، أو جاء زين العابدين أبو على .

وإذا اجتمع الاسم والكنية: جاز تقديم الكنية على الاسم وتقديم الاسم على الكنية ، تقول: اشتهر بالعدل أبو حفص عمر . واشتهر بالعدل عمر أبو حفص .

وقد أشار ابن مالك إلى التقسيم السابق. ووجوب تأخير اللقب على الاسم فقط ، فقال :

واسماً أتى وكنية ولقبا وأخِّرَنْ ذا إن سِواهُ صَحِبا

ويتلخص : أن اللقب يجب تأخيره عن الاسم فقط ولكن كلام ابن مالك لا يعطينا هذا الحكم ، لأنه يقول : (وأخرن ذا إن سواه صحبا) وذا : يعنى : اللقب ، وسواه الاسم والكنية . فيكون المعنى : أخر اللقب وجوبا إن صحب الاسم أو الكنية . وهذا غير مراد . وكان الأحسن أن يقول : وأخرن ذا إن اسما صحبا ، كما فى بعض النسخ ولو قال أيضا : وأخرن ذا إن صحب سواها ـ لما اعترض عليه أحد ، لأن المعنى سيكون أخر اللقب إن صحب سوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : أخر اللقب إن صحب الاسم .

إعراب اللقب مع الاسم :

إذا اجتمع الاسم واللقب . فإما أن يكونا مفردين : أو مركبين .

---

(١) وإذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز تقديمه عليه مثل : المسيح عيسى بن مريم رسول الله وعيسى بن مريم المسيح رسول الله . ومثل : المتنبي أحمد أبو الطيب .

ـ أو الاسم مفرداً واللقب مركبا ، أو الاسم مركبا ، واللقب مفرداً (فتلك أربع صور) :

١ ـ فإن كان مفردين ، مثل : سعيد كرز ، ومحمد شريف : وجب عند البصريين : إضافة الاسم إلى اللقب فتقول : حضر سعيد كرز ، ورأيت سعيد كرز ، وأعجبت بسعيد كرز ، بجر اللقب (كرز) فى الأمثلة الثلاثة بالإضافة .

وأجاز الكوفيون : الإتباع ، أى : أن يتبع اللقب الاسم فى إعرابه على أنه بدل منه ، أو عطف بيان . تقول : حضر سعيد كرز : ورأيت سعيداً كرزاً ، وسلمت على سعيد كرز .

٢ ـ وإن لم يكونا مفردين : بأن كانا مركبين ، مثل : عبد الله شهاب الدين وعبد الرحمن أنف الناقة ، أو أحدهما مركباً والآخر مفرداً ، مثل : عبد الله شريف ، وسعيد أنف الناقة ـ امتنعت الإضافة وجاز لك فى إعراب اللقب وجهان : الإتباع أو القطع :

فالاتباع : أن تتبع اللقب للاسم فى إعرابه : على أنه بدل منه أو عطف بيان . فنقول مثلا : جاء سعيد أنف الناقة ، ورأيت سعيد أنف الناقة . ومررت بسعيد أنف الناقة . فأنف الناقة بدل أو عطف بيان مرفوع فى الأول ومنصوب فى الثانى ومجرور فى الأخير .

ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، مثل : مررت بخالد أنف الناقة ، برفع (أنف أو نصبها) فالرفع : على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو أنف الناقة ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، أى : أعنى أنف الناقة .

والقاعـــدة فى القطع : أن يكون مع الاسم المرفوع إلى النصب ومع الاسم المنصوب إلى الرفع ، ومع الاسم المجرور إلى الرفع أو النصب فتقول (فى القطع) : هذا محمد زين العابدين بنصب (زين) على تقدير أعنى :

ورأيت محمداً زين العابدين ، برفع (زين) على تقدير : هو زين ، ومررت بمحمد زين العابدين (برفع زين أو نصبه) على ماذكرناه ، لأن الأول مجرور .

وقد أشار ابن مالك إلى كيفية إعراب اللقب مع الاسم فقال :

وإن يكونا مفردَين فأضِفْ حتماً ، وإلا أتبِع الذى رَدِفْ[1]

والخلاصة : فى إعراب اللقب مع الاسم :

١ ـ إن كانا مفردين : وجب إضافة الاسم إلى اللقب ، عند البصريين ، وأجاز الكوفيون الإتباع .

٢ ـ وإن لم يكونا مفردين (ويشمل ثلاث صور) فلك : إتباع اللقب للاسم فى إعرابه ويجوز القطع إلى النصب أو الرفع ، ويمتنع هنا الإضافة وعلى ذلك فلو قلت : مررت بعبدالله السفاح ، كان لك فى إعراب السفاح ، أن تجره على الإتباع ،

وأن ترفعه أو تنصبه على القطع ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف .

هذا هو إعراب اللقب مع الاسم ، أما الاسم نفسه فيعرب حسب موقعه فى جملته .

٣ ـ المرتجل والمنقول :

وينقسم العلم ـ بحسب صله ووضعه ـ إلى : مرتجل ومنقول :

فالمرتجل : هو مالم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها (أى :

(١) الإعراب : أن ، حرف شرط ، يكونا مفردين : الجملة من يكون واسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط ، فأضف : الفاء واقعة فى جواب الشرط . حتماً : مفعول مطلق : وإلا : أن أدغمت فى لا النافية : وفعل الشرط محذوف والتقدير وإن لم يكونا مفردين : اتبع جواب الشرط حذفت منه الفاء .

ما استعمل من أول الأمر علما مثل : سعاد ، إسماعيل ، بيروت ، طنطا ، أدد «علم امرأة» .

والمنقول : هو ماسبق استعماله فى شيء آخر غير العلمية ، ثم نقل إلى العلمية والنقل يكون من :

١ — مصدر ، مثل : سعد ، وفضل ، فإنها فى الأصل مصادر للأفعال ، سعد يسعد سعدا ، وفضل يفضل فضلا ، ثم استعملت المصادر أعلاما .

٢ — أو من اسم جنس ، مثل : أسد . وغزال «أعلام أشخاص» وهما فى الأصل أسماء أجناس .

٣ — أو من وصف ، سواء أكان الوصف اسم فاعل ، مثل : حارث ، ومؤمن ، أم اسم مفعول ، مثل : محمود ، ومصطفى ، ومنصور ، أم صفة مشبهة مثل : سعيد ، وجميلة ، وأمين ، أم اسم تفضيل ، مثل : أكرم ، وأشرف ، أم اسم آلة ، مثل : مفتاح ـ وكلها أصبحت «أعلام أشخاص» .

والعلم المنقول من هذه الأنواع السابقة علم مفرد ، وحكمه أنه معرب[1] .

٤ — وقد يكون النقل من جملة ، سواء أكانت فعلية ، مثل : فتح الله ، وقام زيد ، ونحمده «أسماء أشخاص» أم إسمية ، مثل : ماشاء الله[2] ، وزيد قائم[3] علمين .

والعلم المنقول من الجملة ـ من الأعلام المركبة تركيبا إسناديا وحكمه ، أنه

---

(١) العلم المنقول من هذه الأنواع : يعرب بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، وقيل : قد يكون النقل من الفعل وحده مثل : جاد ـ يزيد ـ سامح ـ ويعرب كالممنوع من الصرف .

(٢) ما : اسم موصول بمعنى الذى . وجملة شاء الله : صلة محذوفة العائد .

(٣) معنى الحكاية أن تبقى حركة الكلمتين على ما هي عليه فى الأصل مع إعرابهما إعرابهما بحركات مقدورة منع من ظهورها الحكاية .

يحكى ، أى : يعرب على الحكاية ، فتقول ، فيمن سميته بـ « زيد قائم » أو « فتح الله » جاء زيد قائم ، ورأيت زيد قائم ، وسلمت على زيد قائم[١].

وإعرابه : جاء ـ فعل ماض وزيد قائم ـ فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية . وهكذا فى النصب والجر .

٣ ـ المفرد ، والمركب :

وينقسم العلم بحسب لفظه ، إلى مفرد ومركب :

١ ـ فالمفرد ، مثل: فاطمة ، ومحمد ، ومكة ، وهذا النوع معرب.

تقول : حضرت فاطمة ، ـ ورأيت فاطمة وسلمت على فاطمة .

٢ ـ والمركب : ثلاثة أنواع : مركب إسنادى . ومزجى . وإضافى :

١ ـ فالمركب الإسنادى : ما تركب من جملة اسمية أو فعلية ـ مثل :

فتح الله ، وجاد الرب ، وزيد قائم « أسماء رجال » وماشاء الله ونحمده « أعلام لنساء . وهذا هو العلم المنقول من الجملة ، كما قدمنا ، وإعرابه على الحكاية . كما قلنا .

٢ ـ والمركب المزجى : كل كلمتين امتزجا وجعلتا اسماً واحداً[٢]، مثل : سيبويه ، وبعلبك ، وحضرموت . ومعديكرب ، وبور سعيد ، ونيويورك ، وطبرستان[٣] .

ـ وحكم المركب المزجى فى إعرابه كالآتى :

(١) الذى سمع من العرب النقل من الجملة الفعلية ، فقد سموا « تأبط شرا » وسموا « شاب قرناها » فأما الجملة الاسمية ، فلم يسموا بها وإنما قاسها النحاة على الجملة الفعلية .

(٢) ونزل ثانيتها منزلة تاء التأنيث مما قبلها ، أى : فى لزوم ما قبلها حالة واحدة وجريان الإعراب عليها .

(٣) هذه كلها أعلام مركبة تركيب مزج : وبعلبك بلد بلبنان الآن ، وأصله : بعل : اسم صنم وبك : اسم رجل يعبده ، ومعديكرب : علم ، ومعناه « عداه الكرب وتجاوزه ، وسيبويه : عالم جليل ، وأصله : سيب بمعنى تفاح وويه : رائحة =

إن كان مختوما بـ «ويه» مثل سيبويه ونفويه(١) ، بنى على الكسر تقول: سيبويه عالم كبير ، وعرفت سيبويه ، وأعجبت بسيبويه . بالبناء على الكسر فى محل رفع ، أو نصب أو جر — وهذا هو الأشهر ، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف . فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة، تقول : جاء سيبويه ، وعرفت سيبويه وأعجبت بسيبويه .

ـ وإن لم يكن مختوما بويه، مثل : بعلبك ، وحضرموت : أعرب إعراب الممنوع من الصرف ، تقول : هذه بعلبك ، وشاهدت بعلبك ، وسكنت فى بعلبك(٢) ، وهذا هو الإعراب الأشهر .

ويجوز فيه أيضا ، البناء على الفتح ، أى : فتح الجزأين تشبيها له بخمسة عشر ، تقول هذه بعلبك ، وشاهدت بعلبك ، ومررت ببعلبك .

ويجوز فيه أيضا : أن يعرب إعراب المتضايفين ، فيكون صدره : وهو المضاف ـ معربا على حسب عوامل الإعراب ، ويكون عجزه ـ وهو المضاف إليه مجروراً دائما ، تقول . هذه بعل بك ، وشاهدت بعل بك ، ومررت ببعل بك ، كما تقول : جاءنى حضرموت . ورأيت حضرموت ، ومررت بحضرموت .

ويتلخص : أن المزجى غير المختوم بويه فى إعرابه ثلاثة أوجه :

والمركب الإضافى « ماتركب من مضاف ومضاف إليه » مثل : عبد الله ، وعبد شمس ، وأبو بكر ، وأبو قحافة ، وأم كلثوم ، وست الدار .

وهذا النوع من الأعلام ـ معرب ـ فالجزء الأول ـ المضاف ـ يعرب

= فالمعنى رائحة التفاح ، وبور سعيد : اسم مدينة مصرية ، وطبرستان : مدينة فارسية وأصلها : طبر ، وستان ، بمعنى : مكان . ونيويورك : مدينة أوربية .

(١) اسم عالم كبير ، مركب من : نفط ، وهو ما يسمى : زيت البترول ، وويه : رائحة .

(٢) ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجى .

حسب عوامل الإعراب ، والجزء الثانى ، المضاف إليه ، مجرور دائماً .

تقول : جاهد عبد الله وأم كلثوم ، وشاهدت عبد الله وأم كلثوم ، واستمعت إلى عبد الله وأم كلثوم ، فالمضاف إليه مجرور دائما . أما المضاف فمعرب بحسب العوامل .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العلم إلى منقول ، ومرتجل ، ثم إلى مركب ومفرد ، وبين أقسام المركب وإعرابه فقال :

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ ... وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ

وَجُمْلَةٌ ، وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

وتلاحظ أن ابن مالك : اختار للمضاف مثالين هما : عبد شمس ، وأباقحافة ، لينبه على أن المضاف يكون معربا سواء كان بالحركات مثل : عبد ، أو بالحروف مثل : بى والمضاف إليه مجرور دائما ، سواء كان : منصرفا ، كشمس ، أو ممنوعا من الصرف ، كقحافة .

الخلاصة :

١ - ينقسم العلم إلى منقول ، ومرتجل - وقد سبق تعريف كل .

والمنقول : إما منقول من المصدر . كفضل أو من اسم جنس ، مثل :

---

(١) ومنه خبر مقدم . منقول : مؤخر . كفضل : خبر لمبتدأ محذوف . أى : وذلك كفضل . كسعاد : خبر لمبتدأ محذوف . أى : وذلك كسعاد وأدد : معطوف على سعاد — وجملة : مبتدأ خبره محذوف ، أى : ومنه جملة وما : اسم موصول معطوف على جملة ، بمزج ، متعلق بقوله ركب ، وركبا : الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على ما . لا محل لها صلة للموصوف والألف للإطلاق ، ذا : اسم إشارة مبتدأ . أن : حرف شرط ، بغير : متعلق بتم ، ويه : مضاف إليه قصد لفظه ، تم : فعل ماض فعل الشرط . أعربا : الجملة من الفعل ونائب الفاعل العائد على ذا ، خبر لمبتدأ .

أسد ، أو من صفة ، مثل : أشرف ، وهذه كلها معربة ، لأنها مفردة .

وقد يكون النقل من جملة ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم ، وهذا يحكى .

١ - وينقسم العلم أيضا : إلى مفرد : كفاطمة ، وإلى مركب ، والمركب ثلاثة أنواع :

مركب إسنادى : وهو المنقول من الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، مثل : فتح الله ، وزيد قائم « فيمن اسمه كذلك » وإعرابه على الحكاية كما عرفت .

ومركب مزجى : وهو إن كان مختوما بويه : يبنى على الكسر ، مثل : سيبويه . وقيل : يجوز إعرابه إعراب مالا ينصرف وإن لم يكن مختوما بويه مثل : بعلبك . فالأشهر : أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف . ويجوز أن يبنى على فتح الجزأين ويجوز أن يعرب إعراب المتضايفين .

والمركب الإضافى مثل « عبد الله » يعرب المضاف حسب العوامل . أما المضاف إليه فيكون مجروراً دائما .

٤ — علم الشخص وعلم الجنس

ينقسم العلم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص ، وعلم جنس .

فعلم الشخص : ما يدل على تشخيص مسماه وتعيينه تعيينا مطلقا ، كما قدمنا مثل : خالد وسعاد .

وعلم الجنس . ما وضع للأجناس التى لا تؤلف « غالبا » كالسباع والوحوش . ومن الغالب يكون ، لما يؤلف . أو لبعض المعانى[1] .

أ ـ فمن أعلام الأجناس التى لا تؤلف . أسامة « للأسد » وثعالة « للثعلب » وأم عريط « للعقرب » .

---

(١) لعلك تسأل عن الفرق بين كل من : علم الشخص وعلم الجنس واسم الجنس — ونكرة ، فنقول :

＝

ومن أعلام الأجناس التي تؤلف : أبو الأثقال (للبغل) ، وأبو أيوب (للجمل) ، وأبو صابر (للحمار) .

ومن أعلام الأجناس التي للمعاني : برة « علم على المبرة » بمعنى البر ، وفجار : « علم على الفجرة » « بسكون الجيم » بمعنى : الفجور ، ويسار : « علم على اليسر والغنى » ، وغدوة وبكرة « علمين على الوقتين المعروفين » .

ومما تقدم تعلم : أن علم الجنس يكون للعين (المحسوسة) مثل : أسامة « للأسد » وللمعنى ، « الغير محسوس » مثل برة : لمبرة ، وفجار : للفجرة .

أحكام علم الشخص وعلم الجنس :

علم الشخص له حكمان : حكم معنوي ، وحكم لفظي :

فأما حكمه المعنوي : فهو أنه يراد به واحداً بعينه « مشخص » ، مثل : خالد ، وأحمد ، وبيروت .

وأما حكمه اللفظي : فهو أنه لا يضاف ، فلا تقول : جاء محمدنا . ولا تدخل عليه « أل » المعرفة ، فلا تقول : جاء العمرو[1] ويبتدأ به بلا مسوغ فتقول : محمد كريم . ويصح مجيء الحال متأخرة عنه ، فتقول : جاء علي مبتسماً ، ويمتنع من الصرف ، إذا وجد سبب آخر غير العلمية كالتأنيث أو وزن الفعل ، مثل : جاء أحمد وحمزة(٢) .

= علم الشخص : هو الاسم الموضوع لذات معينة ومشخصة مثل : محمد ، وعلي ، وخالد . والفرق بين الثلاثة في الواقع – اعتباري – فعلم الجنس : موضوع للحقيقة ، ممثلة في فرد – واسم الجنس : موضوع للحقيقة – غير ممثلة في فرد – والنكرة : ليست للحقيقة . بل لفرد واحد . الخ .

(١) لأن العلم معرفة . بالعلمية ، وال ، والإضافة وسيلتان للتعريف – ولا يجتمع معرفان على الاسم الواحد .

(٢) ذكر ابن عقيل ثلاثة أحكام فقط يشترك فيها النوعان وترك الباقي للعلم بها .

وعلم الجنس : كعلم الشخص فى حكمه اللفظى ، فعلم الجنس لا يضاف ، فلا تقول : أسامة الحديقة فى قفص ، ولا تدخل عليه « أل » فلا تقول : الأسامة فى قفص، ويقع مبتدأ ، مثل : أسامة متوحش ، ويصح مجىء الحال متأخرة عنه ، مثل : هـذا أسامة مكشراً عن أنيابه ، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه سبب آخر غير العلمية ، كتاء التأنيث ، مثل : أسامة ، وثعالة .

وأما حكم علم الجنس المعنوى ، فهو أنه كالنكرة فى المعنى من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه ، فكل أسد ، يصدق عليه أسامة ، وكل عقرب ، يصدق عليها أم عريط ، وكل ثعلب ، يصدق عليه ثعالة .

ويتلخص : أن علم الجنس يشترك مع علم الشخص فى أحكامه اللفظية وأما الحكم المعنوى ، فعلم الشخص ، يراد به معين ، وعلم الجنس كالنكرة ، يصدق على أفراد كثيرة .

وإلى ما سبق من علم الشخص وعلم الجنس أشار ابن مالك بقوله :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأَجْنَـــاسِ عَلَمْ
كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظًا ، وَهُوَ عَمّْ
مِنْ ذَاكَ أُم عِرْيَطٍ لِلعَقْرَبِ وَهَـكَذَا ثُعَـــالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْـــلُهُ بَرَّةُ لِلمَبَرَّةِ كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلفَجْرَةِ[1]

(١) علم : مفعول به ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، وهو علم : مبتدأ وخبر . من ذاك : جار ومجرور خبر مقدم : وأم عريط : مبتدأ مؤخرا ، للعقرب متعلق بمحذوف حال وهكذا : الهاء للتنبيه ، وهكذا : جار ومجرور خبر مقدم . ثعالة : مبتدأ مؤخر ، وللثعلب : حال من ضمير الخبر ، ومثله : خبر =

أسئـــلة وتمرينـات

١ — عرف العلم وأفرق بينه وبين بقية المعارف . ثم أذكر ماتعرفه عن أقسامه المختلفة .

٢ — أفرق بين اللقب والكنية - وبين حكم اجتماع الاسم مع أحدهما من حيث التقديم والتأخير .

٣ — ما إعراب اللقب إذا اجتمع مع الاسم ؟ موضحا صور اجتماعهما .

٤ — عرف العلم المرتجل ، والمنقول بين أنواع النقل مع التمثيل .

٥ — ما أنواع العلم المركب؟وما إعراب كل نوع ؟ مع التمثيل لما تقول .

٦ — عرف علم الشخص ، وعلم الجنس - ثم أفرق بينهما من ناحية المعنى - وأذكر الأحكام اللفظية المشتركة بينهما .

٧ — يأتى علم الجنس للعين ، وللمعنى - اذكر مثالين لكل منهما .

٨ — اشرح معنى قول ابن مالك :

وإن تكونا مُفردَيْن فأضِفْ حتما وإلا اتبع الذى رَدِف

ومنه منقول كفضلٍ وَأَسَدْ وذُو ارتجالٍ كَسُعَادَا وأُدَدْ

ملاحظة : عند شرح أبيات ابن مالك ، يذكر الموضوع الذى يتحدث عنه البيت فهو هنا مثلا يتحدث عن إعراب اللقب مع الاسم ثم العلم المنقول والمرتجل .

= مقدم ، برة : مبتدأ مؤخرا للمبرة : حال من ضمير الخبر ، كذا : الجار والمجرور خبر مقدم . فجار : مبتدأ مؤخر . علم: مبتدأ خبره محذوف تقديره : علم موضوع للفجرة : متعلق بالخبر المحذوف .

تطبيق (مجاب عنه)

١ — على كم صورة يمكن ترتيب الأعلام الآتية :

عمرو الجاحظ أبو عثمان - أبو الطيب أحمد المتنبي - أحمد بن يحيي أبو العباس ثعلب .

(ج) علمت أن اللقب يتأخر عن الاسم ، وأنه لا ترتيب بين الكنية وغيرها ، وعلى ذلك فيمكن ترتيب الأعلام السابقة على هذه الصور :

أبو عثمان ، عمرو الجاحظ - عمرو أبو عثمان الجاحظ - عمرو الجاحظ أبو عثمان - أحمد أبو الطيب المتنبي - أحمد المتنبي أبو الطيب ، وهكذا . أحمد بن يحيي أبو العباس ثعلب .

نموذج للاعراب

أعرب ماتحته خط مما يأتي :

أقسم بالله أبو حفص عمر : علي زين العابدين سيد الزهاد - جاء محمد شريف

وما اهتز عرش الله من أجل هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

الإعراب

أبو حفص عمرو أبو : فاعل أقسم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الخمسة ، حفص : مضاف إليه عمرو : بدل أو عطف بيان ، ولا تأتي الإضافة ؛ لأن الكنية مركبة .

على زين العابدين . على مبتدأ مرفوع بالضمة ، زين : بدل أو عطف بيان ، العابدين : مضاف إليه ، مجرور بالياء .

جاء محمد شريف . محمد : فاعل مرفوع ، شريف مضاف إليه وصحت الإضافة لأنهما مفردين ، يجوز أن يكون « شريف » بدل أو عطف بيان .

إلا لسعد أبي عمرو . إلا : أداة استثناء ملغاة ، لسعد : جار ومجرور متعلق

بامرئ ، أبي . بدل من سعد أو عطف بيان مجرور بالياء ، لأنه من الأسماء الخمسة . عمر مضاف إليه .

اسم الإشارة

اسم : يعين مسماه بواسطة إشارة حسية ، كأن ترى غزالا ، فتقول : ذا غزال(١) .

والمشار إليه : يكون مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، وكل هذه الأنواع إما مذكراً ، أو مؤنثاً .

المفرد المذكر :

ويشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا »(٢) مثل : ذا كتاب ، وذا قلم . ويرى البصريون أن الألف من نفس الكلمة(٣) ، ويرى الكوفيون أنها زائدة(٤) .

المفرد المؤنث :

ويشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ ، هي : ذي ، وذه (بسكون

---

(١) الغالب أن يكون المشار إليه محسوسا ، مثل : هذا كتاب أو هذا غزال وقد يكون شيئاً معنويا ، كأن تتحدث عن رأى ثم تقول : هذا رأى يحتاج إلى أدلة .

(٢) سواء أكان المفرد حقيقة ، مثل : هذا محمد ، أو حكما ، مثل : هذا الفريق وقد يشار به إلى مؤنث ، إذا نزل منزلة المذكر ، مثل قوله تعالى : «فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي » .

(٣) وعلى ذلك تكون « ذا » ثنائية الوضع وألفها أصلية . كما يرى السيرافي . ويجوز أن تكون ثلاثية الوضع ، وأصلها : ذيي . حذفت لامه تخفيفا ، ثم قلبت عينه ألفا .

(٤) وعلى ذلك تكون « ذا » موضوعة على حرف واحد ، وزيدت الألف لبيان حركة الدال .

الهاء) وذه (بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع)(١) وتى ، وتا ، وته بسكون الهاء وته « بكسر الهاء باختلاس ، أو بإشباع ، وذات .

وقد أشار ابن مالك إلى الألفاظ التي يشار بها إلى المفرد ، بقوله :

بِذَا لمُفْ دِ مُـــذَكَّر أشِرْ بِذِي،وَذِهْ،تى،تا،عَلَى الأنثى اقتصر

المثنى :

يشار إلى المثنى المذكر ، بـ « ذان » في الرفع و « ذين » في حالتي النصب والجر .

ويشار إلى المثنى المؤنث بـ « تان » في حالة الرفع ، وبـ « تين » في حالتي النصب والجر .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشار به للمثنى مذكراً ، أو مؤنثا فقال :

وَذَانِ تَانِ ، لِلْمُثَنَّى المرتفع وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَينِ اذكُر تطع

الجمع :

يشار إلى الجمع مطلقا : أي مذكراً أو مؤنثاً ، عاقلا أو غير عاقل ، بأولاء « بالمد » أو بأولى « بالقصر » ـ فهما لغتان : والمد : لغة أهل الحجاز ، وبه ورد القرآن الكريم ، والقصر : لغة تميم .

وأكثر استعمال « أولاء » و« أولى » للعقلاء ، ومن ورودها لغير العاقل

---

(١) الاختلاس: هو النطق بالحركة بسرعة وخطف ، مع عدم مدها والاشباع بإيضاح الحركة ، وإطالة الصوت بها ، حتى ينشأ من ذلك حرف مناسب لها يقال له حرف الإشباع كالواو بعد الضمة ، ياء بعد الكسرة .

وقد تلحق « أولاء » هاء التنبيه ، فيقال : هؤلاء ، أو كاف الخطاب ، فيقال: أولئك .

قوله تعالى :

﴿ إن السَّمع والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئكَ كان عنه مسئولا ﴾

وقول الشاعر :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلة اللِّوى والعيشَ بعد أولئك الأيام(١)

فقد أشير بأولئك ، إلى الأيام ، وهى غير عاقلة ، وذلك قليل .

مراتب المشار إليه وما يستعمل لكل منها :

المشار إليه له رتبتان ، عند ابن مالك ومن معه ، وهما : القرب والبعد فإذا كان المشار إليه قريبا استعمل اسم الاشارة مجردا من الكاف ، واللام ، كأسماء الاشارة المتقدمة ، للقريب : ذا كتاب ، ويجوز زيادة هاء التنبيه ، فتقول : هذا كتاب .

وإذا كان المشار إليه بعيدا أتى بالكاف وحدها(٢) ، فتقول : ذاك كتاب ، أو بالكاف واللام ، فتقول : ذلك كتاب .

---

(١) اللغة : المنازل : جمع منزلة ، واللوى : اسم موضع (الحكومات) .

الإعراب : ذم: فعل أمر مبنى على السكون ، ويجوز فى الميم الحركات الثلاث ، الكسر، للتخلص من الساكنين ، والفتح ، لخفة ، والضم ، لإتباع حركة الدال . المنازل : مفعول به . بعد : ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل ، منزلة : مضاف ، اللوى : مضاف إليه . العيش : معطوف على المنازل . بعد : حال من العيش . وأولئك : مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب ، الأيام : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .

والمعنى : ذم كل المواضع التى تنزل فيها بعد هذا الموضع الذى لقيت فيه الهناء والسرور ، وذم أيام الحياة التى تقضيها بعد تلك الأيام التى قضيتها هناك .

والشاهد : فى أولئك . حيث أشار به إلى غير العقلاء وهو الأيام . وهذا قليل .

(٢) لاتدخل الكاف فى إشارات المفرد المؤنث إلا فى : تى ، وتا ، وذى ولا تستعمل فى السبعة الأخرى على الصحيح .

والكاف حرف خطاب[1] فلا موضع لها من الاعراب بالاجماع .

ويتعين الكاف وحدها للبعد ، وتمتنع معها اللام ، إذا تقدم على اسم الإشارة حرف التنبيه « ها » مثل[2] ، هذاك ، بالكاف وحدها ، ويمتنع لام البعد لتقدم حرف التنبيه[3] : ومن هذا قول الشاعر :

رأيتُ بنى غبراء لا يُنكروننى
ولا أهلُ هذاك الطرّافِ المُمَدَّدِ[4]

---

(١) كاف الخطاب حرف بالإجماع لكنها تتصرف تصرف الأسماء . فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية ، والجمع ، ونون النسوة .

(٢) هناك مواضع اخرى يمتنع فيها اللام — غير موضع تقدم الهاء ومنها اسم الإشارة المثنى . واسم الإشارة للجمع (أولاء) بالمد . لاتدخل عليها اللام .

(٣) هاء التنبيه . قد يفصل بينها وبين اسم الإشارة بضمير المشار إليه كثيرمثل : ها أنا ذا ، وها أنتم أولاء . ويعرب الضمير مبتدأ . واسم الإشارة خبر .

(٤) هذا البيت لطرفة بن العبد :

اللغة : الغبراء : الأرض ، وسميت بذلك لغبرتها ، وأراد ببنى الغبراء الفقراء الذين التصقوا بالأرض لشدة فقرهم ، أو الأضياف ، أو اللصوص . الطراف البيت من الجلد ، وأهل الطراف الممدد : هم الأغنياء والممدد : المتسع

الإعراب : بنى : مفعول . رأيت : منصوب بالياء . لأنه ملحق بجمع المذكر . غبراء : مضاف إليه ممنوع من الصرف لألف التأنيث ، ثم إن كانت رأى بصرية ، فجملة « لاينكروننى » حال من بنى غبراء . وإن كانت علمية ، وهو الأصح فالجملة فى محل نصب مفعول ثان لرأى . ولا أهل : معطوف على الواو فى ينكروننى . وأهل مضاف واسم الإشارة من « هذاك » مضاف إليه ، والهاء للتنبيه . والكاف حرف خطاب ، الطراف : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان . الممدد : نعت الطراف .

والمعنى : رأيت جميع الناس فقيرهم وغنيهم يعرفوننى ، لأنى أعطف على الفقراء وأحسن معاشرة الأغنياء ، فلماذا تهجرنى الأقارب .

والشاهد فى قوله : هذاك حيث جاء بهاء التنبيه مع الكاف وحدها ولم يأت باللام .

ولا يجوز الإتيان باللام مع الكاف ، فلا تقول : هـذا لك ، لتقدم حرف التنبيه[1] .

وما قدمناه من أن للمشار إليه مرتبتين هما القرب والبعد، هو رأي ابن مالك .

ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب: قربى، ووسطى ،وبعدى . فيشار إلى القريب ، باسم الإشارة، مجرداً من الكاف واللام، مثل:ذا، وهذا. ويشار إلى المتوسط باسم الاشارة ، مقترنا بالكاف وحدها ، مثل : ذاك ، ويشار إلى البعيد . باسم الاشارة ، مقترنا بالكاف واللام، نحو :ذلك وتلك . وإلى ماسبق من بيان مايشار به للجمع، ومراتب المشار إليه، قال ابن مالك:

وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْــــعٍ مُطْلَقَا وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلِدَى الْبُعْدِ انْطِقَا
بِالْكَافِ حَرْفاً دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَه
وَاللاَّمُ إِنْ قَدَّمْتَ « هَا » مُمْتَنِعَة

الخلاصة :

١ — للمشار إليه المفرد: ألفاظ خاصة، وللمثنى ألفاظ . وللجمع كذلك، وقد عرفت مايشار به لكل نوع .

٢ — يرى ابن مالك أن المشار إليه . له مرتبتان فقط . قربى ، وبعدى، وأنه يستعمل للبعد الكاف وحدها . أو الكاف مع اللام . وتتعين الكاف للبعد وتمتنع معها اللام : إذا تقدم (ها) التنبيه .

٣ — ويرى الجمهور : أن للمشار إليه ثلاث مراتب ، قربى ، ووسطى ، وبعدى . وقد عرفت مايستعمل لكل .

ولعلك أدركت أن الحروف التي تزاد على اسم الاشارة ، هاء التنبيه ، وكاف الخطاب . ولام « البعد » .

---

(١) لعلك تسأل عن السبب في عدم اجتماع اللام مع الهاء ، فنقول : كما قيل . لأن هاء التنبيه تدل على قرب المشار إليه . واللام تدل على بعده فلا يجتمعان .

الإشارة إلى المكان

ما تقدم من أسماء الاشارة ، كانت تستعمل للمكان ولغيره ، وهناك ألفاظ خاصة بالاشارة إلى المكان . وهي سبعة كالآتي :

١ – مايشار به إلى المكان القريب : لفظان: هنا بدون الهاء ـ وهاهنا ـ بتقدم هاء التنبيه ، تقول : هنا العلم والأدب ، ويقول الله تعالى : « إنا هاهنا قاعدون ».

٢ – مايشار إلى المكان البعيد : وهو على رأى ابن مالك خمسة : هناك ، وهنالك ، وهنا (بتشديد النون مع فتح الهاء أو كسرها) ، وثم ، وهنت . ويرى الجمهور أن : هناك (بالكاف وحدها) للمتوسط ، وهنالك وما بعدها للبعيد ـ لأن المراتب عندهم ثلاثة .

والأمثلة : هناك يجلس على ، وهنالك فى مكة الأماكن المقدسة ، وكقول الله تعالى : « وأزلفنا ثم الآخرين » .

وهنا : اسم إشارة وظرف ، مبنى على السكون فى محل نصب . ثم : (بفتح الثاء) اسم إشارة وظرف مبنى على الفتح فى محل نصب .

وإلى الألفاظ الخاصة بالاشارة للمكان (القريب والبعيد) قال ابن مالك :

وَبِهُنَا أو هَهُنَا أشِرْ إلَى دَانِى المَكَانِ ؟ وَبِهِ الكَافُ صِلا
فِى البُعْدِ ، أوْ بِثَمَّ فُهْ ، أوْ هَنَّا وَبِهنالِكَ انْطقَن ، أوْ هِنَّا(١)

(١) وبهنا : متعلق ، باشر ، أو ههنا : معطوف عليه ، وبه : متعلق بصلا والكاف مفعول مقدم لصلا . صلا : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا . فى البعد : متعلق بصلا ، بثم : متعلق بفه ، وفه : فعل أمر والفاعل أنت ، أو هنا : معطوف على ثم ، أو هنالك : متعلق بانطق ، وانطقن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، أو هنا . معطوف على هنالك .

الخلاصة :

الأسماء الخاصة بالإشارة إلى المكان سبعة : إثنان للقريب وهما : هنا وههنا ـ وخمسة للبعيد (على رأى ابن مالك . وهى : هناك وهنالك ، وهنا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون ، وثم : ويجوز إلحاق التاء بها ساكنة أو مفتوحة ، تقول : ثمت مقر السياحة ـ وهنت .

والجمهور يرى : أن هناك للمتوسط ، وما بعدها ، للبعيد ، لأن المراتب عندهم ثلاثة كما عرفت .

يجوز إدخال هاء التنبيه على « هناك » فتقول : هاهناك ،

وسمع هنا : بضم الهاء وتشديد النون (للمكان القريب) وبذلك تكون الألفاظ أكثر من سبعة .

أسئلة وتمرينات

١ — عرف اسم الإشارة ، وأذكر أربعة مما يشار بها للمفردة المؤنثة .

٢ — بم يشار إلى الجميع : وبماذا يشار للبعيد ، ومتى تتعين الكاف وحدها للبعيد ، ومتى تمتنع لام البعد فى أسماء الإشارة ؟ وما أسماء الإشارة الخاصة بالمكان .

٣ — أشر بالعبارة الآتية . إلى المفرد مخاطبا الاثنين ـ وإلى الاثنين مخاطبا جماعة الذكور ، وإلى جماعة الإناث . مخاطبا الاثنين .

هذا المواطن يحب بلده ويخلص لها .

٤ — عين المشار إليه والمخاطب فيما يأتى :

« إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ـ فذلكن الذى لمتننى فيه ـ وتلك نعمة تمنها على » ذالكم الطالب عنوان الأدب .

٥ — عين المشار إليه فيما يأتى :

قال تعالى : « هنالك دعا زكريا ربه » « هنالك ابتلى المؤمنون » .

« وأزلفنا ثم الآخرين — جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب» .

الإعراب

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

ذا رجل - ذي غرفة - ذان رجلان - أولاء الطلاب نابهون - ذلكم الله ربكم - كذلك قال ربك هو على هين - ذلكما مما علمني ربي ، ها أنتم أولاء تحبونهم - ها أنذا - ههنا قاعدون - هنا القاهرة .

ذا رجل : ذا اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ . رجل . خبر .

ذي غرفة : ذي اسم إشارة ، في محل رفع مبتدأ . غرفة : خبر .

ذان رجلان : ذان ، اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، رجلان : خبر .

أولاء الطلاب نابهون : أولاء : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ ، الطلاب : بدل من اسم الإشارة ، نابهون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو ، ذالكم الله ربكم ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، والميم علامة الجمع (الله) خبر .

كذلك قال ربك : الكاف حرف تشبيه وجر ، وذا إشارة مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير . الأمر كذلك ، قال ربك ، فعل وفاعل ، والكاف مضاف إليه ، هو هين : مبتدأ وخبر ، وعلى : متعلق بهين ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

ذالكما مما علمني ربي : ذا : اسم إشارة مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

حرف خطاب والميم حرف عماد ، والألف للتثنية - ما : جار ومجرور خبر ، علمنى : علم فعل ماض ، والنون للوقاية والياء مفعول أول : والمفعول الثانى محذوف هو العائد والتقدير : علمنيه ، والجملة لا محل لها صلة « ما » .

ها أنتم أولاء تحبونهم ها : حرف تنبيه و أنتم : مبتدأ . أولاء . خبر وجملة تحبونهم حال فى محل نصب ، أو مستأنفة لا محل لها .

ها أنذا : ها . حرف تنبيه . أنا : مبتدأ ، ذا : اسم إشارة خبر .

إنا ههنا قاعدون: إنا : إن واسمها ، وقاعدون : خبرها ، وههنا : ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بقاعدون .

هنا القاهرة : هنا : ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، القاهرة : مبتدأ مؤخر .

٥ - الموصول

والموصول نوعان : ١ — موصول حرفى ٢ — وموصول اسمى
وإليك الحديث أولا عن الحرفى .

الموصول الحرفى

كل حرف : يؤول مع صلته بمصدر فلابد أن يكون له صلة ، ولكن لايحتاج إلى عائد . والموصولات الحرفية . خمسة : أن (المصدرية) . وأن (الناسخة)، وكى ، و. ما ، و.لو ، وإليك بيان ما يوصل به كل حرف .

« أن » المصدرية :

وتوصل : بالفعل المتصرف سواء أكان ماضيا ، مثل : سرنى أن انتصر الجيش ، أم مضارعاً ، مثل : معجبنى أن تعطف على الفقراء ، أم أمراً ، مثل: أشرت إليك بأن قم ، ـ فأن والفعل بعدها فى تأويل مصدر ، وقع فاعلا فى المثالين الأولين ، ومجرورا فى الثالث ، والتقدير : سرنى انتصار الجيش ، ويعجبنى عطفك على الفقراء ، وأشرت لك بالقيام ـ ولا تنصب . أن » إلا المضارع .

— فإن وقع بعدها فعل غير متصرف . (أى : جامد) كقوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ماسعى » ، وقوله : « وأن عسى يكون قد اقترب أجلهم » ، كانت « أن » مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير شأن محذوف ، وكذلك إن وقع بعدها جملة إسمية ، مثل : علمت « أن » محمد لمسافر .

أن « المشددة » الناسخة :

وتوصل : بأسمائها وخبرها ، مثل : سرنى أن محمدا ناجح ، وقوله تعالى: « أو لم يكفهم أنا أنزلنا » فأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر وقع فاعلا (فى المثالين) والتقدير : سرنى نجاح محمد ، أو لم يكفهم إنزالنا .

و « أن المخففة » مثل « أن الثقيلة » توصل باسمها ، وخبرها ، غير أن اسمها يكون محذوفا ، مثل : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » ، ومثل : أيقنت أن ليس للظالم وفاء .

بخلاف الثقيلة ، فإن اسمها يكون مذكوراً .

٣ — كى :

وتوصل بالفعل المضارع فقط ، وتنصبه ، مثل : جئت لكى أتعلم . فكى وما بعدها فى تأويل مصدر مجرور باللام . والتقدير : جئت للتعليم .

٤ — « ما » المصدرية :

وتكون « ما » المصدرية ظرفية ، مثل : سأصاحبك مادمت مخلصا ، أى : مدة دوامك مخلصا . وسأكرم ضيفى ما أقام عندى ، أى : مدة إقامته عندى ، وتكون : غير ظرفية ، مثل : عجبت بما أنجزت العمل ، أى : إنجازك العمل ، وكقوله تعالى : « بما نسوا يوم الحساب » أى بنسيانهم[1] .

وكل من « ما » المصدرية الظرفية وغير الظرفية ، توصل بالفعل الماضى ، كما مثلنا . وتوصل بالفعل المضارع ، فمثال الظرفية : أنت مخلص مالم تنحرف أى مدة عدم انحرافك ، ومثال غير الظرفية : إنى أفرح بما تكرم الإخوان ، أى بإكرامك الاخوان .

وتوصلان بالجملة الاسمية ، فالظرفية مثل : لن أغادر بيتك مازيد قائم

---

(١) الفرق بين « ما » الظرفية وغير الظرفية عند التأويل : أن الظرفية تؤول مع مابعدها بمصدر مضاف إلى زمن ، أى بمصدر قبله زمن .

مثل : مدة إخلاصك ، مدة قيامك ، مدة كذا ... أما غير الظرفية .

فتؤول بمصدر فقط ، أى غير مسبوق بزمن .

أى : مدة قيام زيد ، وغير الظرفية ، مثل : يرضينى ما محمد مخلص ، أى : إخلاص محمد[1] - ووصل « ما » بالجملة الاسمية قليل .

— والأكثر فى « ما » المصدرية الظرفية ، أن توصـــل بالماضى ، أو بالمضارع المنفى بلم ، كالأمثلة السابقة ، ومثل : لا أجلس فى البيت مالم تجلس فيه ، أى : مدة عدم جلوسك فيه . ويقل وصلها : بالفعل المضارع الذى ليس منفيا بلم ، مثل: لا أصيح ما تنام ، أى : مدة نومك، ولا أصحبك ما يقوم زيد: أى : مدد قيامه ، ومن القليل قول الشاعر :

أطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوِى
إلى بيتٍ قعيـــــدتُهُ لَـكاعِ[2]

---

(١) هذا إذا لم تصدر الجملة بحرف مصدرى آخر ، فإن صدرت ، مثل : لاأفعل هذا ما أن نجما فى السماء : فقد اختلف النحاة ، فقيل أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف .

والتقدير : ما ثبت كون نجم فى السماء – فحينئذ يكون « ما » وصلت بالفعلية الماضوية ، وقيل : أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر . وقع مبتدأ . والتقـــدير لا أفعل هذا – ما كون نجم فى السماء موجود فتـكون « ما » وصلت بالجملة الاسمية – وقد قال النحاة : أن التقدير الأول أحسن ، لأن فيه وصل «ما» بالفعل وهو الأكثر.

(٢) اشتهر أن هذا البيت للحطيئة – واسمه جرول – يهجو امرأته ، وهو بيت مفرد ليس له سابق ولا لاحق

اللغة : أطوف : أى أكثر التطواف والتجوال . آوى : ارجع والجأ . قعيدته: يريد امرأته ، وتسمى المرأة قعيدة البيت ، لأنها تطيل المكث فيه . لـكاع : خبيثة ، متناهية فى الخبث .

والمعنى : يهجو امرأته ، فيقول : أكثر دورانى وتطوافى لطلب الرزق ثم أعود إلى بيتى فلا تقع عينى إلا على امرأة خبيثة .

الإعراب : ما أطوف : ما مصدرية ظرفية . أطوف : فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا – وما وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول مطلق . عامله أطوف الأولى ثم: حرف عطف . قعيدته لـكاع . مبتدأ وخبر ولـكاع مبنى على الـكسر . والجملة صفة

أى : أطوى مدة تطويقى : ثم آوى .

ولعلك أدركت : أن « ما » المصدرية مطلقا (ظرفية وغير ظرفية) توصل بالماضى ، وبالمضارع ، وتوصل بالجملة الاسمية (قليلا) .

ويقل وصل الظرفية بالمضارع غير المنفى بلم .

٥ — لو :

وتوصل : بالفعل الماضى . والمضارع . والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى ، مثل : ود ، وأحب ، فمثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجد ، والتقدير ، وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو ألتقى بك فى وقت سعيد ، أى : أحب الالتقاء بك(١) .

والخلاصة :

الحروف المصدرية خمسة ، هى :

أن المصدرية : وتوصل بالفعل المتصرف فإن وقع بعدها فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة : (وتؤول بمصدر أيضا) .

أن : الناسخة « الثقيلة » وتوصل باسمها وخبرها كالخفيفة ولكن الثقيلة اسمها مذكور . والخفيفة : اسمها ضمير شأن محذوف .

= لبيت وأحسن أن تقول الخبر محذوف . ولكاع منادى بحرف نداء محذوف ، وجملة النداء فى محل نصب مفعول للخبر المحذوف . ويكون التقدير : على هذا : قعيدته مقول فيها يالكاع .

والشاهد : فى قوله : ما أطوف ، حيث وصلت « ما » المصدرية الظرفية بمضارع غير منفى بلم وهو قليل . وفيه شاهد آخر فى باب النداء وهو استعمال — فعال — فى غير النداء والمشهور أن ما كان على وزن فعال ، مما هو سب للاناث لا يستعمل إلا منادى — كما سيأتى فى موضعه .

(١) ومن غير الغالب أن تقع بعد ما لا يفيد التمنى ، مثل :

ماكان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

و « ما » المصدرية - وتوصل بالماضي ، والمضارع ، والجملة الاسمية سواء كانت ظرفية أم غير ظرفية ، ولكن الأكثر في الظرفية أن توصل بالماضي وبالمضارع المنفي بلم ، ويقل وصلها بالمضارع غير المنفي بلم وبالجملة الاسمية . كما يقل وصل غير الظرفية بالجملة الاسمية ، ولو : وتوصل بالماضي والمضارع والأمثلة تقدمت .

- وعلامة الموصول الحرفي صحة وقوع المصدر موقعه ، مثل : وددت لو فهمت ، أي : فهمت ، وعجبت مما تصنع ، أي : من صنعك ، والفرق بين الموصول الحرفي ، والاسمي : أن الحرفي لا يحتاج إلى عائد ، والاسمي يحتاج إلى عائد (كما ستعلم) ... إلخ .

الموصول الاسمى

١ ـ جاء الذى ... احترمت التى ... سمعت الذين .

٢ ـ جاء الذى نجح فى الامتحان ـ احترمت التى احترمت نفسها ـ سمعت الذين تحدثوا معك ـ أو سمعت الذين فى الحفل .

٣ ـ نجح من اجتهد ـ حضر من فازت ـ ومن فازتا ـ جاء من أكرمتهم .

التوضيح :

لفظ « الذى » فى الأمثـــلة الأولى : اسم يدل على مسمى : لكنه مبهم وغامض لايدرى معناه ، ولا المراد به ؟ أمحمد أم أحمد أم على وكذلك لفظ « التى » و« الذين » لايعرف المراد منهما .

ولكن إذا وصلته فأتيت بعده بجملة فيها ضميره . أو بشبه جملة «الظرف والجار ومجروره» فقلت : كالأمثلة الثانية : الذى نجح ـ والتى احترمت نفسها إلخ أصبح لفظ « الذى » (وما بعده) ، واضحاً ومفهوما .

ولهذا سمى : اسم موصول ، لأنه يحتاج لفهم معناه إلى جملة بعده ، وشبه جملة تسمى : الصلة ، ويسمى الضمير فيها : بالعائد على الموصول .

وإذا رجعت إلى الأمثلة مرة أخرى : وجدت أن «الذى» خاص المفرد والمذكر ، والتى : خاص المفردة واللذان : للمثنى . إلخ . وهكذا نجد كل لفظ منهما خاص بنوع معين . ولذا تسمى موصولات خاصة .

ولكنك تجد فى الأمثلة الثالثة : لفظ : « من » اسم موصول (غير مختص) فقد دل مرة على مفرد ، ومرة على مفردة ، ومرة على مثنى أو جمع ، ولذا يسمى : موصول عام أو مشترك .

وبعد هذا الإجمال : إليك الموصول الاسمى ، وتقسيمه إلى خاص وعام وبيان جملة الصلة ، والعائد فيها . إليك كل ذلك مفصلا .

الموصول الاسمي الخاص

سبق أن قلنا : أن الموصول قسمان موصول حرفى ، وموصول اسمى ، والموصول الحرفى ، ما يؤول (أى يسبك) مع ما بعده بمصدر . ولا يحتاج إلى عائد ، وهو خمسة حروف « أن ، وأن ، وكى ، ولو ، وما » تحدثنا عنها وعن ما يوصل به كل حرف .

والموصول الاسمى : وهو ما افتقر إلى صلة ، وعائد ، مثل : جاء الذى أكرمته ، فالموصول (الذى) وجملة (أكرمته) الصلة ، والضمير فيها (الهاء) عائد على الاسم الموصول (الذى) .

والموصول الاسمى قسمان : مختص ومشترك .

فالمختص : هو الذى يكون خاصا بنوع معين ـ وألفاظه ثمانية هى : الذى والتى ، واللذان ، واللتان ، والألى ، والذين ، واللاتى ، واللائى ، وإليك استعمال كل :

١ ـ فالذى : يستعمل للمفرد المذكر ، عاقلا كان أو غير عاقل[1] ، مثل : فرحت بالضيف الذى حضر ، وبالكتاب الذى اشتريته .

٢ ـ والتى : للمفردة المؤنثة ، (عاقلة أم غير عاقلة)[2] ، مثل : احترمت التى فازت ، وأعجبت بالحديقة التى اتسعت .

---

(١) وقد يكون المفرد الذى يعبر عنه « الذى » مفردا حقيقيا ، كما مثلنا ، أو حكما مثل : جاء الفريق الذى اشترك فى المباراة ـ و « ال » فى اسم الموصول « الذى والتى » زائدة ، وليست للتعريف ، لأن تعريف الأسماء الموصولة بالصلة .

(٢) قد تكون المفردة حقيقية ، كما مثلنا ، أو حكما ، مثل : رأيت الفرقة التى عادت من الميدان .

كيفية تثنية الموصول :

وإذا أردنا تثنية « الذي » أو « التي » حذفنا الياء ، وجئنا بعلامة مكانها . فقلنا : اللذان واللتان — في حالة الرفع و « واللذين واللتين » في حالتي النصب والجر ، وإذا شئت شددت النون . فقلت : « اللذانّ ، واللتانّ » ليكون التشديد عوضا عن الياء المحذوفة ، (كما سيأتي) وعلى ذلك نجد أن :

٣ — اللذان: تستعمل للمثنى المذكر . عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالألف في حالة الرفع ، والياء في حالتي النصب والجر، تقول : حضر اللذان سافرا ، ورأيت الكتابين اللذين اشتريتهما .

٤ — واللتان : تستعمل للمثنى المؤنث ، عاقلا أم غير عاقل ، وتعرب بالألف (رفعا وبالياء نصبا وجرا) تقول : اشتهرت الفتاتان اللتان فازتا، ورأيت السيارتين اللتين ركبناهما، وسلمت على الفتاتين اللتين فازتا .

ويجوز لك تشديد النون في المثنى (فتقول اللذانّ واللتانّ) ليكون عوضا عن الياء المحذوفة (كما قلنا) وقد قرىء قوله تعالى : (واللذانّ يأتيانها منكم) بتشديد النون : والتشديد جائز أيضا مع الياء : عند الكوفيين فتقول : اللذينّ اللتينّ ، وقد قرىء (ربنا أرنا اللذينّ) بتشديد النون .

وهذا التشديد : جائز أيضا في تثنية اسمي الإشارة ، ذا » وتا ، فتقول ذانّ ، وتانّ ، وكذلك مع الياء (على مذهب الكوفيين، فتقول) ذينّ وتينّ ، والمقصود بتشديد النون ـ في اسمي الاشارة ـ أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة في (ذا) و (تا) كما كان عوضا عن الياء (الذي والتي) .

وإلى ماسبق من : المفرد ، والمثنى ، من الموصولات الخاصة ، وبجواز تشديد النون فى مثنى الموصول والإشارة قال ابن مالك :

مَوْصُولُ الأسْماءِ الذِى ، الأنثى التِى ... وَاليَاء إذَا مَا ثُنِّيَا لاَ تُثْبِتَ

بَلْ مَا تَلِيهِ أوْلِهِ العَـلاَمَة ... وَالنُّونُ إنْ تُشَدَّدْ فَلاَ مَلامه

وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا ... أيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قصِدا

وإليك بقية الحديث عن الأسماء الموصولة (الخاصة) .

٥ — الألى : وتستعمل (الألى) لجمع المذكر - مطلقا - أى ، عاقلا كان أو غير عاقل — مثل : جاء الألى فازوا ، وقد تستعمل فى جمع المؤنث مثل : أعجبنى الألى خدمن بلادهن - وقد اجتمع الأمران فى قول الشاعر :

وتُبْلِى الألَى يستَلْئِمُون عَلَى الألَى ... تراهُنَّ يوم الروع كالحِدإ القُبُلِ[1]

---

(١) قائله : أبو ذؤابة الهذلى .

اللغة : يستلئمون : يلبسون اللأمة وهى الدرع ، الروع : الخوف والفزع والمراد يوم الحرب : الحدأ : جمع حدأة ، وهى طائر معروف ، واراد بها الخيل ، على التشبيه لقبل : جمع قبلاء ، وهى التى فى عينها (قبل) محركات ، اى حول .

والمعنى : أن حوادث الدهر تبلى من يتدرعون الدراعين والقاتلة فوق الخيول السريعة التى تراها فى الحرب كالحدأ فى سرعتها .

الإعراب : الألى اسم موصول مفعول تبلى . وجملة يستلئمون ، صلة الموصول على الألى : متعلق بمحذوف حال من الواو فى يستلئمون ، تراهن بهن : المفعول الأول لترى وكالحدأ . فى موضع نصب المفعول الثانى القبل . صفة الحدأ والجملة صلة .

والشاهد قوله : الألى يستلئمون وقوله : الألى تراهن : حيث استعمل لفظ الألى ، فى المرة الأولى لجمع المذكر العاقل ، وفى الثانية لجمع المؤنث غير العاقل ، لأن المراد « بتراهن » الخيل .

فقد استعمل (الألى) فى الأول ، لجمع المذكر العاقل ، فقال :(يستلئمون) وفى الثانى ، لجمع المؤنث غير العاقل فقال : (تراهن) أى : الخيول .

٦ ـ الذين بالياء مطلقا ، أى فى حالة الرفع ، والنصب والجر ، تقول : جاء الذين أكرموا الضيف ، ورأيت الذين أكرموه . وسلمت على الذين أكرموه .

وبعض العرب ينطقونه (بالواو) فى حالة الرفع ، فيقولون : الذون ، وبالياء فى حالتى النصب والجر (الذين) وهم ، بنو هذيل وعقيل ، وعلى لغتهم جاء قول الشاعر :

نحن الذُّونَ صبَّحُوا الصباحاً
يوم النُّخَيْلِ غارةً مِلحَاحاً[1]

فقد استعمل الشاعر (الذون) بالواو ـ فى حالة الرفع ـ على لغة هذيل .

٧ ، ٨ — اللات ، اللاء :

وتستعمل (اللات ، واللاء) ، لجمع المؤنث، بحذف الياء ، فتقول: جاءت

---

(١) نسب هذا البيت لشاعر جاهلى من بنى عقيل ، وقيل : لليلى الأخيلية .

اللغة : صبحوا الصباحا : أتوا العدو بعددهم وباغتوه صباحا النخيل « بالتصغير » موضع بالشام . غارة : اسم من الإغارة على العدو . ملحاحا : شديدة متتابعة .

الإعراب : الذون : اسم موصول خبر ، مبنى على الواو ، وجملة : صبحوا صلة، وصباح ، ويوم : ظرف أصبحوا : غارة : مفعول لأجله ، ويجوز أن تكون حالا مؤولة بالمشتق ،أى : مغيرين ، ملحاحا : صفة لغارة .

والشاهد : الذون : حيث جاء بالواو فى حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالم على لغة عقيل أو هذيل .

اللات بجحن واللاء بجحن ، ويجوز فيها إثبات الياء ، فتقول ، (اللاتى) و (اللائى) .

وقد تستعمل (اللاء) بمعنى (الذين) أى : لجمع المذكر . فمن ذلك قول الشاعر :

فما آباؤنا بأمن منه علينا اللاء قد مَهَدُوا الحجُورا[1]

فقد استعمل الشاعر (اللاء) لجمع المذكر ، مع أنها موضوعة لجمع المؤنث .

كما قد تستعمل (الألى) بمعنى (اللاء) أى لجمع المؤنث . ومن ذلك قول الشاعر :

فأمّا « الألى » يَسْكُنَّ غورَ تِهامةٍ
فكلُّ فتاةٍ تترك الحِجْلَ أفصَما[2]

---

(١) اللغة : أمن : أفعل تفضيل من قولهم : من عليه : إذا أنعم عليه، مهدوا : بسطوا وفرشوا ، والمهد : الموضع الذى يهيأ للطفل . والحجور : جمع حجر وحجر الإنسان : مابين يديه من ثوبه والمراد حضنه ، يقال : نشأ فلان فى حجر فلان أى : فى حضنته وحفظه .

والمعنى : ليس آباؤنا وهم الذين تمهدونا وجعلوا حجورهم لنا فراشا ، بأكبر نعمة علينا وفضلا من هذا النوع الممدوح .

الإعراب : مانافية حجازية ، آباؤنا : اسمها . بأمن الباء زائدة ، وأمن : خبر ما منه علينا : كلاهما متعلق بأمن . اللاء : اسم موصول صفة لآباء قد مهدوا الحجورا. الجملة من الفعل ، والمفعول . صلة اللاء .

الشاهد : قوله ، اللاء ، حيث يطلق على جماعة الذكور ، فجاء به وصفا لآباء وهو قليل لأنه موضوع لجماعة الإناث .

(٢) اللغة : تهامة : اسم لمكة . الغور : كل ما انحدر منها غربا . الحجل : الخلخال وجمعه أحجال : أفصم : مكسور .

والمعنى : أن الفتيات اللاتى يسكن غرب مكة لا يلبسن الخلخال ، لأنهن كبرن عن ذلك .

فقد استعمل الشاعر (الألى) لجمع المؤنث مع أنها موضوعة للمذكر
وقد أشار ابن مالك إلى الموصولات الخاصة بجمع المذكر والمؤنث
فقال :

جَمْعُ الذِي الأُلَى الذِينَ مُطْلَقَا
وَبَعْضُهُم بِالوَاوِ رَفْعـــاً نَطَقَا
بِاللاَّتِ وَاللاَّءِ ـ الَّتِي قَدْ جُمِعَا
وَاللاَّءِ كَالذِينَ نَزْرا وقعـــاً[1]

الخلاصة :

أن ، الموصول الاسمى المختص ، ثمانية (الذى) المفرد المذكر (التى) للمفردة المؤنث ـ وقد عرفت كيفية تثنيتهما ـ واللذان ، للمثنى المذكر .

واللتان ، للمثنى المؤنث والألى والذين ـ لجمع المذكر ـ وقـــد عرفت الفرق بينهما ـ واللات واللاء ، بدون الياء أو بها ـ لجمع المؤنث . وقـــد تستعمل (اللاء) لجمع المذكر ـ كما قد تستعمل (الإلى) لجمع المؤنث . والأمثلة قد تقدمت .

= الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل . الألى : اسم مبتدأ . يسكن : فعل مضارع ونون النسوة فاعل ، وغور : مفعول به فـكل : الفاء واقعة فى جواب الشرط . وكل : مبتدأ . وجملة ، تترك الحجل : خبر ، وجملة المبتـدأ والخبر خبر عن الألى .

والشاهـــد : فى الألى ، حيث جاء لجمع المؤنث بمعنى اللاء وهو موضوع للمذكر .

(١) الإعراب : جمع مبتدأ . الذى : مضاف إليه . الألى : خبر الذين معطوف مطلقا ، حال وجملة نطق . خبر ، التى : مبتدأ : وجملة قد جمعا : خبر ، واللاء : مبتدأ . وجملة : وقعا خبر .

الموصول الاسمي المشترك

وهو : ما استعمل بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع ، وألفاظه ، ستة ، وهي : من ، وما ، وأل ، وذو ، وذا ، وأي ، وإليك تفصيل كل منها :

١ — من :

وأكثر ماتستعمل (من) للعاقل ، — وبلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، مثل : فرح من نجح ، ومن نجحت ، ومن نجحا ، ومن نجحتا ، ومن نجحوا ، ومن نجحن .

وتستعمل (من) لغير العاقل في ثلاثة أحوال :

١ — أن يقترن العاقل بغير العاقل ، في عموم مفصل (بمن) الجارة ، نحو قوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع » فاستعملت (من) في غير العاقل (من يمشي على بطنه وعلى أربع) لمجاورته للعاقل (من يمشي على رجلين) .

٢ — أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل ، وذلك كقول الشاعر :

بكيتُ عَلَى سِربِ القَطا إذ مَرَرْنَ بِي
فقلتُ ومِثلِي بالبكاءِ جَدِيرٌ[1]

---

(١) قيل : إنها للعباس بن الأحنف . وهو شاعر مولد لا يحتج بشعره ، وقيل : هما لمجنون ليلى ، وهو يحتج بشعره ، وقد وجد البيتان في ديوان المجنون وديوان العباس .

اللغة : السرب : جماعة الطير . القطا : نوع من الطير يشبه الحمام . هويت : بكسر الواو : أحببت .

والمعنى : بكيت حين رأيت سربا من القطا يمر بي — ومثلي جدير وحقيق بالبكاء وقلت ياجماعة الطير هل منكم من يعيرني جناحا لعلي أطير إلى محبوبتي .

أسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَه
لَعَلِّى إلى مَنْ قد هَوَيتُ أطِيرُ

فقد نزل (طير القطا) منزلة العقلاء ، ولذا خاطبه ، واستعمل له (من) التى للعاقل أصلا .

٣ — أن يختلط غير العاقل مع العاقل نحو قوله تعالى : « ولله يسجد من فى السموات ومن فى الأرض » . فاستعملت من لغير العاقل ، لاختلاطه بالعاقل[1] .

٢ — ما :

وهى عكس (من) أكثر ما تستعمل فى غير العاقل ، وتكون بلفظ واحد ، للمذكر . والمؤنث ، مفرداً . أو غيره مثل : أعجبنى ما كتبه محمد ، وما كتبته فاطمة ، وما كتباه وما كتبن .

وتستعمل (ما) للعاقل : فى ثلاثة أحوال :

= الإعراب : إذ ظرف زمان مبنى على السكون متعلق ببكيت . مررن : فعل ونون النسوة فاعل . والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها . ومثلى : مبتدأ . بالبكاء : متعلق بجدير ، وجدير : خبر . والجملة حال . أسرب القطا : الهمزة للنداء . وسرب منادى منصوب لإضافته إلى القطا . من : اسم موصول مبتدأ وجملة يعير جناحه : صلته والخبر محذوف تقديره : موجود ، لعلى : لعل واسمها . إلى من : متعلق بأطير . قد هويت : الجملة صلة من وجملة أطير : خبر لعل .

والشاهد : فى « من يعير جناحه » حيث استعمل من فى غير العاقل ، وهو جماعة الطيور . وذلك لتنزيلها منزلة العاقل . وهذا قليل — وأما (من) الثانية فاستعملت للعاقل .

(١) الساجدون لله : هم فى الأرض والسماء : من عقلاء وغيرهم . فاستعمل (من) لغير العاقل مع العاقل . لاختلاطه به . وعبر (بمن) تغليبا للعقلاء لأهميتهم وهذا الموضع لم يذكره ابن عقيل وبعض النحاة .

١ — أن يختلط العاقل مع غير العاقل ، نحو قوله تعالى : « يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض »[١].

٢ — أن يكون المراد صفات من يعقل : نحو قوله تعالى : « فانكحوا ما طَابَ لكمْ من النِّسَاء مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاع » : وقول العرب : سبحان ما سخّركن لنا و « سبحان ما يُسَبِّح الرعدُ بحمده[٢] »

٣ — أن يكون أمره مبهما على المتكلم ، كقولك وقد رأيت شبحا من بعد (ولم تتحقق من شخصيته) أنظر ما ظهر لى .

٣ — أل :

وتكون للعاقل ولغيره وتكون بلفظ واحد : للمذكر والمؤنث مفرداً أو غيره ، مثل : جاءنى الفائز ، أو الفائزة ، أو الفائزان ، أو الفائزتان ، أو الفائزون ، أو الفائزات بمعنى : الذى فاز والتى فازت .

ولا تكون (أل) موصولة . إلا بشرط : أن تدخل على صفة صريحة ، كاسم الفاعل أو اسم المفعول ، كما مثلنا . ومثل : جاءنى الراكب والمركوب أى : الذى رَكِب والذى رُكِب .

وقد اختلف النحويون فى (أل) هذه ، فقال قوم : إنها اسم موصول وهو الصحيح[٣] . وقيل : إنها حرف موصول ، وقيل : إنها حرف تعريف وليست من الموصولية فى شىء .

---

(١) المسبحون : هم أهل الأرض والسماء ، من عقلاء وغيرهم . فعبر (بما) للعقلاء ولغيرهم — وغلب غير العقلاء لكثرتهم .

(٢) والمعنى فى الآية : انكحوا المرأة الموصوفة بما أردتم من الجمال والنسب وغيرها . ولم يذكر ابن عقيل غير هذا الموضع .

(٣) استدل القائلون بأنها اسم موصول (وهم سيبويه والجمهور) بأدلة منها :

١ — أنه يعود الضمير عليها من الصلة ، فتقول : جاء المتقى ربه ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء .

وأما (من) و (ما) غير المصدرية ، فكل منهما اسم باتفاق .

وأما (ما) المصدرية فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم .

٤ — ذو :

و (ذو) تستعمل موصولة عند قبيلة طيء خاصة ، وتكون للعاقل وغيره وهي عندهم على ثلاث لغات .

اللغة الأولى : وهي أشهر اللغات ، أن تكون (ذو) بلفظ واحد ، للمذكر والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى والجمع[1] ، فتقول : جاءني ذو تعلم ، وذو تعلمت، وذو تعلمنا ، وذو تعلموا ، وذو تعلمن .

وذو : هذه مبنية على الأصح كما سيأتي :

اللغة الثانية — وهي أقل شهرة من الأولى — أن تكون (ذو) بلفظ واحد للمفرد المذكر — وللمثنى بنوعيه — ولجمع المذكر كما مثلنا ولكن يستعملون للمفردة المؤنثة (ذات) ولجمع الإناث (ذوات) فيقولون: جاءتني ذات تعلمت، بمعنى التي ، وجاءني ذوات تعلمن . بمعنى اللاتي :

وذات وذوات مبنيان على الضم — وقيل : يعربان إعراب جمع المؤنث السالم (كما سيأتي) .

اللغة الثالثة : — وهي أقل اللغات عندهم — أن تكون (ذو) منصرفة ، بمعنى : أنها تذكر مع المذكر ، وتؤنث مع المؤنث، وتثنى مع المثنى ، وتجمع

= ٢ — أنها قد تدخل على الفعل المضارع ، مثل : ما أنت بالحكم الترضى حكومته .

(١) لفظها يكون مفردا : لكن معناها يختلف ، فتكون بمعنى الذي ، أو التي أو الذين ... إلخ ويجوز عود الضمير عليها مراعاة للفظ ، فيكون مفردا دائما ، ومراعاة المعنى فيكون حسب معناها .

مع الجمع ، فيقولون فى المفرد : حضر ذو نجح ، وفى المفردة : حضرت ذات نجحت .

ويقولون فى المثنى : حضر ذو نجحا ، أو ذواتا نجحتا ، ورأيت ذوى نجحا ، وذواتى نجحتا : سلمت على ذوى نجحا ، وذواتى نجحتا ، فيعربونه إعراب المثنى ، بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً .

ويقولون فى جمع المذكر : حضر ذوو نجحوا ، ورأيت ذوى نجحوا ، وسلمت على ذوى نجحوا ، فيعربونه إعراب جمع المذكر السالم : بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً .

ويقولون فى جمع الإناث : جاءنى ذات قمن ، ورأيت ذوات قمن وسلمت على ذوات قمن بناء ذوات على الضم ، ويجوز إعرابها إعراب جمع المؤنث .

إعراب « ذو » الموصولة ، و« ذات » و« ذوات »

الأشهر فى إعراب « ذو » الموصولة أن تكون مبنية على سكون الواو مطلقاً (رفعاً ونصباً وجراً) ومنهم من يعربها إعراب « ذو » بمعنى صاحب فيرفعها بالواو ، وينصبها بالألف ، ويجرها بالياء ، فيقول : جاءنى ذو نجح ورأيت ذا نجح ، وسلمت على ذى نجح . وقد ورد بالوجهين (البنـاء والإعراب) قول الشاعر :

فإمّا كِرامٌ موسِرُونَ لقيتُهمُ فحسْبِي من «ذِى» عندهم ما كفَانيا

فقد ورد (من ذو) بالواو على البناء ، و (من ذى) بالياء على الاعراب

وأما « ذات » فالفصيح فيها ، أن تكون مبنية على الضم « رفعا ونصبا وجرا » مثل : ذوات ، ومنهم من يعربها إعراب جمع المؤنث السالم ، فيرفعها بالضمة ، وينصبها ويجرها ، بالكسرة ، مثل : مسلمات .

وإلى ما سبق من بيان الموصولات المشتركة الأربعة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَمِنْ ، وَمَا وَأَلْ ، تُسَاوِى مَا ذُكِر
وَمَكَذَا (ذُو) عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ
وكالتِي — أيضًا — لِدَيْهِمْ (ذَوَاتُ)
وَمَوْضِعَ (اللاتِ) أَتَى (ذَاتُ)

ومعنى قوله (تساوى ماذكر) أن كل واحد من تلك الأربعة ، يستعمل بلفظ واحد فى جميع الأحوال ، وصالح لكل ما صلحت له الثمانية السابقة عليها — وقد بين البيت الثانى بعض اللغات فى (ذو) وإليك موجزا (لذو).

الخلاصة :

(ذو) تستعمل موصولة عند طىء فقط . وفيها عندهم ثلاث لغات :

١ — أن تكون بلفظ واحد (ذو) فى جميع الأحوال .

ومنهم من يستعملها بلفظ واحد (ذو) فى الجمع إلا فى المؤنثة فيستعمل (ذات) وفى جمع المؤنث ، فيستعمل (ذوات) .

واللغة الثانية : — وهى أقلها — أن تكون متصرفة ، فيقولون فى المفرد : ذو ، وفى المفردة : ذات ، وفى المثنى : ذوا ، وذواتا — وفى جمع المذكر : ذوو — وفى جمع المؤنث ذوات .

والأشهر فى إعراب (ذو) أن تكون مبنية على سكون الواو فى الجميع وقيل : تعرب إعراب (ذو) بمعنى صاحب ، والأشهر فى (ذات) و (ذوات) البناء على الضم وقيل . يجوز إعرابهما إعراب جمع المؤنث .

● — ذا :

اختصت (ذا) من سائر أسماء الإشارة ، بأنها قد تستعمل اسم موصول للعاقل ولغيره — وتكون مثل : (ما) فى أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر ،

والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع مثل : ماذا عندك ، ومن ذا عندك . سواء كان ماعنده مفرداً مذكراً أم غيره .

وشرط استعمال (ذا) موصولة ثلاثة أمور :

الأول : أن تكون مسبوقة بـ (ما أو من) الاستفهاميتين ، مثل : ماذا رأيته ، ومن ذا لقيته[١] ؟

فكلمة (ما) أو (من) فى المثالين اسم استفهام مبتدأ ، و (ذا) اسم موصول بمعنى الذى خبر مبتدأ . والجملة بعد (ذا) صلة الموصول .

الثانى : ألا تكون (ذا) ملغاة ، وإلغاؤها يكون بتركيبها مع (من أوما) وجعلها اسماً واحداً للاستفهام : نحو ، ماذا عندك ؟ بمعنى : أى شىء عندك ؟ ومن ذا عندك ؟ بمعنى : أى شخص عندك[٢] .

٣ — ألا تكون (ذا) اسم إشارة ، مثـــل : من ذا الشاعر ؟ وماذا الكتاب ؟ بمعنى : ماهذا الشاعر ، وما هذا الكتاب ؟

فـ (ذا) فى المثالين : اسم إشارة ـ وليست موصولة ، لأن ما بعدها مفرد لايصلح أن يكون صلة .

وإعرابها : من أو ما ـ اسم استفهام مبتدأ ذا . وذا : اسم إشارة خبر ـ وما بعده بدل .

---

(١) الغالب أن تكون للعاقل بعد « من » ولغير العاقل ، بعد « ما » .

(٢) تكون « ذا » ملغاة أيضا : أن جعلت زائدة ، وعلى ذلك فجملة : ماذا عندك : تحتمل « ذا » فيها . أن تكون اسم موصول ، وأن تكون «ملغاة» ولهذا كان لها ثلاثة أعاريب :

الأول : أن تكون ما أو من : اسم الاستفهام ، ذا اسم موصول خـــبر . وما بعده صلة .

الثانى : ماذا كلها أو « من ذا » اسم استفهام مبتدأ ، وما بعده خبر .

الثالث : « ما أو من » اسم استفهام مبتدأ و « ذا » زائدة ، وما بعدها خبر .

وقد أشار ابن مالك إلى استعمال (ذا) موصولة ، وإلى بعض شروطها فقال :

وَمِثْلُ «مَا» «ذَا» بَعْدَ «مَا» اسْتِفْهَامِ أَوْ مَنْ ، إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

الخلاصة :

أن (ذا) اختصت بأنها تستعمل اسم موصول : بثلاثة شروط : أن يسبقها (ما أو من) الاستفهاميتين ، وألا تكون ملغاة ـ وألا تكون اسم إشارة . والأمثلة والتفصيل تقدمت .

٦ ـ أي[١] :

وتستعمل (أي) اسم موصول للعاقل ولغيره، مثل (ما) وتكون بلفظ واحد للمذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والجمع ، تقول : يعجبني أي (هو أشجع) ، وسرني أيهم (هو منتصر) فأي : اسم موصول فاعل ، والجملة بعد الصلة .

أحوال (أي) :

وتأتي (أي) على أربعة أحوال ، تعرب في ثلاثة، وتبنى في حالة :

الحالة الأولى : أن تضاف ويذكر صدر صلتها ، نحو : يعجبني أيهم هو منتصر (فأي) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو . موصول ومضافة إلى هم ـ والجملة بعدها صلة . والتقدير : الذي هو منتصر .

الثانية : ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها ، مثل: يعجبني أي منتصر (فأي) اسم موصول فاعل ومنتصر خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة أي .

الثالثة : أن لا تضاف ، ويذكر صدر صلتها مثل : يعجبني أي هو منتصر (فأي) في الأحوال الثلاثة السابقة . معربة ، ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ويجر بالكسرة . تقول : أيهم يعجبني هو منتصر، ورأيت أيهم منتصر .

---

(١) الحديث في (أي) تقدم عن موضعه في الألفية وابن عقيل، للتسهيل : ولجمع الحديث عن الموصولات مع بعضها ـ ثم الصلة ، ثم العائد .

وأعجب بأيهم هو منتصر ـ وكذلك تقول : أى منتصر ، وأيا منتصر ، وأى . منتصر . وتقول : أى هو منتصر ـ وأيا هو منتصر . وأى هو منتصر .

الحالة الرابعة : أن تضاف ويحذف صدر صلتها ، مثل : يعجبنى أيهم منتصر ، وفى تلك الحالة تبنى (أى) على الضم ، تقول : يعجبنى أيهم منتصر ، ورأيت أيهم منتصر ، وسلمت على أيهم منتصر ، بالبناء على الضم فى محل رفع ، أو نصب ، أو جر(١) .

ومن ذلك قوله تعالى : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » فأى : مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ، و « هم » مضاف إليه « أشد » خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة أى ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا مَا لقيتُ بَنِى مالكٍ فَسلِّمْ عَلَى أيُّهم أفضَل(٢)

فـ (أى) ، اسم موصول مبنى على الضم فى محل جر بعلى .

وبعض العرب : أعرب (أيا) مطلقا (فى جميع الأحوال) ولم يبنها على الضم حتى ولو كانت مضافة وحذف صدر صلتها ، فيقول : يعجبنى أيهم منتصر ، ورأيت أيهم منتصر ، وسلمت على أيهم وقد قرئت الآية السابقة : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد » بنصب أيهم على الإعراب ، كما روى البيت السابق ، فسلم على أيهم ، بجر (أى) على الإعراب .

وإلى ماسبق من أحوال (أى) الأربعة وحكمها ، قال ابن مالك :

أىٌّ ، كمَا ، وَأعربتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْر وَصِلَتْها ضَمِيرٌ انحذف

وَبَعْضُهُم أعْرِب مُطْلَقَا . . . .

---

(١) بنيت لشبهها بالحرف ، ولعلك تقول : كيف تبنى وهى مضافة ؟ فتقول : إن المضاف إليه نزل منزلة صدر الصلة لشبهه به فى الصورة فكأنه لا إضافة .

(٢) المعنى : إذا لقيت هذه القبيلة فسلم على الذى هو أفضل منهم .

والشاهد : فى قوله أيهم : حيث بنيت على الضم على الرواية المشهورة وهو أحد الوجوه فيها .

ونلاحظ أن ابن مالك أشار إلى الأحوال الأربعة ، لأنه ذكر أنها تعرب في غير حالة (ما أضيفت وحذف صدر صلتها) ويشمل هذا ثلاثة أحوال غير التي ذكرناها .

الخلاصة :

(أى) تكون موصولة ولها أربعة أحوال تعرب فى ثلاثة هى :

١ ـ أن تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أيهم هو أشجع . ٢ ـ ألا تضاف ولا يذكر صدر الصلة ، مثل : أى أشجع . ٣ ـ ألا تضاف ويذكر صدر الصلة ، مثل : أى هو أشجع . وتبنى فى حالة واحدة هى : ٤ ـ أن تضاف ويحذف صدر الصلة مثل : أيهم أشد ، والأحوال الثلاثة الأولى (أى) فيها معربة وفى الأخيرة مبنية وقال بعض العرب منهم الخليل إنها معربة فى جميع الأحوال .

ولعلك تلاحظ : أن صدر الصلة (العائد) حذف منها موضعين : وسيأتى تفصيل الحديث عن حذف العائد ، فيها وفى غيرها .

٣ ـ صلة الموصول

واحتياج الموصول الاسمى ـ إلى عائد .

الموصولات كلها ـ سواء كانت حرفية أم اسمية ـ تحتاج إلى صلة بعدها لتوضيح معناها .

ولكن الفرق بينهما أن صلة الموصول الحرفى لاتحتاج إلى عائد (أى ضمير) يربطها بالموصول .

أما صلة الموصول الاسمى : فلا بد أن تكون مشتملة على عائد (أى ضمير) لائق بالموصول بمعنى : أن يكون مطابقا له فى التذكير ، والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، مثل : جاء الذى أكرمته ـ والتى أكرمتها ـ واللذان أكرمتهما ، واللتان أكرمتهما ، والذين أكرمتهم ، واللاتى أكرمتهن .

وإنما يجب مطابقة الضمير (العائد) للموصول : إن كان الموصول مختصا كما مثلنا ، لأن لفظه يطابق معناه .

وأما الموصول المشترك . فلفظه قد يختلف عن معناه ، فمثلا « من وما » لفظهما مفرد مذكر — دائما ومعناهما قد يكون مفرداً مذكراً كذلك ، وقد يكون مفردا مؤنثاً ، أو مثنى أو جمعاً ، وعلى ذلك :

فإذا قصدت — بمن أو ما — المفرد المذكر ، وجب مطابقة الضمير العائد للفظ مثل: جا من فاز ، وأعجبنى من عمل صالحا .

وإن قصدت بهما — غير المفرد المذكر — بأن استعمل كل منهما — المفرد المؤنث ، أو للجمع — جاز فى العائد وجهان : مراعاة اللفظ فيكون مفرداً مذكراً مطلقاً . ومراعاة المعنى فيكون الضمير حسب المعنى المراد .

فمن مراعاة المعنى : أن تقول : حضر من أخلصت فى عملها ، ومن أخلصا ومن أخلصتا ، ومن أخلصوا ، ومن أخلصن : فتأتى بالضمير العائد مؤنثا : أو مثنى أو جمعا — حسب معنى « من »(1) .

ويجوز مراعاة اللفظ : فتقول فى الجميع : أى : المقصود به مؤنث ، أو مثنى ، أو جمع : حضر من أخلص : أى هو ، فتأتى بالضمير مفرداً . مذكراً مراعاة اللفظ « من » لا لمعناها .

وقد أشار ابن مالك إلى احتياج الموصول الإسمى إلى صلة وعائد فقال :

وَكُلُّها يلزم بَعْدَهُ صِلة   عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلة

أنواع الصلة :

وصلة الموصول الإسمى : على أنواع ، فتكون جملة ، أو شبه جملة (وهى

(1) تجب مراعاة المعنى عند خوف اللبس ، كقولك أعط من سألك لا من سألتك هذا — والموصولات المشتركة كلها : يراعى فيها اللفظ ، او المعنى . ما عدا « أل » فيراعى معناها فقط .

الظرف أو الجار والمجرور) كما تكون : صفة صريحة . وهذه تكون صلة « أل » خاصة . وإليك تفصيل كل نوع وشروطه .

جملة الصلة وشروطها :

تقع الجملة صلة : سواء أكانت إسمية ، مثل : أحب الذى أخلاقه عالية ، أم فعلية ، مثل : فاز الذى اجتهد .

ويشترط فى الجملة الموصول بها أربعة شروط :

١ — أن تكون الجملة مشتملة على عائد : أى ضمير مطابق للموصول ، فى الإفراد والتثنية والجمع — وقد تقدم هذا وأمثلته — كما تقدم أن العائد يجب مطابقته للموصول : إن كان الموصول مختصا ويجوز مراعاة اللفظ ، أو مراعاة المعنى ، إن كان الموصول مشتركا ، مثل : من ، ما .

٢ — أن تكون الجملة خبرية[١] : أى : محتملة للصدق والكذب فلا يجوز أن تكون طلبية ، أو إنشائية ، تقول : اقرأ الكتاب الذى يفيدك ولا تقول : اقرأ الكتاب الذى حافظ عليه ، لأن جملة (حافظ عليه) طلبية ، خلافا للكسائى ، كما لا يجوز : أن تقول : جاء الذى ليته مسافر ، لأن جملة « ليته مسافر » إنشائية . خلافا لابن هشام .

٣ — أن تكون خالية من معنى التعجب ، فلا يجوز : جاء الذى ما أحسنه ولا رأيت الذى ما أعظمه ، حتى ولو قلنا : إنها خبرية . لأن جملة التعجب خبرية فى الأصل ، لكنها أصبحت إنشائية بالتعجب .

---

(١) وإنما اشترطنا الخبرية ، لأن الموصول يتعرف بمضمون الصلة فلا بد أن يكون المخاطب يعرف ذلك المضمون فى الخارج . والإنشاء لا خارج له لأنه يحصل بالتلفظ .

٤ — أن تكون جملة الصلة ، غير مفتقرة إلى كلام قبلها ، فلا يجوز جاء الذى لكنه بخيل ، لأن جملة « لكنه بخيل » تستدعى جملة أخرى قبلها مثل : على غنى لكنه بخيل .

الخلاصة :

١ — يشترط فى جملة الصلة ، أن تكون مشتملة على ضمير رابط ، وأن تكون خبرية (أى غير طلبية أو إنشائية) وأن تكون خالية من معنى التعجب — وغير مفتقرة إلى كلام قبلها .

٢ — شبه الجملة — وهو الظرف أو الجار والمجرور .

ويشترط فى الوصل بالظرف والجار والمجرور : أن يكونا تامين ، والمقصود بالتام : أن يكونا فى الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذى عندك ، ورأيت الذى فى الدار ، والعامل فيهما (أى : متعلقهما) فعل محذوف وجوباً . والتقدير : جاء الذى استقر عندك ورأيت الذى استقر فى الدار ، أما إن كان الظرف أو الجار والمجرور ناقصين ، بأن لا يكون فى الوصل بهما فائدة . فلا يجوز أن يقعا صلة للموصول ، فلا تقول : جاء الذى بك ، ولا جاء الذى اليوم .

وإلى ماسبق من وقوع الجملة ، وشبه الجملة ، صلة أشار ابن مالك بقوله :

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الذِى وُصِلْ   بِهِ كَمَنْ عِنْدِى الذِى ابْنُهُ كَفِلْ

٣ — الصفة الصريحة صلة « أل » :

الألف واللام (أل) لا توصل إلا بالصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل ، مثل : الفائز والفائزة ، واسم المفعول ، مثل المكتوب ، والمضروب

والصفة المشبهة ، مثل : الحسن الوجه ، بخلاف أفعل التفضيل مثل: الأفضل ، والمنسوب ، مثل المصرى والقرشى(١) .

و « أل » الداخلة على اسم الفاعل والمفعول موصوله باتفاق .

وقد اختلف فى « أل » الداخلة على الصفة المشبهة . هل هى موصولة ؟ أم حرف تعريف ، فقيل : إنها موصولة ، وقيل حرف تعريف » .

أما « ال » الداخلة على أفعـــل التفضيل ، كالأفضل والأحسن ، وعلى المنسوب ، كالقرشى والمصرى . فليست موصولة ، بل حرف تعريف باتفاق

وقد شذ وصل الألف واللام . بالفعل المضارع ، كقول الشاعر :

ما أنتَ بالحـكَم التُرضى حكومتهُ ولا الأصيلِ ولا ذِى الرأى والجدَ(٢)

---

(١) أجمعوا على أن الصلة لا محل لها من الإعراب ، إلا صلة « أل » فلها محـل باعتبار ماقبلها من العوامل .

(٢) هو للفرزدق ، وسبب قوله : أنه كان هو وجرير والأخطل عند عبد الملك بن مروان . فوجدوا هناك شخصا من بنى عذرة ، فمدح الرجل جريرا . وذم الآخرين فرد عليه الفرزدق بأبيات منها هذا البيت .

اللغة : الحـكم ، ـ بفتحتين ـ من يحكم الخصمان ليقضى بينهما ، الأصل ذو الحسب . الرأى : العقل والتدبير ـ الجدل . القدرة على المجادلة والمحاجة .

الإعراب : مانافية مهملة : أنت : مبتدأ . بالحـكم : مجرور بالباء الزائدة خبر أنت ـ الترضى : « أل » موصول اسمى مبنى على السكون فى محل جر صفة .

ترضى حكومته : الجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة الموصول ، ولا الأصيل الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفى ، والأصيل معطوف على الحـكم . ولا مثل السابق . ذى : معطوف على الحكم أيضا . والجدل أيضا . والجدل معطوف على الرأى .

والمعنى : لست أيها الرجل بالذى يرضاه الناس أن يكون حكما بينهم فى الخصومات ولا أنت بذى حسب رفيع ، ولا أنت بصاحب عقل . ولا أنت بصاحب جـــدل . فكيف نرضاك حكما .

والشاهد فيه : قوله « الترضى حكومته » حيث أتى بصلة « أل » جملة فعلية . فعلها مضارع ـ وهذا شاذ ـ لضرورة الشعر خلافا لابن مالك .

فقد وصلت (أل) فى البيت بالمضارع ، وهذا عند جمهور البصريين - مخصوص بالشعر . وزعم ابن مالك أنه غير مختص بالشعر ، بل جائز فى الاختيار أيضاً .

وقد جاء وصل (أل) بالجملة الاسمية ، وبالظرف شذوذاً فمن وصلها بالجملة الاسمية قول الشاعر :

مِنْ القومِ الرسولُ اللهِ منهمْ لهم دانتْ رقابُ بنى مَعَدْ(١)

أى : من القوم الذين رسول الله منهم ، فالجملة الاسمية وقعت صلة (لأل) وهذا شاذ . ومن صلها بالظرف ، قول الشاعر :

منْ لا يزالُ شاكراً على المعهْ فهو حرٍ بعيشة ذاتِ سَعهْ(٢)

---

(١) اللغة : « دانت » خضعت وذلت . معد : ابن عدنان أبو العرب وبنى معد: قريش وهاشم .

الإعراب : من القوم : جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف . تقديره هو، الرسول: أل موصول بمعنى الذى صفة للقوم . رسول مبتدأ . الله : مضاف إليه . منهم : متعلق بمحذوف خبر . والجملة من المبتدأ والخبر لامحل لها صلة « أل » لهم جار ومجرور متعلق بدانت . رقاب : فاعل دانت . بنى : مضاف إليه مجرور بالياء وبنى مضاف ومعد مضاف إليه .

والشاهد : قوله الرسول الله منهم . حيث وصلت « أل » بالجملة الاسمية وهـذا شاذ .

(٢) اللغة : من اسم موصول مبتدأ تضمن معنى الشرط ، لا نافية . يزال : مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره « هو » شاكرا : خبره . على حرف جر . المعه : أل : اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر بعلى . والجار والمجرور متعلق بـ (شاكرا) معه : ظرف متعلق بمحذوف صلة أل ، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الذى كائن معه والهاء فى (معه) فى محل جر مضاف إليه . فهو حر : الفاء داخلة على خبر المبتدأ (من) لتضمنه معنى الشرط . هو حر : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر بعيشة : متعلق بـ (حر) ذات : صفة لعيشة . سعة : مضاف إليه .

أي : من لايزال شاكرا . على الذي معه . فوصلت « أل » بالظرف شذوذا ، وإلى ماسبق من صلة « أل » أشار ابن مالك بقوله :

وَصِفَةٌ ، صَرِيحَةٌ صِلَةَ « الْ » وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلّ[1]

والخلاصة : أن الصلة تكون جملة وشبه جملة كما تكون : صفة صريحة ، ولا تكون إلا صلة لأل ، وقد تقدم شرط الوصل بكل من الثلاثة .

حذف العائد :

العائد : هو الضمير الذي يعود من الصلة على الموصول الاسمي وهو : إما أن يكون مرفوعا . أو منصوبا ، أو مجرورا ، وإليك حذف كل منها وشرطه .

حذف العائد المرفوع :

وإذا كان العائد المرفوع فاعلا ، أو نائب فاعل : امتنع حذفه مثل : جاء اللذان نجحا . وحضر الذين أكرموا في الحفل ، فالألف في الأول فاعل والواو (في الثاني) نائب فاعل ، ولا يجوز حذف أحدهما . فلا تقول : جاء اللذان نجح ، أو الذين أكرم .

ولا يحذف العائد المرفوع : إلا إذا كان مبتدأ : وخبره مفرد .

مثل : يعجبني أيهم هو أشجع ، فيجوز حذف العائد المرفوع فتقول : أيهم أشجع ، ومنه قوله تعالى : « وهو الذي في السماء إله » : والتقدير : هو إله (والعائد المرفوع - المبتدأ (هو نفسه صدر الصلة ، وتارة يحذف جوازاً وتارة يحذف وجوبا ، وإليك أحوال حذفه .

= والمعنى : من كان شاكرا الله على نعمه فهو جدير باتساع رزقه ، مأخوذ من قوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

والشاهد : في « المعه » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا ، وهو شاذ .

(١) صفة صريحة ، خبر مقدم ، وصلة أل ، مبتدأ مؤخر ، وكونها : مبتدأ ، وبمعرب الأفعال : متعلق به ، وقل خبر المبتدأ .

حذف صدر الصلة (أى المبتدأ) جوازا . أووجوبا .

يجوز حذف صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا « سواء أكان مع « أى » أو مع غيرها ، كما تقدم .

ثم إن كان صدر صلة « أى » حذف بالشرط السابق فقط ، سواء طالت الصلة أم قصرت . مثل : يعجبنى أيهم أشجع ، أى : هو أشجع ، ومثل : يعجبنى أيهم قائل للحق ولو على نفسه ، أى : هو قائل للحق[1] .

وإن كان صدر صلة « غير أى » فلا يحذف بكثرة .

إلا إذا طالت الصلة (مع الشرط السابق) مثل : انتشر التعليم الذى كفيل بإنهاض الأمة . أى : الذى هو كفيل ، ومثل : جاء الذى ضارب زيدا ، أى : هو ضارب زيدا ، ومنه قولهم : ما أنا بالذى قائل لك سوءا ، والتقدير : بالذى هو قائل لك سوء .

فإن لم تطل الصلة : فالحذف قليل . وأجازه الكوفيون بكثرة : قياسا ، مثل : نزل المطر الذى حياة . أى : الذى هو حياة . وتقدمت الصناعة التى الأمل والتقدير : التى هى الأمل ومنه قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » فى قراءة من رفع « أحسن » والتقدير هو أحسن .

ويتلخص : أن صدر الصلة (المبتدأ) إذا كان خبره مفردا جاز حذفه مع (أى) طالت الصلة ، أم قصرت . أما حـــذفه مع غير « أى » فالبصريون يشترطون لكثرته ، إطالة الصلة . والكوفيون لا يشترطون ذلك .

---

(١) الصلة القصيرة : هى التى تقتصر على المبتدأ وخبره المفرد . مثل : هو أشجع ، والصلة الطويلة : هى التى يكون لها مكملات كالمضاف إليه أو المفعول به أو الحال أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، مثل : هو أشجع فى الحرب .

ويجب حذف : صدر الصلة . (المبتدأ) : قياسا ، فى مثل : لاسيما زيد إذا رفع زيد ـ وكانت « ما » موصولة[١] .

فيكون : زيد خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : لاسى الذى هو زيد ، فحذف العائد المبتدأ. وهو قولك : « هو » وجوبا .

فهذا موضوع حذف فيه صدر الصلة . مع غير « أل » وجوبا ولم تطل الصلة[٢] .

ويمتنع حذف صدر الصلة (المبتدأ) : إذا كان الخبر غير مفرد (أى : إذا كان صالحاً لأن يكون صلة) كأن يكون جملة ، مثل : جاء الذى هو أخلاقه عالية ، أو جاء الذى هو يحب الفقراء .

يكون شبه جملة ، وهو الظرف ، أو الجار والمجرور التامان ، مثل : جاء الذى هو عندك ، وحضر الذى هو فى الدار .

فلا يجوز فى هذه المواضع : حذف صدر الصلة ، فلا تقول : جاء الذى أخلاقه عالية ، وأنت تعنى : هو أخلاقه عالية : كما لا تقول : جاء الذى عندك وأنت تعنى : هو عندك والسبب : أن الباقى صالح لأن يكون صله فلا يدرى أحذف منه شىء أم لا ، ومثل هذا بقية الأمثلة .

ولا فرق فى ذلك بين « أى » وغيرها فلا تقول فى : يعجبنى أيهم هو يقول الحق : يعجبنى أيهم يقول الحق ، لأنه لا يعلم الحذف ، حيث أن الباقى صالح لأن يكون صلة .

---

(١) إعراب المثال : لا : نافية . سى : اسمها وسى مضاف ، وما اسم موصول مضاف إليه . وجملة هو زيد : صلة الموصول . وخبر (لا) . والتقدير : لا سى الذى هو زيد موجود . ولك فى المثال : ان تجر زيد فتكون (ما) زائدة . وسى مضاف وزيد مضاف إليه .

(٢) ويكون هذا مستثنى من شرط إطالة الصلة عند البصريين .

تنبيه :

علم مما تقدم أن شرط حذف صدر الصلة ألا يكون الباقى صالحا لأن يكون صلة ، وهذا الشرط لا يختص لضمير إذا كان مبتدأ ، بل يشمل حذف أى ضمير عائد ، مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً .

فالضابط فى حذف العائد (مطلقا) : أنه متى احتمل الكلام بعد الحذف ، وعدمه ـ لم يجز حذف العائد ـ وذلك بأن يكون فى الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف ـ صالح لعوده على الموصول .

فمثال المرفوع الذى يمتنع حذفه : جاء الذى هو أخلاقه عالية ، كما تقدم ، ومثال المنصوب : جاء الذى أكرمته فى داره ، فلا يجوز حذف الهاء من أكرمته ، لأنك لو حذفتها وقلت: جاء الذى أكرمت فى داره ـ لم يعلم المحذوف .

ومثال المجرور : جاء الذى مررت به فى داره ، فلا يجوز فيه حذف العائد لأنك لو قلت : جاء الذى مررت فى داره : لم يعلم المحذوف .

وقد أشار ابن مالك إلى ما سبق من حذف العائد المرفوع فقال :

. . . . وَفِى ذَا الحذْفِ أيًّا غَيْرُ أى يقتفى
إنْ يستطل وَصْل وَإنْ لَمْ يستَطَلْ فَالْحَذْفِ نَزْر ، وَأَبَوْا أَنْ يُخْتزَلَ
إنْ صَلح البَاقِى لِوَصْل مُكْمِلِ . . . . .

وخلاصة : حذف العائد المرفوع :

١ — يجوز حذفه إذا كان مبتدأ خبره مفرد ، مثل: أيهم أشد .

٢ — ويجب حذفه بعد لاسيما فى مثل : لاسيما زيد إذا كانت«ما» موصولة.

٣ — ويمتنع حذفه ، إذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبه جملة أى خبره يصلح لأن يكون صلة وكذلك إذا كان الضمير العائد : فاعلا أو نائب فاعل.

٤ — والمبتدأ المحذوف : هو صدر الصلة . ولعلك عرفت : متى يجوز الحذف : ومتى يجب ، ومتى يمتنع : وعرفت الفرق بين الحذف فى صلة «أى»

وغيرها ، والقاعدة فى حذف الضمير العائد : أنه متى صلح الباقى لأن يكون صلة لايجوز حذفه ـ والأمثلة تقدمت .

حذف العائد المنصوب :

يجوز حذف العائد المنصوب : بشرط أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصبه فعلا تاما ، أو وصفا تاما ، وذلك مثل : أكرمت الذى أكرمته. ومثل: الذى أنا معطيكه درهم ، فيجوز حذف الهاء من ، أكرمته ، فتقول: أكرمت الذى أكرمت .

ومنه قوله تعالى : « ذرنى ومن خلقت وحيدا » أى : ومن خلقته ، وقوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رسولا » : أى أهذا الذى بعثه الله، كما يجوز حذف الهاء من « معطيكه » فتقول : الذى أنا معطيك درهم ، ومنه قولك : أشكر الله على ماهو موليك ، أى موليكه ، وقول الشاعر :

ما اللهُ موليك فَضْل فاحمدَنه به فما لدى غيره نفعٌ ولا ضرر(١)

---

(١) الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ ، الله : مبتدأ ثان . موليك : خبره والكاف : مضاف إليه . من إضافة اسم الفاعل لمعموله الأول وجملة (الله موليك) صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره : موليكه . وهو المفعول الثانى للوصف « مولى » ، فضل : خبر المبتدأ « ما » فأحمدنه : الفاء عاطفة . أحمدنه : فعل أمر . والهاء مفعول به ، فما : الفاء : للتعليل . لدى : ظرف خبر مقدم . نفع : مبتدأ مؤخر .

والمعنى : كل مايعطيك الله من النعم هو فضل منه وإحسان ، فاشكره عليه . فهو النافع والضار ، وغيره لايملك نفعا ولا ضررا .

والشاهد : فى (موليك) حيث حذف العائد المنصوب بوصف . وأصل الكلام ما الله موليكه .

والتقدير : الذى الله موليكه فضل : فحذف العائد المنصوب (الهاء) .

والحذف مع الفعل التام كثير ، ومع الوصف التام قليل ، لكن ابن مالك جعل الحذف فيهما معاً كثير .

ويمتنع حذف العائد المنصوب إذا فقد شرط ، ويشمل ذلك ما يأتى :

١ — إذا كان العائد ضميراً منفصلا ، مثل : حضر الذى إياه أكرمت فلا يجوز حذف « إياه » .

إذا كان العائد ضميراً متصلا ، منصوباً بحرف ناسخ مثل : جاء الذى إنه كريم ، فلا يجوز الضمير المنصوب (الهاء) .

٢ — إذا كان العائد ضميراً متصلا بفعل ناسخ ، أو وصف ناسخ ، مثل : جاء الذى كأنه زيد ، وحضر الذى أنا كائنه ، فلا يجوز حذف الضمير المنصوب فيهما .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المنصوب فقال :

. . . . . وَالحَذْفُ عِنْدَهُم كَثِيرٌ مُنْجَلِى

فى عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إنْ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ أوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ[1]

الخلاصة :

يجوز حذف العائد المنصوب ، إذا كان ضميراً ، متصلا ، منصوبا بفعل تام ، أو وصف تام ، ويمتنع حذفه فى غير ذلك .

---

(١) الحذف : مبتدأ . عندهم : متعلق بكثير أو بمنجلى ، كثير : خبر ، منجلى خبر ثان . فى عائد : متعلق بكثير أو بمنجلى . متصل : نعت لعائد : أن شرطية ، انتصب فعل الشرط . وجوابه محذوف . كمن : الكاف جارة لمحذوف أى كقولك . وجملة ترجوه : صلة . وجملة (يهب) : خبر المبتدأ .

حذف العائد المجرور :

والعائد المجرور : إما أن يكون مجرورا بالإضافة : مثل قولك : أنفق ما أنت صائنه ، أو مجرورا : بحرف جر ، مثل : الذى فرحت به .

حذف العائد المجرور بالإضافة :

يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل ، بمعنى الحال أو[1] الاستقبال (أى عاملا) مثل : جاء الذى أنا مكرمه الآن أو غدا ، أو أنا ضاربه الآن أو غدا .

فيجوز : حذف العائد المجرور ، فيقول : جاء الذى أنا مكرم الآن أو غدا أو الذى أنا ضارب الآن أو غدا ، ومنه قوله تعالى : «فاقض ما أنت قاض» أى : ما أنت قاضيه .

ويمتنع حذف العائد المجرور بالإضافة :

١ — إذا كان المضاف غير وصف مثل : جاء الذى أبوه كريم . وحضر الذى أنا غلامه .

٢ أو إذا كان مجرورا بوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضى مثل: جاء الذى أنا ضاربه أمس ، أو اسم المفعول . مثـــل : جاء الذى أنا مضروبه ، فلا يجوز فى كل حذف العائد .

حذف العائد المجرور بالحرف :

ويجوز حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، بشرط أن يكون الموصول،

---

(١) الشرط أن يكون المضاف وصفا عاملا . كاسم الفاعل المذكور ، واسم المفعول من الفعل المتعدى لاثنين ، مثل : خذ الدرهم الذى أنا معطاه اليوم ، ويجوز الذى أنا معطى اليوم . أما اسم المفعول من الفعل المتعدى لواحد فلا يجوز حذف ضميره لأنه عمدة ، مثل: جاء الذى أنا مضروبه .

أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف ، يشبه فى لفظه ومعناه ، ومتعلقه (أى ، عامله) - الحرف الذى جر العائد - وذلك مثل : مررت بالذى مررت به ، ومررت بالذى أنا مار به ، فيجوز فى هـــذا : حذف العائد المجرور ، لاستكمال الشروط ، فتقول : مررت بالذى مررت : أى به ، وبالذى أنا مار ، أى : به ، كما تقول : جلست فى الحديقة التى جلست : أى فيها ، وأكلت من الذى أكلت ، أى : منه ، وكقوله تعالى : « ويشرب مما تشربون » أى منه ، وقول الشاعر :

وقد كنتَ تخفى حب سمراء حِقبة فبح لانَ منها بالذى أنت بائح(١)

أى الذى أنت بائح به : فحذف العائد المجرور بالحرف لأن الموصول مجرور بنفس الحرف الذى جر العائد . وكلاهما مع مجروره ، متعلق بالفعل أو ماتصرف منه ، « بائح » .

ويمتنع حذف العائد المجرور ، بحرف جر ، إذا فقد شرط ويشمـــل مايأتى :

١ - إذا كان الموصول غير مجرور ، مثل: حضر الذى فيه خير .

---

(١) اللغة : سمراء:اسم محبوبته ، حقبة : مدة طويلة ، وتطلق فى اللغة على ثمانين عاما ، لأن أصله : الآن حذفت منه الهمزتان ، وقيل : هى لغة فى الآن .

الإعراب : قد: حرف تحقيق ، كنت : كان واسمها . وجملة : تخفى حب سمراء خبر « كان » . حقبة : ظرف زمان متعلق بتخفى . فبح : وبح فعل أمر ، لان ظرف متعلق ببح . منها بالذى : متعلقان ببح . أنت بائح : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الذى والعائد محذوف جوازا . تقديره بالذى بائح به .

والمعنى : كنت تخفى حب سمراء مدة طويلة . فأظهر الآن ما كنت تخفيه .

الشاهد : قوله : بالذى أنت بائح - حيث حذف العائد المجرور ، لأنه مجرور بمثل الحرف الذى جر الموصول ، والعامل فيهما متحد مادة ومعنى .

٢ — إذا كان الموصول ، مجروراً بحرف ، يختلف عن الحرف الذى جر العائد فى لفظه ، أو معناه أو فى متعلقه .

فمثال اختلافهما لفظا : مررت بالذى غضبت عليه . فلا يجوز حذف العائد ، لأن الموصول مجرور بالباء ، والعائد مجرور بعلى ، فاختلفا فى اللفظ وأيضا متعلقها مختلف .

ومثال اختلافهما فى المعنى مررت بالذى مر به على زيد ، فلا يجوز حذف العائد ، لأن الباء التى جرت الموصول للالصاق والباء الجارة للعائد للسببية . فاختلفا فى المعنى .

ومثال اختلافهما فى المتعلق . (أى العامل) مررت بالذى فرحت به ، فلا يجوز حذف العائد لاختلاف الحرفين فى المتعلق ، فالموصول مع حرف الجر (بالذى) متعلق بـ « مر » والعائد مع حرف الجر (به) متعلق بفرح .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العائد المجرور بالإضافة أو بحرف الجر فقال :

كَذَاكَ حَذْفُ مَا يُوصَفُ خفْضاً   كأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

كَذَا الذِى جرَّ بِمَا المَوْصُول جرَ   كَمُرَّ بالذِى مَرَرْتُ . فَهُوَ بَرُّ

الخلاصة :

١ — يحذف العائد المجرور بالإضافة . إذا كان المضاف وصفا عاملا كاسم الفاعل ، مثل : فاقض ما أنت قاض ، ولا يحذف إذا كان المضاف غير ذلك .

٢ — ويحذف العائد المجرور بحرف جر ، إذا كان الموصول « أو موصوفه » مجرورا بحرف يشبه الحرف الجار للعائد فى لفظه ومعناه ومتعلقه .

ويمتنع حذفه ، وإذا لم يكن الموصول مجرورا . أو كان مجرورا بحرف يختلف عن الحرف الذى جر العائد فى لفظه أو فى معناه . أو فى متعلقه ، والأمثلة قد تقدمت .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف الموصول ، ثم افرق بين الموصول الحرفى، والاسمى ومثل.

٢ - ما الموصول الحرفى ؟ وبماذا توصل « ما » موضحا أكثر ما توصل به وبماذا توصل « أن » وكى وبماذا توصل « أل » وهل هى حرف ، أم اسم مع التمثيل .

٣ - كيف تثنى « الذى » و « وذا » وما اللغات الواردة فى مثناهما .

٤ - ما الفرق بين الموصول « المختص » والمشترك؟ مع التمثيل لكل نوع.

٥ - ما الفرق بين « ما » و « من » الموصولتين ، ومتى تستعمل « ما » للعاقل ، ومتى تستعمل « من » لغير العاقل؟ مع التمثيل .

٦ - قد تستعمل « الألى » مكان « اللاتى » وبالعكس مثل لذلك .

٧ - ما حكم إعراب « ذو » و « ذوات » الموصولتين ؟ مع التمثيل .

٨ - ما أحوال « أى » الموصولة . ومتى تبنى ومتى تعرب ؟ مع التمثيل

٩ - ما شروط استعمال « ذا » اسم موصول مع التمثيل .

١٠ - ما الذى يشترط فى جملة الصلة وماشرط حذف العائد المرفوع وهل هناك فرق بين حذف المصدر الصلة فى « أى » وفى غيرها ؟ وما هو ؟ مع التمثيل .

١١ - متى يجوز حذف صدر الصلة ومتى يجب ؟ ومتى يمتنع؟ مع التمثيل .

١٢ - ما شرط حذف العائد المنصوب والعائد المجرور؟ مع التمثيل .

التطبيـــق

بين الموصول الحرفي ، وصلته ، والموصول الاسمي ، ونوعه ، وعائده وصلته - وموقعه من الإعراب - ثم إعرب ما تحته خط مما يأتي :

يسر المرء ما ذهب الليالي   وكان ذهابهن له ذهابا

يسرني أنك ناجح - وأن تصوموا خيرا لكم - كان جزائي بالعصا أن أضربا .

ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد - إن المصدقين والمصدقات :

ما أنا بالذي قائل لك سوء .

يعلم ما يسرون وما يعلنون - من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه - فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع .

وقد زعمت أني تغيرت بعدها   ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

وقصيدة تأتي الملوك غريبة   قد قلتها ليقال من ذا قالها

دعي ماذا علمت سأتقيه   ولكن بالمغيب خبريني

فإن الماء ماء أبي وجدي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

ومن حسد يجوز علي قومي   وأي الدهر ذو لم يحسدوني

من ذا يعيرك عينه تبكي بها   أرأيت عينا للبكاء تعار

نموذج للاعراب

إعرب ماتحته خط مما سبق :

يسر المرء ماذهب الليالى : المرء : مفعول به مقدم ما : حرف مصدرى ذهب : فعل ماض والليالى ، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يسر ، والتقدير ، يسر المرء ذهاب الليالى .

يسرنى أنك ناجح : أن حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمها ، وناجح : خبرها وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل يسر والتقدير : يسرنى نجاحك .

« وأن تصوموا خير لكم » أن : حرف مصدرى ونصب ، تصوموا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل . وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر رفع المبتدأ ، وخير : خبر ، والتقدير صيامكم خير لكم .

كان جزائى بالعصا أن أجلدا : جزائى : اسم كان ، وأن : حرف مصدرى ونصب ، أجلدا : مضارع منصوب وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر خبر كان .

ما أنا بالذى قائل لك سوءا : ما نافيه أنا : اسمها على لغة الحجازيين : بالذى : الباء حرف جر زائد ، الذى خبر « ما » قائل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو : والجملة صلة وحذف صدر الصلة جائز ، لأنه مبتدأ ، خبره مفرده .

أيهم أشد : أى اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول لنزع وأى مضاف وهم مضاف إليه . أشد : خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : هو أشد ، والمبتدأ المحذوف هو العائد على الموصول .

من ذا الذى يشفع عنده : من ذا مركبة استفهام ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، الذى : اسم موصول خبره وجملة يشفع صلة .

من ذا قالها : من استفهام ، وذا : اسم موصول بمعنى الذى خبره قالها : قال فعل ماض والفاعل مستتر ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة

المعرف بأداة التعريف

هو : ما دخلت عليه « أل » فأفادته التعريف ، مثل : الطالب ، والكتاب ، والزهرة ، والرجل ، والمرأة .

وقد اختلف النحويون فى الأداة المعرفة :

فقال الخليل بن أحمد : المعرف ، هو « أل » .

وقال سيبويه : المعرف : هو اللام وحدها .

وعلى هذا ، فالهمزة عند الخليل : همزة قطع . وعند سيبويه همزة وصل ، اجتلبت للنطق بالساكن .

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله :

(ألْ) حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ (اللام) فَقَطْ
فنمط عرَّفت قُلْ فِيهِ النَّمَطْ[1]

يريد : إذا أردت تعريف « كلمة » نمط فقل : النمط : بالألف واللام والنمط : ضرب من البسط ، والجمع : أنماط ، مثل : سبب وأسباب .

والنمط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهرى و « أل » نوعان : معرفة وزائدة .

---

(١) « أل » مبتدأ . حرف : خبر ، تعريف : مضاف إليه . أو اللام : مبتدأ وخبره محذوف أى ، اللام حرف تعريف ، فقط : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، وقط : اسم بمعنى حسب مبنى على السكون فى محل نصب حال من اللام وتقدير الكلام : أو اللام حال كونه كافيك

« أل » المعرفة

و « أل » المعرفة : هى التى تفيد تعريف مادخلت عليه ، وهى نوعان : عهدية وجنسية .

١ — « أل » العهدية :

وهى التى تدل على تعريف شيء معهود للمخاطب والعهد : ثلاثة أنواع. ذكرى . وذهنى (أى : علمى) وحضورى .

٢ — فتأتى « أل » للعهد الذكرى ، إذا تقدم ذكر فى الكلام لما دخلت عليه ، مثل : زارنى رجل فأكرمت الرجل ، ونحو قوله تعالى : « كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول »(١) .

٣ — وتأتى للعهد الذهنى : إذا كان ما دخلت عليه « أل » معلوما عند المخاطب ، ومعروفا له معرفة ذهنية . . . كقولك لزميل بعث لك برسالة : شكراً ، فقد وصلتنى الرسالة .

٤ — وتأتى للعهد الحضورى : إذا كان ما دخلته « أل » حاضراً أو مشاهداً وقت الكلام ، كقولك للمخاطب خذ هذا الكتاب . . . وقولك : اليوم برد ، أى : اليوم الحاضر .

٢ — و « أل » الجنسية ، نوعان لاستغراق الجنس ، ولتعريف الحقيقة :

١ — ف « أل » التى لاستغراق أفراد الجنس ، هى التى تفيد الشمول والإحاطة ، لجميع أفراد الجنس ، وعلامتها ، أن يصح موضعها لفظ « كل » مثل النهر عذب ، وكقوله تعالى : « إن الإنسان لفى خسر » فلو قلت فى المثال كل نهر عذب ، وقلت فى معنى الآية ، إن كل إنسان فى خسر ، لصح المعنى

٢ — و « أل » التى لتعريف الحقيقة ، أى حقيقة الجنس ، بقطع النظر عن أفراده ، مثل ، قولك : الحديد أصلب من الذهب أى : حقيقة الحديد أصلب

---

(١) لم يشر ابن عقيل إلا لهذا النوع فقط وترك الأخيرين .

من حقيقة الذهب ، وقولهم : الرجل خير من المرأة ، أى : حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة ، بقطع النظر عن الأفراد .

أل الزائدة

« أل الزائدة » هى التى لا تفيد تعريف ما دخلت عليه ، من الأسماء وهى قسمان : لازمة وغير لازمة .

فالزائدة اللازمة هى التى لا تفارق الاسم الذى دخلت عليه ، وذلك :

١ - مثل : « أل » الداخلة على بعض الأعلام منذ وضعت ، نحو : اللات ، والعزى : علمان لصنمين : كانا يعبدان فى الجاهلية ، وكالسموأل (علم لشاعر جاهلى معروف) .

٢ - ومثل « أل » الداخلة على لفظ (الآن) وهو ظرف الزمان الحاضر الذى أنت فيه ، يفيد الإشارة ، ومبنى على الفتح .

٣ - ومثل « أل » الداخلة على بعض الأسماء الموصولة ، كالذى ، والتى ، والذين ، واللات ، (وفى « أل » الداخلة على الموصول ، والآن ، خلاف) وقد اختلف فى « أل » الداخلة على الآن .

فذهب قوم ، إلى أن « أل » فيه للتعريف وليست زائدة ، أى : لتعريف الحضور ، كما فى قوله : مررت بهذا الرجل ، لأن قولك « الآن » بمعنى هذا الوقت ، وعلى هذا لا تكون زائدة .

وذهب قوم ، منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك ، لأن « الآن » معرفة لتضمنه معنى الإشارة التى هى سبب تعريف أسماء الإشارة كلها ، ولا دخل « لأل » فى تعريفه ، فكانت زائدة

« والآن » : ظرف مبنى : لتضمنه معنى « أل » الحضورية ، أو لتضمنه معنى الإشارة .

كما اختلفوا فى « أل » الداخلة ، على الأسماء الموصولة .

فذهب قوم منهم ابن مالك ، إلى أنها زائدة ، وذلك لأن تعريف الموصول بالصلة ، ولا دخل « لأل » فى تعريفه ، فتكون زائدة .

وذهب قوم : إلى أنها للتعريف ، وليست زائدة : لأن تعريف الموصول « بأل » إن كانت فيه ، نحو : الذى فإن لم تكن فيه فبنيتها ، نحو : « من » و « ما » إلا « أيا » فإنها تتعرف بالإضافة ، ولهذا فهى عندهم ليست زائدة ، وأما حذفها : فى قراءة ، من قرأ « صراط الذين أنعمت عليهم » فلا يدل على أنها زائدة ، إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذا ـ وإن كانت معرفة كما حذفت من قولهم : سلام عليكم ، بدون تنوين ، يريدون : السلام عليكم .

٢ ـ وأما « أل » الزائدة غير اللازمة ، فهى الداخلة اضطرارا على العلم أو على التمييز .

فمثال الداخلة على العلم اضطرارا قولهم فى بنات أوبر (علما) على نوع من الكمأة بنات الأوبر كما فى قول الشاعر :

وَلَقد جنيتُك أكْمُؤاً وعساقِلاً ولقد نهيتُكَ عن بنات الأوبر[1]

والأصل : بنات أوبر (علما) فزيدت الألف واللام، لضرورة الشعر وزعم المبرد أن « بنات أوبر » ليس علما ، بل جمع « ابن أوبر » كبنات آوى جمع « ابن آوى » ، وعلى ذلك ، فالألف واللام عنده ليست زائدة ، بل معرفة .

---

(١) اللغة : جنيتك : أى جنيت لك ، أكمؤا : جمع كم . وبجمع الكم ، على كمأة وهو نبات . يقال له : شحم الأرض ، مستدير كالقلقاس ، عساقلا : جمع عسقول ، بزنة عصفور ـ وهو نوع من الكمأة . وأصله عساقيل ، حذفت الياء تخفيفا ، نبات الأوبر . كمأة كبار ، كأمثال الحصى رديئة الطعم .

والمعنى : لقد جنيت لك من نبات الكمأة الصغير الطيب والكبير الجيد، ونهيتك عن نبات الأوبر لرداءتها . فلماذا تأكل منها .

الإعراب : ولقد : الواو للقسم ، واللام للتأكيد . وقد : حرف تحقيق ، جنيتك فعل وفاعل ومفعول أول . أكمؤا : مفعول ثان . وعساقلا : معطوف عليه .

والشاهد : قوله : نبات الأوبر ، حيث زاد فيه الألف واللام للضرورة ، لأن نبات أوبر . علم على نبات ردىء . والعلم لاتدخله « أل » حتى لايجتمع معرفان .

ومثال الداخلة اضطرارا على التمييز ، قول الشاعر :

رأيتُكَ لما أن عرفتَ وُجُوهَنا

صددْتَ وَطِبتَ النفس يا قيسُ عن عمرو (١)

والأصل : « وطبت نفساً » فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كون التمييز معرفة ، وبذلك تكون الألف واللام في « النفس » غير زائدة بل معرفة .

وإلى ما سبق من أن « الـ » تزاد لازما . وللضرورة ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ تُزَاد لازِما كاللاتِ وَالآنَ ، وَالذِين ، ثُمَّ اللاتِ

وَلاضطـــرَارِ ، كبنَاتَ الأوبرِ

كذَا وَطِبتَ النَّفسُ يَا قَيْسُ السرىّ

والسرى ، بتشديد الياء : الشريف ، ويشير بالمثالين : بنات الأوبر ،

---

(١) اللغة : وجوهنا : ذواتنا أو عظماءنا ، صددت : أعرضت ، وطبت النفس عن عمرو : أى طابت نفسك وأعرضت عن الأخذ بثأر عمرو المقتول ، وكان صديقا لقيس — وكان قوم الشاعر قد قتلوه .

والمعنى : يندد الشاعر بقيس ، لأنه تقاعد عن الأخذ بثأر صديقه بعد أن قتل حين عرف القوم ، ورأى وقع سيوفهم وشجاعتهم .

الإعراب : رأيتك : فعل وفاعل ومفعول . ورأى بصرية لا تحتاج إلى مفعول ثان ، لما : ظرفية بمعنى حين : متعلق برأى ، أن : زائدة : عرفت وجوهنا : فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها فعل الشرط . لأن لما غير جازمة ، وجملة صددت جواب الشرط : وطبت : فعل وفاعل ، النفس تمييز نسبة محول عن الفاعل ، وأل : فيه زائدة ، عن عمرو : متعلق بصدد أو بطبت لتضمنه معنى تسليت .

الشاهد : قوله : طبت النفس : حيث زيدت « أل » للضرورة لأن التمييز واجب التنكير عند البصريين ، أما الكوفيون : فلا يوجبون تنكير التمييز ، وعلى ذلك فأل عندهم ليست زائدة بل معرفة .

وطبت النفس ، إلى البيتين اللذين ذكرناهما ـ وذكر كلمة « اللات » التي تلزمها (الـ) مرتين فإحداهما علم على صنم والثانية : اسم موصول .

(الـ) التي للمح الأصل . (الصفة)[1] .

تقدم أن الألف واللام : تكون معرفة ، وتكون زائدة وقد تكون للمح الأصل . وال : التي للمح الأصل : هي الداخلة على ماسمي به من بعض الأعلام المنقولة من غيرها ، كقولهم في حسن : الحسن ، وفي عادل : العادل ماتدخل عليه .

١ — وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة ، كما مثلنا ، وكقولك في حارث : الحارث ، وفي منصور : المنصور .

٢ — وقد تدخل على المنقول من مصدر ، كقولك في « فضل » الفضل ، وفي سعد : السعد .

٣ — وقد تدخل على المنقول ، من اسم جنس غير مصدر ، كقولك في نعمان : النعمان : (وهو في الأصل اسم من أسماء الدم) .

فيجوز دخول « أل » في تلك الأنواع الثلاثة ، نظرا إلى بيان أصلها المنقولة منه . ويجوز حذفها نظرا إلى الحال ، لأنها داخلة على معرفة بالعلمية فلا حاجة إلى الألف واللام .

ففائدة دخول الألف واللام على الأعلام المنقولة : هي الدلالة على المعنى الأصلي المنقولة منه ، والالتفات إليه .

---

(١) بيان ذلك : أن الأعلام المنقولة لها معان قديمة ، قبل أن تنقل وتصير أعلاما فمثلا : عادل وحارث ومنصور : كانت من قبل صفات ، فعادل : تدل على ذات وصفة : أي ذات اتصفت بالعدل وهكذا الباقي ـ ثم لما سمينا بها صارت علما : يدل على الذات فقط وانقطع صلته بالمعنى قديم ـ فإذا أردنا ألا نقطع الصلة بالمعنى القديم : جئنا بالألف واللام ، فقلنا : العادل ، والمنصور ، والمتوكل فأصبح الاسم يدل على شيئين ، يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله ـ الذي نقل منه ـ بواسطة الألف واللام ، ولذلك سميت « أل » للمح الأصل .

والحاصل : أن المنقول ، حالتين :

١ — فإذا أردت بالمنقول من صفة « مثلا » . أنه إنما سمى به تفاؤلا بمعناه أتيت بالألف واللام ، للدلالة على ذلك . مثلا ، الحارث : سمى به الولد ، للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويحرث ، وكذا كل مادل على معنى ، مما يوصف به فى الجملة ، كفضل ونحوه .

٢ — وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلى كونه علماً فقط . لم تدخل الألف واللام ، بل تقول : حارث ، وفضل ، ونعمان .

وعلى ذلك : فدخول الألف اللام أفاد معنى لا يستفاد بدونها (وهو لمح الأصل) : فليستا بزائدتين[1] ـ خلافا لمن زعم ذلك .

وكذلك أيضا : ليس حذفهما وإثباتهما على السواء (كما هو ظاهر كلام ابن مالك) : بل الحذف والإثبات . يكونان تبعاً للحالتين السابقتين .

وهو أنه : إذا لمح (تفاؤلا) جىء بالألف واللام ، وإن لم يلمح الأصل ـ لم يؤت بهما .

وإلى ماسبق من إفادة « أل » لمح الأصل فى المنقول ، وبيان ماتدخل عليه ـ أشار ابن مالك بقوله :

وَبَعْضُ الأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلاَ   للمح مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نقِلاَ
كَالفَضْلِ ، وَالحَارِثِ ، وَالنُّعْمَانِ   فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَان

(١) إلا على تفسير الزيادة بعدم إفادة التعريف .

العلم بالغلبة

من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلبة مثل : المدينة ، التى غلب استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والغلبة : معناه أن يكون الاسم : يصدق على أفراد كثيرة ، ولكن يغلب استعماله على فرد معين ، بحيث إذا أطلق لا يخطر على البال ، غير هـذا الفرد لشهرته به .

والعلم بالغلبة نوعان : مقترن بأل ، ومضاف .

فالمقترن بأل ، مثل : المدينة ، البيت ، الكتاب ، الاثنين ، الصعق .

فالمدينة : تصدق على كل مدينة ولكن غلب استعمالها على مدينـة الرسول .

والبيت يصدق على كل بيت ولكن غلب استعماله على البيت الحرام .

والكتاب : حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب سيبويه .

والاثنين : اسم لمجموع شيئين ، ولكن غلب على أحد أيام الأسبوع .

والصعق : بكسر العين : يطلق على كل من رمى بصاعقة ولكن غلب ـ لقبا ـ على خويلد بن نفير[١] .

ومن الأمثلة : النابغة ، الأخطل ، الأعشى[٢] (للشعراء المعروفين) ـ الهرم ـ العقبة[٣] .

---

(١) قيل : لأنه كان يطعم الطعام بتهامة فجاءت الريح فكفأت القدور أو فسافت التراب إلى الأوعية ـ فسبها ، فأرسل الله عليه صاعقة ، فسمى بالصعق .

(٢) أصل الأعشى : من لا يبصر ليلا ، وأصل النابغة : الرجل العظيم ، والأخطل : الهجاء ، ثم غلب استعمال كل منها فى العلمية .

(٣) العقبة : اسم بلد على الحـدود الشرقية المصرية ، والهرم بناء فى مصر ضخم أثرى .

وحكم الألف واللام ، التي للغلبة : أنها لاتحذف إلا في النداء أو الإضافة فتحذف وجوباً[١] .

فمثال الحذف في النـــداء : ياصعق ، ويانابغة أسمعنا شعرك ، في نداء «الصعق ، والنابغة ، ومثال حذفها في الإضافة : أن تقول : زرت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد تحذف الألف واللام : شذوذا ، أي بدون نداء أو إضافة ، مثل : قول بعض العرب . هذا عيوق طالعاً ، والأصل : العيوق[٢] ، (وهو اسم نجم) فحذفت « أل » منه شــذوذا ، وكذا قولهم هذا يوم إثنين مباركا ، والأصل « الاثنين » فحذفت « أل » شذوذا .

٢ ـ والعلم بالغلبة المضاف:

مثل : ابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، فهذه الأعلام غلبت على « العبادلة » دون غيرهم من إخواتهم ـ وإن كان حقه الصدق عليهم .

فابن عمر : غلب استعماله على عبد الله بن عمر ، دون إخوته .

وابن عباس : غلب استعماله على : عبد الله بن عباس ، دون إخوته .

وابن مسعود : غلب استعماله على : عبد الله بن مسعود ، دون إخوته .

فهذه الأسماء المضافة ، أصبحت أعلاما بالغلبة . ومن الأمثلة : إمام النحاة « علم سيبويه » ومجلس الأمن ، وجمعية الأمم[٣] .

والعلم بالغلبة لاتفارقه الإضافة في النداء أو في غيره فنقول :

---

(١) لأن « أل » لاتجتمع مع النداء ، أو الإضافة .

(٢) العيوق ، على وزن : فيعول ، بمعنى عائق ، من عاق يعوق فهو اسم صالح لكل معوق لغيره ، ولكن غلب استعماله على نجم قريب من نجمى الثريا والدبران وسمى بذلك ، لزعمهم أن الدبران يطلب الثريا وهو يعوقه عنها .

(٣) مؤسسة عالمية ، تنظر في الشئون الدولية الكبيرة .

يابن عمر ، ويابن عباس : رضى الله عنهما - ولا نحذف شيئا .

وإلى ما سبق من العلم بالغلبة . وبيان نوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَماً بِالغَلَبَة ... مُضَافٌ أوْ مَصْحُوبُ (الْ) كَالعَقَبَة

وَحَذْفَ (الْ) ذِى إنْ تناد أو تضف ... أوْجِب ، وَفِى غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِف

الخلاصة :

« أل » قسمان : معرفة ، وزائدة :

فالمعرفة نوعان : عهدية (بأقسامها الثلاثة) مثل جاءنى رجل فأكرمت الرجل ، وجنسية : وهى إما لاستغراق أفراد الجنس ، وعلامتها أن يصح مكانها لفظ (كل) وإما لبيان الحقيقة نفسها ، مثل الرجل خير من المرأة .

والزائدة نوعان : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة هى التى تدخل على بعض الأعلام مثل : اللات . أو بعض الأسماء الموصولة ، مثل : الذى والتى ، وغير اللازمة : هى التى تدخل على العلم ، والتمييز ، فى ضرورة الشعر (كما مثلنا) .

ومن أقسام (أل) أن تكون للمح الأصل (الصفة) : وهى الداخلة على العلم المنقول ، مثل : المنصور ، فإن راعيت الأصل ، أدخلت (أل) وإن لم تنظر إليه ، فلا تدخلها .

ومن أقسام (أل) أن تكون للغلبة : والعلم بالغلبة نوعان مقترن (بأل) مثل المدينة - وهذا تفارقه (أل) عند النداء أو الإضافة ، ومضاف مثل : ابن عباس ، ومجلس الأمة ، وهذا لا تفارقه الإضافة .

أسئـــلة وتمرينات

١ — تنقسم « أل » إلى عهدية وجنسية : أذكر أقسام كل منها مع التمثيل .

٢ — تأتى « أل » الزائدة : لازمة ، وغير لازمة ، مثل لكل منهما ، مبيناً مواضع كل .

٣ — تأتى « أل » للمح الأصل ، فوضح ذلك مع التمثيل .

٤ — العلم بالغلبة : يكون « بأل » ويكون مضافاً ، مثل لكل منهما ، ثم وضح : هل تحذف « أل » فى العلم بالغلبة ؟ ومتى ؟ مع التمثيل :

تطبيقات

١ — بين نوع « أل » فيما يأتى ، موضحا السبب :

— « أرسلنا إلى فرعون رسولا ، فعصى فرعون الرسول » ، « وخلق الإنسان ضعيفاً ، أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى — » وجعلنا من الماء كل شىء حى ، وليس الذكر كالأنثى » — وتقول : الحسن والحسين : من أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١ — ما نوع « أل » فى الكلمات الآتية :

الكتاب ، المصحف ، الكعبة ، الحرم ، المنصور ، المعتز ، الحارث ، الرشيد ، الذى ، اللاتى ، النجم ، الفضل .

المبتدأ والخبر

مثال :

١ — العلم نور - العمل شرف - الصحة نعمة - الشمس طالعة .

٢ — أمسافر أخواك ؟ أمحبوب المجدان ؟ ماغاب الشاهدان .

التوضيح :

كل جملة فى الأمثلة الأولى ، تتركب من مبتدأ وخبر ، فمثلا ، العلم ، مبتدأ : ونور : خبر ، وهكذا ، ونجد المبتدأ اسماً مرفوعا خاليا من العوامل اللفظية ، والخبر ، قد تم به المعنى .

وفى الأمثلة الثانية : تجد ماتحته خط : مبتدأ ، ولكن ليس له خبر .

بل له مرفوع سد مسد الخبر ، لأنه وصف ، والوصف كالفعل ، يحتاج إلى فاعل أو نائب فاعل ليتم به المعنى ، فمثلا :

أمسافر أخواك : مسافر : مبتدأ ، وأخواك : فاعل سد مسد الخبر . وأمحبوب المجدان : محبوب : مبتدأ والمجدان نائب فاعل سد مسد الخبر ، وتجد الوصف فى الأمثلة ، اعتمد على نفى أو استفهام .

ومن هذا تعرف : أن المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وإليك بالتفصيل : تعريف المبتدأ والخبر ، وأقسام كل منهما ورافعهما ، وحكم مطابقة الوصف لمرفوعه . ومتى يبتدأ بالنكرة ، ومتى يجب حذف المبتدأ ، أو تقديمه ، ومتى يجوز ؟ إلى غير ذلك من المباحث .

تعريف المبتدأ :

هو الاسم المرفوع ، المجرد من العوامل اللفظية - غير الزائدة - مخبراً عنه أو وصفا واقعا لمستغن به عن الخبر .

فالاسم ، يشمل الصريح ، مثل : الله ربنا ، ومحمد نبينا ، والمؤول .

بالصريح مثل : وأن تصوموا خير لكم « فأن » والفعل فى تأويل مصدر مبتدأ والتقدير : صيامكم خير لكم .

والمبتدأ ـ كما عرفنا من تعريفه قسمان :

١ ـ مبتدأ له خبر : وهو غير الوصف الآتى ، مثل : العلم نور ، والشمس ساطعة ـ وزيد عاذر من اعتذر ـ فزيد : مبتدأ ، وعاذر : خبر ، « ومن اعتذر » مفعول لعاذر .

٢ ـ ومبتدأ له مرفوع ـ فاعل أو نائب فاعل ـ سد مسد الخبر[١] .

وهو : كل وصف اعتمد على نفى أو استفهام ـ ورفع اسما ظاهراً ، أو ضميرا منفصلا ، وتم الكلام به مثل : أناجح الجدان[٢] ؟

أمسافر أنتما ؟ ومثل : ما محبوب المهملان ، فما نافية ، محبوب : مبتدأ ، المهملان : نائب فاعل سد مسد الخبر ، ومثل : أسار ذان ؟ فالهمزة للاستفهام وسار . مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر .

ويشترط فى الوصف الرافع للمستغنى به عن الخبر : ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون معتمداً على استفهام ، أو نفى (وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش) مثل : أمقيم الضيفان ؟ وما غائب الشاهدان ، فإن لم يعتمد الوصف على نفى أو استفهام لم يكن مبتدأ عند البصريين[٣] .

الثانى : أن يكون مرفوعه اسماً ظاهراً ، مثل : أناجح الطالبان ؟ أو ضميراً

---

(١) ليس هناك خبر محذوف وهذا سد مسده ، بل المراد : أنه أغنى عن الخبر ، واكتفى به .

(٢) يقصد بالوصف المشتق الذى يعمل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، كما مثلنا والصفة المشبهة مثل : هو كريم الضيفان ، وما أول بالمشتق ، كالمنسوب ، مثل : أعربى الشاعران ؟ ، وذو بمعنى صاحب ، مثل : أذو علم العمران .

(٣) ففى مثل : قائم محمد خبر مقدم ، ومحمد مبتدأ مؤخر .

منفصلا ، مثل : أحافظ أنتما العهد ؟ (وفى الضمير المنفصل خلاف)[١] .

فإذا رفع الوصف ضميراً مستتراً : لايكون مبتدأ ، فلا يقال فى مثل : ما محمد قائم ولا قاعد : إن قاعداً مبتدأ ، والضمير المستتر فاعل سدمسدالخبر ، لأنه ليس بمنفصل بل : تعرب « قاعد » معطوف على قائم ، الواقع خبراً .

الثالث : أن يتم الكلام بالمرفوع المذكور ، فإذا لم يتم به الكلام لم يكن الوصف مبتدأ ، ففى مثل : هل حاضر أخواه على؟ لايجوز أن : تعرب «حاضر» مبتدأ ، لأنه لا يستغنى بمرفوعه ، إذ لو قلنا أحاضر أخواه ؟ وسكت : لا يتم الكلام ، لأن الضمير لابد له من عائد .

وإنما تعرب الوصف إعراباً آخر فنقول : حاضر ، خبر مقدم ، وعلى مبتدأ مؤخر ، وأخواه ، فاعل لحاضر ويكون التقدير : أعلى حاضر أخواه .

ويتلخص : أن الوصف لايعرب مبتدأ إذا لم يعتمد على استفهام أو نفى أو إذا رفع ضميراً مستتراً ، أو إذا رفع اسماً ظاهراً لا يتم به الكلام .

وقد قلنا : لابد أن يعتمد الوصف على استفهام أو نفى ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف ، كما مثلنا ، أو بالاسم مثل : كيف جالس الضيفان ؟ ومتى ذاهب أخواك ، ومن ضارب الصديقان[٢] .

وكذلك لافرق بين أن يكون النفى بالحرف ، أو بالفعل ، أو بالاسم . فمثال النفى بالحرف ، ماقدمنا .

ومثال النفى بالفعل ، ليس راحل الصديقان ، فليس فعل ماض ناقص وراحل : اسم ليس ، والصديقان فاعل سد مسد خبر[٣] .

---

(١) يرى جماعة من النحويين أنه لايجوز أن يكون الفاعل ضميرا منفصلا ، فإذا قلت : أمسافر أنت ، فيجب أن يكون مسافر خبر مقدم ، وأنت مبتـدأ مؤخر ، ولكن ، هذا الرأى ضعيف والجمهور على خلافه لوروده فى الفصيح .

(٢) ويعرب « كيف » حال من الضيفان ، و « متى » ظرف زمان للوصف « ذاهب » و « من » مفعول به مقدم لضارب .

(٣) المراد أنه أغنى أن يكون لها خبر ، لا أنه فى محل نصب كخبرها .

ومثال النفي بالاسم : قولك : غير ناجح المهملان ، فغير مبتدأ ، وناجح مضاف إليه مجرور ، المهملان : فاعل ناجح، سد مسد خبر غير ، لأن المعنى: ما ناجح المهملان ، فعومل « غير ناجح » معاملة « ما ناجح »

ومن النفي بالاسم قول الشاعر :

غيرُ لاهٍ عِدَاكَ فاطرحِ اللهْوَ وَلا تَغْتَرِرْ بعارضِ سَلَمِ[1]

فغير مبتدأ ، ولاه : مجرور بالإضافة ، وعداك : فاعل سد مسد غير ، ومن ذلك قول الآخر :

غيرُ مأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنقضي بالهَمِّ وَالحزَنِ[2]

---

(١) اللغة : لاه : اسم فاعل من لها يلهو ، بمعنى : غافل ، عداك : جمع عدو .
والمعنى : أن أعداءك غافلين عنك ، فاستمدلهم واترك اللهو ، ولا تغتر بما يظهرون لك من سلام ومهانة .

الإعراب: غير : مبتدأ ، لاه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة، عداك : فاعل سد مسد خبر « غير » وليست وصفا ، ولكنها مضافة للوصف والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، ولا تغترر :لا : ناهية ، وتغترر : مجزوم بلا الناهية ، فعارض : متعلق بتغترر ، سلم : مضاف إليه .

الشاهد : في غير لاه ، حيث اعتمد الوصف الذي أغنى مرفوعه عن الخبر على النفي بالاسم وهو « غير » والوصف وإن كان مجرورا لفظا ، لكنه في قوة المرفوع لأنه المسند إليه حقيقيا فكأنه قال : مالاه عداك .

(٢) والمعنى : لست آسفا على زمن كله أحزان وهموم ، ولا يرجو الإنسان حياة كهذه إنما يرجو حياة الهنا والسرور والاستقرار .

الإعراب : أعربنا صدر هذا البيت في الشرح ، ينقضي : فعل مضارع والفاعل مستتر يعود على زمن ، والجملة نعت لزمن ، بالهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير ينقضي ، والحزن : معطوف عليه .

الشاهد : قوله : « غير مأسوف » حيث اعتمد الوصف على النفي بالاسم كالشاهد السابق .

فغير : مبتدأ ، ومأسوف : مجرور بالإضافة ، وعلى زمن : جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل ، وقد سد مسد خبر « غير » .

وقد سأل أبو الفتح عثمان بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت ، فارتبك في إعرابه .

الخلاف بين البصريين والكوفيين :

قلنا : إن البصريين ، يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فلا يكون الوصف - عندهم - مبتدأ مكتفيا بمرفوعه ، إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام ، وعلى ذلك : فلا يجوز عندهم مثل . قائم الزيدان[1] .

ومذهب الأخفش والكوفيون : عدم اشتراط ذلك ، فأجازوا ، قائم الزيدان فقائم عندهم مبتدأ ، والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وابن مالك : أجاز ذلك بقلة ، حيث أشار إليه بقوله : : وقد يجوز نحو : « فائز أولو الرشد » أي قد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ مكتفينا من غير أن يسبقه نفي أو استفهام .

وزعم ابن مالك أن سيبويه ، أجاز ذلك على ضعف ، وقـــد استشهد الكوفيون على مذهبهم بما ورد من الشعر . ومما ورد من ذلك قول الشاعر :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُم   إذَا الدَّاعِي المُثَوِّبُ قالَ : يَالاَ[2]

(١) لايجوز هذا الاسلوب عندهم ، لأنه : لا يجوز أن يكون : قائم : مبتـدأ ، والزيدان فاعل ، لأن الوصف غير معتمد ، ولا يجوز أن يكون قائم خبر مقـــدم ، والزيدان مبتدأ مؤخر ، لأنه لايخبر عن المثنى بالمفرد ، فإن قلت : قائم زيد ، جاز عندهم على : أن يكون قائم خبر مقدم،وزيد : مبتدأ مؤخر .

(٢) اللغة : المثوب ، من التثويب ، وهو ترديد الصوت ومنه التثويب في الأذان أي ترجيع الصوت به ليكون أكثر استجابة ، وأصل التثويب ، أن يلوح الرجل=

فخير : مبتدأ ، ونحن : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق الوصف « خير » بنفي ولا باستفهام ، وجعل منه قول الشاعر :

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِياً   مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ[1]

= بثوبه مستصرخا لكي يراه الناس ، يالا : يعني : يالفلان محذوف المستغاث به والمستغاث له اختصارا

والمعنى : نحن عند الناس أفضل منكم . إذا نادانا المستغيث ، وقال : يالفلان حيث تسرع بإجابته بقوة وشجاعة .

الإعراب : خير : مبتدأ ، نحن : فاعل سد مسد الخبر ، عند : ظرف متعلق بخير الناس : مضاف إليه ، ويروى : البأس وهو أنسب بعجز البيت ، منكم : متعلق بخير أيضا ، إذا : ظرف زمان مضمن معنى الشرط .

الداعي : فاعل لمحذوف يفسره المذكور ، أي : إذا قال الداعي « فالمثوب » صفة للداعي ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، يا لا : يا حرف نداء واللام حرف جر للاستغاثة ، وقف عليها بألف الإطلاق ، والمجرور محذوف تقديره يالفلان : والجار والمجرور متعلق بيا لأنها قامت مقام أدعو ، وهو مقول القول .

والشاهد : قوله « فخير نحن » حيث وقع الوصف « خير » مبتدأ رافعا لفاعل أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفي أو استفهام وهذا جائز على رأي الكوفيين والأخفش ، ولا يجوز أن يكون خبر مقدم ، ونحن مبتدأ مؤخر لئلا يلزم الفصل بين « خير » ومنكم بأجنبي ، وهو المبتدأ .

والبصريون : يؤولون هذا البيت فيجعلون : خير خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : نحن خير . ونحن الثانية توكيد للأولى المحذوفة ، وعلى ذلك فلا شاهد في البيت .

(١) اللغة : خبير : عالم بنو لهب : حي من الأزد عرفوا بزجر الطير ، ملغيا : مسقطا وتاركا ، مقالة لهبي ، المراد : كلام من نسب إلى بني لهب .

المعنى : أن بني لهب مشهورون بعيافة الطير ، وعالمون بذلك ، فلا تلغ كلام أحد منهم في الزجر إذا أخبرك بشيء من ذلك .

الإعراب : خبير : مبتدأ ، بنو : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، لهب : مضاف إليه ، فلاتك : الفاء تعليلية ، لا : ناهية =

فخبير : مبتدأ ، وبنو لهب : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق نفي أو استفهام .

وإلى تعريف المبتدأ ، وتقسيمه إلى مايحتاج إلى خبر ، وإلى وصف يكتفي بمرفوعه ، أشار ابن مالك بقوله :

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ ، وَعَاذِرٌ خَبَرْ   إنْ قُلْتَ : زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
وَأوَّلٌ مُبْتَدَأٌ ، وَالثَّانِي   فَاعِلٌ أغْنَى « فِي أسَارٍ ذَانِ » ؟(١)

= تلك مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسم تكن ضمير مستتر ، وملغيا : خبرها ، مقالة : مفعول به لاسم الفاعل ملغيا ، لهبي : مضاف إليه ، إذا : ظرف فيه معنى الشرط ، الطير : فاعل لفعل محذوف تقديره : مرت يفسره الفعل بعده ، ومرت : فعل وفاعل ، والجملة وجواب الشرط محذوف .

الشاهد : في قوله : خبير بنو لهب ، فقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع ، بدون اعتماد على نفي أو استفهام ، أما البصريون فيقولون : أن : خبير خبر مقدم ، وبنو لهب : مبتدأ مؤخر ، ولا يقال أن « بنو » جمع ، وخبير مفرد ، فكيف يخبر بالمفرد عن الجمع ، لأن خبير « فعيل » يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، ومثل ذلك قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

ويتلخص : أن هناك ثلاثة مذاهب : البصريون : يمنعون الابتداء بدون الاعتماد على نفي أو استفهام ، ومذهب الكوفيين والأخفش: جواز ذلك بدون قبح ، ومذهب ابن مالك: جوازه بقبح .

(١) الإعراب : مبتدأ : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، وعاذر : مبتدأ ، خبر : خبر المبتدأ ، أن : شرط ، زيد وعاذر : مبتدا وخبر ، والجملة مقول القول : من اسم موصول مفعول لعاذر ، لأنه اسم فاعل ، وفاعله مستتر فيه وجملة « اعتذر » صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت زيد عاذر من اعتذر ، فزيد : مبتدأ وعاذر خبر ، وأول مبتدأ وخبر ، والثاني فاعل : مبتدأ ، وخبر ، وأغنى : الجملة صفة لفاعل ، أسار : مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى

ثم أشار إلى اعتماد الوصف على استفهام أو نفي - والخلاف في ذلك - فقال :

وَقِسْ : وَكَاسْتِفْهَامٍ : النَّفْيُ وَقَدْ   يَجُوزُ نَحْوُ : فَائِزٌ أُولُوا الرَّشَدْ[1]

الخلاصـة :

ينقسم المبتدأ إلى قسمين :

١ — مبتدأ له خبر .

٢ — ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر ، وهو الوصف ، ويشترط في الوصف المكتفى بمرفوعه، ثلاثة شروط :

١ — أن يكون معتمدا على استفهام أو نفي في مذهب البصريين .

٢ — أن يكون رافعا الاسم ظاهر ، أو ضمير منفصل .

٣ — وأن يتم المعنى بالمرفوع - والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

والأخفش والكوفيون، لا يشترطون اعتماد الوصف على استفهام أو نفي فأجازوا نحو فائز أولو الرشد ونحو ، قائم الزيدان ، واحتجوا لمذهبهم ببيتين من الشعر ، سبق الحديث عنهما ، وابن مالك ، أجاز ذلك بقلة .

---

(١) قس : فعل أمر وفاعله أنت ، ومفعوله ومتعلقه : محذوفان ؛ أى : قس على ذلك ما أشبهه وكاستفهام خبر مقدم ، النفي : مبتدأ مؤخر ، قد : حرف تقليل ، فائز : مبتدأ ، أولو : فاعل سد مسد الخبر ، الرشد : مضاف إليه .

تطابق الوصف مع مرفوعه
وعدم تطابقه - وحكم إعرابه

إذا كان المبتدأ وصفا ، فله مع مرفوعه حالتان :

إحداهما : أن يتطابقا في الإفراد والتثنية والجمع .

والثانية : ألا يتطابقا - وإليك حكم إعرابه في كل حالة :

١ - حالة التطابق :

إذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الإفراد مثل : أحاضر محمد؟ وأغائبة سعاد ؟ وما منصور الباطل : جاز في إعرابه وجهان(١) :

أحدهما : أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل ، أو نائب فاعل سد مسد الخبر .

الثاني : أن يكون الوصف خبرا مقدما ، وما بعده مبتدأ مؤخرا .

فيجوز في : أحاضر محمد، أن يكون حاضر : مبتدأ ، ومحمد فاعل سد مسد الخبر وأن يكون حاضر : خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا(٢) .

ومن هذا قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم » ، « راغب » مبتدأ ، وأنت فاعل سد مسد الخبر .

وقيل : يحتمل في الآية أن يكون راغب: خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر(٣)

---

(١) ويجوز الوجهان كذلك : إذا كان الوصف مما يستوى فيه المفرد والمثنى والجمع وكان المرفوع بعده واحداً منها ، مثل : أجريح محمد ؟ أصديق المحمدان ؟ أقتيل المحمدون ؟ فيجوز الوجهان في الوصف المذكور ، وإن كان إعرابه مبتدأ : أرجح .

(٢) ما منصور الباطل : يحتمل أن يكون : منصور : مبتدأ ، والباطل نائب فاعل سد مسد الخبر ، وأن يكون « منصور » خبر مقدم ، والباطل : مبتدأ مؤخر .

(٣) الإعراب الثاني في الحقيقة يمتنع للسبب الذي ذكرناه - والإعراب الأول واجب ولكن ابن عقيل جعل الثاني جائزا مع ضعف لجاوز الصواب ، وكان الأصح

والإعراب الأول فى الآية أولى ، بل وجب ، لأن قوله: «عن آلهتى» معمول لراغب، لأنه متعلق به ، فلا يلزم «عليه» الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن «أنت» فاعل لراغب فليس بأجنبى عنه .

وأما على الوجه الثانى : فيلزم الفصل بين العامل «راغب» والمعمول «عن آلهتى» بأجنبى ، لأن «أنت» إذا كان مبتدأ يكون أجنبيا عن «راغب» لأنه لا عمل لراغب فيه ، لأنه خبره والخبر لا يعمل فى المبتدأ على الصحيح .

٢ — وإن تطابق الوصف مع مرفوعه فى التثنية ، أو الجمع ، مثل :

ماحاضران المحمدان ، وما حاضرون المحمدون تعين (على اللغة المشهورة) أن يعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .

ويجوز على لغة ضعيفة(١) (وهى لغة أكلونى البراغيث) أن يعرب مبتدأ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

٣ — حالة عدم التطابق :

وإن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه ، فهو قسمان: تركيب جائز، وتركيب ممتنع ، فالجائز : أن يكون الوصف مفردا ، وما بعده مثنى أو جمعا، مثل أقائم الجدان ؟ محبوب المجتهدون ؟ وفى هذه الحالة يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر، ويمتنع أن يكون المرفوع مبتدأ

= أن يقول والأول واجب ، هذا — ومحل جواز الوجهين : إذا لم يمنع من أحدهما مانع وإلا تعين الآخر كالآية الكريمة ، ومثل : أجالس فى البيت فتاة ، فيتعين الوجه الأول ويمتنع أن يكون فتاة : مبتدأ مؤخر « حتى لايلزم الإخبار عن المؤنث » بالمذكر ، ونستطيع أن نقول : لابد من تطابقهما أيضا فى التذكير والتأنيث .

(١) اللغة المشهورة : أن فعل لاتلحقه علامة تثنية أو جمع ، ثم يأتى بعدها الفاعل فلا تقول على المشهور : ضربونى قومك ، وظلمونى الناس ، وأكلونى البراغيث ، بل تقول : ضربنى ، وظلمنى ، وأكلنى. وكذلك الوصف العامل فى الفاعل لاتلحقه العلامة المذكورة ، قبل الفاعل . ومن أجل هذا كان الوجه الثانى ضعيفا .

مؤخراً و الوصف خبراً مقدما لأنه يترتب عليه، أن يخبر بالمفرد عن المثنى أو الجمع ، وهذا لايجوز .

والترتيب الممتنع (الفاسد) : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً ، والمرفوع مفرد ، مثل : أحاضران محمد ؟ وأحاضرون محمد ؟ وأن يكون الوصف مثنى والمرفوع جمعاً ، مثل: أحاضران المحمدون ؟أو جمعاً والمرفوع مثنى. مثل : أحاضرون المحمدان ؟

وإلى ماسبق ، أشار ابن مالك ، موضحاً صورة تطابقهما فى غير الإفراد فقال :

وَالثَّانِ مُبْتَدَاً وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ
إنْ فِي سِوَى الإفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ[1]

الخلاصة :

الوصف مع مرفوعه : إما أن يتطابقا ، أولا :

فإن تطابقا فى الإفراد مثل أحاضر محمد ، جاز أن يعرب الوصف مبتدأ وما بعده سد مسد الخبر ، وأن يعرب خبراً مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر .

وإن تطابقا فى التثنية والجمع . فالأحسن على اللغة المشهورة ؛ أن يعرب الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر ، ويجوز على ضعف . أن يعرب الوصف مبتدأ . وما بعده سد مسد الخبر .

وإن لم يتطابقا ، فذلك نوعان : جائز وممتنع فالجائز أن يكون الوصف

(١) الثانى مبتدأ : مبتدأ وخبر . وذا : الواو عاطفة وذا : اسم إشارة مبتدأ الوصف : بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان ، خبر : خبر المبتدأ . أن : شرطية . فى سوى : متعلق باستقر : الإفراد : مضاف إليه طبقا : حال من ضمير استقر وجملة استقر فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : أن استقر الوصف فى غير الإفراد مطابقا لوصفة : فالثانى مبتدأ .

مفردا وما بعده مثنى أو جمعاً ، مثل : أفائز المجتهدان ؟ ويتعين فى الوصف هنا أن يكون مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر . والممتنع : أن يكون الوصف مثنى أو جمعاً والمرفوع مفردا ، أو يكون مثنى مع جمع ، أو العكس . والأمثلة والتفصيل قد تقدمت .

العامل فى المبتدأ والخبر : اى رافعهما

١ — مذهب سيبويه وجمهور البصريين (وهو المشهور) : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

وعلى ذلك : فالعامل فى المبتدأ معنوى[1] لأنه الابتداء — والابتداء عامل معنوى ، إذ هو التجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وما أشبهها . فمثلا : محمد ناجح ، محمد : اسم مجرد عن العوامل اللفظية فهو مرفوع بالابتداء (وهو أمر معنوى) أما الخبر وهو : ناجح ، فإن عامله لفظى وهو المبتدأ .

وقلنا غير الزائدة ، لأن العامل الزائد ، أو الشبيه به ، لا يخرج الاسم عن الابتداء فمثال الزائد : الباء فى مثل : بحسبك درهم : فحسبك مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه حرف جر زائد .

ومثال الشبيه بالزائد : رب فى مثل : رب رجل قائم ، فرجل : مبتدأ ، وقائم خبره ، والدليل على أنه مبتدأ ، رفع المعطوف عليه ، مثل : رب رجل قائم « وامرأة » .

---

(١) العامل عند النحويين نوعان : لفظى كالفعل فى قولك : فرح الناجح . فالفعل عامل لفظى رفع الفاعل . ومن العوامل اللفظية . حروف الجر . والنواصب والجوازم وعامل معنوى ، كرافع الفعل المضارع وهو التجرد من الناصب والجازم . والابتداء ، عامل معنوى ، وهو التجرد عن التجرد عن العوامل اللفظية ... إلخ .

مذاهب أخرى : فى العامل

وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر معا : هو الابتداء(١) فالعامل فيهما معنوى .

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء ، أما الخبر فهو مرفوع بالابتداء والمبتدأ
وقيل : إنهما رافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر(٢)
وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه (الأول) وهذا الخلاف لا ثمرة فيه ،
قال ابن مالك (مشيرا إلى رأي سيبويه) :

وَرَفَعُوا مُبْتَدَءًا بالابْتِدَاء كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدَأ

الخلاصة :

أن العامل فى المبتدأ ، وهو الابتداء : وهو أمر معنوى والعامل فى الخبر هو المبتدأ وهو أمر لفظى ، وهذا هو أحسن الآراء وقيل : العامل فيهما : هو الابتداء وقيل : كل منهما عمل فى الآخر . إلى غير ذلك من الخلافات التى لا تجدى .

---

(١) وحجتهم فى ذلك : أن الابتداء يستلزم وجود كل من المبتدأ والخبر فيعمل فيهما ، ونظير ذلك عندهم الحرف « كان » فإنه لما أفاد التشبيه : اقتضى مشبها ومشبها به ، فعملت فيهما ، فنصبت الأول ورفعت الثانى ، ورد عليهم بأن الفعل (وهو عامل لفظى قوى) لا يعمل رفعين فى وقت واحد فكيف يعمل الابتداء (وهو عامل معنوى ضعيف) رفعين ؟ الصحيح أن الابتداء عمل فى المبتدأ ولم يعمل فى غيره — وأما « كان » فلم تعمل رفعين فى وقت واحد .

(٢) قاسوا هذا على اسم الشرط ، مع الفعل المضارع المجزوم ، مثل أى ضيف تكرم أكرم ، فكما أن « أى » عمل الجزم فى المضارع « تكرم » فقد عمل الفعل « تكرم » النصب فى اسم الشرط « أى » لأنه مفعول به للفعل نفسه .

الخبر

تعريفه :

هو الجزء الذي يتم به الفائدة، مع مبتدأ ، غير الوصف المكتفى بمرفوعه مثل:الحق واضح ، والله بر ، والأيادى شاهدة .

وخرج من التعريف بقولنا: مع مبتدأ ، الفاعل ونائب الفاعل ، فإنه تتم به الفائدة ، ولكن مع فعل ، كما خرج بقولنا : مع غير الوصف ، مرفوع الوصف المكتفى به ، مثل : الجدان ، فى قولك : أناجح الجدان ؟ فلا يسمى خبرا ، بل هو فاعل سد مسد الخبر .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الخبر بقوله :

الْخَبَرُ : الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ وَالْأَيَادِى شَاهِدَهْ[1]

وترى ابن مالك ، عرف الخبر ، بأنه الجزء المتمم الفائدة وتعريفه غير دقيق ، لأنه يشمل الفاعل مثل : قام زيد ، الا ترى أن الفاعل يصدق عليه أنه جزء يتم به الفائدة ، ولذلك . كان التعريف الأول ـ الذى قدمناه ـ أحسن وأضبط[2] .

---

(١) الإعراب : والخبر : مبتدأ : الجزء : خبر المتم : نعت له ، الفائدة: مضاف إليه ، الله بر : مبتدأ وخبر ، والكاف قبلها جارة لقول محذوف ، والأيادى شاهدة : مبتدأ وخبر ، والأيادى جمع أيد ، وأيد : جمع يد .

(٢) فإن قالوا فى تعريف الخبر : أنه الجزء الذى يتألف منه ومن المبتدأ جملة والفاعل ليس كذلك ، لأنه يتألف منه ومن الفعل جملة . قلنا أيضا هذا التعريف غير دقيق ، لأنه يشمل الوصف مع مرفوعه ، مثل : أناجح المجتهدان ؟ فإنه يتألف منه ومن المبتدأ جملة ، ولم يقل أحد بأنه خبر ـ ولذلك كان أحسن أشمل تعريف للخبر هو ماقلناه أولا ، والحق يمكن تصويب تعريف بن مالك ، إذا كانت أمثلته مكملة له ، لأنه لم يمثل بالفاعل ولا بمرفوع الوصف .

أنواع الخبر

ينقسم الخبر إلى مفرد ، وجملة ، وشبه جملة ، وإليك الحديث عن كل نوع بالتفصيل :

١ — الخبر الجملة :

يقع الخبر جملة ، سواء كانت فعلية ، مثل : محمد سافر ، وسعاد نجحت . أم إسمية ، مثل : محمد أخلاقه كريمة ، والربيع جوه معتدل .

شروط جملة الخبر :

وجملة الخبر : إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى - أولا .

فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فيشترط فيها أن تكون مشتملة على رابط ، يربطها بالمبتدأ ، كالضمير في الأمثلة السابقة[1] .

وهذا الرابط ضروري ، لابد منه ، إذ بدونه تكون جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ . ويكون الكلام لا معنى له ، فلا يصح أن نقول : محمد يشتد الحر ، أو سعاد يحضر القطار ، لأن الجملة خالية من الربط .

والرابط أنواع كثيرة منها :

١ — الضمير ، الذي يرجع إلى المبتدأ ، سواء أكان ظاهرا ، مثل : الولد فضله كبير ، والبنت نجح أخوها ، أو مستترا ، مثل : محمد سافر ، أي هو وقد يكون الضمير مقدرا ، أي : محذوفا للعلم به ، مثل : الثوب متران بدينار والتقدير : متران منه ، والسمن منوان بدرهم[2] ، أي منوان منه ، والفاكهة أقة بعشرة قروش ، أي : أقة منها ، ففي كل هذا حذف الضمير الرابط للعلم به

---

(١) ويشترط أيضا : ألا تكون الجملة ندائية ، فلا يجوز : محمد يا أحسن الناس ، وألا تكون جملة الخبر مصدرة بلكن أو بل ، أو حتى .

(٢) منوان : تثنية « منا » كعصا ، وهو نوع من المكاييل ، السمن : مبتدأ أول منوان مبتدأ ثان ، بدرهم : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول وقس الباقي .

٢ — الإشارة إلى المبتدأ، كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير » في قراءة مع رفع كلمة « لباس »[١] .

ولباس : مبتدأ ، وجملة « ذلك خير » خبر والرابط الإشارة إلى المبتدأ أى : ذلك اللباس.

ومثله قولك : جهاد الأعـــداء ذلك واجب القناعة تلك كنز لا يفنى الحرية تلك أمنية غالية.

٣ — إعادة المبتدأ بلفظه ، مثل : « الحاقة ما الحاقة » و « القـارعـــة ما القارعة » فالحاقة مبتدأ أول وما : اسم استفهام مبتدأ ثان، والحاقة « الثانية » خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره : خبر المبتدأ الأول ، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه[٢] .

إعادة المبتدأ بلفظه ، أكثر ما يكون في مواضع التفخيم والتهويل ، كالآيتين السابقتين . ومثله : الحرية ما الحرية ؟ الحرب ما الحرب ؟

وقد يستعمل في غيرهما (كالتحقير) مثل : زيد ما زيد وسعاد ماسعاد .

٤ — العموم : وذلك بأن يكون في جملة الخبر عموم ، يدخل تحته المبتدأ مثل : محمد نعم الرجل ، فجملة نعم الرجل : خبر عن محمد ، والرابط العموم

---

(١) الآية التي قبلها هي : « يا بني آدم قد أنزلنا عليـكم لباسا يوارى سوآتـكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير » وقد قرىء فيها بنصب لباس التقوى ، وبرفعه ، فالنصب على العطف على «لباسا يوارى سوآتـكم » ولا كلام لنا فيها ولاشاهد ـ والرفع على عدة أوجه ، منها :

لباس : مبتدأ أول ذلك ، مبتدأ ثان ، خير : المبتدأ الثاني ، والجملة من الثاني وخبره : خبر الأول ، والرابط الإشارة . وهذا الوجه هو الذي يعنينا ويجوز أن يكون ذلك بدلا من اللباس أو نعتا له ، وخير : خبر ، وعلى ذلك فلا شاهد في الآية لما نحن بصدده ، لأن الخبر مفرد لايحتاج إلى رابط .

(٢) أو إعادة المبتدأ بمعناه مثل : زيد جاء أبو عبد الله ، إذا كان أبو عبد الله كنية لزيد ، ومثله : الأسد : ما الغضنفر .

الذى فى الرجل ، لأن لفظ الرجل يشمل محمدا وغيره(١) .

الجملة التى لاتحتاج إلى رابط :

وإذا كانت جملة الخبر ، هى نفس المبتدأ فى المعنى ، لاتحتاج إلى رابط ، مثل : نطقى الله حسبى فنطقى : مبتدأ أول ، الله : مبتدأ ثان ، حسبى : خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، واستغنت جملة الخبر عن الرابط ، لأن قولك : الله حسبى ، هو « نطقى » كأنك قلت : منطوق هذا الكلام ، ونحوه : قولى : لا إله إلا الله ، فقولى : مبتدأ وجملة « لا إله إلا الله » خبر ، استغنى عن الرابط ، لأنه نفس المبتدأ .

ومثله كلامى : الجو معتدل ، وحديثى الحمد لله ، ورأيى السفر معتدل(٢) .

---

(١) هذا مبنى على أن « أل » التى فى الرجل ، لاستغراق الجنس ، فإن كانت للعهد فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه .

وهناك أنواع أخرى للربط منها :

١ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن عطف عليها جملة أخرى مشتملة على ضمير المبتدأ ، مثل الفلاح نبت الزرع وتعهده ، والطالب ، بدأت الدراسة واستعد لها .

٢ — أن تكون جملة الخبر خالية من الرابط ، ولكن يقع بعدها أداة شرط فى فعله ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : المدرس يسكت الطلاب إن حضر ، وجواب الشرط محذوف .

(٢) إذا كان الخبر جملة فيها معنى المبتدأ ، مثل : حديثى ، الجو معتدل ، يجوز فى الأسلوب إعرابان : الإعراب الأول ماقدمناه ، فنقول ، مثلا : حديثى : مبتدأ ، الجو : مبتدأ ثان ، ومعتدل : خبر ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر الأول ولا رابط فى الجملة . الإعراب الثانى : أن نجعل الجملة غير مجزأة ونعربها على الحكاية ، فنقول : حديثى : مبتدأ ، الجو معتدل : خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الحكاية .

فجملة الخبر فى الأمثلة : هى نفس المبتدأ فى المعنى ، ولذا لم يحتج إلى رابط
وقد أشار ابن مالك إلى أنواع الخبر ـ وتحدث عن جملة الخبر فقال :

وَمُفْرَداً يَأتى ، وَيَأتى جُمْلَهْ   حَاوِيةً مَعْنَى الذى سِيقَت لَه
وَإنْ تَكُنْ إيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى   بِهَا كَنُطْقِى اللهُ حَسْبِى وَكَفَى[1]

ومعنى : حاوية معنى الذى سيقت : أى مشتملة على رابط .

الخلاصة :

الجملة الخبرية : إن كانت نفس المبتدأ فى المعنى ، لم تحتج إلى رابط ، مثل : نطقى الله حسبى ، وإن لم تكن نفس المبتدأ فى المعنى ، فيشترط وجود الرابط ، والرابط إما ضمير المبتدأ ، أو الإشارة إليه أو إعادته بلفظه ، أو عموم يدخل تحته المبتدأ ، والأمثلة والتفصيل قد تقدم .

٢ — الخبر المفرد

تقدم الحديث عن الخبر الجملة . أما المفرد : فهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وهو نوعان : جامد ، ومشتق .

١ — المفرد الجامد :

فإن كان الخبر جامدا (أى غير مشتق) كان فارغا من ضمير يعود على المبتدأ ، مثل : هذا إبراهيم : ومحمد أخوك ، والذهب معدن : فالخبر فى كل الأمثلة ، فارغ من الضمير ، لأنه جامد . وهذا مذهب ابن مالك .

ومذهب الكوفيين : أن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقا ، ففى مثل محمد أخوك ، والذهب معدن ، التقدير عندهم : محمد أخوك هو ، والذهب معدن هو ، ومذهب البصريين أن الجامد ، إما أن يكون مؤولا بالمشتق ، أولا ،

(١) كنطقى : الكاف جارة لقول محذوف ، نطقى : مبتدأ أول ، الله حسبى : مبتدأ ثان وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وكفى : فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو . وأصله : وكفى به فحذف الجار فاتصل الضمير واستتر .

فإن كان الجامد مؤولا بالمشتق: أي متضمنا معنى المشتق: تحمل الضمير، مثل الجندى أسد، أى: شجاع، وقلب الظالم حجر، أى قاس.

وإن كان غير مؤول بالمشتق: كان فارغا من الضمير، مثل: محمد أخوك، والذهب معدن، وبقية الأمثلة.

المفرد المشتق:

والمشتق نوعان: جارى مجرى الفعل وغير جار ومجرى الفعل:

١ - فإن كان الخبر مشتقا: جاريا مجرى الفعل(١)، هو اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل: تحمل ضميرا يعود على المبتدأ، إذا لم يرفع الظاهر، مثل: محمد ناجح. أى هو: والورد ساحر، أى هو. وفاطمة محبوبة، ومحمد كريم، وعلى أكرم من خالد. فأنت ترى أن الخبر فى الأمثلة تحمل ضميرا، لأنه مشتق وغير رافع للظاهر.

فإن رفع المشتق الاسم الظاهر. لم يتحمل الضمير، مثل: محمد ناجح أخوه، والورد ساحر ألوانه، وكذلك إن رفع الضمير البارز، مثل: محمد ساتر أنت إليه.

٢ - وإن كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل، وهو اسم الآلة كمفتاح ومكنسة، واسم الزمان، والمكان، مثل: مرمى، وموعد لم يتحمل الضمير، تقول: هذا مفتاح، وتلك مكنسة، بدون ضمير فى الخبر، كما تقول هذا مرمى على، والامتحان موعد المجدين بدون ضمير فى الخبر، أيضا، لأنه مشتق غير جار مجرى الفعل(٢).

قال ابن مالك فى حكم الخبر المفرد، ومتى يتحمل الضمير، ومتى لا يتحمل:

---

(١) أى: جاريا مجرى الفعل فى حركاته وسكناته، وفى عمله. فكل مشتق يعمل يكون جاريا مجرى الفعل، وكل مشتق لا يجرى مجرى الفعل.

(٢) مفتاح: مشتق من الفتح، ومرمى: مشتق من الرمى، ومع هذا لا يتحمل الضمير لأنه لا يعمل.

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ

الخلاصة :

الخبر الجامد : لا يتحمل الضمير عند ابن مالك ، ويتحمل الضمير عند الكوفيين ، وعند البصريين إن كان مؤولا بالمشتق ، تحمل الضمير وإن لم يتحمل .

والمشتق : إن كان جاريا مجرى الفعل ، ولم يرفع الظاهر تحمل الضمير نحو : محمد مجتهد . أى هو ، وإن رفع الظاهر ، أو لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمل شيئاً ، مثل : هذا مفتاح ، ومحمد مسافر أخوه .

حكم إبراز الضمير ، أو استتارة فى الخبر المشتق

الخبر المشتق الذى يتحمل الضمير : إما أن يكون جاريا على من هو له ، أو غير جار .

١ — فإن كان المشتق جاريا على من هو له ، استتر الضمير فيه ، مثل : محمد قائم ، وعلى مسافر ، والجندى منصور ، أى هو « ففى الوصف ضمير مستتر » فإذا أتيت بعد المشتق بالضمير وأبرزته فقلت : محمد قائم هو ، كان لك فى إعراب الضمير البارز وجهان : على رأى « سيبويه » أحدهما : أن يكون « هو » توكيد للضمير المستتر فى « قائم » والثانى : أن يكون فاعلا بقائم والأول أصح .

٢ — وإن كان الخبر جاريا على غير ما هو له : وجب إبراز الضمير سواء أمن اللبس ، أم لم يؤمن اللبس : عند البصريين .

معنى جريانه لغير ما هو له :

ولتوضيح ذلك نقول : الخبر الجارى لما هو له : هو الذى يكون وصفا لمبتدئه ويحمل ضميره مثل : محمد مسافر ، فالمسافر هو محمد — والخبر الجارى

لغير ما هو له هو الذي يكون، وصفا لغير مبتدئه، مثل: محمد سعاد ضاربها، فضارب خبر لسعاد ولكن الضارب ليس سعاد، بل محمد – وقد يحتمل المثال أمرين. وذلك في مثل محمد خالد ضاربه. فمحمد: مبتدأ. وخالد مبتدأ ثان وضارب: خبر المبتدأ الثاني، وفيه ضمير مستتر فإن كان الضارب هو خالد والمضروب هو محمد. كان الخبر قد جرى على ما هو له، وهو الأصل».

وإن كان العكس، أي: الضارب هو محمد، كان الخبر قد جرى على غير ما هو له فهذه الحالة حالة لبس، لاحتمال الأمرين وعدم وضوح المراد، ولكن ما الذي يحدد المراد؟ ويزيل اللبس؟ يقول النحاة: إن كان الخبر هنا جاريا على غير ما هو له، وجب إبراز الضمير، فيقول محمد خالد ضاربه هو، ليكون إبرازه دليلا على ذلك.

وإن كان جاريا على ما هو له استتر الضمير، فنقول: محمد خالد ضاربه، أما حالة عدم اللبس، فمثل: محمد سعاد ضاربها. فالمعنى واضح وهو: أن محمدا هو الضارب وسعاد هي المضروبة، وأن الخبر جار على غير ما هو له ولكن مع وضوح المعنى: هل تبرز الضمير؟ أم لا، رأيان. وبعد ذلك التفصيل. إليك الحكم.

حكم الخبر الجاري على غير ما هو له:

إذا كان الخبر المشتق جاريا على غير ما هو له، وجب إبراز الضمير عند البصريين، سواء أمن اللبس، أم لم يؤمن.

فمثال أمن اللبس: زيد هند ضاربها (هو) والشقيق الأم مساعدها هو.

ومثل خوف اللبس: محمد خالد ضاربه (هو) والجندي العدو قاتله هو بوجوب إبراز الضمير في النوعين. ليكون إبرازه دليلا على أنه قد جرى ما غير ما هو له.

أما الكوفيون ، فقالوا : إذا أمن اللبس : جاز الوجهان : إبراز الضمير أو استتاره، ففي مثل : زيد هند ضاربها هو : إن شئت أتيت بالضمير (هو) وإن شئت لم تأت به .

وإذا خيف اللبس وجب إبراز الضمير، مثل : محمد خالدضاربه هو ليكون إبرازه دليلا على أن محمدا هو الضارب ، وأن الخبر جار على غير ماهو له ، ولو لم تأت بالضمير البارز ، وقلت : محمد خالد ضاربه ؛ احتمل أن يكون « محمد » هو الضارب وأن يكون « خالد » هو الضارب .

وقد استدل الكوفيون على مذهبهم بما ورد عن العرب، فقد سمع قول الشاعر :

قَوْمِي ذُرَا المَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ بِكُنْهِ ذلكَ عَدْنَانُ وَقَحْطَانُ[1]

والتقدير : بانوها هم فحذف الضمير ، لأمن اللبس كما هو مذهب الكوفيين وإلى ماسبق من إبراز الضمير إن جرى الخبر على غير ماهو له قال ابن مالك:

وَأبرِزَنْهُ مُطلقاً حَيْثُ تَلاَ ما لَيْسَ مَعْنَاهُ مُحَصَّـــلاَ

وأنت ترى : أن ابن مالك هنا ، قد اختار مذهب البصريين ، حيث قال : (أبرزنه مطلقا) أي : سواء أمن اللبس ، أم لا ، وفى مكان آخر اختار مذهب الكوفيين .

الخلاصة :

١ ـ إذا جرى الخبر المشتق على ماهو له : استتر الضمير فيه ، مثل: محمد قائم

---

(١) اللغة : ذرا : جمع ذروة وهى أعلى الشيء ، كنه ذلك : حقيقة ذلك .

الإعراب : قومي : مبتدأ أول ، مضاف إلى ياء المتكلم ، ذرا : مبتـــدأ ثان ، المجد : مضاف إليه ، بانوها : خبر المبتدأ الثانى ، جمع « بان » مرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم ، وهو مضاف إلى « ها » من إضافة الوصف لمعموله عدنان: فاعل علمت ، وقحطان : مضاف إليه

الشاهد : قوله « بانوها » حيث جرى الخبر على غير ماهو له ولم يبرز الضمير وذلك لأن ذرا المجد تكون مبنية لابانية ، والبانى هم القوم .

٢ - وإذا جرى على غير ما هو له: وجب إبراز الضمير (عند البصريين) مطلقاً، سواء أمن اللبس، أم لم يؤمن.

٣ - وأما الكوفيون، فقالوا: إذا أمن اللبس جاز إبراز الضمير، وجاز استتاره وإذا خيف اللبس: وجب إبراز الضمير، ليكون دليلا. وقد ورد السماع بمذهبهم، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت.

٣ — الخبر شبه الجملة

تقدم أن الخبر: يكون مفردا، ويكون جملة، كما يكون شبه جملة، وشبه الجملة: الظرف، أو الجار والمجرور.

ويخبر بهما: بشرط أن يكونا تامين، بأن يكون فى الإخبار بهما فائدة مثل: محمد عندك. والحق معك، وسعاد فى البيت، والطلاب فى المكتبة، فكل من الظرف أو الجار والمجرور، متعلق بمحذوف واجب الحذف هو الخبر فى الحقيقة، ويكون التقدير: محمد كائن عندك، أو محمد استقر عندك، تبعا لاختلاف النحاة فى نوع المتعلق هل هو مفرد أو جملة

اختلاف النحاة فى المتعلق، هل هو اسم، أو فعل؟

وقد اختلف النحاة فى الإخبار بالظرف أو الجار والمجرور، هل هو من قبيل الإخبار بالمفرد؟ فيكون المتعلق المحذوف اسماً؟ أو من قبيل الإخبار بالجملة فيكون المتعلق فعلا؟

١ - فذهب الأخفش: إلى أن الإخبار بهما من قبيل الإخبار بالمفرد، وأن المتعلق المحذوف هو اسم فاعل: نحـــو: كائن، أو مستقر: ونسب هذا لسيبويه.

٢ - وذهب جمهور البصريين، إلى أنهما من قبيل الإخبار بالجملة وأن المتعلق المحذوف هو فعل نحو استقر. ونسب هذا لسيبويه أيضا.

٣ - وقيل: يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد، فيكون المتعلق المقدر

اسما ، ويجوز أن يجعلا من قبيل الجملة، فيكون المقدر ، فعلا ، وهذا هو ظاهر كلام ابن مالك كما سيأتى .

٤ ـ وذهب فريق، منهم : ابن السراج إلى أن كلاً من الظرف والجار والمجرور ، قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة ولكن الحق خلاف هذا المذهب ، وهو : أنهما متعلقان بمحذوف وجوبا .

وهذا المتعلق واجب الحذف ، فلا يجوز أن يصرح به ، وقد صرح به شذوذا فى قول الشاعر :

لكَ العزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزَّ وَإنْ يَهن فأنتَ لدى بُحبُوحَةِ الهُونِ كائنُ[1]

فأنت : مبتدأ ، ولدى : ظرف متعلق بكائن ، الواقع خبراً . وقد صرح بالمتعلق شذوذا .

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور : فى غير الخبر .

وكما يجب حذف متعلق عامل الظرف والجار والمجرور إن وقعا خبراً . كذلك يجب حذفه ، إذا وقعا صفة ، نحو : مررت برجل عندك ، وبغلام فى المسجد. أو وقعا حالا ، نحو : مررت بمحمد عندك . وبعلى فى المنزل ، أو وقعا صلة ، نحو : جاء الذى عندك ، والتى فى الدار .

لكن يجب فى الصلة ، أن يكون المتعلق المحذوف فعلا ، والتقدير : جاء الذى استقر عندك ، والتى استقرت فى الدار، لأن الصلة . لا تكون إلا جملة

---

(١) المعنى : إن كان حليفك عزيزا قويا ، فأنت مثله ، وإن كان ذليلا حقيرا كنت كذلك .

الإعراب : لك : خبر مقدم ، العز : مبتدأ مؤخر ، مولاك : فاعل لفعل محذوف يفسره « عز » وكاف الخطاب مضاف إليه ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن عز مولاك فلك العز ، فأنت لدى : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، أنت : مبتدأ لدى : ظرف متعلق بكائن الآتى : بحبوحة الهون : مضاف إليه ، كائن : خبر المبتدأ ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد : فى قوله « كائن » حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خبرا شذوذا للضرورة .

أما الصفة أو الحال فحكمها حكم الخبر، قد يكون المتعلق المحذوف فعلا أو إسما.
وإلى ما تقدم من الإخبار بالظرف والجار والمجرور، ومتعلقهما، أشار ابن مالك بقوله :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ   نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرّ

وقول ابن مالك : ناوين كائن أو استقر . يشير إلى أن المتعلق يجوز أن يكون اسما، مثل : كائن . وأن يكون فعلا، مثل : استقر.

والخلاصة : إختلاف النحويون فى الإخبار بالظرف . والجار والمجرور هل من قبيل الاخبار بالمفرد، فيكون المتعلق اسما، أو هو من قبيل الجملة، فيكون المتعلق فعلا — أو هو قسم برأسه، والتفصيل قد تقدم.

الإخبار بالظرف — وشرطه

ظرف المكان :

يجوز الإخبار به عن كل مبتدأ، أى : عن المبتدأ المعنى . وعن المبتدأ الجثة [1] أى الذات فمثال المبتدأ المعنى: الخير عندك، والحق معك، والقتال أمامك، والجلوس فوق الكرسى .

ومثل المبتدأ الذات محمد عندك والكتاب أمامك والشجرة وراءك .

وأما ظرف الزمان :

فيقع خبرا عن إسم المعنى، بدون شرط منصوبا، أو مجرورا، مثل : القتال يوم الجمعة، أو فى يوم الجمعة، ومثل الصيام اليوم، والفطر غدا .

ولا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة «أى: الذات» — إلا إذا أفاد فلا تقول : محمد اليوم، وسعاد غدا، لعدم الإفادة .

(١) المراد بالجثة أى : «الذات» ، الجسم على أى وضع كان . كمحمد . والكتاب . والشجرة ، والهلال ، والمراد بالمعنى . غير المحسوس، كالقتال ، والصوم والحرب ، والحق .

فإذا أفاد الإخبار بظرف الزمان عن الذات، جاز الإخبار به عند ابن مالك.

وتحصل الافادة بثلاثة أمور :

١ — أن يتخصص الظرف : بوصف ، أو بإضافة ، أو بالعلمية .

فمثال ماخصص بالوصف : نحن فى شهر مبارك ، ونحن فى يوم طيب.

ومثال ماخصص بالإضافة : نحن فى شهر ربيع ، ونحن فى يوم الخميس .

ومثال ما كان علما : نحن فى رمضان .

والظرف فى هذه الحالة: يجب جره بفى، والخبر هو متعلق الجار والمجرور.

٢ — أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد ، أى : يظهر فى بعض الأوقات دون بعض - مثل : الرطب شهرى ربيع ، والهـلال الليلة ، ومثل: العنب صيفا ، والبرتقال شتاء .

والظرف فى هذه الحالة يجوز نصبه ، أو جره بفى .

٣ - أن يقدر مضافا : هو اسم معنى ، قبل الذات .

كقول امرىء القيس بعد مقتل أبيه : « اليوم خمر ، وغـداً أمر » فإن التقدير : اليوم شرب خمر .

والظرف فى هذه الحالة ، منصوب على الظرفية فى محل رفع .

وجواز وقوع ظرف الزمان خبرا عن الذات ، بشرط أن يفيد : هو مذهب ابن مالك وجماعة من النحويين .

ومذهب جمهور البصريين : المنع مطلقا ، أى : لايجوز الإخبار بالزمان عن الجثة : أفاد ، أم لم يفد: فإذا سمع شىء من ذلك ، فإنهم يؤولونه ، بتقدير مضاف (يكون معنى) مثل : الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع ، فالتقدير عندهم « طلوع الهلال الليلة، ووجود الرطب شهرى ربيع » فالإخبار حينئذ عن المعنى ، لا عن الذات .

وإلى ما سبق ، من حكم الإخبار بالظرف ، أشار ابن مالك بقوله :

وَلاَ يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرا عَنْ جُثَّة ، وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

الخلاصة :

يقع ظرف المكان خبرا عن المعنى وعن الذات، وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى، ولا يصح أن يقع خبرا عن الذات، إلا إذا أفاد عند ابن مالك، ويقيد بأحد أمور ثلاثة ، عرفتها ، ومذهب جمهور البصريين : المنع ، مطلقا ، أفاد ، أم لم يفد ، فإذا سمع شيء من ذلك ، أولوه بتقدير مضاف مثل: الهلال الليلة ، أى طلوع الهلال الليلة .

والظرف مطلقا ، زمانا أو مكانا ، إذا لم يفد لا يصلح الإخبار به[1] .

الابتداء بالنكرة

الأصل فى المبتدأ ، أن يكون معرفة[2] فلا يجوز الابتداء بالنكرة ، لأنها مجهولة ، والحكم على المجهول لا يفيد ، وقد يأتى المبتدأ نكرة ، لكن بشرط أن تفيد ، وتحصل الفائدة بالابتداء بالنكرة، بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة وهى :

١ — أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، أو جملة ، وأن يكون مختصا .

فمثال الجار والمجرور، فى الدار رجل، وفى الحجرة فتاة، وفيك شجاعة، ومثال الظرف : عند زيد نمرة[3] (ثوب) ، وعند الطالب كتاب ، ولدى العرب قوة ، ومثال الجملة : نفعك إخلاصه والد .

فإذا كان المتقدم غير ظرف أو جار ومجرور أو جملة لم يجز الابتداء بالنكرة ، فلا يجوز مثل : قائم رجل.

---

(١) الشرط العام فى الظرفين : هو ، الإفادة ، فإذا لم يفد الإخبار بالمكان مثل زيد مكانا ، أو القتال مكانا ، أو لم يفد الإخبار بالزمان عن المعنى ، مثل : القتال دهرا، والنصر زمانا امتنع الإخبار ، لأن شرط الجواز الإفادة .

(٢) يعنى المبتدأ الذى له خبر ، أما المبتدأ الذى يستغنى بمرفوعه عن الخبر فلا يكون إلا نكرة ، مثل : أقائم الرجلان .

(٣) النمرة : كساء مخطط تلبسه الأعراب ، وجمعه نمار .

ولا يجوز أيضاً إذا كان المتقدم ، غير مختص ، فلا يجوز مثل: عند رجل ثوب ، وفي حجرة فتاة(١) .

٢ - أن تكون النكرة مسبوقة بنفي مثل : ما خل لنا ، لا عمل بضائع .

٣ - أن تكون مسبوقة باستفهام . مثل : هل فتى فيكم ؟ وهل كلام عندكم ؟ ومثل : إله مع الله ؟

٤ — أن توصف النكرة «بوصف مخصص لها» مثل : رجل من الكرام عندنا ، وضيف عزيز لدينا ، وفتاة متعلمة ، خير من فتاة غنية .

فإن كان الوصف غير مخصص : لا يجوز الابتداء بها ، مثل : رجل من الناس عندنا ، وفتاة من البنات لدينا ، لعدم الفائدة .

٥ — أن تكون النكرة عاملة . كأن تكون مصدراً ، مثل : رغبة في الخير خير . ومثل: أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة، فقد سوغ الابتداء بالنكرة أنها عاملة ، لأنها مصدر ، والجار والمجرور في محل نصب مفعول به «للمصدر» .

٦ - أن تكون مضافة ، مثل : عمل بر يزين : وكلمة خير تجذب الناس إليك ، ولم يذكر ابن مالك للنكرة الصالحة للابتداء بها ، إلا تلك المواضع الستة ، وذكر غيره أكثر من ثلاثين موضعاً ومنها .

٧ - أن تكون النكرة من أسماء الشرط ، أو الاستفهام ، مثل : من يذاكر ينجح - فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - ومثل : من عندك ؟

فأسماء الشرط والاستفهام نكرات ، سوغ الابتداء بها العموم .

٨ - أن تقع النكرة : جوابا لاستفهام ، كأن يقال لك : من عندك ؟ فتجيب : رجل عندي ، وما الذي معك ؟ كتاب معي .

---

(١) المختص هو الذي يصلح الابتداء به، كالمعرفة والنكرة الموصوفة ونعني هنا أن يكون المجرور أو المضاف إليه في الظرف ، أو المسند إليه في الجملة ، مختصا يصلح لابتداء به ، ولذا لا يجوز : في حجرة فتاة .

٩ ـ أن تكون النكرة عامة ، مثل كل يموت ، وكل مسئول عن عمله .

١٠ ـ أن يقصد بها التنوع والتقسيم ، مثل : رأيت الجو متقلباً ، فيوم حار ، ويوم معتدل، وكقول امرىء القيس :

فأقبلتُ زحفاً عَلَى الركبتين فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُر

فقوله : « ثوب » مبتدأ نكرة ، ولبست : خبر ، وكذلك : ثوب أجر وسوغ الابتداء لنكرة . أنها تدل على تنويع .

١١ ـ أن تكون دعاء ، مثل سلام على إبراهيم ، وشفاء المريض ، وكقوله تعالى : « ويل للمطففين » ، ذلك إذا قصد بالنكرة الدعاء .

١٢ ـ أن يكون فيها معنى التعجب ، مثل: ما أحسن محمد وما أجمل حديثه

١٣ ـ أن تكون خلفاً لموصوف ، بمعنى : أن تكون صفة لموصوف محذوف ، مثل : مؤمن خير من مشرك ، أي : عبد مؤمن . فمؤمن: نكرة الابتداء بها ـ الوصف .

١٤ ـ أن تكون مصغرة ، نحو : رجيل عندنا . لأن التصغير يفيد سوغ الوصف ، والتقدير : رجل حقير عندنا .

١٥ ـ أن تكون النكرة محصورة ، أو في معنى المحصور . فمثال المحصور إنما ضيف عندنا .

ومثال التي في معنى المحصورة قولك : حادث دعاك للسفر المفاجيء .

وقولهم : شر أهر ذاناب : وشيء جاء بك ها هنا .

فالمبتدأ في الأمثلة السابقة (حدث . شر ـ شيء) وقع نكرة ، وجوز الابتداء بها أحد أمرين :

إما أن تكون النكرة بمعنى المحصورة ، والتقدير: ما دعاك للسفر لا حادث؟ وما أهر ذاناب إلا شر، وما جاء بك إلا شيء .

وإما أن تكون النكرة موصوفة بصفة مقدرة، والتقدير على هذا الاحتمال حادث خطير دعاك للسفر، شيء عظيم أهر ذا ناب، وشيء جليل جاء بك هنا، ويتلخص: أن المسوغ للنكرة في الأمثلة السابقة، يحتمل أمرين: أن تكون بمعنى المحصور. أو تكون موصوفة بصفة مقدرة.

١٦ - أن تقع النكرة في أول جملة الحال سواء سبقت بواو الحال أم لم تسبق، فمثال المسبوقة قولك: قطعت الصحراء، ودليل يرشدني -

وقول الشاعر:

سَرَيْنا وَنجم أضاء فَمُذ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤهُ كُلَّ شارِقِ[1]

فجملة: نجم قد أضاء، حالية. ونجم مبتدأ، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة. وقوع النكرة في أول جملة الحال.

ومثال التي تسبق بواو، قولك: أذهب إلى العمل كل يوم، حقيقة في يدي، وقول الشاعر:

تركت ضأني تَوَدّ الذئبَ راعيها وأنها لا تَرَاني آخر الأبد

الذئب يطرُقها، في الدهر وَاحدة وَكلَّ يوم تراني مدية بيدي[2]

فجملة «مدية بيدي» حالية، والمبتدأ فيها «مدية» نكرة، وقعت في أول جملة الحال.

---

(١) الإعراب: سرينا: فعل وفاعل، ونجم: الواو للحال، نجم: مبتدأ، قد أضاء: الجملة خبر، وجملة نجم قد أضاء: حال، فمذ: الفاء عاطفة، مذ: ظرف زمان في محل رفع المبتدأ، بدا: فعل ماض، ومحياك: فاعل والكاف مضاف إليه، والجملة في محل رفع جر بإضافة مذ إليها، وأخفى ضوؤه كل شارق: فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفع خبر المبتدأ هو مذ.

الشاهد: في «ونجم قد أضاء» حيث سوغ الابتداء بنجم وهو نكرة وقوعها في أول الجملة الحالية، وهي هنا مسبوقة بالواو.

(٢) الشاعر يفتخر بكرمه وسخائه، وبكثرة ذبحه للضأن حتى أصبحت تود أن يكون الذئب هو راعيها بدلا منه، لأن الذئب يقتلها مرة أما هو فيذبحها كل يوم.

الشاهد: «مدية بيدي» حيث سوغ الابتداء بالنكرة «مدية» وقوعها في صدر جملة الحال.

أن تكون النكرة فى أسلوب عطف ، وأحد المتعاطفين صالح للابتداء به ، ويشمل ذلك أربعة أنواع هى :

١٧ - ان تكون النكرة معطوفة على معرفة مثل: محمد وخادم مسافران .

١٨ - أن يعطف عليها معرفة ، مثل : خادم ومحمد مسافران .

١٩ - أن تكون معطوفة على موصوف ، مثل: رجل طويل وصديق(١) أمام البيت .

وقيل أيضاً : أن تكون معطوفة على صفة ، مثل : تميمى ورجل فى الدار .

٢٠ - أن يعطف عليها موصوف ، مثل : رجل وامرأة طويلة فى البيت .

٢١ - أن تكون النكرة مبهمة لغرض يقصده المتكلم ، كالتحقير ، وذلك كقول امرىء القيس :

أيا هِنْد لا تنكحى بُوهَةً   عليه عقيقتُه أحسبا
مُرَسَّعةً بين أرساغِهِ   به عَسَمٌ يبتغى أرنبا(٢)

---

(١) هذه ليست مبتدأ « فى الحقيقة » ولكنها معطوفة على المبتدأ ، فهى بمنزلته.

(٢) هذا البيت لشاعر اسمه امرىء القيس ، من أبيات لأخته هند

اللغة : بوهة : بضم الباء : هو الرجل الضعيف الطائش ، أو الرجل الأحمق عقيقته : العقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل ، وسميت الذبيحة التى تذبح يوم حلق شعر المولود فى اليوم السابع — عقيقة — باسم الشعر ، الأحسب من الرجال : الرجل الذى ابيضت جلدته ، ولعله يقصد بقوله : « عليه عقيقته » أنه لا يتنظف، المرسعة : التميمة أو المعاذة، التى يضعها الإنسان على الرسغ لمنع الحسد والأذى ، والأرساغ : جمع رسغ وهو المفصل بين الكف والساعد ، عسم : اعوجاج ويبس فى الرسغ

والمعنى : يخاطب هندا أخته ويقول لها : لاتتزوجى رجلا من جهلة العرب يضع التمائم ، ويقعد عن الخروج للحرب ، وهى رسغة اعوجاج ، ويبس ، لايبحث إلا عن الأرانب ، ليتخذ كعوبها تمائم ، وكانت العرب تزعم ان كعب الأرانب يبعد الجن عن الإنسان .

الإعراب : مرسعة : مبتدأ ، بين ظرف متعلق بمحذوف خبر ، أرساغه : مضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب نعت لبوهة فى البيت السابق ، به : خبر مقدم

فقد وقعت النكرة «مرسعة» مبتدأ، لإبهامها، قصد التحقير الموصوف.

٢٢ - أن تقع بعد «لولا» مثل: لولا إيمان لجزعت، وكقول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كلُّ ذي مِقَةٍ   لمّا استقلت مطاياهُنَّ للظعنِ[1]

فقد ابتدىء بالنكرة «اصطبار» لوقوعها بعد «لولا» والخبر محذوف تقديره: لولا اصطبار موجود، أو حاصل.

٢٣ - أن تقع بعد فاء الجزاء، مثل: الأصدقاء كثير، إن غاب بعض فبعض حاضر، وكقولهم: إن ذهب عير فعير في الرباط[2].

= عسم: مبتدأ مؤخر، وجملة يبتغي أرنبا صفة أيضا لبوهة، فقد وصف «بوهة» في هذين البيتين بخمس صفات. الأولى: عليه عقيقة، الثانية: أحسبا، الثالثة: مرسعة بين أرساغه، الرابعة: به عسم، الخامسة: يبتغي أرنبا.

الشاهد: في «مرسعة» فإنها نكرة وقعت: مبتدأ، وسوغ الابتداء بها، إبهامها، أي: أن الشاعر: قصد إبهامها: تحقيرا للموصوف.

(١) اللغة: لأودى: لهلك، مقة: محبة وأصله: ومق يمق - بالكسر فيهما، استقلت: نهضت وتأهبت. الظعن: الرحيل والسفر.

والمعنى: يقول: إنه صبر على سفر أحبابه. ولولا الصبر الذي أبداه وتمسك به، لهلك كل من يحبه ويعطف عليه عند مفارقة أحبابه له.

الإعراب: لولا: حرف يدل على امتناع الجواب، لوجود الشرط، اصطبار: مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، تقديره: موجود، والجملة: شرط لولا، وقوله لأودى: اللام واقعة في جواب لولا، أودى: فعل ماض، وكل ذي مقة: فاعل ومضاف به، لما: ظرف بمعنى حين، مطاياهن: فاعل استقلت والضمير مضاف إليه، الظعن: متعلق باستقلت والجملة في محل جر بإضافة لما إليها.

الشاهد فيه: قوله: «اصطبار» فإنه: مبتدأ، مع كونه نكرة، والمسوغ لوقوع المبتدأ نكرة وقوعها بعد «لولا» لشبهها بما بعد النفي، لأن «لولا» تقتضي انتفاء جوابها ففيها نفي في الجملة.

(٢) هذا مثل: من أمثال العرب: والعير بفتح فسكون: هو الحمار، والرباط: ما تشد به الدابة: ويضرب المثل للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب. =

٢٤ - أن تقع بعد « كم » الخبرية ، مثل : كم صديق قد ذهب إلى ميدان القتال؟ « برفع صديق » على أنه مبتدأ ، وكقول الشاعر :

كم عَمَّةٌ لك يا جرير وَخَالَةٌ فَدْعَاء قَدْ حلبت عَلَىَّ عِشَارِى[1]

٢٥ - أن تدخل النكرة لام الابتداء ، مثل : لرجل نافع .

وقد ذكر بعض النحاة مواضع أخرى ، وكلها ترجع إلى شيء واحد هو حصول الفائدة بالنكرة ، عند الابتداء بها وذكر منها الستة الأولى فقط . فقال :

وَلا يجوزُ الابتداء بالنكِرَة مالم تُفِدْ ، كعِنْدَ زيْدٍ نَمِرَهْ

= الشاهد فى قوله « نمير » حيث وقع مبتدأ — مع كونه نكرة — لكونه واقعة بعد الفاء الواقعة فى جواب الشرط ، وتسمى : فاء الجزاء .

(١) البيت : للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا .

اللغة : فدعاء : هى المرأة التى اعوجت أصابعها من كثرة الحلب ، عشارى : جمع عشراء . بضم العين وفتح الشين ، وهى الناقة التى أتى عليها من وضعها عشرة أشهر ، وفى القرآن الكريم : « وإذا العشار عطلت » .

والمعنى : كثير من عماتك وخالاتك ، المعوجات الأيدى والأرجل ، من كثرة الحلب والمشى وراء النعم ، قد حلبن على نوقى العشراء — على كره منى — لأنهن لسن أهلا لذلك — ويقول تهكما : أخبرنى عن ذلك يا جرير فقد نسيته .

الإعراب : كم : يجوز أن تكون خبرية بمعنى كثير ، وأن تكون استفهامية للتهكم ، وهى فى الحالتين ، إما مبتدأ وخبرها جملة قد حلبت ، ويكون « عمة » بالجر تمييز الاستفهامية منصوب ، وتمييز الخبرية مجرور ، وخالة : معطوف على « عمة » وفدعاء : صفة لخالة ، وإما أن يكون « كم » فى محل ظرف متعلق بحلبت ، أو مفعول مطلق عاملة حلب الآتى ومميزها محذوف تقديره : كم حلبة ، وعمة يكون مبتدأ ولك : جار ومجرور نعت لكم ، والخبر : قد حلبت . ويجوز أن يكون الجار والمجرور : هو الخبر ، ولعلك أدركت من هذا : أن عمة ، وخالة : يجوز فيهما الحركات الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ولكل وجهة ، عشارى مفعول به لحلبت .

الشاهد : فى « عمة » حيث وقع مبتدأ ، على رواية الرفع ، وهو نكرة والمسوغ لها : وقوعها بعد « كم » أو وصفها بما بعدها .

وَهل فَتى فيكم ؟ فما خِل لنَا ورُجلٌ من الكرام عندنا
ورغبةٌ في الخير . وعَمَل بِرٍّ يزينُ ، ولْيُقَسْ مالم يُقَلْ

الخلاصة :

لا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت ، وتحصل الفائدة فى مواضع ذكرناها .

تقديم الخبر وتأخيره

الأصل فى ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ، ويتأخر الخبر، وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف .

هذا هو الأصل ولكن جاء الخبر مع المبتدأ ثلاثة أحوال :

١ - وجوب التقديم . ٢ - وجوب التأخير . ٣ - جواز الأمرين .

وإليك تفصيل كل حالة(١) .

١ — جواز تقديم الخبر وتأخيره :

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، بشرط : ألا يحصل بتقديمه لبس أو نحوه « أى : إذا لم يجب تقديمه ، أو يمتنع كما سيأتى » .

فتقول : محمد مخلص، ومخلص محمد، وأنا عربى . وعربى أنا ، كما تقول: هشام أخلاقه كريمة وأخلاقه كريمة هشام، والخير عندك، وعندك الخير بجواز تقديم الخبر فى الأمثلة السابقة ، سواء أكان مفرداً أم جملة أم شبه جملة ، كما رأيت.

هل الكوفيون يمنعون ؟

١ - مذهب البصريين ، جواز تقديم الخبر مطلقا ، بالشرط السابق ، كما مثلنا .

٢ - أما الكوفيون ، فقد قيل إن مذهبهم (المنع) مطلقاً ، أى : منع ما أجازه البصريون ، سواء كان الخبر مفرداً ، أم جملة ، أم جاراً ومجروراً.

(١) لا يغيب عنك شيء ، هو : أن تقديم الخبر وجوبا معناه تأخير المبتدأ وجوبا وتأخير الخبر وجوبا معناه تقديم المبتدأ وجوبا « وهكذا » .

ولكن هذا النقل عنهم فيه نظر، لأن بعضهم نقل الإجماع - من البصريين والكوفيين - على جواز تقديم الجار والمجرور ، مثل : في داره زيد ، وعلى ذلك ، فنقل منع التقديم مطلقا ، عن الكوفيين ليس بصحيح .

نعم : الثابت عن الكوفيين : أنهم يمنعون التقديم : إذا كان الخبر مفرداً أو جملة ، مثل : محمد مخلص ، وعلى مسافر أبوه ، وخالد أبوه مسافر، فلا يجوز عندهم تقديم الخبر في كل هذا، ويجوز التقديم إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

٣ - والحق : جواز تقديم الخبر ، مطلقا ، حيث لا ضرر في الأسلوب كما قال البصريون ، لأن التقديم ورد في أساليب العرب .

- فمن تقدير الخبر المفرد قولهم : مشنوء من يشنؤك أي : مبغوض من يبغضك : فمشنوء : خبر مقدم ، ومن: اسم موصول، مبتدأ مؤخر .

ومن ورود تقديم الخبر ، وهو جملة فعلية قول الشاعر:

قد ثَكِلَتْ أمه من كُنتَ وَاجِدَهُ   وَبَاتَ مُنتَشِبًا في بُرْثُنِ الأَسَدِ[1]

فمن كنت واجده : مبتدأ مؤخر وقد ثكلت أمه : خبر مقدم .

---

(١) البيت : لحسان بن ثابت : شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قصيدة يرد فيها على هجوم الشعراء من قريش على الرسول الكريم .

اللغة : منتشبا : عالقا وداخلا ، برثن الأسد : مخالبه .

المعنى : يصف من يخاطبه بالشجاعة ، حتى أن من يلقاه ، تفقده أمه ويصير طعاما للأسود ، متعلقا بمخالبها .

الإعراب : قد ثكلت أمه : فعل وفاعل ، والجملة : خبر مقدم ، « من » اسم موصول مبتدأ مؤخر ، « كنت واجده » : الجملة من كان واسمها وخبرها صلة من « في برثن » متعلق بمنتشبا ، الواقع حالا ، إن كانت بات تامة ، أو الواقع خبرا ، إن كانت ناقصة .

الشاهد : تقدم الخبر ، وهو جملة : ثكلت أمه ، على المبتدأ ، وهو من الموصولة وإذا أعرب « من » مفعولا فلا شاهد ، والكوفيون يجيزون عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

ومن تقديم الخبر وهو جملة اسمية ، قول الشاعر :

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحَارِبٍ   أَبُوهُ وَلا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُه[١]

فأبوه : مبتدأ مؤخر وما أمه من محارب . خبر مقدم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تقديم الخبر حيث لاضرر ، فقال :

وَالأَصْلُ فِي الإِخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا   وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لاَ ضَرَرَا

الخلاصة :

١ — يجوز تقديم الخبر — عند البصريين مطلقا — إذا لم يحصل لبس مثل : محمد مخلص ، ومخلص محمد .

٢ — أما الكوفيون ، فقد قيل : إنهم يمنعون مطلقا ، ولكن الثابت عنهم أنهم يمنعون التقديم ، إذا كان الخبر مفردا أو جملة ، ويجيزونه إذا كان جاراً ومجروراً .

٣ — والصحيح مذهب البصريين لورود التقديم فى كلام العرب، كما سبق .

٢ — وجوب تأخير الخبر

ويجب الأصل ، أى يجب تقديم المبتدأ ، وتأخير الخبر ، فى مواضع أشهرها خمسة :

الأول : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة صالحة للابتداء بها ، ولا توجد قرينة تميز أحدهما من الآخر مثل : محمد أخوك

---

(١) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك .

اللغة : محارب : اسم قبيلة ، كليب : اسم قبيلة .

المعنى : يصف مخاطبه بأنه عريق فى المجد والشرف لايدانيه أحد فيهما .

الإعراب : إلى ملك : متعلق بقوله : أسوق مطيق فى البيت السابق ، ما أمه من محارب : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر مقدم ، وأبوه : مبتدأ مؤخر ، والتقدير إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب ، وجملة ، ولا كانت .. إلخ معطوفة على جملة ما أمه .

الشاهد : تقديم الخبر وهو جملة « ما أمه من محارب » على المبتدأ وهو «أبوه» وهذا خلافا للكوفيين .

وصديقى خالد . ومثل : أجمل من سعاد أجمل من فاطمة ، فيجب فى هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ ، والثانى خبراً .

ولا يجوز تقديم الخبر ، لأنك لو قدمته ، فقلت : أخوك محمد ، وخالد صديق ، وأجمل من فاطمة أجمل من سعاد ، لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدل عليه .

فإن وجدت « قرينة » أى : دليل يدل على أن المتقدم خبر « كالتشبيه » جاز التقديم تقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، والأول مبتدأ ، والثانى خبر ويجوز تقديم ، الخبر ، فتقول : أبو حنيفة أبو يوسف ، لأنه معلوم أن المراد تشبيه التابع أبى يوسف بالإمام أبى حنيفة ، فأصبح التشبيه قرينة تميز بها المبتدأ من الخبر[١] ومنه قول الشاعر :

بَنُونا بنُو أبْنائنا ، وَبناتُنَا بنُوهُنَّ أبناء الرِّجال الأباعِدِ[٢]

فقوله : بنونا : خبر مقدم ، وبنو أبنائنا : مبتدأ مؤخر ، لأن المراد أن بنى الأبناء كالأبناء فى المحبة والمنزلة ، وليس المراد أن الأبناء كبنى الأبناء .

الموضع الثانى : أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : محمد سافر ، وعلى حضر ، فقد وقع الخبر فعلا ، أى جملة فعلية فاعلها مستتر : فلا يجوز تقديم الخبر ، لأنك إن قدمته فقلت : سافر محمد وحضر

(١) لعلك تسأل : كيف يكون التشبيه قرينة تميز المبتدأ من الخبر ؟ فنقول : لأن المشبه به دائما يكون هو الخبر تقدم أم تأخر .

(٢) الإعراب : بنونا : خبر مقدم مضاف إلى نا ، بنو أبنائنا : مبتـــدأ مؤخر مضاف إلى أبناء المضاف إلى « نا » ، وبناتنا : مبتدأ أول ، بنوهن : بنو مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر ، وهن مضاف إليه أبناء الرجال : خبر المبتدأ الثانى ، الأباعد : صفة للرجال ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .

المعنى : واضح : والشاهد فى « بنونا » « بنو أبنائنا » حيث تقـــدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما فى التعريف لوجود القرينة المعنوية التى تميز الخبر من المبتدأ وهى التشبيه الحقيقى ، فالمراد : أن بنى الأبناء يشبهون الأبناء والمشبه به دائما هو الخبر .

على ، أصبح المرفوع « محمد » و « على » فاعلا ، لا مبتدأ ، وأصبحت الجملة من باب الفعل والفاعل ، لا من باب المبتدأ والخبر .

ولو كان الفعل « الواقع خبرا » رافعا لاسم ظاهر ، مثل : محمد سافر أبوه ، أو لضمير بارز مثل المحمدان سافرا ، جاز التقديم ، فتقول : سافر أبوه محمد « وقد تقدم ذكر الخلاف فى ذلك » وكذلك تقول ، سافرا المحمدان ، على أن يكون : المحمدان : مبتدأ مؤخرا وجملة سافرا خبر مقدما .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا ، أى مقصورا عليه : بإنما ، أو بإلا مثل : إنما شوقى شاعر ، ومثل : وما محمد إلا رسول ، ولا يجوز تقديم الخبر المحصور حتى لا يزول الحصر ، ويختلف المعنى .

وقد جاء تقديم الخبر مع « إلا » شذوذا كقول الشاعر :

فيا رب هلْ إلاّ بك النصْرُ يُرتجى عليهم ؟ وَهَلْ إلا عليك المعَوَّل[1]

وأصله : هل النصر إلا بك ؟ وهل المعول إلا عليك ؟ فقدم الخبر المحصور بإلا شذوذا .

الرابع : أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء ، مثل : لأنت ناجح ، ولسعاد مسافرة ، ولا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، فلا تقول : ناجح لأنت ومسافرة لسعاد ، لأن لام الابتداء لها الصدارة فى جملتها ؛ فيجب تقديمها مع مادخلت عليه وهو المبتدأ . وقد ورد تقديم الخبر شذوذا كقول الشاعر :

---

(١) الإعراب : رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، هل : حرف استفهام إنكارى : بمعنى النفى ، « إلا » أداة استثناء ملغاة ، بك : خبر مقدم ، النصر : مبتدأ مؤخر ، وجملة « يرتجى » حال من النصر ويجوز أن يكون « بك » متعلق بيرتجى وجملة يرتجى : خبر المبتدأ ، عليهم : متعلق بيرتجى وعليك : خبر مقدم ، المعل : مبتدأ مؤخر

الشاهد : تقديم الخبر المحصور بألا على المبتدا شذوذا فى قول الشاعر : إلا عليك المعل ، وفى : ألا بك النصر يرتجى ، إذا اعتبرنا أن الجار والمجرور خبر مقدم . أما إن كان الخبر جملة « يرتجى » فلا شاهد فى الجملة .

خالىَ لأنت وَمنْ جريرُ خَالُهُ يَنل العَلاَء ويكرَم الأَخْوَالا[1]

فلأنت : مبتدأ مؤخر ، وخالى : خبر مقدم ، وقد تقدم الخبر شذوذا مع اقتران المبتدأ باللام .

الخامس : أن يكون المبتدأ من الألفاظ التى لها الصدارة فى جملتها : كأسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية ، وكم الخبرية ، مثل : من القادم ؟ ومن لى منجدا ؟ فمن: مبتدأ ، ولى : خبر ، ومنجدا: حال، ولا يجوز تقديم الخبر فلا تقول : لى من منجدا ، أو القادم من ؟

ومن الأمثلة: من يتب يغفر الله له ، وكم كتب قرأتها؟ وما أجمل الوردة[2] فالمبتدأ فى كل هذا لا يجوز تأخيره لأن له الصدارة .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الخمسة الواجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ ، فقال :

فامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الْجُزْآنِ عرْفًا ، وَنُكْرًا عَادِمِى بَيَانِ

---

(١) الإعراب : خالى : خبر مقدم « لأنت » اللام للابتداء وأنت مبتدأ مؤخر ومن : اسم موصول مبتدأ ، جرير خاله : مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول ينل : مضارع مجزوم لمشابهة من الموصولة بالشرطية وحرك للتخلص من الساكنين وفاعله يعود على « من » والعلاء : مفعول به ، والجملة خبر المبتدأ وهو « من يكرم بالجزم معطوف على ينل ، ويجوز رفعه على الاستئناف : أى وهو يكرم ، الأخوالا : مفعول به ، ويجوز بناء يكرم للمجهول ، فتكون : الأخوالا تمييز ، وإن كان معرفة على رأى الكوفيين ، أو منصوب على نزع الخافض ويجوز أن تكون من شرطية تجزم فعلين : مبتدأ ، وفعل الشرط « كان » المحذوفة مع اسمها ، وخبرها جملة « جرير خاله » والجملة من كان اسمها وخبرها ، خبر « من » وعلى ذلك ، « ينل » مجزوم فى جواب الشرط .

الشاهد : قوله : خالى لأنت ، حيث قدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء شذوذا .

(٢) من الشرطية : مبتدأ ، خبرها جملة الشرط والجواب ، وكم : مبتدأ، وكتب مضاف إليه وجملة قرأتها خبر ، وما مبتدأ ، وجملة « أجمل الوردة » خبر والمضاف إلى ماله الصدارة يأخذ حكمه ، مثل : صاحب من القادم ؟

كَذَا إِذَا مَا الفِعْلُ كَانَ الخَبَرَا ... أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لاَمِ ابْتِدَا ... أَوْ لاَزِمُ الصَّدْرِ، كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

وأنت ترى: أن قول ابن مالك فى الموضع الثانى، وهو كذا إذا ماالفعل كان الخبرا، يقتضى منع تقديم الخبر الفعلى مطلقا وهذا ليس صحيحا، بل الذى يمنع تقديمه هو الرافع الضمير المستتر فقط أما الرافع للظاهر، أوللضمير البارز، فيجوز تقديمه كما عرفت.

الخلاصة:

يمتنع تقديم الخبر فى خمسة مواضع هى:

١ - أن يتساوى المبتدأ والخبر، تعريفا وتنكيراً، من غير دليل يميز أحدهما عن الآخر، فإن وجد الدليل جاز التقديم.

٢ - أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر، مثل: محمد حضر ولا يجوز: حضر محمد، على أن يكون «محمد» مبتدأ مؤخر، بل يجوز على أن يكون فاعلا.

ولعلك عرفت متى يمتنع تقديم الجملة الفعلية، ومتى يجوز؟

٣ - أن يكون الخبر محصورا، بإلا أو بإنما، وقد جاء تقديم الخبر المحصور «بإلا» شذوذا.

٤ - أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء مثل: لمحمد ناجح.

٥ - أن يكون المبتدأ من الأسماء التى لها الصدارة، كأسماء الاستفهام والشرط والأمثلة تقدمت[1].

---

(١) هناك مواضع أخرى يجب فيها تأخير الخبر وتقديم المبتدأ، ومنها:

(أ) أن يكون الخبر مقرونا بالفاء، مثل: الذى ينصحنى فله الشكر.

(ب) أن يكون طلبا، مثل: الظالم أدبه، والسائل لاتنهره.

٣ — وجوب تقديم الخبر

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ . في مواضع أهمها أربعة :

الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ، وليس لها مسوغ ، إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور . وذلك مثل : عندي ضيف ، وفي الدار رجل .

ولا يجوز تأخير الخبر ظرف هنا بإجماع النحاة فلا تقول : ضيف عندي ، ولا رجل في الدار ، لأن الخبر مع التأخير ، يتوهم أنه نعت ، إذ حاجة النكرة المحضة إلى النعت ليخصصها أقوى من حاجتها إلى الخبر .

فإن كان للنكرة مسوغ آخر ، جاز تقديم الخبر وتأخيره ، مثل : ضيف عزيز عندي ، وعندي ضيف عزيز ، ورجل ظريف في الدار ، وفي الدار رجل ظريف .

الثاني : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو قولك في الدار صاحبها ، ففي الدار خبر مقدم ، وصاحبها : مبتدأ مؤخر والضمير المتصل به راجع إلى « الدار » وهو جزء من الخبر .

ولا يجوز تأخير الخبر ، فلا تقول : صاحبها في الدار ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع .

ومن ذلك قولك : في المصنع عماله ، ومع الطالب كتابه ، وقولهم : على التمرة مثلها زبدا ، فـ « على التمرة » ، خبر مقدم ومثلها مبتدأ مؤخر ، وزبدا تمييز لمثل ، ومن ذلك قول الشاعر :

أهابُكِ إجْلَالا ، وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ   عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عينٍ حبيبُها[1]

---

(١) الإعراب : أهابك : فعل وفاعل ومفعول ، إجلالا : مفعول لأجله وما بك : الواو للحال ، ما : نافية ، بك : خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، ولكن : حرف استدراك ، ملء : خبر مقدم ، عين : مضاف إليه ، حبيبها : مبتدأ مؤخر مضاف إلى الضمير .

الشاهد : في ملء عين حبيبها ، حيث وجب تقديم الخبر على المبتدأ لاتصال المبتدأ بضمير يعود على شيء في الخبر — وهو المضاف إليه — ولو تقدم المبتدأ فقيل : حبيبها ملء عين ، لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا ممنوع .

فـ « ملء عين » خبر مقدم ، وحبيبها : مبتدأ مؤخر ، ولا يجوز تأخير الخبر ، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ ، وهو « ها » عائد على « عين » وهو جزء من الخبر فلو قلت : حبيبها ملء عين ، عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهو ممنوع.

مسألة :

جرى خلاف بين النحاة : فى جواز : عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول به المتأخر ، مثل : ضرب غلامه زيدا ، مع أن الضمير عائد على متأخر لفظا ورتبة ولم يجر خلاف فى منع مثل: صاحبها فى الدار ، أى : فى عود الضمير من المبتدأ على شىء فى الخبر فما الفرق بين المسألتين ؟

والفرق بينهما : أن الفاعل الذى اتصل به الضمير ، والمفعول الذى عاد عليه الضمير اشتركا فى عامل واحد وهو « ضرب » فى مسألة : ضرب غلامه زيد (١) أما المسألة الثانية ، وهى . صاحبها فى الدار فإن العامل فى المبتدأ الذى اتصل به الضمير — والعامل فيما عاد عليه الضمير ، مختلف ومن هنا جازت المسألة الأولى (على خلاف) وامتنعت الثانية .

الثالث : أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الجملة . كأسماء الاستفهام . مثل : أين على ؟ ومتى نصر الله ؟ فأين ، ومتى ، كل منهما إسم استفهام خبر مقدم ، وما بعدهما مبتدأ مؤخر ... ولا يجوز أن تؤخر الخبر فتقول : على أين ؟ نصر الله متى ؟ لأن الاستفهام له صدر الكلام .

ومن الأمثلة : متى السفر ؟ وأين من علمته نصيرا ؟ فأين : خبر مقدم ومن : مبتدأ مؤخر ، وجملة : علمته نصيرا : صلة من .

---

(١) فالعامل فى الفاعل وفى المفعول واحد ، وهو الفعل « ضرب » . أما العامل فى صاحبها فى الدار فمختلف ، لأن العامل فى المبتدأ هو الابتداء ، والعامل فيما عاد عليه الضمير هو حرف الجر .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصورا ، مثل : إنما فى الدار محمد، ومافى الدار إلا محمد، وإنما فى البيت الأهل ، وما فى البيت إلا الأهل .

ومثل : مالنا إلا إتباع أحمد ، فـ « لنا » خبر مقدم إتباع : مبتـــدأ مؤخر ، وأحمد : مضاف إليه .

وقد أشار ابن مالك إلى المواضع الأربعة التى يجب فيها تقديم الخبر ، بأربعة أبيات فقال :

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهَمٌ وَلِى وَطَرْ ... مُلتزَم فِيـــهِ : تَقَدّم الخَبَرْ
كَذَا إِذَا عادَ عَلَيْهِ مُضْمر ... مِمّا بِهِ عَنْــهُ مُبَيِنا يُخبَر
كَذَا إِذَا يسْتَوْجب التَّصْدِيرَا ... كَأَيْنَ مَنْ عَلمْتــهُ نَصِيرَا
وَخَبَرُوا المَحْصُورِ قدّم أبَدَا ... كَمَا لَنَا إلاّ اتباع أَحْمَدَا

وابن مالك فى قوله : كذا إذا عاد عليه مضمر ، يقصد إذا عاد من المبتدأ ضمير على شيء فى الخبر ، لا عليه نفسه لأن الضمير لا يعود على الخبر نفسه ، بل على جزئه .

وخلاصة المواضع التى يجب فيها تقديم الخبر :

١ — أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ إلا تقديم الخبر ، والخبر ظرف أو جار أو مجرور ، مثل : عندى كتاب ، وعلى المكتب قلم .

٢ — أن يكون فى المبتدأ ضمير يعود على شيء فى الخبر ، مثل : فى المصنع عماله ، ومع الطالب كتبه .

٣ — أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة ، مثل : كيف الحال ؟ ومتى السفر ؟

٤ — أن يكون المبتدأ محصورا فيه ، مثل : مافى البيت إلا الصديق .

حذف المبتدأ والخبر

قد يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا ، أو وجوبا ، وإليك التفصيل:

١ — حذف المبتدأ والخبر جوازا :

يحذف كل من المبتدأ والخبر ، جوازا : إذا دل عليه دليل .

فمثال حذف الخبر : أن يقال : من عندك ؟ فنقول: محمد ، والتقدير : محمد عندي : فحذف الخبر ، لوجود دليل عليه ، وهو ذكره في السؤال :

ومثل : أن يقال ماذا معك ؟ فنقول : القلم، أي : القلم معي .

ومثله في - رأي[1] - خرجت فإذا السبع ، أي: فإذا السبع حاضر ،ومثله قول الشاعر :

نحن بما عنـــدنا وأنت بما عِنْدكَ راضٍ ، وَالرَّأيُ مُخْتَلِفُ[2]

والتقدير : نحن بما عندنا راضون ، فيحذف خبر « نحن » لدلالة الثاني عليه

ومثال حذف المبتـــدأ جوازا : أن تسأل : كيف زيد فتجيب بقولك : صحيح : أي : هو صحيح وقد تسأل : أين صاحبك ؟ فتقول في مسوق

(١) هو رأى من يقول : إن إذا الفجائية حرف ، فيكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف كما بينا ، وهناك رأى آخر ،و هو أن « إذا » الفجائية ظرف زمان أو مكان ، وعلى ذلك : فهى اسم وتعرب خبرا مقدما ، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر والتقدير : خرجت ففي وقت خروجي أو في مكان خروجي الأسـد ، وعلى هذا الرأى فلا حذف ولا شاهد .

(٢) الإعراب : نحن « مبتدأ خبره » محذوف ،أى : نحن راضون ، بما : جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وما موصولة ، عنـــدنا : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ، وأنت : مبتدأ ، بما عندك : مثل : بما عندنا ، متعلق براض الواقع خبرا لأنت ، والرأى مختلف : مبتدأ الخبر .

والشاهد : في « نحن » حيث حذف خبره : جوازا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ، والتقدير : نحن راضون بما عندنا ، وقد جاء على القليل ، لأن الأكثر الحـذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، لا العـكس .

أى : صاحبي فى السوق . فتحذف المبتدأ فى الجواب لدلالة ذكره فى السؤال ومن أمثلته . أن تشم رائحة جميلة فتقول : مسك أى : المشموم مسك .

ومنه قوله تعالى : « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها » أى : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

ويجوز أن تصرح بالمحذوف جوازاً « مبتدأ أو خبرا ، فمثلا تقول : فى جواب كيف الحال ؟ حسن . أو الحال حسن وفى جواب : من فى الدار ؟ أخى . أو أخى فى الدار .

ومثال حذف المبتدأ والخبر معا : جوازا للدلالة عليهما ، أن تقول : نعم ، جوابا لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح ، وكقوله تعالى : « واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن » أى فعدتهن ثلاثة أشهر . لحذف المبتدأ والخبر وهو : فعدتهن ثلاثة أشهر ، لدلالة ما قبله عليه والجملة من المبتدأ والخبر المحذوفين فى محل رفع خبر « اللائى » .

ويجوز فى الآية : أن يكون المحذوف : مفرداً لا جملة ، وهو الظاهر ، ويكون التقدير : واللائى لم يحضن كذلك .

ويجوز أن يكون قوله . « واللائى لم يحضن » معطوف على اللائى يئسن » ولا يكون على هذا حذف فالآية محتملة للأوجه الثلاثة .

ولهذا كان الأول بالتمثيل لحذفهما هو المثال الذى ذكر قبل الآية .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المبتدأ والخبر جوازاً فقال :

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا   تَقُولُ زيد بَعْد من عِنْدَكُمَا
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْ دَنِف   فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِف

الخلاصة :

يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازا : إذا دل عليه دليل فمثال حذف

الخبر أن تسأل من عندك ؟ فتقول : محمد ، ومثال حذف المبتدأ : أن تسأل : كيف محمد ؟ فتجيب : صحيح ، ولو شئت صرحت بالمحذوف جوازا فقلت في الجواب محمد عندي ، ومحمد صحيح .

ومثال حذفهما ، أن تقول : نعم ، لمن قال لك : هل أنت ناجح ؟ والتقدير : نعم أنا ناجح .

حذف الخبر وجوبا

يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون خبر المبتدأ بعد « لولا » مثل : لولا محمد لزرتك ، والتقدير : لولا محمد موجود لزرتك ، فحذف الخبر وجوبا ، فإن ورد ذكر الخبر بعد « لولا » كان شاذا . نحو قول الشاعر :

لولا أبوكَ وَلولا قبله عمر ... ألقتْ إليك مَعَدٌّ بالمقاليدِ[1]

فعمر : مبتدأ ، وقبله : خبر . وذكر الخبر بعد « لولا » شذوذا .

وما ذكرناه من أن حذف الخبر واجب بعد لولا ، إلا قليلا ، هو طريقة لبعض النحاة من طرق ثلاث إليك تفصيلها :

---

(١) اللغة : معد : هو معد بن عدنان — أبو العرب — والمراد القبيلة ، المقاليد : جمع لا مفرد له ، وقيل مفرده : مقلد كمنبر — أو أقليد : وهو مفتاح يشبه المنجل والقاء المقاليد : كناية عن الخضوع والطاعة .

المعنى : لولا أبوك ، وجدك وما كانا عليه من الظلم والافتراء ، لخضعت لك العرب وسلموك مقاليد أمرهم ، لكفايتك وعظم قدرك .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، أبوك : مبتدأ مضاف إلى الكاف والخبر محذوف وجوبا ، ولولا : معطوفة على « لولا » الأولى قبله ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وعمر : مبتدأ مؤخر ، ألقت إليك : الجملة جواب « لولا » لا محل لها .

الشاهد : في « لولا قبله عمر » حيث ظهر خبر المبتدأ بعد « لولا » شذوذا والخبر واجب الحذف بعد « لولا » لأنه قد عوض عنه بجملة الجواب ولا يجمع بين العوض والمعوض .

للعلماء في حكم الخبر بعد لولا ثلاث طرق، أي: ثلاث مذاهب وهي:

الطريقة الأولى: أن حذف الخبر بعد «لولا» واجب إلا قليلا. بمعنى أن الحذف هو الغالب والكثير: وهي طريقة لبعض النحاة — وحمل ابن عقيل كلام ابن مالك عليها.

الطريقة الثانية: أن حذف الخبر بعد «لولا» واجب دائماً، وما ورد من ذكر الخبر بعد «لولا» فمؤول أو شاذ. وهذه طريقة الجمهور.

الطريقة الثالثة وهي الأصح — أن الخبر إما أن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا، أي: خاصاً.

فإن كان الخبر كونا مطلقا[1] «أي عاما» وجب حذفه، مثل: لولا الحارس لسرق المنزل. ولولا محمد لزرتك أي لولا الحارس موجود ولولا محمد موجود. فحذف الخبر وجوبا، لأنه كون مطلق «عام» وإن كان الخبر كونا مقيداً، «أي: خاصا، كالقيام والجلوس، والسفر، والنوم، فإذا لم يدل عليه دليل وجب ذكره. مثل: لولا زيد محسن ما زرته. ولولا على مجتهد ما نجح فكلمة: محسن. ومجتهد، خبر. من نوع الكون المقيد: أي الخاص ولم يدل عليه دليل: فوجب ذكره.

وإن دل عليه دليل: جاز ذكره وحذفه، نحو أن يقال لك: هل زيد محسن إليك؟ فتقول، لولا زيد لهلكت، أو لولا زيد محسن إلى لهلكت فكلمة «محسن» خبر من نوع الكون المقيد الخاص ودل عليه دليل. وهو ذكره في السؤال. ولذلك يجوز ذكره ويجوز حذفه.

ومن جواز ذكره الخبر بعد «لولا» لأنه كون خاص، قول الشاعر:

---

(١) الكون المطلق: هو الذى لا يدل على أكثر من الوجود: كموجود، وحاصل وكائن ومستقر، والكون المقيد: هو الذى يدل على قيد زائد على أصل الوجود كالاجتهاد والإحسان في المثالين المذكورين.

يُذِيبُ الرعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ   فلولاَ الغمدُ يُمْسِكُهُ لسالا[1]

فالغمد ، مبتدأ ، وجملة « يمسكه » الخبر ، ولو حذف الخبر لفهم .. لأن شأن الغمد أن يمسك السيف .

وملخص المذاهب الثلاثة ، فى الخبر بعد « لولا » .

الأول : يجب حذفه إلا قليلا .

الثانى : يجب حذفه دائما (وهو مذهب الجمهور) .

الثالث : إن كان الخبر كونا مطلقا ، وجب حذفه .

وإن كان كونا مقيدا فإن لم يدل عليه دليل ، وجب ذكره - وإن دل عليه دليل ، جاز إثباته وحذفه ، والأمثلة تقدمت ، والمذهب الثالث ، هو المختار لوجود الخبر مصرحا به بعد لولا فى كثير من الأساليب العربية[2] .

الموضوع الثانى ، من وجوب حذف الخبر ، أن يكون المبتدأنصافى اليمين

---

(١) البيت ، لأبى العلاء المعرى : يصف سيفا .

اللغة : عضب : هو السيف القاطع ، والغمد : مايوضع فيه السيف .

المعنى : تذوب السيوف القواطع وتسيل فى أغمادها ، خوفا ونزعا من هذا السيف ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان : لسالت على الأرض من الرعب .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، الغمد : مبتدأ ، يمسكه : فعل مضارع والفاعل مستتر ، والهاء مفعوله ، والجملة خبر لولا ، لسالا اللام واقعة فى جواب لولا ، سال : فعل ماض ، وفاعله يعود على العضب والألف للاطلاق ، والجملة لا محل لها جواب لولا .

الشاهد : لولا ، والتمثيل به ، فى « لولا الغمد يمسكه » حيث ذكر الخبر وهو يمسكه بعد لولا ، جوازا ، لأن الإمساك كون خاص دل عليه دليل وهو المبتدأ ، لأن شأن الغمد الإمساك بالسيف ، والجمهور على وجوب الحذف .

(٢) لعلك أدركت ، أن الخبر بعد « لولا » له حالة واحدة عند الجمهور ، وهى وجوب الحذف ، لأنه لا يكون عندهم إلا عاما ، أما عند غيرهم فله ثلاث حالات وجوب الحذف ، ووجوب الذكر ، وجواز الأمرين .

مثل : لعمرك لأساعدن المحتاج ، والتقدير : لعمرك قسمي : فعمرك مبتدأ وقسمي : خبره وحذف الخبر وجوبا ، للعلم به . وسد جواب القسم مسده ويتعين فى هذا المثال : أن يكون المحذوف هو الخبر ، لأن لام الابتداء قد دخلت على « عمرك » وحقها الدخول على المبتدأ .

وأما فى نحو قولهم : يمين الله لأفعلن كذا . فلا يتعين أن يكون المحذوف الخبر بل يجوز أن يكون المحذوف الخبر . والتقدير : يمين الله قسمي . وأن يكون المحذوف المبتدأ . والتقدير : قسمي يمين الله .

فإن قدر المحذوف الخبر ـ كان حذفه واجبا . لا يجوز التصريح به لسد جواب القسم مسده .

فإن لم يكن المبتدأ نصا فى اليمين : لم يجب حذف الخبر ، بل يجوز ذكره وحذفه ، مثل : عهد الله لأنصرن المظلوم . والتقدير : عهد الله على . فعهد الله مبتدأ . وعلى جار ومجرور خبر . ويجوز : إثباته وحذفه . فتقول : عهد الله على لأفعلن ، وعهد الله لأفعلن . لأن المبتدأ ، ليس نصا فى اليمين بل يستعمل لليمين ولغيره .

الموضع الثالث : أن يقع : بعد المبتدأ واو العطف التى هى نص فى المعية والمصاحبة ، مثل : كل رجل وضيعته ، فـ « كل » مبتدأ . وضيعته : معطوف عليه ، والخبر محذوف وجوبا . والتقدير : كل رجل وضيعته مقترنان .

ومثل كل رجل وضيعته : كل صانع وصنعته . وكل شيخ وطريقته ، وكل ثوب وقيمته ، فالخبر فى كل هذا محذوف وجوبا تقديره : مقترنان : ويقدر الخبر بعد واو المعية .

وقد قال بعض العلماء : ومنهم ابن عصفور : إن هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، لأن معنى كل رجل وضيعته « مثلا » : كل رجل مع ضيعته وهذا كلام تام ومفيد : لا يحتاج إلى تقدير خبر .

فإن لم تكن الواو نصا فى المعية - بأن كانت عاطفة لمجـــرد التشريك فى الحكم - لم يجب حذف الخبر ، مثل: زيد وعمر متخاصمان[١] .

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدراً ، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهى لا تصلح أن تكون خبراً ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده .

ومثال ذلك : ضربى العبد مسيئاً فضربى : مبتدأ مضاف إلى فاعله والعبد مفعول المصدر ، ومسيئاً : حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : ضربى العبـــد إذا كان مسيئا إذا أردت المستقبل ، فإذا أردت الماضى ، فالتقدير : ضربى العبد إذ كان مسيئا فسيئا : حال من الضمير المستتر فى « كان » العائد على العبد .

ومن الأمثلة : شربى الشاى مخلوطا باللبن فمخلوطا : حال ســـدت مسد الخبر المحذوف والتقدير : شربى الشاى إذا كان أو إذا كان مخلوطا باللبن وإذا كان - أو وإذا كان - ظرف نائب عن الخبر[٢] .

ونلاحظ : أن الحال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ فى المثالين : فلا تقول : ضربى مسىء ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسىء كما لا تقول: شربى مخلوط - فإذا كانت الحال تصلح لأن تكون خـــبرا - عن المبتدأ المذكور لم يجب حذف الخبر - وذلك مثل قولهم : زيد قائمـا فزيد مبتدأ والخبر محذوف تقديره : ثبت ، وقائما : حال - وهذه الحال : تصلح أن تكون خبرا: فتقول زيد قائم ولهذا يجوز ذكر الخبر وحذفه: بخلاف : ضربى العبد مسيئا، فإن الحال لا تصلح أن تكون خبرا كما عرفت ولهذا وجب الحذف .

---

(١) بل تارة يجب ذكره ، إذا لم يعـــلم ، مثل : زيد وعمرو متخاصمان . وتارة يجوز .

(٢) الخـــبر المحذوف فى الحقيقة هو متعلق الظرف وتقديره : ضربى العبد حاصل إذا كان مسيئا ، وشربى الشاى حاصل إذا كان مخلوطا ، فلمـا حذف متعلق الظرف وهو « حاصل » أقيم الظرف مقامه ، ثم حذف الخـــبر ومتعلقه وجوبا ، لسد الحال مسده .

ومثل المصدر : ما أضيف إلى المصدر ، نحو : أكثر شربي الشاى مخلوطا باللبن ، وأتم تبييني الحق منوطا بالحكم ، فأتم مبتدأ ، وتبييني مضاف إليه والحق مفعول به لتبييني ، ومنوطا حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوبا ، والتقدير : أتم تبييني الحق إذا كان - أو إذ كان ، كان منوطا بالحكم.

وقد أشار ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا ، فقال :

وَبَعْدَ لَوْلاَ غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وَقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَرَا عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئاً وَأَتَمْ تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطاً بِالْحِكَمْ[1]

الخلاصة :

١ — يجب حذف الخبر :

(١) إذا كان خبراً لمبتدأ بعد لولا ، وقد عرفت حكم حذف الخبر بعدها ، والآراء .

(٢) أن يقع بعد المبتدأ واو المعية ، مثل : كل شيخ وطريقته وكل رجل وصنعته .

(٣) أن يسد الحال مسد الخبر ، في مثل : شربي الشاى مخلوطا باللبن ، وضربي العبد مسيئا ، وقراءتي النشيد مكتوبا .

٤ — أن يكون المبتدأ نصا في اليمين ، مثل : لعمرك لأجاهدن .

(١) كل صانع : مبتدأ ومضاف إليه وما : اسم موصول معطوف على كل ، وصنع صلة والخبر محذوف وجوبا ويجوز أن يكون «ما» مصدرية ، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على كل ، والتقدير : كل صانع وصنعته مقترنان ، كضربي العبد ، ضربي مبتدأ مضاف إلى فاعله ، العبد : مفعوله ، مسيئا : حال من فاعل كان المحذوفة العائد على العبد ، وخبر المبتدأ محذوف ، وأتم : اسم تفضيل مبتدأ ، تبييني : مضاف إليه ، وياء المتكلم مضاف إليه وهي فاعل المصدر ، الحق : مفعوله ، منوطا : أي مرتبطا ومتعلقا حال من فاعل كان المحذوفة العائد على الحق ، سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف .

حذف المبتدأ وجوبا

يحذف المبتدأ وجوبا فى مواضع أهمها، أربعة :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع فى مدح، مثل: مررت بمحمد الكريم أو فى ذم، مثل : مررت بزيد الخبيث، أو ترحم، مثل : مررت بعمرو المسكين فـ «الكريم ـ والخبيث ـ والمسكين» كل منها، خبر لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير : هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين .

الثانى : أن يكون الخبر مخصوص «نعم، أو لابئس» المؤخر، نحو : نعم الرجل خالد . وبئس الرجل عمرو، فخالد، وعمرو، خبران لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير : هو خالد، أى : الممدوح خالد، وهو عمرو، أى : المذموم عمرو .

والثالث : أن يكون الخبر مستعملا فى القسم، مثل : فى ذمتى لأطيعن الله، ففى ذمتى، خبر، لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير : فى ذمتى يمين، أو قسم أو عهد أو ميثاق .

الرابع : أن يكون الخبر مصدرا مرفوعا نائبا عن فعله نحو، صبر جميل[1] التقدير، صبرى صبر جميل، فصبرى، مبتدأ، وصبرى، مبتدأ، وصبر جميل خبره، ثم حذف المبتدأ الذى هو صبرى وجوبا .

ومن الأمثلة، شكر جزيل أى : شكرى شكر جزيل، وعمل لذيذ أى عملى عمل لذيذ، وأمل طيب، أى : أملى أمل طيب، وسمع وطاعة، أى : سمعى سمع طاعة .

هذا، ولم يشر ابن مالك إلى مواضع حذف المبتدأ وجوباً .

---

(١) هذه الجملة : فى معنى جملة أخرى . فالأصل : أصبر صبرا جميلا، فكلمة «صبرا» مصدر، يعرب مفعولا مطلقا للفعل المذكور، ثم حذف الفعل وجوبا للاستغناء عنه بالمصدر (أى : لنيابة المصدر عنه) فصار المصدر عنه، فصار المصدر مرفوعا ليكون خبرا عن مبتدأ محذوف . فانشأ جملة إسمية هى «صبر جميل» وهى أقوى فى تأدية المعنى من الجملة الفعلية .

تعدد الخبر

يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد، بأكثر من خبر، لأن الخبر حكم على المبتدأ فى المعنى، ولا مانع من أن يحكم على الشىء الواحد بعدة أحكام، وتعدد الخبر نوعان:

١ - تعدد فى اللفظ فقط والمعنى واحد، مثل: الرمان حلو حامض، أى: مز، وهذا جائز بالإجماع ويمتنع فيه العطف.

٢ - وتعدد فى اللفظ وفى المعنى، مثل: شوقى شاعر كاتب حكيم، وهذا جائز على الصحيح، ويجوز فيه العطف - والسؤال: هل تعدد الخبر جائز فى النوعين؟، عرفت حكم كل إجمالا، وإليك التفصيل وآراء النحاة.

اختلف النحاة فى جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف.

١ - فذهب قوم - منهم ابن مالك - انه يجوز تعدد الخبر مطلقا - أى: سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد، مثل: الرمان حلو حامض: أى مز[1] أو لم يكن الخبران (أو الأخبار) فى معنى خبر واحد، بأن كان التعدد فى اللفظ وفى المعنى، مثل: شوقى شاعر كاتب.

وهذا المذهب، أى: جواز التعدد مطلقا - هو الصحيح، لوروده فى الأساليب العربية، قال تعالى: «وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد».

وذهب بعضهم: إلى أنه لا يتعدد الخبر: إلا إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد، كالرمان حلو حامض، فإن لم يكونا كذلك: لم يجز تعدد الخبر، بل يتعين العطف، فتقول: شوقى شاعر وكاتب وحكيم، فإن جاء من لسان العرب شىء بدون عطف قدرنا له مبتدأ آخر، كقوله تعالى: «وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد»[2] وكقول الشاعر:

---

(١) أى متوسط بين الحلاوة والحموضة: وليس تام الحلاوة أو تام الحموضة.

(٢) نقول فى إعراب الآية على هذا المذهب: الودود (وما بعده): خبر لمبتدأ =

من يَكُ ذا بت فهذا بَتِّي مقَيِّظ مُصَيِّف مشَــــــتِّي (١)

وكقول الآخر يصف الذئب :

ينامُ بإحـــــدى مُقْلَتَيْهِ ويتقي بأُخرَى المنـايا . فهو يَقْظَان نائم (٢)

٣ - وزعم بعضهم ، وهو رأى ثالث ، أنه لا يجوز تعدد الخبر ، إلا إذا كان من جنس واحد ، كأن يكون الخبران مفردين « مثلا » مثل : محمد قائم ضاحك ، أو يكونا جملتين ، مثل : محمد ضاحك ، فأما إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول : زيد قائم ضاحك ، وهذا الرأى ضعيف ، لأنه يقع كثيرا فى كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز تعدد الأخبار مع اختلافهما . ومنه قوله تعالى : « فإذا هى حية تسعى » فقد جوزوا كون « تسعى » خبراً ثانيا ، ولا يتعين ذلك لجواز كونه صفة (أو حالا) .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم تعدد الخبر ، مؤيدا الرأى الأول فقال :

وَأَخْبَرُوا باثْنَيْنِ أوْ بأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ كَهُم سَرَاةٌ شُعَرا

= محذوف تقديره هو الودود وهو ذو العرش وهو المجيد وهكذا ، أما على المذهب الأول : فالودود : خبر ثان ، وذو العرش : خبر ثالث ، وهكذا .

(١) اللغة : بق : البت : الكساء الغليظ ، مقيظ : اسم فاعل من قيظ إذا كان فى شدة الحر ، ومثله مصيف ، مشتى ، والمعنى : من كان صاحب كساء يحميه الحر والبرد ، فأنا مثله ، لأن كسائى يحمينى صيفا وبردا .

الإعراب : من : اسم شرط يجزم فعلين مبتدأ ، يك : فعل الشرط مجزوم على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر ، يعود على من ، وذا خبرها منصوب بالألف ، بت : مضاف إليه فهذا بتى ، مبتدأ الخبر ، مقيظ ، خبر ثان وما بعده أخبار أخرى ، والجملة من المبتدأ وأخباره جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر المبتدأ الأول الذى هو « من » .

الشاهد : هذا بتى مقيظ . إلخ ، حيث تعددت الأخبار لمبتدأ واحد بدون عطف .

(٢) الإعراب : ينام ، فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على الذئب ، بإحدى ، متعلق بينام ومقلتيه مضاف إليه ، للمنايا : مفعول يتقى ، فهو : مبتدأ ، يقظان : خبر نائم خبر ثان .

=

والخلاصة فى حكم تعدد الخبر :

إن كان التعدد بحرف عطف ، فهذا جائز بالإجماع ، وإن كان بغير عطف ، ففيه خلاف كما يلى :

١ — قيل : يجوز مطلقا وهو الصحيح ، لوروده فى الأساليب العربية .

٢ — وقيل : إن كان الخبران بمعنى خبر واحد ، جاز ، مثل: الرمان حلو حامض : أى : مز ، وإن لم يكونا كذلك لا يجوز ، بل يتعين العطف .

٣ — وقيل : إن الخبران من جنس واحد (مفردين أو جملتين) جاز التعدد ، وإلا لا يجوز ، وهو رأى ضعيف .

٤ — ولعلك أدركت : أن تعدد الخبر نوعان :

(١) التعدد فى اللفظ دون المعنى وهو جائز بالإجماع ويمتنع فيه العطف .

(٢) والتعدد فى اللفظ فى المعنى وهو جائز عند الرأى الصحيح ويجوز فيه العطف .

(٣) وهناك نوع ثالث (لم يذكر) وهو أن يتعدد الخبر لتعدد المبتدأ مثل : أصدقائى شاعر وخطيب ، وهذا يجب فيه العطف ومن هذا تعلم : متى يمتنع العطف فى الأخبار المتعددة ، ومتى يجب ومتى يجوز .

أسئلة وتمرينات

١ — عرف المبتدأ واذكر أقسامه ، ممثلا لكل قسم منها .

٢ — قد يستغنى المبتدأ عن الخبر ، فمتى ؟ وما شرط الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر ؟

٣ — للوصف مع مرفوعه أحوال : فمتى يجب الوصف أن يكون مبتدأ ؟ ومتى يجب أن يكون خبرا ؟ ومتى يجوز الوجهان ؟

٤ — القاعدة العامة أنه لا يبتدأ بالنكرة فلماذا ؟ ومتى يبتدأ بها ؟

= الشاهد : فى يقظان نائم ؛ حيث تعدد الأخبار فى اللفظ وفى المعنى من غير عطف ، ويجوز أن يكون البيت من تعدد الخبر فى اللفظ فقط .

ما مسوغات الابتداء بالنكرة التي ذكرها ابن مالك في ألفيته وما المسوغات الأخرى التي لم يذكرها ؟

٥ - متى تحتاج جملة الخبر إلى رابط ؟ ومتى لا تحتاج ؟ وما أنواع الرابط ؟ مع التمثيل لكل نوع منها .

٦ - يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات ، إذا أفاد ، فمتى يفيد ؟

٧ - متى يجوز تقدم الخبر على المبتدأ ؟ أذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك ، مرجحا ماتختاره مع بيان السبب .

٨ - أذكر مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا مع التمثيل .

٩ - ما مواضع تأخير الخبر على المبتدأ وجوبا ، ممثلا .

١٠ - أذكر المواضع التي يحذف فيها خبر المبتدأ . وجوبا ، مع التمثيل

١١ - متى يجب حذف المبتدأ وجوبا ؟ مع التمثيل .

١٢ - متى يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر معا ؟ ممثلا .

١٣ - هل يجوز تعدد الإخبار لمبتدأ واحد ؟ اذكر آراء النحاة في ذلك . وما إعراب قوله تعالى : « وهو الغفور الودود . ذو العرش » - على رأى المانع وعلى رأى المجوز .

تطبيقات

ما الذي سوغ الابتداء بالنكرة فيما يأتي :

قال تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر - فقل سلام عليكم - ويل للمطففين - طوبى لهم وحسن مآب » .

٢ - جاء الخبر في الأمثلة الآتية جملة ، فبين نوع الرابط فيها :

« ولباس التقوى ذلك خير . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . القطن القنطار بثلاثين جنيها . محمد نعم الرجل .

٣ ـ لماذا لاتحتاج جملة الخبر إلى رابط فيما يأتى :

قل هو الله أحد ـ حديثى : إنك رجل فاضل .

٤ ـ عين المبتدأ والخبر فيما يأتى مبينا حكم كل من حيث التقديم والتأخير :

« وما محمد إلا رسـول ، متى نصر الله » أكبر منك سناً ـ أكثر منك تجربة ، أين بيتك ؟ فى ثوابها .

٥ ـ بين المحذوف ، من المبتدأ أو الخبر ـ وسبب الحذف فيما يأتى :

« يقولون طاعة » فصبر جميل ـ إكرامى الطالبة مهذبة ـ أكثر إكرامى الطالب مجتهدا ـ كل شيخ وطريقته ، أكلها دائم وظلها .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (برفع الرجيم) .

٦ ـ محمد وعلى مجتمعان ـ كل شيخ وطريقته .

لماذا جاز ذكر الخبر فى المثال الأول ـ وامتنع فى الثانى ؟

٧ ـ أعرب ماتحته خط فيما يأتى وإن كان أحدهما أكثرها من وجه فبينه :

أمحسن أبوك ـ أناجح المجتهدان ـ أناجحون المجتهدون .

فما باسط خيرا ولا دافع أذى عن الناس إلا أنتم آل دارم

وما بكم من نعمة فمن الله ـ لعمرك لأنصرن المظلوم ـ الذى يصبر فله الجزاء الأوفى .

خير اقترابى من المولى حليف رضا وشر بعدى عنه وهو غضبان

نموذج للاعراب

إعراب ماتحته خط مما سبق .

أمحسن أبوك ؟ الهمزة للاستفهام ، محسن : مبتدأ ، وأبوك فاعل سد مسد الخبر ، ويجوز أن يكون « محسن » خبر مقدم ، وأبوك مبتدأ مؤخر .

وما بكم من نعمة فمن الله ، ما : اسم موصول مبتدأ (بكم) جار ومجرور

متعلق بمحذوف صلة (من نعمة) بيان لما (فمن الله) الفاء واقعة فى الخبر المبتدأ ومن الله جار ومجرور : متعلق بمحذوف خبر ، ما .

لعمرك إنهم لفى سكرتهم : (لعمر) اللام لام الابتداء ، وعمر : مبتدأ بالضمة الظاهرة والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقطيره قسمى : لكون المبتدأ نصا فى اليمين .

خير اقترابى من المولى حليف رضا : خير مبتدأ (اقترابى) مضاف إليه واقتراب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (من المولى) متعلق باقتراب (حليف) حال سدت مسد خبر المبتدأ .

وصاحب الحال ضمير مستتر واقع فاعلا لفعل محذوف من ، وهذا الفعل مع فاعله هو الخبر ، والتقدير : خير اقترابى من المولى إذا كان حليف رضا .

﴿ تم بحمد الله ﴾

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الكلام وما يتألف منه	٤
الكلام ، الكلمة ، الكلم ، القول	٥
أقسام الكلمة ، وعلامة الاسم	٩
العلامة الأولى ـ الجر	٩
العلامة الثانية ـ التنوين وأقسامه	١٠
علامات الفعل	١٦
أنواع الفعل وعلامة كل نوع	١٩
المعرب والمبنى	٢٣
المعرب والمبنى من الأسماء	٢٥
أوجه شبه الاسم للحرف	٢٥
المعرب والمبنى من الأفعال	٣١
أنواع الإعراب وعلاماته	٣٧
الأسماء الستة وإعرابها	٤٠
المثنى وإعرابه والملحق به	٤٨
جمع المذكر السالم وإعرابه	٥٣
الملحق بجمع المذكر السالم	٥٧
جمع المؤنث السالم وإعرابه	٦٦
الممنوع من الصرف	٦٩
الأفعال الخمسة	٧٠
النكرة والمعرفة	٧٩
الضمير	٨١
الضمير المتصل وأنواعه	٨٤
الضمير المنفصل وأنواعه	٨٧
اتصال الضمير بعامله وانفصاله	٩٢
نون الوقاية قبل ياء المتكلم	١٠٢
العلم ، وتقسيماته	١١٥
الترتيب بين الكنية واللقب	١١٧

الموضوع	الصفحة
علم الشخص والجنس وأحكامها	١٢٥
اسم الإشارة	١٣٠
الموصول	١٣٩
الموصول الاسمى	١٤٤
صلة الموصول	١٦٠
حذف العائد	١٦٦
المعرف بأداة التعريف	١٧٨
العلم بالغلبة	١٨٥
المبتدأ والخبر	١٨٩
المبتدأ قسمان	١٩٠
شروط المبتدأ المستغنى عن الخبر	١٩٠
تطابق الوصف مع مرفوعه	١٩٧
الخبر وأنواعه	٢٠٢
شروط جملة الخبر	٢٠٣
الجملة التى لاتحتاج إلى رابط	٢٠٥
حكم إبراز الضمير واستتارة فى الخبر المشتق	٢٠٨
الإخبار بالظرف وشرطه	٢١٣
الابتداء بالنكرة ومسوغاته	٢١٥
تقديم الخبر وتأخيره	٢٢٣
وجوب تأخير الخبر ومواضعه	٢٢٤
وجوب تقديم الخبر ومواضعه	٢٢٩
حذف المبتدأ والخبر	٢٣٢
حذف الخبر وجوبا	٢٣٤
تعدد الخبر وحكمه	٢٤١

رقم الايداع ٤٥٤٦ / ١٩٨١

توضيح النحو

شرح ابن عقيل - وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف
الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه الى يوم الدين .

وبعد ....

فهذا هو الجزء الثانى من كتاب « توضيح النحو » شرح ابن عقيل ، اقدمه بعد أن لمست الصعاب التى يعانيها الطلاب فى علم النحو ، من اجمال يحتاج الى تفصيل ، وابهام يفتقر الى « توضيح » ، وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة فحاولت أن أعالج ذلك كله ، وأن أوفر على الطالب جهده ووقته بتذليل الصعاب وتفصيل القواعد ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح يستطاع ادراكه ، دون سآمة أو ملل ، ونظرا لما للتطبيق والاعراب من اهمية لدى الطالب ، فقد أتيت بنماذج للاعراب والتطبيق والأسئلة والتمرين حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ،،،

دكتور
عبد العزيز محمد فاخر

نواســـخ الابتــــداء

مقدمــة : تشمل معنى النواسخ .

تتركب الجملة الاسمية ، من المبتدأ والخبر ! مثــل : الجندىٌ شجاعٌ ، وكل من المبتدأ والخبر مرفوع ، ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اعرابهما وتسمى النواسخ .

وهذه النواســخ بحسب عملها ثلاثة أنواع ، نوع : يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها ، مثل : كان الجندىٌ شجاعًا ، ونوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : « ان وأخواتها ، مثل : ان الجندىَ شجاعٌ ، ونوع ينصب الاثنين معا ، وهو : ظن واخواتها ، مثل : ظننت الجندىَ شجاعا .

وانما سميت هذه الألفاظ نواسخ ، لأنها تحدث نسخا ، أي تغييرا في المبتدأ والخبر (١) .

وتنقسم النواسخ أيضا بحسب صيغتها الى قســـمين : أفعــال ، وحروف ، فالأفعال ، كان واخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها .

والحروف : « ما » وأخواتهــا ، و « لا » التى لنفى الجنس ، و « أن » وأخواتها .

وسنتحدث بالتفصيل عن حكم كل نوع من النواســخ وأحواله . ونبدأ « بكان وأخواتها » (٢) .

---

(١) كما تغير النواســـخ اعراب المبتدأ والخبر ، تغير أيضــا اسمهما ، فيسمى المبتدأ : اسم كان (أو اسم ان) ويسمى الخبر : خبر كان (أو خبر ان) كما ســيأتى .

(٢) المراد باخوات كان : (نظائرها التى تشبهها فى العمـــل) مثل : أصبح وأمسى .

كان وأخواتها

« كان واخواتها » من الأفعال الناسخة ، لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فتحدث فيهما تغييرا ، كما أنها تسمى أفعالا ناقصة : لأنها لا تكفى بمرفوعها فى افادة المعنى : فلا تقول : كان خالد ، أو ليس عمر ، وتسكت . بل لابد أن تكمل الجملة بالخبر ، فتقول : كان خالد شجاعا . وليس عمرو جبانا ، بخلاف الأفعال التامة ، فتكتفى بمرفوعها فى افادة المعنى الأساسى ، مثل : جاء خالد ، وحضر عمرو (١) .

- وكلها افعال باتفاق العلماء ، الا « ليس » فقد ذهب الجمهور الى أنها فعل ، وذهب الفارسى ومن معه الى أنها حرف (٢) .

عملهـــا :

وهى تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتـدأ ، ويسمى اسما لهـا ، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرا لها ، وبعضها يعمل هذا العمل بدون شرط ، وبعضها يعمله بشرط .

اقسامها وشروط عمل بعضها :

و « كان » واخواتها ، ثلاثة عشر فعلا ، وتنقسـم ثلاثة أقسـام : ما يعمـل بدون شرط ، وما يعـمل بشرط أن يتقدمـه نفى أو شـبهه ، وما يعمل بشرط ان يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية .

---

(١) وقيل سميت ناقصة ، لأنها تدل على الزمان فقط دون الحدث . اما الأفعال التامة فتدل على الحدث والزمان معا .

(٢) استدل من قال : انها فعل ، بدخولها تاء التانيث عليهـا ، وتاء الفاعل فتقول : ليست ، ولست ، واستدل من قال انها حرف : بانها تدل على النفى وهو معنى تدل عليه الحروف ، وبأنها جامدة لا تتصرف كالحرف والصحيح الأول .

فالقسم الأول : الذى يعمل بدون شرط ، ثمانيـــة : كان ـ ظل ـ بات ـ اضحى ـ أصبح ـ امسى ـ صار . واليك أمثلتها ، ومعنى كل :

١ ـ كان : وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى (١) ، مثل : كان خالدٌ مسافرا .

٢ ـ ظلّ : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهـا نهـارا ، مثل : ظـل خـالد مسـافرا .

٣ ـ بات : وتفيد اتصاف اسمها بخبرها ليـلا ، مثل : بات الضـــيف مســـتريحاً .

٤ ـ اضحى : وتفيد اتصاف اسـمها بخبرهـــا وقت الضحـــى ، مثل : اضحى محمدٌ مسافراً

٥ ـ اصبح : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهـا فى الصـباح ، مثل : أصبح العربُ متحدين .

٦ ـ أمسى : وتفيد اتصاف اسمها بخبرهـا فى المســـــاء ، مثل : أمسى الجيشُ منتصراً .

٧ ـ صار : وتفيد تحول الاسـم وتغييره من صفة الى أخرى (٢) ، مثل : صار العنب نبيذاً ، وصارَ الدقيق خبزاً .

٨ ـ ليس : وتفيد نفى اتصاف اسمها بمعنى خبرهـا ، فى الزمـن

---

(١) فقد افادت اتصاف خالد بالسفر فى الماضى . ولعلك تعرف : أن الفعل ان كان ماضيا مثل : كان افاد الاتصاف فى المـاضى وان كان مضـارعا ، أفاد الاتصاف فى حال أو الاستقبال ، مثل : يكون الطفل جاريا ، وان كان (أمـرا) افاد الاتصاف فى المستقبل ، مثل : كن جاريا .

(٢) هناك افعال تاتى بمعنى صار وتعمل عملها ، مثل : آض ـ رجع ـ عاد ـ استحال ـ قعد ـ جار ـ ارتد ـ تحول ـ راح ـ غدا .

الحالى ، اذا لم تقيد بزمن ، مثل : ليس المجتهد نائما . فان قيدت بزمن كانت بحسبه ، مثل : ليس زيد مسافرا غدا .

والقسم الثانى : ما يعمل عمله ، بشرط أن يتقدمه : نفى (لفظا او تقديرا) أو شبه نفى والمراد به النهى أو الدعاء (١) ، وهو أفعال الاستمرار الأربعة : زال (٢) – برح – فتىء – انفكّ .

فمثال ما تقدمه نفى لفظا : ما زال المطر نازلا ، وما برح العدل أساسَ الأمن ، وما فتىء محمدٌ نائما ، وما انفكّ الحرُّ شديدا .

ومثال ما تقدمه نفى تقديرا ، قوله تعالى : قالوا تالله تَفْتَأ تذكُرُ يوسف (٣) ، والأصل : « لا تفتأ » .

وشرط حذف حرف النفى ، مع هذه الأفعال قياسا : أن يكون بعد القسم كالآية الكريمة (٤) وقد شذ الحذف بدون القسم ، كقول الشاعر :

---

(١) وانما اشترطنا فى هذه الأفعال ذلك ، لأن المقصود منها : الاثبات والاستمرار وهذه الأفعال – فى ذاتها – معناها النفى ، فلابد أن يدخل عليها نفى أو شبهه ، لكى تفيد الاثبات ، لأن نفى النفى اثبات وسواء كان النفى بحرف كالأمثلة . أم بفعل ، كليس أو باسم (كغير) .

(٢) ويشترط فى (زال) الناقصة ، أن يكون مضارعها (يزال) التى لا مصدر لها ، لأن (زال) التى مضارعها (يزول) ، ومصدرها (الزوال) ليست من النواسخ وانما هى فعل تام لازم ، ومعناها : هلك وفنى ، مثل زال سلطان الطغاة ، وقد يكون معناها : انتقل من مكانه ، مثل : زال الحجر .

(٣) سورة يوسف : ٨٥ ، والاعراب : تفتأ : مضارع ناقص ، وحرف النفى مقدر قبله ، أى لا تفتأ . واسمه : ضمير مستتر تقديره (انت) وجملة : تذكر يوسف خبر .

(٤) كما يشترط أن يكون النافى لفظ (لا) وأن يكون الفعل مضارعا .

وأبـْـرحُ — ما أدامَ اللهُ قومى — بحمْدِ اللهِ مُنْتَطقاً مُجيدا (١)

والأصـــل : لا أبرح منتطقــاً مجيــداً : فحذفت « لا » شـــذوذا و « منتطقاً » أى : صاحب نطاق ، وهو الحزام الذى يشـد به الوسط ، و « مجيـــداً » صاحب جـواد ، والمعنى : لا أبـرح — بحمـد الله — ما أدام الله قومى — صاحب نطاق وجواد ، ويعنى : أنه لا يزال مستغنياً قوياً ما بقى له قومـه ، وهذا أحسن ما حمل عليه البيت (٢) .

وشبه النفى : هو النهى أو الدعــاء ، فمثال : ما تقدمه ، النهى : قولنــا : اعمل لدنياك ، ولا تفْـتأ ذاكراً لآخـرتك ، وقولك : لا تزل قائما ، وقول الشــاعر :

صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المَوْ ... تِ فنسيانه ضلالٌ مبين (٣)

---

(١) الاعراب . (أبـرح) فعـل مضارع يعمل عمل (كان) واسـمه مسـتتر تقديره (أنا) والنفى مقدر قبله ، أى : لا أبرح ، و (ما) مصدرية ظرفية فى محل نصب بمنتطقا (أدام الله قومى) فعل وفاعل ومفعول ، والتقدير : مــدة أدامــة الله قومى ، (منتطقا) خبر أبرح . ومجيدا : خبر ثان .

والشــاهد فى البيت : أبرح ، حيث حذف النفى قبله ولم يتقدمـه قسـم شـذوذا .

(٢) وهناك معان وتقديرات أخرى للبيت . ومنها : أن (منتطقا) من النطق ، وهو الابانة والافصاح عن فضائل قومــه .

والمعنى : على هذا : سابقى مدى الحيــاة فارسـا ، وناطقا بمآثر قومى ما داموا وما دام مجدهم وعزهم .

(٣) الاعـــراب : صاح منــادى مرخم حذف منـه حرف النـداء والأصل : يا صاحب . وترخيمــه شـــاذ ، لأنه نكرة — لا ناهية . ذاكر الموت : خبر تزل ومضاف اليه ، فنسيانه ضلال مبين : مبتدأ وخبر .

والمعنى : اجتهـــد يا صاحبى واستعد للموت فى كل لحظــة ولا تنس الموت فنسـيانه ضــلال .

والشـــاهد : (ولا تزل) حيث عمل عمل كان لسـبقه بحرف النهى وهو شـبيه بالنفى .

ومثال ما تقدمه الدعــاء : قولك وأنت تدعو لانســان : لا يزال الله محســنا اليك ، وقول الشــاعر :

ألا يا اسْلَمى يا دارَ مىٍّ عــلى البِلَى
ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكَ القَطرُ (١)

و « مازال » وأخواتهــا تفيــد الاستمرار ، أى : ملازمــة الخبر للمخبر عنه واستمراره ، على حسب ما يقتضيه المقام ، مثل : مازال محمد ضاحكا ، ومازال عمرو ازرقَ العينين ٠

القسم الثالث : ما يعمل هذا العمل : « أى : يرفع المبتدأ وينصب الخبر » بشرط أن يتقدمه « ما » المصدرية الظرفية (٢) ، وهو الفعل « دام » : فقط ٠

---

(١) البيت : لذى الرمة : غيلان بن عقبة من شعراء بنى مروان ، اللغــة : مى : محبوبة الشــاعر (على) : بمعنى من ، منهلا « منسكبا ومنصبــا » ، الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التى لا تثبت ، والقطر : المطر ٠

الاعــراب : (لا) أداة اســتفتاح (يا) حرف نــداء ، والمنــادى محذوف تقديره : يا هذا ، (اسلمى) فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء فاعــل (يا) حرف نــداء ، و (دار) منادى منصوب ، (مى) مضاف اليــه مجرور بالفتحــة (لا) حرف يفيد الدعــاء (زال) فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال مقدم ، و (القطر) اسمها مؤخر ، (بجرعائك) جار ومجرور متعلق بمنهل ٠

والمعنى : سلمت يا ديار مى من الفناء والزوال ، ولا زال المطر ينزل بساحتك حتى يسقى أرضك ويبقيها عامرة تذكرنا بالأحبة ٠

والشــاهد : فى (لا زال) حيث عمل عمل كان ، لانه تقدمه شــبه النفى وهو (لا) الدعائية ٠

(٢) سميت (ما) هذه مصدرية ، لانها تؤول مع ما بعدها بمصدر وهو (الدوام) ، وسميت ظرفية لانها تقدر بالظرف وهو المدة ٠

وهــو يفيد : اسـتمرار المعنى الذى قبـله ، مـدة محددة ، مثل : اعمل ما دمت شيابا ، ولا أصحبك ما دمت مهمــلا ، أى : اعمل مدة دوامك شــبابا ، ولا أصحبك مدة دوامك مهمــلا (١) . ونحو قوله تعالى : (وأوْصَانِى بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيّا) ، أى : مدة دوامى حيا ، ومثل : اعط ـ ما دمت مصيباً ـ المحتاجَ درهمــا ، أى : اعط ـ المحتاج درهمــا ـ مدة دوامك مصيباً (٢) .

والى ما سبق من عمل كان « وشروط بعضها أشــار ابن مالك » فقـــال :

تَرْفعُ « كَان » المبتدأ اسما والخبر   تَنْصِبُهُ كـ كان سيّداً عُمَر

أى : كان عمر سيداً ، ثم ذكرها ثلاثة عشر فعلا فقال :

كَـكان ، ظلّ ، بات ، أضْحى ، أصبحا
أمسى ، وصـارَ ، ليسْ ، زالَ ، بَرِحا
فتِيء ، وانفك ، وهذى الأربعة   لشبْه نـفى ، أو لنـفى مُتبْعَة

أى : أن الأربعــة الأخيرة ، فى الترتيب ، لابد ان تتبع (أى : تلى وتجىء بعد) نفى أو شــبه نفى ، ثم قال فى « دام » وشرطهما فى العمــل .

---

(١) فان كانت (ما) غير مصدرية بان كانت نافيــة ، مثل : ما دام شىء ، أو كانت غير ظرفية مثل : يسرنى ما دمت مجدا ـ أى : دوامك ـ تكون (دام) تامــة ، بمعنى بقى ، والمنصوب بعدها حال ، وكذلك اذا لم تذكر (ما) قبلها ، مثل : لو دام الغـلاء تعب الناس .

(٢) المحتاج : مفعول أول لاعط ، درهما : مفعول ثان . ومصيبا : خبر دام .

ومِثْـلُ كانَ – دَامَ – مَسْبوقاً بــ « ما »
كأعْطِ ما دُمْتَ مُصِـــيباً درْهمــــــــاً

الخلاصــــــــــــة :

كان وأخواتهـا : ثلاثة أقســــام :

١ – ما يعمل بدون شرط : وهو ثمانيــة .

٢ – وما يعمل بشرط أن يتقدمه نفى أو شبهة وهو أربعــة .

٣ – وما يعمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية وهو « دام » والتفصيل والأمثلة تقدمت .

تصرف هذه الأفعال

و « كان وأخواتها » بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة أقســـام : جامد ، ومتصرف تصرفا كاملا ، ومتصرف تصرفا ناقصا :

١ – فالجامد : أى : الذى لا يتصرف مطلقا ، ولا يوجد منه غير الماضى فعلان « ليس » باتفاق النحــاة و « دام » (١) على أصح الآراء .

٢ – والمتصرف تصرفا كاملا : « أى : يأتى منه الماضى ، والمضـــارع والأمر ، واسم الفاعل ، وبقية المشتقات (٢) سبعة أفعال : كان – ظل – بات – أضحى – أصبح – أمسى – صار » .

فهذه الأفعال المتصرفة : يعمل غير الماضى منها عمل الماضى ، بمعنى : أن المضارع من تلك الأفعال ، والأمر ، والمصدر ، يعمل عمل

---

(١) يرى بعض العلمـــاء : أن دام الناقصة ، يأتى منهــا المضارع . ولكن هذا الرأى ضعيف – وأما قولهم : يدوم ، ودائم ؟ فمن متصرفات (دام) التامة .

(٢) لا يأتى منها اسم المفعول ، ولذلك كان الأصح أن يسمى (تصرفا شـبه كامل) . أو يسمى : بالكامل نسبيا .

« كان » فمثال المضارع : يكون الوفاء شيمةَ الأحرار ، وقوله تعالى : (ويكون الرسولُ شهيداً عليكم) ، والأمر ، مثل : كن أميناً ، وقوله تعالى : (كونوا قوّامين بالقسط) ، وقوله : (قل كونوا حجارة أو حديداً) .

واسم الفاعل : مثل : على كائن أخاك ، وقول الشاعر :

وما كلُّ مَنْ يُبدى البشاشة كائناً
أخاك إذا لَمْ تُلفه لَكَ مُنْجِدًا (١)

والمصدر : مثل قول العرب : كونُك مطيعاً مع الفقر خيرٌ من كونك عاصياً مع الغنى .

وقد اختلف الناس فى « كان » الناقصة هل لها مصدر أو لا ؟ والصحيح أن لها مصدراً ، كما مثلنا ، وكقول الشاعر :

ببذْلٍ وحلمٍ ساد فى قومِه الفتى   وكونُك إياهُ عليكَ يسير (٢)

---

(١) الاعراب : (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس : (كل) اسمها (من) اسم موصول مضاف اليه (يبدى البشاشة) جملة ، لا محل لها صلة من (كائنا) خبرها ، وهو اسم فاعل كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو و (أخاك) خبر كائنا منصوب بالألف (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (تلفه) مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء (والهاء) مفعول أول و (منجدا) مفعول ثان .

والمعنى : ليس كل من أظهر لك البشاشة وطلاقة الوجه ، صديقا ومخلصا لك . ما لم تجده معينا لك فى الشدائد ومساعدا فى الملمات .

والشاهد : فى (كائنا أخاك) فانه اسم فاعل من (كان) الناقصة وعمل عملها .

(٢) الاعراب : (ببذل) ، متعلق (بساد) الفتى : فاعل ساد (وكونك) الواو عاطفة (كون) مبتدأ وهو مصدر كان الناقصة مضاف الى اسمه وهو كاف الخطاب ، فهى فى محل جر بالاضافة ، وفى محل رفع اسم كان (اياه) خبر الكون المبتدأ (كونك) .

فقد عمل المصدر (كون) عمل الماضى ، واسمه « الكاف » وخبره الضمير المنفصل « اياه » .

٣ ـ والمتصرف تصرفاً ناقصاً : هو : افعال الاستمرار المسبوقة بنفى أو شبهه ، أى : « زال ، برح ، فتىء ، انفك) فهذه الأربعة ، لا يستعمل منها الأمر ، والمصدر ، ويأتى منها الماضى ، والمضارع واسم الفاعل ، فالمضارع مثل : لا يزال المطرُ غزيراً ، ومثل : لا يبرح الخيرُ كثيراً ، وقوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » .

ومثال اسم الفاعل : ليس النيل زائلا عمادَ الزراعة فى بلادنا .

والى ما سبق : من ان ما تصرف من تلك الأفعال ، غير الماضى منه يعمل عمل الماضى ، أشار ابن مالك بقوله :

وغيرُ ماض مثلَه قدْ عَملاَ ۔۔۔ ان كان غيرُ الماضي منهُ استُعمِلا

الخلاصـــــــة :

أن هذه الأفعال بالنسبة للجمود والتصرف ، ثلاثة أقســام :

١ ـ جامد وهو ...

٢ ـ متصرف تصرفا تاما ، وهو ...

٣ ـ متصرف تصرفا ناقصاً وهو ... وغير الماضى يعمل عمل الماضى . والأمثلة تقدمت .

=

والمعنى : أن الانسان يسود فى قومه ويرتفع ذكره بينهم . بالكرم والحلم وسعيك فى اكتساب هاتين الصفتين سهل وهين عليك .

والشاهد : فى كونك اياه ، حيث عمل المصدر عمل فعله الناقص « كان » وفيه دلالة على أن كان الناقصة لها مصدر خلافا لمن ينكر ذلك .

حكم خبر « كان » وأخواتها
من ناحية التقديم والتاخير

الأصل ان يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ . ولكن قد يتقدم الخبر (أو معموله) على الاسم فقط (أى يتوسط بين الفعل والاسم) وقد يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، واليك حكم كل .

أولا : توسط خبر تلك الأفعال .

وله ثلاث حالات : جائز ، وواجب ، وممتنع . واليك حكم كل حالة :

١ — جواز توسط الخبر : أى تقدمه على الاسم .

ويجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم ، أى : يجوز تقديمه على الاسم فقط : وذلك اذا لم يجب تأخره على الاسم ، أو تقدمه ، ففى نحو : كان المطر غزيراً ، يجوز أن نقول : كان غزيراً المطر ، ومثال توسط خبر كان أيضاً ، قوله تعالى : وَكان حقاً علينا نصرُ المؤمنين ، فقد توسط خبر كان « حقاً علينا » بينها وبين اسمها « نصر المؤمنين » وهكذا جميع تلك الأفعال ، يجوز : توسط خبرها بالشرط السابق — ما عدا خبر « ليس » و « دام » فقد اختلف فى جواز توسطه .

أما خبر « ليس » فقد قيل : لا يجوز توسطه بينها وبين الاسم ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

سَلى — انْ جَهلتِ — الناسَ عنّا وعنْهمُ
فليْس سَواءً عالمٌ ، وجهُولٌ (١) —

---

(١) الاعراب : (سلى) فعل أمر وياء المخاطبة فاعل ، (ان) اداة شرط (جهلت) فعل الشرط وفاعله ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم

فقط توسط خبر ليس وهو « سواءً) بينها ، وبين الاسم « عالم وجهول » .

وأما خبر « دام » فقد قيل لا يجوز تقدمـــه على الاســم « أى توســطه » فلا تقول : ســـأبقى مادام نازلا المطـــرُ ، ولكن الصحيح جوازه ، بدليل قول الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامتْ مُنَغَّصةً
لذَّاتُه بادِّكار الموْتِ والهرَم(١)

فقد توسط خبر « دام » وهو « منغصـــة » بينها وبين اسمها « لذاته » « وسيأتى حكم تقديم الخبر على مادام نفسها » .

=

وهو(سـلى) النـاس مفعول سـلى (عنـا) متعلق به ، و (عنهم) معطوف على عنـا ، (فليس)) الفاء للتعليل وليس فعل ماض ناقص (سواء خبر ليس مقدم ، وعالم) اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة وجهول معطوف على عالم .

والمعنى : سـلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين يذكر انهم قرناء لنا أن كنت تجهلين حالنا وحالهم ـ فسوف تدركين الفرق بيننا وبينهم ـ فلن يستوى العـالم بالشىء والجاهل به .

والشاهد : تقديم خبر ليس وهو (سواء) على أسمها ، وذلك جائز خلافا لمن منـع ذلك .

(١) اللغـة : العيش : الحياة ، الاذكار : التذكر ، الهرم : كبر السن .

الاعـراب : (لا) نافية للجنس (طيب) اسمها مبنى على الفتح (للعيش) متعلق بمحذوف خبرها (ما) مصدرية ظرفيـــة (دامت) فعل ناقص ، والتاء للتانيث (منغصة) خبر (دام) مقدم و (لذاته) اســم دام مؤخر (بادكار) متعلق بمنغصة (الموت) مضاف اليه و (الهرم) معطوف على الموت .

والشاهد : فى البيت : توسط خبر دام وهو (منغصة بينها وبين اســمها) (لذاته) وعلى الاعراب الثانى لا شاهد .

والمعنى : لا راحة فى الحياة ولا نعيم فى العيش ، ما دامت لذات الحيـاة تتكدر بتذكر الموت والكبر .

٧ ـ امتناع توسط الخبر :

ويجب أن يتأخر الخبر على الاسم (أى : يمتنع توســطه بين الفعل والاسم) فى مواضع منها :

١ ـ أن يترتب على التقديم لَبْس ، بأن يكون اعراب : الاســم والخبر غير ظاهر ، ولا يمكن تمييز احدهما عن الآخر ، مثل : كان شريكى أخى ، وصار أســتاذى رفيقى فى الســفر ، فلا يجوز تقدم الخبر • اذ لو تقدم ، لأوقع فى لبس ، حيث لا يظهر فيه الاســم من الخبر لعدم ظهور حركات الاعراب •

٢ ـ أن يكون الخبر محصورا فيه مثل ما كان التاريخ الا هاديا ، وما كان على الا شاعرا ، فلا يجوز أن يتقدم الخبر • على الاسم ، لأن المحصور فيه يجب تأخره •

٣ ـ وجوب توسط الخبر :

ويجب تقديم خبر تلك الأفعال (الناسخة) على اسمها فقط ، (أى) : يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم) : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء متصل بالخبر ، مثل : كان فى الدار صاحبُها ، وكان عند محمد صديقُه ، فلا يجوز : كان صاحبُها فى الدار ، وكان صديقه عند محمد ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبــة وهو ممنــوع •

ثانيا : تقديم خبر تلك الأفعال على الفعل نفسه : وله أحوال : جائز ، وممتنع • وواجب واليك تفصيلها •

١ ـ جواز تقديم الخبر على الفعل :

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفســه : اذا لم يمنع منــه

ما مانع ، فيجوز ان تقول : غزيرا كان المطر ، وباردا اصبح الجو ، ورمادا صارت النار (١) .

(٢) امتنـاع تقديم الخبر على ثلاثة افعـــال هى « ما دام » و « ليس » ، والفعل المنفى بـ (ما) واليك تفصيل كل على حدة .

١ ـ تقديم خبر « مادام » :

يمتنع تقديم خبر « مادام » عليها ، اى على ما ، دام ، معـا (بالاجماع) ، وأما تقدمه على « دام » وحدهـا : ففيـه خـلاف ، والصحيح جوازه .

وقد سبق ان قلنا : ان تقديم الخبر على الاسم (وحـده) فيه خلاف والصحيح جوازه .

وعلى ذلك ففى مثل : سابقى فى البيت مادام المطر غزيراً .

يمتنع أن تقول : سابقى فى البيت غزيراً ، مادام المطر ، لأن « ما » المصدرية لهـا الصدارة فلا يجوز أن يتقدم عليها شىء من الجملة التى بعدهـا .

ويجوز أن تقول سابقى فى البيت ما غزيرا دام المطـر ، لأن الخبر تقدم على « دام » وحدها ، وقيل : لا يجوز ذلك .

ويجوز ايضا ان تقول : سابقى فى البيت مادام غزيرا المطر ، لأنه يجوز تقـدم خبر دام على الاسم وحـده ، كما سـبق ، وقيـل لا : لا يجـوز ذلك .

٢ ـ تقديم خبر الفعل المنفى بـ (ما) :

اذا كان الناسخ منفيا ، بما لا يجوز تقديم الخبر على (ما) النافية (٢) .

---

(١) ويجب ان يتقدم الخبر على الفعل الناسخ . اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة كاسماء الاستفهام مثل : أين و (كم) . مثل أين كان المسافر وكم كانت زيارتك لنـا .

(٢) لأن (ما) النافية لها الصدارة : فلا يتقدم عليها شىء بخلاف غيرها .

ويشمل ذلك قسمان : احدهما ما كان النفى شرطا فى عمله ، مثل : (مازال) وأخواتها ، فلا يجوز أن تقول : مجتهداً مازال أخوك (وأجاز ذلك بعضهم) . والثانى : ما لم يكن النفى شرطا فى عمله ، مثل : « كان » فلا يجوز أن تقول : مهملا ما كان على ، واجاز ذلك بعضهم .

واذا تقدم الخبر على الفعل نفسه لا على « ما » جاز ذلك مثل : ما مجتهدا زال أخوك ، وما مهملا لم يكن علىّ (ومنع هذا بعضهم) .

واذا كان النفى بغير « ما » جاز تقديم الخبر على النافى ، مثل : مجتهدا لم يزل أخوك ، ومهملا لم يكن علىّ (ومنع هذا بعضهم) .

والخلاصة : أنه لا يجوز تقدم الخبر على « ما النافية ، ويجوز تقدمه على غيرها ، كما يجوز تقدمه على الفعل المنفى ، بما وحده ، دون « ما » .

٣ ـ تقديم خبر (ليس) :

سبق أن قلنا : أنه يجوز على الصحيح أن يتقدم خبر (ليس) على الاسم فقط ، أى يجوز توسطه .

وأما تقدم الخبر على (ليس) نفسها ، فقد وقع فيه خلاف بين النحاة ، ففريق منع ، وفريق أجاز ، فعلى رأى المانعين (وهو الأصح) لا يجوز أن تقول : قائما ليس زيد ، وشجاعا ليس عمرو ، ويجوز ذلك عند الآخرين .

وحجة المانعين : أنه لم يرد على ألسنة العرب التقديم ، فلا تخالفهم .

وحجة المجوزين : أنه ورد تقديم معمول الخبر على « ليس » فى قوله تعالى عن عذاب الكافرين :(ألاَ يَوْمَ يأتيهم ليس مصَروفا عنهم) وتقرير الدليلى :ان اسم (ليس) ضمير مستتر وخبرها (مصروفا) وكلمة (يوم) ظرف معمول الخبر (مصروفا) وهذا الظرف المعمول للخبر

قد تقــدم على (ليس) وتقدمه يشعر بجواز تقدم الخبر (العامل) ولكن الصحيح المنع (١) .

وقد أشار ابن مالك الى جواز توسط خبر الفعل الناسخ بينــه وبين أسمه ، والى امتناع تقديم الخبر ، على الثلاثة التى ذكرناها ، فقــال :

وفى جميعها توسط الخبر أجز ، وكل سبقه دام حظرا
كذاك سبق خبر (ما) النافية فجىء بهـا متلوة لا تاليه
ومنع سبق خبر (ليس) اصطفى . . . . .

وقول ابن مالك : وكل سبقه دام حظر : ظاهره ان كل النحــاة منع سبق خبر دام عليها ، ولكن : ان اراد أنهم منعوا تقديم الخبر على (ما) ودام معا فصحيح ، وان أراد أنهم منعوا التقديم (على دام) فقط دون ما ، فقد ورد فى ذلك خلاف كما قدمنا . ومعنى : جىء بها متلوة لا تاليــة .

ان ما (النافية) تكون ســابقة للمعمول (أى : متلوة) لا مسبوقة .

والخلاصة : فى حكم تقديم الخبر :

١ — يجوز توسط خبركان — أى تقدمه على الاسم فقط : اذا لم يجب تقدمه أو يمتنع ، مثل : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

---

(١) الصحيح رأى المانعين ، لأن كلام العرب لم يرد فيه تقدم خبر ليس عليها ، واستدلال المجوزين بالآية الكريمة لا يعطيهم الدليــل اذ يمكن أن يجاب عليهم باشــياء منها :

١ — أن (يوم) فى الآية الكريمــة ظرف وهم يتوســعون فى الظروف ولا يتوسعون فى غيرها .

ولعلك تسال : فاين القسم الثالث : وهو وجوب التقديم على الفعل ... ؟ فاقول : اذا كان الخبر مما له الصدارة . مثل : كيف كان الوالد ؟

٢ ـ ويجب توسطه : أى تقدمه على الاسم : اذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل : كان فى المصنع عماله ٠

٣ ـ ويمتنع توسطه : أى يجب تاخيره ـ اذا حصل لبس فى تقديمه ، أو كان مقصورا عليه ٠

ويجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه ، اذا لم يمنع مانع ٠

ويمتنع تقدم الخبر على ثلاثة أفعال : ما دام ـ ليس ـ والفعل المنفى بما ـ وحكم تقديم الخبر على كل فعل منها ٠ والخلاف فيه ـ وامثلته ـ قد تقدم ٠

تمام هذه الأفعال

الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع ، مثل : نجح الطالب ، والناقص هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب ، « وكان » وأخواتها بالنسبة للتمام والنقصان ، قسمان :

١ ـ قسم لا يستعمل الا ناقصا ، وهو : فتىء ، وليس ، وزال ، التى مضارعها ، (يزال) ، وأما التى مضارعها (يزول) فهى تامة مثل : زالت الشمس ٠

٢ ـ وقسم يستعمل تاما وناقصا ، وهو بقية اخوات (كان) وقد تقدم أمثلتها فى حالة نقصانها ٠ ومن أمثلتها فى حالة التمام ٠

قوله تعالى : وان كان ذوُ عُسْرة فنظرةٌ الى ميسرة ، فكان ، هنا تامة بمعنى : وجد ، وقد اكتفت بمرفوعها ، والتقدير : وان وجد ذو عسرة ، ومثل قوله تعالى : (فَسُبحانَ اللهِ حينَ تُمسُون وحينِ تصْبِحُون) فالفعلان (تمسون وتصبحون) تامان اكتفيا بالفاعل بعدهما ، ومعناهما : حين تدخلون فى المساء ، وحين تدخلون فى الصباح ٠

ومثل قوله تعالى : (خالــدين فيها مادَامَتِ السّــموات والأرض) ، فالفعل (دام) تام لا يحتاج الى خبر ، ومعناه : بقى ٠

ومثال استعمال (صار) تامة : صار الأمر اليك ، أى : انتقل ، ومن أمثلة التامة : أضحى النائم ، أى دخــل فى وقت الضحى ، بات القوم ، أى : نزل بهم الليل ، وظل اليوم ، أى : دام ظله ، وهكذا بقيــة الأفعــال ٠

وقد أشار ابن مالك الى تعريف التام ، والناقص ، وما يستعمل من ذلك الأفعال ناقصا فقط ، وما يستعمل ناقصا وتاما ، فقال :

. . . . وذو تمــام ما برفــع يكتَـفى
وما سِوَاهُ ناقص والنقصُ فِى فتِىءَ لَيسَ ، زالَ دائما قُفى

حكم تقديم معمول خبر « كان وأخواتها » على الاســـم

١ ـ كان الضيفُ مُقيما عندك كان الوَالدُ جالســا فى البيت

٢ ـ كان المسافرُ رَاكبا الطيَّارة كان أخـــوك آكلا طعَـــامك

فى كل جملة من الأمثلة السابقة تجد (كان) واسمها (وخبرها)

يلاحظ الأمثلة الثــانية : اننا نعرب كلمة (الطيــــارة » وكلمـــة (طعامك) مفعولا : لخبر كان ، فكل واحــدة منهما مفعول لذلك الخبر ٠

كما يلاحظ فى الأمثلة الأولى ان كلمــة (عندك) ظرف متعلق : بـ (مقيمــا) الذى هو خبر كان ، وكلمـــة فى البيت : جار ومجرور متعلق بجالسا ، الذى هو خبر كان ، فكل من الظرف والجار والمجرور معمول للخبر ٠

والسؤال : هل يجوز تقديم معمول لكان على الاسم ، بحيث يلى

كان ، فنقول مثلا : كان عندك الضيف مقيما ، وكان فى البيت الوالد جالسا ، وكان طعامك أخوك آكلا ، وكان الطيارة المسافر راكبا ؟

ونجيب اجمالا : يجوز ذلك فى الظرف والجار والمجرور ، كما فى المثالين الأولين ويمتنع فى غيرهما ، كما فى الأخيرين ، أو على الأصح فى غيرهما خلاف واليك التفصيل :

ايلاء معمول خبر تلك الأفعال لها ، أى : تقدمه على الاسم .

١ - يجوز باتفاق النحويين ، أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها . اذا كان ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، فيجوز أن تقول : كان عندك الضيف مقيمـا ، وكان فى البيت الوالد جالساً ، وكان فيك زيد راغباً .

٢ - أما اذا كان المعمول ، غير ظرف أو جار ومجرور ، فللنحويين فى ايلائه كان - وأخواتها - رأيان :

الأول : وهو مذهب معظم البصريين وظاهر كلام ابن مالك : أنه لا يجوز ايلاء المعمول لكان مطلقا ، أى فى الحالتين : حالة تقـدم معمول الخبر وحده أو تقدمه مع الخبر - فلا يجوز الحالتان عندهم - فلا تقول : كان طعامك أخـوك آكلا . وكان الطيارة المسافر راكبا - (بتقـديم المعمول وحـده ، كما لا يجوز أن نقول : كان طعامك آكلا أخوك ، أو كان الطيارة راكباً المسافر . بتقديم المعمول والخبر ؟

الثـانى : وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، أنـه يجوز مطلقاً - أى يجـوز ايلاء المعمول لكان وأخـواتهـا - مطلقا : أى فى الحالتين تقدمه وحده - أو تقدمه مع الخبر فاجازوا الأمثلة السـابقة التى منعها البصريون .

١ - وأما اذا تقدم معمول الخبر على الاسم ، وقدم الخبر على المعمول : جاز ذلك بالاجماع ، مثل : كان آكلا طعامك أخوك ، وكان

راكبا الطيـارة المسافر ، لأن معمول الخبر مفعول لم يل كان (١) ، بل الذى وليها الخبر نفسه ، ولا مانع من ذلك ٠

وفى ما سبق من حكم ايلاء معمول الخبر لكان ، قال ابن مالك :

ولا َ يلِ َ العامِـلَ َ مَعْمُـولُ الخَـبَرْ
الا َ اذا ظَـرْفاً أتى أوْ حَـرْفَ جَـرْ

موقف البصريين مما جاء ظاهره مخالفاً لرأيهم :

وقد جاء على لسان العرب : ما ظاهره يفيـد ايلاء المعمول لكان (واستدل به المجوزون) ، ومن ذلك : بيتان من الشعر ، فى أحدهما : تقدم المعمول وحده ، وفى الثانى : تقدم مع الخبر ٠ ووقف المانعون أمام ما ورد من لسـان العرب فأولوه بتقدير ضمير الشـأن (٢) ، وجعله اسما للناسخ ٠

أما البيت الأول الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول (لكان) ، فقول الشـاعر :

قَنافذ هدّاجُون حَوْلَ بُيُوتِهم ... بما كان إيّاهُم عطيةُ عوّدا (٣)

---

(١) لعلك تعلم : أن أخوات كان مثلها فى هذا الحكم فمثلا : لك أن تقول : اضحى الرجل راكبا الطيارة ، وظل العصفور واقفا فوق الغصـن وينطبق على معمول الخبر فى المثالين نفس ما قلناه فى (كان) ٠

(٢) ضمير الشان أو القصة : هو ضمير يرمز به للشان ـ أى الحال والقصة المرادة والتى سيدور الحديث عنها بعده مباشرة ، وهذا الضمير لا يجىء الا مبتدأ أو يكون اصله مبتدأ ، يدخل عليه الناسخ ، ويحتاج الى جملة بعده تفسره وتكون خبرا لـه ٠

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيهـا قوم جرير ، ويتهمهم بالفجـور والخيـانة ٠

اللغـة : قنافد : جمع قنفد ، وهو الحيـوان المعروف ، هداجون : جمـع هداج ، من الهدجان وهى مشية الشيخ الضعيف ، عطية : هو والد جرير ٠

الاعراب : (قنافد) خبر المبتدأ محذوف ، تقديره : هم قنافد ، هداجون =

فالضمير « اياهم » مفعول مقدم للفعل « عود » الواقع خبراً ، وقد ولى « كان » فأصبح فاصلا بينها وبين الاسم « عطية » .

وقد رد المانعون هذا — فأولوا البيت وقالوا : ان اسم كان ضمير شأن محذوف ، والتقدير : بما كان هو ، وعطية : مبتدأ ، وعود : خبر ، واياهم : مفعول ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر : كان ، وعلى ذلك ، فلم يل كان المعمول بل وليها اسمها ، الذى هو ضمير الشأن .

واما البيت الثانى : الذى جاء ظاهره مفيداً لايلاء المعمول لـ « ليس » ، فقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم
وليس كل النوى تُلقى المساكين(١)

=

صفة لقنافذ ، حول : ظرف متعلق بهداجون ، (بيوتهم) مضاف اليه ، (بما) الباء حرف جر يفيد السببية (ما) اسم موصول فى محل جر ، (كان) فعل ماض ناقص ، (اياهم) مفعول مقدم للفعل ، (عود) وهو يعود على قوم جرير ، (عطية) اسم كان ، (عود) فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان وكان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموضول (ما) .

والشاهد : تقديم (اياهم) وهو معمول الخبر وايلاؤه (كان) وليس بظرف ولا مجرور ، وهذا على رأى الكوفيين ، اما البصريون فقد أولوه بأن جعلوا اسم كان ضمير الشأن كما ذكرنا .

والمعنى : يشبه الشاعر قوم جرير بالقنافد لانهم يمشون ليلا وراء البيوت للسرقة والفجور كما يمشى الرجل الضعيف المرتعش ، لئلا يشعر بهم أحد ، وقد عودهم عطية أبو جرير على ذلك .

(١) قائله حميد بن الأرقط ، وكان بخيلا ، من قصيدة يصف فيها اضيافه .

اللغة : معرسهم : مكان نزولهم ليلا .

الاعراب : (فاصبحوا) فعل تام وفاعله ، (والنوى عالى) مبتدأ وخبر (معرسهم) مضاف اليه ، والجملة حال من فاعل أصبح ، وليس فعل ماض ناقص (كل النون) مفعول لتلقى ومضاف اليه ، (تلقى) فعل والفاعل مستتر

=

وذلك أن « كل النوى » مفعـول لـ « تلقى » و « تلقى » فعـل مضارع ، وفاعله مستتر تقديره : هم ، والجملة خبر « ليس » مقدم ، والمساكين اسمها (١) مؤخر ، فمفعول الخبر ، تقدم مع الخبر ، وولى الناسـخ .

وقد أول المانعون هذا البيت ، وقالوا : ان اسم ليس ضمير شـأن محذوف والتقدير : ليس هو ، و « كل النوى » مفعول مقـدم لتلقى ، و « تلقى المساكين » فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس — وعلى ذلك فلم يل المعمول ليس (٢) .

وفيما سبق من تقدير ضمير الشأن بعد « كان » فيما أوهم ظاهره ايلاء المعمول لكان ، قال ابن مالك :

ومُضْمَرُ الشأنَ اسماً أنْوِ إن وقـع
مُوهِـمُ ما استبان أنـهُ امْتنع (٣)

وهكذا تجد ابن مالك مع البصريين ، يمنع معمول تقديم الخبر

=

والجملة من الفعل والفاعل المستتر ، خبر ليس مقدم ، (والمساكين) : اسم ليس مؤخـرا .

والمعنى : يهجـو الشـاعر أضيافه بكثرة الاكل ، ويقول ان هؤلاء الأضياف لكثرة اكلهم التمر ، لما دخل عليهم فى الصباح ، وجد نوى التمر الذى أكلوه كومة فى محل نزولهم ، لكثرة ما اكلوا ، ولم يكن هؤلاء المساكين يلقون بالنوى كله . بل كانوا يبتعلون بعض التمر بنواه ، لكثرة جوعهم .

والشـاهد : فى الشطر الثانى : حيث يدل بظاهره على أن ليس وليها مفعول خبرها وهو كل وهذا جائز عند الكوفيين . أما البصريون فيقولون : ان اسـم ليس ، ضمير شـأن محذوف ... كما ذكرنا — وروى البيت برفع (كل) على أنها اسم ليس (وتلقى المساكين) فعل وفاعل ، والجملة خبر ليس ، ولا شـاهد فيـه حينئذ .

(١) فيكون الأصل عندهم : ليس المساكين تلقى كل النوى .

(٢) ويكون الأصل عندهم : ليس (هو) تلقى المساكين كل النوى .

(٣) الاعراب : (مضمر) مفعول انو مقدم ، (اسما) حال منه .

اذا كان غير ظرف ، أو جاراً ومجروراً ، ويقدر ضمير الشأن « اسما للناسخ » لكل ما جاء ظاهره مفيداً لجواز التقديم .

الخلاصــــــــــة :

١ - يجوز باتفاق ايلاء معمول الخبر اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

٢ - ان البصريين يمنعـــون ايلاء المعمول اذا كان غير ظرف أو جار أو مجرور ، والكوفيون يجيزون .

٣ - فاذا جاء ما ظاهـــره يفيـــد تقدم المعمـــول ، وايلاءه الخبر ، فالبصريون يؤولونه على تقدير ضمير شأن يجعلونه ، الاسم ، والكوفيون يستدلون بما ورد على الجواز .

٤ - يجوز بالاجماع تقدم المعمول والخبر ، اذا كان الخبر متقدماً على المعمول ، مثل : كان آكلا طعامك أخوك .

٥ - ولعلك أدركت : أن تقدم معمول الخبر على الاسم جائز «با لاجماع» فى حالتين ، وغير جائز « على خلاف » فى حالتين .

ما تختص به (كان) دون أخواتها

أمثـــــــــــــلة :

١ ـ تقول العرب (١) : ولدت فاطمـة بنت الخرشـب الأنمـارية الكملة من بنى عبس ، لم يوجَدْ ـ كان ـ أفضلُ منهم ٠

٢ ـ وتقول : الولد ـ كان ـ نافعٌ ـ ما ـ كان ـ أطيبَ حديثَه ٠

٣ ـ أمّا انت غنيا فتصدق ٠

٤ ـ المرء محاسبٌ على عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر ٠

التوضـــــــــــــيح :

فى المثالين الأولين : جاءت « كان » زائـدة ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين ، ففى المثال الأول : وقعت بين الفعل « يوجـد » ونائب الفاعل « أفضل منهم » ٠

وفى المثال الثانى : وقعت بين المبتدأ « الولد » والخبر « نافع » وبين ما التعجبية ، وفعل التعجب ٠

وفى المثالين الأخيرين : لم نجد « كان » بل نجد معموليها أو احدهما ، أما هى فقد حذفت ، ففى المثـال الثـالث : نجدها حذفت وبقى اسمها وخبرها « انت غنيا » ، وفى المثال الرابع : حذفت هى واسمها وبقى خبرها فقط « خيراً وشراً » ٠

---

(١) القائل قيس بن غالب ، وكان لفاطمة هذه ، أربعـة أولاد من أبيهم زياد العبسى ، وقد اشتهر كل واحد منهم بالشجاعة والرفعة وقد قيل لأمهم أى بنيك افضل ؟ فقالت : ثكلتهم ان قلت أيهم افضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها ٠

ولعلك أدركت الآن : أن « كان » تأتى زائدة ، كما تأتى محذوفة ، ولكن : ما معنى زيادتها ؟ ومتى تزاد ؟ ومتى تحذف ؟ وهل تحذف وحدها أم مع معموليها ، أو أحدهما ؟ اليك التفصيل :

٢ ـ ما تختص به (كان)

تختص « كان » من بين اخواتها بأمور ، منها : جواز زيادتها ، وجواز حذفها

١ ـ جواز زيادتها :

تأتى (كان) على ثلاثة أنواع : ناقصة ، وتامة ، وقد عرفتهما ، وتقدمت أمثلتهما ، وزائدة وهى : التى لا يختل المعنى بسقوطها .

وتزاد (كان) بشرطين :

الأول : ان تكون بلفظ الماضى (كان) .

الثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ، غير الجار والمجرور ، كالمبتدأ والخبر ، مثل : القطار ـ كان ـ قادم . والفعل ومرفوعه ، مثل : لم يتكلم ـ كان ـ غيرُك . والموصول وصلته ، مثل : اقبل الذى ـ كان ـ رأيته . والصفة والموصوف ، مثل : ذهبت لزيارة صديق ـ كان ـ عطوفٍ . والمعطوف والمعطوف عليه ، مثل : اتصف عمر بالشجاعة فى الجاهلية ـ كان ـ والاسلامِ . و (ما) التعجبية ، وفعل التعجب مثل : ما كان اجمل حديثك .

وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع فى قول أم عقيل بن أبى طالب :

انت تكونُ ماجدٌ نبيلُ اذا تهبُّ شَمْألٌ بليلُ (١)

---

(١) قائله : فاطمة بنت أسد ، زوج أبى طالب بن عبد المطلب جد النبى ﷺ ، وهى تلاعب ولدها .

والأصل : أنت ماجد ، كما شذ زيادتهـا بين الجار والمجرور فى قول الشـاعر :

سراةُ بَنى أبي بكر تَسامى عَلى ـ كان ـ المسَوَّمةِ العرابِ(١)

والأصل : على المسومة ، وزيدت (كان) شذوذا .

قياس زيادتهـا :

وتنقاس زيادتها فى التعجب ، أى : بين (ما) وفعل التعجب ، مثل : ما ـ كان ـ أنفع حديثك ، وما ـ كان ـ أصحَّ علم من تقدما .

وتكون زيادتها سماعية فى غير ذلك ، وقد سمعت زيادتها بين الفعل ، ومرفوعه ، كقولهم : لم يوجد ـ كان ـ افضلُ منهم .

=

اللغـة : الشمال : الريح تاتى من الشـمال ، والبليل : من البلة وهى النـدى .

الاعراب : (أنت) مبتدأ ، (ماجد) خبر ، (وتكون) زائدة ، (نبيل) صفة لماجد ، (اذا) ظرف فيه معنى الشرط ، (تهب شـمال) فعل الشرط وفاعله ، و (بليل) صفة لشمال ، والجملة فى محل جر باضافة (اذا) اليها ، وجواب الشرط محذوف .

والمعنى : انت يا عقيل كريم وشريف ، ولا سيما وقت هبوب تلك الريح ، وهذا جرى على عادة العرب ـ حيث يكثر الضيوف فى هذا الوقت ، ويكثر الجدب .

والشـاهد : زيادة مضارع (كان) بين المبتدأ والخبر ، وهو شـاذ .

(١) اللغـة : سراة جمع سرى ، وهو السيد الشريف ، وتسـامى : أصله تتسامى من السمو والعلو ، المسومة : الخيل التى جعلت عليها سومة أى علامـة وتركت فى المرعى ، العراب : الخيل العربية .

الاعراب : (سراة) مبتدأ ، (بنى أبى بكر) مضاف اليه ، (وتسـامى) جملة وقعت خبر للمبتدأ ، (كان) زائدة ، (المسـومة) مجرور بعلى والجار والمجرور متعلق بتسامى ، (العراب) صفة .

والمعنى : أن سادة بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية لعزهم وشرفهم .

والشاهد : زيادة (كان) بين الجار والمجرور شذوذا .

وسمع ايضا زيادتها بين الصفة والموصوف فى قول الشاعر :

فكَيفَ اذا مررْتُ بدارِ قـــومْ وجيران لنا - كانوا - كرام (١)

وقد أشار ابن مالك لزيادة (كان) ببيت واحد ، فقال :

وقد تزاد (كانَ) فى حشْو ، كما كان أصح علمَ منْ تقـــدما

٢ - حذف (كان)

تعمل (كان) مذكورة كما تقدم ومحذوفة وحذفها على اربعـــة أنـواع :

حذفها مع اسمها ، أو مع خبرها ، أو حذفها وحدها ، أو حذفها مع معموليها ، واليك حديث كل :

١ - حذف (كان) مع اسمها :

يجوز حذف (كان) مع اسمها وبقاء خبرها كثيراً بعـد (ان) و (لو) الشرطيتين ، فمثله بعد (ان) : الناس مجزيون بأعمالهم ان خيراً فخيرٌ . وانْ شراً فشر . والأصل : ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم

---

(١) اللغة والاعراب : كيف اسم استفهام فيه معنى التعجب لمبتدأ محذوف ، اى : كيف حالك ، اذا (ظرف) ، (مررت) الجملة فعل الشرط ، (بدار) جار ومجرور متعلق بمررت ، (قوم) مضاف اليه ، وجيران معطوف عليه ، (لنـا) متعلق بمحذوف صفة أولى لجيران ، (كانوا) زائدة ، (كرام) صفة ثانية .

الشـاهد : زيادة (كان) بين الصفة والموصوف .

وهناك تخريج آخر للبيت : هو كما قال ابن هشـام : ان تجعل (كانوا) غير زائدة بل ناقصة ، واسمها الواو ، وخبرها (لنا) مقدم ، أو تقول : كان (تامة) والواو فاعل .

خير ، وان كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، فحذفت (كان) مع اسمها وبقى الخبر .

ومثال الحذف أيضا بعد (ان) قول الشاعر :

قدْ قيل ما قيل ، ان صِدْقاً وانْ كذبا
فما اعتذارُك منْ قَول اذا قيــلا (١)

والتقدير : ان كان المقولُ صدقا ، وان كان المقول كذبا .

ومثاله بعد (لو) : تعوّد الرياضة ولو ساعة فى اليوم ، واحذر الارهاق ولو دقيقةً ، والأصل : تعود الرياضة ولو كانت الرياضة ساعةً ، واحذر الارهاق ولو كان الارهاق دقيقة . فحذفت (كان) مع اسمها وبقى خبرها . ومثله قولك : ائتنى بدابة ولو حمارا ، أى : ولو كان المأتى به حماراً .

وشذ حذف (كان) واسمها بعد لدن ، مثل :

* من لدُ شوْلاً فالى اتْلائها * (٢)

والتقدير : من لد أن كانت الناقة شولا .

---

(١) قاله النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة يخاطب فيها الربيع ابن زياد .

الاعراب : (ما قيل) ما اسم موصول نائب فاعل (قيل) الأولى ، وجملة (قيل) الثانى صلة ما ، (وان) شرطية ، (صدقا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، أى ان كان القول صدقا ، والجملة فعل الشرط ، (كذبا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها أيضا ، وجواب الشرط محذوف للعلم به ، (فما اعتذارك) ما اسم استفهام مبتدأ ، واعتذارك خبره ، (من قول) متعلق باعتذارك ، (اذا قيلا) اذا شرط وقيل مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير ، والجملة شرطية فى محل جر باضافة اذا اليها ، وجواب الشرط محذوف أى : اذا قيل قول فما اعتذارك منه .

والشاهد فيه : ان صدقا وان كذبا ، حيث حذفت فيها كان واسمها بعد (ان) .

(٢) هذا كلام تقوله العرب . وجرى بينهم مجرى المثل ، وهو من الرجز المشطور .

=

وقد أشـــــار ابن مالك الى حذفها مع اسمها كثيراً بعـد « ان » و « لو » الشرطيتين ، فقال :

ويَحْذِفُونها ويبقون الخبرَ   وبعدَ انْ ولوْ كثيراً إذا اشْتهر(١)

٢ ــ حذف « كان » وحدها وجوباً (٢) :

وتحذف « كان » وحدها وجوبا ويبقى اسمها وخبرها (وتعوض عنها ما) وذلك بعد (ان المصدرية) فى كل موضع اريد فيه تعليل شىء

=

اللغــة : (شولا) الشــول : جمع شائلة ، وهى الناقة التى ارتفع ضرعها وجف لبنها ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية .

وقيل : مصدر ، شالت النعامة ، بذنبها ، أى : رفعته للضرب ، اتلائها : مصدر أتلت الناقة اذا اتلاها ، أى تبعها ولدها .

الاعـــراب : (من لد) متعلق بمحذوف تقديره : ربيت ، (ولد) ظرف مبنى على الضم ، ومعناها أول غاية زمان أو مكان ، (شـــولا) خبر كان المحذوفة مع اسمها ، أى من لدن كانت الناقة شولا .

والمعنى : ربيت هذه الناقة (أو علمت كذا كذا) ، من وقت أن كانت النياق شوائل ، الى أن تبعها أولادها .

والشاهد : (من لد شولا) ، حيث حذفت كان واسمها بعد لدن : شـذوذا ويمكن تخريج هذا على وجه آخر . فنقول : (شولا مفعول مطلق أى شالت شولا .

(١) « كثيرا » حال من فاعل اشتهر و « ذا » اسـم اشـارة مبتـدأ ، واشتهر « الجملة خبر » .

(٢) هناك نوعان من حذف « كان » لم يذكرهما ابن عقيـل أحدهما : حذفها مع خبرها وبقاء اسمها . وذلك بعد : أن (ولو) الشرطيتين أيضـا : مثـــل : المـرء مجزى بعمـله ان خير فخير : والأصل ان كان فى عمـله خير فجـزاؤه خير ، ومثـــل : أعط الفقـــير ولو رغيف ، أى : ولو كان فى بيتكم =

بشىء ، مثل : أما أنت غنياً فتصدق ، والأصل : لأن كنت غنياً فتصدق ، ثم حذفت اللام و (كان) فانفصـــل الضمير فصـــار : أن أنت غنيـــاً فتصدق ، ثم عوض عن كان المحذوفة (ما) فصار : أن ما أنت غنيـــاً فتصدق ، ثم أدغمت النون فى الميم ، فصار : أما أنت غنياً فتصدق .

ومثـــل ذلك : أما انت قويا فاعمـــل ، أما أنت بـــرا فاقترب ، والأصل : لأن كنت بـــراً فاقترب ، فحذفت اللام و (كان) فانفصـــل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار : أن أنت برا ، ثم أتى بما عوضـــا عن (كان) فصار : أن ما انت براً ، ثم أدغمت النون فى الميم فصار : أما انت برا ، ومثله قول الشاعر :

ابا خُرَاشـــة أمّا أنْت ذا نَفرَ
فانّ قوْمى لم تأكُلْهم الضبع (١)

=

رغيف . النوع الثانى : حذفها مع معموليها الاسم والخبر ، وذلك بعد أن الشرطية مثل قولك لانسان أتتســـافر ولو كان البرد شديدا .

فيجب : نعم : وان .... أى وأن كان البرد شديدا .

(١) اللغـــة : ابا خرشاة : كنية ، وأراد به : ابن عم الخنساء ، الضبع : حيوان معروف ، وأراد به السنة المجدبة .

الاعـــراب : « أبا خراشـــة » منادى حذف منه حرف النـــداء ، و « أما أنت » ما زائدة عوضا عن كان المحذوف وأدغمت فى أن المصدرية ، وأنت : اسم كان المحذوفة ، « ذا نفر » خبر كان المحذوفة ، « فان قومى » الفاء للتعليل وان واسمها ، وخبرها « لم تاكلهم الضبع » .

والمعنى : لا تفتخر علىّ يا أبا خراشـــة بقومك وأهلك ، فانى مثلك فى عزة ومنعة بقومى ، الذين لم تاكلهم الســـنون المجدبة ، ولم تاكلهم الحروب .

الشـــاهد : حذف « كان » وحدها وبقاء اسمها وخبرها — بعد أن المصدرية — وهذا واجب للتعويض عنها « بما » .

فان : مصدرية ، و « ما » زائدة عوضا عن « كان » المحذوفة ، وانت اسم كان المحذوفة ، وذا نفر خبرها (١) .

ولا يجوز الجمع بين (كان) وما ، لان (ما) جاءت عوضا عنها ، ولا يجمع بين العوض والمعوض ، ولذا كان الحذف هنا واجب .

واجاز المبرد الجمع بينهما ، فأجاز أن تقول : اما كنت غنيا فتصدق ، أما كنت منطلقا انطلقت .

ولم يسمع عن العرب حذف (كان) وحدها ، وبقاء اسمها وخبرها وتعويض (ما) عنها الا مع ضمير المخاطب : كما مثلنا ، فلم يسمع مع ضمير المتكلم ، مثل : أما أنا غنيا تصدقت ، ولا مع الظاهر ، مثل : أما محمد غنيا تصدق ، والأصل : أن كنت غنيا ، وان كان محمد غنيا ، وان كان القياس جوازهما ، كما جاز مع ضمير المخاطب ، وقد مثل سيبويه ـ رحمه الله ـ فى كتابه : بـ (أما زيد منطلقا) وفيه حذفها مع الظاهر .

وقد أشار ابن مالك الى حذف (كان) وحدها وجوبا وتعويض (ما) عنها بعد (ان) المصدرية ، فقال :

وبَعْدَ (أن) تَعويضُ (ما) عنها ارتُكِبْ
كمِثْلِ : (أما أنْتَ بـراً فاقْتَرِبْ)

---

(١) وأصل هذا المثال ، لان كنت ذا نفر افتخرت على ، ثم حذفت اللام ، ثم كان وعوض عنها ما ، فصار : أما انت ذا نفر ، ثم حذف الفعل (افتخرت) .

حذف النون من مضـــارع (كان)

اذا دخل جازم على مضارع (كان) جـَـزمه . مثل : لم يكنْ علىّ من أعوان الشر ، وأصل ، « يكن » : يكون ، فلما دخل الجازمُ ، حذف الضمة ، فالتقى ساكنان ، النون والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . فصار اللفظ « لم يكن » والقياس يقتضى : أن لا يحذف منه بعـــد ذلك شىء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك ، تخفيفا ، لكثرة الاستعمـــال فقالوا : لم يك علىّ ، قال تعالى : (ولـَم أكُ بـَغِـيـّــا) وحذف النون من المضارع المجزوم جائز « لا واجب » بشرط : الا تتصل بساكن بعدها أو بضمير متصل .

فاذا لاقت النون ساكنا لا تحذف « على مذهب سيبويه » ففى مثل : لم يكن البـــاغى علىّ ، لا يجوز حذف النـــون ، فلا تقـــول : لم يك الباغى ، ولا تقول أيضا : لم يك الرجل قائما ، لأن بعدها ساكن وأجاز ذلك يونس ، وقد قرىء شاذا قول الله تعالى : (لـَم يكُّ الذين كفروا من أهل الكتاب) بحذف النون .

وأما اذا لاقت النـــون متحركا ، فلا يخلو . اما أن يكون ضميرا متصلا أو لا ، فان كان ضميرا متصلا ، امتنع حذفها « باتفـــاق » مثل قوله صلى الله عليـــه وسلم لعمر رضى الله عنـــه ، حين هـَم أن يقتـــل ابن صياد ظنا منه أنه الدجـــال : (ان يـَكـُنـْـهُ فان تـُســلط عليه والا يـَكـُنـْــهُ فلا خير لك فى قـَتله) . فلا يجوز حذف النـــون ، فلا يقال : ان يكهُ : لاتصالها بضمير متصل .

واذا لاقت النون متحـــركا غير ضمير متصـــل : جـــاز الحـــذف ، والاثبات مثل : لم يكن على باغيا ، ولم يك على باغيا ، ولم يكن زيد قائما ، ولم يك زيد .

ويجوز الحذف فى المضارع الذى ماضيه (كان) الناقصة ، كمـــا مثلنا ، والذى ماضيه (كان) التامة مثل : صفا الجوّ واعتدل ، فلم تك

سحُب ، وقد قرىء ، وانْ تَكُ حسنةٌ يضاعفها ، برفع حسنةٌ ، وحذف النون و (تك) تامة ، بمعنى : توجد .

والى جواز هذا الحذف أشار ابن مالك ، فقال :

ومِنْ مُضارع لكانَ مُنْجزِمْ
تحذفُ نُونُ وهوُ حَذْفُ ما التزُمْ

ويتلخص أن النون ، تحذف من المضارع ، بشرط ، أن يكون مجزوماً بالسكون ، ولم يتصل بساكن ، أو بضمير متصل .

أسئلة وتمرينات

١ — هناك أفعال ناقصة ، لا تعمل عمل (كان) الا بشرط ، فما تلك الأفعال ؟ وما شرط عملها عمل (كان) مع التمثيل لكل نوع منها بمثال واحد .

٢ — (زال) تأتى ناقصة ، وتأتى تامة ، فمتى تكون ناقصة ومتى تكون تامة ؟ مع التمثيل .

٣ — الأفعال الناقصة التى يشترط فى عملها تقدم (نفى) قد يحذف منها حرف النفى ويقدر وجوده ؟ متى يكون حذف حرف النفى قياسا ؟ ومتى يكون شاذاً ؟ مع التمثيل .

٤ — بعض الأفعال الناقصة ، جامدة ، وبعضها متصرف تصرفا تاما ، وبعضها يتصرف تصرفا ناقصا ؟ أذكر مثالا لكل نوع ، معينا المراد من التصرف التام ، والناقص .

٥ — متى يجب توسط خبر (كان) ، بينها وبين اسمها ، ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مع التمثيل « ملاحظة » ان توسط الخبر ، هو تقدم الخبر على الاسم فقط .

٦ — ما حكم تقديم خبر (مادام) وليس • عليها أو على الاسـم فقط ؟ مع توضيح صور التقديم بالأمثلة •

٧ — ما حكم ايلاء معمول الخبر للفعل الناسخ ؟ أذكر آراء العلماء مع التمثيل •

٨ — ورد ايلاء بعض الأفعال الناقصة معمول خبرها وهو غير ظرف أو جار ومجرور كما فى قول الشاعر : (بما كان اياهم عطية عودا) فما رأى النحويين الذين يمنعون ذلك فيما ورد ؟

٩ — متى تزاد (كان) ؟ ومتى تكون زيادتها قياسية ؟ ومتى تحذف (كان) وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسـمها ؟ ومتى تحذف مع اسمها وخبرها ؟ مع التمثيل لما تذكر •

١٠ — قد تحذف النـون من مضـارع (كان) فما شروط حذفها مع التمثيل •

١١ — اشرح معنى قول ابن مالك الآتى ، موضحاً ما تشير اليه الأبيات من مواضع حذف (كان) •

ويحذفونها ويبقون الخـبرَ
وبعدَ انْ (ولو) كثيراً ذا اشـتهر

وبعد (أن) تعويضُ (ما) عنها ارتكب
كمثـل : أما أنت بـرا فاقترب

تطبيقـــــات

(١)

تأتى (كان) ناقصــة ، وتامة زائدة ، فبين ذلك فيما يأتى مع بيان السبب .

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة — ولو آمن أهــل الكتاب لكان خيراً لهم — وان منكم الا واردهــا كان على ربك حتماً مقضياً — وقاتلوهم حتى لا تكون فتنــة .

وقال الحماسى :

حجبت تحيتها فقلت لصاحبى ما كان أكثرها لنا واقلهــا

(٢)

بين التام والناقص مما يأتى :

قال تعالى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون — ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا — أليس الله بكاف عبده — فما زلتم فى شك مما جاءكم به ، ان كيد الشـــيطان كان ضعيفا — الا الى الله تصير الأمور .

وقالت بنت النعمان : أمسينا مساء ، وليس فى الأرض عــربى الا وهو يرغب الينا ويرهبنا ، ثم أصبحنا وليس فى الأرض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبــه .

(٣)

بين حكم تقديم الخبر على الاسم وحكم تقديم المعمول فيما يأتى :

قال تعالى : (وكان حقاً علينــا نصر المؤمنين .

وقال ابو الطيب :

فأصبحت مسروراً بما أنا منشد وان كان بالانشاء هجوك غالبا
باتت فؤادى ذاتُ الخال سالبةً فالعيش ان حم لى عيش من العجب

(٤)

من خصائص « كان » حذفها أو حذف نون مضارعها ، عين المحذوف وسبب الحذف فيما يأتى :

قال الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وقال تعالى : ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

(٥)

(أ) مجتهدا مازال أخوك ـ مهملا ما كان محمد .

(ب) مازال مجتهدا أخوك ـ ما كان مهملا محمد .

بين حكم تقديم الخبر فى الأمثلة السابقة ، موضحاً السبب لما تقول .

نمـاذج للاعـــراب

١ ـ لا يزالون مختلفين ٠

لا : نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ، والواو اسمه ، ومختلفين : خبره منصوب باليـــاء ، لأنه جمع مذكر ســالم ٠

٢ ـ لن نبرح عليه عاكفين ٠

لن : حرف نفى ونصب ، ونبرح : مضارع ناقص منصوب بالفتحة ، واســمه مستتر تقديره نحن ، عليــه جار ومجـرور متعلق بعاكفين الواقع خبر نبرح ٠

٣ ـ أصبحتم بنعمته اخوانا ـ والله الذى أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ـ واللذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ٠

اخوانا : خبر أصبح على أنها ناقصـة ، ولو كانت تامــة يكون اخوانا حالا ٠

مخضرة : خبر يصبح على أنها ناقصة ، ولو كانت تامة تكون ، مخضرة حالا ٠

سجدا : ضمير يبيت ، على انها ناقصة ، وعلى أن الفعـــل تام يكون سجدا حال ٠

وهكذا كل فعل من أخوات كان يعرب المنصوب بعده خبر ان كان ناقصا ، وحالا ان كان الفعل تاما ٠

٤ ـ ولو لم تكونى بنت اكرم والـــد

لكان أباك الضـــخم ـ كونك لى اما

اللام : واقعة فى جواب لو ، وكان : ناقصة خبرها أباك منصوب بالألف ، والكاف مضاف اليه ، والضخم : صفة ، وكونك : اسم « كان » ،

والكاف مضاف اليه وهى اسم الكون ، لى : جار ومجرور ، أمّا : خبر الكون من جهة النقصان .

٥ ـ أما أقمت وأما **أنت مرتحلا** فالله يكلأُ ما تأتى وما تـــذر

أن : حرف مصدرى ، أنت : اسم كان محذوفة حذفت وعوض عنها ما الزائدة ، ومرتحلا خبر كان ، والأصل : لأن كنت مرتحلا ، حذفت « كان » فانفصل الضمير ثم عوض عنها « ما » الزائدة .

٦ ـ اذا طرق المسكين دارك فاعطه
قليلا **ولو مقدار** حبـــــة خردل

سأصبر حتى ألاقى رضـــــاك
امّا **بعيـــداً** وامّا **قريبـــاً**

مقدار : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وبعيدا : خبر « كان » المحذوفة مع اسمها ، وكذلك : قريبا .

الحروف التى تشبه « ليس » فى المعنى والعمل

(ما ـ لا ـ لات ـ ان)

تقدم أن نواسخ المبتدأ والخبر ، قسمان : أفعال وحروف ٠

فأما الأفعال فمنها (كان واخواتها) وقد تقدم الحديث عنها ٠ وسيأتى الحديث عن بقية الأفعال ٠

وأما الحروف فأربعة ، وهى : (ما ـ ولا ـ ولات ـ وان) وهذه الحروف تشبه الفعل (ليس) فى معناه ، وهو النفى ، وفى عمله : وهو رفع الاسم ونصب الخبر ، ولهذا سميت مشبهات بـ ليس ، كما عدّت من أخوات كان ، لأنها تشبهها فى العمل فقط ، واليك الحديث عن كل حرف وشرطه فى العمل ٠

(ما) الحجازية ، وشروط اعمالها :

(ما) النافية ، لا تعمل شيئا فى لغة بنى تميم ، بل تهمل ؛ فيقولون : ما القمر مضىء ، فالقمر : مبتدأ ، ومضىء : خبر ، ولا عمل (لما) فى شىء منها ، وذلك ، لأن (ما) لا تختص بالاسم او الفعل ، بل تدخل على الاسم فتقول : ما على فاهم ، وعلى الفعل فنقول : ما يفهم على ، وما لا يختص ، فحقه ألا يعمل ٠

وتعمل (ما) عمل ليس فى لغة الحجازيين ، فيرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر ، فيقولون : ما القمرُ مضيئاً ، وذلك ؛ لأنها شبيهة بليس ، فى أنها لنفى الحال عند الاطلاق (١) ، ولأن القرآن الكريم والشعر العربى قد جاء بها عاملة ٠

---

(١) معنى هذا : أنها مثل ليس تفيد نفى اتصاف اسمها بمعنى =

ولغة الحجاز ، هى الأشهر ، وقد جاء بها القرآن الكريم ، قال تعالى : (ما هذا بشراً ، ما هُنَ امهاتهم) ، وقال الشاعر :

أبناؤها متكنفون اباهم
حنقوا الصدور وما هُم أولادها (١)

ولكن لا تعمل (ما) عمل ليس ، عند الحجازيين الا بشروط ستة :

الأول : الا يقع بعدها (ان) الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها ، مثل : ما ان الحقُ مغلوبٌ ، برفع (مغلوب) ولا يجوز نصبه ، وأجاز ذلك بعضهم .

الثانى : الا ينتقض نفى خبرها بالا (٢) ، فان انتقض بالا ، بطل عملها ، مثل : ما على الا شجاع ، وقوله تعالى : (وما محمد الا رسولٌ) ، وقوله : (ما أنتم الا بشر مثلنا) ، وقوله : (وما أنا الا نذيرٌ مبينٌ) ، فما بعد (ما) يعرب مبتدأ وخبر ، ولا يجوز نصب الخبر خلافا لبعضهم .

=

خبرها فى الزمن الحالى عند الاطلاق (أى : عدم التقيد بزمن) ، فاذا قلت : ما القطار قادما ، أفاد نفى اتصاف القطار بالقدوم فى الزمن الحالى ، ولكن اذا قلت : ما القطار قادما غدا ، كان النفى فى المستقبل .

(١) اللغة : أبناؤها (الضمير راجع الى الكتيبة والمراد رجالها) ، متكنفون : محيطون ، حنقوا الصدور : من الحنق وهو الغيظ .

الاعراب : (أبناؤها) مبتدأ (متكنفون) الخبر (أباهم) مفعول متكنفون لأنه اسم فاعل (حنقوا) خبر ثان (الصدور) مضاف اليه ، (وما) نافية (هم) اسمها (أولادها) خبر ما ومضاف اليها .

والمعنى : أن رجال تلك الكتيبة يحيطون بقادتهم ، وقلوبهم ، ممتلئة حقدا وغيظا على أعدائهم ، وكأنهم ابناؤها ، وما هم بأبنائها فى الحقيقة .

الشاهد : وما هم أولادها : حيث عملت ما النافية عمل ليس .

(٢) فان انتقض النفى (بغير) الا مثل : ما زيد غير قائم ، وتعمل (ما) ولا تهمل .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسـمها : وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فان تقدم وجب رفعه ، فنقول : ما مسافرٌ أخوك ، فمسـافر خبر مقدم ، وأخوك مبتدأ مؤخر ، ولا تقول ما مسافراً أخوك ، وأجاز ذلك بعضهم .

فان تقـدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور : جاز اعمـــالها واهمالها (على خلاف) ، مثل : ما عندى محمـــد ، وما فى الدار خالد ، فمن جعلها عاملة ، قال : ان الظرف والجار والمجرور فى محل نصب خبر مقدم ، ومن أهملهـــا ، قال : انهما فى موضع رفع خبر مقدم ، والثانى : (أى الاهمال) هو ظاهر كلام ابن مالك فانه اشترط الترتيب بين المبتدأ والخبر ، فلا يتقدم الخبر عنده بأى حال ، حتى ولو كان ظرفا أو جارا ومجرورا .

الرابع : ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فان تقدم ، بطل عملها ، ففى مثل : ما أخوك آكلا طعامك (طعامك) مفعول لآكل ، أى معمول له ، فان قدمت المفعول على اسم (ما) تقول : ما طعامك أخوك آكلٌ (برفع آكل) .

والذين يجوزّون اعمال (ما) مع تقدم الخبر ، يجوزون اعمالها مع تقدم معمول الخبر ، فيقولون : ما طعامك أخوك آكلا .

ولكنا نقول : لا يلزم من جواز عملها مع تقديم الخبر ـ جـواز عملها ، مع تقدم معمول الخبر ، لأن فى اعمالها مع تقدم المعمول فصل بين الحرف وما يعمل فيه ولا يوجد فى تقدم الخبر .

فان كان المعمول المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا . جاز اعمالهـــا واهمالها ، مثل : ما عندك زيد مقيما ، وما بى انت معـَنـِيا ، ويجوز مقيم ، ومعنى وبالرفـــع ، لأن الظـــروف والمجـــرورات يتوسع فيهـــا ما لا يتوسع فى غيرها .

الخامس : ان لا تتكرر (ما) فان تكررت بطـل عملهـا ، مثل : ما ما الجندىّ جبان ، لأن (ما) الأولى للنفى ، و (ما) الثانيـــة للنفى ، ونفى النفى اثبات فينقلب معنى الجملة الى اثبات ، وأجاز بعضهم اعمالها مع التكرار .

السادس : ان لا يبـدل من خبرهـا موجب ، فان أبدل ، بطـل عملها ، مثل : ما خالد بشىء الا شىء لا يعبأ به ، فكلمة (بشىء) جار ومجرور خبر (ما) فى موضع رفع لاهمالها ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على أنهـا عامله ، لأنه قد أبدل منهـا موجب (وهو شىء الثانية) و (ما) لا تعمل فى الموجب ، وأجازه قوم ، وهذا الشرط لم يشترطه الكثير ، ولم يعبأوا به ، وكلام ســـيبويه يحتمل اشتراطه وعدم اشتراطه .

والى ما سبق : من اعمال (ما) عمل ليس عند أهل الحجــاز ، وشروط عملها اشار ابن مالك بقوله :

اعمَال « لَيْسَ » اعْمِلتْ « ما » دُونَ « انْ »
مَـــعَ بَقَـــــا النّفى وترْتيبِ زُكِـــــنْ

وســـــبْق حَـرفِ جَـرْ او ظَـرْفِ كـ (ما)
بى انتَ معنيّـــــا اجاز العُلمـــــــــاَ

ومنعى ترتيب زُكن : اى : علم وهو بقصد اشتراط الترتيب ، اى : تقدم الاسم وتاخير الخبر .

حكم المعطوف على خبر « مــا »

اذا وقع بعد خبر (ما) الحجازية معطوف : فان كان حرف العطف: لكن أو بل ، وجب رفع المعطوفِ ، مثل : ما محمد مســـافرا لكن مقيم ، وما خالد جبانا بل شجاعٌ ، ويرفع المعطوف ، على انــه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن هو مقيم ، وبل هو شجاع ، ولا يجوز

نصب المعطوف بعد لكن أو بل ، لانهما يقتضيان ان يكون ما بعدهما موجبا ، أى : مثبتا ، و (ما) لا تعمل فى المثبت .

وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعه ، والمختار النصب ، مثل : ما محمد خطيبا ولا كاتبا ، ويجوز ولا كاتب ، فالنصب : عطفا على خبر (ما) ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ولا هو كاتب .

والى هذا أشار ابن مالك ، فقال :

ورَفْعَ مَعْطُوفٍ بلَكِنْ ، أوْ بِبَل
مِنْ بَعْدِ منصوبٍ بـ (ما) الزَم حَيْثُ حَلّ

وملخص هذا : أنه يجب رفع المعطوف ، ان كان العطف بـ بل أو لكن ، ويجوز الرفع والنصب فى غير ذلك .

زيادة (باء الجر) على الأخبار المنفية

اذا كان خبر الناسخ منفيا ، جاز ان يدخل عليه حرف الجر الزائد (الباء) لتأكيد النفى ، وتقويته ، مثل : ليس الحليم بضعيف ، ولم أكن بمهمل ، وزيادة الباء على الخبر المنفى ، متفاوتة ، فتارة تكثر زيادتها ، وتارة تقل .

١ ــ فتزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » ، مثل قوله تعالى : (أليس الله بِكافٍ عَبدَه) ، وقوله : (أليس اللهُ بعزيزٍ ذى انتقام) ، ومثل قوله تعالى : (وما ربّك بظلاّم للعبيد ، وما رَبكَ بغافل عمّا يعمل الظالمون) ، ولا تقتصر زيادة الباء على خبر « ما » الحجازية ، بل تزاد عليها وعلى خبر « ما » التميمية .

وقد أشار سيبويه الى ذلك ، فلا التفات الى من منع زيادتها على

خبر « ما » التميمية ، لأن ذلك موجود فى اشعار العرب وفى كلامهم .
وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك ، فمرة قال : لا تزاد البـاء الا بعد الحجازية ، ومرة قال : تزاد فى الخبر المنفى (أى مطلقا) .

٢ ـ وتزاد الباء بقـلة فى موضعين :
الأول : فى خبر « لا » ، نحو قول الشاعر :
فَكُنْ لى شَـفِيعا يَـوْمَ لا ذو شفاعةٍ
بِمغْنٍ فتيلا عنْ سـواد بنْ قارب (١)

الثانى : فى خبر مضـارع « كان » المنفى بـ « لم » ، نحـو قول الشـاعر :

وان مُـدَّت الأيـدى إلى الزّادِ لم أكُنْ
بأعْجلهم إذا أجشعُ القوْم أعجـلُ (٢)

---

(١) البيت : لسواد بن قارب من قصيدة له يخاطب النبى ﷺ
اللغـة : الفتيل : الخيط الرقيق يكون فى النواة .
الاعراب : (فكن) فعل أمر من كان الناقصة ، واسمها مستتر تقـديره : (أنت) ، (شـفيعا) خبرها ، (لى) متعلق به ، (يوم) منصوب على الظرفية ، بيكن أو بشـفيع ، (لا) نافية تعمل عمل ليس ، (ذو) اسمها ، (شفاعة) مضاف اليه ، (بمغن) الباء حرف جر زائـد و (مغن) مجرور بالبـاء ، خبر (لا) وهو اسم فاعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، (فتيلا) مفعول به ، (عن سواد) متعلق بمغن (ابن قارب) مضاف اليه .
المعنى : كن لى يا رسول الله شفيعا فى يوم لا يغنى فيه صاحب شـفاعة فتيلا عن سواد ابن قارب : يعنى نفسـه .
والشاهد : بمغن : حيث دخلت الباء الزائدة على خبر (لا) وهذا قليل .
(٢) الاعراب : ان حرف شرط ، (مدت) فعل الشرط ، (الأيدى) نائب فاعل ، (الى الزاد) متعلق بمدت ، (اكن) مضارع مجزوم بلم ، واسمه مستتر تقديره (أنا) ، (باعجلهم) الباء حرف جر زائد ، (أعجل) خبر اكن منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حرف الجر الزائد والضمير مضاف اليه ، (اذ) تعليلية ، (أجشع القوم) مبتدأ ومضاف اليه ، (أعجل) خبر .

والخلاصة : تزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس » و « ما » وبقلة فى خبر « لا » ونفى كان ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وبَعْدَ « مَا » وليْس جَرّ البَا الخَبَرْ
وبَعْدَ « لا » ونَفى كانَ قَدْ يُجرْ

« لا » النافية وشروط اعمالها :

(لا) النافية (للوحدة) تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين ، ومذهب بنى تميم اهمالهما ، ويشترط لعملها عمل (ليس) عند الحجازيين ، ثلاثة شروط .

الأول : ان يكون اسمها وخبرها نكرتين ، مثل : لا مالٌ مع التبذير باقيا ، ونحو قول الشاعر :

تَعزّ فَلا شيءٌ على الأرض باقيا ... وَلاوَزَرٌ مِما قَضَى اللهُ وَاقيا(١)

والمعنى : أنه قنوع وأنه لا يسرع فى الأكل اذا قدم وأسرع عليه الناس .

الشاهد : زيادة : الباء فى خبر مضارع كان المنفى يلم ، وهو (باعجلهم) .

(١) اللغة : تعز : اصبر وتسل ، الوزر : الملجأ وأصله الجبل ، واقيا : مانعا .

الاعراب : (تعز فعل أمر ، والفاعل انت ، (فلا) الفاء للتعليل ، (ولا) نافية تعمل عمل ليس (شىء) اسمها (على الأرض) متعلق بباقيا الواقع خبر (لا) ولا وزر) لا واسمها . وواقيا خبرها (ومما قضى الله) متعلق بواقيا وما (اسم موصول) وجملة قضى الله) صلة .

والمعنى : اصبر وتسل على ما أصابك ، فانه لا يبقى شىء على وجه الأرض ولا ملجأ لك يقيك مما قضى الله وكتبه عليك .

والشاهد : فى قوله . فلا شىء ، (ولا وزر) ، حيث عملت (لا) عمل ليس فى نكرتين .

وقول الآخر :

نَصرْتكَ إذْ لاَ صاَحِبٌ غَــيرَ خاذِلِ
فَبوِّئْتَ حِصْنـاً بِالـكُماة حَصِينا (١)

ولا تعمل (لا) في المعرفة . وزعم بعضهم : انها قد تعمل فى معرفة .

وانشد النابغة :

بَدَتْ فِعلَ ذِى وُدٍّ فَلمْا تَبعتُهـــاَ
تولَّت وبقَّتْ حاجِتي فى فؤادِيا (٢)
وَحلَّت سوادَ القَلب لاأنَا باغيا سِوَاهَا وَلا عَن حُبِّها متراخيا

---

(١) اللغــة : بوئت : اسكنت من قولهم . بواه الله منزلا : اســكنه ، الكماة جمع كمى : وهو الشجاع .

الاعراب : (اذ) ظرف للزمن الماضى متعلق بنصرتك (لا صاحب غيــر خاذل) لا واسمها وخبرها ومضاف اليـــه (فبوئت حصنــنا) الفاء للتفريع والفعل الداخلة عليه مبنى للمجهول والتــاء نائب فاعل و (حصنا) مفعــوله الثانى و (حصينا صفة لحصن) .

والمعنى : اعنتك حين خذلك اصحابك ، فنزلت حصـــنا منيعــا بأهــل النجــدة والبأس .

الشاهد : لا صاحب غير خاذل : حيث عملت (لا) عمل (ليس) ، فى نكرتين .

(٢) اللغــة : بدت : ظهرت ، بقت : تركت ، سواد القلب ، سويداؤه ، وهى حبته السوداء .

الاعراب : (فعل) منصوب على نــزع الخافض . أى كفعل ، (ذى ود) مضاف اليه (فلما) حرف ربط أو ظرف بمعنى حين منصوب بجوابه (تولت وتبعتها : الجملة فى محل جر باضافة لما اليها (وبقت) مع [illegible] (حاجتى) مفعــول بقت ، (وحلت [illegible]) فعــل ومفعول ومضـــاف الــه . [illegible]) لا واسمها وخبرها ، (وســواها) مفعول باغيا مضاف الى الضمير و (لا) نافيــة (عن حبها) متعلق بمتراخيا ، الواقع خبر (لا) واسمها محذوف دل عليه ما قبله .

=

فقد عملت (لا) فى معرفة ، فى قوله : (لا انا باغيا) .
وقد اضطرب كلام ابن مالك فى هــذا البيت ، فمرة قال : ان (لا)

لا تعمل الا فى نكرة وهذا البيت مؤول ، ومرة قال : انها تعمل فى معرفة ، وان القياس على البيت سائغ .

والصحيح انها لا تعمل الا فى نكرتين ، وأما البيت : فقد خرجوه وأولوه (١) .

الثانى : أن لا يتقدم خبرها على اسمها فلا يجوز أن تقول . لا قائما رجل ، ولا واقيا لظالم حصن ، بنصب المتقدم ، بل يجب رفعه .

الثالث : الا ينتقض النفى بالا ، فلا يجوز ان تقول . لا سعى الا مثمرا ، بالنصب ، بل يجب الرفع .

وحذف خبر (لا) كثير فى الكلام ، كأن تقول للمريض : لا بأس ؛ أى : لا بأس عليك . ونقول : فلان مخلص لا شك ، أى : لا شك فى ذلك .

(ان النافية وعملها عمل (ليس) :

قد اختلف النحاة فى عمل (ان) النافية : فمذهب كثير من البصريين والفراء انها لا تعمل شيئا ومذهب الكوفيين ــ خلا الفراء ــ أنها تعمل عمل (ليس) وقال بهذا بعض البصريين ومعهم ابن مالك : وقد ورد السماع باعمالها ؛ مثل قول الشاعر :

=

والمعنى يريد الشــاعر : انها أطمعته بما أظهرت له من بشاشة الوجــه ، وحلاوة الحديث وحسن اللقــاء ، فلما تبعها عرضت عنه أعراض التــارك . فوقع اليأس فى قلبــه ، وقد تركت حبها فى فؤاده ــ حتى أصبح لا يريــد ســواها ولا يبغى غيرها .

الشاهد : لا أنا باغيا حيث عملت لا عمل ليس فى المعرفة .

(١) من منع عملها فى معرفة خرج هــذا البيت بعدة تخريجــات منهــا جعل أنا نائب فاعل لفعل محذوف ، وباغيــا حال ، أو مفعول ثــان ، والتقدير : لا أرى باغيا ويجوز ان يجعل (أنا مبتدأ خبره الفعل المقدر بعده ، وباغيا حال ، أو مفعول ثان والتقدير : أنا لا أرى باغيا .

إنْ هُوَ مستوليًا عَلَى أحَد   إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المجانين (١)

أى : ليس هو مستوليا . وقول الشاعر :

إنِ المرء مَيْتًا بانقضاء حَيَاتِه
ولكِنْ بأنْ يُبْغَى عليه فَيُخذَلا (٢)

اى : ليس المرء ميتا .

وقد ذكر ابن جِنّى (فى المحتسب) أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ (انِ الذينَ تَدْعون من دُن الله عبادا امثالَكم) بنصب عبادا (٣) .

ويشترط فى عملها . ان لا ينتقض نفى خبرها ، والا يتقدم خبرها على اسمها ، ولا يشترط فى اسمها وخبرها ان يكونا نكرتين ، بل تعمل

---

(١) الاعراب : (ان) نافية تعمل عمل (ليس) ، (هو) اسمها ، (مستوليا) خبرها (الا) اداة استثناء مفرغ على أضعف بدل من ، على احد (المجانين) مضاف اليه .

والمعنى : ليس لهذا الرجل سلطان على احد الا على أضعف المجانين .

الشاهد : أعمال (ان) النافية عمل ليس ، وهو قليل .

(٢) اللغة : يبغى عليه ، يعتدى عليه ويظلم يخذل : أى ، لا يجد العون والنصير .

الاعراب (ان) (نافية) تعمل عمل ليس ، (المرء) اسمها مرفوع (ميتا) خبرها منصوب بانقضاء متعلق بميتا (حياته) مضاف اليه ، ولكن حرف استدراك (بان) الباء جارة وأن مصدرية (يبغى) مبنى للمجهول (عليه) نائب فاعل يبغى ، وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، والتقدير : ولكن يموت بالبغى عليه فيخذلا والفاء عاطفة ، و (يخذلا) مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على المرء .

والمعنى : أن الانسان لا يعد ميتا بانقضاء اجله ، لانه سيستريح من هم الدنيا ، ولكن يعد ميتا اذا ظلم ولم يجد نصيرا ولا معينا .

الشاهد : أعمال (أن) النافية عمل ليس .

(٣) والمعنى : ليس الأصنام التى تعبدونها عبادا أمثالكم ، بل هى حجارة .

فى النكرة والمعرفة ، مثل : ان رجل قائما ، وان الذهب رخيصا ، وان عنىّ القادم ، بمعنى : ليس رجل قائما ، وليس الذهب رخيصا ، وليس عنى القادم ٠

الحرف الرابع (لات) :

وأصلها (لا) النافية : زيدت عليها تاء التانيث مفتوحة ، ومذهب الجمهور : أنها تعمل عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر ٠

ومن أمثلتها عاملة : تسرعتُ فى الاجابة ، ولات حينَ تسرع ، أى : وليس الحينُ حينَ تسرع ٠

شروط عملها :

وتختص (لات) عن أخواتها بأمرين ؛ أى بشرطين هما :

١ ــ أنها لا تعمل الا فى اسماء الزمان ، مثل كلمة (حين) ٠

٢ ــ وأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ؛ بل يذكر أحدهما ويحذف الآخر ، والغالب حذف اسمها ، مثل قوله تعالى ٠ (ولاتَ حينَ مناص) ينصب (حين مناص) خبرا لها وحذف الاسم ، والتقدير : ولات الحينُ حين مناص ؛ أى حين فرار ٠

واعرابها : لات حرف نفى ، والحين المحذوف اسمها ، وحين مناص خبرها ٠

وقد قرىء شذوذاً : ولات حينٌ مناص ، برفع الحينُ على انها اسم (لات) والخبر محذوف ، والتقدير ٠ ولات حينٌ مناص لهم ، أى : كائنا لهم ٠

هذا ؛ وقد اختلف فى المراد باشتراطهم انها لا تعمل الا فى أسماء الزمان ، فهل يشترط أن يكون الزمان لفظ الحين ، أو انها فى لفظ الحين وما مائله ، مثل : ساعة ووقت ، وأوان : والصحيح أنها تعمل

فى الحين ، وما ماثله ، من اسم الزمان ، وقد تقدم مثال لعملها فى لفظ (الحين) ومن عملها فى ما رادفه قول الشاعر :

نَدِمَ البغاة ولات ساعة مندم والبغىُ مرتَع مُبتغيه وخِيم(١)

- ومذهب الأخفش وفريق من العلماء : أن (لات) لا يعمل شيئا ، فأن وجد الاسم بعدها منصوبا ، مثل : (ولات حين مناص) يكون ناصبة عندهم فعلا مضمرا ، والتقدير : ولات ارى حين مناص ، وان وجد مرفوعا فهو مبتدأ ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : ولات حين مناص كائن لهم :

وقد اشار ابن مالك الى اعمال (لا) و (لات) و (ان) عمل (ليس) وشرط كل ، فقال .

فى النَّكرات أعملَتْ كليس (لا)

وقَدْ تلىَ (لات) و (إنْ) ذا العملا

وَماَ (لـلات) فى سِوىَ حِين عمل

وحَذْفُ ذى الرَّفع فَشاَ ، والعكس قل

---

(١) اللغة : البغاة جمع باغ ، وهو الظالم (لات ساعة مندم) أى : وقت لا ينفع الندم مرتع ، محل الجناية ، والمراد عاقبة (مبتغيه) الساعى اليه ، وخيم : سىء .

الاعراب : (ولات) الواو للحال ، لات نافية تعمل عمل (ليس) واسمها محذوف تقديره الساعة (ساعة) خبرها (مندم) مضاف اليه (والبغى) مبتدأ أول و (مرتع) مبتدأ ثان (مبتغيه) مضاف اليه (وخيم) خبر المبتدأ الثانى : والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر المبتدأ الأول .

والمعنى : ندم الظالمون على ما فرط منهم ؟ وليس الوقت الذى ندموا فيه وقت الندم وعاقبة طالب البغى وخيم يفضى الى سوء العاقبة .

والشاهد ، فى قوله : ولات ساعة مندم (حيث عملت) (لات) فيما رادف الحين من اسماء الزمان وهو الساعد .

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ يرى الحجازيون اعمال « ما » عمل ليس » ، ويرى بنو تميم اهمالها فبماذا استدل الحجازيون على اعمالها ، وما شرط اعمالهـا عندهم ؟ وما دليـل اهمالها عند بنى تميم .

٢ ـ ما حكم المعطوف على خبر « ما » ومتى يتعين فيه الرفع ، ومتى يجـوز الرفع والنصب ؟ مع التمثيل لما تقول .

٣ ـ اذكر شروط عمل « لا » النافية عمل ليس ، وهل تعمل فى المعارف ؟

٤ ـ قد تعمل « لات » عمل ليس » فبماذا تختص ؟ وما اعراب قوله تعـالى « ولات حين مناص » برفع حين ونصبه ، وعلى راى من اعمل « لا » وعلى راى من اهملها .

٥ ـ ما انا جاهلا بل متجاهل ، ما محمد خطيبا لكن كاتب ، ومـا محمد خطيبا ولا كاتب ـ لماذا تعين رفع المعطوف فى المثال الأول والثانى ؛ وجاز رفعه ونصبه فى المثال الثالث ، وما وجه الرفع فى كل ؟

٦ ـ اشرح قول ابن مالك الآتى ، موضحا : متى تزاد البـاء فى الخبر بكثرة ، ومتى تزاد بقلة :

وبعد (لا) وليس جرّ البا الخبر   وبعد (لا) ونفى كان قد يجر

التطبيقـات

١ ـ بين « ما » العاملة ، والمهملة ؛ والمحتملة فيما يأتى ، مـع ذكر السبب :

قال تعـالى : « ما هـذا بشراً » ؛ « ما هن امهاتهم » ؛ « وما محمد الا رسول » .

وقال تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد « ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين » .

٢ ـ اين اسم « لات » وخبرها فيما يأتى :

شـاب رأسى ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب

٣ ـ لم لا تصلح الجمل الآتية لدخول « لا » العاملة عمل « ليس »، اجعلها صالحة لذلك ، ثم ادخل « لا » على كل جملة منها :

البيت عالى البنيان ـ الورد مزدهر فى الحدائق ـ اقلامنا مبرية .

نمـــاذج للاعـــراب

١ ـ اعرب ما تحته خط مما يأتى ـ مبينا الأوجه المحتملة للاعراب :

لما رأوا وهج الكتائب ساطعا قالوا الأمان ، ولات حين امان

الاعراب . قالوا : فعل وفاعل . لأمان . مفعول به لفعل محذوف، والتقدير : نرديد الأمان . ولات : حرف نفى ، والتأنيث للفظ ، وحين بالنصب خبر لات واسمها محذوف ، والتقدير : وليس الحين حين امان . وحين : بالرفع ـ اسم لات ، وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس حين أمان كائن لهم ـ وهذان الوجهان على راى من اعمل لات . واما على رأى من أهملها فحين بالرفع مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : ليس الحين كائن لهم وحين : بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، والتقدير : ولا أرى حين امان .

(٢) إذا كان عِلْم الناس ليسَ بنافع
ولا دافع فالخُسرُ للعلماء

اذا : ظرف للمستقبل يفيد معنى الشرط ، كان : فعل ماض ناقص علم : اسم كان ، والناس : مضاف اليــه ، ليس : فعل ماض ، واسمها ضمير مستتر يعود على علم الناس ، بنافع : الباء حرف جر زائد ، ونافع : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان .

٣) ما بالآباءُ فخرُكم :

بالآباء : جار ومجرور فى محل رفع خبر مقدم ، وفخركم : مبتدأ مؤخر ومضاف اليه ويجوز على رأى الجمهور اعمال (ما) فيكون الجار والمجرور فى محل نصب خبر (ما) مقدم ، وفخركم : اسم (ما) مؤخــر ومضــاف اليه ٠

أفعال المقابة ، والرجاء ، والشروع

أمثـــلة :

١ ـ الماء يغلى ••• كاد الماء يغلى : ••• اوشك الربيع ان يُقبل •

٢ ـ عسى الله ان يأتى بالفتح : حَرَىَ النصرُ ان يتحقق لنا •

٣ ـ انشأ الطالب يذاكر ••• اخـذ الظالم يعّض على يديـه •

التوضـــيح :

فى الأمثلة الأولى • تجد جملة (الماء يغلى) تدل على وقوع غليان الماء ، ولكن اذا قلت : كاد الماء يغلى ، تغير المعنى ، ودلت الجملة : على قرب غليـــان الماءلا وقوعه بالفعل : والذى دل على القرب ، هو الفعـــل « كاد » ولذلك تعد من افعال المقاربة ، واشهرها : كاد وكرب ـ وأوشك •

وفى الأمثلة الثانية : ـ تجد جملة (عسى الله أن يأتى بالفتح) تدل على الرجاء والأمل ، والفعل الذى دلّ على الرجاء : هو «عسى» ، ولذلك تعـد من افعـــال الرجاء واشهرها : عسى ـ وحرى ـ واخلولق •

وفى الأمثلة الثالثة تجد : جملة (انشأ الطالب يذاكر) تدل على الابتداء والشروع فى المذاكرة ، والفعل الذى دل على الشروع والابتداء ؛ هو انشأ ولذلك يعد من افعال الشروع ؛ واشهرها : انشأ ـ أخذ ـ طفق ـ علق ـ جعل •

وكل فعل من تلك الأفعال السابقة « يدخل على المبتدأ والخبر » فيرفع المبتدأ ويسمى • اسما له ، ويكون الخبر مضارعا فى محل نصب ، كما رايت فى الأمثلة •

واذا نظرت الى المضارع من حيث اقترانه « بأن » وتجرده منها ، وجـدته تارة ، يجب اقترانه « بأن » كما فى حرى ، واخلولق . وتارة يجب التجرد منها كما فى افعال الشروع . وتارة يكثر كما فى «عسى» وتارة : يقل كما فى — كاد ، وكرب ، واليـك بالتفصيل : معانى تلك الأفعال ؛ وعملها وحكم اقتران خبرها « بأن » وغير ذلك .

أفعال المقاربة كاد وأخواتها

القسم الثانى : منَ الأفعال الناسخة « كـاد » واخواتها والمشهور منها إحـد عشر فعلا ، ولا خلاف فى أن جميعها افعال الا «عسىَ» : فقد نقل عن بعضهم انها حرف (١) ولكن الصحيح : انها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل واخواتها بها ، تقول عسيتُ ، وعسيتَ ، عسيتما وعسيتم، وعسيتنّ .

وهذه الأفعال يسميها النحويون (افعال المقاربة) ولكن كلها ليست للمقاربة ، بل تنقسم كما رايت من حيث دلالتهـا ومعناها الى ثلاثـة اقسـام :

١ — افعال المقاربة : وتدل على قرب حدوث الخبر ، وهى : كاد — وكرب — واوشك .

٢ — افعال الرجاء : وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه ، وهى : عسى — وحرى — واخلولق .

٣ — افعال الشروع : (وتسمى افعال الانشاء) وتدل على الشروع

---

(١) يرى الكوفيون ، ومعهم ثعلب ، وابن السراج : أنهـا حرف ، لأنهـا تـدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تتصرف مثلها ، ولذلك كانت حرفا مثل : لعل ، لقرب الشبه بينهما . والصحيح : أنها فعل لما ذكرنا .

والابتداء فى حدوث الخبر وهى كثيرة منها : انشأ ـ واخذ ـ وجعل ـ وعلق ـ وطفق .

ولعلك عرفت أن تسميتها كلها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض .

« عملهـا » وشـرطه :

هذه الأفعال تعمل عمل «كان» أى : أنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ، اسما لها ، ويكون الخبر فى محل نصب خبرا لها ، لكن خبرها لا يكون الا مضارعاً ، مثل كاد المـــاء يغلى ، وعسى الفرج أن يأتى . وندر مجىء الخبر « اسما » بعد عسى وكاد ، مثل قول الشاعر :

أكْثَرْتَ فى العَذْلِ مُلِحّاداًئما   لا تُكثِرنْ إنّى عسيت صائما (١)

فقد جاء خبر (عسى) اسما مفردا (صائماً) وهذا نادر .

وكقـــول الآخـــر .

فأبتُ إلى فهـم وما كِدتُ آيباً
وكَمْ مِثلِها فَارَقتُها وَهْىَ تَصفِر (٢)

---

(١) الاعراب : (أكثرت) فعل وفاعل (فى العـذل) متعلق باكثـرت ملحـا) حال من الفاعل ، (دائما) صفة لملحـا ، (لا) ناهية (تكثرن) مضارع مبنى على الفتح لا تصاله بنـون التوكيد فى محل جـزم بلا (أنى أن واسمها (عسيت) فعـل ماض ناقص والتـاء اسمه ، و (صائما) خبره والجملة خبر (ان) .

المعنى : أيها العاذل المكثر فى لومه وعتابه ، امسك عن لومك وســبك فانى ممسك عن الكلام ولا يمكن أن اقابل لومك بمثله .

الشاهد ، مجىء خبر (عسى) مفردا ، وهو نـادر ، وكان القياس أن يكون مضارعا .

(٢) اللغـة : أبت : رجعت ، فهم : اســـم قبيلة (تصفر) من الصفير ، والمراد النفخ عند النـدم .

فقد جاء خبر « كاد » اسما مفردا « آيبا » وهذا نادر .

وقد اشار ابن ملك الى ان « كاد » واخواتها تعمل عمل (كان) ، غير ان خبرها ؛ لا يكون الا مضارعا ، وشذ ، مجيئه اسما ؛ فقال .

كَكَانَ « كادَ » وعَسىَ ، لِكنْ نَدرْ
غيرُ مُضَارع لِهذَين خَبرْ

وقول ابن مالك : ندر غير مضارع ، فيه ابهام ، لأن غير المضارع يدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور ، والجملة الاسمية ، والفعلية الماضوية (١) يشمل كل هذا ، ولكن النادر وقوع الاسم خبر فقط ، ولم يندر مجيء غيره خبراً .

أحوال اقتران خبر كاد وأخواتها بأن المصدرية

المضارع الواقع خبرا لتلك الأفعال قد يقترن « بان » المصدرية وجوبا او كثيرا ، كما قد يتجرد منها ، وجوبا او كثيرا ، واليك تفصيل ذلك .

١ ــ فيكثر اقتران المضارع بان المصدرية اذا كان خبرا لــ « عسى » او (اوشك) .

= الاعراب : (فابت) عطف على ما قبله ، (الى فهم) متعلق بابت ، (وما كدت آيبا) جملة منفية حال . والتاء اسم (كاد) وخبرها آيبا ، (وكم) خبرية مبتدا مثلها مضاف اليه مميز لها . وجملة (فارقتها) خبر (وهى تصفر) جملة اسمية وقعت حالا .

والمعنى : رجعت الى قبيلتى بعد مفارقتها ، وما كدت أرجع اليها ، وكثير من القبائل مثلها ، افلت منها ونجوت ، وهى تتلهف وتتحسر على افلاتى منها ، وعدم قدرتها على .

والشاهد : مجيء خبر (كاد) مفردا وهو (آيبا) والقياس ان يكون مضارعا .

(١) هكذا قال ابن عقيل ، والصحيح انه قد سمع ذلك نادرا .

فأما « «عسى » فاقتران خبرها (بأن) المصدرية كثيرا (١) وتجرده من (أن) قليل ، وهذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهـــور البصريين ، أنه لا يتجرد خبرها من (أن) الا فى الشعر ، ولم يأت خبر (عسى) فى القرآن الكريم ، الا مقترنا (بأن) مثل قوله تعالى : (فعسى الله أن يأتىَ بالفَتْح) ؛ وقوله : (عسى ربكم أن يرحمكم) .

ومن ورود خبر « عسى » مجرداً من « أن » قول الشاعر :

عَسَى الكَرْبُ الذِى أمسَيْتُ فِيه
يَكُون ورَاءهُ فَرَجٌ قَرِيب (٢)

وقول الآخــر :

عَسَى فَرَجٌ يأتِي بهِ اللهُ إنهُ　　لهُ كلَّ يَوْم فى خليقته أمْرُ (٣)

وأما (أوشك) فالكثير اقتران خبرها بأن المصدرية ، ويقل تجرده منها ، فمثال اقترانه (بأن) قولنـا . أوشكت الثمار أن تنضج ، وأوشك الربيع أن يقبل ، وقول الشاعر :

---

(١) لأن (عسى) للترجى والمترجى مستقبل فتناسبه (أن) لاستقبالها .

(٢) الاعراب : (عسى) فعـل ناقص (الكرب) اسمه (أمسيت) ، أمسى : واسمها ، و (فيـه) خبرها والجملة ، صلة الذى وجملة (يكـون وراءه .... (خبر عسى ، ويكون فعـل ناقص واسمه مستتر ، (ووراءه) ظرف خبر مقـدم (وفرج) مبتدأ مؤخـر و (قريب) صـفة ، وجملة المبتدأ والخبر ، خبر (يكون) .

والشاهد ، مجىء (خبر) ، (عسى) وهو (يكـون) مجـردا من ، (أن) وهـذا قليل .

(٣) الاعراب : (عسى) من أفعـال المقـاربة (فـرج) اسمها ، وجملة (يأتى به الله)) فى محـل نصب خبرها و (لـه) متعلق بمحذوف خبر مقدم كل يوم ظرف متعلق بالخبر أيضـا (فى خليقته) متعلق به أيضا (مـر) ، مبتدأ مؤخـر والجملة خبر أن .

والشاهد : مجىء خبر عسى وهو (يأتى) مجردا من (أن) وهـذا قليـل .

ولو سِئلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا
إذا قِيلَ هاتُوا أنْ يملوا ويمنعوا(١)

ومثال تجرده من « أن » قولنا : أوشكت الثمار تنضج ، وقول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنِيَّتِه في بعَض غِراتِه يُوافقها(٢)

٢ ـ ويقل اقتران المضارع بان المصدرية ؛ ويكثر التجرد منها ؛ اذا كان خبر ، كاد أو (كرب) .

فأما (كاد) فهى عكس (عسى) الكثير فى خبرها ان يتجرد من (ان) مثل قولنا :

كاد الماء يغلى ، وكادت الأزهار تتفتح ، ونحو قوله تعالى . (فذبحوها وما كادُوا يفعلون) ، وقوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ

---

(١) الاعراب : (لو) للشرط ، وجملة (سئل الناس التراب) فعل الشرط ، وجملة (لأوشكوا) جواب الشرط ؛ والضمير فيه إسم أوشك ، وجملة (اذ قيل هاتو) معترضة ، وجملة (أن يملوا) خبر أوشك .

والمعنى : لو طلب من الناس التراب الذى لا قيمة له ، لضجروا وقاربوا أن يمنعوه اذا قيل لهم : اعطونا منه ، وذلك لما فى طبعهم من الحرص والشح .

والشاهد : اقتران : خبر اوشك ، وهو (أن يملوا) بأن المصدرية ، وهذا كثير .

(٢) اللغة : غراته ، غفلاته ، وهو جمع غرة وهى الغفلة ، يوافقها : يصادفها .

الاعراب : (من) اسم موصول ، اسم يوشك (فر) جملة وقعت صلة ([illegible]) (فى بعض) متعلق بيوافقها (غراته) مضاف اليه يوافقها الجملة فى محل نصب خبر يوشك .

والمعنى : يكاد من فر من الموت فى الحرب ، يصادف منيته [illegible] بعض غفلاته ، وهو هنا يشجع على الحرب ، وعدم الهروب من الموت .

الشاهد : مجىء خبر (يوشك) وهو (يوافقها) مجردا من أن المصدرية) وهذا قليل .

قنوبٌ فريق منهم) ويقل : اقتـــــران خبر (كاد) بأن ٠ حتى أن الأندلسيين ، جعلوه خاصا بالشعر ومن الاقتران ، قولنا : كاد الماء أن يَغلى ، وقوله ﷺ « وما كدتُ أن أصلّيَ العصر حتى كادَتْ الشمس أن تغرُب » وقول الشاعر :

كادَتْ النفسُ أن تفيضَ عليه   إذْ غدا حَشوَ رَيطة وبُرُودِ(١)

وأما « كرب » فمثل : « كاد » يأتى خبرها : مجردا من « أن » كثيراً ٠ مثل قولك : كربت الشمس تطلع ، وقول الشاعر :

كَرَبَ القلبُ من جَـواهُ يذوبُ
حِين قالَ الوُشَاهُ : هِند غُضوُب(٢)

---

(١) هذا البيت : لمحمد بن مناذر ، أحد شعراء البصرة ، يرثى ميتـا ٠

اللغة : النفس : الروح ، تفيض : تخرج من الجسد ، الريطة : المـلاءة ، والبرد : نـوع من الثياب ويراد به هنا الكفن الذى يلف به الميت ٠

الاعراب : (النفس) اسم كاد ٠ وجملة (أن تفيض عليه) خبر كـاد ، (اذا) ظرف و (غـدا) بمعنى صـار ، واسمها مستتر يعـود الى الميت ، و (حشو) خبرها و (ريطة) مضاف اليه ، و (بـرود معطوف عليه) ٠

والمعنى : قاربت الروح أن تخـرج من الجسد حين صـار هذا الميت مدرجا فى أكفـانه ٠

والشاهد : أن تفيض ، حيث اقترن خبر (كاد) بان وهـذا قليل ٠

(٢) اللغـة : الجوى : حرقـة الحب ، والوشـاة ، جمع واش وهو الساعى بالفســـاد ٠

الاعراب : (كـرب) فعل ماض ناقص (والقلب) اسمها ، (من جـواه) متعلق بيـــذوب ، وجملة (يـذوب) خبر كرب ، (وحين) ظـرف متعـلق بيـذوب ، وجملة (قال الوشـاة) فى محل جـر باضافة حين اليها ، (هنـد غضوب) الجملة من المبتدأ مقول القول ٠

والمعنى : كاد القلب يذوب من شـدة الوجـد والحب حين قال الواشون هنـد غضوب عليك ٠

والشاهد : فى قوله (يـذوب) حيث تجـرد خبر كرب من أن وهـو كثير ٠

ويقل اقتران خبر « كرب » بأن المصدرية ، (ذكر سيبويه : أن تجرد خبرها واجب) ، ولكن الصحيح : انه كثير ، وقد سمع ، ومن اقترانه بهـا ، قـول الشـاعر :

سَـقاها ذوو الأحـلام سَـجْلاً على الظّما
وقد كَرِبَتْ أعناقُهـا أن تقَطّعـا (١)

والمشهور فى « كرب » فتح الراء ويقل كسرها أيضا .

٣ — ويجب اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، اذ كان خبراً لـ« اخلولق » و « وحرى » من افعال الرجاء ، مثل : اخلولقت السماء أن تمطـر ، وحرى النصر أن يتحقق ، ولم يأت خبرهمـا مجرداً من « أن » فى نثر أو شعر .

٤ — ويمتنع اقتران المضارع « بأن » المصدرية ، ويجب تجـرده منها اذا كان خبراً ، لأى فعل من أفعال الشروع ، وذلك لما بين فعـل الشروع وبين « أن » من المنافاة ، لأن المقصود بالشروع البـدء فى الحال « وأن » تفيد الاسـتقبال ، ولذلك لم يجتمعا ، ومن أمثلتهـا قولك : أنشأ السائق يسرع ، وقولك : أخذ الشاعر يلقى قصيدته ، وأخذ المذياع يذيع نشرة الأخبار ، فعلق المستمعون يتجمعون حوله ، وجعلت أذاكر دروسى ، وطفق العمال يحبون العمل .

---

(١) قاله أبو زيد الأسلمى ، من قصيدة يهجو بها ابراهيم بن هشام .

اللغـة : ساقها ، الضمير عائد الى العروق المذكورة فى بيت سابق .

(ذوو الأحلام) أصحاب العقول ، سجلا السجل ، الدلو اذا كان فيـه ماء ، والجمع سجال ، فان لم يكن فيـه ماء فهو دلو .

الاعراب : (سجلا) مفعول ثان لسقاها ، (على الظما) متعلق بسقى ، (وقد كربت) الواو للحال ، (وأعناقها) اسم كرب ، وجملة أن تقطعا خبره .

والمعنى : يريد أن ابراهيم بن هشام وأخاه بلغت بهم الشـدة ، أن قاربوا الهـلاك ، فلما جاء هشام بن عبد الملك وكانا خاليا ، أنقذهما من البؤس والفقر .

والشاهد : فى (أن تقطعا) حيث جاء خبر لكرب مقترنا بان وهذا قليل .

وقد اشار ابن مالك الى حكم اقتران خبر تلك الأفعال « بأن » فقال : عن (عسى) انها يندر تجرد خبرها ، ويكثر اقترانه (بأن) وعكسها (كاد) قال :

وكونُه بدون (أنْ) بعدَ عسى
نزر وكادَ الأمرُ فيه عُكِسا

ثم قال : ان (حرى ، واخلولق) يجب اقتران خبرهما (بأن) و « أوشك » يكثر اقتران « خبرها » ، فقال :

وكعَسى حَرَى ، ولكنْ جُعِلا
خبرُها حتماً (بـ (أنْ) متّصلا
وألزَموا اخلولقَ (أنْ) مثلَ حَرى
وبَعد أوشك انتفا (أنْ) نزرا

ثم بين : أن (كرب) مثل : كاد ، يكثر فيها التجرد ، وأن أفعال الشروع كلها يجب تجرد خبرها من « أن » ، فقال :

ومِثلُ « كادَ » في الأصحّ كربا
وتركُ « أنْ » مع ذِي الشُّروع وجبا
كأنشأ السائقُ يَحدُو ، وطفقْ
كذا جَعلتُ وأخذْتُ ، وعَلق

وخلاصة ما قلناه :

أن افعال تلك الباب بالنسبة لاقتران خبرها (بأن) اربعة اقسام :

١ — ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو : حرى ، واخلولق .
٢ — وما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو : أفعال الشروع .
٣ — وما يكثر اقتران خبرها (بأن) ويقل التجرد ، وهو : عسى ، وأوشك .
٤ — وما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه « بأن » وهو : كاد ، وكرب .

تصرف هذه الأفعـــال

أفعال هذا الباب : ملازمـــة لصيغة الماضى ، ولا تتصرف « أعنى جامدة » ، الا : كاد وأوشك ، من أفعال المقاربة ، فيأتى منهما المضارع ، وسمع أيضا اسم الفاعل منهما .

فمثال المضارع من (كاد) قوله تعالى : « يكاد زَيتها يُضىء » ، وقوله : (يكادُون يَسطونَ » ، وقولك : تكاد الشمسُ تطلع .

ومثال المضارع من أوشك ، توشك الشمس أن تطلع :

يُوشكُ مَنْ فَرّ من مَنيّته
في بعض غِرّاته يوافقها (١)

واستعمال مضارع (أوشك) اكثر من استعمال الماضى ، وقد زعم الأصمعى : أنه لم يستعمل الا (يوشك) بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضى ، ولكنه ليس بصحيح ، فقد حكى الخليل استعمال الماضى ، وورد فى الشعر ، مثل قول الشاعر :

ولَوْ سُئِل النّاسُ التّرابَ لأوْشَكُوا
اذا قيل هَاتُوا أنْ يملوا وَيمنَعُوا (٢)

نعم ، الكثير استعمال (المضارع) ، والقليل : استعمال (الماضى) .

وقد سمع اسم الفاعل من (أوشك) ، مثل قول الشاعر :

فمُوشِكةٌ أرضُنَا أنْ تَعُود
خلافَ الأنيسِ وُحُوشاً يبابا (٣)

---

(١) تقدم ذكره ص ٦٣ .

(٢) تقدم ذكره ص ٦٣ والشاهد هنا استعمال الماضى من يوشك .

(٣) اللغة : الأنيس : المؤانس ، وخلاف : بعد ، (وحوشا) بفتح الواو : قفرا خاليا ، وبعضها جمع وحش ، واليباب : الخراب .

وسمع أيضاً : اسم الفاعل من (كاد) ، كقول الشاعر :

أموتُ أسى يومْ الرّجام وانني
يقيناً لرهْن بالذى أنا كائِد (١)

هذا ... والمشهور : أن الذى يتصرف ، من تلك الأفعال هو : أوشك ، وكاد فقط ، وانه يأتى منهما المضارع ، واسم الفاعل كما قدمنا .

وقد حكى بعض العلماء افعالا أخرى تتصرف ، فحكى الأنبارى — فى كتاب الانصاف — أن (عسى) قد استعمل منها المضارع ، واسم الفاعل ، فقالوا : عسى يعسى ، فهو عاس ، وحكى الجوهرى استعمال مضارع لـ (طفق) ، وحكى الكسائى : مضارع (جعل) .

=

الاعراب : (موشكة) خبر مقدم ، (وأرضنا) مبتدأ مؤخر ، واسم موشكة ضمير يعود الى الأرض لتقدمه رتبة ، وجملة (أن تعود) خبرها ، (خلاف) بمعنى بعد ، (وحوشا) مفعول تعود ، (ويبابا) توكيد .

والمعنى : تقرب ارضنا أن تصير خرابا ، بعد أن كانت عامرة بمن كان يؤنس بهم .

والشاهد : فى (موشكة) حيث استعمل اسم فاعل من أوشك .

(١) اللغة : الأسى : الحزن ، الرجام : موضع وقعت فيه معركة ، (رهن) مرهون .

الاعراب : (أموت) فعل مضارع وفاعله مستتر ، (وأسى) مفعول لأجله ، ويوم متعلق باموت ، (الرجام) مضاف اليه ، (واننى) ان واسمها ، (يقينا) حال ، أو صفة لمصدر محذوف ، اى لرهن رهنا يقينا ، (لرهن) اللام للابتداء ، ورهن خبر أن ، (بالذى) متعلق به ، والباء للسببية ، (وأنا كائد) مبتدأ وخبر ، والجملة صلة الموصول واسم كائد مستتر تقديره أنا ، وخبره محذوف تقديره القاه .

والمعنى : كدت أموت من الحزن فى هذا اليوم ، وانني لمرهون بسبب ما سالاقيه .

والشاهد فيه : (كائد) حيث استعمل اسم فاعل من كاد ، وروى بعضهم كابد بالباء من المكابدة ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وقد أشار ابن مالك الى أن تلك الأفعـــال كلها جامـــدة ، الا (أوشك) ، وكاد ، فقال :

وَاسْــتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لأوْشَــكا
وَكَادَ ، لاَ غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِــكا

وأنت ترى : أن ابن مالك ، أشــــار الى استعمال اسم الفاعل (من أوشك) ، دون (كاد) ولكنه قد سمع اسم الفاعل من (كاد) أيضاً كما مثلنا .

ما يستعمل تاما من هذه الأفعــال وناقصا

الأمثـــــــــــــــــــلة :

١ ــ عسى محمد أن ينجح ــ اخلولق البستان أن يثمر ــ وأوشك الربيع أن يقبل .
٢ ــ عسى أن تنجح .
٣ ــ عسى أن ينجح محمد ــ اخلولق أن يثمر البستان ــ أوشك أن يقبل الربيــع .
٤ ــ محمد عسى أن ينجح .

التوضـــــــــــــــــيح :

تختص عسى ، واخلولق ، وأوشــك ، بأنها تأتى : ناقصـــة ، وتامــة ، وتستطيع أن تعرف ذلك ، من الأمثلة السابقة ، فمثلا :

فى المثال الأول : « عسى محمــد أن ينجـــح » قد أسند الفعل « عسى » الى الاسم الظاهر « محمد » ، وجاء بعدهما المضارع المقترن « بأن » ، فعسى فى تلك الحالة ناقصــة حتمــا ، لأنهــا قد استكملت اسمها ، وخبرها ، ومثلها : اخلولق ، وأوشك ، كما فى الأمثلة .

وفى المثال الثانى : أسندت عسى الى أن والفعل ولم يتقدمهـــا أو يتأخر عنها اسم ظاهر فوجب أن تكون تامــة .

وفى الأمثلة الثالثة : « عسى أن ينجح محمد » قد جاء بعـــد (عسى) مباشرة أن والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر ، وفى تلك الحالة يجوز أن تكون « عسى » تامة « وأن ينجح » فاعلها ، وليس لها خبر ، والاسم الظاهر « محمد » فاعل للمضارع « ينجح » .

ويجوز أن تجعل « عسى » ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر « محمد » اسمها مؤخراً ، وأن ينجح خبرها مقدما ، وفاعل « ينجح » ضمير تقديره « هو » .

وفى المثال الرابع : « محمد عسى أن ينجح » تقدم : على اسم اسم ظاهر ، فيجوز : أن تكون ناقصة واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها أن ينجـــح ، ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (أن ينجح) ، ولا خبر لها .

وبعد أن عرفت : أن تلك الأفعـــال الثلاثة تأتى ناقصة وتامة ، اليك بالتفصـــيل : متى يجب نقصانها ، ومتى يجوز فيهـــا التمام والنقصان ؟ ومتى يجب تمامها ؟

ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعـــال

تختص الأفعال الثلاثة : « عسى ـ واخلولق ـ وأوشك » بأنهـــا تكون ناقصة ، وتامة .

فالناقصة هى : التى يكون لها اسم ، وخبر ، وقد تقدم الحديث عنها ، وأمثلتها .

والتامة : هى المســـندة الى أن والفعل ، مثل قولنا : عسى أن تنجح ، وأوشك أن يقبل الربيع ، واخلولق أن يثمر البســـتان ، ولا تحتاج الى خبر .

أحوال مجيئها تامة وناقصة :

يترتب على مجيء تلك الأفعال ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى ، أن يكون لها أربعة أحوال (أى : صور) تكون واجبة النقصان فى حالة وواجبه التمام فى حالة ، وجائزة الأمرين فى حالتين ، واليك التفصيل :

١ — وجوب النقصان :

ويجب فى تلك الأفعال الثلاثة أن تكون ناقصة فى حالة واحدة هى : أن تسند الى الاسم الظاهر ، الذى يأتى بعده « أن والفعل » ، مثل : عسى محمد أن ينجح ، وأوشك الربيع أن يقبل ، واخلولق البستان أن يثمر ، ووجب فيها النقصان ، لأن الاسم الظاهر بعدها ، اسمها ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها .

٢ — وجوب تمامها :

ويجب فى الأفعال الثلاثة أن تكون تامة (فى حالة) واحدة ، وهى : أن تسند الى أن والفعل ، ولم يتأخر أو يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع ، يصح أن يكون اسما لها ، مثل : عسى أن تنجح ، وأوشك أن يقبل ، واخلولق أن يثمر ، وكقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » ، « وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم » ، وانما وجب أن تكون تامة فى تلك الحالة لأن أن والفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو اوشك واخلولق ، واستغنت بالفاعل عن المنصوب الذى هو خبرها .

٣ — جواز النقصان والتمام :

ويجوز أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (فى حالتين هما) :

١ — أن تسند تلك الأفعال الى أن والفعل ، ويأتى بعد الفعل اسم ظاهر ، يصح أن يكون مرفوعا بالفعل ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، وأوشك أن يقبل الربيع ، واخلولق أن يثمر البستان ، ففى تلك الحالة تحتمل تلك الأفعال أن تكون ناقصة ، وأن تكون تامة (على خلاف بين العلماء) ، فذهب فريق منهم (الأستاذ أبو على الشلوبين) الى وجوب : أن تكون تامة فى هذه الحالة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع ، فاعلا للفعل المضارع الذى بعد « أن » وأن والفعل فى تأويل مصدر فاعل لعسى ، أو اخلولق ، وأوشك ، وهى تامة ولا خبر لها .

٢ — وذهب فريق آخر (منهم المبرد والفارسى) الى جواز أن تكون تامة ، كما قال (الشلوبين) ، وأن تكون ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر الواقع بعد الفعل المقترن بأن « اسم » عسى مؤخراً ، وأن والفعل فى موضع نصب خبر « عسى » مقدما على الاسم ، وفاعل الفعل الواقع بعد (أن) ضمير مستتر يعود على اسم (عسى) المؤخر ، وجاز أن يعود عليه وهو متأخر فى اللفظ ، لأنه متقدم فى الرتبة .

ثمرة الخلاف فى تلك الحالة :

وفائدة الخلاف بينهما تظهر فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث فعلى رأى من أوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن تنجح المجتهدات ، ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله ، هو الاسم الظاهر بعده ، وعلى رأى من يرى نقصانها ، (تلحق بالمضارع ضمير) ، فتقول : عسى أن ينجحا المحمدان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن تنجحن المجتهدات ، فتلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعده ليس فاعلا بل هو اسم لعسى (أو أختها) والفاعل هو الضمير .

الحالة الثانية (فى جواز الأمرين) : وهى مختصة بعسى فقط ، عند ابن مالك ومن معه ، هى : أن يتقدم عليها اسـم ظاهر مرفوع ، مثل : محمد عسى أن ينجح ، فيجوز فيهـا : أن تكون ناقصة ، فيكون اسمها ضمير يعـود على الاسم السابق ، وأن والفعل فى موضع نصب خبرها ، وهذه لغـة تميم .

ويجوز أن تكون تامة ، وأن الفعل بعدها فى تأويل مصدر فاعل « عسى » ولا ضمير فى عسى ، وهذه لغـة الحجاز .

فالفرق بين اللغتين اذن : ان فى عسى ضمير على لغة تميم ، لأنها ناقصة ، وليس فيها ضمير ، على لغة الحجازيين ، لأنها تامة .

ثمرة الخلاف بين اللغتين :

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والتأنيث ، فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هنـد عست أن تنجح ، والرجـلان عسـيا أن ينجحا ، والهندات عسين أن ينجحن ، بالحاق الضمير بعسى ليكون اسما لها .

وعلى لغـة الحجازيين (أى التمـام) لا تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عسى أن تنجح ، والرجلان عسى أن ينجحا والهندات عسى أن تنجحـا ، والرجـال عسى أن ينجحـوا ، والهنـدات عسى أن ينجحن (بافراد عسى ، وعدم الحاق الضمير بها) لأنها تامة وأن والفعل بعدها فاعل لها واستغنت عن الخبر .

وأما غير عسى من أفعال هذا الباب ، فيجب فيه الاضمار فى تلك الحالة ، لأنها لا تكون الا ناقصة ، فنقول : الجيشان أخذا يتحركان ، والرجلان جعلا ينظمان ، بوجوب الاضمار فى الفعل ، ليكون الضمير هو الاسـم ، ولا يجـوز تـرك الضمير ، فلا تقول : الجيشان أخـذ يتحركان ، والرجلان جعل ينظمان ، كما تقول : المحمـدان عسى أن ينظمـا .

وقد أشار ابن مالك الى استعمال الأفعال الثلاثة تامة وناقصة ، فقال :

بَعْدَ عَسَى ، اخلولق أوْشَكَ قَدْ يرِدْ
غِنًى بـ (ان يَفْعلَ) عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

وهو يعنى : أنها قد تكون تامة ، فيستغنى (بأن يفعل) عن الخبر .

ثم اشار الى الحالة الخاصة بعسى (فقال) :

وَجَرِّدَنْ عسَى ، أوْ ارفَعْ مُضْمَراً
بها ، اذا اسْمٌ قبْلها قد ذُكِرا

يعنى : اذا تقدم اسم على (عسى) مثل : محمد عسى أن يجتهد ، فلك أن تجردها من الضمير ، ان جعلتها تامة ، أو تقدر فيها ضمير ، ان كانت ناقصة .

الخلاصـــــــة :

اختصت الأفعال الثلاثة : عسى ، واخلولق ، وأوشك ، بأنها تأتى تامة وناقصة ، ولها أربع حالات :

فيجب نقصانها فى (حالة) هى : اذا أسندت الى الاسم الظاهر ، مثل : عسى محمد أن يفوز ، وأوشك الربيع ان يقبل .

ويجب تمامها (فى حالة) اذا اسندت الى أن والفعل ، ولم يتقدم او يتأخر ، اسم ظاهر مرفوع ، مثل : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

ويجوز تمامها ونقصانها فى حالتين اذا تأخر عن المضارع اسم ظاهر مرفوع ، مثل : عسى أن ينجح محمد ، او تقدم عليها اسم ظاهر مرفوع .

وجعل ابن مالك هذه الصورة الأخيرة خاصة بعسى ، مثل : محمد عسى ان يقوم (وقد تقدم الخلاف وثمرته فى الحالتين) .

ولعلك أدركت : أن اهم فرق بين جعلها تامة ، وجعلها ناقصة : انها لو كانت تامة ، لا تلحق بها ضمير ، ولا بالمضارع ، ولو كانت

ناقصة ، فلابد من الحاق الضمير بها فى حالة ، وبمضارعها فى الاخرى ، وقد تقدم التمثيل والتفصيل .

جواز الفتح ، والكسر ، فى (سين) عسى :

اذا أسند الفعـــل (عسى) لضمير رفع متكلم ، أو مخاطب ، أو لنون النسـوة ، جاز فتح السـين وكسرها ، والفتح أشـــهر ، مثل : عَسِيتُ أن أسلم من المرض ، وعَسَـيتَ أن تفوز ، وعَسَـيتما وعَسِيتم ، وعَسين ، بجواز فتح السين ، وكسرها ، والفتح اشهر ، وقد قرأ نافع : (فهل عَسِيتم ان توليتمُ) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها .

وقد أشار ابن مالك الى ذلك ، فقال :

والفتْحَ والكَسْرَ أجِز فى السين مِنْ
نحْوِ « عَسيتُ » وانتقا الفتح زُكِنْ

ومعنى : انتقا : اختيار ، وزكن : علم ، والمعنى : اختيار الفتح علم .

أســــئلة وتمـــارين

١ ـ تنقسم أفعال المقاربة ، الى ما يدل على المقاربة ، وما يدل على الرجاء او الشروع ، بين الأفعال التى تـدل على كل نوع ، مع التمثيل ، واذا كانت هذه الأفعال ، تعمل عمل (كان) فما الفرق بينها وبين (كان) ؟

٢ ـ متى يجب اقتران الخبر (فى باب افعـال المقـاربة) بأن (المصدرية) ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز التجرد منها بكثرة ، وضح بالأمثـــلة ؟

٣ — ما الذى يتصرف من « افعال المقاربة » . والى اى حد يكون هذا التصرف ؟ مثل لما تقول ؟

٤ — تأتى (عسى — اوشك — اخلولق) ناقصة ، وتامة ، فمتى يتعين أن تكون ناقصة ، ومتى يجب تمامها ، ومتى يجوز فيها النقصان ، والتمام ، مثل لما تذكر .

٥ — عسى المجتهد أن ينجح — عسى ان تنجحوا — عسى أن ينجح المجتهد — المجتهد عسى أن ينجح ، بين حكم « عسى » فى الاسئلة السابقة من جهة النقصان والتمام ، ثم ثن واجمع كلمة « المجتهد » فى المثالين الأخيرين ، بحيث تكون « عسى » ناقصة مرة ، وتامة مرة أخرى .

التطبيقات

(١)

بين الاسم والخبر وحكم اقتران الخبر « بان » فيما يأتى :

قال تعالى : « فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين » .

قال تعالى : « عسى الله ان يتوب عليهم — ان كاد ليضلنا عن عن الهتنا » .

وقال البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد أن يتكلما

(٢)

بين التام والناقص فيما يأتى مع بيان السبب :

قال تعالى : « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » — « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم » — « يكاد البرق يخطف أبصارهم » — « قل عسى أن يكون قريبا » .

وفى الحديث الشريف : « ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » ـ « فانما انا بشر ويوشك أن يأتى رسول ربى فاجيب » .

نمـــاذج للاعــــــراب

(أ) اذا انصَرفَتْ نَفْسِى عن الشىء لم تكَدْ
اليه بوجْـهٍ آخـر الدَهــــر تُقْبِــل

(ب) فطفقتُ لا أدرى اخَمْــــــر
ما سَـــــــقَتْنى أم رضـــــاب

(جـ) وقال تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

الاعــــــــراب :

(أ) لمْ حرف نفى وجزم ، وتكد فعل مضـارع مجزوم بلم ، واسمها ضمير مســـتتر يعود على نفسى ، و « تقبل » فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كاد .

(ب) « طفقت » طفق فعل ماض من أفعـــال الشروع والتاء اسمها ، « لا أدرى » لا : نافية ، وأدرى : فعل مضـــارع ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل نصب خبر طفق ، « أخمـــر ما سقتنى » الهمزة للاستفهام ، وخمر : خبر مقدم ، « وما » اسم موصول مبتـدأ مؤخر ، وجملة « سقتنى » لا محل لها صلة للموصول ، والجملة من المبتدأ والخبر ، فى محل نصب مفعول لا ادرى ، لأن الفعل معلق بسبب همزة الاستفهام .

(د) أن تكرهوا شـــيئا : أن مصدرية ، تكرهوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، وشيئا : مفعول به ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل عسى ، وهى هنـا تامـة وجوبا .

(إن) واخواتها

القسم الثانى : من الحروف الناسخة ، التى تدخل على المبتدأ والخبر ، « ان » وأخواتها ، وهى ستة أحرف : انّ ـ وأن ـ وكأنّ ـ ولكنّ ـ وليت ـ ولعلّ ، وعدّها سيبويه : خمسة ، لأنه أسقط « أنّ » المفتوحة ، لأن أصلها « ان » المكسورة .

وهذه الحروف : تعمل عكس « كان » أى : تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ولكل حرف منها معنى خاص يغلب عليه ، واليك معنى كل حرف .

(١ ـ ٢) انّ ـ وأنّ : ويفيدان التوكيد ، مثل : انّ الحق منتصر ، عرفتُ أن العمل وسيلةُ الرزق .

(٣) كأنّ : وتفيد التشبيه ، مثل : كأن خالداً أسد .

(٤) لكنّ : وتفيد الاستدراك (١) ، ولابد ان يسبقها كلام له صلة بمعموليها ، مثل : على غنى ، لكنه بخيل .

(٥) ليت للتمنى ، مثل : ليت الاستعمارَ زائل ، ليت الشباب يعود يوما .

(٦) لعـل : للترجى ، مثل : لعل الغائبَ عائدٌ ، وقد تكون للاشفاق ، مثل : لعل العدوّ قادم .

والفرق بين التمنى ، والترّجى : ان التمنى يكون فى الممكن وغير الممكن ، فالممكن ، مثل : ليت الجوّ معتدل ، وغير الممكن ، مثل : ليت الشباب يعود ، أما الترجى : فلا يكون الا فى الأمر الممكن ، فلا تقول : لعل الشباب يعود ، والفرق بين الترجى ، والاشفاق ، أن

---

(١) الاستدراك : هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، مثل : على غنى لكنه بخيل (أو اثبات ما يتوهم نفيه) مثل : ما على غنى لكنه كريم .

الترجى « كالتمنى » يكون فى الأمـــر المحبوب ، مثل : لعـــل الله يرحمنا ، وأما الاشفاق : فيكون فى الأمر المكروه ، مثل : لعل العدو قادم ٠

وهذه الحروف : تعمل عكس (كان) ، أى : تنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، كما مثلنا ، وعلى ذلك فهى عاملة فى الجزأين ، وهذا هو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون : الى أنها تعمل فى الاسم فقط ، اما الخبر فلا عمل لها فيه ، بل هو ، باق على الرفع الذى له قبل دخول « ان » ٠

وقد اشار ابن مالك الى تلك الحروف الســـتة وانها تعمل عكس « كان » ، فقال :

لإنّ أنّ ، ليْتَ ، لكن لعلّ ... كأنّ ، عكس ما لكان مِنْ عَمَل
كإنّ زيـــداً عالمٌ بأنّى ... كُفءٌ ، ولكنّ ابنه ذو ضِغنِ

الترتيب بين اسمها وخبرها

يجب تقديم اسم (ان) واخواتها ، وتاخير الخبر ، اذا لم يكن ظرفا أو جاراً ومجروراً ، فتقول : ان علياً قادم ، ولا يجوز : ان قادم عليـــاً ٠

وأما اذا كان الخبر ظرفـاً أو جاراً ومجروراً ، فتـــارة يجوز تقديمـــه ، وتارة يجب ٠

فيجوز تقديم الخبر : اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ولم يجب تقديمه ، مثل : ان فى الدار الصديق ، وأن هنا رفاقا كراما ، وليت فيها غيرَ البذِى ، اى : الوقح ، فيجوز فى كل تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور ، وتأخيره ٠

ويجب تقديم الخبر : اذا كان ظرفا ، أو جاراً ومجروراً ، وكان فى الاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل : ان فى الدار صاحبَها ، وان فى المصنع عمالَه ، وليت عند سعاد صديقَتها ، فلا يجوز فى كل هذا تأخير الخبر ، فلا نقول : ان صاحبها فى الدار ، وان عماله فى المصنع ، وليت صديقتها عند سعاد ، لئلا يعود الضمير على على متأخر لفظا ورتبة (وهذا ممنوع) .

وأما تقديم معمول الخبر : فيمتنع بالاجماع : ان كان غير ظرف ، أو جار ، أو مجرور ، ففى مثل : ان أخاك آكل طعامك ، لا يجوز أن تقول : ان طعامك أخاك آكل .

وأما ان كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، مثل : ان الطفل نائم فى المهد ، وان سعاد جالسة عندك ، وان محمداً واثق بك ، فقد اختلف فى تقديمه على الاسم ، قيل : لا يجوز تقديمه فلا تقول : أن فى المهد الطفل نائم ، وان عندك سعاد جالسة ، وان بك محمدا واثق .

وأجاز بعضهم تقديمه (وهو الصحيح) فتصح عندهم الأمثلة السابقة ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

فلا تُلْحِنى فيها فإنَّ بِحُبِّها
أخاكَ مُصابُ القلبِ جَمٌّ بلابِلُهْ (١)

---

(١) اللغة : لا تلحنى : لا تلمنى ولا تعذلنى ، فيها : أى فى حبها ، الجم : الكثير ، البلابل : وساوس القلب .

الاعراب : (لا تلحنى) جملة فعلية دخلت عليها لا الناهية ، (فيها) متعلق بالفعل قبلها ، (فان) الفاء للتعليل ، (بحبها) متعلق بمصاب ، (أخاك) اسم ان ، (مصاب) خبر أن ، (القلب) مضاف اليه ، (جم) خبر ثان ، (بلابله) فاعل لجم ، لأنه مصدر .

فقد تقدم معمول الخبر « بحبها » على الاسم .

ويتلخص : أن لخبر (ان) ثلاثة أحوال :

١ — فيجب تأخيره — أى : يمتنع تقديمه : اذا لم يكن ظرفا او جاراً ومجروراً ؛ فان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، فله حالتان : فيجوز تقديمه فى مثل : انّ فى الدار عليا ، : ويجب تقديمه فى مثل : ان فى الدار صاحبَها — وأمّا معمول خبر (انّ) فيمتنع تقديمه بالاجماع اذا لم يكن ظرفا أو جارا ومجرورا ، وأمّا ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ففى تقديمه خلاف . والصحيح جواز التقديم .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب تأخير الخبر ، اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا ، فقال :

وَرَاعِ الترتيب ، الا فى الذى
كليت فيها — أو هُنا َ — غيرَ البذى

فتح همزة (ان) وكسرها

لهمزة (ان) ثلاثة أحوال : وجوب الفتح ووجوب الكسر ، وجواز الأمرين ، واليك تفصيل كل حالة .

= والمعنى : لا تلمنى أيها العاذل فى حب هذه المرأة ، فانى مصاب القلب بحبها كثير الهم والوساوس من أجلها .

والشاهد : فى قوله : (بحبها) حيث تقدم معمول خبر (ان) وهو جار ومجرور ومثله الظرف للتوسع .

وجوب فتح همزة « ان » :

يجب فتحها . اذا وجب ان تقــدر مع معموليها بمصدر ، يقع فى محل رفع او نصب او جر ؛ ويشمل ذلك خمسة مواضع :

١ ــ ان تقع فى محل رفع فاعل : نحو قوله تعالى : « او لم يكفيهم انـا انزلـنا » . ومثل قولك : سرنى انك بار بأهلك ؛ فأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل ، والتقدير : او لم يكفهم انزالنا وسرنى برّك بأهلك . .

٢ ــ ان تقع فى محل رفع نائب فاعل ، مثل قوله تعالى : « قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن » ، والتقدير : قال أوحى الىّ استماع نفــــر .

٣ ــ ان تقع فى محل نصب مفعول مثل سمعت : أن البحار ممتلئة بالأسماك ، وعلمت انك فزت فى الامتحان ، والتقدير : سمعت امتلاء البحار ، وعلمت فوزك .

٤ ــ ان تقع فى محل مبتدأ ، مثل : من الخير أنك تحترم والديك ، والتقدير . من الخير احترام والديك .

٥ ــ ان تقع فى محل مجرور ، مثل . تألمت من ان الصــــديق مريض ، والتقدير : تألمت من مرض الصديق .

وقد اشــار ابن مالك الى وجوب فتح (انّ) انْ وجب تقديرها بمصدر ؛ فقال :

وهمزَ إنَّ افتحْ لسدّ مَصْدرِ مَسدَّها ، وفى سوى ذاكَ اكسرِ

وأنت ترى . أن ابن مالك قال . « لسد مصدر مسدها » ولم يقل : لسد المفرد مسدها ، لأنه قد يسد المفرد مسدها ، ويجب الكسر ، مثل : ظننت محمداً انه فاهم ، فهذه قد حلت محل المفرد (المفعول الثانى لظـــن) .

ويجب كسرها ، ولا تفتح ، لأنها لا تقدر بمصدر ، فلا تقول : ظننت محمداً فهمه ٠

واذا لم يجب تقديرها لم يجب فتحها ، بلى تكسر وجوبا ، أو جوازاً ٠

كسر همزة « ان » وجوبا :

ويجب كسر همزة (ان) فى كل موضع لا يصح فيه أن تقدر مع معموليها بمصدر ، وذلك فى ستة مواضع ٠

١ – ان تقع فى ابتداء الجملة : نحو : (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ، (ان الله مع الصابرين) ؛ ولا تقع المفتوحة فى ابتداء الجملة ، فلا تقول انك فاضل عندى بل يجب تأخيرها ، فتقول ٠ عندى انك فاضل ، واجاز بعضهم الابتداء بالمفتوحة ٠

٢ – ان تقع فى اول جملة الصلة ؛ مثل : احترم الذى انه عزيز عندى (١) ونحو قوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء » (٢) ٠

٣ – ان تقع فى اول جملة جواب القسم ، وفى خبرها اللام ، مثل : والله ان العدلَ لمحبوب (وسيأتى الحديث عن ذلك بالتفصيل) ٠

٤ – ان تقع فى اول جملة محكية بالقول : مثل : قلت : ان محمداً حضر ، ونحو قوله تعالى : « قال انّى عبدُ الله » ، فان وجد القول ؛ ولم تكن محكية به ، بأن اجرى القول مجرى الظن ، وجب الفتح ٠ مثل :

---

(١) ومثل ذلك : أن تقع فى أول جملة الصفة ، مثل أحببت رجلا (انه فاضل ٠

(٢) الاستشهاد فى الآية ، مبنى على أن (ما) اسم موصول وجملة ، (٠أن مفاتحه) صلة ، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة ٠

أتقول : أن الجو بارد فى الأسبوع المقبل ؟ أى : أتظن : فيجب الفتح : لأن القول بمعنى الظن ٠

٥ ـ ان تقع فى اول جملة ، الحال : مثل ٠ جئته وانى واثق فى عدله ، ونحو قوله تعالى : (كما اخرَجَكَ ربّكَ من بَيْتِك بالحق وان فريقاً من المُومِنين لكارهُون) ومثل قول الشاعر :

ما أعطيانِى وَلا سألتُهمَا إلاّ وإنّى لحَاجزى كَرمى(١)

٦ ـ ان تقع بعد فِعل من افعال القلوب ، وقد علّق عن العَمل ؛ بسبب وجود اللام فى خبرها ، مثل : علمت ان الاسرافَ لطريق الى الفقر ، ونحو قوله تعالى : « والله يعلم انك لرسوله » ، فان لم يكن فى خبرها اللام ، وجب فتحها ، مثلى : علمت ان النفاق بلاء (٢) ٠

هذا ما ذكره ابن مالك ـ وقد زاد بعض النحاة أمورا اخرى ثلاثة ، يجب فيها كسر « ان » ومنها :

---

(١) اللغة : حاجزى : مانعى ٠

الاعراب : (ما أعطيانى) ما ٠ نافيه اعطى ٠ فعل ماض ٠ والف المثنى فاعل ، والنون للوقاية : واليـاء مفعول أول ٠ والمفعول الثانى محذوف ٠

تقديره (شيئا) ومثله ، (سالتهما) ، (وانى) الواو واو الحال وأن اسمها لحاجزى (اللام) للابتـداء وحاجـزى ٠ خبر (ان وهو اسم فاعل مضاف الى مفعوله ، (وكرمى) فاعله ٠

والمعنى : يصف نفسه بالعفـة وشرف النفس ، ويقـول : ما سـألت هـذين الخليلين أو اعطيانى ، الا ولى ، كرم نفس يمنعنى عن الزيادة والاستكثار ٠

والشاهد : (وانى لحاجزى) حيث كسرت (ان) ، لوقوعهـا فى أول جملـة الحـال ٠

(٢) والسبب ، ان اللام اذا ادخلت فى خبر ان أمتنع تقديرها بمصدر وكانت (ان) داخلة فى جملة ، أما اذا لم توجد اللام فتكون (أن) فى موقع مصدر ٠

١ ــ اذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح ؛ مثل : الا ، وأما (بالتخفيف) نحو : الا ان انكارَ المعروف لؤم ، وقوله تعالى : (ألا انهم هُم السفهاء) ، ومثل : امّا ان الرّشوة جريمة من الراشى والمرتشى :

٢ ــ اذا وقعت بعد « حيث » نحو : اجلس حيثُ انَّ الأمير جالس وذلك ، لوجوب اضافتها الى الجملة الاسمية (١) .

٣ ــ اذا وقعت خبراً : عن مبتدا ، هو اسم ذات (أى عين) مثل : الشجرة انها مثمرة ، ومحمد انه عاقل (٢) .

والحق : أن هذه المواضع الثلاثة ، ينطبق عليها الموضع الأول ، وهو انها واقعة فى ابتداء الجملة ؛ ولذلك كسرت « ان » :

وقد اشار ابن مالك ؛ الى المواضع التى يجب فيها كسر « ان » فقال :

فاكْسِرْ فى الابتدا وَفِى بَدْءِ صِلَه
وحَيثُ « إنَّ » ليَمين مُكملَه
أوْ حُكيتْ بالقولِ . أو حلَّتْ مَحَل
حَالِ . كَزُرْتُهُ ، وإنِّى ذو أمَلْ
وكَسرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ علقا
باللام ، كَاْعلمَ إنه لذَو تُقَى

---

(١) مثل ، حيث ، (اذ) تقول : اجلس اذ ان محمدا جالس ، لاضافتها الى الجملة والصحيح ، جواز الفتح بعد (حيث) واذ ، ويكون المصدر المؤول بعدهما فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) .

(٢) لأنك لو فتحت لكان المصدر المؤول خبرا عن الذات ، ويكون التقدير الشجرة ثمارها ومحمد عقله ، لانه لا يخبر بالمعنى عن الذات .

والخلاصة : كما أشار اليها ابن مالك ؛ أنه يجب كسر (ان) فيما يأتى :

١ — اذا وقعت فى الابتداء ، اى فى أول الجملة ٠

٢ — وفى أول جملة الصلة ٠

٣ — وفى أول جملة القسم التى فى وخبرها اللام ٠

٤ — وفى أول الجملة المحكمية ٠

٥ — وفى أول الجملة الواقعة حالا ٠

٦ — واذا وقعت بعد فعل من افعال القلوب ، وقد علق عنها باللام ؛ والتفصيل ، والأمثلة تقدمت ٠

جواز الفتح والكسر :

ويجوز فتح همزة (ان) وكسرها فى المواضع الآتية :

١ — اذا وقعت بعد « اذا » الفجائية ، مثل : استيقظت فاذا ان الشمسَ طالعة ٠

وفتحتُ النافذة فاذا ان المطرَ نازل (بفتح ان وكسرها ، فالكسر : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية جملة من مبتدا وخبر ، والتقدير فاذا الشمسُ طالعة ، واذا المطرُ نازل : والفتح : على اعتبار ما بعد (اذا) الفجائية مصدراً مؤولا من ان ومعموليها ، فى محل رفع مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاذا طلوع الشمس حاضر ، ويجوز أن يكون الخبر «اذا» الفجائية بنـاء على انها ظرف ، والتقدير : ففى الوقت أو فى المكان طلوع الشمس ، ونزول المطر :

وقد جاء الفتح والكسر بعد (اذا) الفجائية ، فى قول الشاعر :

وَكُنتُ أُرَى زيْداً — كما قِيلَ — سَيِّداً
إذَا إنَّهُ عَبْدُ القَفا وَاللهازِمِ (١)

فقد روى البيت بفتح ان وكسرها ؛ فالكسر : على اعتبار ما بعد «اذا» الفجائية ، جملة من مبتدأ وخبر ؛ والتقدير : فاذا هو عبد القفا . والفتح : على اعتبار ما بعد « اذا » الفجائية مصدر مؤول ، مبتدا وخبره ، اما « اذا » الفجائية (بناء على انها ظرف) ؛ والتقدير : فاذا عبوديته ، اى : ففى الحضرة عبوديته ، واما الخبر محذوف — بناء على ان « اذا » حرف والتقدير : فاذا عبوديته حاصلة .

٢ — ان تقع جواباً للقسم ، وليس فى خبرها اللام ؛ مثل : اقسم ؛ ان الباغى هالك « بالفتح والكسر » .

وقد روى بفتح « ان » وكسرها قول الشاعر :

لتقْعُدِنَّ مَقْعَد القَصِىِّ مِنِّي ذى القَاذُورَةِ المَقْلِىِّ

---

(١) اللغة : اللهازم : جمع لهزمة ، بكسر اللام ، عظم ناتىء تحت الأذن ، وذلك كناية عن الخسة والـذلة .

الاعراب : (أرى) مضارع على صورة المبنى للمجهول والفاعل مستتر (زيدا) مفعول (سيدا) مفعول ثان (كما قيل) معترض بينهما (وما) ، مصـدرية أى كقول الناس فيه (واذا) حرف مفاجاة على الأصح ، ويجوز أن تكون ظرف ، (وبقية الجملة معربة) .

والمعنى : كنت أظن زيدا سيدا عظيما ، كقول الناس فيه ، فاذا بـه عبـد خسيس يصفع على قفاه ويلكز على لهازمة .

والشاهد : فى قوله : اذ انه ، حيث جاز فى همزة أن الفتح والكسر .

أوْ تخلِفى بِربِّكِ العَلِى أنى أبُو ذَيّالِكِ الصبىّ (١)

فقد روى « انى » بالفتح والكسر ، لأنها جواب القسم ، فالكسر : على أن الجملة جواب القسم ، والفتح على أن المصدر المؤول من (أن) ومعموليها منصوب على نزع الخافض ؛ والتقدير او تحلفى على ابوتى له .

هذا — ويجوز فتح « ان » وكسرها فى جواب القسم : اذا لم يكن فى خبرها اللام ، سواء كان القسم بالجملة الاسمية ، مثل : « لعمرك ان الرياء حرام ، أم كان بالجملة الفعلية التى فعلها مذكور ، مثل : أقسم بالله أن الظالم هالك ، او التى فعلها محذوف ، مثل : والله ان

---

(١) قاله رؤبة ، وقد جاء من سفره فوجد امرأته قد جاءت بولد ، فانكره .

اللغة : القصى : البعيد ، القاذورة : القذر : الوسخ ، المقلى : المبغض اسم مفعول من قلاه يقلية اذا ابغضه وكرهه . ذيا لك . تصغير ذلك ، على غير قياس ، لأن المبنيات لا تصغر .

الاعراب : (لتقعدن) ، اللام موطئة لقسم محذوف ، تقعد مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال والياء المحذوفة فاعل . والنون للتأكيد (مقعد) ظرف مكان (القصى) مضاف اليه (منى) متعلق بمحذوف حال من فاعل تقعدن (ذى) صفة للقصى (المقلى) نعت ثان للقصى (أو) بمعنى الى (تحلفى) منصوب بأن مضمرة وجوبا والياء فاعل ، (أنى أبو) أن واسمها وخبرها (ذيا لك) ، مضاف اليه (الصبى) ، بدل من اسم الاشارة .

والمعنى : والله لتجلس بعيدة عنى أيتها المرأة حيث يجلس المطرود المبغض الملوث بالدنس — الى أن تخلفى أنى أبو هذا الصبى .

والشاهد : فى قوله : (أنى) حيث روى بفتح الهمزة وكسرها لوقوعها فى جواب القسم وليس فى خبرها اللام .

الظالم هالك . كما يقول ابن مالك ، والصحيح وجوب الكسر فى التى فعلها محذوف ، كما يقول الجمهور (١) .

٣ — أن تقع « ان » بعد فاء الجزاء : مثل : من يزرنى فانه مكرم ، فالكسر على اعتبار «ان » مع معموليها جملة فى محل جزم جواب الشرط والتقدير : فهو مكرم ، والفتح ، على اعتبار « ان » ومعموليها : مصدرا : مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فاكرامه حاصل ، أو المصدر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الاكرام — قد جاء بالوجهين . قوله تعالى . «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» ، فقد قرىء:) (فأنه غفور رحيم) ، بالفتح والكسر : فالكسر على جعلها جملة وقعت جواب «من» أى : فهو غفور رحيم ، « والفتح » على جعل « ان » وصلتها مصدراً وقع مبتدأ خبره محذوف والتقدير ، فالغفران حاصل ، أو خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الغفران .

٤ — أن تقع خبراً لمبتدأ ، هو قول : أو فى معنى القول (٢) ، وخبر «ان» قول أو ما فى معناه أيضا ، والقائل واحد : نحو قولى : انى اشكر الله « فالمبتدأ » قول : لأنه كلمة (قولى) وخبر (ان) (أشكر) فى معنى القول ، والقائل واحد ، فيجوز فى (ان) : الفتح ، والكسر ، فالفتح على اعتبار (ان) ومعموليها . مصدراً وقع خبر والتقدير : (قولى شكرٌ الله) .

والكسر على اعتبارها جملة ، وقعت خبراً عن (قولى) والتقدير

---

(١) الخلاصة فى حكم وقوع (أن) جوابا للقسم ، ان كان فى خبرها اللام ، وجب كسر (ان) .

وأما اذا لم يكن فى خبرها اللام ، جاز الفتح والكسر .

(٢) الذى فى معنى القول ، هو ما يدل على القول من غير لفظه مثل : كلام ، حديث ، نطق ، شكر .

قولى انا اشكر الله ، وتكون من باب الاخبار بالجملة ، مثل ! أول قراءتى (سبح اسم ربك الأعلى) ٠

فاول مبتدأ ، وجملة ، (سبح اسم ربك الأعلى) خبر ٠ ولا تحتاج الجملة الى رابط ، لأنها نفس المبتدأ فى المعنى ؛ فهى مثل (نطقى) الله حسبى ٠

ومن أمثلة هـذا الموضع ٠ كلامى انى شاكر صنعك ، وحديثى ٠ انى معترف لك بالجميل ، واول قولى : انىاحمد الله ٠ فكلهذا ٠ الفتح فيه على الاخبار بالمصدر ٠ والكسر ، على الاخبار بالجملة ٠

فان كان المبتدأ (غير قول) أو ما فى معناه ، وجب الفتح ، مثل : عملى انى ازرع الأرض ؛ وان كان خبر ان (غير قول) وجب الكسر ، مثل قولى : انى مستريح ، وان اختلف القائلان ؛ وجب الكسر ، مثل : قولى ان محمدا يشكر الله ٠

ولعلك عرفت الآن ، حكم فتح (ان) وكسرها ، ان وقعت خبرا : عن قول أو غيره (١) ٠

وقد اشار ابن مالك الى المواضع الأربعة ، التى يجوز فيها الفتح والكسر ، فقال :

بعد إذا فُجـاءة أوْ قسمْ لا لامَ بَعْدَهُ - بِوَجْهَيْن نُمِى
مَعَ تِلوْ فَالجزاَ ٠ وذا يطّرِدِ فى نحو (خيرُ القَوْلِ إنى أحمَدُ)

---

(١) والخلاصة : فى حكم (ان) ان وقعت خبر عن مبتدأ : هو كما يأتى : ان كان المبتدأ اسم ذات ، وجب كسر (ان) مثل ٠ الشجرة انها مثمرة ، وان كان المبتدأ اسم معنى ٠ غير قول ، وجب الفتح ، مثل : عمـلى أنى أزرع الأرض واعتقـادى انك فاضل وان كان المبتدأ قول أو ما فى معنـاه وخبر أن قول أو ما فى معناه والقائل واحد ، جاز الفتح والكسر كما مثلنـا ، وأن كان

والخلاصة : كما اشار اليها ابن مالك انه يجوز فتح ان وكسرها فى اربعة مواضع :

١ - ان وقعت بعد : اذا الفجائية .

٢ - ان وقعت جواب قسم وليس فى خبرها اللام .

٣ - ان وقعت بعد فاء الجزاء .

٤ - ان وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، والقائل واحد والأمثلة قد تقدمت .

٥ - وبعد . فعلك عرفت حكم « ان » انْ وقعت جواب قسم وفى خبرها اللام او ليس فى خبرها اللام - وعرفت حكمها ، ان وقعت خبرا ، عن ذات او عن اسم معنى ، او عن قول :

دخول لام الابتداء بعد (ان) المكسورة

تدخل لام الابتداء بعد (ان) المكسورة على اربعة اشياء .

على خبرها ، وعلى معمول الخبر ، وعلى اسمها ، وعلى ضمير الفصل ، واليك تفصيل كل موضع .

١ - دخـولها على الخبر :

يجوز ان تدخل لام الابتداء ، على خبر « ان » المكسورة الهمزة ، مثل :ان الشتاء لموسم النشاط ؛ وان عليا لمجتهد ، وكان حق هذه اللام ان تدخل فى اول الكلام ، لأن لها الصدارة ، فحقها ان تدخل على ان فتقول لان عليـا مجتهد ، ولكن لما كانت اللام تفيد التأكيد و « ان » للتأكيد أيضا كره العرب ، ان يجمعوا بين حرفين بمعنى واحد ، فأخروا اللام « وزحلقوها » الى لخبر . ولذلك تسمى هذه اللام ؛ « المزحلقة » .

وهذه اللام لا تدخل على خبر باقى اخوات « ان » فلا تقول : لعل عليا لفاهم .

فان جاءت فى خبر غير (ان) حكم فيه بزيادة اللام .
وأجاز الكوفيون دخولها على (لكنّ) واستدلوا بقول الشاعر :

يَلومونَنى فى حُبِ ليلى عَواذِلى ولكِنّنى من حُبها لَعَميد (١)

وقد خرج البيت على ان اللام زائدة شذوذا .
وقد جاءت زيادة اللام فى خبر « أمسى » شذوذا ، كما فى قول الشاعر :

مَرّوا عَجالى ، فَقالوا : كيف سيدُكم
فقال مَنْ سألوا : أمسى لَمجهودُ (٢)

---

(١) اللغة والاعراب : العميد ، الذى هده العشق والحب (يلومونني) الجملة خبر مقدم (عواذلى) مبتدأ مؤخر (ولكننى) لكن واسمها) من حبها) ، متعلق بعميد (لعميد) اللام لام الابتداء . وعميد خبر لكن .
والمعنى : يلمونى عواذلى فى حب ليلى ولا يدرون انى مكسور القلب من حبها .

والشاهد : قوله : لعميد ، حيث دخلت لام الابتداء فى خبر (لكن) وهو مذهب كوفى وخرجه البصريون على أن اللام زائدة .

(٢) اللغة : عجالى : جمع عجلان أى مسرعين ، المجهود : المتعب الذى بلغت به المشقة منتهاها .

الاعراب : (عجالى) حال من فاعل مروا (كيف) اسم استفهام خبر مقدم (سيدكم) مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول (ومن) ، اسم موصول فاعل (سألوا) .

صلته : والعائد محذوف : أى سألوه (أمسى لمجهود) ، مقول القول الثانى : ودخلت اللام على خبر أمسى شذوذا .

والمعنى : ان القوم مروا مسرعين وسألوه كيف حال سيدهم ؟ فأجابهم الذى سألوه أمسى متعبا مريضا .

والشاهد : فى قوله : لمجهود حيث : دخلت عليه اللام وهو خبر أمسى شذوذا .

وقد خرج البيت على ان اللام زائدة شذوذا ، والتقدير : امسى مجهودا .

وقد زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ، كقول الشاعر :

أمُّ الحُلَيس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَة ترضى من اللحم بعظم الرَّقَبة(١)

ويتخرج البيت على زيادة اللام شذوذا ، أو على أن اللام داخلة على مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز .

وأجاز المبرد دخولها على خبر « ان » المفتوحة . وقد قرىء شاذا . (الا انهم ليأكلونَ الطعامَ) بفتح « أنّ » ويتخرج على زيادة اللام . وقد أشار ابن مالك الى جواز دخول اللام على خبر « ان » المكسورة فقال :

وَبعْدَ ذَاتِ الكسْرِ تَصْحبُ الخَبرْ
لامُ ابتداء ، نحوُ : إنى لوزَرْ

شروط دخول اللام على خبر (إن)

ويشترط لدخول اللام على خبر « ان » المكسورة الهمزة شروط اهمها :

١ ــ أن يكون الخبر متأخرا ، فلا يجوز دخولها على الخبر المتقدم ، مثل : ان عندك خالدا ، وان فيك عدلا ، فلا تقول : ان لعندك وان لفيك .

---

(١) اللغة : الحليس ، تصغير حلس ، وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة ، وأم الحليس كنية عن الاتان ــ انثى الحمار ــ واطلقها الشاعر على امرأة تشبيها لها بالاتان ، شهربة متقدمة : فى السن فانية .

الاعراب : لعجوز) اللام زائدة عجوز خبر (شهربة) صفة وجملة ، (ترضى من اللحم) صفة ثانية لعجوز (من) بمعنى بدل ، أو تبعيضية .

والمعنى : أن هذه المرأة العجوز ترضى بلحم عظم الرقبة لسهولته .

والشاهد : فى (لعجوز) حيث زيدت اللام فى خبر المبتدأ شذوذا ، وقيل : عجوز خبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : لهى عجوز ، فاللام داخلة على المبتدأ .

٢ — ان يكون الخبر مثبتا ، لا منفيا ، فان كان منفيا ، لا تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان خالدا لما يفهم الدرس ، وقد ورد دخولها على المنفى شذوذا ، كما فى قول الشاعر :

وَأَعْلَمُ أنَّ تَسْلِيما وَتَرْكا   للا مُتَشابِهان وَلاَ سَواءُ (١)

الثالث : ان لا يكون الخبر ماضيا متصرفا ، غير مقرون بقد ، فان كان ماضيا متصرفا غير مقرون بقد : لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول : ان محمدا لسافر ؛ وان الطيارة لأسرعت ، واجاز ذلك الكسائى .

واذا استوفى الخبر هذه الشروط : جاز دخول اللام عليه ، سواء كان مفردا أم جملة أم شبه جملة ؛ وعلى ذلك .

فيجوز دخول لام الابتداء فى الخبر على ما يأتى :

١ — على الخبر المفرد ، مثل : « وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب » .

٢ — وعلى الفعل المضارع : سواء كان متصرفا ، مثل . « وان ربك ليعلم ما تُكِنُّ صدورهم وما يعلنون » أم كان غير متصرف ؛ مثل . ان خالدا ليذر الشر ، هذا اذا لم يقترن بالمضارع السين او سوف ، فان اقترنت بها مثل : ان محمداً سوف يجتهد او سيجتهد ، ففى جواز دخول

---

(١) اللغة : تسليما ، اى تسليما على الناس او تركه .

الاعراب : (اعلم) معلق على العمل باللام بعده تسليما ، اسم أن ، (للامتشابهان) اللام للابتداء أو زائدة ، متشابهان ، خبر أن مرفوع بالالف ولا سواء معطوف على متشابهان .

والمعنى : أن التسليم على الناس وتركه أو تسليم الامور لذويها وتركه ليسا متساويين .

والشاهد : فى قوله للامتشابهان حيث دخلت اللام على الخبر المنفى شذوذا .

اللام عليه خلاف ، فيجوز دخولها على سوف على الصحيح ، وأما على السين فقليل ٠

٣ ـ كما تدخل على الفعل الماضى المتصرف المقرون بقد : مثل : ان محمدا لقد رحل ، وان عليا لقد حضر ٠

٤ـ وعلى الماضى غير المتصرف « اى الجامد » مثل : ان محمدا لنعم الرجل ، وان اسراع السائق لبئس العمل ٠

ودخولها على الماضى الجامد هو ٠ مذهب الأخفش والفراء ، وظاهر كلام ابن مالك : ونقل عن سيبويه : انه لا يجيز ذلك ٠

٥ ـ كما تدخل اللام على الخبر : ان كان جملة اسمية ، مثل قوله تعالى : (وانا لنَحْنُ نُحْيِى ونُميتُ) ، أو كان شبه جملة : « الجار والمجرور أو الظرف » مثل : (وانك لعلى خلق عظيم) ٠

والى هـذا أشـار ابن مالك فقال :

وَلاَ يَلِى ذا اللاَّم ما قَدْ نُفِياَ   وَلاَ مِن الأفعالِ ما كَرَضِياَ
وقَد يَليهاَ معَ قَـدْ ، كَإن ذا   لقدْ سَما علَى العِدَا مستَحوِذَا

الخلاصـــة :

يجوز دخول اللام على خبر « ان اذا كان متأخرا ، مثبتا ، فتدخل على : الخبر المفرد ؛ مثل : ان محمدا لناجح ، وعلى الجملة الفعلية : سواء كان فعلها مضارعا ، ام ماضـيا متصرفا مقترنا بقد او ماضـياً جامداً (على خلاف) : وتدخل على : الجملة الاسمية ، وعلى شبه الجملة والأمثلة تقدمت ٠

ويمتنع دخول اللام على الخبر :
اذا كان متقدما على الاسم ، أو كان منفيا ، أو كان ماضيا ، متصرفا مجردا من قـد ؛ والأمثلة تقدمت ٠

٢ ـ دخولها على معمول الخبر :

(أ) وتدخل لام الابتداء على معمول خبر « ان » بثلاثة شروط :

(ب) أن يكون المعمول متوسطا بين اسم « ان » وخبرها .

(جـ) أن يكون الخبر صالحا لدخول اللام عليه .

(د) وأن لا يكون المعمول حالا ولا تمييزا .

مثال المستوفى للشروط ان محمدا لطعامك آكل .

وأصل الكلام : ان محمدا لآكل طعامك ، فطعامك مفعول لاسم الفاعل « آكل » ومعمول له ، ثم قدم على خبر واقترنت به اللام ، التى كانت فى الخبر ومن الأمثلة : ان محمدا لفى الدار جالس .

واذا فقد شرط من الشروط السابقة : لا يجوز دخول اللام على المعمول : فمثـــلا .

١ ـ ان تأخر المعمول على الخبر لم يجز دخول اللام عليه ، فـــلا تقول ان محمدا آكل لطعامك ، لأن الخبر أولى بها من معموله فى هـذه الحالة . .

٢ ـ كذلك لا يجوز دخول اللام على المعمول ان كان الخبر غير صالح لدخولها ، بأن كان ماضيا متصرفا ، غير مقترن « بقد » فلا يصح ان تقول : أن محمدا لطعامك آكل ، وأن الحرّ لكفاحا رضى ، وأجاز ذلك بعضهم .

٣ ـ وكذلك ان كان المعمول حالا . فلا يصح أن تقول . ان محمدا لمسرورا قد سافر .

وان دخلت اللام على المعمول ، لا يجوز أن تدخل على الخبر ، ففى مثل : ان محمدا لطعامك آكل : لا يجوز ان تقول : ان محمدا لطعامك لآكل ، لأنه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط وقـد سمع قليلا دخولها على المعمول والخبر ، حكى من كلامهم.أنّى لبحمد الله لصـالح .

هذا . ويجوز دخول اللام على المعمول المتوسط ، مطلقا ، اى سواء كان مفعولا به أو مجرورا ، أو ظرفا ، الا الحال ، فلا تدخل عليه كما تقـــدم .

٤ ـ دخولها على ضمير الفصل :

ـ وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل بشرط أن يكون متوسط بين الاسم والخبر ، نحو قوله تعالى : « ان هـذا لهو القصص الحق » .

« فهذا » اسم « ان » وهو ضمير الفصـــل دخلت عليه اللام ، والقصص خبر « ان » ومثل قولك . ان محمدا لهو الناجح ، وان دخلت اللام على ضمير الفصل لا تدخل على الخبر ، فلا تقول . ان محمداً لهـو لناجح .

وسمى ضمير الفصل ، لأنه يفصل بين الخبر والصفة (١) فمثلا : اذا قلت : انّ محمدا لهو الناجح . فلو لم تات بضمير الفصل «هو» لاحتمل أن يكون « الناجح » صفة « لمحمد » وأن يكون خبرا ، فلما اتيت بضمير الفصل ، تعين ان يكون « الناجح » خبرا .

٥ ـ دخولها على الاسم :

ويجوز دخول لام الابتداء ، على اسم (ان) بشرط : ان يتـأخر الاسم ويتقدم عليه الخبر ، مثل . ان امامك لمستقبلا سعيدا . ونحو قول الله تعالى : وان لك لأجرا غير ممنون » .

وان دخلت على الاسم المتأخر ، لا تدخل على الخبر ، فلا تقول : ان لأمامك لمستقبلا سعيدا .

---

(١) يجوز أن يعرب الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة : خبر (ان) وعلى ذلك يكون اللام داخلة على جملة الخبر .

وقد اشار ابن مالك (ببيت واحد) الى دخولها على معمول (ان) وضمير الفصل ، واسم (ان) فقال :

وتصحبُ الوَاسطَ مَعْمـــولَ الخبرْ
والفَصْلَ ، واسْماً حَلْ قَبْلــهُ الخَبرْ

ابطال عمل « انّ » اذا اتصلت بـ « ما » الزائدة

إذا اتصلت « ما » الزائدة أى غير الموصولة بـ « إن » وإخواتها — ما عدا ليت — كفتها عن العمل ، اى : ابطلت عملها فى المبتدا والخبر فلا تنصب المبتدا ، ولا ترفع الخبر ، وذلك ، لان ، « ما » الزائدة : تزيل اختصاصهابالجملة الاسمية ، وتجعلها صالحة للدخول على الأفعال ، مثل قوله تعالى : «قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد» ، «كأنما يساقون الى الموت » ولهذا السبب وجب اهمالها :

فنقول : انما الأمين صديق ، ولكنما الخائن عدو ؛ وكأنما خالد أسد ولعلما محمد صادق ، فيعرب ما بعد كل من تلك الحروف . مبتدأ وخبر ، أما « ليت » فان اتصلت بها « ما » ، الزائدة : جاز اعمالها ، واهمالها : نبقاء اختصاصها بالجمل الاسمية ، فنقول : ليتما عليا حاضر ، بالاعمال ويجوز : ليتما على حاضر ، بالاهمال .

وذهب جمـــــاعة من النحويين ، منها الزجاجى ، وابن السراج وابن مالك فى ظاهر كلامه : الى ان هـذه الحروف « الخمسة » ان اتصلت بها « ما » الزائدة : ابطلتها عن العمل « كثيرا » ويجوز لهمالها بقلة . قياساً على « ليت » فيجيزون ، إنما عليــا فاهم ، ولكن هذا المذهب ضعيف والصحيح الأول ؛ وهو ابطال عملها اذا اتصلت بها (ما) الزائدة ، الا (ليت) .

فان اتصلت بأن وأخواتها : « ما » غير الزائـدة : أى : الموصولة ، أو المصدرية : لم تبطلها عن العمل ٠

فمثال (ما) الموصولة : ان ما فى القفص بلبل ، وحضر المسافر وكان ما معـه من الزاد قد نفذ : فتعرب (ما) (الموصولة) فى الأمثلة اسما للناسخ فى محل نصب ، ومثال (المصدرية) : ان ما فعلت جميل ، أى : ان فعلك جميل ف (ما) وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم ان ٠

وقد اشـار ابن مالك الى أن (ما) الزائدة تبطل عمل (ان) وأخواتها على الرأى الصحيح ، فقال :

وَوَصْلُ (ما) بذِى الحروفِ مُبْطِلُ
إعْمَالَهَـا ، وقـد يُبْـقَى العَمَل

حكم المعطوف بعد خبر (ان) أو قبله

اذا جاء معطوف على اسم (ان) بعد ان تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان محمدا عاقل وعمرو : جاز فى المعطوف وجهان : النصب والرفع ٠

فالنصب : على اعتبار انـه معطوف على اسم (ان) فتقول ، ان محمدا عاقل وعمرا ، بالنصب ٠

والرفع اما على اعتبار : أنه مبتدا ، والخبر محذوف ، والتقدير : ان محمد عاقل وعمرو كذلك : وهو الصحيح : ويكون من عطف الجمل ، واما على اعتبار : انـه معطوف على محل اسم (ان) لأنه فى الأصل مرفوع لكونه مبتدأ ٠

وان جـاء المعطوف قبل أن تستكمل (ان) خبرها ، مثل : ان محمدا وعليا عاقلان ، تعين النصب (عطفا على اسم (ان) عنـد

الجمهور فنقول : ان محمدا وخالدا عاقلان ٠ وان مكة والمدينة بلدان مكرمان ؛ وانك واخاك فاهمان ، بنصب المعطوف فقط عند الجمهور ، واجاز بعضهم الرفع (١) ٠

هذا .. وكل ما قيل فى حكم المعطوف بعد استكمال (إن) خبرها ، او قبل استكمالها (من جواز النصب ؛ والرفع فى الأول وتعين النصب فى الثانى عند الجمهور) يقال أيضا : بعد (ان) المفتوحة ، (وبعد لكن) تقول ٠ علمت ان طائرة مسافرة وسيارة ؛ بنصب (سيارة) ورفعها؛ وعلمت ان طائرة وسيارة مسافرتان ، بوجوب نصب (سيارة) عند الجمهور ، وتقول : ما على ذاهب لكن محمدا مسافر وخالدا ، بنصب او رفع (خالد) ، او لكن محمدا وخالدا مسافران ، بوجوب نصب (خالدا) عند الجمهور ٠

أما (ليت) و (لعل) و (كأن) فلا يجوز فى المعطوف معها الا النصب سواء وقع بعد استكمالها الخبر ؛ أم قبل استكمالها تقول : ليت الأخ حاضر والصديق ، أو ليت الأخ والصديق حاضران ٠ بنصب الصديق فى كل وجوبا ومثله : لعل وكان ، واجاز الفراء فى المعطوف ، متقدماً او متأخرا - الرفع مع الأحرف الثلاثة .

ويتلخص ٠ أن الحروف الثلاثة ، ان - وان - ولكن ، المعطوف معها بعد استكمال الخبر يجوز فيه الرفع والنصب ، وقبله يتعين النصب

---

(١) أجاز بعض العلماء ومنهم الكسائى رفع المعطوف على اسم (ان) قبل أن تستكمل الخبر وأجاز ذلك الفراء بشرط أن يكون (اسم أن) قد خفى اعرابه مثل : انك واخوك فاهمان ، وأستدل المجيزون للرفع ، بقوله تعالى (أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) فقد عطف (الصابئون) بالرفع قبل استكمال الخبر وهو من آمن بالله ٠

عند الجمهور ؛ وقد عرفت توجيه كل حالة ، واما : ليت ، ولعل ، وكأن ، فالمعطوف معها يجب نصبه دائما (١) .

وقد اشار ابن مالك الى حكم العطف على الاسم بعد استكمال الخبر فقال :

وجائزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى
منصوب « إنَّ » بَعْدَ أن تَسْتَكمِلاً
وأُلحقتْ بإنَّ لَكِنَّ وأنَّ
مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وكأنَّ

تخفيف - إن وان - وكأن - ولكن

امثلة :

١ - إنْ عملَك متقن - إنْ عملَك لمتقن - وإنْ كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله .

٢ - ايقنت انْ على شجاع - ثبت ان قد ازدهرت الصناعة فى بلادنا - كأنْ قد طلع الشمس .

٣ - الجو بارد لكنْ الشمس طالعة .

التوضيح :

(اختصت . « ان ّ وأن ّ - وكأن ّ - ولكن ّ » بانها قد تخفف نونها المشددة فتكتسب احكاما جديدة ، فمثلا فى الامثلة الاولى .

---

(١) انما وجب النصب مع الثلاثة ، قيل : لأن هذه الثلاثة تغير الجملة الى انشاء ، فلو رفع المعطوف لزم عطف الخبر على الانشاء .

إنْ عملك متقن ، و إنْ عملك لمتقن : خففت « إنّ » هنا فجاز اعمالها واهمالها ، ولما اهملتها فى الثانى ادخلت اللام على الخبر « لمتقن » للفرق بينها وبين « ان » النافية » .

واذا دخلت « انْ » المخففة على الجملة الفعلية : وجب أن يكون الفعل ناسخا مثل : وان كانت لكبيرة ، وان يكاد ، وان يظن .

وفى الأمثلة الثانية : نجد .

أيقنت انْ على شجاع « أن » هنا مخففة : فوجب عملها . واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انه : وخبرها جملة (على شجاع) وهى أسمية ، وتارة تكون الجملة فعلية مثل :

أيقنت أن قد ازدهرت الصناعة : « أن » مخففة ، واسمها ضمير شأن ، وجملة (ازدهرت الصناعة) خبرها وستعلم فى التفصيل أن جملة الخبر قد تحتاج الى فاصل بينها وبين (أن) وستعرف نوع الفاصل .

- وأما (لكنّ) فعند تخفيفها يجب اهمالها ولا تعمل ، كما فى المثال الثالث .

وبعد أن عرفت : أن (انّ) عند تخفيفها ، يجوز اعمالها واهمالها ، وعند الاهمال تدخل اللام على الخبر ، وعرفت أن (أنّ ، وكأنّ) عند التخفيف ، يبقى عملهما ؛ يكون اسمهما ضمير شأن محذوف ، وخبرهما جملة ، وقد تحتاج الجملة الى فاصل وقد لا تحتاج ، اليك كل هذا بالتفصيل :

١ - إنّ وحكمها بعد التخفيف .

اذا خففت (ان) المكسورة الهمزة : بحذف نونها الثانية ، جاز اعمالها بقلة واهمالها بكثرة ، تقول : ان عملك متقن ، باعمالها .

وان عملك لمتقن ، باهمالها ، وعند اعمالها لا تلزمها اللام ، لانها لا تلتبس بـ (إن) ، النافية) لأنّ (إنْ) النافية لا تنصب الاسم .

واما عند اهمالها ، فيجب دخول اللام على الخبر بعدها ؛ لتكون فارقة بينها وبين (ان) النافية ، تقول : انْ الحق لمنتصر ؛ وانْ عملك لمتقن وان ابو حنيفة لامام عظيم ، بدخول اللام على الخبر .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة اذا ظهر المقصود من « ان » بان دل المعنى على الاثبات لا على النفى ، مثل : ان المجتهد ناجح ، فقد استغنى عن اللام ، لأن المعنى على الاثبات لا على النفى - ومثل قول الشاعر :

ونحنُ أُباةُ الضَّيمِ من آلِ مَالِكٍ
وإنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ المعادِنِ (١)

فالأصل : وان مالك لكانت ، فاستغنى عن اللام الفارقة لأن (ان) هنا لا تلتبس بالنافية ، لان المعنى على الاثبات ، حيث ان الشاعر اراد ان يمدح قبيلته (مالك) باثبات الكرم لها ، ولو كانت (ان) نافية لكان الكلام ذما ، وخالف عجز البيت صدره (١) .

---

(١) اللغة : أباة : جمع آب ، من أبى يابى : اذا امتنع ، الضيم : الذل آل مالك هو ابو القبيلة ، ومالك الثانى اسم القبيلة : المعادن : الأصول .

الاعراب : (من آل) خبر ثان أو حال من أباة الضيم ، و (ان) مخففة من الثقيله (مالك) مبتدأ ، وجملة (كانت كرام المعادن) خبر .

والمعنى : يصف عشيرته بالكرم وعزة النفس ، فيقول : نحن من قبيلة مالك المعروفة بكرم النفس وعزتها ، وبانها كريمة الانساب .

والشاهد : فى قوله : (وان مالك كانت) حيث حذفت اللام الفارقة من خبر (ان لعدم التباسها هنا (بان) النافية لقرينة المدح . لأن صدر البيت مدح فى القبيلة ، فكيف يكون عجزه ذم ؟ . لهذا امتنع =

وقد اختلف النحويون فى حقيقة هــذه اللام (الفارقة) اهى لام الابتداء ادخلت ، للفرق بين (ان) النافية و (ان) المخففة من الثقيلة ؟ ام هى لام اخرى ؟ اجتلبت للفرق ؟ كلام سيبويه يدل على انها لام الابتداء ، وقيل ، هى لام أخرى اجتنبت للفرق ، وثمرة الخلاف تظهر فى مثل ، قوله ﷺ : قد علمنـــا ان كنت لمؤمنـــا ، فمن جعلها لام الابتـداء ، اوجب كسر « ان » ومن جعلها : لاما اخرى اجتلبت للفرق : فتح همزة « ان » (١) .

وإلى حكم تخفيف « إن » أشار ابن مالك فقال :

وخُفِّفَتْ « إِنَّ » فقلَّ العملُ   وتَلزَم اللامُ إذا ما تُهمل
ورُبَّما اُسْتُغْنِيَ عنها انْ بدَا   مَا نَاطِقٌ أرادَه مُعتمِداً

وقوع الناسخ بعد (انْ) المخففة :

وان دخلت (انْ) المخففة على الجملة الفعلية (٢) ، وجب « أو كثر » ان يكون الفعل من الأفعال الناسخة) ككان واخواتها ، او كاد وظن واخواتهما) سواء اكان مضارعا ، مثل : « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصـــارهم — « وان نظنك لمن الكاذبين » ام كان ماضيا . وهو اكثر

=

أن تكون (ان) نافية . وتعين الاثبات . فلم يحتج الى اللام .

(١) لام الابتداء : لا تدخل الا على المبتدأ ، أو ما أصله المبتدأ ، وعلى خبر (ان) .

(٢) فى هــذه الحالة . تكون (ان) مهملة وليست عاملة ، وقيل : هى عاملة واسمها ضمير شان محذوف والجملة خبرها ، ولكن هــذا القول ضعيف فلا يلتفت اليــه .

من المضارع ، مثل قوله تعالى : « وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله . « وان كدت لتردين » وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » (١) .

ويقل دخولها على فعل غير ناسخ ، مثل قول بعض العرب فى أمثالهم . « أن يزينُك لنفسُك ، وان يشينك لهيَه » (٢) ، وقولك « ان قنعت (٣) كاتبك لسوطا » ومنه قول الشاعر :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً حلَّتْ عليك عقوبة المتعمِّدِ (٤)

---

(١) انما كثر او وجب دخولها على الناسخ ، لانها لما خففت زال اختصاصها عن المبتدأ والخبر ، ودخلت على الفعل ، فعوضوها الدخول على الفعل الناسخ الذى يدخل على المبتدأ والخبر بدل المبتدأ والخبر .

(٢) واعراب : كلمة (نفسك) فاعل الفعل (يزين) وكلمة (هى) ، ضمير بارز فاعل الفعل (يشين) والهاء فى آخر الضمير للسكت ، واللام الداخلة على الاسمين هى الفارقة .

(٣) قنعت : بفتح القاف ، وتشديد النون المفتوحة ، معناه : ضربته سوطا على رأسه ، وجعلته كالقناع ، وهو ما تلبسه المرأة فوق الخمار .

(٤) البيت قالته : عاتكة ، ترثى فيها زوجها الزبير بن العوام وتدعو على قاتله .

اللغة : شلت : بفتح الشين جمدت ويبست ويضم الشين لغة رديئة .

الاعراب : (أن) مخففة من الثقيلة مهملة (لمسلما) اللام فارقة بين (أن) المخففة والنافية ومسلما مفعول قتلت ، وجملة : حلت عليك أستئنافية لبيان سبب الدعاء عليه واعرابها ظاهر .

المعنى : أشل الله يدك أيها القاتل : حيث قتلت مسلما بغير حق فوجب عليك عقوبة متعمد القتل وهى قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) .

والشاهد فى قوله : ان قتلت لمسلما حيث دخلت (أن) المخففة على غير ناسخ وهو قليل .

فقد دخلت (ان) المخففة على غير ناسخ (ان قتلت) . وهذا قليل . ولا يقاس عليه ، فلا تقول : ان قام لانا . وان قعد لانت ؛ خلافا للأخفش الذى اجاز ذلك .

وقد أشار ابن مالك إلى دخول (إن) المخففة على الناسخ فقال :

والفعلُ إنْ لَمْ يكُ ناسخاً فلاَ تلفيهِ غالباً بإنْ ذى مُوصلا

ويتلخص ان (ان) المخففة يقل اعمالها ويكثر اهمالها ، وان اهملت، وجب دخول اللام (الفارقة) الا اذا وجدت قرينة ، فيجوز الاستغناء عن اللام.وان دخلت على الفعل وجب او كثر ان يكون ناسخا .

٢ ـ حكم تخفيف) آنّ) :

واذا خففت (أنّ) المفتوحة المهمزة بقى عملها ، ووجب ان يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة (اسمية أو فعلية) ، مثل : علمت ان على شجاع ، فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره انه (وعلى شجاع) جملة فى موضع رفع خبرها ، والتقدير : انه على شجاع .

وما ورد من بروز اسمها وهو غير ضمير شأن ، فقليل . وذلك كقول الشاعر :

فلوْ أنكِ فى يومِ الرّخاء سألتنى طلاقكِ لمْ أبخلْ وأنت صديق(١)

---

(١) الاعراب : (فلو) شرطية (انك) ان المخففة ، والكاف اسمها (فى يوم الرخاء) متعلق بسالتنى (طلاقك) مفعول ثان لسالت (لم ابخل) جواب الشرط (وأنت صديق) : مبتدأ وخبر والجملة حال .

فقد جاء اسم (أنْ) المخففة ضميرا بارزا . غير ضمير شأن ، وهو (كاف) الخطاب ، وذلك قليل .

وقد أشار ابن مالك الى تخفيف (انّ) واحكامها فقال :

وَإنْ تُخَفف أنّ فاسْمُها أستَكَنّ
والخــبرَ اجعَل جملْة من بَعْد أن

متى تحتاج الجملة الى فاصل ، ومتى لا تحتاج :

قلنــا : ان خبر ان المخففة ، يجب أن يكون جملة سواء كانت اسمية أو فعلية ولا تحتــاج الجملة الى فاصـــل بينها وبين (ان) ان كانت :

١ ـ جملة اسمية : نحو قوله تعالى : (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بدون فصل بين (أن) وخبرها : او اذا قصد النفى ، فيفصل بينهما بحرف النفى ، كقوله تعالى : (وان لا اله الا هو فهــل انتم مسلمون) :

٢ ـ أو كانت جملة فعلية فعلها جامد نحو قوله تعالى : (وأن ليس للانسان الا ما سعى) ، (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجَلهم) .

٣ ـ أو كانت جملة فعلية فعلها متصرف قصد به الدعاء ، نحـو قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) فى قراءة من قرأ (غَضِب) بصيغة الماضى .

=

والمعنى : لو انك سألتنى اخلاء سبيلك قبل أحكام عقدة الزواج بيننا لم أمتنع من ذلك ولبادرت اليــه مع ما أنت عليه من صدق المودة لى .

والشاهد قوله : (انك) ، حيث أبرز اسم (ان المخففة) وهو غير ضمير الشأن وهذا قليل أو ضرورة . .

تحتـــاج الجمـــلة الى فاصـــل بينهـــا وبين ان : ان كانت : فعلية ، فعلها متصرف ، ولم يقصد به الدعاء والفصل حينئذ واجب وقيل : يجـوز الفصل ، وتركه والأحسن الفصل .

والفاصل احـد اربعة اشياء :

الأول : « قد » مثل : ثبت أن قد ازدهرت الصناعة فى بلادنا ، ونحو قوله تعالى : (ونعلم انْ قد صدقتنا) .

الثانى : (حرف التنفيس) وهو : السين وسوف : فمثال السين، تعلم ان ساكونُ نصيرَ الحقّ ، وقوله تعالى : (علم انْ سيكونُ منكم مرضى) ومثال الفصل بـ (سوف) قول الشاعر :

واعلمْ فعَلِمُ المـرْء يَنفعُهُ أن سوف يَأتي كلُّ ما قُدِرَ (١)

فقد وقعت (سوف) فاصلا بين (ان) المخففة وبين الفعـل (يأتى) الواقع فى صدر جملة الخبر .

الثالث : (حرف نفى) من الحروف الثلاثة (لا - لن - لم) مثـل :

أيقنت ان لا يظلمُ الشريف ، وان لن يحيد عن الحق ، ووثقت ان لم ينصر الله الظالمين ، ومن الأمثلة : قوله تعالى : افلا يروْنَ انْ لا يرجعُ اليهم قولا) وقوله . (وحسبو أن لا تكونُ فتنةٌ) .

وقوله . أيحسبُ الانسان ان لن نَجْمع عِظامه ، (وقوله أيحسبُ أن لم يَرَه احـد) .

---

(١) الاعراب : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين (أعلم) ومعموله والفاء للتعليل و (أن) مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شان محذوف ، وجملة (سوف ياتى الخ) خبرها وجملة (قدر) صلة ما .

والشاهد : فى قوله (أن سوف ياتى) حيث فصل بين (أن) المخففة وخبرها بحرف التنفيس ، وهو جملة فعلية فعلها متصرف غير : دعاء .

الرابع : (لو) وقليل من النحويين من ذكر انها فاصلة ـ مع انها كثيرة فى المسموع ، مثل : أوقن ان لو اخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا ؛ ونحو قوله : « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم مساء غدقا » ، وقوله تعالى : (او لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد اهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) :

هذا ، وقد جاء بدون فاصل قول الشاعر :

علموا أنْ يُؤمَّلُون فجادُوا   قبل أنْ يُسْألوا بأعظَمَ سُؤْل (١)

فقد جاءت (أن) مخففة وخبرها جملة فعلية ، دون ان يفصل بينهما كما جاء بدون فصل قوله تعالى : « لمن أراد ان يتم الرضاعة » فى قراءة من رفع (يتمُّ) .

وهذا على قول من جعل (أن) فى الآية مخففة ؛ والقول الثانى: أن (أن) فى الآية ليست مخففة من الثقيلة ، بل : هى مصدرية ناصبة للمضارع وارتفع « يتمّ » شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الفاصل . ومتى تحتاج الجملة اليه فقال:

وإن يكنْ فِعلا ولَمْ يكنْ دُعَا   ولَمْ يَكنْ تَصرِيفُهُ مُمتنِعَا

---

(١) اللغة : يؤملون : من التاميل ، وهو الرجل ، والسؤال : المسئول .

الاعراب : (أن يؤملون) أن مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف وجملة (يؤملون) على صيغة المجهول خبرها ، فجادوا ، الفاء للسببية (أن يسالوا) مبنى للمجهول وأن وما دخلت عليه فى تاويل مصدر ، مضاف اليه بقبل ، (باعظم) متعلق بجادوا لا بيسالوا..

والمعنى : علموا أن الناس يأملون معروفهم فلم يخيبوا رجاءهم ولم يحوجوهم الى السؤال : بل جادوا عليهم قبل أن يسالوا .

والشاهد : فى قوله : أن يأملون : حيث وقع خبر أن المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء ، بدون فاصل ، وذلك قليل او نادر ، والكثير أن يقول سيؤملون .

فالأحسنُ الفصلُ بِقدْ ، أو نَفِي ، أو
تنفيس أو ، لوْ قليــلٌ ذِكرُ لوْ

والخلاصة : أن «أنْ» المخففة من اهم احكامها : ـ أنه يجب اعمالها ، وأن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، وأن يكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة جملة اسمية ، أو فعلية فعلها جامد ، أو متصرف قصد به الدعاء لم تحتج الى فاصل وان كانت الجملة فعلية فعلها متصرف لم يقصد به الدعاء وجب فصلها (بقد) او حرف تنفيس ، أو «نفى» أو «لو» .

٣ ـ حكم تخفيف كأنّ :

وتخفف (كأنّ) ايضا حملا على (أنّ) واذا خففت (كأنّ) بقى عملها والغالب : أن يكون اسمها ضمير شــأن محذوفا ، ويكون خبرها جملة ، ثم ان كانت الجملة اسمية ؛ لم تحتج الى فاصل بينهــا وبين (كأنْ) ، مثل : هذا العامل سريع : كأنْ يدُهُ آلة ، والتقدير : كأنه (الحال والشأن) يــده آلة .

وأما ان كان الخبر جملة فعلية : فيفصل بينها وبين « كأن » به « لم » قبل المضارع المنفى ؛ نحو قوله تعالى : كأن لم تغن بالأمس ، أو ـ « قد » قبل الماضى المثبت ، مثل : هو الغريق فى البحر ، وكأن قــد سقط حجر فى الماء ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف ، والتقدير : كأنه لم تغن ، وكأنه قد سقط حجر .

ونحو قول الشاعر :

أزف الترَحُّلُ غيرَ أنّ ركابَنا
لمّا تزَل بِرحالِنا ، وكأنْ قدَ(١)

---

(١) الاعراب : (أزف الترحل) فعل وفاعل (غير) منصــوب على =

أى : وكأن قد زالت ، فاسم كأن ضمير شأن محذوف والتقدير : وكأنــه قد زالت :

وقد جاء اسم (كأن) المخففة ، اسما ظاهراً ، ولكنه قليل : مثل قولك . كأن وجهها بــدرٌ (بنصب وجهها) ليكون هو الاسم ، ونحو قول الشاعر :

وصَدْرٍ مُشرِقِ النَّحرِ كأنْ ثدْيَيهِ حقّانِ(١)

بنصب ، ثديية ، على أنه اســم (كأن) وهو منصوب بالبــاء ، لأنه مثنى و (حقان) : خبر كأن ، (وهنا جاء الخبر مفرداً) لأن الاسم ظاهر :

وروى البيت . كأن ثدياه حقان . برفع « ثدياه » فيكون اسم كان :

الاستثناء ، (ركابنا) ان واسمها (لمـا) جازمة (كأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف ، والخبر محذوف كذلك ، والتقدير : وكأنه قـد زالت .

المعنى : قرب الرحيل وفراق الأحبة . ولكن رحالنا لم تنتقل بالأمتعة وكأنها قد سارت لقرب موعد الرحيل .

الشاهد : فى قوله : (وكأن) حيث خفف كأن وحذف اسمها والخبر عنهــا بجملة فعلية مصدرة بقد ، والأصل : وكأنها قد زالت . وجاز ذلك الحذف لدلالة ، لمـا تـزل عليه .

(١) اللغة : مشرق : وضىء ، النحر : موضع القلادة من الصدر ، والهاء من (ثدثييه) للصــدر ، حقــان (تثنية حق) بضم القاف وهو الوعاء المعروف .

الاعراب : (وصدر) (الواو) وأو رب (صدر) مبتدأ (مشرق) صفة وجملة (كأن ثدياه) : يروى بالرفع والنصب ، فالنصب على أنه اسم كأن ، والرفع على أنه مبتدأ ، وحقان الخبر ، والجملة خبر كأن واسمها محذوف والتقدير : كأنه ثدياه حقان .

والمعنى : أن هذا الصدر مضىء أعلاه : كأن الثديين اللذين به حقا عاج فى الاستدارة والاكتناز .

والشاهد : فى قوله : (كأن ثدييه) ذكر اسم (كأن) المخففة وهو قليل وقد روى بالرفع على الكثير .

ضمير شان محذوف ، وجملة (ثدياه حقان) مبتدا وخبر ، خبر : كأن : والتقدير : كانه ثدياه حقان ، ويحتمل : أن يكون ، ثدياه (اسم كأن) .

وجاء بالالف على لغة من يجعل المثنى بالالف فى جميع احواله .

وقد اشار ابن مالك الى حكم (كأن) المخففة ؛ وأن اسمها محذوف غالبا وقد يثبت ، فقال :

وخُففتْ كأنَّ أيْضاً فَنُوِي منصوبُها وثابتَ أيضا رُوِي

٤ ـ تخفيف لكن :

واما (لكن) فيجوز تخفيفها واذا خففت : وجب اهمالها ؛ وزال اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية والفعلية . وعلى المفرد مثل : الشمسُ طالعة لكن المطرُ نازلٌ فلكن (حرف استدراك) . وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يجوز تخفيف لعلّ (ولم يشر اليهما ابن مالك) :

أســـئلة وتمرينـــات

١ ـ لـ « خبر » ان ـ احوال ، من جهة التقديم والتأخير ، فمتى يجب تقديمه ومتى يجب تأخيره ؛ ومتى يجوز الأمران ؟ وضح بالأمثلة ٠

٢ ـ متى يجب فتح همزة (أن) اذكر اربعة أمثلة مختلفة لذلك ، ثم ثلاثة مواضع لوجوب كسرها ، وثلاثة أمثلة مختلفة لجواز الفتـــح والكسر ٠

٣ ـ تقع «ان» ومعمولاها ـ خبر لمبتدأ (اسم ذات ؛ أو اسم معنى) فمتى يجب كسرها ، ومتى يجب فتحهـا ؟ مع التمثيل ٠

٤ ـ تقع «ان» ومعمولاها خبر عن قول ، فما حكم فتح همزتها وكسرها ؟ مع التوضيح والتمثيل ٠

٥ ـ تقع « ان » فى أول جواب القسم : فمتى يجب كسرها ، ومتى يجـوز فتحها ؟ مع التمثيل ٠

٦ ـ ما شرط دخـول (لام) الابتداء ، على خبر (ان) ؟ وما شرط دخولها على اسمها ؛ ومتى تدخل على معمول الخبر ؟ وضـح ما تقول بالأمثلة ٠

٧ ـ كلامى ـ انى اشكر الله ـ كلامى ـ انك صادق ٠
ما حكم فتح « ان » وكسرها فى العبارتين ، مع بيان السبب ٠

٨ ـ ما حكم المعطوف على اسم «أن» قبل استكمال خبرها ، أو بعده وما أخواتهـا التى تشاركها هـذا الحكم ؟ وما اخواتها التى يجب فى المعطوف على اسمها النصب فقط ؟ مثل لما تقـول ٠

٩ ـ قد تخفف (ان) المكسورة ، فما حكمها ؟ ومتى تدخل اللام على خبرها ؟ ولماذا ؟

١٠ ـ ما حكم (ان) المفتوحة ؛ اذا خففت ؟ ومتى يجب الفصل بينها وبين خبرها ! وبأى شىء يكون الفصل ؟ مثل لما تذكر ٠

تطبيقـــات

(١)

نموذج للاعراب : اعرب ما تحته خط :

وأديـم لحظ محـدثى ليرى **أن قـد فهمت وعندكم عقـل**

أن قد فهمت : أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف ، والتقدير انه قـد فهمت ؛ وجملة (فهمت) خبـر أن المخففـة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصـدر فى محل نصب مفعول ليرى ان كانت بصرية ٠ أو سـد مسد المفعولين ان كانت علمية ٠

(٢)

س ١ : بين لماذا فتحت همزة « ان » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله » ٠

(ب) « انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى » ٠

(جـ) « أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله » ٠

(هـ) « الا ترون انى او فى الكيل » ٠

(و) « ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق » (١) ٠

---

(١) وجب فتح (أن) فى الأمثلة لانها أولت بمصـدر ، وقع : فاعـلا فى (أ) ونائب فاعل فى (ب) ، وخبر فى (جـ) ومفعول فى (هـ) ومجـرورا بالحروف فى (و) ٠

س ٢ : لماذا وجب كسر « ان » فى الأمثلة الآتية :

(أ) قال تعالى : « قل يا أيها الناس ان وعد الله حق » .

(ب) « والعصر ان الانسان لفى خسر » ، (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) .

(جـ) (قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) (١) .

س ٣ : (أ) قال تعالى : (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) .

(ب) وقال تعالى : (انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هـــم الفائزون) ، (انا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم) ـ قرىء بفتح « ان » وكسرها فى الآيات السابقة ، فكيف توجه كلا (٢) .

س ٤ : ما حكم فتح همزة (أن) وكسرها فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : الا ان سلعة الله غالية ، اما انك يا أبا بكر اول من يدخل الجنـــة .

وقال تعالى : « حم والكتاب المبين انا أنزلناه » ؛ قل ان الفضل بيـــد الله » . « ومن آياته انك ترى الأرض خاشعة » .

---

(١) وجب كسر الهمزة فى الآيات : لأنها وقعت فى (أ) فى الابتداء ، وفى (ب) جواب للقسم ، وقد حذف فعل القسم ، وفى (جـ) الفعل معلق بلام الابتداء فوجب كسرها ولولا ذلك فتحها ، ولك أن تقول وقعت للام فى خبرها .

(٢) يجوز الوجهان فى (أ) لأنها وقعت بعد فاء الجزاء ، فالفتح على أن المصدر متبدأ والخبر محذوف ، أو خبرا لمبتدأ محذوف ، والكسر على أن جملة (أن) جواب الشرط ، وجاز الوجهان فى ، (ب) لأنها وقعت فى موقع التعليل ، فمن فتحها قدر اللام ومن كسر جعل التعليل بالجملة .

وقال الشاعر :

ومن عادة الأيام أن خطو بها　　　اذا سَر منها جانب ساءَ جانب

(٣)

ما اثر اتصال « ما » بان واخواتها فيما يأتى :

(أ) قال تعالى : (افحسبتم انما خلقناكم عبثاً) ، اعلموا انمـا الحياة الدنيا لعب ولهو) ـ ليتما هـذه الحياة تدوم :

(ب) وقال تعالى : (انما توعدون لصادق) ، (انما حـرم عليكم الميتـة والدم ولحم الخنزير) (١) .

---

(١) (أ) ما (زائدة) اتصلت « ما » ، « بأن » فكفتها عن العمل .
وفى (ب) تحتمل أن تكون « ما » كافة زائدة ، وأن تكون موصولة اسم « أن » .

« لا » النافيـــة للجنـــس

مقدمة : تشمل الفرق بين « لا » النافية للجنس ، وَ « لا » النافية للوحدة . اذا قلت : لا فتاةٌ موجودة برفع ، « فتاة » كانت « لا » نافية للوحـــدة . واحتمل هذا التركيب امرين الأول : نفى وجود فتاة واحدة مع جواز وجود فتاتين او اكثر ، اى : انك نفيت الواحدة فقط . الثانى : نفى وجود فتاة ام اكثر ، اى : نفى الجنس كله ، ولأن « لا » النافية للوحـــدة . تحتمل نفى الواحـــد ، ونفى الجنس . سماها النحاة : نافية للوحدة .

ـ واذا قلت : لا فتاةَ موجودة « بفتح فتاة » كانت « لا » نافيـــة للجنس وكان المعنى انك نفيت وجـــود فتاة فاكثر ، اى نفيت الجنس كله ، ولأنها متعينة لنفى الجنس . سماها النحاة « لا » النافية للجنس .

ولعلك ادركت الفرق بينهما ، وهو من ناحيتين . ناحية العمل ، وناحية المعنى .

فالفرق بينهما من ناحية العمل . هو ان « لا » النافية للوحدة . تعمل عمل ليس . ترفع الاسم وتنصب الخبر ، اما النافية للجنس ، فتعمل عمل « ان » تنصب الاسم وترفع الخبر .

والفرق بينهما من ناحية المعنى . هو « لا » النافية للوحدة معناها . يحتمل امرين نفى الواحد فقط ، ونفى الجنس . فاذا أردت نفى الوحدة . يصح لك أن تقول : لا فتاة فى البيت بل فتاتان ، لانك نفيت الواحـــد فقط ، فلا مانع ان تثبت غيره ، واذا أردت نفى الجنس لا يصح لك أن تقول ذلك .

اما « لا » النافية للجنس : فمعناها . نفى الجنس فقط . ولا تحتمل نفى الواحـــد .

وهـذا معنى قول النحاة . انها تدل على نفى الجنس نصا . اى تدل على التنصيص لنفى الجنس ، ولهـذا لا يصـح أن تقول معها . لا فتاةٌ فى البيت . بل فتاتان .

واليك الحديث عن النافية للجنس . وشروط عملها . وأحوال اسمها . وحكم المعطوف على اسمها . وحكم نعته .

« لا » النافيـــة للجنـــس

عملهـــا وشروطـــه :

و « لا » النافية للجنس ، من الحروف الناسخة ، التى تعمـل عمل « ان » فتنصب الاسم وترفع الخبر ، لا فرق فى ذلك بين المفردة — وهى التى لم تتكرر ، مثل : لا طالب علم محروم ، وبين المكررة ، مثل: لا حول ولا قوة الا بالله ، ولا تعمل هذا العمل الا بشروط اربعة ؛ هى :

١ — أن تكون لنفى الجنس نصـاً : فلو كانت محتملة لنفى الجنس، ولنفى الوحدة ، عملت عمل «ليس» مثل ، لا قلم ضائعا « برفع قلم » .

٢ — أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ؛ مثل : لا طالب خير محرومٌ ولا ساعياً فى الشر ناجحٌ ، فان لم يكن اسمها نكرة ، اهملت ، ووجب تكرارها مثل : لا البخلُ محمودٌ ولا الاسراف مقبولٌ .

ولا تعمل «لا» فى معرفة وما ورد من ذلك فمؤوّل ، مثل قول عمر رضى الله عنـه : « قضيةَ ولا ابا حسَن لهـَا » ؛ فكلمة : ابا حسن ، معرفة ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير ، ولا مسمى بهـذا الاسم لها ، ومما يدل على انـه معامل معاملة النكرة ، وصفه بالنكرة ، كقولك ، ولا ابـا حسن حلالا لهـا .

٣ — ان لا يفصل بينها وبين اسمها . فان فصل بينهما ، الغيت مثلُ : لا فى الدار رجل ولا امراة ، وقوله تعالى . « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

٤ ـ ان لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جـــر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل ، مثل سافرت بلا زادٍ ، وحضرت بلا تأخير ٠

وقد اشـــار ابن مالك الى اعمال « لا » النافية للجنس عمل «ان» والى الشروط فقال :

عَمَل (إنَّ) اجْعَلْ لِـ (لا) في نَكِرَةَ
مُفْـــــرَدَةً جاءَتْكَ أو مكَرَّرهْ

حــكم اسم « لا » :

اسم « لا » النافية للجنس ، له ثلاثة أحــوال : ان يكون مضافا ، او شبيها بالمضاف ، وفى تلك الحالتين يكون معربا ـ وأن يكون : مفرداً ، اى ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، وفى تلك الحالة ، يكون مبنيا على ما ينصب به ، واليك تفصيل كل حالة ٠

الحالة الأولى : أن يكون مضـــافا مثل : لا شـــجرةَ رُمّان فى البُستان ؛ ولا طالب علم مقصر ، ولا مهملاتٍ واجب ممدوحات ، فاسم «لا» فى تلك الحالة معرب منصوب بالفتحة مع المفــرد ، وباليـــاء مع المثنى او جمع المذكر ، وبالكسرة فى جمع المؤنث ٠

الحالة الثانية : أن يكون شبيها بالمضاف والمراد به : ما اتصل بـــه شىء من تمام معناه ، سواء أكان المتصل معمولا ، مثل : لا قبيحا عمله مشكور ، ولا طالعا جبلا ظاهر ، ولا مقصرا فى عمله ممدوحٌ ـ أم كان معطوفا ؛ مثل : لا خمسة واربعين غائبون ، فاسم « لا » فى تلك الحالة معرب منصوب ايضا ٠

ويسمّى النحاة الشبيه بالمضاف « مطولا » ـ أو ـ ممطولا ، كما يسمونه : المضارع للمضاف ٠

الحالة الثالثة : ان يكون مفرداً : ونعنى بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً ، ولا شبيهاً بالمضاف ، فيشمل المثنى والجمع ، وحكمه . انـه يجب بناؤه على ما ينصب بـه ، لتركيبه مع لا ، وصيرورته معها كالشىء الواحد ، فهو معهـا ، كخمسة عشر ، ولذلك يبنى ، ولكن محله النصب . بلا ، لأنـه اسمها ، ويكون بناؤه على ما ينصب به ، فيبنى على الفتح ان كان مفرداً أو جمع تكسير مثل : لا عالمَ متكبرٌ ، ولا علماءَ متكبرون ، ويبنى على اليـاء ، ان كان مثنى او جمع مذكر ، مثل : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون ، بالبناء على الياء ؛ لأنهما ينصبان بالياء .

وذهب الكوفيون . الى أن المفرد ؛ مثل : (لا عالم) ، و (لا رجل) معرب لا مبنى ، وذهب المبرد : : الى ان المثنى وجمع المذكر ، مثل : (لا ضدين) و (لا مهملين) معربان بالياء ؛ لا مبنيان .

وان كان الاسم جمع مؤنث بنى على الكسر ، لأنه ينصب بالكسـرة مثل : لا جاهلاتِ محترمات (بكسر التاء) واجاز بعضهم : الفتح والكسر فيقول : لا مسلمات ولاَ جاهلات (بفتح التاء أو كسرها) : وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

إن الشبَابَ الذى مَجدٌ عواقِبُهُ فيهِ نَلَذ وَلا لذاتَ لِلشيبِ (١)

فقد روى :ولا للذاتِ : بالكسر والفتح ، فالبناء على الكسر على الراى الأول ، وهو الأرجح ، والبناء عَلى الفتح على الرأى الثانى .

---

(١) الاعراب : (الذى) اسم موصول صفة الشباب و (مجـد) خبر مقدم (عواقبه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صلته ، وجملة (فيـه نـلذ) خبر (أن) و (لا) نافية للجنس (لذات) اسمها مبنى على الكسر أو الفتح ، (للشيب) خبر .

والشاهد : فى (ولا لذات) حيث جاء مبنيا على الكسر ، وروى بالبناء على الفتح لأنه جمع مؤنث هذا وقد يبنى اسم (لا) على الضم اذا كان كلمـة (غير) مثل : قرأت خمسة كتب لا غير .

ـ هذا وقد اختلف النحاة فى الرافع لخبر (لا) فهل نفس (لا) أم الرافع غيرها ؟ فيقال :

ان كان الاسم مضافا أو شبيها بالمضاف ؛ مثل : لا طالبَ علم مقصرٌ. فالرافع للخبر هو نفس (لا) لأنها لما عملت فى الاسم عملت فى الخبر ، (وهذا رأى سيبويه والجمهور) وان كان الاسم مفردا ، ففى رافع الخبر خـــــلاف .

فيرى سيبويه : أن الرافع ليس « لا » وانما الخبر مرفوع ، على انـه خبر المبتدأ ، لأن مذهبه أن (لا) واسمها المفرد ، فى موضع رفع بالابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ، ولا تعمل (لا) عنده فى هذه الصورة ، الا فى الاسم فقط .

ومذهب الأخفش : أن الرافع للخبر فى هذه الصورة هو (لا) فتكون (لا) عاملة فى الاسم وفى الخبر ، كما كانت عاملة فيهما مـع المضاف والشبيه بالمضـاف .

حكم المعطوف على اسم (لا) اذا تكررت (لا)

المعطوف الذى تتكرر معـه « لا » له ثلاثة أحوال : لأنه اما أن يكون نكرة مفردة ، واما أن يكون نكرة مضافة ، أو شبيهة بالمضاف ، واما ان يكون معرفة ، ولكل حالة حكم خاص كالآتى :

١ - تكرر (لا) والمعطوفان مفردان .

اذا أتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) وكان المعطوف نكرة مفردة ، والمعطوف عليه كذلك (١) ، مثل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرَ ، ومثل : لا حـولَ ولا قوةَ الا بالله .

جاز فيهما خمسة أوجه ، وذلك لأنه يجوز فى الاسم الأول (المعطوف عليـه) الفتح : على أن (لا) عاملة عمل « ان » والرفع على أن «لا» عاملة عمل « ليس » .

١ - فان فتح اسم (لا) الأولى : جاز فى الاسم الثانى (المعطوف) ، ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

أما الفتح فى الثانى ، مثل : لا حولَ ولا قوةَ ، فعلى اعتبار ان (لا) الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح ، كالأولى .

أما النصب فى الثانى : مثل لا حولَ ولا قوةً (بتنوين قـوة ونصبه) فعلى اعتبار انـه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، لأنه مبنى على الفتح فى محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة ، وقد جـاء على هـذا الوجه قول الشاعر :

---

(١) المعطوف هو اسم (لا) الثانيـة ، والمعطـوف عليـه هو اسـم (لا) الأولى .

لا نَسَبَ اليــوم وَلا خُلَّةً اتّسَعَ الخرْقُ عَلَى الرّاقع(١)

وأما الرفع فى الثانى مثل : لا حولَ ولا قوةٌ (برفع قوة) فيخرج على ثلاثة أوجــه : الأول : أنــه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلهما الرفع بالابتداء ؛ كما قال سيبويه ؛ وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، الثانى على أن (لا) الثانية عاملة عمل ليس ، الثالث : على أنه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف و (لا) ملغاة لا عمل لهــا .

وقد جاء على رفع الثانى قوله تعالى : (لابيع فيه ولا خُلّةٌ) برفع (خلة) فى قراءة بعضهم ، كما جاء عليه قول الشاعر :

هذا - لعَمْرُكُم - الصَّغارُ بعَينــه

لا أمَّ لِى - إن كان ذاكَ - ولا أبٌ (٢)

---

(١) الاعراب : لا : نافية للجنس ، نسب ، اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ولا : الواو عاطفة . لا : زائدة خلة : معطوف على نسب باعتبار محلها . وهذا أحد الأوجه ، اتسع الخرق : فعل وفاعل ، على الراقع متعلق باتسع .

والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة فقد تفاقم الخطب حتى لا يرجى اصلاحــه .

والشاهد : جواز نصب (خلة) عطفــا على محل اسم (لا) الاولى ، و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

(٢) البيت : قاله ضمرة بن جابر النهشلى ، وقد كان اهله يفضلون أخاه عليــــه .

اللغة : (الصغار) الذل والمهانة ، ويروى البيت : هذا وجدكم .

الاعراب : هذا اسم اشارة مبتدأ ، لعمركم : اللام للابتداء : عمركم مبتدأ ومضاف اليه الخبر محذوف وجوبا ، أى قسمى الصغار : خبر هذا بعينه : الباء زائدة وعينه توكيد للصــــغار مرفوع بضمة مقدرة منع منها حرف الجر الزائد (ويجوز أن يكون : بعينه : حال أى حقــا ، (لا) نافية للجنس ، أى : اسـمها مبنى على الفتــح (لى) خبرها ، أن : شرطية . كان : فعل ماض ناقص ذاك اسام كان الخبر محذوف - أى كان ذاك موجوداً ، ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة أب معطوفة على محل لا واسمها .

=

٢ - وان رفع اسم (لا) الأولى ، بأن كانت (لا) عاملة عمل ليس يجوز فى الثانى وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .

أما الرفع فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة : أى على ان (لا) الثانية عاملة عمل « ليس » أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء ؛ فتقول : لا حولٌ ولا قوةٌ برفع الاسمين معا وتنوينهما - وأمّا الفتح فعلى أن (لا) الثانية عاملة عمل انّ) واسمها مبنى على الفتح ، فتقول : لا حولٌ ولا قوةَ (برفع الأول وبناء الثانى على الفتح) ، ومنه قول الشاعر يصف الجنة :

فَلاَ لَغْوٌ ولا تأثِيمَ فِيهاَ وماَفاَهُوا بهِ أبَدًا مُقيمُ (١)

ولا يجوز النصب فى الثانى مع رفع الأول ، لأن النصب انما جاز مع فتح الأول ، للعطف على محل اسم (لا) وهنا (لا) عاملة عمل « ليس » واسمها مرفوع اللفظ والمحل ، فلا يجوز العطف عليه بالنصب .

ويتلخص : ان مثل : لا حول ولا قوة . يجوز فى الاسمين خمسة

=

والمعنى : اقسم بحياتكم أن ايثار أخى على . هو الذل والهوان بعينه فان كان ذلك فلا أم لى ولا أب ، يريد أنه ساقط النسب وضيع القدر .

والشاهد : تكرر « لا » . ورفع المعطوف وهو الاسم الثانى . وفتح الأول و « لا » الاولى عاملة عمل « ان » والثانية عاملة عمل ليس .

(١ الاعراب : (لا) ملغاة ، (لغو) مبتدأ ، وخبره محذوف ، اى فيها ، (تاثيم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح (فيها) متعلق بمحذوف خبر (ما) اسم موصول مبتدأ وجملة (فاهوا) فعل وفاعل صلة (أبدا) ظرف زمان متعلق : (بمقيم) الواقع خبر المبتدأ - هذا ويجوز فى (لا) الأولى أن تكون عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها .

والمعنى : ليس فى الجنة قول باطل ولا شىء فيه اثم ، فكل شىء نطق أهلها بطلبه موجود ، متى طلبوه حضر لهم .

والشاهد : فتح المعطوف وهو اسم (لا) الثانية ، على أنها عاملة عمل (أن) وأما (لا) الأولى فيجوز الغاؤها أو اعمالها ليس .

أوجـه رفعهما او فتحهما ، او فتح الاول ، ورفع الثانى ؛ او العكس ، او فتـح الأول ٠ونصب الثانى ؛ وقد عرفت التوجيه لكل (١) ٠

٢ - تكرر (لا) والمعطوف مضاف :

- وأما المعطوف : اذا كان نكرة مضافة أو شبيهة بالمضاف ، فيجوز فيه وجهان فقط : النصب ، والرفع ، مثل : لا كتاب فى الحقيبة ولا قلم رصاص بنصب « قلم » ورفعه فقط ، فالنصب على أن (لا) الثانية عاملة عمل (ان) والرفع على انها عاملة عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لأنـه لا يكون فى المضاف (٢) ٠

٣ - واذا كان المعطوف الذى تكررت معه (لا) معرفة : تعين فيه الرفع فقط ، مثل : لا طالب فى البيت ولا على ؛ برفع (على) فقط على الأبتداء والخبر محذوف ، او على العطف على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع النصب والفتح ؛ لأن (لا) غير صالحة للعمل فى المعرفة٠

والخلاصة : أن المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) ٠

١ - أن كان المعطوف نكرة مفردة أى غير مضافة ، جاز فيـه ثلاثة أوجه (الرفع ، والنصب ، والفتح) ان فتحت الاسم الأول ، وجاز فيه وجهـان (الرفع والفتح) ان رفعت الاول ؛ وذلك مثل : لا حول ولا قوة ، ومثـل : لا نهر فى الصحراء ولا بحرا ، والتوجيه قد تقـدم ٠

---

(١) فاذا كان الاسم الأول مضافا : مثل لا قلم رصاص ولا كتاب معى ، جاز أيضا الخمسة الأوجه : لأن الاسما لأول المضاف يجوز فيه : النصب والرفع ، فاذا نصب الأول جاز فى الثانى ثلاثة أوجه : الرفع والفتـح والنصب : وأن رفعت الأول : جاز فى الثانى وجهان : الرفع والفتح : فقط وأمتنع النصب ٠

(٢) وأذا علمت أن الاسم الأول يجوز فيه وجهان الرفع والفتح : أدركت أن تلك المسألة فيها أربعة أوجه : فاذا فتحت الأول جاز فى الثانى وجهان : الرفع والنصب ٠ واذا رفعت الأول : جاز فى الثانى نفس الوجهين ٠

٣ – وان كان المعطوف مضافاً : جاز فيه وجهان فقط : الرفع والنصب .

٤ – وان كان المعطوف معرفة . تعين فيه الرفع فقط .

وقد اشار ابن مالك الى احوال اسم (لا) من اعرابه ، ان كان مضافاً ، وبنائه ، ان كان مفرداً ، والى احوال المعطوف مع تكرر (لا) فقـــال :

فانصِبْ بها مُضافاً أو مُضارِعَهْ وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرَ اذْكُر رَافِعَهْ
ورَكِّبْ المفــردَ فاتِحاً : كلاَ حوْلَ ولا قُوَّةَ ، والثاني اجْعَلا
مرْفوعاً، أومنصُوباً، أومرَكَّباً وإنْ رَفَعْتَ أولا لا تَنصِبَا

حكم نعت اسم (لا) :

١ – اذا كان اسم (لا) مفرداً ، ونعت بمفرد ؛ ولم يفصل بينهما ، مثل : لا رَجل ظَريفَ فيها ؛ ولا طالبَ كسلان ناجح : جاز فى النعت ثلاثة أوجــه البناء على الفتح ، والرفع ؛ والنصب .

أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه : فعلى اعتبار أن النعت مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر ، فتقول . لا طالب كسلانَ نَاجح ؛ ولا رجل ظريف ؛ ببنـــاء النعت على الفتح ، لتركبه مع اسم (لا) ، أى المنعوت ، وان قلت : لا طالبين نشيطين ، كان البناء على اليـــاء نيـــابة عن الفتحـــة

وأما النصب : فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : : لا طالب كسلانا ناجح ، ولا رجل ظريفاً فيها .

وأما الرفع : فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع بالابتداء عند سيبويه ، فتقول : لا طالب كسلان ناجح ، ولا رجل ظريفَ فيها ، برفع كسلان وظريف .

٢ ـ واذا فقد شرط من الشروط الثلاثة (بأن فصل بين الاسم والنعت أو كان احدهما غير مفرد) امتنع فى النعت البناء على الفتح ، وجاز فيه . النصب أو الرفع فقط ، فمثلا :

١ ـ اذا فصل بين اسم (لا) المفرد وبين النعت المفرد ـ بفاصل امتنع الفتح فى النعت ؛ فلا تقول . لا رجل فيها ظريفَ ، ببناء ظريف ، بل يجوز فيه : الرفع والنصب فقط ، فنقول : لا رجل فيها ظريفٌ أو ظريفاً : بنصب « ظريف » او رفعه ، فالنصب على محل اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، لان محلهما الرفع بالابتداء ، وانما امتنع الفتح ؛ لأن سببه تركيب النعت مع الاسم ومع الفصل يتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

٢ ـ واذا كان اسم (لا) المنعوت « غير مفرد » كأن يكون مضافا : امتنع الفتح فى النعت ؛ وجاز فيه النصب والرفع فقط ، مثل : لا طالب علم كسلانا ، أو كسلان (بنصب كسلان ورفعه) فالنصب على لفظ (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح ، لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات :

٣ ـ واذا كان النعت غير مفرد بأن كان مضافا أو شبيها به ، جاز فيه : النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتح ، مثل : لا رجل صاحب خلق مذموم ، برفع (صاحب) ونصبه فقط ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

وقد اشار ابن مالك الى حكم نعت اسم (لا) فقال :

ومفردًا نعتًا لِمَبنِيٍّ يَلِي ... فَافْتَحْ، أوانصِبَن أوارْفَعْ تَعْدِلِ

وَغَير مَا يَلِي ، وغَيْرُ المُفْرَدِ ... لاتَبْنِ، وانصبه، أو الرَّفْعَ اقصِدِ

ويتلخص حكم نعت اسم (لا) فى : ١ ـ اذا كان (لا) مفردا ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما ، جاز فى النعت : الفتح والنصب والرفع ٠ واذا اختل شرط : بأن فصل بينها : أو كان اسم لا (المنعوت) غير مفرد ـ أو كان النعت غير مفرد ـ جاز فى النعت النصب والرفع فقط ، وامتنع الفتـح ، لتعـذر تركيب المنعوت والنعت مع الفصل او الاضافة ٠

حكم المعطوف على اسم (لا) بغير تكرارها :

تقدم حكم المعطوف على اسم (لا) ان تكررت معه (لا) ٠

وأما اذا عطفت بدون تكرار (لا) وكان المعطوف نكرة ، فانه يجوز فى المعطوف : ما جاز فى النعت المنفصل ؛ اى : يجوز فيه : الرفعوالنصب فقط ، ويمتنع البناء على الفتح ، سواء أكان المعطوف مفردا ، أم مضافا ، تقول : لا رجل وامرأةً ـ أو امرأةٌ ، ولا كتاب وقلما فى الحقيبة ، أو لا كتابوقلم فىالحقيبة ؛ بنصبالمعطوف او رفعه ، كما تقول : لا كتابوقلم رصاص فى الحقيبة ، برفع (قلم) أو نصبه فالرفع على العطف على محل (لا) مع اسها ، والنصب على محل اسم (لا) ٠

ويمتنع البناء على الفتح ، فلا تقول لا كتاب وقلم فى الحقيبة (بفتح قلم) لامتناع تركيب المعطوف والمعطوف عليه ، لوجود الفصل بالواو ، وان كان الأخفش قد اجاز الفتح على تقدير تكرر (لا) فكأنه قال : لا كتاب ولا قلم ، ثم حذفت (لا) ٠

هذا كله ان كان المعطوف : نكرة مفردة ، أو مضافة (كما قدمنا) فأن كان المعطوف معرفة ، فانه لا يجوز الا الرفع فقط ؛ حتى لو تكررت (لا) فتقول ٠ لا طالب وعلى فى البيت ، ولا طالب فى البيت ولا على، برفع (على) فقط فى المثالين ٠

وقد أشار ابن مالك الى حكم العطف بدون تكرار (لا) وأنه يجوز فيه الرفع والنصب فقط كالنعت مع الفصل فقال :

وَالعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَكرَّرْ (لا) احْكُمَا
لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِى الفصْلِ إنْتَمَى

وبعد ذلك . فعلك عرفت حكم المعطوف على اسم (لا) سواء تكررت (لا) أم لم تتكرر ، وعرفت كذلك حكم (النعت) سواء فصل بينه وبين اسم (لا) أم لم يفصل ، وحكم بقية التوابع حكم النعت المفصول غالبـاً .

حذف خبر (لا) النافية للجنس :

يحذف خبر (لا) النافية للجنس : اذا دل عليه دليل ، وذلك مثل ان يقال : من المسافر ؟ فيجاب : لا أحـد ، أى : لا أحد مسافر ، وكأن تقول للمريض : لا بأس ، أى : لا بأس عليك ، وكقولك : لا ريب .

(.وعند بنى تميم الحذف واجب ان دل الدليل ، وعند الحجازيين الحذف كثير .

وأما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حـذفه ويجب ذكره ، مثل : لا احد أغيرُ من الله ، وقول الشاعر :

إذا اللقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أصِرَّتُهَا
وَلا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ(١)

---

(١) اللغة : اللقاح : جمع لقوح ـ وهى الناقـة الحلوب . أصرتها : جمع صرار وهو خيط يشد به ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها ، وذلك فى الجـدب ، الولدان : جمع وليد : وهو العبطى أو العبد مصبوح : اسم مفعول من صبحه اذا أعطاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . =

وقد اشار ابن مالك الى حذف الخبر ان علم لوجود الدليل ؛ فقال :

وَشَاعَ فِى ذَا البَابِ إسْقَاطُ الخَبَرْ
إذَا المُــــرادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَر

والخلاصة : ان خبر (لا) يحذف اذا دل عليه ، وجوبا عند بنى تميم : وكثيرا عند الحجازيين ، ويجب ذكره اذا لم يدل دليل .

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس

(ألا)

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس ، بقى لها ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من احكامها السابقة ، فنقول : الا زائر عندنا ، الا طالب علم حاضر ؟ الا طالعا جبلا ظاهر ، بفتح (زائر) لانه مفرد ، ونصب (طالب علم)لاضافته ، و (طالعا) لشبهه بالمضاف ، وكذلك يبقى حكم المعطوف على اسمها ، والنعت كحكمهما قبل دخول الهمزة – وسواء قصد بالاستفهام ، التوبيخ او الاستفهام عن النفى ؛ أو التمنى – وذلك انـه يقصد (بالا)) أمور منها :

= الاعراب : (اذا) ظرف فيه معنى الشرط (اللقـاح) اســم لغـــدت محذوف يدل عليه المذكور والخبر محذوف يـدل عليه ما بعده : اى اذا غــــدت اللقاح ملقى أصرتها ، وغـدت الثانية اسمها مقدر : وملقى (خبــــرها) ، (أصرتها) نائب فاعل ملقى ومضاف اليه وجواب الشرط محذوف و (لا) نافيـة (كريم) اسمها) من الولدان) صفة لكريم (مصبوح خبر لا) .

والمعنى : يصف الشاعر بالكرم والجود فى وقت الجدب والشدة . حيث اللبن غير موجود لا .يسقاه الكريم من الولدان فضلا عن غيره .

الشاهد : فى (مصبوح) ، فانـه وقع خبرا للا النافية للجنس ، ولا يجوز حـذفه لعدم الدليل .

١ - التوبيخ والانكار : مثل : الا رجوع الى الحق وقد شبت ، الا احسان منك وانت غنى ، ومنه قول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم (١)

٢ - الاستفهام الصريح : أى : الاستفهام عن النفى ، دون قصد توبيخ أو غيره مثل : الا كتاب معك ؟ الا رجل حاضر ؟ ومثل قول الشاعر:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ؟

إذا إلاقى الذى لاقاه أمثالى (٢)

٣ - والتمنى : مثل الامال فأساعد المحتاج ، ومثل الاسلام للعالم فيهنأ ، الا ماء باردا (٣) ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الاعراب : (الا) كلمة قصد بها التوبيخ ، والهمزة للاستفهام ، لا نافية للجنس : ارعواء : اسمها مبنى على الفتح (لمن) خبرها ، وجملة (ولت شبيبته : صلة من ، وجملة وآذنت بمشيب) : معطوفة على ولت ، (بعده) خبر مقدم . و (هرم) مبتدأ مؤخر .

والمعنى : لا يبتعد عن القبيح من ذهبت أيامه وأدبر شبابه ، واعلنته بالمشيب الذى يعتقبه الكبر والضعف .

والشاهد فى : (الا) حيث قصد بها التوبيخ ، وبقيت على عملها .

(٢) الاعراب : (الا) الهمزة للاستفهام عن النفى لا : نافية . اصطبار اسمها ، لسلمى خبر لا ، ام عاطفة لها : خبر مقدم ، جلد : مبتدأ مؤخر . اذا ظرفية ، (الاقي) الجملة فى محل جر باضافة اذا اليها : (الذى) اسم موصول مفعول بـه لالاقى وجملة (لاقاه امثالى) صلة الموصول .

والمعنى : اذا لاقيت الموت الذى لاقاه امثالى : فهل يذهب الصبر عن سلمى وتجزع أم يكون لها ثبات وجلد .

والشاهد : إلا اصطبار : حيث قصد بالهمزة الاستفهام عن النفى وبقيت على عملها .

(٣) الاعراب : ألا ماء ماء بارد : الهمزة للاستفهام (لا) نافية للجنس (ماء) اسمها مبنى على الفتح (ماء) الثانية نعت أو بدل مبنى على =

ألا عُمرَ وَلّى مُستَطاعٌ رُجوعُهُ
فَيرأبَ ما أثأَتْ يَدُ الغفلاتِ (١)

هذا وقد أشار ابن مالك الى ان « لا » اذا دخلت عليها همزة الأستفهام يبقى لها جميع احكامها . فقال :

وَأَعْطِ «لا» مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهامِ   مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الأسْتِفْهامِ

والخلاصة : كما رأيت : ان مذهب ابن مالك : أنه يعطى لـ « لا » بعد دخول الهمزة جميع احكامها ، مطلقا ، اى سواء قصد بها ، التوبيخ ، أو الاستفهام عن النفى ، او التمنى ، ولكن التفصيل أنها كذلك (بالاجماع) ان قصد بها التوبيخ ، او الاستفهام عن النفى ، أما اذا قصد بها التمنى : ففيها رأيان : فمذهب المازنى أنها تحتفظ بجميع أحكامها أيضا : ويرى سيبويه أنها لا تعمل الا فى الاسم ، ولاخبر لها ، لا لفظا ولا تقديرا ، لأنها صارت بمنزلة الفعل أتمنى (٢) ، ولا يجوز الغاء عملها فى الاسم ،

= الفتح لأنه مركب مع اسم (لا) ويجوز نصب (باردا) ورفعه صفة ، وعند سيبويه ؛ لا خبر لها ولا يجوز رفع النعت عنده كما ستعلم .

(١) اللغـة : يرأب . يصلح من رأبت الاناء أذا أصلحته وأثأت : أفسدت .

الاعراب : لا . كلمة للتمنى : والهمـزة للاستفهام . ولا نافية ، عمـر اسمها . ولا خبر لها لأنها بمنزل التمنى : (ولى) الجملة صفة لعمر (مستطاع) خبر مقدم : (رجوعه) مبتدأ مؤخر ، والجملة صفة ثانية لعمر (فيرأب) الفاء للسببية : يرأب منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد النساء . والفاعل يعود على عمر (ما) اسم موصول مفعول يرأب ، وجملة : أثأت يد الغفلات : صلة .

والمعنى : أتمنى أن العمر الـذى ولى منى وذهب : يعود لكى أصلح ما فسدته فى زمن الجهل والغفلة .

والشاهد : (ألا) حيث استعملت فى التمنى . فبقى لها أحكامها عند المـازنى وبقى لها نصب الاسم فقط عند سيبويه (كما ستعلم) .

(٢) عند سيبويه : صارت (ألا) بمنزل الفعل (تمنى) واسمها بمنـزل المفعول به فيجب نصبه لفظا وتقديرا ، ولا خبر لها ولا يجوز العطف على =

كما لا يجوز الوصف أو العطف على اسمها بالرفع ، مراعاة للابتداء ، والرأى الأول أفضل ، لأنه مطرد ٠

التطبيقـــات

(نماذج للاعراب)

١ ـ قل تعالى : **(فلا عدوان الا على الظالمين)** ـ و (وان يمسسك **الله بضر فلا كاشف له الا هو)** ٠

٢ ـ وقال الشاعر :

ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو
كانت عقوبته فى الفه النار ٠

بل المحب **الذى لا شىء يمنعه**
او تستقر ومن يهتوى به الدار

الاعراب :

فلا عدوان : نافية للجنس ، عدوان اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب وخبرها محذوف ، ولا يجوز ان يكون الخبر الجار والمجرور لوقوعه بعد « الا » ٠

(فلا كاشف له) : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ولا : للجنس ؛ وكاشف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب و « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ٠

«والا » اداة استثناء ، والضمير (هو) بدل من الضمير المحذوف

= الاسم أو نعته بالرفع ٠ وعند المازنى يعطى لها جميع أحـكام (لا) ، النافية للجنس فيجوز العطف والنعت : بالرفع ، ويقدر لها خبر ٠

مع الخبر   ولا يجوز أن يكون الضمير خبر « لا » لأمرين : لأن «لا» لا تعمل فى معرفة ، ولأنه وقع بعد الا فقد انتقض النفى ، وكذا يقال فى اعراب لا اله الا الله ٠

٢ ـ « كانت عقوبته » كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث ، وعقوبته خبر كان « الفه » جار ومجرور ومضاف اليه ٠ والجار والمجرور متعلق بعقوبة « والنار » اسم كان ٠

« لا شىء يمنعه » لا نافية للجنس ؛ وشىء اسمها مبنى على الفتح ويمنعه : فعل مضارع والفاعل مستتر يعود الى شىء ٠ والهاء مفعول بـه ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لا ٠ والجملة من « لا » واسمها وخبرها لا محل لها صلة الذى ، أو : حرف عطف تستقر ، مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد او ٠

٣ ـ ما وجه هذه القراءات (١) ٠ (بفتح ورفع اسم لا) ٠
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ـ لا بيع فيها ولا خلة ٠

(٣)

بين ما يجوز من الأوجه مما تحته خط فيما يأتى :

فى الحديث الشريف : السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (٢) :

---

(١) فلا رفث ولا فسوق : الفتح على البناء ، ولا عاملة عمل ان والرفع لى أن (لا) عاملة عمل ليس ، ؤ مهملة وما بعدها مبتدأ ، وكذلك التوجيـه فى الباقى ٠

(٢) يجوز فى الحديث خمسة أوجه : فان فتح اسم لا الأولى : جاز فتـح ما بعد الثانية أو رفعه ، أو نصبه ولو رفع ما بعد لا الأولى : جاز فيما بعد لا الثانية : الفتح والرفع فقط ٠

أســئلة وتمرينــات

١ ـ ما شرط اعمال « لا » النافية عمل « ان » وما حكم اسمها لو جاء مفرداً أو مضافاً ، او شبيها بالمضاف ، بين حكمه من الاعـراب فى كل مع التمثيل .

٢ ـ م حكم المعطوف على اسم « لا » اذا تكررت معه «لا» ثم بين أوجه الاعراب الجائزة فى « لا حول ولا قوة الا بالله » .

٣ ـ ما حكم المعطوف على اسم «لا» بدون تكرارها وما حكم نعته ، مثل لما تقول .

٤ ـ ما حكم «لا» النافية للجنس لو دخلت عليها همزة الاسـتفهام وماذا يقصد بها ؟ مثل لما تذكر . موضحا راى المازنى وسيبويه فى «الا» التى يقصد بها التمنى .

٥ ـ متى يحذف خبر « لا » النافية للجنس وجوباً ومتى يمتنع حـذفه ؟ مثل :

الأفعال التى تنصب المبتدأ والخبر « ظن وأخواتهـا »

علمت : ان النواسخ التى تدخل على المبتدأ والخبر ، منها : ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، مثل « ان » واخواتها ، ومنها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، مثل : كان واخواتها ، وقد تحدثنا عنهما ، اما القسم الثالث : فينصب المبتدأ والخبر معا ، وهو « ظن واخواتها » وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها فتنصبها ويسمى المبتدأ : مفعولا أولا ، والخبر : مفعولا ثانيا ٠

وتنقسم هذه الأفعال قسمين :

١ ـ افعال القلوب ٠

٢ ـ وأفعال التحويل ، واليك تفصيل كل قسم :

١ ـ أفعـال القـلوب :

وافعال القلوب ـ وهى التى يتصل معناها بالقلب ـ اربعة عشر فعلا وهى نوعان : ما يدل على اليقين ؛ وما يدل على الرجحان :

(ا) فأفعال اليقين ستة : رأى ـ وعلم ـ ووجد ـ ودرى ـ وتعلم ـ والفى ، واليك امثلتها :

١ ـ رأى بمعنى علم (وهى لليقين) مثل : رأيت الأمل داعى العمل ٠

وقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيء محاولةً وأكثرَهُمْ جنودا (١)

---

(١) الاعراب : رأيت ، من رؤية القلب بمعنى علمت (الله) مفعول أول (أكبر) مفعول ثان (محاولة) تمييز ٠ وأكثرهـــم عطف على أكبر ، =

فاستعملت « رأى » فيه لليقين ، وقد تستعمل بمعنى الظن ، كقوله تعالى : (انهم يرونه بعيداً) بمعنى ايظنونه (١) .

٢ - علم : (بمعنى تيقن واعتقد) مثل : علمت محمداً اخاك وقول الشاعر :

عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ

إليكَ بِى وَاجِفَاتُ الشوقِ وَالأَمَلِ (٢)

٣ - وجد : (بمعنى علم) وهى (لليقين) مثل : وجدت العلم اعظمَ اسبابِ القوة ، ونحو قوله تعالى : (وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) وقد نصبت « وجد » فى المثال والآية المبتدأ والخبر .

٤ - درى : (بمعنى علم) لليقين) مثل : دريت النجاح قريبـاً للعامل ، ومثل قول الشاعر :

دُرِيتَ الوَفِىَّ العَهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ

فإنْ اغتباطـاً بالوَفَاءِ حَمِيدْ (٣)

= (وجنودا) تمييز . والمعنى : علمت ان الله قـدرته فوق كل ارادة وأنـه أكثر كل شىء جنودا فلا يعجزه أحـد .

الشاهد : فى رايت ، حيث جاء بمعنى اليقين ونصب مفعولين .

(١) الضمير عائد على البعث : أى : أن الكفار يظنون البعث بعيداً .

(٢) الاعراب : (علمتك)التاء فاعل ، والكاف مفعول أول و (البـاذل) مفعول ثان ويجوز فى (المعروف الجر بالاضافة) والنصب على المفعوليـة (فانبعثت) الفـاء للتعقيب (اليـك) ، (وبى) متعلقان بانبعث ، وأجفات الشوق) فاعل ومضاف اليـه .

والمعنى : تيقنت انك الذى تسمح بالعطاء والاحسان ، فساقتنى اليك دواعى الشوق والرجاء لأجل أن تصلنى وتحسن الى .

الشاهد : فى علمتك ، حيث دل على اليقين . ونصب مفعولين .

(٣) الاعراب : (دريت) ماض مبنى للمجهول . التـاء نائب فاعل =

- فالتاء - وهى نائب فاعل - وهى المفعول الأول و « الوفى » مفعول ثـان .

٥ - تعلّم : وهى فعل امر (بمعنى اعلم) مثل : تعلّم نجاح المرء رهناً باخلاصه ومثل قول الشاعر :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفسِ قَهْرَ عَـدُوِّهَا
فَبَالِغْ بِلُطفٍ فِى التَّحيُّلِ وَالمكْرِ (١)

٦ - الفى .. مثل : ألفيتُ الشدائدَ مهذبة للنفوس .

(ب) وأما أفعال الرجحان فثمانية . ظن ، وخال ، وحسب ، وزعم ، وعـدّ ، وحجا ، وجعل ، وهَبْ . واليك أمثلتها :

١ - ظن (وهى للرجحان) مثل : ظن الطيارَ النهرَ قَنَاة ، وظننت محمداً صديقك ، وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه .) فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد المفعولين .

= وهو المفعول الأول (الوفى) المفعول الثانى وهو صفة مشبهة (العهد) ، يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون مجرورا بالاضافة (يا عـرو) ، منادى مرخم (فاغتبط) الفـاء واقعة فى جواب شرط مقـدر (فان اغتباطا) الفـاء للتعليل وأن واسمها (بالوفاء) متعلق بحميد خبرها .

والمعنى : علم الناس يا عروة أنك وفى بالعهد فانعم بذلك . ولتغتبط بتلك لمفعولين قليل . والاكثر أن يتعدى لواحد بالبـاء مثل : دريت بكـذا .

(١) الاعراب : تعلم : فعل امر بمعنى أعلم : تتعدى لمفعولين وشفاء النفس : المفعول الأول ، وقهر عدوها : المفعول الثانى : (فبالغ) عطف على تعلم بلطف فى التحيل متعلقان ببالغ .

والمعنى : أعلم أن الظفر بالعدو والانتصار عليـه شـفاء للنفوس فبالغ فى الحيلة والدهاء حتى تصل الى ذلك .

والشاهد فى قوله : تعلم : حيث دل على العلم واليقين ونصب مفعولين .

٢ ـ خال : (وهى للرجحان (مثل : خال المسافرُ القطارَ أنفعَ من السيارة ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ ، وَخِلْتُنِي
لِيَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ (١)

٣ ـ حسب : « وهى للرجحان » مثل : حسبتُ السهرَ الطويلَ ارهاقاً ، وحسبت محمداً أخاك ، وقد تستعمل لليقين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَبَاحاً ، إذا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً (٢)

---

(١) البيت للنمر بن تولب العكلى الصحابى رضى الله عنه .

اللغة : دعانى : سمانى : (الغوانى) جمع غانية وهى التى استغنت بجملها وحسنها عن الزينة .

الاعراب : (الغوانى) فاعل دعانى (عمهن) هو المفعول الثانى ، والأول اليـاء فى دعانى ، والياء فى خلتنى مفعول أول ، وجملة ، (لى اسـم) فى موضع المفعول الثانى وقد عمل حال فى ضميرين لشىء واحد ، وهما ، التـاء والياء ، وذلك مختص بأفعـال القلوب وجملة (فلا أدعى بـه) على تقدير همزة الاستفهام الانكارى وجملة (وهو أول حال من الضمير المجرور بالباء .

والمعنى : نادانى النساء الحسان بقولهن (يا عمى) وانا لى اسم آخـر كنت أدعى به أولا أفلا أدعى به الآن والحال أنه هو الاسم السابق .

والشاهد : فى قوله : خلتنى ، حيث نصب مفعولين وهو بمعنى اليقين .

(٢) البيت : للبيد العامرى : أحـد أصحاب المعلقات وقـد أدرك الأسلام .

اللغـة : رباحا ، الربح ، والثاقل : من أشتد به المرض . والمراد الميت ، لأن البدن يخف بالروح فاذا مات الانسان أصبح ثاقلا كالجماد .

الاعراب : (التقى) ، مفعول أول حسبت . والجود : عطف عليه و (خير تجارة) المفعول الثانى و (رباحا) تمييز (اذا) ظرف وما : زائـدة المـرء : مبتدأ وجملة (اصبح ثاقلا) خبر .

٤ - زعم : (وهى للرجحان) مثل : زعمتُ عليا مسافرا ، وقول الشـاعر :

فإنْ تَزْعُمِينِى كُنْتُ أَجهـل فيـكمُ
فَإنِّى شَرَيتُ الحِلْم بعدكِ بالجهْـل(١)

فالياء مفعول اول وجملة « كنت .. مفعول ثان .

٥ - عَدّ : (وهى للرجحان) مثل : عددت الصديق اخا ، وقول الشـاعر :

فَلاتَعدُدِ المولَى شَريكك فى الغنى وَلـكنَّما المولَى شَريكُك فى العدْم(٢)

فقد جاءت (عـدّ) بمعنى : ظن فنصبت مفعولين ، فان كانت بمعنى (حَسَبَ نصبت مفعولا واحدا ، مثل : عددت المال .

= والمعنى : علمت أن تقوى الله والجودهما احسن تجارة تعود على الانسـان بالربح والفائدة فى الآخـرة حيث يجـد جزاء عمله .

والشاهد : فى قوله : (حسبت) حيث نصبت مفعولين وهى بمعنى علم وان كانت بمعنى عـد تتعدى لواحـد . .

(١) اللغـة : الجهل : السفه والخفة ، والحلم . العقل والأناة .

الاعراب : (فان تزعمينى) ، الفاء للعطف ، وأن شرطية ، وجملة تزعمينى فعل الشرط وياء المتكلم مفعول أول (كنت اجهل فيكم) فى موضع المفعـول الثانى (واجهل فيكم) مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كنت ، وجملة (فانى شريت الحلم .. الخ) جـواب الشرط .

والمعنى : ان كنت تظنى يا أسماء أنى كنت فيكم موصوفا بالطيش والسفه ، فقـد تغير هـذا الوصف بعد أن وقع الفراق بينى وبينك وتركت هـذه الصفة ، واستبدلت بها الحلم والأناة .

والشاهد : (فى تزعمينى) حيث دل على الرجحان ونصب مفعولين .

(٢) الاعراب : (المولى) . مفعول أول لتعدد (شريك) ، مفعـوله الثانى . (فى الغنى) متعلق بتعدد (ولكمنا) دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل (المولى شريك) مبتدأ وخبر . (فى العدم) متعلق بشريك .

والمعنى : لا تظن الصديق هو الذى يشاطرك السرور والغنى . وأنما الصديق الحق هو الذى يكون معك وقت الشدة والفقر .

والشاهد : فى (لا تعدد) حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين .

٦ - حَجَا : (للرجحان) مثل : حجا المسافر القطارَ سريعا ؛ وكقول للشـاعر :

قد كُنْتُ أحجوا أبا عمرٍو أخا ثقـة
حتى ألَمَّتْ بنـا يوْما مُلِمّات(١)

٧ - جعل : (للرجحان) مثل : جعل الصياد السمكةَ الكبيرةَ حوتا، وتاتى بمعنى : اعتقد ، كقوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن اناثا » .

وقد تكون «جعل» بمعنى « صيّر » فتكون من افعال التحويل ، لا من أفعال القلوب ؛ وستأتى :

واما « جعل » بمعنى « اوجد » فتتعدى لمفعول واحد ، مثـل قوله تعالى : « جَعَلَ الظلمات والنورَ » .

٨ - هَبْ ! (للأمر) مثل : هَبْ عليا صديقك ؛ وكقول الشاعر :

فقلت أجِرْنى ابـا مَالِكٍ والا فَهَبْنى امـرأ هالكا (٢)

فالياء : مفعول اول ؛ و « امرا » المفعول الثانى .

---

(١) اللغة : أحجو : أظن . (ألمت) بمعنى نزلت (بالملمات) جمـع ملمة ، وهى النازلة من نوازل الدنيـا .

الاعراب : أبا عمرو) مفعول أحجو الأول (اخا) مفعوله الثانى (ثقة) صفة لأخـا ، (ويجوز اضافة أخا الى ثقـة) حتى : بمعنى الى (ألمت) فعـل ماض والفاعل (ملمات) .

والشاهد : فى (احجو) فانه جاء بمعنى الظن ، فنصب مفعولين ، وقـد تأتى بمعنى الغلبة فى المحاجاة ، أو بمعنى : رد فتتعدى لواحد وتأتى بمعنى اقام ، أو بخل فتكون لازمة .

(٢) الاعراب : (جملة أجرنى أبا مالك) وقعت مقول القول : وأبا مالك منادى حذف منه حرف النداء (والا) أصله وان لا تفعل فحذف فعـل الشرط وجواب الشرط جملة (فهبنى امرا) .

فأنت ترى : اى جميع افعال القلوب التى ذكرنا ها سواء أكانت لليقين ، ام للرجحان ، قد نصبت مفعولين ، وأصلهما المبتدأ والخبر ٠

وليس كل افعال القلوب تنصب مفعولين ، بل ان منها ما ينصب مفعولا واحداً ؛ مثل : كرهت الظلم ، ومنها ما يكون لازما ، مثل : جبن البخيل ٠

وعلى ذلك : فافعال القلوب من ناحية العمل ثلاثة أنواع كما رأيت ٠

افعال التحويل :

وافعال التحويل : وتسمى ايضا : افعال التصيير ، وهى التى تدل على الانتقال من حالة الى اخرى ، واشهرها سبعة ، وهى :

١ ـ صيرّ مثل : صير الصانع الطينَ خزفاً ، وصيرّ الدقيق خبزا ٠

٢ ـ جعل ٠ مثل : جعل الغازل القطنَ خيوطا ، وجعل الخيوطَ نسيجا ، ونحو قوله تعالى : (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) ٠

٣ ـ وهب ٠٠ مثل قولك ٠ وهبنى الله فداءك ، اى صيرّنى ٠

٤ ـ تخذ ٠٠ مثل : تخذتْ الحرارةُ الثلج ماءً ، وكقوله تعالى: (اتخذتَ عليه أجرا) ٠

٥ ـ اتخذ ٠٠ مثل : اتخذ المهندس الخشبَ والحديد باباً ، وكقوله تعالى : (واتخذ الله ابراهيمَ خليلا) ٠

أى : والا تجرنى فهبنى ٠ وهب : هنا بمعنى الظن والياء مفعول أول (وأمرا) مفعول ثان (وهالكا) صفة ٠

الشاهد فى ، هبنى : حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين ٠

٦ - ترك مثل : ترك الموجُ الصخورَ حصى ، وكقوله تعالى : (تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) ، وكقول الشاعر :

وربيته حتى إذا ما تركته
أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه (١)

٧ - رد ، مثل : رد الأملُ النفوس البائسة مستبشرة ، وكقول الشاعر :

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا (٢)

هذا .وقد اشار ابن مالك الى « ظن واخواتها » وأنها تنصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، فقال :

انصب بفعل القلب جزأى ابتدا
أعنى . رأى خال علمت ، وجد
ظن ،، حسبت ، وزعمت ، مع عد
حجا درى ، وجعل اللذ كاعتقد

(١) اللغة : استغنى عن المسح .. ! كناية عن كونه كبر واستقل بنفسه .
الاعراب : جملة (تركته أخا القوم) فعل الشرط فى محل جر باضافة اذا اليها والهاء مفعول اول لتركت . (أخا) مفعول ثان .
والشاهد : فى (تركته) حيث دل التحويل والتصيير ونصف مفعولين .
(٢) الاعراب : (فرد) الفاء للعطف على جملة سمدن ، ورد فعل يطلب مفعولين لأنه بمعنى صير الأول (شعورهن) والثانى (بيضا) وفاعله ضمير يعود الى المقدار وكذلك اعراب الشطر الثانى .
والشاهد : فى قوله : (رد) فى الموضعين حيث كانت من أفعال التصيير ونصبت مفعولين .

وَهَبْ ، تَعَلَّمْ ، وَالَّتِى كَصَيَّرَا
أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَدَا وَخَبَرا

وأنت ترى : أن ابن مالك قد قسمها الى : افعال القلوب ، وأفعال التحويل وقد عد افعال القلوب (سواء كانت لليقين او للرجحان) ثلاثة عشر فعلا ؛ ولم يذكر منها (الفى) كما لم يذكر بقية افعال الرجحان ؛ وقد مثلت لها .

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال

علمت أن تلك الأفعال نوعان : الأول : افعال القلوب : والثانى افعال التصيير والتحويل .

وافعال القلوب كلها متصرفة الا فعلان هما « هب وتعلم » فهما ملازمان للأمر ، وافعال التصيير متصرفة ؛ ما عدا « وهب » فهى ملازمة للمضى .

والمتصرف من تلك الأفعال يأتى منه الماضى وغيره ، ويعمل غير الماضى عمل الماضى ، فيقال فى المضارع . اظن محمداً مسافرا وفى الأمر : ظن محمداً بريئاً ، وفى اسم الفاعل : انا ظانٌ محمداً مسافراً ، وفى اسم المفعول محمد مظنون أبوه مسافراً ، فـ « ابوه » الذى وقع نائب فاعل لاسم المفعول ، هو المفعول الأول ؛ ومسافراً : مفعول ثان ، ويقال فى المصدر : عجبت من ظنك محمداً غافلا .. وهكذا فى بقية الأفعال المتصرفة ، غير الماضى منها ينصب مفعولين كالماضى .

وأما « هب ؛ وتعلم » بمعنى اعلم ، فهما الجامدان من افعال القلوب وملازمان للأمر . كما ان « وهب من افعال التصيير : جامدة وملازمة للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » ، هب كلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

للمضى (كما تقدم) ، فمثال « هب » بمعنى . ظن ، هب كلامك محمودا ؛ وقول الشاعر :

فقلت أجرني أبا مالك وإلا فهبنى امرأً هالكا

ومثال « تعلّم » : تعلم داء الصمت خيراً من داء الكلام : بمعنى : اعلم ، وقول الشاعر .

* تَعَلَّم شفاءَ النفس قهرَ عدوّها *

الأعمال ـ والالغاء ـ والتعليق

تختص افعال القلوب المتصرفة بأحكام تنفرد بها ، ولا يدخل حكم منها على الأفعال القلبية الجامدة ، ولا على أفعال التصيير ، ومن ذلك الأحكام : الالغاء والتعليق ، واليك الحديث عنهما .

الاعمـــال :

الاعمـــال : هو أن تنصب هـــذه الأفعال ، كلا من المبتدأ والخبر ، وهو الأصل لجميع الأفعال ، سواء منها افعال القلوب ، أم التصيير .

التعـــليق :

هو : ابطال العمل لفظا لا محلا ، لمانع ، كمجيء ماله صدر الكلام بعـــد الفعل ، وذلك مثل : ظننت لمحمد مسافر ، فقولك : لمحمد مسافر لم يعمل فيه « ظننت » لفظا لمانع ، هو وجود لام الابتداء ، ولكن قولك: لمحمـــد مسافر ؛ فى محل نصب سد مسد المفعولين ، بدليل انك لو عطفت

عليه لنصبت مثل : ظننت لمحمد مسافر وعمراً مقيما ـ والتعليق يكـــون واجبا متى وجد سببه ـ وسيأتى مواضع وجوبه ٠

الالغـــــاء :

والالغاء : هــو ابطال العمل لفظا ومحلا ، لمانع لفظى بل لتوسط الفعل او تأخره مثل : المطرُ ظننت غزير ، فقولك : المطر غزير ، لم تعمل فيه ظننت ، لا لفظا ، ولا محلا ٠

والالغاء يكون جائزاً لاواجبا ، بمعنى : أنك ان شئت الغيت كمـا تقدم ، وان شئت أعملت ، فقلت : المطـَر ظننت غزيراً ؛ وسيأتى مواضع جــوازه ٠

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق والالغـاء ما ثبت للماضى ، نحو : أظن لمحمد مسافر ، ومحمد اظن مسافر ، وكذلك الباقى ٠

والتعليق والالغاء مـ نخصائص افعال القلوب المتصرفة ، واما غير المتصرفة فلا يكون فيها تعليق ولا الغاء ، وكذلك لا يكون فىافعالالتصيير والتحويل ، نحو : صير واخواتها ، والى هذا أشار ابن مالك بقوله :

وَخُصَّ بالتَّعْلِيق والإلْغَاء مَا ... من قبلِ هَبْ وَالأمرِ هَبْ قدأُلزِما

كذَا تعَلَّمْ ولغير الماضِى من ... سواهما اجْعَلْ كُلَّ ماله زُكِن

وبعــد : فاليك متى يجوز لالغــاء ، ومتى يجب التعليق ٠

متى يجوز الالغاء ؟

ويجوز الالغاء : اذا توسطت تلك الأفعال بين المبتدا والخبر ، أو تأخرتعنهما ، فمثال توسط الفعل : المطر ظننت غزيرا ، فيجوز الاعمال

فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجـوز الالغاء فترفعهما ؛ والأعمال ، والالغاء عند التوسط سواء ، وقيل الاعمال اكثر .

ومثال تأخر الفعل : المطر غزير ظننت ؛ فيجوز الاعمال ، فتنصب المبتدأ والخبر ، ويجوز الالغاء فترفعهما ، والالغاء عند التأخر أكثر .

واذا تقدم الفعل وجب عمله ، وامتنع الغاؤه ، مثل : ظننت المطر غزيرا ، بوجوب نصب المبتدأ والخبر ، لتقدم الفعل ، وامتناع الغاء الفعل المتقدم مذهب البصريين ، واما الكوفيون . فيجوزون الالغاء مع التقدم .

راى البصريين فيما جاء ظاهره مفيداً للالغاء مع تقدم الفعل :

قلنـــا : ان البصريين يمنعون الغاء الفعـــل اذا تقدم . والكوفيون يجيزون ذلك فاذ ورد فى كلام العرب ما يوهم الالغاء مع تقدم الفعل ، كان ذلك مؤولا عند البصريين ، على أساس تقدير ضمير شأن بعد الفعل ليكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده ، سـدت مسد المفعول الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ، أو على أساس : أن الفعل معلق عن العمل ، بلام ابتداء مقدرة ، كقول الشاعر :

أَرْجو وآملُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهـا
وما إِخالُ لدَيْنا مِنْكِ تنْويلُ (١)

(١) اللغـة والاعـراب : تدنو : تقرب : تنويل : اعطاء : وأن تدنو فى تأويل مصدر تنازعه الفعلان قبله ، (وإخال) مضارع خال الشىء اذا ظنه وكسر همزته وإن كان على غير قياس أكثر استعمالا (لدينا) ، خبر مقـدم (منك) حال من ضمير الخبر ، (تنويل مبتدأ مؤخر) ، والجملة سـدت مسـد المفعول الثانى ،
=

فالظاهر أن الفعل « اخال » قــد الغى عن العمل مع تقــدمه فلم ينصب المبتدأ والخبر « لدينا » و « تنويل » . ولكن البصريين يوجبون عمله ، ويقدرون ضمير شأن ليكون هو المفعــول الأول ، فالتقدير عندهم. وما اخاله لدينا منك تنويل . فالهاء ضمير شأن هى المفعول الأول ، وجملة لدينا تنويل ، سدت مسد **المفعول** الثانى ، وحينئذ فالفعل عامل ولا الغــاء فيــه (١) .

ولا مانع من تقــدير لام الابتداء ، ويكون الفعل معلقا عن العمل والتقدير وما اخال للدينا ..

ومن ذلك قول الشاعر :

كذلك أُدِّبْتُ حتي صار من خُلُـقِ
أَنِّى وَجدْتُ مِلاَكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ(٢)

فالظاهر أن الفعل القلبى « وجد » الغى عن العمل ، مع تقدمه ،

=

والمفعول الأول ضمير شان والشاهد : الغاء (ما اخال) مع تقــدمه ظاهرا ، وقد أوله البصريون كما عرفت وهناك اعراب آخر : هو : أن (ما) موصولة مبتدأ ، وتنويل خبرها ، وأخال عاملة فى مفعولين ، أحدهما ضمير غيبة محذوف عائــد على ما والثانى لدينا . والتقدير : والذى أخاله كائنا لدينا منك هو تنويل .

(١) ويجوز فى هذا المثال عند البصريين أيضا : تعليق الفعل على تقــدير لام الابتداء ، والتقدير : وما أخال للدينا منك تنويل .

(٢) الاعراب : (صار من خلقى) اسم صار مستتر يعود على الأدب . من خلقى خبرها . وجملة أنى وجدت بكسر أن مستانفة ، وبفتح (أن) يكــون المصدر المؤول اسم صار . (ملاك) مبتدأ (الأدب) خبر ، والجملة فى محــل نصــب مفعول ثان لوجد ومفعولها الأول ضمير الشان .

والشاهد : فى وجدت ، حيث يوهم ظاهره أن وجــد ملغــاة مع . تقدمها على معموليها ، ولكنه مؤول بأضمار لام الابتــداء فيكون من باب التعــــلق أو بتقدير ضمير شــان فيكون عاملا .

وهـذا لا يجوز عند البصريين : فيؤولون ذلك بتقدير لام الابتداء وجعل الفعل معلقا عن العمل ، والتقدير : وجدت لملاك الشيمة الأدب ، أو يقدرون ضمير شأن ، أى : وجدته وهو المفعول الأول والجملة بعده سـدت مسـد المفعول الثانى ؛ ... فيكون الفعل عاملا .

والى جواز الالغاء فى الفعل المتوسط والمتأخر ، دون المتقدم ، أشار ابن مالك بقوله :

وَجوز الإلغاء ، لَا فى الإبْتِدَا   وانْوِ ضَمِيرَ الشأن أولام ابْتِدَا
فى مُـوهِم الغــاءِ ما تَقدمَا   .   .   .   .   .   .

الخلاصـــة :

أن الالغاء : يجوز اذا توسط الفعل أو تأخر ؛ وأما اذا تقدم الفعل ، فيجب اعماله ويمتنع الالغـاء عند البصريين : فاذا جاء ما ظاهره الغـاء الفعل مع تقدمه ؛ كالبيتين السابقين ، كان ذلك مؤولا عند البصريين بتقدير ضمير شان فيكون الفعل عاملا ، أو بتقدير لام ابتداء فيكون الفعل معلقا ؛ وأما الكوفيون : فيجيزون الالغاء مع التقدم ، ولذلك لا يلجأون الى التأويل والتكلف .

وجـوب التعـليق :

قلنا : أن التعليق . ابطال العمل لفظا لا محلا ، ويجب التعليق : اذا جاء بعد الفعل شىء له الصدارة بحيث يكون فاصلا بينه وبين الجملة؛ ويشمل ذلك ستة مواضع ؛ هى :

١ ـ اذا وقع بعد الفعل لام الابتداء ، مثل : علمت للنصر قريب ؛ ونحو قوله تعالى « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

٢ ـ اذا وقع بعد الفعل . لام القسـم ، مثل . قد علمت لتنالن

جزاءك ، فاللام فى «لتنالن» للقسم ؛ وجملة «تنالن» جواب قسم محذوف فى محل نصب سـدت مسد مفعولى « علم » وكثير من النحويين لم يعد لام القسم من المعلقات .

٣ — اذا وقع بعد الفعل « ما » النافية ؛ مثل : علمت ما التهـــور شجاعة ونحو قوله تعالى : « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » فجمـــلة « ما هؤلاء ينطقون » وقعت فى محل نصب لأنهـا سـدت مسد مفعولى « علم » .

٤ — اذا وقع بعد الفعل «لا» النافية ، مثل : علمت لا البخل محمود ولا الاسراف .

٥ — اذا وقع بعد الفعل « ان » النافية ، مثل : زعمت ان الصـبح الجميل ضار ؛ اى ما الصبح الجميل ضار ، وقد مثلوا لهذا الموضع بقوله تعالى : « وتظنون ان لبثتم الا قليلا » ؛ فـ « ان » نافية ، وجملة « لبثتم الا قليـلا » ؛ فى محل نصب سدت مســـد مفعول « ظن » وقال بعض النحويين . ليست تلك الآية من باب التعليق ؛ لأن شرط التعليق : انه اذا حذف المعلق تسلط الفعل على ما بعده فنصب مفعولين نحو : علمت ما خالد شجاع فلو حذفت «ما» قلت : علمت خالداً شجاعاً ، بنصب المتبدأ والخبر مفعولين،والآيةالكريمة لا يوجد فيها هذا الشرط ، لأنك لو حذفت المعلق وهو «ان» لم يتسلط ؛ (تظنون)على(لبثتم) اذا لا يقال (وتظنون لبثتم) وهكذا زعم القائل ، ولكن رأيه ضعيف ، لأنه مخالف لما اجمع عليه النحويون ، انهم لا يشترطون هذا الشرط فى التعليق ؛ وتمثيل النحويين بالآيـة الكريمة للتعليق ، يشهد بعدم اشتراطهم هذا الشرط .

٦ — اذا وقع بعد الفعل استفهام ؛ وللاستفهام ثلاث صور :

أن يكون احد المفعولين اسم استفهام ، مثل : علمت أيهم كريم . او

يكون مضافاً الى اسم استفهام ، مثل • علمتصاحبُ أيهم كريم : أو يكون قــد دخلت عليـــه اداة استفهام ، مثل : علمت أخالدٌ مسافر أم على ، ونحو قوله تعالى (وان ادرى أقريب أم بعيد ما توعدون) •

والخلاصة : انه يجب تعليق الفعل عن العمل اذا جاء بعده شىء له الصدارة ، مثل : لام الابتداء ، أو لام القسم ، أو أحد حروف النفى : (ما ، لا ، ان) أو استفهام ، وله ثلاث صور ، والأمثلة قد تقدمت •

الفرق بين الالغاء والتعليق :

مما تقدم تستطيع أن تدرك الفروق بين الالغاء والتعليق وأهمها •

١ ـ أن الالغاء يبطل العمل لفظا ومحلا ، اما التعليق فيبطل العمل فى اللفظ دون العمل •

٢ ـ ان التعليق واجب عند وجود سببه • اما الالغــاء فجائز عند وجود سببه ، فحيث جاز الالغاء جاز الاعمال :

٣ ـ أن المعلّق لابد من تقدمه على مفعوله ، ومن وجود فاصل بعده له الصدارة ، اما الالغاء فلابد من توسط الفعل ، أو تأخره ، ولا يقع مع تقــدم الفعل الا على رأىالكوفيين •

بعض تلك الافعال قد تنصب مفعولا واحداً ، فمتى ؟

قلنا : ان افعال القلوب التى تدخل على المبتدأ والخبر ، تنصبهما مفعولين وقد تستعمل بعض تلك الأفعال لمعــان اخرى ، فتنصب مفعولا واحدا او تكون لازمة ، ومن ذلك : علم ـ وظن ـ ورأى •

١ ـ فاما • علم : فقد عرفت أنها تنصب مفعولين ، ان كانت بمعنى تيقن •

وأما ان كانت (علم) بمعنى : عرف ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل : علمت الخبر ، أى عرفته ، ونحو قوله تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » أى : لا تعرفون شيئاً .

وان كانت «علم» بمعنى : انشق ؛ تكون لازمة ، مثل : علم البعيرُ ، أى : انشق شفته العليا .

٢ ـ وأما : ظن : فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى الرجحان مثل: ظننت محمداً صديقاً ، وأما ان كانت بمعنى . اتهم ، تنصب مفعولا واحدا ، مثل : سُرِقَ الكتاب فظننت اللص ، أى : اتهمت ، ومنه قوله تعالى . « وما هو على الغيب بظنين » (على قراءة الظاء) أى . بمتهم .

٣ ـ وأما . رأى . فتنصب مفعولين . ان كانت بمعنى اليقين ، أو الظن (كما سبق) ؛ وقد اجتمعا فى قوله تعالى عن منكرى البعث . (انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ؛ فالفعل الأول بمعنى الظن . والثانى بمعنى اليقين ، وكلاهما نصب مفعولين ، وكذلك رأى الحلمية) أى . الدالة على الرؤيا المنامية ، تنصب مفعولين ، مثل كنت نائما فرأيت صديقا مقبلا الىّ ، ونحو قوله تعالى . (انى أرانى اعصر خمرا) .

ومن (رأى) الحلمية قول الشاعر :

أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِى ، وَطَلْقٌ　　وَعَمَّارٌ ، وَآوِنَةً أُثَالَا
أَرَاهُمْ رُفْقَتِى حَتَّى إِذَا مَا　　تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِى يَجْرِى لِوِرْدٍ　　إِلَى آلٍ ، فَلَمْ يُدْرِكْ بِلَالَا

---

(١) قال هذه الأبيات : عمرو بن أحمر الباهلى ، من قصيدة يذكر فيها جماعة من قومه لحقوا بالشام ، فصار يراهم فى منامه .

اللغة : أبو حنش ، وعمار ، وطلق ، وأثالا ، أسماء رجال بأعيانهم ، الورد

خ

فكلمة « أراهم » من راى المنامية ، وقد نصبت مفعولين : الأول : الضمير « هم » والمفعول الثانى (رفقتى) .

وأما (رأى) البصرية ، أى : التى بمعنى : أبصر بعينه ، فتنصب مفعولا واحداً ، مثل رأيت القمر وهو يتحرك ، أى : أبصرت القمر ، وكذلك تنصب مفعولا واحداً ان كانت بمعنى ابداء الرأى ، مثل : رأى الرئيس كـذا ، ومثل اختلف الناس حول القهوة ، فرأى بعضهم ضررها ورأى بعضهم نفعها .

وقد أشار ابن مالك الى ان (علم) ان كانت بمعنى عرف تنصب مفعولا واحدا ؛ وكذلك (ظن) ان كانت بمعنى اتهم ، فقال :

لِعلم عِرْفانٍ وَظنْ تهمهْ   تَعدِيةٌ لِواحــدٍ مُلتزمه

ثم أشار الى ان (رأى) المنامية تنصب مفعولين فقال :

وَلرَأى الرُّؤْيَا أَنْمِ ما لِعَلِما   طالِبِ مَفعولين مِنْ قبلُ انْتمى

ولكنه لم يشر هنا الى (رأى) البصرية ، وانها تنصب مفعــولا واحــداً .

=

يكسر الواو الورود الى الماء ، الآل : الذى نراه فى أول النهار كانه ماء . وما هو بماء ، والسراب الذى تراه نصف النهار ، بلال : ما يبل به الحلق من ماء وغيره .

الاعراب : « أبو حنش » مبتدأ ، وجمـلة « بؤرقنى » الخبر ، وقــوله « أراهم » يتعدى الى مفعولين : الأول الضمير المتصل ، والثانى ، رفقتى .

والمعنى : أن هؤلاء الأصحاب يسهروننى ويقلقون بالى ، ومن كثرة تعلقى بهم أراهم فى منامى مجتمعين حولى ومرافقين لى ، حتى اذا ذهب الليل وانقطع اذ أنا كالذى يجرى وراء سراب ، ظننا أنه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا .

والشاهد : فى قوله أراهم حيث تعدى راى الذى هو من الرؤيا المنامية الى مفعولين :

حذف المفعولين أو أحدهما للدليل

يجوز فى هذا الباب حذف المفعولين او احدهما اذا دل على المحذوف دليل ، فمثال حذف المفعولين لدليل أن يقال : هل ظننت محمداً مسافراً :؟

فتجيب : ظننت ... وهل حسبت الانسان واصلا بنفسه الى القمر ؟ فتقول : حسبت . والتقدير . ظننت محمداً مسافراً ، وحسبت الانسان واصلا الى القمر ، فحذف المفعولين فى الجواب ، لوجود الدليل عليهما؛ وهو ذكرهما فى السؤال ، ومن حذف المفعولين للدليل قول الشاعر :

بأىّ كتاب أمْ بأيـةِ سُنَةٍ ترى حُبّهُمْ عاراً علىّ وتحسب (١)

اى : وتحسب حبهم عارا علىّ ، فحذف المفعولين وهما « حبهم وعاراً » لوجود دليـــل عليهما وهو ذكرهما « قبل ذلك » مفعولين لـ « ترى » .

ومثال : حذف احـد المفعولين لدليل ، ان يقال : هل ظننت احداً ناجحا ؟ فتقول : ظننت محمداً . والتقدير : ظننت محمداً ناجحا ، فحذف المفعول الثانى ، لدلالة ذكره فى السؤال ؛ ومن حذف المفعـــول الثانى قول الشاعر :

ولقدْ نزلت فلا تظنى غيره منّى بمنزلة المُحب المكرمِ (٢)

---

(١) الاعراب : « باى » متعلق بترى « كتاب » مضاف اليه ، « أم » حـرف عطف « باية » معطوف عى بأى كتاب « سنة » مضاف اليه ، « حبهم » المفعول الأول لترى « عارا » مفعوله الثانى ، وتحسب – أى تظن – معطوف على تـرى : وقد حذف مفعولاه لدلالة مفعولى ترى عليهما .

والمعنى : يا من يعيرنى ويعيبنى بحب آل النبى صلى الله عليه وسلم : على اى كتاب تستند أم اية سنة تعتمد عليها وتزعم أن حبهم عارا على .

والشاهد : فى قوله : « وتحسب » حيث حذف مفعـــولاه لدلالـة ما قبلـه عليهما .

(٢) الاعراب : « فلا » الفـاء للتفريع ، ولا : ناهيـة « تظنى » مجـزوم

=

فقد حذف المفعول الثانى لـ (تظن) والتقدير فلا تظنى غيره واقعـا ، و (غيره) المفعول الأول ؛ و (واقعـا) المفعول الثانى الـذى حـذف .

وحذف المفعول الثانى اكثر من حذف الأول ، ومثال حذف الأول اى يقال . ما مبلغ علمك بصلاح الدين ، فنقول : أعلم .. بطلا تاريخيا ؛ اى : اعلمصلاح الدين بطلا تاريخيا .

فاذا لم يدل دليل على الحـــــذف ، لم يجز حذف المفعولين ، أو احدهما .

وقد أشار ابن مالك الى جواز حذف (أى : سقوط) المفعولين ؛ أو احدهما للدليل بقوله .

ولاَ تُجزْ هُنا بِلاَ دَلِيلِ سقُوطَ مَفْعُولينِ أو مَفعُول

والخلاصة : أن حذف المفعولين أو احدهما يجوز اذا دل الدليل ، ويمتنع اذا لم يوجد دليل ، والأمثلة قـد تقدمت .

اجراء القول مجرى الظن

١ ـ اذا وقع بعد فعل القول اسم مفرد : وجب نصبه لفظاً على انه مفعول به ، مثل : قلت قصيدة ؛ وقلت كلمة ، وسأقول الحق .

٢ ـ واذا وقع بعد القول جملة فعلية : وجب أن تحكى لفظا كما سمعت ، وتكون الجملة (مقول القول) فى محل نصب سدت مسد المفعول به ؛ مثل : قلت : انتصر الجيش ، وقال محمد : ظهرت النتيجة .

=

بحذف النون ، واليـــاء فاعل « غيره » مفعـول أول تظن ، والمفعـول الثـانى محذوف لوجـود الدليل أى : واقعـا أو حاصلا .

والشاهد : قوله فلا تظن غيره حيث حـذف المفعول الثانى اختصــــار ، أى لدليــل .

٣ — واذا وقع بعد القول ، جملة اسمية : جاز فيها أمران .

الأولى : الحكاية : « وذلك باجماع النحويين » فيرفع المبتدأ والخبر ، وتكون الجملة مقول القول . فى محل نصب على المفعولية ، وذلك مثل : قالت الصحف : الجوّ معتدل اليوم ، ومثل : اتقول : محمدٌ مسافر ؟

الثانى : اجراء القول ومجرى الظن « معنى وعملا فينصب المبتدأ والخبر على انهما مفعولان للقول ؛ كما تنصبهما « ظن » .

وللنحويين فى اجراء القول مجرى الظن مذهبان . مذهب جمهور النحويين « الذين يشترطون لذلك شروطاً » ومذهب قبيلة سليم « الذين يجرون القول مجرى الظن ، بدون شروط » واليك تفصيل كل مذهب .

مذهب الجمهور :

يجرى القول مجرى الظن فينصب المبتدأ والخبر عند الجمهور بشروط هى :

١ — ان يكون فعل القول مضارعا .
٢ — وان يكون للمخاطب .
٣ — وان يكون مسبوقا باستفهام .
٤ — وان لا يفصل بين الاستفهام والمضارع فاصل : الا اذا كان الفاصل ظرفا ، او جارا ومجرورا ، او معمولا للقول :

فمثال المستوفى للشروط : اتقول . المنافقَ اخطرَ من العدو ؟ اى اتظن ؟ فالمنافق : مفعول اول ، واخطر مفعول ثان .

ومثل : هل تقول : الاستحمامَ ضارا بعد الأكل ، اي : هل تظن ومن اجراء القول مجرى الظن قول الشاعر :

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّواسِمَا يُحمِلْنَ أمَّ قاسِمٍ وقاسِما ؟

---

(١) اللغة : القلص : جمع قلوص وهى الشابة الفتية من الابل ، والرواسم ـ

فالفعل « تقول » بمعنى تظن ، واجتمعت فيه الشروط السابقة فنصب المبتدأ والخبر « مفعولين » و « القلص » المفعول الاول ، وجملة

« يحملن » فى محلى نصب المفعول الثانى .

واذا اجتمعت هذه الشروط الأربعة : جاز عند الجمهور اجراء القول مجرى الظن : فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية .

واذا اختل شرط من تلك الشروط الأربعة لم يجز اجراء القول مجرى الظن (عندهم) فلا ينصب المبتدأ والخبر ، بل يجب الحكاية فيرفع المبتدأ والخبر .

وذلك كان يكون الفعل غير مضارع ؛ مثل : قال محمد : على ناجح ، أو يكون المضارع لغير المخاطب ، مثل : يقول خالد : الجيش منتصر ، أو لم يسبق باستفهام ، مثل : انت تقول : على مسافر ، أو فصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف ، أو جار ومجرور : أو معمول ، مثل هل أنت تقول : الجو بارد اليوم ؟

فيتعين فى تلك الأمثلة رفع المبتدأ أو الخبر : وتعرب الجملة ، « مقول القول فى محل نصب .

ولا يضر الفصل بالظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المعمول ، بل بجوز اجراء القول مجرى الظن ونصبه المفعولين ، مع الفصل بذلك ، فمثال الفصل بالظرف :

=

المسروعات فى السير ، من الرسيم وهو ضرب من سير الابل : أم قاسم : كنية أخت زيادة بن العذرى ، وروى : أم حازم .

والمعنى : فى أى وقت تظن أن الشواب الفتيات من الابل التى تسرع فى السير تدنى الى من أحب .

والشاهد فى « تقول » حيث استعمل بمعنى تظن فنصب . مفعولين لاستكمال الشروط .

أفوق السحاب تقول : الطائرَ مرتفعا ؟ ومثال الفصل بالجار والمجرور: أفى الدار تقول : الفتاةَ جالسة ؟ ومثل الفصل بمعمول القول ٠ اى : بأخذ المفعولين) : أمسافرا تقول محمدا ؟ ومثله قول الشاعر :

أَجُهَّالاً تقول بَنِي لُؤَيٍّ   لعَمْرُ أبيكَ أمْ مُتَجاهلينَا

فـ « بنى لـؤى » مفعول اول ، و « جهالا » مفعول ثان ٠

المذهب الثانى : وهو مذهب قبيلة « سليم » ان القول يجرى مجرى الظن مطلقا ، بدون اى شرط ، سواء كان مضارعا ، ام غير مضارع ، مسبوقا باستفهام ام غير مسبوق ، مثل : قالت الصحف الجوّ معتدلا ، فـ « الجـو » مفعول أول ؛ و « معتدلا » مفعول ثان :

ومثل : قل ٠ ذا مشفقا فـ « اذا » مفعول أول ، « مشفقا » مفعول ثان : ومن ذلك قول الشاعر :

قَالَت ـ وكُنْتُ رَجُلا فَطِيناَ ـ   هَذا لَعَمْرُ اللهِ إِسرَائِينا(٢)

---

(١) الاعراب : بنى لؤى : مفعول أول لتقول : وجهالا : مفعـــول ثـان : « لعمـر أبيـك » اللام للابتداء ٠ عمر مبتدأ وخبره محذوف تقديره قسمى « أم » حرف عطف ، « متجاهلينا » معطوف على جهالا » ٠

والشاهد : قوله : « أجهالا » « تقول » حيث فصل بين الاستفهام والفعـــل بالمعمول « جهالا » وتقـول بمعنى تظـن ٠

(٢) الاعراب : « قالت » فعل وفاعل بمعنى ظننت ، وقوله : هذا اسرائينـا مفعولان له عند سليم وجملة « وكنت رجلا فطينـا ، حاليه ، وجملة « لعمـــر الله » معترضة بين المفعولين ٠

والمعنى : أن هذه المرأة لما رأت الضب قالت مشيرة اليـــه ـ وكنت رجـــلا حاذقا ـ وحياة الله هذا ممسوح بنى اسرائيل : وهذا بحسب ما تزعم العرب ٠

والشاهد : فى « قالت » حيث أجرى مجرى الظن « عند ســـليم » ونصب مفعولين وهو ماض ٠

ف « هذا » مفعول أول « قالت » و « اسرائينا » . مفعول ثان وهذا جائز عند « سليم » مع كون الفعل ماضيا .

وقد اشار ابن مالك الى اجراء القول مجرى الظن ، وشرط ذلك عند الجمهور ، فقال .

وكَتَظُنّ اجْعَلْ (تقُول) إنْ ولى ... مُستفهِمًا بــــه ولمْ ينفصِلِ
بِغيرِ ظَرْفٍ ، أو كظرفٍ ، أو عملْ ... وإن بِبعْضِ ذى فصلْـــتَ يُحْتَملْ

ثم اشار الى مذهب «سليم وهو اجراء القول مجرى الظن مطلقا» ، بدون شرط فقال .

وأجْرِى القَــــولُ كَظنٍّ مُطلَقًا ... عِندَ سُلَيْم نحْوَ : « قُلْ » ذا مُشْفِقًا

الخلاصـــــة :

١ — فى اجراء القول مجرى الظن : مذهبان : فمذهب الجمهور أنه يجــوز اجراء القول مجرى الظن بأربعة شروط : تقدمت .

فاذا اجتمعت تلك الشروط جاز أن يجرى القول مجرى الظن ، فينصب المبتدأ والخبر ، وجاز رفعهما على الحكاية ، واذا فقــد شرط من الأربعة لم يجز اجراء القول مجرى الظن . بل يجب رفع المبتدأ والخبر على الحكاية .

ومذهب « سليم » يجوز اجراء القول مجرى الظن مطلقا ، بدون أى شرط ؛ أى سواء كان الفعل ماضيا ، أم مضارعا ، مسبوقا باستفهام ؛ أو ليس مسبوقا ، والأمثلة تقدمت .

أعلم ـ وارى ـ والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

ينقسم الفعل ، الى لازم : اى : قاصر ، لا يتعدى بنفسه الى المفعول به ، والى متعد : يتعدى بنفسه الى مفعول بــه او مفعولين ، او ثلاثة . ولا يزيد على ذلك .

والفعل اللازم : يصير متعديا ، بوسائل متعددة (ستاتى) ومنها ، همزة التعدية .

وهمزة التعدية : تدخل على الفعل الثلاثى اللازم ، والمتعــــدى لواحد ، والمتعدى لاثنين ؛ فتغير حاله ، « لأنها تصير الفاعل مفعولا به ، فاذا دخلت على الفعل اللازم « صيرته متعديا الى واحد ، مثل فـــرح الحزين . وافرحتُ الحزينَ ، واذا دخلت على المتعدى لواحد صيّرته متعديا لاثنين ، مثل . قرأ الأديبُ القصة ، واقرأتُ الأديب القصة ، واذا دخلت على المتعدى لاثنين ، صيرته متعديا لثلاثة ، مثل : علم الشبابُ ، الاستقامة خيرا . واعلمتُ الشبابَ الاستقامةَ خيرا ، ورأى محمدٌ علمه نافعا ، واريت محمدا علـّمه نافعا .

فأنت ترى : ان همزة التعدية شانها ان تجعل فاعل الفعل الثلاثى : مفعولا به ، وبذلك تكتسب الجملة مفعولا جديدا ، لم يكن لها من قبل .

ما ينصب ثلاثة مفاعيلَ :

هناك افعال تنصب ثـــلاثة مفاعيل : واذا دققت النظر فى تـــلك المفعولات ، وجدت الثانى والثالث منهما ؛ أصلهما المبتدأ والخبر ، وهذه الأفعـــال : ســبعة وهى : اعلم وارى ، ونبّأ وانبأ ، وخبّر واخبَر ، وحدّث . واليك تفصيل كل :

١ و ٢ — أعلم وأرى :

وأعلم — وأرى : تنصب ثلاثة مفاعيل ، إذا كان أصلهما « علم — ورأى » المتعديين الى مفعولين ، مثل : علم الشبابُ الرياضة مفيدة ، ورأى محمد العلمَ نافعا ، فاذا دخلت عليهما همزة التعدية ، صار متعديين الى ثلاثة مفاعيل (لأنها تجعل الفاعل مفعولا) فتقول : أعلمت الشباب الرياضةَ مفيدة ، وأريت محمدا العلم نافعا ، والمفعولان الثانى والثالث : لـ « أعلم — وأرى » · أصلهما المبتدأ والخبر ، ويجرى عليهما من الاحكام ما يجرى على مفعولى (علم — ورأى) قبل دخول الهمزة ، فيجوز فيهما ، الالغاء والتعليق ، ويجوز حذفهما او حذف احدهما اذا دل دليل على ذلك .

فمثال التعليق : أعلمت الشاهدَ لأداء الشهادة واجب ، وأريته لكتمانها اثم كبير ، فقد علق الفعل القلبى عن العمل فى المفعول الثانى والثالث لدخول لام الابتداء .

ومثال الالغاء : العلم أعلمت محمد العلمُ نافع ، ف «محمد» المفعول الأول ؛ و « العلم » مبتدأ ، « نافع » خبر ، وهما اللذان كانا مفعولين ، واصل المثال : أعلمت محمدا العلم نافعا .

ومثله · البركةُ اعلمنا اللهُ مع الاكابر ، ف « نا » المفعول الأول ، و « البركة » مبتدأ و « مع الأكابر » خبر وهما اللذان كانا المفعولين ؛ واصل المثال : اعلمنا الله البركة مع الأكابر .

ومثال حذفهما للدليل : ان يقال · هل اعلمت والدك محمدا مسافرا ؟ فتجيب : نعم اعلمته ·· أى : اعلمته محمدا مسافرا · ومثال

حذف المفعول الثانى ان تجيب فتقول : أعلمته .. مسافرا ، اى : محمدا مسافرا . ومثال حذف المفعول الثالث : اعلمته محمدا .. أى : مسافرا :

وقد اشار ابن مالك الى ان (رأى) ، (وعلم) المتعديين لمفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر تتعديان بالهمزة لثلاثة ، فقال :

إلى ثلاثة رأى وعلما عدّوا ، إذا صار أرى وأعلما

ثم أشار الى ان المفعول الثانى والثالث : يثبت لهما من الأحكام ما يثبت لمفعولى علم ، .كالتعليق والالغاء ، فقال :

وما لمفعولى علمت مطلقاً للثاني والثالث أيضاً حققا

واذا كان الفعلان (علم ، ورأى) متعديين الى واحد ، بأن كانت (علم) بمعنى عرف مثل . علم محمد النتيجة ، وكانت (رأى) بمعنى ابصر ؛ مثل : رأى على المعرض . فان دخول الهمزة على كل منهما يجعله متعديا لمفعولين فقط فتقول : أعلمت محمدا النتيجة ، وأريت عليا المعرض ، ويجرى على مفعولى (أرى — وأعلم) المتعديين لاثنين من الأحكام ما يجرى على مفعولى « اعطى وكسا » (١) ، مثل : اعطيت عليا . درهما ،وكسوت عليا جبة،فالمفعولان فى كل ليس أصلها المبدأ والاخبر ، فلا يصح الاخبار بالمفعول الثانى عن الأول .

فلا تقول : محمد النتيجة ، كما لا تقول : محمد درهم ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما (فى كل) بدون دليل ، فمثل حذفهما : ان تقول : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : « فاما من اعطى واتقى » .

ومثال حذف المفعول الثانى وابقاء الأول : أعلمت محمدا ، وأعطيت

---

(١) باب « كسا » هو كل فعل يتعدى الى مفعولين ، ليس اصلها المبتدا والخبر كسال ، وأعطى ، والبس ، ومنح .

عليا ،ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . مثال حذف الأول وابقاء الثانى ، أن تقول : أعلمت .. الحق ، واعطيت . درهما ، ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون »

ويتلخص : أن أرى وأعلم المتعديين لواحد يصيران بالهمزة متعديين الى اثنين ، ويأخذان حكم مفعولى (كسا واعطى) فلا يصح الاخبار بالثانى عن الأول ويجوز حذفهما .

والى هــذا أشار ابن مالك فقال .

وَإنْ تعَدّيا لِوَاحــــــد بِلا هَمْز فلَا أثنَين به توَصَّلا
وَالثَّانِ مِنهُما كثاني اثنَى كَسا فَهوْ بِهِ فى كلّ حُكمْ ذو ائتسا

واما الأفعال الخمسة الأخرى التى تنصب ثلاثة مفاعيل فهى :

٣ ــ نبّأ ــ مثل : نبّأت عليا النتيجةَ سارة ، ومنه قول الشاعر :

نُبئتُ زُرْعةَوَالسفاهَةَكأسمِها يُهدِى إلى غَرائِبَ الأشعارِ(١)

فالتاء نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و « زرعة » المفعول الثانى ، وجملة (يهدى الى) فى محل المفعول الثالث .

٤ ــ انبأ ــ مثل : انبأتُ الطيارَ الجوّ مناسبا للطيران ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الاعراب « نبئت » يطلب ثلاثة مفاعيل « عرفتها » وجملة السفاهة « كاسمها » جملة اسمية معترضة بين المفعولين « غرائب » مفعول يهدى مضاف الى الأشعار من اضافة الصفة الى الموصوف ويريد بغرائب الأشعار : أنها صادرة ممن لا يحسن قول الشعر .

والشاهد : فى « نبئت » حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

وَأُنبئتُ قيساً - وَلَمْ أَبلُهُ كما زَعموا - خيرَ أَهْل اليَمَن (١)

ف (التـاء) فى انبئت نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و (قيسا) المفعول الثانى ، و (خير) مفعول ثالث :

٥ - خبّر - مثل : خبّرت البائعَ الأمانةَ خيراً ، ومنه قول الشاعر :

وَخُبِّرتُ سَوْدَاء الغَميمِ مَريضَةً
فأقبلتُ من أهلى بمصرَ أعودُها(٢)

ف (التاء) نائب فاعل فى محل المفعول الأول ، و (سوداء) المفعول الثانى و (مريضة) المفعول الثالث .

٦ - أخبر - مثل : اخبرت المريضَ الراحةَ لازمةً : ومنـه قول الشاعر :

وَمَا عَليكِ إذَا أُخْبِرْتِنِى دَنِفا
وَغَابَ بَعلُكِ يَوماً أنْ تعودِينِي(٣)

---

(١) اللغة : ولم أبله : أى لم أختبره : « كما زعموا » المـراد بالزعم هنـا مجرد القول .

الاعراب : « انبئت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول « قيسا » مفعول ثان ، وجملة « ولم أبله » فى محل نصب حال ، « كما » ما مصدرية (زعموا) صلة ، وهذه الجملة فى تأويل مصدر مجرور بالكاف أى : كزعمهم ، ويحتمل أن تكـون (ما) موصولة جملة (زعموا) صـلة ، وهـذه الجملـة وما قبلهـا معترضـتان (خير) مفعول ثالث (أهل اليمن) مضاف اليه .

والشاهد فى : (أنبئت) حيث تعدى الى ثلاثة مفاعيل .

(٢) الاعراب : « خبرت » التاء نائب فاعل ، مفعول أول (سوداء الغميم) مفعول ثان ، (مريضة) مفعول ثالث ، (فاقبلت) الفاء للسببية ، أو عاطفـة (من أهلى) متعلق باقبلت (بمصر) صفة لأهل ، وجملة (أعودها) حال من التـــاء .

والشاهد : فى (خبرت) حيث تعدت الى ثلاثة مفاعيل .

(٣) اللغة : الدنف : المريض الذى لازمه المرض ، بعلك : زوجك ، تعودينى تزورينى . والعيادة . زيادة خاصة . =

فالتاء فى (اخبرت) نائب فاعل وهى المفعول الأول ؛ (الياء المفعول الثانى ، و (دنفا) المفعول الثالث .

٧ ــ حدّث ــ مثل : حدّثت الصديقَ الرحلةَ طيبة ، ومنه قول الشاعر :

أو مَنعتمْ ما تسألُونَ ، فمنْ حُدِّثْتُمُوهُ لهُ علينا الوَلاَءُ(١)

فالتاء فى (حدثتموه) نائب فاعل وهى المفعول الأول ، و (الهاء) المفعول الثانى ، وجملة (له علينا الوفاء) فى محل نصب المفعول الثالث .

وقــد اشار ابن مالك الى بقية الأفعال السبعة التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، فقال :

وكأرَى السَّابقَ نبَّأ أخْبرَ حدَّثَ ، أنبأ ، كَذاكَ خبَّرا

وهو يشير بقوله (أرى السابق) الى أن تلك الافعال ؛ مثل (أرى) التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، لا (أرى) التى تنصب مفعولين :

الخلاصـــــة :

١ ــ همزة التعدية ؛ اذا دخلت على الفعل ، صيرت اللازم متعديا

الاعراب : (ما) اسم استفهام مبتـدأ ، (عليك) متعلق بمحـــذوف خبر وجملة (وغاب بعلك) حال : (يوما) ظرف متعلق بغاب (أن تعودينى) أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بنفى محذوفة أى : فى عيادتى والجر والمجرور متعلق بما تعلق بــه عليك .

والشاهد فى : (أخبرتنى) حيث تصدى الى ثلاثة مفاعيل .

(١) الاعراب : (أو منعتم) أو عاطفـة على ما قبله (ما) اسم موصول مفعول منعتم وجملة (تسالون) صلة والعائد محذوف ، أى تسالونه (فمن) الفـاء عاطفة ، ومن استفهام انكارى مبتدأ (حدثتموه) التاء نائب فاعل حدث ، الميم علامة الجمع والواو للاشباع والهاء مفعول ثان (له علينا) متعلقان بمحذوف خبر مقدم (الولاء مبتدأ مؤخرا ، والجملة سـدت مسد المفعول الثالث لحدث .

لواحد ، والمتعدى لواحد ، متعديا لاثنين ، والمتعـــدى لاثنين متعديا لثلاثة ، لأنهـا تجعل الفاعل مفعولا .

٢ - والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، وهى :

ارى ، واعلم . اذا كانا قبل دخول الهمزة متعديين لاثنين . واما رأى ، وعلم المتعديان لواحد : اذا دخلت عليهما الهمزة تعديا لاثنين .

٣ - وبقية الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل ، هى : نبّأ وانبأ ، وخبّر ، وأخبر ، وحدّث ؛ وامثلتها تقدمت .

أســـئلة وتمرينـــات

١ - تنقسم « ظن واخواتها » الى افعال القلوب ، وافعـــال التحويل ، مثل . لكل منهما بأربعة امثلة متنوعة ، ثم وضح ما تختص به افعال القلوب عن افعال التحويل والتصيير .

٢ - هات مثالا لفعل قلبى جامد ، وآخـر متصرفا ؛ ثم صرفه بحيث يكون مضارعا ، واسم فعل ، ومصدرا ، مبينا المفعول الأول والثانى فى كل مثال ، ثم مثل لحذف المفعولين او احدهما ، مبينا متى يجوز ذلك ؟

٣ - تختص افعال القلوب . بالالغاء ، والتعليق ، فما الالغاء ؟ ومتى يكون ؟ وهل يلغى الفعل القلبى مع تقدمه ؟ وضح آراء العلماء فى ذلك .

٤ - ما (التعليق) ؟ وما الفرق بينه وبين الالغـاء ؟ وما المواضع التى يجب فيها التعليق ؟ ومتى يجوز الالغاء ؟ مع التمثيل .

٥ - ما الحكم لو وقع بعد « فعل القول » مفرد ، او جملة ! وكيف تعرب الجملة ؟ وما شروط اجراء القول مجرى الظن عند الجمهور ؟ وما الحكم لو اختل شرط من الشروط ؟ وما مذهب بنى سليم فى ذلك ؟

٦ ـ متى تنصب « علم ؛ ورأى » مفعولين ومتى تنصب كل منهما مفعولا واحدا ؟ ومتى تنصب ثلاثة مفاعيل ؟ مثل لما تقول .

٧ ـ قد تنصب كل من « علم ، وارى » ثلاثة مفاعيل ؛ فما الذى يثبت للمفعول الثانى والثالث من الاحكام ، مثل لهما بمثالين : الأول فيه الغاء والثانى فيه تعليق .

٨ ـ بعض افعل القلوب لازم ، وبعضه يتعدى لواحد ، مثل لذلك ، ثم مثل لأربعـة منها تنصب ثلاثة مفاعيل غير « أرى » .

٩ ـ اذكر المعانى التى تخرج اليها الأفعـال الآتية ، فلا تنصـب مفعولين ؛ ممثلا : ظن ؛ خال ، رأى ، حسب ، علم .

تطبيقـــات

قال الشـاعر :

١ـ أرجوو آمُل أن تَدْنو مودتها   وما إخال لدينا منك تنويل

وقال الآخـر :

كذلك أُدّبت حتي صار من خُلقي   أنّي وجدت مِلاكَ الشيمة الأدبَ

علام استشهد الكوفيين بالبيتين ، وبماذا أولهما البصريون ؟

٢ ـ أجُهّالا تقول بنَي لُؤيّ   لعمرُ أبيك أمْ مُتَجاهلينا

٢ ـ أمحمد يقول : المسافر قادم ؟ وانت تقول : العلم نافع ؟

لماذا اجرى الجمهور القول مجرى الظن فى البيت ، ومنعوا ذلك فى المثالين الأخيرين ؟ وكيف تعرب ما تحته خط فى الأمثلة : .

الفـــاعل وأحكـــامه

أمثـــــلة :

١ - (تبارك اللهُ أحسنُ الخالقين) .   نجحت سعادُ .

٢ - يسرنى **أن تفهم** الدرس   يعجبنى أن **تحسن الى الفقراء** .

٣ - رأيت الفتى جميلا وجهُهُ ، منشرحاً صدرهُ .

التوضــــــيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة ، فاعل أسند اليه فعل ، او شبهه ، وترى الفاعل فى الأمثلة الأولى : (الله - سعاد - اسما صريحاً ، وفى المثال الثانى ؛ الفاعل (أن تفهم الدرس - وأن تحسن) اسما مؤولا ؛ لأنه مكون من « أن » والفعل ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل ، تقديره : فهمك الدرس ، واحسانك الى الفقراء .

ونلاحظ : أن **الفاعل** ، قد اسـند اليه فعل ، فى المثالين رقم (١ - ٢) .

واما فى المثال الثالث : الفاعل « وجهه » و « صدره » أسـند اليه **شبيه بالفعل** ، وهو جميل ، ومنشرح ، لأن الأول صفة مشبهة والثانى اسم فاعـل .

ومن هذا تعلم : ان الفاعل ، اسم صريح ، او مؤول ، أسـند اليه فعل أو شبهه .

ونستطيع **أن** نعرف من الأمثلة بعض أحكام الفاعل ، فهو مرفوع دائمـا ومتأخر عن الفعل دائما ، واذا كان مؤنثا أنث الفعل واذا كان

مثنى او جمعا فلا يثنى الفعل ولا يجمع ، الى غير ذلك من احكام ، ستعرفها للفاعل ان شاء الله ٠ ٠

واليك الآن بالتفصيل تعريفه واحكامه ٠

تعريف الفاعل :

هو : اسم اسند اليه فعل ، مبنى للمعلوم ، أو شبهه ، وحكمه الرفع فالاسم :

يكون صريحا ، مثل : (تبارك الله) أو مؤولا ، مثل : يسرنى أن تحسن الى الضعفاء ، اى : احسانك ٠ ونحو قوله تعالى : (أو لم يكفهم انا أنزلنا أى : انزلنا ٠

وقولنا ٠ أسند اليه فعل : يخرج الذى اسند اليه غير فعل ، فليس من الفاعل ما أسند اليه اسم : مثل : محمد اخوك ، أو أسند اليه جملة مثل : محمد نجح ٠

وقولنا : « مبنى للمعلوم » يخرج المسند اليه ٠ فعل للمجهول ، فانه يكون نائب فاعل ، مثل : فُهم الدرسُ ٠

والفعل ٠ يشمل المتصرف ، كما مثلنا ، والجامد ، مثل : نعم الفتى ٠

والمراد يشبه الفعل وهو « الذى يرفع فاعلا » ٠

١ ـ اسم الفاعل ، مثل : خرج الطالب من الامتحان منشرحا صدرهُ ، (فصدره) فاعل لاسم الفاعل (منشرحا) ٠

٢ ـ الصفة المشبهة ، مثل : محمد جميل وجهُه ، والفتاة طويل شعرُها (فوجهه ٠ وشعرها فاعلان ، للصفة المشبهة (جميل ٠ وطويل ٠ ومثله ٠ محمد حسن خلقهُ ٠ ومنيرا وجهه ٠

٣ ـ اسم التفضيل ، مثل : مررت بالأفضل أبوه ، فأبوه فاعل لاسم التفضيل « أفضل » ٠

٤ ـ المصدر مثل : عجبت من ضرب محمدٍ أخاه (فضرب) ، مصدر أضيف الى الفاعل (محمد) .

٥ ـ اسم الفعل . مثل : هيهات اللقاءُ . فاللقاء : فاعل لاسم الفعل (هيهات) وهو بمعنى (بَعُدَ) .

٦ ـ الظرف : والجار والمجرور ـ مثل ـ أعندك مهاجر ؟ أفى الدار فتاة ؟ (فمهاجر) يجوز أن يكون فاعلا مرفوعا بالظرف (عندك) وفتاة ، فاعل مرفوع بالجار والمجرور (فى الدار) .

والخلاصة : أن شبه الفعل الرافع للفاعل . يشمل : اسم الفعل ، والصفة المشبهة . واسم التفضيل ، والمصدر : واسم الفعل .

والظرف : والجار والمجرور . وقد تقدمت الأمثلة .

والى تعريف الفاعل أشار ابن مالك فقال :

الفاعِلُ الذى كَمَرْفوعَى (أتى زَيْدٌ) (مُنيراً وَجْهُهُ) نِعمَ الفَتَى

وقد اكتفى ابن مالك فى تعريفه بذكر ثلاثة أمثلة : مشيرا ، الى انه لا فرق بين كون الرافع فعلا متصرفا مثل : (اتى) أو جامدا ، مثل ، (نعم) أو وصفا مشبها للفعل ، مثل : (منيرا) لأنه اسم فاعل .

أحكام الفاعل

للفاعل احكام سبعة لابد من توافرها فيه ، وهى .

الأول : الرفع :

فاذا نظرنا الى الأمثلة المتقدمة وجدنا الفاعل فيها مرفوعا . وقد يجر الفاعل لفظا . باضافة المصدر اليه مثل : يسرنى اخراج الغنى

الزكاة . فكلمة (الغنى) مضاف اليه ، وهى فاعل المصدر (اخراج)
وقد يجر الفاعل بمن أو بالباء (الزائدتين) مثل ما بقى من أنصار
للظالمين ، فكلمة (أنصار) فاعل للفعل (بقى) وان كانت مجرورة
لفظا ، بمن الزائدة ، ومثل : كفى بالحق ناصرا ، فكلمة ، الحق
مجرور بالباء ال زائدة ؛ وهى فاعل (لكفى) :

الثانى . وقوعه بعد الفعل : (أى) وجوب تأخيره .

ويجب تأخير الفاعل عن رافعه الفعل أو شبهه وهذا هو الترتيب
الطبيعى للجملة مثل : نجح التلميذ ، وسافر محمد .

فاذا جاء ما ظاهر ان الفاعل متقدم على الفعل ؛ مثل : التلميذ
نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكنّ البصريين يمنعون
ولكن يجوز على أن يكون المتقدم ، (التلميذ او محمد) مبتدأ ؛ وفى
الفعل ضمير مستتر هو الفاعل والجملة خبر ويكون التقدير ؟ التلميذ
نجح (هو) ومحمد سافر (هو) .

وهذا الحكم (أى امتناع تقديم الفاعل) مذهب البصريين :

واجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل ، فاجازوا : التلميذ
نجح ، على أن يكون (التلميذ) فاعلا مقدما ، ولكن البصريين يمنعون
هذا الاعراب كما تقدم .

وفائدة الخلاف (بين المانعين لتقدم الفاعل والمجوزين) لا تظهر
اذا كان الفاعل مفردا مثل : التلميذ نجح ، ومحمد سافر (١) .

ولكن تظهر ثمرة الخلاف : اذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ، مثل :

---

(١) هذا الاسلوب جائز عند الاثنين : أما عند الكوفيين ، فعلى أن المتقدم
فاعل ، وأما عندالبصريين ، فعلى أن المتقدم مبتدأ ، وفى الفعل بعده ضمير
مستتر هو الفاعل والجملة خبر .

سافر الرجلان ، وسافر الرجال . فعنـد الكوفيين يجوز ان تقول : الرجلان سـافر .

والرجال سافر ، والاسم المتقدم هو الفاعل . وعند البصريين : لا يجوز ، بل لابد ان تقول الرجلان سافرا ، والرجال سافروا ، فتأتى بضمير المثنى (الألف) ، وبضمير الجمع (الواو) ليكون الضمير هو الفاعل ، والاسم المتقدم مبتدأ ، لا فاعل .

الثالث : أنه لا يستغنى عنه :

لابد لكل فعل من فاعل ، ولا يجوز حذف الفاعل والاستغناء عنه ، فان ظهر الفاعل ، فبها ونعمت ؛ مثل . فاز المجتهد ، والا كان ضميرا مستترا ، مثل : المجتهد فاز ، اى (هو) .

والى الحكم الثانى والثالث ، وهما (وجوب التأخير ، وعـدم الحـذف) اشار ابن مالك بقوله .

وَبعدَ فِعلٍ فاَعِل فَإنْ ظَهرَ فهوَ وَإلاَّ فَضمِيرٌ اُستَتَرْ

الرابع : تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع :

ويجب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع ، اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مثنى او جمعا ، مثل . فاز المجتهدان ، واقبل المهنئون ونجحت الفتيات (وهـذا مذهب جمهور العرب وهو الصحيح) فـلا يصح عندهم فى تلك الامثلة واشباهها ان يتصل بآخر الفعل الف التثنية ، او واو الجماعة . او نون النسوة ، فلا يقال : فازا المجتهدان . واقبلوا المهنئون . نجحنَ الفتيات . وان ورد مثل هذا الاسلوب فلا يجـوز اعرابه عند الجمهور . على ان يكون الاسم الظاهر فاعلا وما اتصـل بالفعل ـ من الألف والواو ، والنون ـ حروف تـدل على تثنية الفاعل أو جمعه . ولكنهم يؤولون مثل هذا بأحد وجهين من الاعراب :

الاول : أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرا ، وما اتصل بالفعل المتقدم من الألف والواو ، أو النون ـ ضمير وقع فاعلا للفعل ، والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم .

والوجه الثانى : أن يكون الضمير الذى اتصل بالفعل فاعلا أيضا ، والاسم الظاهر الذى بعده بدل منه ، أعنى بدلا من الألف أو الواو ، أو النون :

ومذهب طائفة من العرب : (وهم بنو الحارث بن كعب) جواز الحاق علامة التثنية والجمع ، فى آخر الفعل المسند ، لفاعل ظاهر مثنى أو جمع ، فيجوز عندهم أن يقال : فازا المجتهدان ، وأقبلوا المهنئون ، وظلمونى الناس ، وفازوا الشهداء ، ونجحن الفتيات . وتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع : كما كانت التاء فى مثل : نجحتْ سعاد ، حرفا يدل على التأنيث عند جميع العرب . والاسم الذى بعد الفعل الملحق بـه العلامة فاعل عندهم .

ويستدل هؤلاء على جواز هـذه اللغة بأبيات من الشعر منها : الحـاق علامة التثنية فى قول الشاعر :

تَوَلَّى قتالَ المارقينَ بنفسِه ... وقَدْ أسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَميم (١)

فقد أسند الفعل أسلم الى فاعل دل على اثنين هو مبعد وحميم والحق علامة التثنية الألف بالفعل « أسلماه » ـ ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : أسلمه .

---

(١) اللغة : المارقين : الخارجين عن الدين ، أسلماه : خذلاه ، المبعد الأجنبى والحميم : القريب .

والشاهد فى : (أسلماه) حيث لحقته ألف التثنية وهو مسند الى الظاهر المثنى : (مبعد وحميم) وهذه لغة قليلة .

ومن ذلك ــ الحاق « علامة جمع المذكر » فى قول الشاعر :

يُلومُونَنى فى اشْتراء النَّخيلِ   أهلى ، فَكلهمْ يَعْذِلُ (١)

فقد جاءت علامة الجمع (واو الجماعة) متصلة بالفعل «يلوموننى» مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (أهلى) وهذه لغة قليلة ، ولو جاء على اللغة المشهورة لقال : يلومنى .

ومن ذلك الحاق (نون النسوة) بالفعل ؛ فى قول الشاعر :

رَأَيْنَ الغَوانِي الشَيْبَ لاحَ بِعارِضى
فأعْرَضْنَ عَنِّى بالْخُدودِ النواضِر (٢)

فقد جاءت علامة الجمع (نون النسوة) متصلة بالفعل ، (رأى) مع انه مسند للفاعل الظاهر الجمع (الغوانى) ، وهذه لغة قلية ولو جاء على المشهور لقال : رأت الغوانى :

وقد اشار ابن مالك الى مذهب الجمهور المشهور ، وهو وجوب تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند الى الظاهر فقال .

وجرِّد الفعلَ إذَا مَا أسْندَا   لاثنين أوْ جمْع كفازَ الشُهَدَا

ثم اشار الى اللغة القليلة التى تلحق الفعل علامة التثنية والجمع فقال :

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وسَعِدوا   والفعل للظَّاهِر بعد مُسندَا

---

(١) والشاهد : يلوموننى) حيث لحقته علامة الجمع (الواو) مع أن فاعله اسم ظاهر دل على الجمع ، وهذه لغة طىء وأزدشنوءة .

(٢) اللغة : الغوانى : جمع غانية ، هى التى استغنت بجمالها عن الزينة .
والشاهد : فى (رأين) حيث لحقته نون الجمع مع ذكر الفاعل الظاهر لجماعة الاناث وهو (الغوانى) وهذه لغة قليلة .

ونلاحظ فى هـذا البيت أمورا : منها قوله : « وقد يقال » فهذا يشعر بأنها قليلة ، وقوله ٠ والفعل للظاهر يعد مسندا ٠ يشعر بأنهـا قليلة اذا أسـند الفعل للظاهر ؛ مثل : سعدا الرجلان ، وأما اذا أسـند للضمير ؛ وجعلنا الظاهر مبتدأ مؤخر ، أو جعلناه بدلا من الضمير فليس بقليل ٠

الخلاصـــــة :

يرى جمهور العرب : أن الفعل لا تلحقه علامة التثنية والجمع ٠

ويرى بعض العرب ؛ وهذه لغـة قليـلة ؛ جواز ذلك ، فيصـح عندهم مثل فازوا الشهداء : واقبلوا المهنئون وعرفونى الأصـــدقاء وظلمونى النـاس وتسمى هذه اللغـة القليلة : « أكلونى البراغيث » ويعبر عنها بعضهم بلغة ٠ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، فالبراغيث : فاعل اكلونى ، وملائكة : فاعل يتعاقبون ٠

والجمهور يقفون امام تلك الأمثلة : فيعربون الألف والواو ، والنون - ضمائر ، وقعت فاعلا ، للفعل ٠ والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقـدم ، أو الاسم الظاهر ، بدل من الضمير ، أعنى من الألف أو الواو ، أو النـون ٠

الخامس : حذف فعله جوازا أو وجوبا :

قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل (جوازا أو وجوبا) ٠

فيحذف فعل الفاعل جوازا ٠

٢ - اذا دل عليه دليل ، كما اذا وقع جوابا لاستفهام كان يقال لك : هل حضر احـد عندنا ؟ فتجيب : الضيف ، فالضيف فاعل لفعل

محـذوف جوازاً ، تقديره : حضر الضيف ومثله : من انتصر ؟ فتقول . الشـجاع ، أى : انتصر الشجاع .

وجوب حذف الفعل : أى العامل :

ويجب حذف فعل الفاعل : اذا فسر بفعل بعده . نحو قوله تعالى: « وان أحـد من المشركين استجارك فاجره » فلفظ ، احـد فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل استجارك ، المذكور بعـده والتقدير : وإن استجارك أحد . وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد ان أو اذا الشرطيتين فانه يكون مرفـوعا بفعل محذوف وجوبا لوجود المفسر : ومثال ذلك فى « اذا » قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » ، فالسماء ، فاعل بفعـــل محذوف وجوبا (لوجود المفسر بعده) والتقدير : اذا انشقت السـماء انشقت ، وسيأتى الكلام على هذه المسألة فى باب الاشتغال ان شاء الله .

وقد اشار ابن مالك الى جواز حـذف الفعل والفاعل مع الدليل فقـال :

ويَرْفع الفـــاعلَ فِعلٌ أُضمِـــرَا
كمثلِ « زيدٌ » فى جوابِ « مَنْ قرَا » ؟

والخلاصة : انه يحذف الفعل « أى : عامل الفاعل » جوازا . ووجـوبا :

١ ـ فيحذف جـوازا : اذا دل دليل عليه ، بأن وقع جوابا لاستفهام مثل : من انتصر ؟ فيجاب : الشجاع .

٢ ـ ويحذف الفعل : « أى . عامل الفاعل » وجوبا : اذا فسـر بفعل بعد الفاعل كأن يقع بعد « ان » أو « اذا » الشرطيتين .

الحكم السادس : تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث وجوبا ، او جـــوازا .

(أ) وجوب تانيث الفعل :

من احكام الفاعل . تانيث فعله اذا كان مؤنثا : وتانيث الماضى يكون بـ « تاء ساكنة » مثل . حضرتْ سعاد . والمضارع يكون بتاء متحركة » فى اوله مثل : تسافر هند . وتأنيث الفعل « اى الحاق تاء التأنيث به ، له حالتان : فتارة يجب ! وتارة يجوز .

فيجب تأنيث الفعل : « اى . لحوق تاء التانيث به » فى موضعين :

الاول : اذا كان الفاعل اسما ظاهرا . حقيقى التأنيث ، متصلا بالفعل ، مثل : نجحت فاطمة ، وحضرت امراة ؛ وتسافر هند .

فاذا فصل بين الفعل والفاعل ، مثل : نجح اليوم فاطمة ، أو كان الفاعل مجازى التأنيث ، مثل : طلع الشمس ، جاز التانيث وتركه ، كما سيأتى .

الثانى : أن يكون الفاعل ضميرا ، متصلا ، عائدا على مؤنث ، سواء كان حقيقى التأنيث مثل : فاطمة نجحت ، وستدخل الجامعة ، أو مجازى التأنيث ، مثل . الشمس طلعت ، والسماء تصحو .

ولو انفصل الضمير ، لم تلزم التاء : اى لم يجب التانيث ، مثل : فاطمة ما نجح الا هى : بترك التاء على الأرجح .

وقد اشار ابن مالك : الى تانيث الفعل مع الفاعل المؤنث ، ومواضع الوجوب فقال .

وتاء تأنيث تلى الماضى ، إذا كان لأنثى ، كأبت هند الأذى
وإنما : تلزمُ فصل مضمر متَّصل ، أو مُفهِم ذاتَ حِر

ويريد بقوله : « مفهم ذات حر » المؤنث الحقيقى ، وكلمة «حر» اصلها : حرح « وهو الفرج » فحذف اللام .

ترك التأنيث شــذوذا :

علمت : أن الفعل المســند الى حقيقى التأنيث المتصل ، أو الى ضمير مؤنث يجب تأنيثه . أى يلزمه التاء .

وقد تحذف التــاء ــ شذوذا ــ من الفعل المسند الى الفاعل المؤنث الحقيقى من غير فصل وهو قليل جدا ، فقد حكى سيبويه عن العرب . قال فلانــة ، والقياس : قالت .

وقد تحذف التاء ايضا من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازى: وذلك مخصوص بالشعر كقول الشاعر :

فــــلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا ولا أرضَ أبقَـلَ إبقالَهَـا (١)

وكان القياس أن يقول . ولا ارض ابقلت .

وقــد أشار ابن مالك الى هاتين الحالتين أى ترك التاء بقلة ، شذوذا فقال :

والحذف قد يأتي بلا فصل ، ومَعْ ضَمير ذِى المجَازِ فِى شِعْرٍ وَقَعْ

(ب) جــواز التأنيث :

وتلحق الفعل تاء التأنيث جواز فى المواضع الآتية :

١ ــ اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث مثل : طلع الشمس وطلعت الشمس ؛ وازدهرت الحديقة ، أو ازدهر الحديقة ، وسقطت لبنة أو سقط .

٢ ــ اذا كان الفاعل ، اسما ، ظاهرا ، حقيقى التأنيث ، مفعولا عن

---

(١) اللغة : المزنة : السحابة المثقلة بالماء : ودقت : امطرت : ابقل : أنبتت البقــــل .

والشاهد : حذف التاء من (أبقل) مع أن الفاعل ضمير عائد على الأرض ، وهى مجازية التأنيث (ويجب تانيث الفعل) ، وحذفه ضرورة خاصة بالشعر .

الفعل بفاصل ، غير « الا » سواء كان الفاصل الظرف ، مثل : حضرت اليوم سعاد ، أو حضر اليوم سعاد ، أو الجار والمجرور ، مثل : تاخرت عن المحاضرة ليلى ، أو تأخر عن المحاضرة ليلى ، أو المفعول ، مثل : أتت القاضى بنتُ الواقف ، أو أتى القاضىَ بنتُ الواقف ، والأرجح فيما تقدم اثبات التاء « أى التأنيث » .

فاذا كان الفاصل (الا) فالأرجح والكثير ترك التاء ، مثل : ما نجح الا ثريا ، ويجوز : ما نجحت ، ونحو . ما زكا الا فتاة ابن العلا .

والجمهور يوجبون ترك التاء اذا كان الفاصل «الا» ولا تاتى التاء عندهم الا فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

طوَى النّحْزُ والأجرازُ ما فى غُروضِها
فما بَقيَتْ إلا الضّلوعُ الجراشِع (١)

وكان القياس على راى الجمهور ، ان يقول : فما بقى الا الضلوع .

٣ — اذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو مؤنث ، او كان جمع مؤنث سالما ، جاز تأنيث الفعل وتذكيره ، فمثال جمع التكسير : قام الرجال ، وقامت الرجال ، فالتأنيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله بالجمع ، ومثال جمع المؤنث السالم نجحت الفتياتُ ويجوز نجح الفتيات ، فالتأنيث على تأويله بالجماعة والتذكير على تأويله

---

(١) اللغة : النحز ، الدفع والسوق بشدة ، الأجراز : جمع جرز كسبب وأسباب ، وهى الأرض اليابسة لا نبات بها ، غروضها : جمع غرض وهو للرحل — كالحزام للسرج ، والمراد ما تحته ، وهو بطن الناقة وما حوله ، والجراشع ، جمع جرشع كقنفد : وهو المنتفخ .

والمعنى : يصف ناقته بالاعياء والهزال من شدة الحث والسير فى الأرض اليابسة التى لا نبت فيها حتى ضمر بطنها ولم يبق منها الا الضلوع المنتفخة .

والشاهد : قوله : بقيت : حيث أنث الفعل مع فصله بالا من فاعله المؤنث ولا يجوز ذلك عند الجمهور الا فى الشعر .

بالجمع ، واما اذا كان الفاعل جمع مذكر سالم ، امتنع التأنيث ، لأن مفرده مذكر ، مثل : تقـدم المحاربون الى الميدان ، وعاد المنتصرون ، ولا يجـوز تقدمت ، وعادت ·

ويتلخص : أن الفعل المسند الى الجمع ان كان جمع تكسير أو اسم جمع أو اسم جنس ، جاز فيه التأنيث اى اثبات التاء وتركها · وان كان الجمع جمع مذكر ، امتنع التأنيث ، وان كان جمع مؤنث ، يجوز التأنيث وتركه · ويرى ـ الجمهور وهو الاصح ، انه يجب التأنيث مع جمع المؤنث السالم ، لان مفرده مؤنث ·

٤ ـ فاعل « نعم وبئس » وأخواتهما : اذا كان مؤنثا جاز فى فعله التأنيث والتذكير ، مثل : نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ؛ وبئس الجارة ، وبئست الجارة ، والأحسن التأنيث ·

وانما جاز الأمران ، لأن المراد بفاعل « نعم وبئس » ، هـــو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتانيثه ، والتذكير « اى حذف التاء » حسن عند العرب ، والأحسن التأنيث ، أى اثبات التـــاء ·

وقد اشار ابن مالك ، الى مواضع جواز تانيث الفعل وتذكيـــره فتحدث عن موضع « الفصل » وان التانيث معــه أرجح ، الا اذا كان الفصل « بالا » فالأرجح التذكير ، فقال :

وَقَدْ يبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التاءِ فِى نَحْوِ : أَتَى القاضِىَ بِنْتُ الوَاقِفِ
والحذفُ مع فَصْلٍ بإلا فُضِّلا كما زَكا إلا فتاةُ ابن العـــلا

وانت ترى أن ابن مالك جوز فى الفصل «بالا» التذكير والتأنيث، وجعل التذكير اى حـــذف التاء أفضل وهو بهذايخالف الجمهور الذين يوجبون التذكير ·

ثم اشار ابن مالك الى المواضع الأخرى ، وهى ، جمع التكسير ، وفاعل نعم وبئس فقال :

والتاءُ مع جمعٍ سوى السالمِ مِنْ مُذكرٍ كالتاءِ مَعْ احدى اللبِن
والحذف فى « نِعمَ الفتاةُ » استحسنوا لأنَّ قَصْدَ الجنسِ فيـــهِ بَيِّنْ

واشار بقوله : كالتاء مع احــدى اللبن الى المؤنث المجازى : لأن واحــد اللبن « لبنة » فتقول ٠ سقطت لبنة ، أو سقط لبنة ٠

الخلاصـــــــة :

١ – أن من أحكام الفاعل ، تأنيث فعله اذا كان مؤنثا ، ويجب التأنيث فى موضعين ٠ أن يكون الفاعل : ظاهرا حقيقى التأنيث متصلا أو يكــون : ضميرا مؤنثا متصلا حقيقى التأنيث ، او مجازى التأنيث مثل : الشمس طلعت ٠

ويجوز التأنيث والتذكير فى مواضع منها ٠

(أ) ان يكون الفاعل : ظاهرا مجازى التأنيث ٠

(ب) أن يكون حقيقى التأنيث منفصلا عن الفاعل بفاصل غير « الا » ٠

(ج) أن يكون تكسير او جمع تأنيث ، الا جمع المذكر السالم ٠

(د) أن يكون الفاعل المؤنث فاعلا لنعم وبئس ٠ وأخواتهمـــا والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

والحكم السابع : اتصال الفاعل بالفعل وانفصال المفعول :

الترتيب الطبيعى للجملة الفعلية : أن يتصل الفاعل بالفعل ، لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة والفاعل كجزء من الفعل ٠ ولــذا كان الأصل فيــه الاتصال بالفعل :

اما المفعول : فالاصل فيه ان ينفصل عن الفعل ، بأن يتأخر عن الفاعل ، وقد يخالف هـذا الاصل : فيتقدم المفعول على الفاعل ، ولهذا التقدم احوال ثلاث : (وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا) وقد يتقـــدم المفعول على الفعل نفســه ولهذا التقدم : ايضا : احوال ثلاث : وجوبا ، وجوازا ، وامتناعا .

وقد اشـــار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

وَالأَصْلُ فى الفاعلِ أن يَتَّصِلاَ   وَالأَصْلُ فى المفْعولِ أن يَنفَصِلا

وَقد يُجاءُ بِخـلاَفِ الأَصْلِ   وَقدْ يجىءُ المَفْعُولُ قَبْلَ الفعل

احوال تقديم المفعول على الفاعل :

١ – وجوب تقديم الفاعل وتاخير المفعول :

ويجب الترتيب الطبيعى ، اى يجب تقديم الفاعل ، وتاخيـــــر المفعول فى اربعة مواضع .

(أ) اذا خيف اللبس : الذى لا يمكن معه تمييز الفاعل من المفعول بسبب خفاء الاعراب ، وعدم وجود قرينـــة ، وذلك مثل : ساعد مصطفى موسى هــذا اذ لو تقدم ، لخفيت حقيقة كل منهما .

– فاذا وجدت قرينة توضح الفاعل من المفعول . جاز تقْـــديم المفعول وتاخير الفاعل ، مثل : اكل الكمثرى مصطفى ، واتعب ليـــلى الحمى ، واكرمت موسى ليلى (١) .

---

(١) القرينة معنوية : فى المثال الاول والثانى : ولفظية فى المثال الثالث : وهى الحاق . التاء التى تدل على ان الفاعل هو المؤنث .

— هـذا هو مذهب الجمهور . وهو الصحيح : وأجاز بعضهم تقديم المفعول وأن لم توجد قرينة ، بحجة ان العرب لها غرض فى الالتباس . كما أن لها غرض فى التبيين .

(ب) اذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور فيه ، والمفعول اسما ظاهرا نحو : أكرمت عليا ، وفهمت الدرس ، فان كان الفاعل ضميرا محصورا ، وجب تأخيره ، مثل : ما أكرم عليا الا أنا ، وما فهم الدرسَ الا أنت .

(ج) اذا كان كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا ، ولا حصر فى أحدهما مثل : أكرمتك كما أكرمتنى ، وساعدته ، وعاونته فضمير الفاعل هنا واجب التقديم ، وضمير المفعول واجب التأخير .

(د) اذا كان المفعول محصورا « بالا » أو « بانما » مثل : ما أفاد الدواءُ الا المريضَ ، وانما يفيد الدواءُ المريضَ . وانما وجب تأخير المفعول . لأن المحصور يؤخر سواء كان مفعولا أو فاعلا ، وأجاز بعضهم تقديم المفعول المحصور ، ان كان الحصر (بالا) فقط وتقدمت معه . (كما سيأتى) :

وقد أشار ابن مالك الى المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل وتأخير المفعول فقال :

وَأَخِّرْ المفعُولَ إن لبسٌ حُذِرْ ... أو أُضمِرَ الفاعلَ غيرَ مُنحصر

ومَـا بِإلاَّ أوْ بإنَّما انحَصَرَ ... أَخِّرْ،وَقَدْ يسبقُ انْ قصدٌ ظهر

— وبعد أن عرضنا المواضع التى يجب فيها تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول وعرضنا قول ابن مالك فيها ، والخلاف فى المحصور ؛ اليك بالتفصيل حكم تأخير المحصور ، أى : المقصور عليه .

حكم تأخير المحصور « فاعلا أو مفعولا » :

المحصور « بالا » أو « بانما » يجب تأخيره سواء أكان فاعلا

ام مفعولا ، فمثال الفاعل المحصور : ما أنكر الفضلَ الا لئيمٌ ... وانما أنكر الفضلَ لئيمٌ ، ومثال المفعول المحصور : ما أفاد الدواءُ الا المريض ، وانما افاد الدواءُ المريضَ .

هل يجوز تقديم المحصور ؟

واذا كان الحصر « بانما » لا يجوز تقديم المحصور بالاجماع ، فاعلا كان ام مفعولا ، واذا كان الحصر « بما والا » يجوز تقديم المحصور ، اذا تقدم معه « الا » (على الراجح) لأن المحصور ، «بالا» يعرف بوقوعه بعدها تقدمت أو تأخرت .

فمثال تقدم الفاعل المحصور « بالا » : ما أنكر الا لئيمٌ الفضلَ ، ومنه قول الشاعر :

فلمْ يدْرِ إلاَّ اللهُ ماهَيَّجَتْ لَنا عَشِيةَ آناءِ الدِّيارِ وشامُها (١)

فقد تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) دون أن يحدث لبس ، ومثال تقدم المفعول المحصور « بالا » : ما افاد — الا المريضَ الدواءُ — ومنه قول الشاعر :

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ ساعَة

فما زادَ إلاَّ ضِعْفَ ما بي كلامُها (٢)

---

(١) اللغة : هيجت : آثارت . آناء : جمع نؤى : وهو الفحيرة تحفر حول الخباء لتمنع عنه المطر ، شامها : جمع شامة ، وهى العلامة .

الاعراب : (الله) فاعل يدرى (ما) اسم موصول مفعول يدرى ، آناء الديار) فاعل هيجت ، (وشامها) معطوف على آناء .

والمعنى : لا يعلم الا الله ما أثارته فى نفوسنا آثار ديار الأحبة ، ورسومها من تباريخ الهوى ومن الشوق والمحبة .

والشاهد : فى قوله : الا الله ما هيجت ، حيث تقدم الفاعل المحصور بالا (الله) على المفعول (ما هيجت) وهذا رأى الكسائى ، والجمهور يمنعون ذلك .

(٢) والشاهد : فى قوله : الا ضعف ما بى كلامها ، حيث تقدم المفعول المحصور بالا على الفاعل ، وهذا رأى الكسائى ، وجمهور البصريين .

حيث تقدم المفعول المحصور « بالا » « ضعف » على الفاعل « كلامها » دون أن يحدث لبس ٠

آراء أخرى فى تقديم المحصور « بالا » ٠

عرفت أنه لا يجوز بالاجماع تقدم المحصور « بانما » وأما المحصور « بالا » فيجوز تقدمه ان تقدمت معه « الا » وهناك آراء اخرى فى تقديم المحصور « بالا » ومجملها ثلاثة مذاهب :

المذهب الاول ـ ما تقدم ـ : وهو مذهب الكسائى : انه يجوز تقديم المحصور (بالا) فاعلا كان ، او مفعولا : اذا تقدمت معه (الا) وهذا هو المختار وقد تقدمت أمثلته وشواهده ٠

المذهب الثانى ـ وهو مذهب بعض البصريين : انه يمتنع تقديم المحصور (بالا) فاعلا كان ام مفعولا ٠

المذهب الثالث ـ وهو مذهب اكثر البصريين : أنه ان كان المحصور (بالا)مفعولا ، جاز تقديمه ، مثل: ما افاد الا المريضَ الدواءُ ، وكالشاهد السابق ، وان كان المحصور (بالا) فاعلا ٠ لا يجوز تقديمه ـ مثل : لا ينفع المرءَ الا العملُ الصالح ، وأما قول الشاعر ٠ السابق (فلم يدر الا الله ما هيجت لنا) فقد قالوا انه مؤول ، على أن ٠ (ما هيجت) مفعول بفعل محذوف والتقدير : درى ما هيجت لنا ، وعلى ذلك فلم يتقدم الفاعل المحصور ، على المفعول لان هذا ليس مفعولا ، للفعل المذكور ٠

٢ ـ وجوب تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل ٠

ويجب تقديم المفعول ، وتاخير الفاعل فى المواضع الآتية :

(أ) اذا كان الفاعل محصورا ، (بالا) أو (بانما) كما تقدمنا ٠ مثل ما أنكر الفضلَ الا اللئيمُ ، وانما ينكر الفضلَ لئيمٌ ٠ ونحو

لا ينفع المرءَ الا العملُ الصالح ، وانما المرءَ العملُ الصالح . فيجب تقـديم المفعول لأن الفاعل محصور ، ولا يجوز تقديم الفاعل المحصور الا اذا كان الحصر « بالا » وتقدمت معه كما قدمنا .

(ب) اذا كان المفعول ضميرا متصلا بالفعل ، .والفاعل اسـما ظاهرا مثل : ساعدنى على . واكرمنى خالد ، واحترمهم محمد .

(جـ) اذا كان الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول . فيجب تقـديم المفعول . حتى لا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة ، مثل : قرأ الكتابَ صاحبُه ، ونحو قوله تعالى : « واذا ابتلى ابراهيمَ ربّه بكلمات فاتمهن) فالمفعول فى المثالين واجب تقديمه ، والضمير فيهما عائـد على متقدم لفظـا متاخر رتبـة : وهذا جائز .

ولا يجوز أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول فلا تقول : قرأ صاحبُه الكتابَ ، لعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة . وهذا لا يجوز .

واليك بالتفصيل حكم عود الضمير من الفاعل على على المفعول : وبالعكس .

١ ــ اعلم أن عـود الضمير من المتاخر على المتقـدم . جائـــز بالاجماع : سواء كان المتاخر فاعلا أم مفعولا .

فمثال عود الضمير من الفاعل المتاخر على المفعول المتقدم . قوله تعالى : « واذ ابتلى ابراهيمَ ربّه بكلمات » ، وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قـد عــاد على متقدم فى اللفظ وان كان متاخرا فى الرتبة .

ومثال عود الضمير من المفعول المتاخر على الفاعل المتقدم : قولك : أطاع الولد أباه : وانما جاز ذلك ، لأن الضمير قد عاد على متقدم لفظـا ورتبه (١) .

---

(١) الضمير لابد أن يعـود على متقدم سواء كان متقدما فى اللفظ والرتبة ، أم متقدما فى الرتبـة فقط . أم فى اللفظ فقط : وهـذا هو سـبب جـواز المسائل الجائزة : ولا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة : وهذا هو سبب منع المسـالة الأخيــرة .

٢ — واما عود الضمير من المتقدم على المتأخر ففيـه التفصـــيل التــالى :

(ا) فاذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل المتأخر : جاز ذلك بالاجماع . وذلك مثل : قولك : افادت صاحبـَها الرياضةُ . وقول العرب الشائع : خاف ربَّه عمر ، وانما جاز ذلك ، لأن الفاعل رتبته التقديم ، فكأن الضمير قد عاد متقدم فى الرتبة وان كان متأخرا فى اللفظ .

واذا عاد الضمير من المفعول المتقدم على ما اتصل بالفاعل ، مثل: ضرب غلامـَها جارُ هند ، ففى هذه المسألة خلاف : قيل لا يجوز ، وقيل يجوز وهو الصحيح ، لأنه لما عاد على ما اتصل بالفاعل كان كعوده ، على الفعل نفسه :

(ب) واما عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر : فلا يجوز عند الجمهور ، فلا تقول : قرأ صاحبهُ الكتابَ ، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهـذا ممتنع ويجب حينئذ تقـــديم المفعــول .

ولهذا شـذ قولهم . زان نورهُ الشـــجرَ ، لأن الضمير بالفاعل قـد عاد على المفعول المتأخر لفظا ورتبـة .

واجـاز ذلك ابو الفتـح ابن جنى ، والأخفش ، ومن تابعهما ، واستدلوا بابيات فيها عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ، المتأخر ، ومنها قول الشعر :

لمّـا رأى طالبـــوهُ مُصعبًا ذُعِروا
وكادَ ، لو ساعدَ المقـدُورُ ، ينتصر(١)

---

(١) قاله احـد أصحاب مصعب بن الزبير ، يرثيه حين قتـل .
اللغة : طالبوه الذين أرادوا قتله ، ذعروا : اى خافوا من الذعر .
والشاهد : فى (رأى طالبوه مصعبا) حيث عاد الضمير من الفـاعل المتقدم على المفعول المتأخر ، فعاد على متأخـر لفظا ورتبـة ، وذلك ممنوع عند جمهور النحويين ويجعلون مثل هذا ضرورة ، وأجازه ابن جنى والأخفش .

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « طالبوه » ، على المفعول المتأخر « مصعبا » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر :

كسا حلمُه ذا الحلمِ أثوابَ سؤددٍ
ورقّى نداه ذا النّدى فى ذُرَى المجدِ(١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم (حلمه) على المفعول (اذا الحلم) كما عاد الضمير من الفاعل (نداه) على المفعول (اذا الندى) .وكل ذلك من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . ومن ذلك قول الشاعر :

ولوْ أن مجداً أخلدَ الدّهرَ واحداً
من النّاسِ أبقى مَجدُهُ الدّهرَ مُطعما(٢)

فقد عاد الضمير من الفاعل « مجده » على المفعول « مطعما » وهو من عود الضمير على المتأخر لفظاورتبة .

ومنه قول الشاعر .

جزى ربُّه عني عديّ بنَ حاتم　　جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقدْ فعلْ(٣)

---

(١) والشاهد : عود الضمير من الفاعل (حلمه ونداه) الى متأخر لفظا ورتبة وهذا لا يجوز عند الجمهور الا فى ضرورة الشعر وجائز عند ابن جنى والأخفش .

(٢) هو لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، يرثى مطعم بن عدى .

والشاهد : فى مجده ، حيث عاد الضمير المتصل بالفاعل على متأخر لفظا ورتبة وهذا ممنوع عند الجمهور وأجازه ابن جنى والأخفش .

(٣) هو لأبى الأسود الدؤلى يهجو عدى بن حاتم الطائى :

والمعنى : يدعو عليه بأن يجازى جزاء الكلاب العاويات : وهو الضرب والرمى بالحجارة ، وهذا هجاء لا يليق بهذا الصحابى الجليل عدى بن حاتم .

والشاهد : فى (ربه) حيث عاد الضمير المتصل به على متأخر لفظا ورتبة وهو ممنوع عند الجمهور وأجازه بعضهم .

فقد عاد الضمير من الفاعل « ربــه » على المفعول « عدى » وهو من عــود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، ومنه قول الشاعر .

جزى بنوهُ أبا الغيلانِ عن كبرٍ وحُسنِ فعلٍ كما يُجزى سنمّارُ(١)

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم « بنوه » على المفعول (ابــا الغيلان » وهو من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبــة .

(جـ) فان كان الضمير المتصل بالفاعل يعــود على ما اتصــل بالمفعول المتأخر مثل : اكرم ابوها خادمَ هند ، امتنعت المسألة باجماع .

واليك الآن ملخصا لعود الضمير من المتقدم على المتأخر وبالعكس .

١ ــ اذا عاد الضمير من المفعول على الفاعل : جاز بالاجمــــاع تقدم المفعول ؛ أم تأخر ؛ وتستطيع الأمثلة مما تقــدم .

٢ ــ وأما عود الضمير من الفاعل على المفعول فيجوز : اذا تأخر الفاعل ويمتنع عند الجمهور اذا تقدم الفاعل ، (وأجاز ذلك ابن جنى) كما تقــدم وتستطيع الأمثلة والتعليل مما سبق .

وقد اشــار ابن مالك الى صورتين : الأولى : جائزة وهى عــود الضمير من المفعول المتقدم على الفاعل ، والثانية : ممتنعة أو شاذة ، وهى عــود الضمير من الفاعل المتقدم . على المفعول ، فقال .

وشاعَ نحو « خافَ ربَّهُ عمرُ » وشذ نحو « زانَ نورُه الشجرْ »

---

(١) اللغة : أبا الغيلان ، كنية الرجل ، سنمار : اسم رجل رومى ، بنى قصر الخورنق بالكوفة للنعمان ملك الحيرة ، وكان قصرا نادرا ، فلما أتمه ، القاه من أعلاه ، لئــلا يبنى مثله لغيره ، فضرب بــه المثل فى سوء المجازاة والمكافاة .

والشــــاهد : (بنوه أبا الغيــلان) حيث عاد الضمير من الفاعل على المفعول المتأخر فعــاد على متأخر لفظــا ورتبة ، وقد كثرت الشواهد على ذلك تأييدا لمذهب الأخفش ومن تابعــه .

٣ ـ جواز تقديم المفعول ، وتأخير الفاعل ٠

وأما تقديم المفعول على الفاعل أو تقـديم الفاعل على المفعول جوازا ٠ ففى عدا ما سبق ، أى : اذا لم يجب تقديم احدهما او يمتنع ، مثل : أكرم خالد عليـا ، واكرم عليـا خالد ٠

احوال تقديم المفعول على الفعل :

يجب تقديم المفعول على الفعل فى المواضع الآتية :

(أ) ٠اذا كان المفعول اسما له الصدارة : كان يكون اسم استفهام، أو شرط مثل : أىّ رجل اكرمت ؟ وأىّ صديق تلازم الازم ، ومنه فى القرآن الكريم «فأىّ آيات الله تنكرون» فلا يصح تأخير المفعول فى ذلك٠ لأن الاستفهام والشرط ، له الصدارة والتقديم ٠

(ب) اذا كان ضميرا منفصلا ، لو تأخـــــر عن عامله لوجب اتصاله (١) نحو قوله تعالى ٠ (اياك نعبد وايّاك نستعين) ونحو قولك لأستاذك ٠ اياك نحب ونحترم ، ولا يجوز تأخير المفعول « ايا » اذا لو تأخر لقيل ٠ نعبدك ، ونحترمك ٠ فيلزم اتصال الضمير المنفصل وهو غير جائز (هنا) لضياع الغرض البلاغى من التقديم ٠

بخلاف الضمير فى باب « سلنيه » و « خلتنيه » نحو قولك الدرهم اياه أعطيتك (٢) ، فانـه لا يجب تقديم « اياه » لأنك لو اخرته ، لجاز اتصاله وانفصاله كما تقدم فى باب المضمرات ٠ فكنت تقول : الدرهم أعطيتكه وأعطيتك اياه (٣) ٠

---

(١) وذلك يكون فى غير باب (سلنيه) و (خلتننتيه) كالأمثلة ٠

(٢) باب سلنية : كل فعل تعدى الى مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر مثل : أعطيت باب خلتنيه ٠ كل فعل تعدى الى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ٠

(٣) هناك موضع ثالث : وهو ، أن يقع عامله بعد فاء الجزاء ٠ جـواب (أما) الشرطية وليس للعامل معمول آخر مقدم عليه ، مثل : (فاما اليتيم فلا تقهر) بخلاف أما اليوم فساعد نفسك ٠ وانما وجب تقديم المفعول ، ليـــكون فاصلا بين أما ، والفـــاء ٠

ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها .

١ - اذا وقع مفعولا لفعل التعجب . مثل : ما أجمل الوردة ، وما أحسن الحـديث .

٢ - اذا كان المفعول : مصدرا مؤولا من « ان » المشددة ومعموليها. مثل : عرفت انك مسافر .

٣ - ويجوز تقديم المفعول على الفعل : اذا لم يجب تقديمه او يمتنع . وذلك مثل . اكرمت علياً . وعليا اكرمت .

الخلاصـــــة :

١ - يجب تقديم الفاعل . وتأخير المفعول فى اربعة مواضع تقدمت بامثلتها .

٢ - حكم المحصور . وهل يجوز تقديمه ؟

المحصور « بانما » لا يجوز تقديمه سواء أكان فاعلا ام مفعولا ، لأنـه لا يعرف الا بالتأخير والمحصور « بالا » فى جواز تقديمه ثلاث آراء تقدمت .

٣ - ويجب تقديم المفعول على الفاعل وحده فى مواضع ذكرناها .

٤ - ويجب تقديم المفعول على الفعل .

(أ) اذا كان من الأسماء التى لها الصدارة ؛ كالاستفهام والشرط .

(ب) أو كان ضميرا منفصلا ، لو تأخر وجب اتصاله ، مثل اياك نعبـــد .

أســـئلة وتمرينـــات

١ — عرف الفاعل ، واذكر الرافع له ٠ وانواعه ، مع التمثيل ٠

٢ — اذكر اربعة من أحكام الفاعل التى اشار اليها ابن مالك ٠

٣ — متى يحذف عامل الفاعل وجوبا ؟ ومتى يحذف جوازا ؟

٤ — بين حكم الفعل مع فاعله المثنى والجمع ، وهل تلحقـه علامة التثنية والجمع ، اذكر آراء النحويين فى ذلك مستشهدا بمثال توضح فيـه ثمرة خلافهم ٠

٥ — يرى الجمهور ان الفعل لا يلحقه علامة التثنية والجمع ، فكيف يعربون ٠ نصروك قومى ؛ ونجحا المجتهدان ٠

٦ — متى يجب تانيث الفعل المسند الى الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ وضح ما تقول بالأمثلة — ثم اذكر حكم تانيث الفعل اذا اسـند الى جمع ٠

٧ — اذكر مواضع تقديم الفاعل على المفعول وجوبا ٠ (وجوازا) ، ومواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبا مع التمثيل ! ثم اذكر : متى يتقدم المفعول على الفاعل وجوبا ؟ ومتى يتقدم جوازا ؟ ومتى يمتنع ٠

٨ — قد يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فما حكم الفاعل من جهة التقديم والتاخير موضحا آراء العلماء فى ذلك بالتمثيل ٠

٩ — ما حكم عـود الضمير من المتقدم على المتاخر وبالعكس وما صور ذلك بين الفاعل والمفعول ، وبماذا استشهد من اجاز عـود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول ٠

١٠ — لماذا اجمع العلماء على تاخير المحصور « بانما » وما حكم تقديم المحصور « بالا » فاعلا كان أم مفعولا اذكر آراء النحاة فى ذلك ٠

نائب الفاعل

هو : ما يحل محل الفاعل بعد حذفه ، ويأخذ جميع احكامه مثل: عُرِفَ الحقّ ، وفُهِم الدرسُ ، والأصل عرَف محمد الحقّ وفهم خالد الدرس ، فحذف الفاعل ؛ وأقيم المفعول مقامه .

اغراض حذف الفاعل :

وانما يحذف الفاعل ويحل محله نائبه لأسباب واغراض كثيرة : منها :

١ - الجهل به مثل : سُرِق المتاعُ ؛ وكسِر الزجاجُ اذا كان الفاعل لا يعلم .

٢ - العلم به : مثل : وخُلِقَ الانسانُ ضعيفا ، فمعلوم ان الذى خلق الانسان هو الله .

٣ - الخوف منه . مثل : أُهينَ المظلوم ، اذا كنت تعرف من اهانة ولكن تخاف منه اذ ذكرت اسمه .

٤ - الخوف عليه : مثل : أُعدّت العُدّةُ للقبض على المجرمين اذا كنا نعرف من أعدها ولكن نخاف عليه .

---

(١) يسميه بعض النحاة : المفعول الذى لم يسم فاعله . ولكن تسميته : نائب الفاعل : أحسن ، لأن نائب الفاعل . قد يكون فى أصله مفعولا : وقد لا يكون مفعولا ، فيأتى مصدرا ، أو ظرفا أو جار أو مجرورا ، كما ستعلم - والفعل الذى يحتاج لنائب فاعل ، يسمى : الفعل المبنى للمجهول ، وقد يسميه بعض النحاة ، الفعل الذى لم يسم فاعله ، أو الفعل المبنى للمفعول والتسمية الاولى احسن .

نائب الفاعل يستحق أحكام الفاعل

اذا حذف الفاعل ، واقيم المفعول به مقـامه : اعطى ما كان للفاعل من احكام ، كلزوم الرفع ووجوب تاخيره عن رافعـه ، وعدم جواز حذفه . لانه اصبح عمدة لا يستغنى عنه (١) وذلك ، مثل : سِيل خيرُ نائل - والاصل : نال محمد خيرَ نائل ، فحـذف الفاعل وهو (محمد) واقيم المفعول مقامه وهو « خير نائل» فاصبح مرفوعاً .

ولا يجوز تقديمه على الفعل : فلا تقول : خيرُ نائلٍ نِيلَ ، على ان يكون المقدم نائب فاعل اى : مفعولا قام مقـام الفاعل ؛ بل يجوز ذلك على، ان يكون المقدم مبتدأ ، وخبره الجملة التى بعده ، وكذلك لا يجوز حذف نائب الفاعل .

فلا تقول : نيل ، فقط « بدون نائب .

وقد اشار ابن مالك الى نائب الفاعل وانه يأخذ احكام الفـاعل فقـال :

يَنوبُ مفعولٌ به عن فاعل فيما له ، كَنِيل خيرُ نائل(٢)

ويتلخص : ان الفاعل يحذف لغرض من الاغراض ، ويحل محله نائبـه .

ويترتب على حذف الفاعل امـران الاول تغيير يطـرأ على الفعل والثانى ، اقامة نائب عنه يحل محله ويسمى : نائب فاعل .

---

(١) ومن أحكامه : تانيث الفعل معـه ان كان مؤنثا . مثل : اكرمت فاطمة والاصل اكرم محمد فاطمة . وأيضا اتصاله بالفعل .

(٢) كنيل : الكاف جارة لقـول محذوف ، نيل : فعل ماض مبنى للمجهول . خير نائل ، نائب فاعل ومضاف اليـه .

واليك تفصيل كل من الامرين .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

اذا حذف الفاعل : فلابد من تغيير فعله سواء اكان ماضيا أم مضارعا على النحو الآتى :

١ - اذا كان الفعل مضارعا : ضم أوله وفتح ما قبل آخره ، ففى مثل : يَرسِم المهندسُ البيتَ ويُعاقِبُ محمد المذنبَ ، نقول عند البناء للمجهول ، يُرسَم البيتُ ويُعَاقب المذنبَ ، كماتقول فى : يَفهَم : يُفهَم ، وفى : يَنتَحِى : يُنتحَى (١) .

٢ - واذا كان الفعل ماضيا : ضم أوله وكسر ما قبل آخره ، ففى مثل : فَتح العملُ باب الرزق وَفهم محمد الدرس ، تقول فُتِح بابُ الرزق ؛ فُهِم الدرس ، كما تقول فى ضَرَبَ ، وفى وَصَل وُصِل .

وقد اشار ابن مالك الى التغيير السابق للماضى والمضارع ، فقال :

وأولُ الفعل أضْمُمَنْ والمتصل بالآخِر اكسرْ فى مُضِىٍّ كوصلْ
واجعلهُ من مضارع مُنْفَتِحَا كينتحى - المقولُ فيه : يُنْتَحى

٣ - واذا كان الفعل الماضى : مبدوءا بتاء زائدة ، سواء كانت للمطاوعة ام لغيره (٢) ضم أوله وثانية ، نقول فى تَعلّم وتقدمّ . تُعلّم وُتقُدم ؛ وفى تَدحرَج ، وفى . تغافل ، وتجاهل . تُدُحرِج تغُوفل وتجُوهل .

---

(١) واذا كان ما قبل آخر المضارع واوا أو ياء : قلب الفا ، مثل : الحق يقال والكريم لا يضام وكيف تستباح أرضنا وفينا حياة .

(٢) والمطاوعة : فى فعل = هى قبول فاعله التاثير .

٤ ـ واذا كان الفعل الماضى : مبدوءاً بهمزة وصل : ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر ، مثل : استغفر محمد الله ، تقول عند حذف الفاعل: اسْتُغفر الله ، وتقول فى استحلى : اسْتُحلى ، وفى اقتدر ، اقتدُر وفى ، انطلق : انطُلِق بزيد .

وفى المبدوء بتاء زائدة أو بهمزة وصل ، وكيفية تغييره يقول : ابن مالك .

والثانيَ التالى تَا المُطاوعَة كالأولّ اجْعَله بِلا مُنازَعة
وثالث الذِى بهمز الوَصل كالأولِ اجعلنّه كاسْتُحلْى

حكم معل العين :

٥ ـ واذا كان الماضى الثلاثى ، معل العين ، مثل : قال وباع ؛ فعند بنائه للمجهول ، يجوز فى فائه ثلاثة أوجه :

(١) الكسر الخالص ، فينقلب حرف العلة ، فنقول . قيل وبيع ومنه قول الشاعر :

حِيكتْ على نيرَيْن إذ تُحاكُ تَخْتبِط الشوكَ ولاَ تشاكُ(١)

---

(١) اللغة : حيكت : نسجت ، نيرين تثنية نير . وهو مجموع القصب والخيوط تختبط ، تضرب بعنف ، لا تشاك ، لا تؤثر فيها الشوك .

الاعراب : حيكت : ماض مبنى للمجهول . والتاء للتانيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى على نيرين : حال من ضمير حيكت : اذا : ظرف . وجملة تحاك : فى محل باضافة اذا اليها .

المعنى : هذه البردة محكمة النسيج متينة ، لأنها نسجت على نيرين واذا اختطت بالشوك لا يؤثر فيها الشوك .

والشاهد : حيكت : فهو فعلا ثلاثى معتل العين ، وبنى للمجهول وجاء بالكسر الخالص .

(ب) والضم الخالص : فينقلب حرف العلة واوا : مثل « قول ، وبوع » ، ومنه قول الشاعر :

ليت ، وهَلْ ينفعُ شيئا ليْتُ ليْتَ شبابا بُوعَ فاشتريت(١)

والضم الخالص لغـة بنى دبير ، وبنى فقعس ، وهما من فصحاء بنى أسد ٠

(جـ) الاشمام وهو الاتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك الا فى اللفظ ، ولا يظهر فى الخط ، وقد قرى فى السبعة قوله تعالى : « وقيل يا ارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى وغيض الماء » بـالاشمام ٠ فى قيل وغيض ٠

والخلاصة : يجوز فى فاء الفعل المعل العين» مثل : قال وباع : ثلاثة أوجه الكسر ٠ والضم : والاشمام ، والكسر أعلاها ، ثم الاشمام فالضم ٠

وقد أشار ابن مالك الى هـذا بقوله ٠

واكْسِرأوأشِمّ فا ثُلاثي أُعِل عينا وضَمٌّ جاء كبُوعَ فاحتمل

اجتناب ما يجلب ، اللبس :

والنما يجوز فى فاء المعل : الكسر ، والضم والاشمام : بشرط امن

---

(١) الاعراب : ليت : حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام معنـاه النفى « شيئا » مفعول بـه لينفع ، ليت : فاعل ينفع مقصود لفظه وليت الثالثة مؤكدة للاولى فلا اسم لها ولا خبر ، شبابا : اسم ليت الاول وجملة : وهل ينفع ٠٠ معترضة بينهما ، وجملة « بوع » من الفعل ونائب للفاعل خبر ليت ٠ وجمـلة فاشتريت : معطوفة على جملة بـوع ٠ والمعنى : أتمنى أن يبـاع الشباب فاشتريه ، ولكن التمنى لا ينفع شيئا ٠ والشاهد : فى بـوع : حيث جاء بالضم الخالص عند البناء للمجهول وقلبت الالف واوا ٠

اللبس ، فاذا خيف اللبس فى شكل من الاشكال : وجب العدول عنه الى ضبط آخــر ، اى شكل آخر ، لا لبس فيه فمثلا .

١ ــ اذا اسند الفعل الثلاثى ، المعل بعد بنائه للمجهول : الى ضمير المتكلم او المخاطب او الغائب (نون النسوة) فاما ان يكـــون واويـــا ، او يائيـــا .

١ ــ فان كان واويا . مثل : ســام (من السوم) اجتنب فيـــه الضم عند البناء للمجهول ، ووجب الكسر ؛ أو الاشمام ، فتقول سِمت : وانما لم يجز فيه الضم ، فلا نقول سُمت : لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مضموم مثل : سُمت البعير .

(ب) وان كانذ يائيا : مثل : باع (من البيع) اجتنب فيه الكسر (عند البناء للمجهول) ووجب الضم او الاشمام ، فتقول بُعت ، وانما لم يجز الكسر ، فلا تقول : بِعت ،لئلا يلتبس بالمبنى للمعلوم ، فانه مكسور ، مثل : بِعت الثوبَ .

المــاضى المضعف :

٦ ــ وان كان الماضى الثلاثى مضعفا ، مثل : شدّ ، ومدّ ، وعدّ ، وحب . جاز فى فائــه عند البناء للمجهول الاوجــه الثلاثة : الضم ، والكسر ، والاشمام (كالمعل) تقول فى حَبّ حُبّ . وحِبّ ، وان شئت اشممت ، وكذلك الباقى ، والأوضح هنا : الضم ، فالأشمام ، فالكسر ، وقد قرىء بالضم والاشمام قوله تعالى : « هذه بضاعتنا رُدّت الينا » .

وقد اشار ابن مالك الى اجتناب الشكل الذى يخاف منه اللبس ، والى حكم المضعف فقال :

وإن بشكل خيف لبس يجتنب
ولما لباع قد يرى لنحو : حب

جواز الاوجه الثلاث : فى مثل : اختار وانقاد .

واذا كان الفعل الأجوف غير ثلاثى : وكان على وزن : انفعل ، أو افتعل ، مثل : انقاد وانحاز ، واختار ، واحتال . جاز فى حرفة الثالث عند البناء للمجهول الأوجه الثلاث الضم والكسر والأشمام .

فالضم ؛ مثل انقود ، واختور والكسر ، مثل : انقيد واختير ، وان شئت اشممت .

ويلاحظ هنا ، ان حركة الهمزة غير ثابتة ؛ فتضم ان كان الثالث مضموما ، وتكسر ، ان كان الثالث مكسورا ، كما تلاحظ أن الضمة تقلب الألف واوا والكسرة تقلب الألف ياء .

وقد اشار ابن مالك الى الأوجه الثلاثة فى اختار وانقاد فقال :

وما لفا باع لما العين تلا فى اختار وانقاد وشبه ينجلى

الخلاصة :

١ - عند بناء الفعل للمجهول . يضم أوله ، ويفتح ما قبل آخره فى المضارع ويكسر فى الماضى .

٢ - والماضى الثلاثى الأجوف . مثل : باع ؛ يجوز فيه ثلاثة أوجه : الضم أو الكسر ، أو الاشمام والماضى المضعف ، مثل : حب يجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة ، والأجوف غير الثلاثى . مثل : اختار

والنقاد ، يجوز فيه أيضا الاوجه الثلاث . ويجتذب الشكل الذى يؤدى الى اللبس والأمثلة تقدمت .

٢ ـ الأشياء التى تنوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل بعد حذفه ، وتغيير صورة فعله : واحد من أربعة أشياء : المفعول به ـ فان لم يوجد ، فالمصدر ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، وشرط نيابة المصدر وما بعده أن يكون صالحا للنيابة ، واليك تفصيل كل نوع .

١ ـ المفعول بـه :

وذلك : اذا كان الفعل متعديا للمفعول بـه ، ثم حذف فاعله : اقيم المفعول به ـ مقامه واخذ حكمه . كما تقدم ـ ومثل : استُقبِل الضيف .

٢ ـ نيابة الظرف :

ويصلح الظرف للنيابة عن الفاعل : بشرطين : أن يكون متصرفا ، وأن يكون مختصا ، مثل : قُضِى يومٌ طيب ، وصِيم رمضان ، وجُلِس امام الحديقة ، والمراد بالظرف المتصرف . الذى لا يلازم النصب على الظرفية بل يفارقه ، فيأتى مرة مرفوعا ومرة منصوبا ، أو مجرورا ، مثل : يوم وزمن . تقول : اليوم يومٌ جميل ، وقضيت يوما سعيدا ؛ وتطلعت الى يومٍ مشرق .

والظرف غير المتصرف هو الذى يلازم النصب على الظرفية ، مثل: عند ـ ومع ـ وسحر : اذا أريد به سحر يوم بعينه ـ وهذا لا يصلح للنيابة عن الفعل ، فلا نقول : جُلِس عندك ، ولا رُكِب سحر .

والمراد بالظرف المختص : الظرف المفيد وهو ما خصص بوصف ، او باضافة او بعلمية ، مثل : يوم جميل ، ووقت الصلاة ، يوم الجمعة ، ورمضان ، تقول سِير وقت جميل — ولا يجوز ان تقول سِير وقت ، لأنه لا فائــدة فى ذلك لعــدم تخصص الظرف ·

٣ — نيــابة المصــدر ·

ويصلح المصدر للنيــابة عن الفاعل ، بشرطين ان يكون متصرفا ، وان يكون مختصا ، مثل قوله تعالى : « فاذا نُفِخَ فى الصور نفخــةٌ واحدة » ، ومثال جُلِس جلوسُ الامير ·

والمراد بالمصدر المتصرف · الذى لا يلزم النصب على المصدرية : بل يفارقه فيأتى مرفوعا ، أو منصوبا ، او مجرورا ، مثل : فهما وسيرا واستغفارا ، وتقول · الفهم ضرورى للطالب ، وان الفهم ضرورىٌ ، واعتمد الطالب على الفهم — وهكذا يتصرف الباقى ·

المصدر غير المتصرف : هو الذى يلازم النصب على المصدرية ، مثل : سبحان الله ؛ ومعــاذ الله ، وهذا يصلح للنيابة عن الفاعل حتى لا يخرج عن النصب ·

والمصدر المختص · هو المصدر المقيد وهو الذى خصص بوصف او باضافة او بعدد ، مثل سيرٌ طويل ، وضرب الأمير ؛ او ضربتين تقول : سِير سيرٌ طويل ، وضُرِب ضربُ الامير او ضربتان ولا يجوز سير سير ، وضرب ضرب ، لعدم الفائدة لأن المصدر غير مختص ·

الجـار والمجـرور :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه المجرور بحرف جر ، مثل : مُرّ بزيد ، فيزيد : نائب فاعل ، ومثل : جئ بخديعة : فبخديعة نائب فاعل ٠

ويشترط لنيابة المجرور عن الفاعل ؛ شرطان :

الأول : أن يكون المجرور مختصا ، وذلك بأن يكون معـرفة أو نحوه مثل : جئ بزيد ، وجلس فى الدار ، ولا يجوز ٠ جئ برجل ، ولا جلس فى دار ، لعدم الفائده ٠

الثانى : أن يكون حرف الجر غير ملازم لطريقة واحدة : مثل : مـذ ، ومنذ : الملازمتين لجر الزمان ، ومثل : حروف القسم الملازمـة لجر المقسم بـه ٠

وقد اشار ابن مالك الى نيابة المصدر ، والظرف والمجرور فقال :

وقابلٌ من ظَرْفٍ أومِنْ مَصَدر   أو حرف جرّ بِنيابةٍ حَرِى

الخلاصـــــة :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه : احـد أنواع أربعـة :

المفعول ـ الظرف ـ والمصدر ـ والمجرور بالحرف ـ وقد تقـدم شرط كل نوع وأمثلته ٠

هل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ؟

اذا وجد بعد الفعل المراد بناؤه للمجهول : مفعول به ، ومصدر ، وظرف وجار ومجرور ، فأيهما ينوب وهل يجوز نيابة غير المفعول بـه مع وجوده ؟

١ ـ مذهب البصريين ، انه يتعين نيابة المفعول به عن الفاعل مع

وجود غيره ، ففى مثل : أهان السرطىُ المذنب اهانه بالغة يوم الخميس أمام القاضى فى المجلس : عند بناء الفعل للمجهول يجب عندهم نيابة المفعول به دون غيره فتقول : اهين المذنبُ اهانة بالغة يوم الخميس ٠٠ فى المجلس ٠

٢ - ومذهب الكوفيين ٠ يجوز نيابة المفعول ، ويجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده ، تقدم أم تأخر ، فيجوز عندهم أن نقول : أهين المذنبُ اهانة بالغة ، أو أهين اهانةٌ بالغة المذنبَ ، بجواز نيابة غير المفعول ، وان كان الأفضل نيابة المفعول ٠

واستدلوا على مذهبهم بقراءة ابى جعفر قوله تعالى : « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » ببناء الفعل يجزى للمجهول ففى هذه القراءة جاءت نيابة المجرور بالباء (بما) عن الفاعل مع وجود المفعول به (قوما) منصوبا ٠

كما استدلوا بقول الشاعر :

لم يُعْنَ بالعَلْيـــاءِ إلا سَيِّدا ولا شَفى ذا الغىِّ إلا ذُو هُدَى(١)

فبالعلياء : نائب الفاعل للفعل (يعن) وسيدا : مفعول به منصوب ، فقد ناب المجرور مع وجود المفعول ٠

٣ - ومذهب الأخفش : أنه اذا تقدم غير المفعول به على المفعول، جاز نيابة كل منهما ، نقول : ضرب فى الدار خالد ، بنيابة المفعول ، ويجوز : ضرب فى الدار خالدا ، بنيابة المجرور ٠

واذا تقدم المفعول به على غيره : تعين نيابته ٠ تقول: ضُرِبَ خالد فى الدار بوجود نيابة المفعول ، ولا يجوز : ضُرِب خالدا فى الدار : بنيابة المجـرور ٠

---

(١) والشاد : نيابة المجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيدا) عند الكوفيين - ويقول البصريون أن هذا ضرورة شعرية ٠

وقد أشار ابن مالك الى حكم نيابة غير المفعول به مع وجـود المفعول والى المذاهب فى ذلك فقال .

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هٰذَا إِنْ وُجِدْ   فِى اللَّفْـظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

الخلاصـــــة :

عند البصرين : يتعين نيـابة المفعول بـه ، ولا يجوز نيـابة غيره مع وجـوده .

وعند الكوفيين : يجوز نيـابة المفعول به ويجوز نيـابة غيره مع وجوده تقدم المفعول أو تأخر .

وعند الأخفش : ان تقدم المفعول به على غيره تعين نيابته . والا جاز نيابته ونيابة غيره .

الفعل المتعدى لمفعولين او اكثر : ما الذى ينوب منها ؟

وذلك الفعل : على ثلاثة أنواع . لأنه : اما أن يكون من بـــاب أعطى . أو من باب ظن ، أو من باب أعلم ، واليك حكم كل نوع :

النـوع الأول :

١ ـ فاذن كان من باب أعطى : اى متعديا لمفعولين ليس اصلهما المبتدأ والخبر نحو : أعطى ، وكسا . وسأل ، فى مثل : أعطيت محمدا كتابا . وكسوت الفقير ثوبا .

فعند بنـاء هذا الفعل للمجهول . يجوز انابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول . أُعطِىَ محمدٌ كتابا ، وكُسِىَ الفقيرُ ثوبا . ويجوز نيابة المفعول الثانى أيضا ، بشرط أمن اللبس ، فتقول فى المثالين السابقين : أُعطِىَ محمدا كتابٌ ، وكُسِىَ الفقيرَ ثوبٌ .

فاذا خيف اللبس وجب انابة المفعول الاول • ففى مثل : أعطيت زيدا عمرا : تقول اذا بنيته للمجهول اُعطِى زيـد عمرا : بوجوب نيابة الأول فقط دون الثانى ، فالآخـذ هو زيد والمأخـوذ هو عمـرو ولا يجوز نيابة الثانى هنا : لانك لو انبته : انقلب المعنى وصار الآخذ هو عمرو • والمأخوذ هو زيد وانت تريد غير ذلك (١) •

قال ابن مالك مشيرا الى حكم المسألة السابقة •

وباتفاق قد ينوُبُ الثاني مِنْ   بابِ « كَسَا » فيما التباسُه أُمِن

وانت ترى : أن ابن مالك جوز نيابة احـد المفعولين عنـد امن اللبس بالاتفاق : ولكن ما مراده بالاتفاق ؟ ان اراد اتفـاق النحويين جميعا فليس بمصيب : لأن للكوفيين رأيا آخر : هو : أن كان المفعول الأول معرفة والثانى نكرة ، تعين نيابة المعرفة عن الفاعل مثل : أعطيت محمدا درهما ، فتقول : أعطى محمد درهما : بنيابة الأول فقط •

النـوع الثـانى :

٢ — وان كان الفعل من باب « ظن » اى : متعديا لاثنين اصلهما المبتدأ والخبر • نحو : ظن وأخواتها : مثل : ظننت محمدا مسافرا : فاذا بنى الفعل للمجهول : جاز نيابة المفعول الأول عن الفاعل ، فتقول : ظن محمد مسافرا ، ويجوز نيابة الثانى أيضا • بشرط : امن اللبس ، وبشرط أن لا يكون المفعول الثانى جملة ، تقول فى المثال ظن محمدا مسافر •

---

(١) لعلك تسال : لماذا خيف اللبس فى مثل : أعطيت زيـدا عمـرا • ولم يخف فى : أعطيت محمدا كتابا ؟ نقول : لأن المفعول الأول يكون فى حكم الفاعل والثانى : فى حكم المفعول به ، وعلى ذلك : فكل من زيد وعمر فى المثال يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا ويعرف الآخذ بالتقديم بخلاف الكتاب ، لا يكـون الا مأخوذا • فهو المفعول الثانى تقدم أم تأخـر •

فاذا خيف اللبس عند انابة الثانى امتنع انابته : وتعين انابة الاول كما فى قولك : ظُن زيد عمرا : فنائب الفاعل هو « زيد » والمفعول الثانى « عمرا » ولو انبت المفعول الثانى لانقلب المعنى . ومثله . ظن محمد صديقك . يتعين فيه نيابة الاول .

وكذلك يتعين نيابة الأول . ويمتنع نيابة الثانى : اذا كان الثانى جملة نحو . ظُنّ خالد يكرم والديه .

النــوع الثالث :

٣ - واذا كان الفعل من باب « أعلم وأرى » أى : متعديا لثلاثة مفاعيل نحو : اعلمت زيدا فرسك مسرجا .

فالمشهور فى هــذا الباب عند بناء الفعل للمجهول وجوب نيــابة المفعول الأول عن الفاعل : لأنــه هو المفعول حقيقة ، اما الثانى والثالث فاطلاق « المفعول » عليهما مجاز : لأن اصلهما المبتدأ والخبر ، ولذلك تقول فى المثال : أُعلِم زيدٌ فرسَك مسرجا : ولا يجوز نيابة الثانى أو الثــالث .

وربما جاز « بقلة »عندالبعض نيابة الثانى : عند أمن اللبس : مثل : أعلم زيدا فرسُك مسرجا . وأقل منه نيابة الثالث : عند أمن اللبس ، كقولك : اعلم زيدا فرسَك مسرجٌ .

الخلاصـــــة :

الفعل المتعدى لاثنين أو لأكثر اذا بنى للمجهول ، يجوز نيابة المفعول الأول فى جميع الحالات أما المفعول الثانى فيجوز : بشرط أمن اللبس، فاذا خيف لبس تعين نيابة الأول ، وامتنع نيابة الثانى فلا تقول : أعطى زيــدا عمرو ، ولا ظن زيــدا عمرو ، ولا أعلم زيدا عمرو منطلقا ، بنيابة الثانى ، بل لابــد من نيابة الأول .

وكذلك يتعين نيــابة الأول . اذا كان المفعول الثانى جملة ، فى مثل : ظن محمد يكرم والديه .

وقد أشار ابن مالك الى باب (ظن وأعلم) عند بنائهما للمجهول فقال :

فى بَابِ ظَنَّ وأَرَى المَنْعَ اشْتَهر   وَلاَ أَرى منعاً إذ القَصدُ ظَهَرْ

الفعل المبنى للمجهول لا يرفع الا نائب فاعل واحدا :

الفعل المبنى للمعلوم . لا يرفع الا فاعلا واحدا ، مثل : ضَرب محمد عليا ؛ وكذلك الفعل المبنى للمجهول لا يرفع الا مفعولا واحدا (أى نائب فاعل واحدا) وينصب ما عـداه .

فلو كان للفعل معمولان فأكثر ، وأقمت واحدا منها مقام الفاعل : نصبت الباقى فتقول : أُعطِى محمد كتابا ، وأعلِم خالد عمر مسافرا وضرب زيد ضربا شديدا ، يوم الخميس أمام الأمير فى داره .

الخلاصـــة :

يرفع الفعل نائب فاعل واحدا ، وينصب ما عـــداه مما يستحق النصب . والى هـذا أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا سِوَى النَّائِب مِمَّا عُلقَّا   بالرَّافِع النَّصب لَهُ مُحقّقا

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ اذكر ما تعرفه مـ نالأغراض التى تدعو المتكلم الى حـذف الفاعل مع التمثيل ، ثم وضح الأحكام التى تعطى لنائب الفاعل عنـد حـذفه .

٢ ـ ماذا يحدث فى الفعل ـ ماضيا أو مضارعا ـ عند بنـائه للمجهول ؟ ممثـلا .

٣ ـ اذكر الأشـياء التى تنوب عن الفاعل عند حـذفه ، ومـا الحكم لو اجتمعت تلك الأشياء كلها او بعضها فى أسلوب واحد ؟ وهل يجوز نيابة غير المفعول به مع وجـوده ؟ اذكر الخلاف فى ذلك مرجحا ما تختاره ومبينا حجة كل .

٤ ـ بين الأوجه الجائزة فى الفعل الأجوف الثلاثى ، عند بنـائه للمجهول ممثلا . وما الحكم لو كان هذا الفعل مسندا لضمير الرفع .

٥ ـ متى يمتنع اقامة المفعول الثانى فى باب « ظن وأعطى » مقام الفاعل ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل ، وما حكم انابة الثانى والثالث فى باب « أرى » .

٦ ـ اشرح البيتين الآتيين ، موضحا المراد منهـا ، ومبينا آراء النحـاة مع التمثيل .

وباتِّفَاقٍ قد يَنُوبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ « كَسَا » فيما التباسُهُ أُمِنْ
فى بابِ ظَنَّ وَأَرَى المَنْعُ اشْتَهَرْ ولا أَرَى مَنْعًا إذا القصدُ ظَهَرْ

٧ ـ زيد فى اجر العامل عشرون قرشا ـ زيد عشرون قرشا فى اجـر العامل ـ يتعين (عند بعض النحاة) رفع عشرين فى احـد المثالين ، ويجوز الرفع والنصب فى الثانى . بين ذلك مع بيان السبب .

تمرينـــــات

١ — قال تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل » — « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » — « وغيض المـــاء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين » .

حول العبارات فى الأفعال السابقة الى صيغة المبنى للمعلوم ، واذكر الفاعل المناسب لكل فعل .

٢ — بين فيما يأتى الفاعل ونائبه ، ونوع النـــائب ، وأعرب ما تحته خـط .

تزار **المتاحف** والآثار — ترفع أعلام النصر — **تسلمت الجوائز** فى عيد العلم — وفى الحكم : الكريم يعفو اذا استعطف ، واللئيم اذا لوطف .
ومن كلام الامام على رضى الله عنه فى استنفار الناس لأهل الشام :

ما انتم الا كابل ضل رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من جانب آخر ، تكادون ولا تكيدون ، لا ينام عنكم وانتم فى غفـــلة ساعون ، غلب والله المتخاذلون :

٣ — ابن الفعل فى الجمل الآتية للمجهول ، مبيناً ما حدث فيها من تغيير : بايع المسلمون أبا بكر بالخلافة — زرت الحرمين وشاهدت المدينة المنورة — نطيع الأم ونحترمها .

٤ — حول الأفعال الآتية الى صيغة المبنى للمجهول فى جمل تامة :

تعلم — استمع — تقابل — لام — برد — استنفر .

الاشـــــتغال

امــــــــلة :

اكرمت محمداً ٠ محمداً اكرمته ٠ محمد اكرمت أخاه

مــررت بعلى ٠ عليــاً مررت به ٠

التوضــــــيح :

فى مثل : اكرمت محمدا ، نجد « محمداً » مفعولا به منصوباً للفعل « اكرم » ويجوز لسبب من الاسباب : ان يتقدم المفعول ، ويحل مكانه احد شيئين : اما : ضميره ، مثل : محمدا اكرمته ؛ فيعمل الفعل النصب فى الضمير ويستغنى به عن الاسم السابق ٠ واما : ان يحل مكانه اسم ظاهر ، بشرط ان يكون سبباً للمفعول المتقدم ، اى : مشتملا على ضميره ، مثل : محمدا اكرمت اخاه فيعمل الفعل النصب فى الاسم الظاهر المتأخر ٠

ولو فرّغت الفعل من الضمير ، فقلت : محمدا اكرمت ، لتسلط الفعل على الاسم السابق ، فنصبه مفعولا مقدما ٠

وعلى ذلك فانت ترى ٠ أن الاسم لما تقدم وحل مكانه ضميره ؛ او سببه ٠ اشتغل الفعل عن الاسم السابق ، بالعمل فى ضميره ، أو فى سبّبيه(١) ولذلك : يسمى النحويون هذا الباب ٠ بالاشتغال ، أو اشتغال العامل عن المعمول ٠

واركان الاشتغال ثلاثة : مشغول ، وهو الفعل العامل ، أو نحوه ومشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم « ومشغول به ، وهو الضمير المتأخر ، أو نحــوه :

---

(١) المراد بالسببى للاسم : كل شىء له صلة وعلاقة بذلك الاسم سواء كانت صلة قرابة أو صداقة أم عمل ٠ أم غير ذلك من أنواع الارتباط ، مثل أخــاه ، صديقــه غلامــــه ٠

وقد تسأل : ما حكم الاسم السابق بعد أن اشتغل عنه الفعل ؟ فتقول : يجوز فيه أمران : أن يكون مرفوعا على الابتداء ، والجملة بعده خبر ، وأن يكون منصوبا على أنـه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره المذكور هذا هو الأصل ، وقد يطرأ على الاسم السابق : ما يوجب رفعـه ، أو ما يوجب نصبه ، أو ما يرجح احدهما كما سنعلم .

واليك بالتفصيل : تعريف الاشتغال ، وحكم الاسم السابق وأحواله ؟

اشتغال العامل عن المعمول :

تعـريف الاشـتغال :

هو أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه فعل ، عامل (النصب) فى ضمير ذلك الاسم ، أو فى سببية ، وهو المضاف الى ضمير الاسم السابق بحيث لو ُفرغ الفعل من الضمير ، لتسلط على الاسم السابق فنصبه .

فمثال المشتغل بالضمير : محمدا أكرمته ، وعليا مررت به ، والفعل فى المثال الأول : توصل الى الضمير بنفسه ، فنصبه لفظا ، وفى المثال الثانى : توصل الى الضمير بواسطة حرف الجر ، ولذا عمل النصب فى محـله .

ومثال المشتغل بالسببى : محمدا اكرمت اخاه ؛ وعليا مررت بصديقه ، ولو فرغت الفعل من الضمير ، لتسلط على السابق ، فعمل فيه النصب لفظا ، مثل : محمدا أكرمت ، أو محلا ، مثل : بزيد مررت؛ فالجار والمجرور فى محل نصب بمررت .

حكم الاسم السابق فى الاشتغال :

يجوز فى اعراب الاسم السابق وجهان ٠

احدهما : الرفع على أنه مبتدأ ، والجملة بعده فى محل رفع خبـــره ٠

الثانى : النصب على انه مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، يفسره الفعل المذكورة ٠ وكان الحذف واجبـا ، لأنه لا يجمع بين المفسّر ، والمفسّر ، كما لا يجمع بين العوض والمعوض ٠

والفعل المحذوف وجوبا يكون مشاركا للمذكور : اما فى لفظـــه ومعناه ، واما فى معناه (١) فقط ، فمثال الأول ٠ محمدا اكرمته ، فالتقدير : اكرمت محمدا أكرمته ، ومثال الثانى ٠ عليا مررت به ، فالتقدير : جاوزت عليا مررت بـــه ٠

وكون الاسم السابق منصوبا بفعل محذوف : هو مذهب البصريين٠ وهو احـــد مذهبين ٠

والمذهب الثانى : مذهب الكوفيين ٠ وهو انه منصوب بالفعـــل المذكور بعده ، وقد اختلف هؤلاء فى تفسير مذهبهم ، فقال قوم ٠ ان الفعل المذكور قد عمل فى الضمير وفى الاسم السابق معـــا ٠ فاذا قلت محمدا أكرمته : كان « اكرم » ناصبا لمحمد ٠ ولضميره « الهاء » ورد هـــذا الرأى : بانـــه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره معـــا ٠

---

(١) يكون المحذوف موافقا للفعل المذكور فى اللفظ والمعنى ٠ اذا كان الفعل ناصبا للضمير بنفســـه ٠ مثل : محمدا أكرمته ، ويكون موافقا فى المعنى فقط ٠ اذا كان الفعل المذكور ناصبا لمحل الضمير ، مثل : عليا ، مررت بـــه ٠

وقال قوم • هو عامل فى الظــاهر ، والضمير ملغى : ورد بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصــــالها بالعوامل • ولهذا كان مذهب الكوفيين ضعيفاً •

وقد أشار ابن مالك الى تعريف الاشتغال وحكم الاسم السابق ، فقــال :

أنْ مُضْمَرُ اسمٍ سابقٍ فعلاً شَغَلْ ... عَنه بِنصبِ لفظِه أو المحَلْ
فالسابقَ انصبه بفعلٍ أضمرا ... حتماً موافقٍ لما قد أظهرا

احوال الاسم السابق فى الاشتغال :

الاسم السابق فى باب الاشتغال يأتى على خمسة اقسام احدها : ما يجب فيه النصب ، والثانى : ما يجب فيه الرفع ، والثالث : ما يجوز فيه الأمران : والنصب ارجح ، والرابع : ما يجــوز الأمران ، والرفع أرجح ، والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء •
واليك تفصيل كل قسم وموضعه :

١ ـ وجــوب النصــب :

ويجب نصب الاسم السابق : اذا وقع بعد اداة لا يليها الا الفعل كأدوات الشرط والتحضيض وادوات الاستفهام غير الهمزة ، وذلك مثل: أن محمدا اكرمته اكرمك ، وحيثما صديقك تلقه فعاتبــه على تاخــره • وهلا عمرا قابلته ، وأين الكتاب وضعته ؟ وهل خالدا اكرمته ؟

فيجب نصب الاسم السابق فى الأمثلة السابقة ، ونحوها ؛ لأن هذه الأدوات لا يليها الا الفعل (ولو مقدرا) ، فيجب نصب الاســم بعدها بفعــــل مقــدر على أنه مفعول به ولا يجوز رفعــه ، على الابتداء (١) لأن هذه الأدوات لا يقع بعدها الاسم (المبتدا) واجاز

---

(١) نعم قد يجوز رفعه على أنه فاعل محذوف يفسره المذكور كمــا فى البيت المذكــور •

الكوفيون . وقوع الاسم (المبتدأ) بعد هـذه الأدوات فلا يمتنع عندهم الرفع على الابتداء : واستشهدوا بقول الشاعر .

لا تجزَعِى إن مُنْفِسٌ أهلكتُــــه

فإذا هَلَكْتُ فعنـــد ذلك فاجْزَعِى (١)

فمنفس : مبتدأ واهلكته ، خبر ، وقد دخلت « أن » على الاسم ، وعند البصريين « منفس » فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : ان هلك منفس « فان » الشرطية ، لم تخرج عن الدخول على الفعل .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب نصب الاسم السابق ، فقال :

والنصبُ حَتْمٌ إن تَلاَ السابقِ ما يختص بالفِعْل ، كإنْ وحيثما

١ ــ وجــوب الرفــع :

ويجب رفع الاسم السابق . فى حالتين (٢) .

---

(١) البيت : للنمر بن تولب . يخاطب امرأته وقد لامته على التبذير .
اللغة : منفس : المال الكثير النفيس ، أهلكته : أنفقته .
الاعراب : لا ناهية : تجزعى . فعل مضارع مجزوم بحذف النـــون وياء المخاطبة فاعل ، أن : شرطية : منفس فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . وهو فعل الشــرط .
وأجاز الكوفيون أن يكون : منفس مبتدأ وما بعـده خبر ، وفى روايــة : منفسا بالنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف و « أهلكته » فعـل وفاعـــل ومفعول والجملة مفسرة لا محل لها .
والشاهد فى « منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد « أن » الشرطية وهى لا يليهــا الا الفعـل فاعرب فاعـلا لفعل محذوف . وأجاز الكوفيون : أن يكـون منفس مبتدأ وما بعـده خبر كما ذكرنا .

(٢) اذا وجب رفع الاسم السابق خرج من باب الاشتغال واندرج تحت « المبتدأ والخبر » وانما يذكره النحويون تكملة للصور الذهنية للاسم الســابق المتحدث عنــه .

١ - اذا وقع الاسم بعد اداة تختص بالابتداء (أى لا تدخل على الفعل) كاذا «الفجائية» مثل : خرجت من المحاضرة فاذا الفتاة يناقشها الزميل ، ومثل : خرجت فاذا محمد يقاتله عمرو . فيجب رفع الاسم بعد « اذا » ولا يجوز نصبه ، لأن « اذا » الفجائية تدخل على المبتدأ ولا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقـدرا .

٢ - واذا وقع الفعل بعد اداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كأدوات الشرط ، والاستفهام و « ما » النافية ، مثل : الواجب ان تؤده تفـز ، وزيـدٌ ان لقيتـه أكرمـه ، والمريض هل زرته ؟ ومحمد ما لقيته وعمرو ما قابلته ؛ فيجب رفع الاسم السابق فى تلك الأمثلة (١) ونحوها ولا يجوز نَصبه لأن هذه الأدوات لها الصدارة ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها : وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا قبله .

ومن اجاز عمل ما بعده هذه الأدوات فيما قبلها : أجاز النصب ؛ فيقـول : محمـداً ما أكرمته .

وقد اشار ابن مالك الى وجوب رفع الاسم السابق فى موضعين ، فقـــال :

وإن تَـلاَ السَّابِقَ ما بالأبتِـدا يختص - فارْفَعِ التزمْه أبدا
كذا إذا الفِعْل تَـلاَ مالم يَرِد ما قَبلُ معمولا لما بَعدُ وُجِد

٣ - ترجيـــح النصـــب :

ويجوز فى الاسم السابق النصب والرفع والنصب ارجح فى أربعة مواضع :

(أ) اذا وقع بعد الاسم ، فعل دال على الطلب ، كالأمر ،

---

(١) ومثل هذا أدوات التحضيض : والعرض والحروف الناسخة ولام الابتداء فهذه كلها (لها الصدارة) فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها . فلا نصب فى مثـل صديقك هلا زرته ، ومحمد ألا تكرمه . والكتاب أنى قرأته ، والمسألة لأنا شارحها .

والنهىُ ، والدعاء مثل : الكتابَ خذه ، وعليـا احترمه ، والفقير ، لا تنهره ــ وخالدا رحمة الله ، فيجوز رفع الاسم السابق ونصبه والمختار النصب (١) ٠

(ب) اذا وقع الاسم السابق بعد أداة يغلب ان يليها الفعل ، كهمزة الاستفهام مثل : أطائرة ركبتها ! واخالدا قابلته ؟ بالنصب والرفع (للاسم السابق) والمختار النصب ٠

(جـ) اذا وقع الاسم المشتغل عنه ؛ بعد عاطف تقدمه جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم «بأما» ، مثل : جاء محمد وخالدا اكرمته؛ فيجوز رفع « خالد » ونصبه ، والمختار النصب ، لتعطف جملة فعليـة على جملة فعلية ٠

فلو فصل بين العاطف والاسم « بأما » كان الاسم ، كالاسم الذى لم يتقدمه شىء : ففى نحو جاء محمد وأما خالد فاكرمته ٠

يجوز رفع « خالد » ونصبه والمختار الرفع كما سيأتى :

فاذا قلت جاء محمد وأما خالد فاكرمه : كان المختار فى « خالدا » النصب ، لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب ٠

(د) اذا وقع الاسم جوابا لاستفهام منصوب ، مثل ان يقال لك : اىّ الزملاء اكرمت؟ ومن كافأت : فتقول مجيبا : محمدا اكرمته ، وسعاد كافأتها : وقد ترجح النصب فى الاسم هنا ؛ لكى يشاكل الجواب السؤال فى الجملة الفعلية ٠

وقد أشار ابن مالك الى المواضع التى يترجح فيها نصب الاسم السابق فقال :

---

(١) الرفع : على أن الاسم السابق مبتدأ ٠ والجملة [illegible] ٠ والنصب على مفعول به ٠ وكان النصب هنا أرجح من الرفع ، لأن [illegible] خبر أن لا يكون جملة طلبية ٠ والرفع يقتضى الاخبار بالجملة ال[illegible] ٠

واخْتِير نَصْب قَبْل فعل ذِي طَلبْ
وبعد إيلاؤه الفعل غَلَب

وبعد عاطف بلا فصل عَلَى
معمول فعل مُستقر أوْلا

وانت ترى ان ابن مالك قد ذكر ثلاثة مواضع ولم يذكر الرابع ، وقد ذكرناه .

٤ — ما يجوز فيه الأمران — على السواء .

ويجوز فى الاسم المشتغل عنه النصب والرفع على السواء : اذا وقع بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين (اعنى : جملة صدرها اسم وعجزها فعل مثل : محمد نجح وعلى اكرمته ؛ ومثل : النهر فاض والحقول سقيناها منه .

فيجوز فى كلمتى « على والحقول » الرفع : مراعاة لصدر الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت جملة أسمية على جملة اسمية .

ويجوز فيهما النصب مراعاة لعجز الجملة ، وبهذا تكون قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية (١) .

وقد اشار ابن مالك الى ما يجوز فيه الرفع والنصب على السواء ، فقال .

وإنْ تَلاَ المعطوفُ فِعلاً مخبرا
به عن اسْم فاعطفَن مُخيرا

---

(١) وبيان ذلك أن الرفع فى الاسم على اعتباره مبتدأ . وخبره الجملة الاسمية وبهذا تكون قد راعيت صدر الجملة السابقة . فعطفت جملة اسمية على اسمية .

والنصب فى الاسم : على تقدير أنه مفعول به لفعل محذوف . وبهذا تكون قد راعيت عجز الجملة السابقة ، فعطفت فعلية على فعلية .

٥ ـ ترجيح الرفع :

ويجوز الرفع والنصب فى الاسم المشتغل عنه . ويختار الرفع اذا لم يوجد مع الاسم . ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الامران على السواء ، وذلك نحو : محمد قابلته ، والضيف اكرمته .

فيجوز رفع الاسم السابق (محمد والضيف) على انه مبتدأ . والجملة بعد خبر ويجوز نصبه على اعتبار : انه مفعول به لفعل محذوف .

ويختار هنا الرفع ، لانه لا يحتاج الى تقدير شىء والنصب يحتاج الى تقدير فعل وما لا يحتاج اولى مما يحتاج .

راى لبعض النحاة :

زعم بعضهم انه لا يجوز فى المسألة السابقة النصب ، لما فيه من كلفة الاضمار والتقدير ، وهذا الراى ليس بشىء ؛ لان النصب قد جاء عن العرب ونقله عنهم سيبويه وغيره من ائمة العربية ـ وهو كثير فقد انشد ابو السعادات الشجرى فى كتاب له يسمى الامالى . شاهدا على النصب وهو قول الشاعر :

فارساً ما غادروهُ مُلحماً غيرَ زمّيلٍ ـ ولا نِكسٍ وَكِلْ (١)

---

(١) البيت لا مرأة من بنى الحارث بن كلب .

اللغة : غادروه ـ تركوه ـ ملحما ـ الملحم : الذى تغشاه الحرب من كل جانب ، فلا يحدد ـ زميل ـ جبان ـ نكس ـ ضعيف لا يستطيع النجدة ، وكل : عاجز يكل أمره الى غيره .

الاعراب : فارسا مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، ما زائدة =

ومنه قوله تعالى : « جناتِ عدن يدخلونها » بكسر تاء – جنات •

وقد اشار ابن مالك الى ما يترجح فيه الرفع فقال •

والرَّفع فى غَيْر الذى مَر – رجَحْ
فما أُبيحَ افعَلْ ، ودَعْ مالمْ يُبَحْ

ملاحظـــات :

تشتمل على أحكـــام عامـة منها :

١ – اتصال الضمير بالفعل المشغول ، كانفصاله عنه :

عرفت : ان الفعل فى أسلوب الاشتغال لابـد أن يشتمل على ضمير الاسم السابق – وهذا الضمير كما يكون متصلا بالفعل المشغول ؛ مثل : محمد أكرمته يكون منفصلا عنه بحرف جر ، مثل : محمدا مررت بـه أو باضافة ، مثل : محمدا أكرمت أخاه أو صديق أخيه ، ولا فرق : فى حكم الاسم السابق : بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا ، فيجرى عليه الأحوال السابقة مع انفصال الضمير كما جرت مع اتصاله •

فيجب نصبه ، فى مثل : ان عليا مررت به اكرمك : كما يجب فى: ان عليـا لقيته اكرمك •

=

للتفخيم ، غادروه : فعل وفاعل ومفعول ، ملحما : حـال من الضمير فى غادروه ، غير زميل : حال ثان ، ولا نكس : معطوف عليه ، ولا زائدة لتأكيـد النفى ، صفة لنكس •

والمعنى : قد تركوا هذا الفارس فى الحرب وحده • وهو ليس بالجبان ولا بالضعيف ••

والشاهد : فى قوله ، فارسا ما غادروه ، حيث نصب « فارسا » بفعل مضمر ، ولا مرجـح للنصـب ، وبعضـهم يوجب الرفـع ، لأن عـدم الاضمار أولى ، ولكن هذا البيت حجة عليه •

ويجب رفعــه فى مثل : خرجت فاذا على مر به خالد ٠

ويختار النصب ، فى مثل : اعليا مررت به ؟

ويختار الرفع ، فى مثل : على مررت به ، ويجوز الأمران على السواء فى مثل : محمد سافر وعليـا مررت بــه ٠

ويتلخص : أن انفصال المشغول عن الضمير كاتصاله به ، لا فرق بينهما فى جريان الاحكام السابقة على الاسم : والى هذا اشار ابن مالك فقـــال :

وفصْلُ مشغُولٍ بحَرْفِ جرٍّ   أو بإضافةٍ كوصْلٍ يجْرِى

٢ ـ العامل « المشغول » يكون فعلا : ويكون وصفا :

وكما يكون العامل المشتغل ، فعلا مثل : محمد اكرمته ، يكون وصفا ، بشرط : أن يكون عاملا ، وأن لا يمنع من عمله مانع ٠

والمراد بالوصف العامل : اسم الفاعل ، واسم المفعول بمعنى الحال والاستقبال مثل : الطعام انا آكله الآن أو غدا ، وعليا انا مكرمه الآن ، والدرهم انت معطاه : فيجوز فى الاسم السابق النصب والرفع ٠

واحترز بالوصف : عن غير الوصف : كاسم الفعل مثل محمـــد دراكه ، فلا يجوز نصب « محمد لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله :

وان كان الوصف غير عامل : كاسم الفاعل بمعنى الماضى ، مثل : محمد انا ضاربه أمس : لا يجوز نصب الاسم السابق (محمد) لأن الوصف لا يعمل ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، وكذلك ان منع مانع من عمـل الوصف كالألف واللام مثل :

محمد انا الضاربه : لا يجوز نصب الاسم السابق ، لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلهما فلا يفسر عاملا ٠

الخلاصـــــة :

ان الوصف العامل فى اسلوب الاشتغال كالفعل ، اما ان كان العامل غير وصف ، كاسم الفعل ، او كان الوصف غير عامل او منع مانع من عمـله .

فلا يجوز نصب الاسم السابق ، ولا يكون من الاشتغال ، والى هذا اشار ابن مالك ، فقال :

وَسوِّ فى ذَا البابِ وصْفًا ذا عَمَلْ
بِالفِعَل إنْ لم يَكُ مانَعٌ حَصـــل

٣ ـ الضمير الرابط يكون فى التابع ، ايضا .

عرفت ان الفعل فى الاشتغال ، لابد ان يشتمل على ضمير الاسم السابق ليكون الضمير رابطا بين الاسم والجملة ، وهذا الضمير يسمى فى اصطلاح النحاة « بالعلقة » ، اى العلاقة والرابط ، وكما يحصل الربط . « والملابسة » .

(أ) باتصال الفعل بالضمير ، مثل : محمدا اكرمته .

(ب) او بالسببى المضاف الى الضمير ، مثل ممحدا اكرمت اخاه .

(جـ) كذلك يحصل الربط والملابسة باسم أجنبى أتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق : سواء أكان التابع نعتـا ؛ مثل : التجارة عرفت رجلا يتقنها فجملة « يتقنها » نعت لرجل ، وفيها الضمير العائد .

أو كان التابع : عطف بيان ، مثل : محمدا اكرمت الوالد اباه .

أو كان التابع : عطف نسق : بالواو خاصة ، مثل : الفتاة اكرمت الوالد واهلها ، ولا يصلح من التوابع غير هذه الثلاثة (النعت ، البيان، والنسق) .

والى هذا اشار ابن مالك بقوله :

وعُلقةٌ حاصِلة بتابِع ... كعُلقةٍ بنفس الاسْم الواقِع

ويتلخص : ان الأجنبى الذى اشتغل به الفعل : اذا اتبع بما فيه ضمير الاسم السابق جرى مجرى السببى : كما مثلنا .

أسئلة وتمرينات

١ - عرف الاشتغال ، واذكر اركانه ، موضحا ذلك بمثال من عندك .

٢ - اذكر المواضع التى يجب فيها نصب الاسم المشغول عنه ، والتى يترجح فيها النصب ثم اذكر المواضع التى يجب فيها رفع الاسم المشغول عنه ومتى يترجح رفعه ومتى يجوز الامران على السواء ؟ مثل : لما تذكر .

٣ - يستشهد النحاة فى باب الاشتغال بما ياتى : وضح موضع الاستشهاد على ضوء ما عرفت :

قراءة قوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها » بالنصب « والأنعام خلقها لكم » - « أبشرا منّا واحدا نتبعه » .

تطبيقات

بين حكم الاسم المشغول عنه فى كل مما ياتى :

١ - الدرس ما اهملته - دخلت فا ذا الطلاب يقدرهم استاذهم ، اعقلك اطعته أم هواك . اذا المرء غلبه الهوى عميت بصيرته ، هلا وطنك أحببته ، وان الضيف قابلته فاكرمه ، واينما اعداء الوطن لقيتهم فانبذهم . أمصر تنساها ؟ وقد أرضعتك من لبانها .

٢ - أكل يوم درسك تهمله - أانت محمد تكرهه . الكتاب خـذه والصحيفة اقرأها .

اضبط بالشكل الاسم المشغول عنه فى « الأمثلة السابقة » مع بيان السبب .

٣ - اجعل لفظ (الأمانة) مشغولا عنه . فى ثلاث جمل من عندك يكون فى احداها واجب النصب ، وفى الثانية ، واجب الرفع - وفى الثالثة جائز الأمرين .

٤ - اعرب البيت الآتى :

ونفسَكَ أَكْرِمْها ، وإن ضَاقَ مسكن
عليـك بهـا - فاطلُبْ لنفسِك مَسْكَنَاً

تعـــدى الفعـــل ولزومــــه

ينقسم الفعل باعتبار عمله الى قسمين : متعد ، ولازم .

١ - لمتعدى : هو الذى يصل الى المفعول به بنفسه ، اى : بغير حرف جر ؛ مثل : اكلت الطعام ، وقرأت الكتاب ؛ وفهمت الدرس .

ويسمى ما يصل الى المفعول بنفسه : فعـلا متعـديا لتعـديه الى المفعول ، وواقعا ؛ لوقوعه على المفعول به ، ومجاوزا ؛ لأنـه يجاوز الفاعل الى المفعول به .

٢ - والفعل اللازم : هو ما لا يصل الى المفعول به الا بحرف جر ، أو ما ليس مفعول ، مثل : مررت بزيد واطمأننت على سير العمل ،

ومثل : نجح محمد ، ويسمى : لازما . وقاصرا ، وغير متعد ؛ كما يسمى . متعديا بحـرف جر (١) .

علامـة الفعـل المتعدى :

وعلامة الفعل المتعدى : ان تتصل به هاء ضمير تعود على غيـر المصدر وهى هاء المفعول به ، نحو : البابَ اغلقته ، والمالَ انفقته . اما هاء المصدر : فلا تدل على تعدى الفعل ، لأنها تتصـل بالمتعـدى واللازم ، فمثال المتصلة بالمتعدى : الضربَ ضربته زيدا ، ومثـال المتصلة باللازم : القيام قمته ، اى . قمت القيام .

عمـل المتعـدى :

وشأن المتعدى . ان ينصب المفعول به . اذا لم ينب عن فاعله مثل تدبرت الكتب . ونصرّت الحق . فاذا ناب المفعول عن الفاعل . وجب رفعه كما تقدم نحو : تُدُبرتْ الكتبُ ، ونُصِر الحقُ .

وقد يرفع المفعول ، وينصب الفاعل عند امن اللبس ، كقولهم : خرق الثوبُ المسمارَ ، ولا ينقاس ذلك ، بل يقتصر على السماع .

وقد اشار ابن مالك الى علامة المتعدى ؛ والى نصبه للمفعول ما لم ينب عن الفاعل . فقال :

عَلامَةُ الفِعل المُعَدّى أن تصِلْ (ها) غيرَ مصدر به نحو : عَمِل
فانصبْ ، به مَفْعُولَهَ إن لَمْ ينبْ عن فاعلٍ نحو تـدبرْتَ الـكُتُبْ

---

(١) ذكر ابن هشام : أن هناك نوعا ثالثا لا يوصف بالتعدى واللـزوم وهو كان الناقصـة وأخـواتها .

أنواع الفعل المتعدى :

ينقسم المتعدى الى اربعة اقسام بحسب ما بعده من المفعولات .

١ - ما يتعدى الى مفعول واحد : وهو كثير فى اللغة العربية ، مثل : ضرب على خالداً ، واضات المصباح . وسمعت المذياع .

٢ - ما يتعدى الى مفعولين : أصلهما المبتدا والخبر ، وهو (ظن واخوتها) وقد تقدمت .

٣ - ما يتعدى الى مفعولين : ليس اصلهما المبتدا والخبر ، مثل : اعطى ، وكسا ، وسأل . تقول أعطيت المحتاج درهما ؛ وكسوت الفقير جبة ، وسألت الله المغفرة .

٤ - ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : كاعلم وراى . كما تقدم . تقول : اعلمت محمداً الجوّ معتدلا .

علامة الفعل اللازم وأنواعه :

الفعل اللازم ، غير المتعدى ، وعلامته أن لا يتصل به هاء الضمير التى تعود على غير المصدر . بل تتصل به هاء الضمير التى تعود على المصدر ،مثل : القيام قمته ، والجلوسُ جلسته .

أنواع الأفعال اللازمة :

وهناك افعال يتحتم لزومها : وتعرف ذلك بمعناها أو بصيغتها وهى انواع ، منها .

١ - ما دل على سجية وطبيعة . وهى الأفعال الدالة على صفة

تلازم صاحبها - ولا تفارقه الا لسبب قاهر - مثل شرف فلان ، وشجع وجبن . وكرم . وظرف ؛ وطال ؛ وقصر ، ونهم الرجل (١) :

٢ - كل فعل دل على نظافة او وسخ : مثل : نظف الرجل . ووضؤ وطهر الثوب ، ودنس ، ووسخ ، وقذر .

٣ - ما دل على لون أو عيب مثل : أحمرَّ ، وأخضرَّ ، وعور . وعمى .

٤ - ما دل على امر عرضى طارىء يزول بزوال سببه ، مثل : مرض زيد ، وارتعشت يده ، وكسل الخادم ، ونشط العامل ؛ وفرح المجتهد ، وحزن المصاب .

٥ - ماجاء على وزن : افعلَّل ؛ مثل : اقشعر البدن ، وأشمأز القادم ، واطمأن الضيف .

٦ - ما جاء على وزن انفعل ، مثل : انبعث وانطلق .

٧ - ما جاء على وزن : افعنلل مثل : اقعنس ؛ واحرنجم . تقول : اقعنسس الجمل . (اذا لم يستجب لقائده) واحر نجمت الابل (تجمعت) وافرنقع ، اى : افترق .

٨ - ما كان مطاوعا لماتعدى لمفعول واحد . مثل : مددت الحديد فامتد ، وكسرت الزجاج فانكسر ، ودحرجت الكرة فتدحرجت .

أما ما كان مطاوعا لما تعدى الى مفعولين : فانه لا يكون لازماً . بل يكون متعديا الى مفعول واحد ، مثل : افهمت علياً المسألة ففهما ، وعلمته النحو فتعلمه .

تلك هى اشهر أنواع الأفعال التى يتحتم فيها اللزوم .
وقد اشار ابن مالك الى ما سبق من أنواع الأفعال اللازمة ، فقال :

---

(١) نهم الرجل ، اشتدت رغبته فى الطعام وملازمته .

ولازِمٌ غير المعدى ، وَحُتِمْ لزومُ أفعال السجايا كَنَهِمْ
كذا افعَلَلَّ والمضاهي اقعَنسسا وما اقتضى : نظافة ، أو دنسا
أو عرضاً ، أو طاوع المعدّى لواحد كمده فامتدا

تعدية اللازم . (بحذف حرف الجر) :

تقدم ان الفعل المتعدى يصل الى مفعوله بنفسه ، واما الفعل اللازم: فيصل الى مفعوله بحرف جر : اى يتعدى بحرف الجر ، مثل : ذهبت الى على ، ومررت بزيد . فالكلمات على وزيد ، فى مكان المفعول به ، لأنهـا وقع عليها الذهاب والمرور ، ولكنها ليست مفعولات مباشرة لأن الفعل يوصل اليها بواسطة حرف الجر ، وقد يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى مفعوله بنفسه ، مثل : مررت زيداً .

وحينئذ ينصب المجرور على أنه مفعول به ، أو على نـزع الخـافض (١) .

حرف الجر نوعان : سماعى وقياسى :

١ ـ فالحذف السماعى : ما كان مقصوراً على السماع من العرب ، مثل : ذهبت الشام . والأصل : الى الشام ، ومررت زيداً ؛ وتمرون الديار قال الشاعر :

تمرون الدّيار ، ولم تعوجُوا كلامُكم عَلىّ إذاً حرام(٢)

---

(١) النصب على أنه مفعول به رأى البصريين ، وعلى نزع الخافض رأى الكوفيين .

(٢) اللغة ، لم تعوجوا : لم تقيموا ، يقال ، عاج ، بالمكان ، اذ اقام بـه .

الاعراب : تمرون ، مضارع مرفوع بثبوت النون والـواو فاعل ، الـديار منصوب على نزع الخافض وجملة (ولم تعوجوا) حال ، كلامكم : مبتدأ ، على متعلق بحرام الواقع خبرا للمبتدأ .

والشاهد : فى (تمرون الديار) حيث وصل الفعل اللازم الى المفعـول به بنفسه بعد حذف الجار ، وهو مقصور على السماع .

والأصل : تمرون بالديار ، فحذف الجر ، ومثل هذا مقصور على السماع .

٢ ـ الحذف القياسى :

١ ـ يجوز حذف حرف الجر قياسا مطردا (بالاجماع) مع « أنّ وأنْ » بشرط : أمن اللبس .

فمثال ذلك مع « أنّ » أشهد بأن الأمانة خلق كريم ، وسررت بأنك ناجح ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا : فنقول اشهد ان الأمانة .. وسررت انك ناجح .

ومثال ذلك مع « انْ » قولك : عجبت من ان تحضر بهذه السرعة ، فيجوز حذف حرف الجر قياسا ، فنقول . عجبت أن تحضر ، ومنه قولهم : عجبت أن يدو « أى : بأن يدو » أى يعطو الدية (١) فاذا خيف اللبس ، لا يجوز الحذف ، مع « أنّ وأنْ » مثل : رغبت فى أن تقرأ . الرسالة ، ورغبت فى أنك تقرأ . فلا يجوز حذف « فى » فلا تقول رغبت أن تقرأ . لاحتمال أن يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس حيث لا ندرى المقصود بعد الحذف : أهو رغبت فى أن تقرأ ، او رغبت عن ان تقرأ : والمعنيان متعارضان متناقضان .

٢ ـ وقد اختلف النحاة فى الحذف مع غير « أنّ وأنْ » ـ فمذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف مع غير « أنّ وأنْ » بل يقتصر فيه على السماع ـ وذهب الأخفش الى انه .

ـ يجوز حذف حرف الجر قياسا (مع غيرهما) بشرط : تعين الحرف ومكان الحذف كقولك : بريت القلمَ بالسكين : فيجوز حذف حرف الجر .

---

(١) الدية : هى التعويض المالى ، الذى يدفعه من ارتكب نوعا معينا من الجرائم « كقتل النفس خطأ » ليأخذه المكلوم الذى وقعت عليه الجريمة .

فنقول · بريت القلم السكينَ · لتعين الحرف المحذوف وتعين مكانــه ، فان لم يتعين الحرف : لم يصح حذفه ، نحو قولك : رغبت فى لقــاء خالد ، فلا يجوز حذف « فى » هنا ، فلا تقول : رغبت لقاء خالد (لحصول اللبس) ، لأنــه لا يدرى بعد الحذف ، هل الأصل : رغبت فى لقاء خالد ، او رغبت عن لقائه ، وكذلك : ان لم يتعين مكان الحذف؛ لم يجــز الحذف ، كقولك : اخترت الفائزين من أبناء الكلية ، فـــلا يجوز الحذف ، فلاتقول · اخترت الفائزين ابناء الكلية (لحصول اللبس) لأنه لا يدرى بعد الحذف ، هل قصدت : اخترت من الفائزين ابناء الكلية ، أم اخترت الفائزين من أبنــاء الكلية ·

والحذف ، اذا تعين الحرف المحذوف ومكانه ، جائز : (قياساً) عند الأخفش ومن معه ؛ ومذهب الجمهور : أنه لا ينقاس الحذف الا مع مع « انّ وانْ » :

محل (أنّ وأنْ) بعْد الحذف :

اختلف النحويون فى محل (انّ وانْ) بعد الحذف ·

فذهب الأخفش ؛ الى انهما فى محل جــر ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول ، من (انّ) وما بعدها وان والفعل ؛ مجرور بالحرف المحذوف·

وذهب الكسائى ، الى انهما فى محل نصب ، وعلى ذلك فالمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض ، أو بالفعل ·

وذهب سيبويه ، الى تجويز الوجهين ·

الخلاصـــــــة :

أن الفعل اللازم ، يصل الى المفعول بحرف الجر (١) ويجوز حذف حرف الجر سماعا ، اذا لم يكن المجرور (أنّ أنْ) ، مثل : مررت زيدا ، وينصب المجرور بعد الحذف ؛ ويجوز الحذف قياسا ، مع (أنّ أنْ) بالاجماع ، بشرط أمن اللبس وقيل : يجوز أيضاً الحذف اذ تعين الحرف المحذوف ومكانه والأسئلة قد تقدمت .

ويجوز فى اعراب المصدر المؤول بعد الحذف ، ان يكون منصوباً على نزع الخافض أو أن يكون مجروراً بالحرف المحذوف .

والى هذا اشار ابن مالك فقال :

وَعَدِّ لازماً بحرف جـــرِّ ... وإنْ حُذِفَ فالنَّصبُ للمُنجرْ
نقلاً وفى (أنّ) (وأَنْ) يُطَّرِدُ ... مع أَمْنِ لَبْسٍ كعجبت أن يَدُو

---

(١) الفعل اللازم يتعدى باشياء منها :

١ - اذا دخلت عليه همزة النقل ، الذى يصير بها الفاعل مفعولا ، مثل : فـرح الحزين ، وأفرحت الحزين .

٢ - تضعيف عين الفعل ، مثل : فرح المنتصر - وفرّحت المنتصر .

٣ - اذا دل على مفاعله ، مثل : جالست الأدباء وما شيت العلماء .

٤ - تحويل الفعل الى صيغة (استفعل) مثل : استعنت الله واستحسنت الهجـــــرة .

٥ - تحويل الفعل الى صيغة (فعل) بفتح العين ، مثل كرمت عليا اكرمه اى غلبته فى الكرم .

٦ - التضمين ، مثل (ولا تعزموا عقد النكاح) أى : لا تنووا ، فقد عـدى تعزم الى المفعول مباشرة للتضمين مع أن عزم لا يتعدى الا بعلى .

تقديم احد المفعولين ، على الآخر فى باب ، اعطى وكسا :

سبق ، ان الفعل منه ما يتعدى الى واحد أو الى اثنين ، او الى ثلاثة .

١ - فاذا كان متعديا لاثنين ، ليس اصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : (اعطى واخواتها) فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، مثـل : أعطيت السائل قرشا ، فالأصل ان يتقدم (السائل) لأنه فاعل فى المعنى: لأنه الآخذ ويتأخر (القرش) لأنه المأخوذ ، ومثله : كسوت عليا ثوبا ، وقولهم : ألبِسَن من زاركم نسْج اليمن ، فمن مفعول اول ، ونسج مفعول ثان ، والأصل تقديم (من) على ، « نسج » لأنه اللابس فهو الفاعل فى المعنى ، ونسج اليمن ملبوس .

ومع ان الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ، فقد يجوز تقديمه ، وقد يجب تقـديمه وقد يجب تأخيره .

١ - فيجوز ان يتقدم ما هو فاعل فى المعنى ، وان يتأخر . اذا لم يحدث لبس وضرر فى الأسلوب بتقديمه او تأخيره ، مثل : اعطيت السائل قرشاً ، واعطيت قرشاً السائل ، واعطيت الزائر وردة ؛ واعطيت وردة الزائـر .

٢ - ويجب الأصل . اى يجب أن يتقدم الفاعل فى المعنى : فى ثلاثة مواضع .

١ - خوف اللبس . مثل : اعطيت زيـداً عمراً ، فيجب تقـديم الفاعل فى المعنى (الآخـذ) ولا يجوز تقديم غيره : لأجل اللبس . اذ لو تقدم لا يدرى الآخذ من المأخوذ ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا ومأخـوذا :

٢ - اذا كان المفعول الثانى محصوراً فيه مثل : ما منحت السائل الا درهما ، لأن المحصور فيه يجب تأخيره .

٣ ـ اذا كان الفاعل فى المعنى ضميرا متصلا ، والمفعول الثانى اسما ظاهرا مثل : سأعطيك كتابا ، لأن الضمير المتصل يجب تقديمه ليتصل بالفعل .

٤ ـ ويجب ترك الأصل : أى يجب تأخير الفاعل فى المعنى ، وتقديم ما ليس فاعلا فى المعنى فى ثلاثة مواضع .

(أ) اذا كان المفعول الأول ؛ أى الفاعل فى المعنى ، مشتملا على ضمير عائد على المفعول الثانى ، مثل : أعطيت الأمانة صاحبها .

فلا يجوز تقديم (صاحبها) وان كان فاعلا فى المعنى فلا تقول : اعطيت صاحبها الأمانة ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ممتنع .

(ب) اذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى محصور فيه ، مثل : ما أعطيت الكتاب الا محمداً ، وما كسوت الثوب الا عليا ، لأن المحصور يجب تأخيره .

(جـ) اذا كان المفعول الأول : أى الفاعل فى المعنى . قد وقع اسما ظاهرا والمفعول الثانى ضميرا متصلا ، مثل : القلم أعطيته محمداً :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم بقوله (١) :

والأصلُ سبقُ فاعلٍ معْنى كمَنْ
مِنْ « ألبسَنْ مَنْ زاركم نسجَ اليمن »

---

(١) لعلك تسال عن حكم المفعول الأول اذا كان الفعل يتعدى لمفعولين اصلهما المبتدأ والخبر ، كظن وأخواتها ، فنقول : الأصل تقديم ما أصلة المبتدأ وتاخير ما أصله الخبر ، وقد يجب الأصل فى المواضع التى فيها تقديم المبتدأ كما اذا أدى عدم الترتيب الى لبس ، مثل : ظننت محمدا خالدا . وقد يجب تاخير الأول : فى المواضع التى يجب فيها تاخير المبتدأ . كما اذا كان مشتملا على ضمير يعود على شىء فى الخبر ، مثل ظننت فى الدار صاحبها ، ويجوز الأمران فيما عدا ذلك ، مثل : حسبت محمدا مسافرا ، وحسبت مسافرا محمدا .

وَيلزَمُ الأصلُ لموجبٍ عَرى   وتَرْكُ ذا الاصلِ حتماً قد يُرى

حذف المفعول به . أى . حذف الفضلة :

المفعول به ليس ركنـا اساسيا فى الجملة ؛ ولذلك قد يستغنى عنه ، ويسميه النحاة (فضلة) .

والفضلة : خلاف العمدة ، والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل .

والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه ، كالمفعول به ، وقد يحـذف المفعول بـه (الفضلة) جوازا ، وقد يمتنع حذفه .

١ ـ حذف المفعول بـه جوازا :

يجوز حذف المفعول به (اى يجوز حذف الفضلة) ، اذا لم يضر حذفه كقولك فى ضربت زيدا . ضربت ، بحذف المفعول به .

وتقول فى : اعطيت محمدا درهما . اعطيت : بحذف المفعولين ،

وكقولك فى المثال : اعطيت محمدا ، بحذف المفعول الثانى : ومنه قـوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وكقولك : اعطيت درهما : بحذف المفعول الأول ، ومنه قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية) التقـدير : والله اعلم . حتى يعطوكم الجـزية .

٢ ـ امتناع حذف المفعول به :

ويمتنع حـذف المفعول به (اى يمتنع حذف الفضلة) : اذا حصل ضرر فى الأسلوب بحـذفه : ويشمل ذلك .

١ ـ ان يكون المفعول به : هو الجواب المقصود من سؤال معين .

كأن يقال لك : من قابلت ؟ فتجيب : قابلت خالدا ، فلا يجوز حذف المفعول (خالدا) لأنــه المقصود بالجواب .

٢ - أن يكون المفعول به محصورا ، مثل : ما قابلت الا خالدا ، فلا يجوز حذ المفعول به (خالداً) لأنه محصور ، ولا يجوز حذف المحصور لئلا يفسد المعنى .

وقد اشـــار ابن مالك الى جــواز حــذف الفضــلة (المفعــول بــه) وامتناعه ؛ فقال :

وحذفُ فَضْلَةٍ أَجِزْ ، إن لم يَضِرْ
كحذفِ ما سِيقَ جواباً أو حُصِرْ

حذف ناصب المفعول به . أى : العامل :

يحذف ناصب المفعول به « اى : العامل » جوازا او وجوبا .

١ - فيجوز حذف ناصب المفعول به : اذا دل عليه دليل ؛ بأن وجدت قرينة تدل عليه ، مثل : من قابلك ؟ فنقول : محمدا ، والتقدير : قابلت محمدا . فحذف قابلت من الجواب ، لدلالة ذكره فى الســؤال ، مثل : ماذا حصدت ؟ فتقول : قمحا ، وماذا صنعت ؟ .. خيرا .

٢ - ويجب حذفه : فى ابواب معينة ، منها باب الاشتغال ، مثل : الوالد احترمته والتقدير . احترمت الوالد احترمته فحذف : احترمت وجوبا كما تقدم (١) .

---

(١) ومنها النداء كيا عبد الله . فان المنادى منصوب بعامــل محذوف وجوبا تقديره أدعو ، ومنها التحذير باياك وأخواتها مثل : اياك الكــذب ، والاغراء بالشروط المذكورة فى بابه ، كما سيأتى ان شاء الله ، مثل الصــبر والايمان ، أى الزم الصبر والايمان . ومنها الامثال المسموعة : مثل : أحشفا وسوء كيلة ومثل : الكلاب على البقر ، وكذلك ما يشبه الامثـــال . كقــوله تعـــالى (انتهوا خيرا لكـم) .

وقد اشار ابن مالك الى حذف ناصب الفضلة جوازا ووجوبا ، فقـــال :

ويحـذفُ النَّاصِبُها إنْ عُلِما   وقَدْ يَـكونُ حَذفُه ملتَزَمَا

ويقصد بقوله الناصبها : ناصب الفضلة .

أســئلة وتمرينـــات

١ - افرق بين الفعل المتعدى واللازم ، وبين علامة كل منها مع التمثيل .

٢ - ما انواع الفعل المتعدى ؟ وما انواع اللازم .

٣ - اذكر اربعة من صيغ الأفعال التى لا تكون الا لازمة : وضعها فى جمل مفيـدة .

٤ - متى يجوز حذف حرف الجر ، ومتى يمتنع مع التمثيل ؟

٥ - قد يحذف حرف الجر سماعا . او قياسا ، مثل للاول بمثال واذكر موضعين للحذف القياسى ، موضحا آراء النحاة فى الحذف . ثم اذكر . محل انّ وانْ ، بعد الحذف .

٦ - اشرح قول ابن مالك .

وعــــدّ لازما بحرف جـر   وإن حذف فالنصب للمنجر

نقلا ، وفى أنّ وأنْ يطـرد   مع أمن لبس كعجبت أن يدُو

٧ - باب « أعطى وكسا » ينصب مفعولين ، والحدهما فاعل فى المعنى فمتى يجب تقديم ما هو فاعل فى المعنى ؟ ومتى يمتنع ؟ ومتى يجوز مع التمثيل ؟

٨ - متى يجوز حذف المفعـول بـه (اى : الفضلة) ومتى يمتنع ممثـــلا ؟

٩ - اذكر موضعين يجب فيها حذف ناصب المفعول بـه وموضعا يجـوز فيه الحذف مع التمثيل .

تمرينـــات

١ ـ (شهد الله انه لا اله الا هو) وتقول مررت زيـدا ٠

وقال الشـاعر :

ومازرتُ ليلى أن تكون حبيبةً   إلىّ ولا دين بهــــا أنا طالبه

بين حكم حذف حرف الجر فى الأمثلة السابقة ؟

٢ ـ يقال : بريت القلم بالسكين ٠ ورغبت فى لقاء خالد ٠ واخترت الفائزين من الطلبة ٠ لماذا يجوز حذف حرف الجر فى المثـال الأول ويمتنع حـذفه فى الأخيرين ٠

التنـــازع

أمثـــــلة :

١ — اجتهد ونجـح الطالبُ   ٢ — اشتريتُ وقرأتُ الكتاب

٣ — حضرو وأكرمت الضيفَ   ٤ — أَنِسْتُ وسَعِدت بالزائر

التوضـــــيح :

فى كل مثال من الأمثلة السابقة : تجد فعلين « اى عاملين » تقدما وتأخر معمول واحد ٠ وكل من العاملين يطلب ذلك المعمول ، ويتنازع عليه ؛ فمثلا :

١ ـ فى المثال الأول : «اجتهد ونجح الطالب» نجد كلا من الفعلين اجتهد ونجح : يطلب الاسم الظاهر « الطالب » ليكون فاعلا فاذا أخـذه احدهما فأين فاعل الثانى ؟

٢ - وفى المثال الثانى : « اشتريت وقرأت الكتاب » نجد : كلا من الفعلين يطلب « الكتاب » ليكون مفعولا له ، فذا اخذه أحدهما ، فأين مفعول الثانى ؟

٣ - وفى المثال الثالث : حضر وأكرمت الضيف ، نجد الفعل الأول « حضر » يطلب « الضيف » ليكون فاعلا له والفعل « اكرمت » يطلبه ليكون مفعولا له ، فمطلب كل من الفعلين مختلف « غير ما سبق » فاذا اخـذه أحدهما ، فأين : معمول الثانى ؟

٤ - وفى المثال الرابع . كل من الفعلين (انست وسعدت) يطلب (المجرور بالزائر) ، ليكون معمولا له ، فان أخذه أحـدهما ، فأين معمول الآخر ؟

ومن الأمثلة السابقة . ندرك أن كلا من العاملين : يطلب المعمول : المتأخر ويتنـازع عليـه .

ولذا سمى : هذا الأسلوب (اسلوب التنازع) .

ولعلك تسأل : وما الحكم اذن لو أخـذ احد العاملين المعمول به وفاز بـه .

فتقول : اذا عمل أحدهما فى الاسم الظاهر : اعملنا الآخر فى ضميره وبذلك يستوفى كل واحد معموله ، فمثلا : اذا قلت .

. اجتهد ونجح الطالب ، فلـو كان الطالب فاعلا لـ) نجح (عمل الآخـر فى ضميره ولو كان (الطالب) فاعلا لاجتهد . عمل الثانى فى ضميره .

ويظهر هـذا ، فى المثنى او الجمع فنقول : اجتهد ونجحا اخوالك: باعمال الأول فى الظاهر ، والثانى فى ضميره . كما تقول : اجتهدا ونجح اخوالك : باعمال الثانى فى الظاهر ، والأول ضميره - وسـيأتى لهذا مزيد توضيح .

واليك بالتفصيل : تعريف التنازع وحكم اعمال أحـد العاملين ؛ واهمال الآخـر ، وما يجب مع العامل المهمل . وما يمتنع . الى غير ذلك .

التنـــازع

تعريفـــه :

هو : أن يتقد عاملان ، ويتأخر معمول يطلبه كل من العاملين(١) مثـل : اشتريت وقرأت الكتاب : فكل من الفعلين اشتريت ، وقرأت يطلب (الكتاب) ليكون مفعوله ٠

شروط التنازع :

يشترط فى اسلوب التنازع :

١ ـ أن يتقدم العاملان ويتأخر المعمول ، فلو لم يتقدما : لم يكن ذلك من باب التنازع ؛ مثل : الطالب نجح واجتهد ، لأن كلا منهمـا قـد أخـذ مطلوبه ٠

٢ ـ كما يشترط : أن يكون العاملان ، فعلين متصرفين ٠ أو اسمين يشبهان الفعل فى العمل ، أو فعل واسم ، فمثال الفعلين : وقف وتكلم الخطيب ، ومثال الاسمين المؤمن ناصر ومغيث الضعيف ٠ ومثـال المختلفين ، قوله تعـالى : « هاؤم اقرؤا كتابيه » ، فلا تنازع ٠ بين حرفين ، أو حرف غيره ، ولا بين اسمين غير عاملين ، ولا بين فعلين جامدين ، كعسى وليس ٠

---

(١) قد يتنازع ثلاثة عوامل « فاكثر » فمثال الثلاثة : قـوله ﷺ : (تسبحون وتحمدون وتكبرون دبـر كل صلاة ثلاثا وثلاثين) فتنازع ثلاثة أفعال فى معمولين ، هما دبر ـ وهو ظرف ـ وثلاثا وثلاثين ـ ويعرب مصـدرا واعمل الاخير لقربه ٠

اعراب اسلوب التنازع : ورأى النحاة فى اعمال احد العامل :

لابد ان يستوفى كل عامل فى التنازع عمله ، فيعمل احد العاملين فى الاسم الظاهر ويعمل الآخر « المهمل » فى ضميره كما سيأتى :

وقد اتفق النحاة « البصريون والكوفيون » على أنه يجوز اعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر : ولكنهم اختلفوا فى الأولى منهما : فذهب البصريون ، الى ان الثانى أولى بـه ، نقربه ، وذهب الكوفيون ، الى ان الأول أولى به لتقدمه :

وقد اشار ابن مالك الى « التنازع » وآراء النحاة فى اعرابه فقال :

إن عَامِلان اقْتَضيا فى اسْمٍ عَمَل قَبل فلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا العَمَل
والثَّانِ أولى عِندَ أهلِ البَصرَه واختَارَ عكسًا غيرهم ذا أسْرَة

وقوله : ذا اسرة : اى : ذا رابطة قوية - ويريد بذلك الكوفيون .

حكم الاضمار فى العامل المهمل :

قلنا : انك لو اعملت احد العاملين فى الظاهر اعملت الآخر « المهمل » : فى ضمير ذلك الاسم الظاهر :

ولكن تارة يجب الاضمار فى العامل المهمل ، وتارة يمتنع ؛ وتارة: يجب فيه الاتيان بالظاهر بدل الضمير - واليك التفصيل :

وجوب الاضمار :

ويجب الاضمار : اى : ذكر ضمير الاسم الظاهر فى العامل المهمل : فى ثلاث حالات :

الحالة الأولى :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ؛ مرفوعا : « لا يجوز حـــذفه » كالفاعل ونائبه ، ففى تلك الحالة : يجب الاضمار فى العامل المهمل سواء كان هو العـــامل الأول ، أم الثـــانى : وذلك كقولك : يحســـنان ويسىء ابناك ، فكل واحـــد من « يحسن ويسىء » يطلب « ابناك » فاعلا ؛ فاذا اعملت الثانى فى الاسم الظاهر ! وجب ان تضمر فى الأول فاعله ؛ فتقول : يحسنان ويسىء ابناك ، واذا اعملت الأول ، وجب أن تضمر فى الثانى فاعله ، فتقول : يحسن ويسيئان ابناك .

ومثاله : بغى واعتديا عبداك : باعمال الأول والاضمار فى الثانى؛ فان اعملت الثانى ، قلت : بغيا واعتدى عبداك .

فانت ترى : انه وجب الاضمار فى المهمل ــ ايا كان ــ ولا يجوز ترك الاضمار ، فلا تقول : يحسن ويسىء ابناك . ولا بغى واعتدى عبداك ، لأن ترك الاضمار يؤدى الى حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم ذكـــره .

وأجاز الكسائى ذلك ــ اى : حذف الضمير ــ بنـــاء على مذهبه ؛ فى جواز حـــذف الفاعل ؛ وأجاز الفراء ذلك ، بناء على أن العاملين معـــا قد عملا .

والسبب فى اجازتها ذلك « أى فى تـــرك الاضمار » انهما يمنعان الاضمار فى الأول عند اعمال الثانى ، فلا تقول عندهما : يحســـنان ويســـىء ابناك (١) .

---

(١) وحجتهم أن الاضمار فى الاول فيه عود الضمير على متاخـــر لفظـــا ورتبة وذلك ممتنع عندهم ــ وجائز عند الجمهور فى هذا الباب .

وقد اشار ابن مالك الى الحالة السابقة فقال :

وأَعْمِل المهمَلَ فِي ضمير مَا تَنَازعَاهُ ، والتزم ما التزمَا
كَيحسنانِ ويُسِيء ابناكَا وقـــد بَغَى واعتَدَيَا عَبْدَاكَ

وقد ذكـر مثالين ففى الأول : اعمل الثانى واضمر فى الأول ، وفى الثـانى : العكس .

٢ ـ الحـــالة الثانيـة :

اذا كان مطلوب العامل المهمل : منصوبا ، لكنـه فى الأصل عمدة « أى مرفوعا ، كمفعولى : « ظن واخواتها » فان أصلهما المبتدأ والخبر ، ففى تلك الحالة . يجب الاضمار أى ، ذكـر ضمير الظاهر فى العامل المهمل ، سواء كان هو الأول أم الثانى : غاية الأمر ، ان العامل المهمل لو كان هو الأول ، وجب الاضمار مؤخرا ، مثل ظننى وظننت زيـدا عالمـا ، اياه .

ولو كان العامل المهمل هو الثانى جىء بالضمير متصلا به أو منفصلا عنه فتقول ، ظَننتُ وظَننته زيدا عالما ، أو ظننت وظننى اياه زيدا عالمـا .

٣ ـ الحـــالة الثـالثة :

اذا كان مطلوب العامل المهمل ـ منصوبا ليس عمدة ـ او كان مجرورا ، ففى تلك الحالة لا يخلو : أمّا ان يكون العامل المهمل هـو الأول أم الثانى .

فان كان المهمل هو الأول : لم يجـز فيه الاضمار ، بل يحـذف منه الضمير ، فتقول : اكرمت واكرمنى خالد ، ومررت ومر بى خالدٌ ،

بحذف الضمير المنصوب والمجرور من الأول · ولا يجوز ذكره ، فلا تقول : أكرمته وأكرمنى خالد ، ولا مررت به ومر بى خالد ، لأنه فضله يستغنى عنه فيحذف ولا داعى لاضماره أولا (١) ·

وقد جاء فى الشعر ذكر الضمير المنصوب أولا ؛ كقول الشاعر :

إذا كنت تُرضِيه ويُرْضِيكَ صاحبُ
جهاراً فكن فى الغيب احفَظ لِلعهْد (٢)
وأَلغِ أحاديثَ الوشاة ، فَقَلَّما
يحاوِلُ واشٍ غيرَ هجْران ذى وُدُّ

والشاهد فى ترضيه ويرضيك ؛ فالأول يطلب « صاحب » مفعولا ·

والثانى يطلبه فاعلا ، فاعمل الثانى : ولم يحذف من الأول ضميره مع انه فضلة ، والقياس · حذفه من الأول فنقول : ترضى ويرضيك ·

---

(١) لأنك أن ذكرته أولا - فسوف يعود على متاخر لفظا ورتبته : وهو فضله يمكن الاستغناء عنه ·

(٢) الاعراب : كنت : كان واسمها وهى فعل الشرط ، ترضيه · الجملة خبر كان ، والهاء مفعول به عائدة على صاحب · الواقع فاعلا ليرضيك ·

والذى تنازعه الفعلان قبله - وجهارا : منصوب على الظرفية أى فى الجهر ·

والمعنى : اذا كان بينك وبين أحد صداقة وكلا كما يحاول الابقاء عليها فاحفظ سره فى السر والعلن فى حضوره وغيبته ولا تسمع كلام الوشاة فهم لا يريدون الا القطعية والافساد بين الأصدقاء ·

والشاهد فى : ترضيه ويرضيك ، حيث تنازع كل منهما (صاحب) فالأول يطلبه مفعولا · والثانى يطلبه فاعلا · وقد عمل فيه الثانى وعمل الأول فى ضميره ولم يحذف الضمير مع انه فضلة وكان عليه أن يحذفه على رأى الجمهور · لأن فيه أضمارا قبل الذكر وهو ممنوع عندهم الا اذا كان الضمير فاعلا ·

وان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب الاضمار ، اى ذكر ضمير المنصوب أو المجرور ، فتقول : اكرمنى وأكرمته خالد .

ومرّ بى ومررت به خالد ، ولا يجوز حذف الضمير « فى الثانى » فلا تقول أكرمنى واكرمت خالدُ ولا مر بى ومررت خالد .

وقد جاءَ فى الشعر . حذف الضمير « فى العامل الثانى » كقول الشــاعر :

بِعُكاظَ يُعشِى النّاظرين إذا هُمُ لَمَحُوا — شعَاعُه (١)

فـ « يعشى » يطلب ، « شعاعه » فاعلا ، ولمحوا يطلبه مفعولا .

وقد اعمل الأول ، ولم يذكر ضميره فى الثانى ، مع أن حقــه الذكر فالقياس : أن يقول : لمحوه ـ ولكنه ترك الاضمار شذوذا .

وقد اشار ابن مالك الى الحالتين السابقتين وهو كون المطلوب ، منصوبا عمدة او فضله ، وحكم الاضمار فى ذلك فقال :

وَلا تجىءْ مع أَوّل قد أُهْمِلا بِمُضْمَرٍ لِغَيرِ رَفْعٍ أو هِـــلا

بل حذفهُ الزَمْ إن يـكُنْ غيرَ خَبرَ

وأخرنهُ إنْ يـكُنْ هُوَ الخــبر

---

(١) اللغة والاعراب عكاظ : موضع بمكة ، يعشى من الاعشــاء : وهـو ضعف البصر . شعاعه : نوره والضمير فيـه عائـد على السلاح .

بعكاظ : متعلق بما قبله . الناظرين : مفعول يعشى ، هم مبتدأ ، ولمحـو الجملة خبر . وشعاعه ، فاعـل يعشى .

والمعنى أن اسلحة القوم كانت شديدة اللمعان . تضعف بصر من ينظــر اليهـــا .

=

الخلاصـــــة :

يجب الاضمار فى العامل المهمل · اذا كان مطلوبه (المتنازع فيه) مرفوعا فاعلا ؛ أو نائبـه ، أو كان منصوبا عمدة : أما ان كان فضلة · منصوبا أو مجرورا ، فان كان العامل المهمل هو الثانى : وجب ذكـــر الضمير ، وحـذفه شـاذ ـ وان كان العامل المهمل هو الأول : وجب حذف الضمير (وامتنع اضماره) (حتى لا يعود على متأخر) وذكره شـاذ ·

والأمثلة والتفصيل قد تقدم :

ولعلك عرفت الآن : متى يجب ذكر الضمير فى العامل المهمـــل ومتى يحـذف ·

وجوب الاظهار فى العامل المهمل بدل الاضمار :

ويجب الاتيان بمفعول الفعل المهمل ظاهراً ، اذا لزم من اضماره عـدم مطابقته لما يفسره ، وذلك يتحقق ، بأن يكون الفعل المهمـــل محتاجا الى مفعول به · ، لا يصح حذفـه ، لأنه عمده فى الأصل « أى خبر » ، ولا يصح اضماره لاننا لو اضمرناه لترتب على اضماره ، عدم مطابقته لمرجعه الاسم الظاهر ، وذلك ، مثل : اظن ـ ويظناني اخا ـ محمدا وعليا اخوين ·

فالفعل الأول · (اظن) قد استوفى مفعوليه ، (فمحمدا وعليا) مفعوله الاول وأخوين مفعوله الثانى ، بقى الفعل الثانى (يظناني) محتاجا الى مفعولين ، فياء المتكلم مفعوله الاول ، وهو مبتـــدأ فى الأصل ، فاين مفعوله الثانى ، الذى هو خبر فى الأصل ؟ لا يصح ان

=

والشاهد : فى يعشى ولحوا حيث تنازعا (شعاعه) فاعمل الأول أنـــه فاعـــله ·

وأضمر فى الثانى ثم نحذفه وهذا الحذف شاذ عند الجمهور · لأن فيـــه تهيئة العامل لعمل ثم حذفه عنه بدون سبب ·

تأتى به ضميرا والا وقعنا فى خطأ ، لأننا لو جئنا به ضميرا مفردا فقلنا ، اظن - ويظناني اياه - محمداً - وعليا اخوين ، لكان « اياه مطابقـــا للمفعول الاول الياء . فى انهما مفردين ولكنه لا يطابق ما يعود عليه وهو «أخوين» لانه مفرد . واخوين ، مثنى : ولابد من مطابقة المفسّر للمفسّر ، ولو جئنا بالضمير مثنى ، فقلنا . اظن - ويظناني اياهما - محمداً وعليا اخوين - لكان «اياهما» مطابقا لمرجعه اى لمفسّره ولكنه لا يطابق المفعول الأول «الياء» الذى هو مبتدأ فى الأصل ، لأن «اياهما» مثنى . والياء مفرد . ولابد من مطابقة الخبر للمبتدأ .

فلما اوقع مجىء الضمير فى خطأ ، حيث تعذرت معه المطابقة ، وجب الاظهار . فتقول : اظن - ويظناني اخا - محمدا وعليا ، اخوين .

وقد خرجت هذه المسألة من باب التنازع ، لأن كلا من العاملين عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين .

واختار الكوفيون : الاضمار مراعيا جانب الخبر عنه ، فتقول : اظن ويظناني اياه ، محمدا وعليا اخوين ، واجازوا الحذف ؛ فتقول اظن : ويظناني ، محمدا وعليا اخوين .

وقد اشـــار ابن مالك الى هذه الحالة فقال :

وأَظْهِر إن يَكُنْ ضَمِيراً خبراً لِغَيْرِ ما يُطابِــــق المُفَسِّرا
نحـوُ : أظنُّ ويَظُنَّانِى أخَا زيدا وعمرا أخوَيْن فى الرَّخا

أسـئلة وتمرينـات

١ ـ عرف التنازع ، وبين شرط العامل فى باب التنازع ، وشرط المتنازع فيـه .

٢ ـ ما الذى يجب اضماره فى العامل المهمل ؟ وما الذى يمتنع اضماره ؟ مع التمثيل والتوضيح لمواضع الاضمار .

٣ ـ اذكر مثالين مختلفين لوجوب ذكر الضمير فى العامل المهمل ، ومثـالا لوجوب حـذفه ، مع التعليل لما تذكر .

٤ ـ ما الحالة التى يجب فيها الاظهار بدل الاضمار فى العامل المهمل ؟ مع التمثيل .

تمرينـات

(أ) بين فيما يأتى المتنازع فيه ، والعامل ، وحكمهما فى التقديم والتأخير ، والاضمار ، والحذف .

وقف وتكلم الخطيب ـ أعبد وأخاف الله ـ « يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة » ـ المخلص أكرمه وأحسن واليه صديقه .

اتحدوا واجتمع الرؤساء والملوك ، وتناقشوا فى كل ما يهم ويسعد أبناء العروبة ، فاللهم قو وثبت ايمانهم . ووفق واهدهم لما فيه الخير والرشـاد .

(ب) أعمل فى الجمل الآتية : العامل الأول ، واهمل الثانى ، واعط كلا ما يستحقه .

شربوا وتمهل العاطشون ـ شربن وتمهلت العاطشات ـ نجحا وفاز اخـواك .

(ج) اعمل فى الجمل الآتية : العامل الثانى ، وغير ما يلزم مع التوجيه : استعنت واستعان على بمحمد .

المفعـــول المطـــلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

الفعل يدل على امرين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففى مثل : رجع المسافر ، يدل الفعل «رجع» على أمرين ، أحدهما الرجوع ، وهو الحـــدث (١) ٠

والثانى : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولـــذا يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى ٠

فاذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن الحال او الاستقبال ، ولذا يسمى : المضارع ٠

فاذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى الاستقبال ؛ ولـــذا يسمى ، فعـــل الأمـــر ٠

فكل فعل اذن ؛ يدل على أمرين ، الحدث ، والزمن الذى وقـــع فيـــه الحدث ، ولو اتيت بمصدر هذا الفعل أو غيره ، فقلت ، رجوعا او فهما ، لوجدت المصدر يـــدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن ٠

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون التقيد بزمن ، بخلاف الفعل ، فانه يدل على الحدث ، والزمان معـــا ٠

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على احد الشيئين الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن ٠

---

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجح ، يفهم منه النجاح فالرجوع والسفر ، والنجاح هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسمى مصدرا ٠ لانه أصل المشتقات كلها كما هو الشائع ٠

والمصدر يصلح لأنواع الاعراب كلها ، فيكون مبتدأ وفاعلا ، ومفعولا بـه ، وقد يأتى المصدر منصوبا فى الجملة لغرض من الاغراض كتوكيد عامله ، أو بيان نوعـه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كمـا سيأتى عند تعريفه .

والى ما تقدم من تعريف المصدر : اشار ابن مالك بقوله :

المصدرُ اسمُ ماسِوى الزمانِ مِن مدلولى الفِعل كأمْن مِنْ أمِنْ

يريد أن المصدر اسم الحدث ، كأمن . فانه احد مدلولى الفعل ، امن .

المفعـــول المطـــلق :

هو : المصدر ؛ المنتصب ، توكيدا لعامله ، او بيـــانا لنوعه ، او بيانا لعـدده ، فالمؤكد لعامله ، مثل : ضربت زيدا ضربا ، ورسم المهندس المنزل رسما ؛ والمبين لنوع الفعل ، مثل : ضربت زيـدا ضرب القسوة ، ورسم المهندس رســـما جميلا .

والمبين لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسمين ، وسمى مفعولا مطلقا ، لأنــه هو الذى يصدق عليه اسم المفعول دون ان يتقيد بحرف جر أو غيره ، بخلاف بقيـة المفاعيل ، فانها مقيدة بحرف جر ، أو ظرف حيث يقال : المفعول : أو المفعول له ، أو المفعول فيه أو المفعول معــه .

عامل النصب فى المفعول المطلق :

والمصدر المنصوب على انه مفعول مطلق ، ينصبه : احد امور ثلاثة:

١ ـ مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضربا شـــديدا فالمصدر « ضربا » مفعول مطلق ، وناصبه مصدر قبله وهو « ضربك » .

٢ ـ الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيما ، ف (فرحا) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) .

٣ ـ الوصف ؛ كاسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، مثل : انا مخلص لك اخلاصا شديدا ، فاخلاصا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، انا مضروب ضربا خفيفا ، فضربا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : اى المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، او فعل او وصف ، كما تقدم فى الأمثلة .

هل المصدر اصل ، والفعل فرع ؟ ام العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل اصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر أصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

وذهب بعضهم ، أن كلا من المصدر ؛ والفعل ، اصل براسه ، وليس احدهما مشتقا من الآخر ، والصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصدر ، هو الأصل ، لأن المصدر يدل على شيء واحد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، اصل للمركب .

او نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف

بالنسبة للمصدر كذلك ، فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يـدل على المصدر والفاعل (١) .

وقد أشار ابن مالك ، الى ناصب المصدر ، والى كونه اصـلا للفعـل على الراجح ، فقـال .

بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نُصِبْ وكونُهُ أصلا لهذين انتُخِبْ

انواع المفعول المطلق : وأحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجـد انه ينقسم بحسب ما يدل عليه الى ثلاثـة أنواع ، هى :

١ — أن يكون مؤكدا لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليما » .
٢ — أن يكون مبينا للنوع ؛ مثل . « فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر »؛ ومثل : سرت سيرَ العقـلاء .

٣ — أن يكون مبيناً للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، أو ضربته ضربتين او ضربات (٢) :

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم من انواع المفعول المطلق فقال :

توكيدا ، أو نوعاً يُبيِّنْ أو عَدَدْ كسرتُ سَيْرتَيْنِ سيرَ ذي رشد

الخلاصـــة :

١ — ان المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثله ؛ او فعل ، أو وصف .

---

(١) هذا البحث : جدلى لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم الصرف .
(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع أو للعدد : مؤكدا لعامله أيضا .
ففائدة المصدر الأساسية : التوكيد فى جميع الأحوال : ثم قد يقتصر على ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين ان المصدر اصل المشتقات كلها ، وهو ارجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، او مبينا للنوع . أو للعـدد ، كما تقدم .

ما ينوب عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينوب عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يـــدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضافين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : «فلا تميلوا كلّ الميل» ، ومثل ، أحسن الى الصديق بعض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هـذه المعاملة ، واكرمت المحسن ذلك الاكرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بالمصدر ، كما مثلنا ، ولكن هـذا الشرط ليس بلازم . لأن سيبويه قد مثل بقوله : ظننت ذاك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذاك اشارة الى الظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاص « أخلصته لمن أحبه » فالضمير فى « أخلصته » عائد على المصـــدر (الاخلاص) فى محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عـذابا لا اعذبه احدا من العالمين » ، فالضمير فى (لا أعذبه) عائـد على المصدر فى محل نصب مفعول مطلق ، أى لا أعذب العذاب .

---

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة او ضمير ونقول فى اعرابه أنه : فى محل نصب مفعولا مطلقا .

٤ ـ عـدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ ـ آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ او ضربته سوطا ، بمعنى ضربته بأداة تسمى العصا ؛ او السوط ، والأصل . ضربته ضرب سـوط فحـذف المضاف واقيم المضاف اليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة راسا ، وسقيت العطشان كوبـا :

٦ ـ مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسـا ، وافـرح جـذلا ، فالجلوس . مرادف للقعود . والجذل : مرادف للفـرح . ويعرب كل منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ ـ اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلى مثل : اعطيته عطاء : فعطاء : اسم مصدر لأعطى : اما المصدر الأصلى : فهو ، الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله انبتكم من الأرض نباتا) : فنباتا . اسم مصدر : والمصدر الأصلى انباتا (١) .

تلك هى أشهر الأشياء التى تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص كلها فى شىء واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد اشار الى ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوبُ عَنْهُ مَا عليه دَلّْ كجدَّ كلَّ الجِدِّ وافرح الجذَلْ

الخلاصــة :

ينوبُ عن المصدر . فينصب على انـه مفعول مطلق ، ما ياتى :

---

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : أشياء اخرى منها ما يدل على نوع المصدر مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقرى ، وهو الرجوع الى الخلف ، ومنها : صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهيئته ، مثل : مشى القط مشـية الأسـد ، ومثل : يموت الكافر ميتة سـوء .

١ - كل وبعض - مضافين الى المصدر . ضمير المصدر - الاشارة اليه - عدده ، آلته - مرادفه - اسم المصدر منه ، والأمثلة تقدمت .

تثنية المصدر وجمعــه :

(أ) المصدر المؤكد لعامله : لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، بل يجب افراده ، مثل : صفا الجو صفوا ، واشرقت الشمس اشراقا ، وذلك ، لأن المصدر المؤكــد بمثابة تكرير الفعل . والفعل لا يثنى ولا يجمع .

(ب) واما المصدر المبين للعدد ، فيجوز تثنيته وجمعه (بالاجماع) نحــو : ضربته ضربتين ، وضربات .

(جـ) واما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : انــه يجوز تثنيتــــه وجمعــه : اذا اختلفت انواعــه ، مثل : سلكت سلوكى العاقل ، الشدة حينــا واللين حينا آخــر ، وكقولهم : سرت سيرى زيد الســـــــريع والبطىء ، وقد ورد جمعه فى القرآن الكريم ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنونَ) .

والظاهر فى كلام سيبويه : انه لا يجوز تثنيته وجمعه قياسا ، بل يقتصر فى ذلك على السماع من العرب .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تثنية المصدر وجمعه فقال :

ومَا لتَوْكِيد فَوحِّدْ أبــدا   وثَنِّ واجْمَع غَيرهُ وأفْــردَا

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكد ، مثل : ضربت ضربا ، لا يجوز حذف عامله ، لأنــه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك (١) .

---

(١) لأن الحــذف مبنى على الاختصــار : والتاكيد مبنى على الذكــر والتطويل فيتنافيان .

٢ ــ اما غير المؤكد : فيحذف عامله ، للدلالة عليه : جوازا ، أو وجوبا واليك مواضع كل ٠

حذف عامل المصدر جوازا :

يجوز حذف عامل المصدر ، المبين للنوع أو للعدد ، جوازا ، اذا دل عليه دليل ، كأن يقع جوابا لسؤال ، أو غير ذلك ٠

١ ــ فمثال حذف عامل المبين للنوع ٠ ان يقال لك : هل انتظرت خالدا ؟ فتجيب ٠ انتظارا مملا ، أى : انتظرته انتظارا مملا ، ومثل أن تقول للقادم من سفر : قدوما مباركا، وللقادم من الحج : حجامبرورا ، والأصل : قدمت قدوما مباركا ، وحججت حجا مبرورا (١) فحذف العامل جــوازا ٠

٢ ــ ومثال حذف عامل المبين للعدد : جوازا أن تقول ٠ ضربتين جوابا لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟ والأصل ، ضربته ضربتين ، فحذف العــامل ٠

أما : مواضع حــذف العامل وجوبا ، فسنذكرها بعد البحث فى المسألة الآتيــة :

هل المصدر فى ، مثل : ضربا زيدا : مؤكد ؟ أم لا ؟

المصدر فى نحو : ضربا زيدا قد حذف عامله وجوبا (بالاجماع) لأنــه قائم مقامه (كما سيأتى) ٠

ولكن السؤال ، هل مثل هذا : مصدر مؤكد لعامــله ٠ ام لا ، والجواب أن فى ذلك خلافا ٠

---

(١) الدليل مع الجواب ٠ هو ذكر العامل فى السؤال ، ويســمى دليل ذكرى ٠٠ ويســمى غيره دليل حــالى ٠

١ ـ فيرى بعض النحاة ، أن مثل : ضربا زيدا « مصدر مؤكدا »، وهذا الرأى ، فيـه رد على ابن مالك :

لأنه يترتب عليه حذف عامل المصدر المؤكد ؛ وابن مالك يمنع حذف عامل المؤكد .

٢ ـ الرأى الثانى (وهو الصحيح) أن مثل : ضربا زيدا ، ليس مصدرا مؤكدا ، ويدل على ذلك أمران .

الأول : انه مصدر جاء عوضا عن عامله ، ويمتنع الجمع بينه وبين عامله ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض ، ولا شىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

الثانى : ان المصدر المؤكد فى مثل ضربت ضربا : يمتنع عمـله بالاجماع ، اما المصدر الواقع موقع فعله فى مثل : ضربا زيـدا ، ففى عمله خـلاف .

١ ـ قيل انه يعمل ؛ وهو الصحيح ؛ وعلى ذلك ، فزيدا ، منصوب بـه وقيل : انه لا يعمل ، وعلى ذلك ، فزيدا منصوب بالفعل المحذوف.

وعلى القول : انه عامل يكون ؛ ضربا ، قد ناب عن اضرب ، فى عمله ؛ وفى الدلالة على معنـاه ، وعلى القول بأنه لا يعمل ، يكـون « ضربا » نائبا عن « ضَرَبَ فى الدلالة على معناه ، فقط لا فى عمله .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم ـ من امتناع حـذف عامل المصدر ؛ او جوازه فقـال :

وحذفُ عاملِ المؤكِّدِ امتنعْ ... وفى سِواهُ لدليـلٍ متَّسَعْ

حذف عامل المصدر : وجوبا :

يحذف عامل المصدر وجوبا : اذا كان المصدر بـدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل والمبدل منه ، وهذا نوعان : ما كان بدلا من فعله

الطلبى ، ويسمى المصدر الطلبى وما كان بدلا من فعله الخبرى ويسمى : المصدر الخبرى واليك مواضع كل نوع .

١ - النوع الأول : المصدر الطلبى :

وهو ان يكون المصدر بدلا من فعله (الطلبى) ويشمل المصدر المراد به الأمر ، أو النهى ؛ أو الدعاء ، أو التوبيخ :

فمثال الأمر . قول المعلم لتلاميذه : قياما لا قعودا ، بمعنى : قوموا قياما : فكلمة قياما ، مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا ، لأنه بدل من فعله ولا يجمع بين البدل والمبدل منه .

ومن الأمثله : قولك : ضربا زيدا ، وصبرا على المكروه ؛ وقول الشاعر :

يمرون بالدَّهنا خِفافًا عِيابُهم ويرجعنَ من دارينَ بُجْرُ الحقائبِ
على حينَ ألهى الناسَ جلُّ أمورِهم فندلًا زريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ (١)

---

(١) اللغة : يمرون الضمير يعود الى اللصوص ، الدهنا يقصر ويمد . موضع معروف بنجد لبنى تميم عيابهم . جمع عيبية . وهى وعاء الزاد والثياب ، ونحوهما كالحقيبة ، دارين قرية بالبحرين مشهورة بالطيب . بجر : جميع بجراء ، وهى الممتلئة ، الحقائب . جمع حقيبة ، وهى العيبة . الهى الناس ، شغلهم ، ندلا . خطفا فى خفة وسرعة ، زريق : اسم رجل أو قبيلة وهذا أبوها .

الاعراب : يمرون : فعل وفاعل خفافا ، حال عيابهم : فاعل لخفافا ويرجعن الجملة معطوفة على ما قبلها وعبر بنون النسوة لتحقيرهم ، أو للتاويل بالجماعة . على حين : يروى بالفتح على البناء لاضافته لجملة (الهى) وبالكسر على الاعراب : ندلا مفعول مطلق لفعل محذوف زريق . منادى حذف منه حرف النداء المال مفعول به ، لندل ، أو بفعل محذوف ، أى : أخطف المال ندل الثعالب . مفعول مبين النوع .

والمعنى : أن هؤلاء اللصوص : يمرون بالدهنا : وحقائبهم التى يضعون فيها المسروقات خفيفة لفراغها ويرجعون من قرية دارين وحقائبهم ممتلئة ،

=

فقوله : ندلا ، مصدر حذف عامله وجوبا ، لأنه نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل .

و (الندل) خطف الشيء بسرعة ، و (زريق) اسم رجل : منادى ، والتقدير : ندلا يا زريقُ المالَ ، وأجاز ابن مالك : ان يكون مرفوعا بندلا ، وفيه نظر ، لأنه ان جعل (ندلا) نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب .

والتقدير . اندل ، لم يصح أن يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر اذا كان للمخاطب لا يرفع ظاهرا ، فكذلك ما ناب منابه ، وان جعله نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير : ليندل — صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول ان المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب ، وانما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب ، نحو : ضربا زيدا — ولهذا كان الأصح فى (زريق) أن يكون منادى بحذف حرف النداء .

ومثال المصدر المراد به النهى ، أن تقول لزميلك عند المحاضرة : سكوتا لا تكلما ، اى : اسكت سكوتا ولا تتكلم تكلما ، فكلمة (سكوتا) مصدر منصوب بالفعل المجزوم بلا الناهية .

ومثله : قياما لا قعود ، اى قم قياما ولا تقعد قعودا ، فالأول للأمر ، والثانى للنهى .

ومثال المصدر المراد به الدعاء ، قول الجندى : يارب اننا مقدمون

=

وهم ينتهزون وقت انشغال الناس بأعمالهم ويخرجون للسرقة ، وينادى بعضهم بعضا ، اخطف يازريق المال بخفة وحيلة وبسرعة كالثعلب . والثعالب يضرب بها المثل . فى سرعة الخطف ، والشاهد . فى قوله : فندلا . حيث ناب مناب فعله ، وهو مصدر . فحذف عامله وجوبا .

على حرب العدو المعتدى ، فنصرا عبادك المخلصين ، وهلا كاللمعتدين ، اى : فانصر عبادك المخلصين وأهلك المعتدين ، ومثله • سقيا لك (١) ، اى سقاك الله ، فالمصدر • مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا •

ومثال التوبيخ اى : وقوع المصدر بعد استفهام مقصود به التوبيخ • أبخلا وأنت غنى ؟ أى : اتبخل وانت غنى ؟ ومثله اتوانيا عن الصلاة ، وقد علاك الشيب ؟ أى أتتوانى عن الصلاة وقد علاك الشيب ؟ فالمصدر : مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا •

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم فقال :

والحذفُ حَتم مع آتٍ بَدَلا مِنْ فعله كَنَدلا اَلذى كانَدْلا

النوع الثانى : المصدر الخبرى :

وهو أن يكون المصدر بدلا من الفعل المقصود به الخبر ويجب حذف عامله فى خمسة مواضع : منها موضع الحذف فيه سماعى : والباقى قياسى :

الموضع الأول : وهو السماعى :

من المسموع عن العرب (من تلك المصادر) قولهم عند تذكر نعمة حمدا وشكرا ، لا كفرا ، أى : احمد الله حمدا ، واشكره شكرا ، ولا أكفره كفرا ، وقولهم عند الحث على امر :

أفعل وكرامة ، أى : أفعل وأكرمك كرامة ، وقولهم عند الامتثال :

---

(١) المصدر : هنا • مفعول مطلق لعامل محذوف وجوبا • وكلمة لك : خبر لمبتدا محذوف أى : الدعاء أيها المخاطب لك لان المعنى • أسق يارب • الدعاء لك ولا يصلح أن يكون لك متعلق بالمصدر قبله لئلا يفسد المعنى • اذ يكون أسق يارب لك : وهذا فاسد ، لان السقى ليس مطلوبا لله •

سمعاً وطاعة ، وعند الشدة : صبرا لا جزعا ، فالمصدر فى كل ما سبق (او المفعول المطلق) منصوب بعامل محذوف وجوبا ، وقد ناب عنه المصدر فى الدلالة على معناه .

الموضع الثانى :

ان يقع المصدر تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، مثل : انظر الى شكواى . فأما رفضا واما قبولا ، فرفضا وقبولا مصدرآن منصوبان بعامل محذوف وجوبا والتقدير : فاما ترفض رفضا ، واما تقبل قبولا ، ومنه قوله تعالى : « حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مَنّاً بعد واما فداء » فمناً وفداء : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير والله أعلم فاما تمنون مَنّاً واما تفدون فداء .

والى هذا الموضع أشار ابن مالك بقوله :

وَمَا لِتفصيل كإِمّا مَنّا عامِلُهُ يُحذفُ حيثُ عَنّا

الموضع الثالث من وجوب حذف عامل المصدر الخيرى :

ان يكون المصدر مكررا او محصورا فيه ، وعامله وقع خبرا عن اسم ذات فمثال المكرر : خالد سيرا سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لقيام التكرير مقامه .

ومثال المحصور فيه : ما خالد الا سيرا ، وانما خالد سيرا ، والتقدير : ما خالد الا يسير سيرا ؛ وانما خالد يسير سيرا ، فحذف (يسير) وجوبا ، لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير .

فان لم يكرر ، ولم يحصر ، لم يجب حذف العامل ، بل يجوز ،

نحو : خالد سيرا ، التقدير : خالد يسير سيرا ، فان شئت حذفت (يسير) وان شئت صرحت به .

كذا مكرّر وذو حَصْرٍ وَرَدْ ... نائِبَ فعل لاسم عَينٍ استَنَدْ

الموضع الرابع من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

ان يكون المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره .

فالمؤكد لنفسه : هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره ، نحو : لـه عَلَىّ الف اعترافا ، فاعترافا : مصـدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير . اعترف اعترافا ، وسمى مؤكدا لنفسه ، لأنه مؤكـد للجملة السابقة ، ومعناها : نفس المصدر ، بمعنى انها لا تحتمل غيره .

والمصدر المؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وتحتمل غيره ، فاذا ذكر المصدر صارت نصا فيه ، نحو . انت ابنى حقا ، فحقا . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير . احقه حقا ، وسمى مؤكدا لغيره ؛ لان الجملة التى قبله وهى (انت ابنى) تصلح له ولغيره ، لأنها تحتمل أن تكون حقيقة ، فيكون ابنة حقا ، وأن تكون مجازا ، على معنى . انت عندى بمنزلة ابنى فى العطف والحنو ، فلما قال : حقا - صارت الجملة نصـا فى أن المراد البنوة حقيقة ، ورفع احتمال المجـــاز .

وقد اشار ابن مالك الى هــذا الموضع بقوله :

ومنه ما يدعونه مُؤَكِّداً ... لنفسه ، أو غـيره ، فالمبتـدأ

نَحْوُ (له على ألفٌ عُرفا) ... والثانِ كَابني أنت حقا صِرْفا)

الموضع الخامس من وجوب حذف عامل المصدر الخبرى :

المصدر المقصود به التشبيه ، بشرط ان يكون حسيا واقعا بعد جملة مشتملة على معناه وعلى فاعله ، نحو قولك : لزيد صوت صوت حمار ، فصوت حمار : مصدر تشبيهى ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : يصوت صوت حمار ، فقبله جملة وهى (لزيد صوت) مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، وهو (زيد) ، ومن امثلة ذلك . للمغنى صوت صوت البلبل ، ولهذا بكاء بكاء الثكلى ، فبكاء الثكلى . مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير تبكى بكاء الثكلى .

فان كان ما قبل هذا المصدر ، ليس جملة ، وجب الرفع ، مثل : صوته صوت حمار ، وبكاؤها بكاء الثكلى .

وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ، مثل : هذا صوت صوت حمار ، وهذا بكاء بكاء الثكلى .
والى هذا الموضع اشار ابن مالك بقوله .

كَذاكَ ذُو التَّشْبِيه بَعدَ جُمْلَةَ   كَـ(لِى بَكًا بُـكاءَ ذاتِ عضُلَةَ)

والعضلة : الداهية : وبكاء ذات عضلة ، اى : بكاء من اصابتها داهية .

الخلاصة :

١ ـ يحذف عامل المصدر (المفعول المطلق) جوازا اذا دل عليه دليل .

٢ ـ ويحذف وجوبا ، اذا كان المصدر بدلا من فعله سواء كان :
(أ) بدلا من فعل (طلبى) مقصودا به : الأمر ، او النهى ، أو الدعاء ، أو التوبيخ ، مثل : سكوتا لا تكلما (وهذا الموضع قياسى).

(ب) او كان بدلا من فعل خبرى ، وهو مسموع فى مثل : سمعا وطاعة ، وقياسى فيما يأتى :

١ ـ اذا كان المصدر تفصيليا ، مثل :: انظر الى شكوى فامــــا رفضــا واما قبــولا ٠

(جـ) واذا كان المصدر مكررا ، او محصورا ، مثل : انت سيرا سيرا ، وانما انت سيرا ٠

جـ ـ او كان المصدر مؤكدا لنفسه او لغيره ، مثل : انت ابنى حقا ٠

د ـ او كان المصدر دالا على تشبيه ، مثل : للمغنى صوت صوت البلبل ، والأمثلة والتفصيل قــد تقدمت ٠

اســـئلة وتمرينـــات

١ ـ عرف المفعول المطلق ، وبين الفرق بينه وبين المصدر ٠

٢ ـ ما أنواع المفعول المطلق ؟ مع التمثيل لكل نوع ٠

٣ ـ بماذا ينصب المفعول المطلق ؟ مع التمثيل ٠

٤ ـ ما الذى ينوب عن المصدر عند حذفه ؟ مثل لخمسة انــــواع منهــا ٠

٥ ـ هل يجوز تثنية المصدر او جمعة ؟ وضح ما تقول ٠

٦ ـ متى يجوز حذف عامل المصدر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل للحذف مـ عالمصدر الطلبى بثلاثة أنواع وبأخرى للحــذف مع المصدر الخبرى ٠

٧ ـ اشرح قــول ابن مالك :

وحذف عامل المؤكد امتنع　　　وفى سواه لدليــل متســع

٨ ـ عرف المصدر المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره ، مع التمثيل ٠

٩ ـ مثل لما ياتى ٠

مفعول مطلق يمتنع حذف عاملة ؛ وآخر يجب عاملة ٠

تمرينـــات

١ ـ بين نوع المفعول المطلق ، والمصدر والعامل ونوعه فيما يأتى:

(وكلم الله موسى تكليما) ، نظرت الى العالم نظرة الاعجاب ، قرأت الكتاب قراءتين ، عجبا لبعض الناس : اذا تحدث لا ينظر فيمـا يقول نظرة فاحصـــــة ، ولو انه فكر بعض التفكير ، ولم يندفع ذلك الاندفاع ، لأثنى عليه سامعوه ثناء عطرا (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) •

٢ ـ بين المفعول المطلق ، وحكم حذف العامل فيما يأتى ، مع التوجيه : قدوما مباركا ، حجا مبرورا ، صبرا لا جزعا ، وسمعا وطاعة ، أسرا أم شفاهة وانت مثقف ؟ اما تعبت من المذاكرة فاتركها لأشياء أخرى : فاما مشيا فى الحقول ، واما استماعا للاذاعة ؛ واما عملا يدويا •

٣ ـ للمغنى صوت صوت البلبل ـ هذا صوت صوت البلبـل ، لمــاذا حذف عامل المصدر فى المثال الأول وجوبا ، دون الثانى ؟

٤ ـ اعرب ما تحتــه خط فى البيت الآتى •

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

المفعـــول لــه

ويسمى : المفعول لأجله ، ومن اجله ، وهو أقرب المفعولات الى المفعول المطلق ، لأنه مصدر مثله •

تعريفـــه :

هو المصدر المفهم علة (اى : المبين لسبب الفعل) المشارك لعامله فى الوقت وفى الفاعل ، وذلك مثل : ضرب خالد ابنه تأديبا ، فتأديبا ،

مصدر ، هو مفهم للتعليل ، لأن المعنى ضربه لأجل التأديب (وعلامة ذلك : ان يصح وقوع المصدر جوابا عن سؤال هو : لم ضربت ابنك) ؟ وهو مشارك لعاملة وهو (ضرب) فى الوقت ؛ لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ، ومشارك له فى الفاعل لأن فاعل الضرب هو (خالد) وهو فاعل التأديب أيضـا •

ومثله : زرت المريض اطمئنانا عليه ، وجدت شكرا ، فكل من (شكرا واطمئنانا •) مفعول لأجله لأنــه مصدر ، ومفهم للتعليل ؛ أى : للسبب لأنه يصح أن يقع جوابا عن سؤال هو : لم زرت المريض ؟ ولـم جدت ؟ وهو مشارك لعامله (زرت ، وجدت) فى الفاعل وفى الوقت •

شروط المفعـول له :

يشترط فى المفعول له (كما علمت من التعريف) أربعة شروط •

١ ــ ان يكون مصدرا ، وان يكون علة لما قبله ، متحدا مع فاعله فى الوقت ، وفى الفاعل :

حكم جر المفعول له :

اذا استوفى المصدر تلك الشروط الاربعة ، جاز أن ينصب وجاز ان يجـر بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، فتقول : ضربت ابنى تاديبا ، أو للتأديب (١) وزرت المريض اطمئنانا او للاطمئنان •

ــ فاذا فقد ـ ما أفاد العلة (٢) : شرطا من هذه الشروط : وجب

(١ــ) لكن عند جره : لا يعرب مفعولا لأجله ، وانما يعرب جارا ومجرورا متعلقا بعامله • على الرغم من استيفائه الشروط • وعلى الرغـم أن معنـاه فى حالتى النصب والجر لا يختلف •

(٢) أما المصدر الذى [illegible] مثال : عبدت الله عبادة : فلا يجـر بحرف جر التعليل ، [illegible] ، لأنه مفعول مطلق مؤكد لعامله •

جره بحرف من حروف الجر التى تفيد التعليل ، وهى . اللام ومن ، والباء ، فى (١) .

فمثال : ما فقد المصدرية : قولك ، سافرت للمال ، وعدت لاولادى، فالمال والاولاد : ليســوا مصدرين ، ومثاله : جئتك للعسل والسمن ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت ، قولك : جئت اليوم للاكرام غدا ؛ ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الفاعل : قولك : حضر محمد لاكرام خالد له ، وزعم قوم أنه لا يشترط فى نصب المفعول له الا كونه مصدرا ، معينا للعلة ، ولا يشترط اتحــاد مع عامله فى الوقت ولا فى الفاعل ، فجوزوا نصب (الكرام) فى المثالين السابقين (٢) .

وقد أشار ابن مالك الى ما تقدم ، فقال :

ينصبُ مفعولا له المصدر ، إنْ أبان تعليلا ، كَجد شكْرا ودِنْ
وهو بما يعمل فيه مُتحِدْ وقتا وفاعلا ، وإن شرطٌ فُقِدْ
فاجرره بالحروف ؛ وليس يَمتنع مع الشروط ، كَلِزُهْدٍ ذا قَنِعْ

وقوله : جد شكرا ، ودن : أى ، دن لله طاعة ، فحذف المفعول لاجله للعلم به :

احوال المفعول لاجله وحكم كل حالة : .

المفعول له : المستكمل للشروط السابقة . له ثلاثة أحوال :

١ ــ أن يكون مجردا من (أل) والاضافة .

---

(١) ومن أمثلة « فى » التى للتعليل : قوله عليه السلام « دخلت امرأة النار فى هرة حبستها » أى : بسبب هرة ، ومن أمثلة « الباء » قوله تعــالى « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبــات أحلت لهم » ، أى : بســبب ظلم ومثال « من » التى للتعليل قولــه تعالى (فلا تقتلوا أولادكم من أمــلاق) أى بسبب أمــلاق .

(٢) لعلهم استدلوا بقوله تعــالى : (وهــو الذى يريكــم البرق خــوف وطمعا) « فخوفا وطمعا » مفعول لاجله مع عــدم الاتحــاد فى الفاعل .

٢ - وأن يكون مضافا .

٣ - وأن يكون محلى بالألف واللام ، وكلها يجوز ان تنصب ، وان تجر بحرف التعليل : لكن النصب والجر فيها ليسا على درجة واحدة ، فالمجرد من (ال) والاضافة : الأكثر فيه النصب ، مثل : ضربت ابنى تاديبا ، ويجوز فيه الجر (بقلة فتقول : ضربت ابنى لتأديب .

وزعم بعض النحاة . انه لا يجوز جره :

والمقترن بالألف واللام : الأكثر فيه الجر ، ويجوز فيه النصب ، فقولك : ضربت ابنى للتأديب ، اكثر من : ضربت ابنى التأديب ، وقولك اجلس بين الأصدقاء للصلح ، اكثر من قولك . اجلس بين الأصدقاء الصلح .

ومما جاء منصوبا - من المقرون بال - قول الشاعر :

لا أقعـد الجُبْنَ عن الهيجاء ولو توالَتْ زُمَر الأعْداء(١)

اى : لا اقعد للجبن ، فالجبن مفعول له منصوب ، ومثاله قول الشاعر :

فَلَيْتَ لى بِهِمْ قوما إذا رَكبوا شَنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكباناً(٢)

---

(١) اللغة : الهيجاء : الحرب . زمر . جماعات : جمع زمرة .

الاعراب : لا : نافية ، أقعد : مضارع والفاعل مستتر . الجبن : مفعول له ، عن الهيجاء : متعلق باقعد ، زمر : فاعل توالت .

والشاهد : فى لفظ « الجبن » حيث جاء مفعولا له مقترنا بالألف واللام ، ونصب على قلة .

(٢) اللغة : شنوا : فرقوا انفسهم لأجل الاغارة ، والاغارة ، الهجوم على العدو .

الاعراب : ليت : حرف تمنى ونصب ، لى : خبرها . قوما : اسمها ، بهم : متعلق بمحذوف حال من « قوما » : اذا ركبوا شرط وفعله . وشنوا : جواب الشرط . الاغارة : مفعول لأجله ، فرسانا : حال من الواو فى « شنوا » وركبانا : معطوف عليه .

والشاهد : فى (الاغارة) حيث جاء مفعولا لأجله . منصوبا مع انه مقترن (بال) والأكثر فيه الجر .

أى : شنوا للاغارة : فالاغارة مفعول له منصوب .

واما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء ، تقول : ضربت ابنى تأديبه ، أو لتأديبه ، ومما جاء منصوبا ، قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) ومنه قـول الشـاعر :

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ ... واعرض عن شَتْمِ اللئيم تكرما (١)

فادخاره : مفعول لاجـله منصوب ، وهو مضاف ، اما تكرما ، فمفعول لأجله منصوب : لكنه من النوع الأول (المجرد) :

وقد اشار ابن مالك الى انواع المفعول لاجله ، وبين درجة النصب والجـر فى كل نوع ، فقال :

وقلّ أن يصحبُها المجرّدُ والعكـ ... ـسُ فى مصحوب (أل) وأنشدوا

لا أقعدُ الجبنَ عَنِ الهيجاء ... ولو توالت زُمَرُ الأعـداء

والضمير فى : (يصحبها) لحروف الجر ، اى قليل فى المجـرد أن يجـر ، وكثير فى المقترن بأل أن يجر ، وقد جاء النصب كما فى البيت .

الخلاصـة :

المفعول لاجله هو المصدر المبين علة : المشارك لعامله فى

---

(١) عوراء : هى الكلمة القبيحة ، وكل ما يستحى منه ـ فهـو عـورة ، ادخاره : استبقاء لمودته .

والاعراب : عوراء مفعول اغفـر ، والكريم : مضاف اليه ، ادخـاره : مفعول لأجله ، مضاف الى الضمير . تكرما : مفعول لأجله .

والشاهد : فى (ادخاره) حيث جاء مفعولا لأجله ، وهو مضاف ، ونصبه وجره سواء ، وفيه شاهد آخر هو (تكريمـا) فهو مفعول لأجله مجـرد ، ومن هذا نعلم أن المفعول لأجله يأتى معرفة ، وذكره .

الوقت والفاعل ، ويجوز فيه النصب والجر ، ويشترط لجواز نصبه اربعه شروط كما عرفت فاذا فقد شرط ، من تلك الشروط تعين الجر ، وأنواعه ثلاثة ، والاكثر فى المجرد ان يكون منصوبا . والأكثر فى المقترن بأل ان يكون مجرورا بحرف تعليل ، اما المضاف فيجوز فيه النصب والجر على السواء . والامثلة والتفصيل قد تقدم .

أسئلة وتمرينات

١ ـ عرف المفعول لاجله ، ثم بين الشروط اللازمة لجواز نصبه ، ومتى يجب جره بحرف تعليل ، مع التمثيل .

٢ ـ اذكر احوال المفعول لأجله ، وحكم كل حالة مع التمثيل .

تطبيقات

س : بين فيما يأتى : المفعول لأجله ونوعه ؛ وحكمه من حيث النصب او الجر ، او جواز الأرين : لازمت البيت استجماما ، واسعى بين المتخاصمين التوفيق ، واتحفظ فى كلامى خشية الزلل ، تهتم الدولة بالصناعة رغبة فى سد احتياجاتها ، وتعنى بذلك الحرص على زيادة دخلها ، العاقل من يجد للوصول الى غايته ، ولا يقعد عن ذلك ، حياء من أحد او خوف الاخفاق : فالحياة عمل وجهاد ، ومن قصر فى عمله كسلا بكى فى غده ندما .

٢ ـ أعرب البيت الآتى :

واختر قرينك واصطفيه تفاخرا   ان القرين الى المقارن ينسب

المفعول فيه : وهو المسمى ظرفا

تعريفه :

الظرف : أى ، المفعول فيه : هو اسم يدل على زمان او مكان ، ويتضمن معنى (فى) باطراد ، فهو ينقسم : الى زمان والى مكان .

مثل : جلست هنا ازمنا ، فهنا ، ظرف مكان ؛ وازمنا : ظـــرف زمان ، وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى ؛ جلست فى هـــذا الموضع فى أزمن ٠

ومثل : خرجت صباحا ، ومشيت يمين الطريق ؛ فصباحا ، ظرف زمان ، ويمين ، ظرف مكان وكل منهما تضمن معنى (فى) لان المعنى خرجت فى الصباح ، ومشيت فى يمين الطريق ٠

فالشرط اذن فى الظرف : أن يكون متضمنا معنى (فى) باطراد فاذا لم يتضمن اسم الزمان أو المكان معنى (فى) لم يكن ظرفا ، ويشمل ذلك أن يقع الزمان او المكان ، مبتدأ ، أو خبرا ؛ او فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا بحرف ، فلا يسمى شىء من هذا ظرفا ٠

مثل : يوم الجمعة يوم مبارك ؛ والدار دار واسعة ، فكل من يوم ، و «دار» استعمل مبتدأ وخبر ، وليس ظرفا ، ومثل : جاء يوم الامتحان (فيوم) فاعل للفعل جاء ، ومثل : شهدت يوم النصر ، واحببت مجلس والدى ، فمجلس اسم مكان ، ويوم اسم زمان ٠ واستعمل كل منهما مفعولا بـه ، وليس ظرفا ٠

ومثل : جئت فى يوم الجمعة ، وجلست فى المكان القريب : فاستعمل الزمان والمكان مجرورا (بفى) وليس ظرفا ؛ (على ان فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا) ٠

ومن هـذا تعلم : ان اسم الزمان والمكان : اذا كان مبتدأ ، أو خبرا ، او فاعلا ، أو مفعولا به ، أو مجرورا ، لا يسمى ظرفا ، لأنه فى تلك الأحوال لا يتضمن معنى (فى) وكذلك اذا تضمن الزمان والمكان معنى (فى) بغير اطراد ، نحو : قولهم ، دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت الشام ٠ فكل واحد من البيت ، والدار والشام ، متضمن معنى (فى) ولا

يسمى ظرفا ، لأن تضمنه معنى (فى) ليس باطراد (١) لانها لا تستعمل بمعنى (فى) مع غير ذلك الافعال ، فلا تقول : نمت البيت ، وقعدت الدار ، واقمت الشام ، بل يتعين ذكر (فى) معها لأن هذه اسماء مكان مختصة (لا مبهمة) واسماء المكان المختصة لا يجوز حذف (فى) معها .

اعرابها :

وعلى ذلك فكلمة (البيت ، والدار ، والشام) فى قولهم : دخلت البيت ، وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ليست منصوبة على الظريفية ، بل منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأنها ليست ظرفا لأن الظرف ما تضمن (فى) باطراد وهذه متضمنة معنى (فى) لا باطراد ، واعرابها : منصوبة على التشبيه بالمفعول به وهذا راى ابن مالك . وفيه نظر لأنك لو جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به لم تكن متضمنة معنى (فى) لأن المفعول به لا يتضمن معنى (فى) فكذلك ما اشبهه (٢) .

ولذا قيل : أنها منصوبة على نزع الخافض أو على المفعول به .

وقد اشار ابن مالك الى التعريف السابق للظرف فقال :

الظَّرْفُ : وَقْتٌ أوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا
(فى) بِاطِّرادٍ كَهُنَا امْكُثْ أزْمُنَا

---

(١) المراد بالاطراد : أن تستعمل الكلمة ظرفا بمعنى (فى) مع سائر الأفعال . مثل خرجت صباحا : فلو غيرت الفعل ، قلت : مشيت صباحا ، أو سافرت صباحا ، أو قابلتك صباحا : لبقيت كلمة صباحا ، بمعنى (فى) مع كل فعل . وأما مثل : البيت ، والدار ، والشام ، فى الاسئلة فتكون بمعنى (فى) مع الفعل دخل ، وسكن ، وذهب فقط وليست بمعنى (فى) باطراد لانها لا تستعمل بمعنى (فى) مع سائر الافعال فلا يصح أن تقول نمت الدار ولا قعدت البيت لما عرفت .

(٢) وقيل ، أنها تعرب ظرفا ، وقائل هذا لا يشترط الاطراد ، وقيل =

عامل النصب فى الظرف :

حكم الظرف النصب ، زمانا أو مكـــانا . والناصب له ما وقع فيه (١) وهو :

١ ـ المصدر ، مثل : المشى صباحا مفيد ، فصباحا : ظرف والناصب له المصدر (مشى) ومثل : اكرامك زيـدا يوم الجمعة امام الناس عمل جميل ، فيوم وأمام (ظرفان) والناصب لهما المصدر (اكرام) .

٢ ـ الفعل ، مثل : قابلت محمدا يوم الخميس عند شاطىء النيل ؛ (فيوم وعند) ظرفان . والناصب لهما الفعل (قابل) .

٣ ـ الوصف ، مثل : انا حاضر غـدا عندك (فغدا وعند) ظرفان والناصب لهما . اسم الفاعل (حاضر) .

و هذا العامل (أى ناصب الظرف) : اما مذكور كما مثلنا ، أو محذوف جوازا أو وجـوبا .

١ ـ حـذف العامل جـوازا :

ويحذف عامل الظرف جوازا : اذا دل عليه دليل ، كأن يقال لك متى حضرت ؟ فتقول : يوم الخميس ، والتقدير . حضرت يوم الخميس وأن يقال لك : كم ميلا مشيت ؟ فتقول : ميلين . وكم سرت ؟ فتقول : فرسخين ؛ أى سرت فرسخين .

=

فيه اعراب ثالث : هو أن يكون مفعولا به ، وقيـل منصـوبة على نـزع الخافض والخلاصة أن فى نصبها آراء أربعة .

(١) المراد : اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه (أى : فى الظرف) .

فمثلا : خرجت صباحا ومشيت سـاعة : الخروج واقع فى الصباح والمشى واقع فى الساعة ، والذى دل على الخروج ، وعلى المشى : مشى .

٢ — ويحذف عامل النصب فى الظرف وجوبا فيما يأتى :

(أ) اذا وقع الظرف صفة ، مثل : شاهدت طائرا فوق الغصن .

(ب) اذا وقع الظرف خبرا ، مثل : الأزهار امامك ، ومحمد عندك . ومنه : ظننت محمدا عندك (لأن) الظرف (عندك) خير فى فى الأصل .

(ج) اذا وقع الظرف حالا ، مثل : رأيت الهلال بين السحاب ؛ وشاهدت محمدا عندك .

(د) اذا وقع الظرف صلة ، مثل : جاء الذى عندك ؛ وشاهدت التى معك .

(هـ) اذا وقع الظرف مشغولا عنه ، مثل : يوم العيد زرت فيه صديقى (١) .

بم يقدر العامل المحذوف فى المواضع السابقة ؟

والعامل المحذوف فى الثلاثة الاولى : الخبر ، والصفة ، والحال ؛ يجوز أن يقدر اسما (بمعنى : مستقر) او فعلا (بمعنى : استقر) أما فى الصلة : فيجب تقدير العامل المحذوف فعلا (بمعنى : استقر) ، لان الصلة لا تكون الا جملة ، والفعل مع فاعله المحذوف جملة — ويقدر فى المشتغل عنه بما يناسب المفسر الواقع بعد الظرف ؛ فتقدر فى المثال (السابق) فعلا هو : زرت يوم العيد :

وقد اشار ابن مالك الى عامل النصب فى الظرف ، والى حذفه فقال :

فانْصِبْه بالوَاقع فِيه : مظهرا كانَ ، وَإلا فانوه مُقدَّرَا

الخلاصة :

١ — العامل فى المصدر : ما وقع فيه ، وهو : المصدر ، او الفعل ، او الوصف :

---

(١) وهناك موضع سادس ، لحذف العامل وجوبا ، وهو ان يكون الظرف مسموعا فيه الحذف لا غير ، كما سمع عن العرب : حينئذ الآن ، أى كان ذلك حينئذ واسمع الآن فناصب (حيب) عامل ، وناصب (الآن) عامل آخر فهما فى جملتين .

٢ — والعامل يكون مذكورا ومحذوفا ، فيحذف جوازا اذا دل عليه دليل ، ويحذف وجوبا ، اذا وقع خبرا أو صفة حالا أو صلة أو مشغولا عنه ، أو مسموعا حذفه عن العرب (١) ، والأمثلة والتفصيل قد تقدمت:

ما ينصب على الظرفية :

ينصب على الظرفية . ما يأتى :

١ — اسم الزمان ، وهو يقبل النصب على الظرفية ، مطلقا . أى : سواء كان مبهما أم مختصا .

والمراد بالمبهم . ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر ، وذلك مثل : حين ، ومدة ، ووقت ولحظة . تقول : سرت حينا ، ووقعت مدة ، وتمتعت وقتا ، واسترحت لحظة أو ساعة (٢) .

والمراد بالمختص : ما دل على زمن محدود مقدر . سواء أكان معرفة أو نكرة (٣) فالمعرفة يشمل . ما كان معرفا بالعلمية ، مثل صمت رمضان أو بالاضافة ، مثل : سافرت يوم الخميس ، وحضرت يوم الجمعة ، أو معرفا (بأل) ، مثل : استرحت اليوم ، واقمت العام .

والنكرة : تشمل النكرة المعدودة ، مثل : سرت يوما : أو يومين والنكرة الموصوفة ، مثل : سرت يوما جميلا .

٢ — اسم المكان ، ولا يقبل النصب منه على الظرفية الا نوعان : الاول المبهم ، والثانى : ما صيغ من المصدر ، بالشرط الذى سنذكره .

---

(١) كقولك لمن يذكر أمرا قد قدم عليه العهد : حينئذ الآن : والتقدير : قد حدث ما تذكر حين اذ كان كذا واسمع الآن : فناصب حين » عامل وناصب الآن عامل آخر . فهما من جملتين لا من جملة واحدة : والمقصود نهى المخاطب عن الخوض فيما يذكره ، وأمره بالاستماع من جديد .

(٢) لحظة وساعة : يكونان من الظروف المبهمة ، اذا أريد بهما مطلق زمن أما اللحظة المقدرة بطرفة عين والساعة المقدرة وكذلك . فهما من الظروف المختصة .

(٣) لا دخل فى التعريب والتنكير : فى المبهم والمختص .

١ — فالمكان المبهم ٠ ما ليس له صورة ولا حدود محصورة (١)، ويشمل الجهات والمقادير :

(أ) فالجهات الست : فوق — وتحت ويمين — وشمال — وأمام — وخلف — تقول : طار العصفور فوق البيت ، ووقف الحارس أمامـه ٠

(ب) والمقادير : نحو — ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة (مائة باع) (٢) ٠

تقول : ركبت ميلا ، وسرت غلوة ، ومشيت فرسخا ، بنصبها على الظرفية ٠

وأما — المكان المختص ، وهو ماله صورة وحدود محصورة ، مثل البيت ، والدار والمسجد ، فلا ينصب على الظرفية ٠ بل يتعين جره ، كما سيأتى :

٢ — وما صيغ من المصدر على وزن مَفْعَل ، مثل : مجلس الامير ، ومقعده وموقفه ؛ ويشترط لنصبه قياسا ، أن يكون عامله من لفظه ، نحو : جلست مجلس الأمير ، وقعدت مقعده ، ووقفت موقف الخطيب ٠

فلو كان عامله من غير لفظـه ٠ لا ينصب على الظرفية ، بل يتعين جره بفى ، مثل : قعدت فى مجلس الامير ٠ ووقفت فى مقعده ، وجلست فى مرمى زيد ، ولا تقول : جلست مرمى زيـد ، الا شذوذا — ومن الشذوذ تعبيرات وردت من العرب منصوبة ، شذوذا ، ولا يقاس عليها ، ومنها قولهم : هو منى مقعدَ القـابلة « أى الداية » (٣) ومقعد الازار ، وهو منى مزجرَ الكلب (٤) ومناطَ الثريا (٥) ومعنى

---

(١) أى : ليس له شكل مخصوص ، ولا بـدء ونهاية مضبوطة من جوانبـه ونواحيـه ٠

(٢) الغـلوة ، مائـة باع ، وقيل : ثلثمائة ذراع والميل ٠ عشـر غلوات : أى الف باع ، والفرسخ ، ثلاثة أميال ، أى ثلاثة آلاف باع ٠٠ الخ ٠

(٣) أى قريب منى كقرب مكان قعود القابلة (الدايـة) من المرأة عند ولادتها وكقرب محل عقد الازار من عاقده ٠

(٤) أى : فى مكان بعيد عنى ، كبعـد مكان زجر الكلب من زاجره ، بريـد الـذم ٠

(٥) أى : هو فى مكان بعيد عنى ، كبعد مكان نوط الثريا — أى تعلقهـا — من الناظر اليها : يريـد المـدح ، أى أنه لا يدرك فى الشرف والرفعة كما لا يدرك مكـان الثـريا ٠

ـ اما المقادير : فمذهب الجمهور ومنهم (ابن مالك) أنها من الظروف المبهمة ، لأنها وان كانت معلومة المقدار ، فهى مجهولة الصفة لان محلها غير معلوم ، وذهب الاستاذ ابو على الشلو بين : أنها ليست من الظروف المبهمة ، لانها معلومة المقدار) وأما ما صيغ من المصدر : فيكون مبهما ، مثل : جلست مجلسا ، ويكون مختصا ، مثل : جلست مجلس الامير .

وظاهر كلام ابن مالك أيضا : أن « مرمى » مشتق من الفعل «رمى» وليس هذا على مذهب البصريين ، فان مذهبهم : أنه مشتق من المصدر لا من الفعل .

ثانيا : علمت أن ظرف المكان المختص : ماله صورة وحدود محصورة مثل : الدار ، والبيت ، والمسجد ، وأنه لا ينتصب على الظرفية ـ ولكن أعلم أنه يستثنى من ذلك حالتان سمع فيهما النصب فى اسم المكان المختص .

الاولى : أن يكون عامل الظرف المكانى ، هو الفعل « دخل » أو « سكن » أو « نزل » فقد نصبت العرب كل ظرف مختص مع هذه الثلاثة نحو : دخلت الدار ، وسكنت البيت ، ونزلت البلد .

الحالة الثانية : أن يكون الظرف المكانى المختص ، هو كلمة « الشام » وعامله هو الفعل « ذهب » مثل : ذهبت الشام ، وقد اختلف الناس فى توجيه النصب فى مثل تلك الامثلة ، (كما تقدم) فقيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذا وقيل : منصوبة على اسقاط حرف الجر ، والاصل دخلت فى الدار فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار نحو : مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به (١) .

---

(١) وذلك بناء على أن الفعل قاصر أى : لازم فأجرى الفعل القاصر مجرى المتعدى، وهناك مذهب رابع ، وهو أنها مفعول به حقيقة ، لأن دخل ونحوه يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى ، وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل منهما أصل .

الظرف المتصرف وغير المتصرف :

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان : الى متصرف وغير متصرف :

١ ـ فالمتصرف : من ظرف الزمان والمكان : ما استعمل ظرفا وغير ظرف ، بأن يقع مبتدأ أو خبرا ، أو فاعلا او مفعولا به ، وذلك مثل : يوم ، ومكان :فان كلا منهما يستعمل ظرفا ، مثل : سافرت يوم الجمعة ، وجلست مكانا .

ويستعمل غير ظرف ، فيستعمل مبتدأ أو خبرا ، مثل : يومك يوم مبارك ومكانك مكان مرتفع .

ويستعمل فاعلا . مثل : انقضى يوم سعيد ، وارتفع مكانك ، ويستعمل مفعولا به ، مثل : ابغضت يوم الفراق ، وكرهت مكان النفاق .

فانت ترى : أن الظرف ، يوم ومكان قد تصرف : فاستعمل ظرفا واستعمل غير ظرف .

٢ ـ وغير المتصرف من ظرف الزمان والمكان ـ هو : ما لا يستعمل الا ظرفا ، أو شبهه .

فمثال مالا يستعمل الا ظرفا ، سحر : اذا أريد به « سحر » يوم معين محدود ، نحو : أزورك سحَر يوم الخميس المقبل ، فاذا لم يرد به معين ، فهو ظرف متصرف ، نحو تمتعت بسحر جميل ، وكقوله تعالى : « الا آل لوط نجيناهم بسحر » .

ومثال ما لا يستعمل الا ظرفا أيضا . فوق ، نحو : جلست فوق الكرسى ، فكل واحد من « سحر ، وفوق » لا يكون الا ظرفا (١) .

---

(١) هذا صحيح بالنسبة لسحر المراد بها معين ، اما (فوق) فالصواب أنها مما يلزم الظرفية أو شبهها . وهو الجر بمن لقوله تعالى « فخر عليهم =

المثالين الأولين : أنه قريب ، ومعنى الأخيرين • أنه بعيد ، ووجه شذوذ تلك الأمثلة : ان اسم المكان (المشتق) فيها ، جاء منصوبا ، ولم يذكر قبله عامل من لفظه ، ولذلك كان نصبه شذوذا ، ولا يقاس عليه خلافا للكسائى ، وكان القياس فى الأمثلة الجر بفى فيقال : هو منى فى مقعد القابلة ، وفى مقعد الازار ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا ، ولكن نصب شذوذا (١) •

وقد اشار ابن مالك الى ما ينصب من الزمان والمكان على الظرفية فقـال :

وكُلُّ وقْتٍ قابلٌ ذاكَ ، ومَا يقْبَلُه المكانُ إلا مُبْهَما

نحوُ الجهاتِ ، والمقادير ، ومَا صيغ من الفعل كمرمى من رمى

ثم بين شرط نصب اسم « المكان » الذى صيغ من الفعل فقال :

وشرْط كوْنِ ذا مَقِيسا أنْ يقَعْ ظرفاً لمَا فى أصله مَعه اجْتَمَعْ

الخلاصـــة :

اسم الزمان : يقبل النصب على الظرفية : مطلقا : أى سواء كان مبهما أو مختصا :

واسم المكان لا يقبل منه النصب الا نوعان • المبهم كالجهات الست والمقادير ، وما صيغ من المصدر على وزن : مفعل ، بشرط أن يكون عامله من لفظه ، مثل : جلست مجلس اخى ــ وما ورد منصوبا بدون ذلك الشرط : فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه •

ملاحظـــات :

أولا : ظاهر كلام ابن مالك السابق : أن المقادير ، كميل ، وما صيغ من المصدر • كمجلس : من اسماء المكان المبهمة ، والتحقيق أن فيها خلافا وتفصيلا :

---

(١) ويكون منصوب بعامل مقدر ، والتقدير : هو منى مستقر فى كذا فاذا ذكر أو قدر العامل من لفظة • كان نصبها على الظرفية قياسا بدون شذوذ كان يقال زجر مزجر الكلب • وقعد مقعد القابلة وناط مناط الثريا •• الخ •

- ومثال ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف : عند . ولدن . والمراد بشبه الظرفية أن يستعمل مجرورا بمن .

فمثال « عند » ظرفا وشبه ظرف : مكثت عندك ساعة ثم خرجت من عندك : ولا تجر « عند » الا بمن ، فلا يقول : خرجت الى عندك، وقول العامة خرجت الى عنده : خطأ .

ومثال « لدن » ظرفا وشبهه : سأقصد الحدائق لدن الصبح الى الضحى ثم أعود من لدنها : ومن استعمالها شبه ظرف قوله تعالى: « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » .

وقد أشار ابن مالك الى الظرف المتصرف وغير المتصرف ، فقال:

وَمَا يُرَى ظرْفاً وغيرَ ظرف فذَاكَ ذو تَصرُّفٍ في العُرفِ
وغيرُ ذي التصرف : الذى لزِم ظرفيةً أوشِبْهَهَا من الكلِمْ

الخلاصـــــة :

الظرف المتصرف : ما استعمل ظرفا ، وغير ظرف ، مثل : يوم ومكان . ويمين وميل ، وغير المتصرف : مالا يستعمل الا ظرفا ، مثل: سحر وفوق ، وعند ولدن .

السقف من فوقهم » ومن الظروف التى تلزم النصب على الظرفية ، (قط وعوض) ظرفين للزمان الأول للماضى ، والثانى للمستقبل ، ولا يستعملان الا بعد نفى أو شبهة ، وقط مشتقة من - قططت الشىء - اذا قطعته ، وعوض ، مشتقة من العوض ، وسمى الزمان عوض ، لان كل جزء منه يخلف ما قبله فذ : عوض عنه ، ، وقط مبنية على الضم فى محل نصب ، أما (عوض) فتبنى على الحركات الثلاث اذا لم تضف فان أضيفت اعربت .

ومن الظروف الملازمة أيضا للظرفية . بينا وبينما ، وظروف المركبة ، مثل صباح مساء ، وبين بين ، مثل : أزورك صباح مساء ومنها . مذ ومنذ اذ رفعت ما بعدهما ، وجعلتهما خبرين عنه ، ومنها (بدل) اذا استعملته بمعنى مكن ، مثل : خذ هذا بدل ذاك ، أى مكانه .

نيابة المصدر عن الظرف :

١ ـ ينوب المصدر عن ظرف المكان ، قليلا : مثل قولك : جلست قرب زيد ، والاصل ، مكان قرب زيد ، فحذف المضاف «مكان» واقيم (المصدر) المضاف اليه مقامه فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية .

ولا ينقاس ذلك فى ظرف المكان ، فلا تقول : آتيك جلوس زيد ، تريد مكان جلوسه : بل يقتصر على ما سمع منه .

وينوب المصدر عن ظرف الزمان ، كثيرا ، نحو : جئتك صلاة العصر ، وآتيك طلوع الشمس ، وقدوم الحاج . وخروج زيد ، والأصل فى الأمثلة : وقت صلاة العصر ، ووقت طلوع الشمس ووقت قدوم الحاج ، ووقت خروج زيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه، فأعرب اعرابه وهو النصب على الظرفية .

ونيابة المصدر عن ظرف الزمان كثير ، وقياسى فى كل مصدر (١) .

---

(١) هناك أشياء اخرى تنوب عن ظرف الزمان أو المكان ، ومنها :

١ ـ أسماء العدد المميز باسم زمان أو مكان ، مثل : صمت عشرين يوما ، سرت ثلاثين فرسخا فيعرب : عشرين ، وثلاثين : ظرف .

ما دل على كلية احدهما أو جزئيته . ككل وجميع ، وبعض ونصف مثل : سرت كل اليوم . نصف الفرسخ ، وسارت السيارة بعض اليوم .

٣ ـ ما كان صفة لأحدهما ، مثل : جلست طويلا شرقى الدار .

٤ ـ الفاظ مسموعة توسعوا فيها . فنصبوها على الظرف مجازا ، لتضمنها معنى (فى) نحو : أحقا انك ذاهب فاحقا ، منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر ، وأنك ذاهب ، فى تاويل مصدر مبتدأ مؤخرا والأصل ، أفى حق ، ويجوز أن يعرب حقا ، مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره . (حق) بمعنى ثبت ، والمصدر المنسبك فاعله .

وقد أشار ابن مالك الى نيابة المصدر عن الزمان والمكان ، فقال :

وقد يَنوبُ عن مكانٍ مصْدَرُ   وذاكَ فى ظَرْفِ الزمانِ يكثُرُ

الخلاصـــــة :

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، وهو غير قياسى ، وينوب عن ظرف الزمان كثيرا وهو قياسى ، والأمثلة قد تقدمت .

أســئلة وتمرينـــات

١ – ما المفعول فيـه ؟ وما ناصبه ؟ وما حكم هذا الناصب من حيث الذكر والحذف ؟

٢ – متى يحذف عامل الظرف وجوبا ؟ وبم تقدم العامل ؟ ومتى يحذف جوازا ؟ مع التمثيل .

٣ – لماذا نصب على الظرفية صباحا . فى : خرجت صباحا : ولم لم ينصب البيت على الظرفية ، فى : دخلت البيت ؟ وكيف تعرب لفظ : البيت ، على ذلك ؟

٤ – ما الفـــرق بين الظروف المتصرفة ، وغير المتصرفة مع التمثيل ؟

٥ – ينوب المصدر عن الظروف قليلا وكثيرا وضح ذلك ممثلا .

تمرينـــات

١ – بين فيما يأتى ما ينصب على الظرفية ، وما لا ينصب موضحا نـوع الظرف من حيث كونه مبهما أو مختصـــا . متصرفا أو غير متصرف مع التعليل :

يومك يوم مبارك : شاهدت يوم النصر . وجاء يوم الامتحان ، ذهبت الشـام – يمينك أوسع من شمالك « واتقوا يوما ترجعون فيه

انى الله » ــ « أعمل ما استطعت صباحا ومساء » ــ فاذا تعبت فاسترح ساعة ــ سهرت ليــلة الجمعة ، ورايت الهلال بين السحاب ، صنعت مصنع الورق ، وجلست مجلس المتعلم ٠

اخرج من البيت شروق الشمس ، أزوركم فى الشــــهر الآتى : قــدوم الحاج ٠ جلست قرب البيت ٠

٢ ــ بين الظرف ، ونوع العامل فيما يأتى :

الطيارة مرتفعة فوق السحاب ــ انجزت عملى مساء ٠ ثم قعدت امام المذياع استمع اليه ، المشى يمين الطرق أسلم ، والجرى وراء السيارات خطر ٠

٣ ــ لماذا لا يعد اسم الزمان والمكان ظرفا فيما يأتى :

عطلة المــــدارس فى الصيف ،وهى شهران ونصف شهر ، من الأفضل أن نمشى كل يوم مقدار ساعة فى الصباح :

المفعــــول معــــه

أمثــــــلة :

١ ــ جلس الولد مع الأبناء ــ جلس الولد والأبناءَ ٠
٢ ــ مشيت مع الطريق حتى المعهد ــ مشيت والطريقَ ٠
٣ ــ سافر مع طريق السلامة ــ سافر وطريقَ السلامة ٠

التوضــــــــيح :

فى الأمثلة الاولى ، جاءت كلمة مع ، التى تفيد المصاحبة ، وفى الأمثــلة المقابلة ، جاءت الواو بــــدلا منها ــ ولم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » ، فاذا قلت : مثلا :

١ ــ جلس الوالد مع الأبنـــــــاء : دل ذلك على مصاحبة الأولاد

ومشاركتهم لوالدهم فى الجلوس ، لوجود كلمة « مع » التى تدل على المعية ، أى : المصاحبة . ولو قلت فى الجملة : جلس الوالـــد والأبنــاء ، لم يتغير المعنى ، لأن الواو بمعنى « مع » .

٢ ـ واذا قلت : مشيت مع الطريق : دل ذلك على مصاحبة الطريق للماشى لوجود كلمة « مع » وليس المراد أن الطريق يمشى حقيقة ، والا لكان المعنى فاسدا ، ولكن المراد ، أن المشى مقتـرن بهـــذا الطريق ـ ولو قلت فى الجملة : مشيت والطريق ، لم يتغير المعنى لان الواو بمعنى « مع » وكذلك .

ســافر مع طريق السلامة : لو قلت مكانها : ســافر وطريــق السلامة ، لم يتغير المعنى ؛ لأن الواو هنــا بمعنى « مع » تفيــد المعيــة والمصاحبة .

وعلى ذلك فالأمثلة السابقة التى وقع فيها « الـــواو » بمعنى « مع » يعرب الاسم بعدها : مفعولا منصوبا ، وليس كل اسم بعد الواو يعرب مفعولا معه بل للاسم الواقع بعد الواو حالات ستعرفها .

واليك بالتفصيل ـ تعريف المفعول معه ، وأحوال الاسم بعـــد الـــواو .

المفعـــول معــه :

هو : الاسم الفضلة ، المنتصب بعد « واو » بمعنى : مع ، مثل : جلست والأولاد ، ومشيت والطريق ، وسرت والنيل ، وحضر محمـد وطلوع الشمس .

العامل فى المفعول معــه :

المفعول معــه حكمه النصب ، والناصب له . ما تقدمه . من الفعل ، أو ما اشبهه فى العمل .

١ ـ فالفعل ، مثل سرت والنيلَ ، وحضرت وطلوعَ الشمس ، وتركت السيارة والسائقَ .

٢ ـ وشبه الفعل ـ ما أشبهه فى العمل ، كاسم الفاعل ، مثل :

أنا سائر والنيل ، وأنا حاضر وطلوعَ الشمس ، وكاسم المفعول ، مثل : السيارة متروكة والسائق ، وكالمصدر ، مثل : أعجبنى سيرُك والنيلَ ، واسم الفعل ، مثل : رويدك والغاضب ، بمعنى : فهل نفسك مع الغاضب .

فالأسماء الواقعة بعد الواو فى الأمثلة - وقعت : مفعولا معه منصوبا بما سبقه من الفعل ، أو شبهه ، وهذا هو الصحيح .

- وهناك أقوال أخرى : فى عامل النصب فى المفعول معه ومنها أن الناصب للمفعول معه هو « الواو » وهذا غير صحيح ؛ لان الحرف المختص بالاسم - اذا لم يكن كالجزء منه لا يعمل الا الجر ، كحروف الجر ولا يعمل النصب . وانما قلنا . اذا لم يكن كالجزء منه : احترازا من الألف واللام : فانها مختصة بالاسم « كالرجل » ، ولم تعمل فيه شيئا ، لانها كالجزء منه بدليل تخطى العامل لها مثل : مررت بالرجل .

متى يكون المفعول معه قياسيا ؟

والمفعول معه : مقيس فى كل اسم وقع بعد « واو » بمعنى « مع » وتقدمه فعل أو شبهه ، ولم يصح عطف الاسم على ما قبل الواو من جهة المعنى ، مثل : قول الرجل لابنته : سيرى والطريقَ مسرعة (١) .

فسيرى : فعل امر وياء المخاطبة فاعل ، والطريق : مفعول معه ، ومسرعة حال ، ومثل : مات زيد وطلوعَ الشمس ، وسرت والنيلَ .

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم من تعريف المفعول معه ، وناصبه فقال :

ينصبُ تالى الواو مفعولاً معه ... فى نحو سيرى والطريقَ مُسرعة

بما من الفعل وشِبْهه سَبَق ذا النصـ ... ـبِ ، لا بالواوِ فى القولِ الأحق

---

(١) لم يصح العطف لانه تكرار العامل ، ولو كررت هنا فقلت : سيرى وليسر الطريق : لا يصح المعنى .

الخلاصـــــة :

كما أشار ابن مالك : أن المفعول معه : الاسم المنصوب بعد واو تفيـد المعية ، وناصبه الفعل أو شبهه ، وليس الواو على الصحيح ، ولابـد أن يسبقه العامل ، ولا يتأخر عنه .

وقوع المفعول معه بعد « ما » وكيف ، الاستفهاميتين :

قلنـا : ان المفعول معه : منصوب ، وان الناصب له ، ما تقـدمه من فعل أو شبهه « مذكورين » وقد سمع من كلام العرب . نصبه بعد « ما » وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل أو شبهه ، نحو ما أنت وزيدا ؟ وكيف أنت والبردَ ؟ ، وكقولهم فى المثل المشهور : كيف أنت وقصعة من ثريد ؟

وقد خرج النحاة هذه الأمثلة . فجعلوا المفعـــول معه فيها . منصوبا بفعل محذوف مشتق من لفظ « الكون » (١) والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون والبرد ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ ، فكل من « زيدا ، والبرد وقصعة » عندهم مفعول معـه « بتكون » المحذوفة المقدرة .

وقد أشار ابن مالك الى تلك الحالة بقوله :

وبعدَ « ما » اسْتفهامٍ أو « كيفَ » نصبْ
بفعلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بعْضُ العَرَبْ

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للاسم الواقع بعد الواو . أربع حالات : لأنه تارة يجوز عطفه ، ونصبه على المعية ، والعطف أرجـح ، أو النصب أرجح ، وتارة يجب نصبه . وتارة يجب رفعه ، واليك تفصيل كل حالة .

---

(١) ويجوز تقدير الفعل المحـــذوف ، من غير ، لفظ الكون ، اذ صلح الكلام معه مثل : تصنع ، فهو يصلح فى الأمثلة : فيصبح : ما تصنع وزيـــدا وما تصنع والبـرد .

أولا : ترجيح العطف :

ويجوز الامران (العطف أو النصب على المعية) والعطف أرجح : وذلك : اذا أمكن العطف بلا ضعف ، مثل : حضر محمد وعلى" . واشفق الأب والجــــد" على الوليــد « فيجوز فى » « على والجد » الرفع على العطف ، والنصب على المعية . والرفع ارجح : لان التشريك أولى من عدم التشريك (١) .

مثل : كنت انا وخالد أخوين : فيجوز فى « خالد » الرفــــع على العطف على الضمير المتصل بدون ضعف ، لوجود الفصـــــــل بالضمير المنفصل (٢) .

ويجوز النصب على المعية ، ولكن : الرفع أرجح ، لأن التشريك أولى من عــدم التشريك .

ثانيا : ترجيح النصب للمعية على العطف :

ويجوز الأمران العطف أو النصب على المعية ، ولكن النصب على المعية أرجح وذلك : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل : أسرعت والصديق . فيجوز فى « الصديق » النصب على المعية ، والرفع على العطف ، ولكن النصب أولى وأرجح من العطف ، لضعف العطف على الضمير المتصل بدون فاصل (٣) .

---

(١) **لابد فى العطف أن يكون على نيــة تكرار العامل .**

(أى : التشريك فى العامل) فمثلا : حضر على وخالد ، يكون التقــــدير مع العطف . حضر على وحضر خالد ، ومثل أشفق الأب والجد ، ويكون التقدير أشفق الأب وأشفق الجــد ، ولذلك لو امتنع التكرار لمانع وجب النصب مثل : اكلت التفاح والقهوة . فلا يصح العطف ، لأنـــه لا يصح أكلت التفاح وأكلت القهوة كما ستعلم .

(٢) لعلك تذكر : أن العطف على الضمير المتصـــل لا يجــوز (على الصحيح) ألا بعد الفصل بينه وبين المعطوف ، وهنا جاء الفصـــــل بالضـمير المنفصــل . الذى نعـــربه توكيـــدا للمتصل .

(٣) جاء ضعف العطف من عــدم وجود فاصل عند العطف على الضمير .

ثالثا : وجوب النصب : وامتناع العطف :

ويجب نصب الاسم بعد الواو اذا امتنع العطف ، ثم قد يجب نصبه على المعية فقط ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف .

— فمثال وجوب النصب على أنه مفعول معه فقط : قولك : سيرى والطريقَ مسرعه . ومات زيد وطلوعَ الشمس ، فيجب نصب الاسم بعد الواو . حيث امتنع العطف لفساد المعنى (وهذا هو المفعول معه القياسى المتقدم ذكره) .

— ومثال وجوب النصب على تقدير . فعل محذوف : أكلت التفاح والقهوةَ ، فيمتنع عطف « القهوة » على ما قبلها ، لأن القهوة لا تؤكل ، ويتعين النصب على أنه مفعول به لفعل مناسب محذوف ، والتقدير : أكلت التفاح وشربت القهوة ، ومثال النصب بفعل محذوف أيضا قول الشاعر « يتحدث عن دابة » :

علفتُها تبناً وماءً بارداً حتى غدَتْ همَّالةَ عَيْناها(١)

(١) اللغة علفتها : قدمت لها ما تاكله ـ غدت . صارت . ويروى : بدت ، همالة صيغة مبالغة ، من هملت العين اذا صبت دمعها .

الاعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول أول ، والضمير يعود على الدابة . تبنا مفعول ثان ، وماء : الواو للعطف ، ماء مفعول لمحذوف تقديره وسقيتها ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة ، ولا يجوز أن يكون « ماء » معطوفا على تبنا ، لعدم المشاركة فى الفعل ، لأن الماء لا يعلف ، ولا يجوز أن يكون الوار للمعية لانتفاء المصاحبة « وهو محل الشاهد » . وقيل يجوز النصب على المعية : على تضمين معنى فعل يتعدى لهما . نحو أنلتها أو أعطيتها .

والمعنى : أشبعت الدابة تبنا وسقيتها ماء حتى انهمرت عيناها بالدموع من الشبع على عادة الدواب .

والشاهد : فى ماء باردا . فانه مفعول به لفعل محذوف .تقديره وسقيتها . ولا يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله ، أو منصوبا على المعية (الا بتأويل كما علمت) .

فيمتنع عطف « ماء » على ما قبله ، لأن الماء لا يعطف • بل يسقى ، ويتعيين نصبه بفعل مناسب محذوف ، والتقدير • علفتها تبنا وسقيتها مـاء •

وقيل : يجوز نصب « ماء » على المعية أيضا • ولا حذف فى الكلام ، ولا تقدير ، بل تؤول الفعل المذكور بفعل آخر يصلح معـه أن تعطف ما بعد الواو على ما قبلها ، فتؤول الفعل علفتها • بالفعل « أنلتها » أو « أعطيتها » ويكون التقدير : أنلتها تبنا وماءا باردا •

ومن أمثلة ما يجب نصبه ، قوله تعالى : « فأجمعوا أمـركم وشركاءكم » « فشركاءكم » منصـوب على المعيـة ، ويمتنع عطف « شركاءكم » على أمركم ، لأن العطف على تكرار العامل وهنا يمتنع تكرار أجمع لأن « أجمع » تتعـدى الى المعانى فقط ، ولا تتعـدى الى الذوات ، تقول : اجمعت أمرى وأجمعت رأيى ، ولا تقول أجمعت شركائى ، ولهـذا امتنع العطف وكان النصب على أنه مفعـول معه • والتقدير والله اعلم : فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، ويجوز أن يكون النصب على أنـه مفعول لفعل مناسب ، والتقدير • فأجمعوا أمـركم وأجمعوا شركاءكم (١) •

رابعـا : وجوب العطف • وذلك فى مواضع منها (٢) :

(أ) اذا لم يسبق الاسم بجملة نحو : كل رجل وضيعته ، وكل طالب وكتابه ، فالواو للمعية ، وهى عاطفة ما بعدها على ما قبلها ، والخبر محـذوف • تقديره : مقترنان ، كما تقدم •

---

(١) الفعل الأول بهمزة قطع ، وهو أمر من أجمع : بمعنى عـزم على والفعل الثانى بهمزة وصل ، وهو أمر من (جمع) بمعنى : ضـم المتفرق وهـذا يتعدى الى المعـانى وغيرها مثل : جمع كيـده ، وجمع مـالا •

(٢) هـذه المواضع لم يذكرها ابن عقيل وابن مالك صراحة •

(ب) اذا لم يكن الاسم الذى بعد الواو فضلة ، نحو : تخاصم خالد وبكر ، واشترك على وأحمد .

(جـ) اذا كانت الواو لا تدل على مصاحبة ، نحو : جاء القائد والجندى قبله ، أو بعده ، فيمتنع أن تكون الواو للمصاحبة . بسبب « قبل » أو بعد .

وقد أشار ابن مالك الى ما سبق من أحوال الاسم بعد الواو فقال :

والعَطْف إنْ يُمْكِنْ بلاَ ضَعَف أحَقّ
والنصبُ مختارٌ لدى ضَعفِ النَسق
والنصب إن لم يُجزْ العطف يجبْ أو اعتقِدْ اضمارَ عَامِلٍ تَصبْ

الخلاصــــة :

الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات :

١ — **وجوب العطف** ، فى مواضع ثلاثة عرفتها ، مثل : اشترك محمد ، وأحمد ، وكل رجل ، وضيعته ، وجاء القائد والجندى بعده .

٢ — **رجحان العطف** : اذا أمكن العطف بدون ضعف ، مثل : حضر محمد وأحمد .

٣ — **رجحان النصب على المعية** : اذا أمكن العطف بضعف ، مثل: سافرت ومحمدا .

٤ — **وجوب النصب على المفعول معه ، وامتناع العطف** : مثل : مات محمد وطلوع الشمس .

٥ — **وجوب النصب بفعل محذوف** : مثل : أكلت التفاح والقهوة وعلفتها تبنا وماء ، وقيل : يجوز أن يكون هنا النصب على المعية اذا أول الفعل بفعل آخر ، مثل : تناولت التفاح والقهوة ، وأنلتها تبنا وماء .

أســئلة وتمرينــات

١ - عرف المفعول معه ، ومثل له بثلاثة أمثلة .

٢ - بين ناصب المفعول معه : وان كان فيه خلاف فاذكره مرجحا ما تختاره مع التوجيه .

٣ - متى يجب نصب الاسـم الواقع بعد الواو على انه مفعـول معـه : ومتى يجب عطفه ، ومتى يترجح احدهما مع التمثيل .

٤ - مثل لما يأتى : اسم منصوب على انه مفعول معه وجوبا ، وآخر يترجح فيه النصب على أنه مفعول معه على العطف ، ومثال ثالث ، لاسم يترجح رفعـه على نصبه على المعية .

تمرينــات

١ - بين موضع الاستشهاد فيما يأتى فى باب المفعول معه . وعلل لما تقول :

جمعت وفحشاً غيبة ونميمةً ثلاث خصال لستُ عنها بمرعَوى

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوما وزجّجن الحواجبَ والعيونا

فكونوا أنتمو وبنى أبيكم مكان الكُليتين من الطحال

٢ - بين المفعول معه . وحكمه ، وعامله فيما يأتى :

على مرتحل والطائرة - دعينا الى حفل ساهر فاكلنا لحمـا وفاكهة وماء عذبا وغناء ســـاحرا ، بالغ الرجل وابنه فى الحفاوة بالضيف - لو ترك الناس وشأنهم لسارت الفوضى بينهم والمجتمع ، انصف الناس واعداءك من نفسك ، حتى تكون وأبناء قومك رسل سلام - سافرت والأصدقاء .

٣ - اعرب ما تحته خط فيما يأتى :

أُقضّى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليـــل جامع

الاســـــتثناء

مقدمة تشمل تعريفه ، وبيان مصطلحاته .

الاستثناء : هو ، اخراج شيء « بالا » او احدى اخواتها مما كان داخلا في الحكم السابق عليها ، مثل : اقبل المجدون الا خالدا .

فالمجدون : مستثنى منه ، وخالدا . مستثنى قد خرج بالا ، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الاقبال .

وقبل معرفة احكام الاستثناء ، ينبغي ان تعرف اهم مصطلحاته التي تتردد فيه ، وتبنى احكامه عليها ، ومن تلك المصطلحات :

المستثنى منه ـ المستثنى . أداة الاستثناء ـ الكلام التـام ـ الموجب وغير الموجب ـ المتصل والمنقطع ـ الاستثناء المفرغ ـ واليك بيانها :

١ ـ المستثنى منه ـ والمستثنى ـ واداة الاستثناء :

المستثنى منه : هو الاسم العام المذكور عادة قبل « الا » ويكون شاملا للمستثنى ، مثل : حضر الطلبة الا عليا ، فالطلبة : اسم عـام يشمل عليا وغيره ، والمستثنى : هو الاسم الذي يذكر بعد (الا) مخالفا في الحكم لما قبله .

وأداة الاستثناء هي « الا أو احدى اخواتها » كما سيأتي :

والاستثناء في اكثر حالاته : يساوي عملية الطرح في علم الحساب فالمستثنى منه يساوي المطروح منه والمستثنى . يساوي المطروح ، وأداة الاستثناء تساوي علامة الطرح (ـ) ، ولذا قيل في تعريفه ، هو الاخراج بالا ، وليس الاخراج الا (الطرح) باسقاط ما بعدها مما قبلهـا .

٢ ـ الكـــلام التـــام :

هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ، لانه استوفى اركان الاستثناء الثلاثة المستثنى منه ـ والمستثنى ـ والأداة .

٣ ـ الاستثناء الموجب وغير الموجب :

والموجب : ما كانت جملته خالية من النفى أو شبهه . كالأمثلة السابقة وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفى أو شبهه ، وشبه النفى : « النهى والاستفهام ، وذلك مثل : ما تأخر المدعوون للحفل الا واحدا ، ومثل : هل تأخر احد الا عليا ؟ ونحو : « ولا يلتفت منكم احـــد الا امراتك » .

٤ ـ الاســتثناء المفـــرغ :

هو : ما لم يذكر فيه المستثنى منه ولابـد أن يكون الكلام غيـــر موجب ، مثل : ما قام الا على ، وما زرعت الا القمــــح ، وسمى . مفرغا ، لخلوه من المستثنى منه أو لأن ما قبل « الا » قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

٥ ـ الاستثناء المتصل والمنقطع :

فالمتصل : ما كان المستثنى فيــه بعضــا من المستثنى منـــه (اى من نوعــه) مثل : سقيت الاشجار الا شجرة .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضــــــا من المستثنى منه (أى ليس من نوعه) مثل : قام القوم الا حمارا : واكتمل الطلاب الا الكتاب .

وبعد أن عرفت تلك المصطلحات ـ التى لأبد منها ـ اليك أحكام الاســتثناء .

احكام الاستثناء :

قلنا : ان الاستثناء ، هو الاخراج بالا ، او احدى اخواتها لما كان داخلا فى الحكم السابق . وأخوات « الا » هى .

(غير ـ سوى ـ عدا ـ خلا ـ ـ حاشا ـ ليس ـ ولا يكون) واليك حكم المستثنى بعد كل اداة منها .

١ ـ المستثنى « بالا » : أحواله واحكامه :

المستثنى بعد الا ، له ثلاثة احكام : وجوب نصبه ، وجواز نصبه أو اتباعه ، ووجوب اعرابه حسب موقعه فى الجملة واليك الحديث .

وجوب نصب المستثنى « بالا » :

ويجب نصبه فى ثلاث حالات .

١ ـ بعد كلام تام موجب :
٢ ـ بعد كلام تام غير موجب اذا كان الاستثناء منقطعا .

٣ ـ اذا تقدم المستثنى على المستثنى منه واليك كل حالة وحكمها بالتفصيل .

١ ـ المستثنى بعد كلام تام موجب .
اذا كان المستثنى « بالا » بعد كلام تام موجب : وجب نصبه مطلقا . أى سواء كان الاستثناء متصلا ام منقطعا .
فمثال المتصل : حضر الطلاب الا الكسلانَ ، وقدم الحجاج الا واحدا .

ومثال المنقطع : قام القوم الا حمارا ، واكتمل الطلاب الا الكتبَ :
فالمستثنى فيما تقدم (واجب نصبه) ، وعند الاعراب تقول ، الا ، اداة استثناء والمستثنى منصوب على الاستثناء .

والصحيح ، ان الناصب للمستثنى : هو ، ما قبله بواسطة الا : وقيل : الناصب له « الا » (١) واختار هـذا ابن مالك .

٢ ـ بعد كلام تام غير موجب .

واذا وقع المستثنى « بالا » بعد كلام تام غير موجب ، وهو الذى تقدمه ، نفى أو شبهه (كالنهى والاستهام) ، فاما ان يكـون الكلام متصلا أو منقطعا .

فان كان الاستثناء منقطعا : وجب نصب المستثنى (عند الجمهور) مثل : ما سافر احـد الا غزالا ،وما احـد الا حمارا ، بوجوب النصب عند الجمهور وأجاز بنو تميم ، اتباعه لما قبله (على البدلية) فتقول : ما قام أحـد الا حمارٌ ، وما مررت بأحد الا حمارٍ (٢) .

واذا كان الاستثناء متصلا ، جاز نصب المستثنى وجاز اتباعه لمـا قبله وهذا هو المختار ، والمشهور فى الاتباع ان يكون بدلا مما قبـله ـ وذلك مثل : ما رآنى أحد الا خالدٌ ـ والا خالداً ؛ وما رأيت احدا الا خالدا وما مررت بأحد الا خالد أو خالدا .

ومثل : هل : قام أحد الاّ خالدٌ ـ أو الا خالدا ؟ فخالدا فى الأمثلة يجـوز أن يكـون منصوبا على الاسـتثناء وأن يكون بـدلا ممـا قبـله وهو اللختار ومن (٣) الامثلة قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم احد الا

---

(١) وذلك ، لأن الا نابت عن الفعل استثنى .
كما ناب حرف النداء عن الفعل أدعو . وقيل : الناصب له فعل دلت عليه « الا » تقديره ، استثنى .

(٢) على أن « حمارا » بدل غلط . وقيل بدل كل ، بملاحظة معنى « الا » وهو « غير » فيكون المعنى غير حمار ، وغير حمار يصدق على الأحد .

(٣) وأذا كان بدلا : يضبط على حسب ما قبله ، فيكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا .

امرأتك) ، فامرأتك ، بالرفع بدل من احد ، وقرىء بالنصب على الاستثناء :

ويتلخص : أن المستثنى بعد كلام تام موجب : يجب نصبه وبعد كلام تام غير موجب ! ان كان منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز فيه والاتباع ، والى هذا اشار ابن مالك فقال :

ما استثنتِ إلاّ مع تمامٍ ينتصِبْ   وبعد نفي أو كنفي انتُخِبْ
اتباعُ ما اتصل وانصِبْ ما انقطعْ   وعن تميم فيه إبدالٌ وقَعْ

٣ — المستثنى المتقدم :

واذا تقدم المستثنى « بالا » على المستثنى منه (١) : فاما أن يكون الكلام موجبا او غير موجب :

فاذا تقدم على الكلام الموجب ، وجب نصبه (بالاجماع) مثل : نجح الا الكسلانَ الطلبة ، وحضر الا بكرا اللاعبون .

واذا تقدم المستثنى مع كلام غير موجب : فالمختار نصبه ، فتقول : ما قام الا عليا القوم ، ومنه قول الكميت :

فما لِيَ إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ   وما لِي إلا مذهَبَ الحقِّ مذهَبُ

---

(١) يلاحظ : أن المستثنى لا يتقدم ولا يتأخر بدون « الا » فهما متلازمان دائما .

(٢) الاعراب : ما : نافية : لى ، خبر مقدم ، شيعة : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه « الا » أداة استثناء ، آل : منصوب على الاستثناء ، أحمد : مضاف اليه . ممنوع من الصرف . وكذلك يعرب الشطر الثانى .

والشاهد : نصب المستثنى المتقدم « بالا » وهو : آل ، ومذهب ، والكلام منفى ، وهذا هو المختار .

وقد روى : رفع المتقدم مع كلام موجب : فتقول ما قام الا على القوم . قال سيبويه ، حدثنى يونس ، أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون: مانى الا أخـوك ناصر :

وأعربوا الثانى بدلا من الاول على القلب : ومنه قول الشاعر :

فإنهمُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً　　إذا لم يكنْ إلا النبيون شافعُ(١)

والى حكم المستثنى المتقدم اشار ابن مالك بقوله :

وَغيرُ نصْبِ سابقٍ فى النَّفى قَدْ　　يأْتى ولكنْ نَصْبه اخْتَرْ إنْ وَرَدْ

ومعنى البيت المستثنى المتقدم مع كلام غير موجب ، قـد ورد فيـه الرفع « كما مثلنا » لكن المختار فيه النصب ، ويفهم من كلامه، ان المتقدم مع كلام موجب يتعين نصـبه .

٤ ـ الاستثناء المفرغ :

وهو الذى لم يذكر فيـه المستثنى منـه ، فلابد أن يكون فى كلام

---

(١) البيت لحسان بن ثابت ، من قصيدة له فى يوم بدر وأهلها .

الاعراب : فانهم ، أن وأسمها ، يرجون : الجملة خبر أن . وشفاعة مفعول يرجون ، اذا ظرفية ، يكن : فعل مضارع تام مجزوم بلم ، الا اداة استثناء ، النبيون : فاعل يكون وهو المستثنى : شافع : بدل من النبيين . وهـو المستثنى منـه .

والشاهد فيه قوله : الا النبيون : حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه والكلام منفى . والرفع فى مثل هذا غير المختار ؛ وانما المختار . النصب .

وقد خرجه بعض النحاة على غير ظاهره ليطابق المختار عندهم . فاعربوا « النبيون » فاعل يكن وشافع . بدل منه . فيكون الكلام استثناء مفرغا ، أى لم يذكر فيه المستثنى منه . كما يكون الكلام على القلب والعكس فالذى كان بدلا صار مبدلا . والمبدل صار بدلا .

غير موجبويعرب فيه الاسم الواقع بعد الا على حسب ما يقتضيه العامل الذى قبلها ــ والا ، ملغاة لا تأثير لها ولا قيمة لوجودها من الناحية الاعرابية ، وذلك مثل : ما سافر الا محمد ، فمحمد فاعل سافر ، وما أكرمت الا محمدا ، فمحمدا مفعول بــه لاكرمت ٠ وما نظرت الا الى محمد ، فمحمد مجرور ، بالى ومثل : « وما محمد الا رســـول » فرســول خبر :

ومثله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » فرحمة مفعـــــول لاجــله ، وهكــذا ، ويشترط فيــه أن يكون الكــلام غير موجب ، بــأن يتقــدمه نفى ، كما مثلنا (١) : أو نهى ، مثل : لا تقل الا الحقّ ، أو استفهام ، مثل : هل يحسن الا المسلمون ؟

ولا يقع الاستثناء المفرغ بعد كلام موجب ، فلا تقول : أكرمت الا محمدا (٢) ٠

وقد أشار ابن مالك الى الاستثناء المفرغ وحكمه ٠ فقال :

وإن يُفرَّغْ سابقُ (إلاّ) لِمَا بَعْدُ يكنْ كَمَا لَوْ (إلا) عُدِمَا

وسمى : مفرغا ، لأن ما قبل (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها ٠

الخلاصــــــــة :

للمستثنى بعد (الا) اربعة احوال ، ولكل حالة حكمها ٠

١ ــ فان كان بعد كلام تام موجب ، وجب نصبه ، مثل : اقبــل الحجاج الا واحــدا ٠

---

(١) يكون النفى مقدرا ، مثل ، « ويأبى الله الا أن يتم نوره » ٠

(٢) لأن معنى هذا : انك أكرمت جميع الناس الا محمدا ٠ وهذا محال ٠

٢ — وان كان بعد كلام تام غير موجب ، فان كام منقطعا وجب نصبه ، وان كان متصلا جاز نصبه واتباعه على البدلية ، والاتباع أرجح .

٣ — وان كان متقدما على المستثنى منه فان كان فى كلام موجب ، وجب نصبه ، مثل : نجح الا الكسلانَ الطلبةُ ، وان كان فى كلام غير موجب فالمختار النصب ، وروى رفعه .

٤ — وأن كان الاستثناء مفرغا أعرب ما بعد « الا » على حسب ما يقتضيه العامل قبلها ، فان اقتضاه فاعلا أعرب فاعلا ، وان احتاج اليه مفعولا اعرب مفعولا ، وهكذا ، والامثلة والتفصيل قد تقدمت :

ولعلك عرفت ، المواضع التى يجب فيها نصب المستثنى بعد الا والمواضع الذى يتراجح فيه الاتباع على النصب : والموضع الذى يترجح فيه النصب .

تكرار (الا) وحكمه :

اذا تكررت « الا » فى الاستثناء فاما أن تكون للتاكيد ، أو لغير التاكيد .

١ — تكرارها للتاكيد .

فاذا تكررت (الا) لقصد التاكيد ، الغيت : فلم تؤثر فيما بعدها شيئا ولم تفد الاستثناء ، وانما تفيد التاكيد اللفظى للاولى فقط :

وتكرار (الا) للتوكيد ، يقع فى موضعين : الاول : فى البدل وذلك اذا اتى بعدها اسم يصح اعرابه بدلا من الاول . والثانى : فى العطف : وذلك اذا اتى قبلها واو عاطفة :

(أ) فمثال تكرارها فى البدل : قولك ما مرت بأحد (١) الا محمد

---

(١) لعلك تذكر : أن محمدا يجوز فيه الجر على الاتباع والنصب على الاستثناء .

الا اخيك ، فاخيك بدل من محمد ولم يؤثر فيه« الا »شيئا ، والا ، والثانية زائدة للتأكيد اللفظى للاولى فقط ، والأصل ، ما مررت بأحد الا محمد أخيك ، ومن الامثلة قولهم ٠ لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا ٠

والاصل : لا تمرر بهم الا الفتى العلا ، فالعلا : بدل من الثنى ، وكررت الا للتوكيد اللفظى ٠

ومثال تكرارها فى العطف : حضر المدعون الا محمدا والا عليا ، فالواو حرف عطف والا ٠ زائدة للتأكيد ، وعليـــا : معطوف على : « محمدا » والاصل حضر المدعون الا محمدا وعليا ، ومن تكرارها بعد العطف قول الشاعر :

هـــــل الدهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهـارُهَا
وإلاَّ طُلوُعُ الشَّمسِ ثُم غيارُها (١)

والاصل : الا ليلة ونهارها وطلوع الشمس ٠ فكررت (الا) توكيـدا ٠

وقد اجتمع تكرارها فى البدل والعطف ، فى قول الشاعر :

مالكَ من شَيْخِك إلا عَمَلُه إلا رسيمُهُ وإلا رَمَلُهُ (٢)

---

(١) اللغة والاعراب : غيارها ٠ غيابها وغروبها ، هل : حـــرف استفهام انكارى ، الدهر ، مبتدأ ، « الا » اداة استثناء ملغاة ، ليلة ٠ خبر ، ونهارها ٠ معطوف على ليلة ، والا ٠ الواو للعطف ، والا زائدة للتوكيد ، طلوع الشمس معطوف على ما قبله ومضاف اليه ٠ ثم غيارها معطوف على طلوع ٠

والمعنى : ليست مدة الدنيـــا كلها الا ليـل ونهـار متعاقبان بطلوع الشمس وغروبها ٠

والشاهد قوله : والا طلوع الشمس ، حيث تكررت الا ، للتوكيد ٠ فالغيت وعطف ما بعدها على ما قبلها ٠

(٢) اللغــة : شيخك ، بالياء والخاء ٠ على المشهور ، والشيخ الرجل المسن وعلى هذا فالمراد بالرسيم ، وهو سير الابل البطىء ، والمراد به السعى بين الصفا والمروة ، والمراد بالرمل ، هو الهرولة ٠ والسعى فى الطواف ، وقيل ٠ أنه محرف

=

والاصل : الا عمله رسيمة ورملة : فرسيمة . بدل من عمله . ورملة ، معطوف على رسيمة : وكررت « الا » فيهما توكيدا .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تكرارها للتوكيد ، فقال :

وألغ « إلا » ذاتَ توكيد كلا تمرُرْ بهم إلا الفتى إلا العلا

٢ ــ تكرار « الا » لغير التوكيد :

والا : المكررة لغير التوكيد : هى التى يقصد بها الاستثناء « اى: استثناء بعد استثناء » ولو اسقطت لم يفهم ذلك ، وفى تلك الحالة : اما أن تكون مع استثناء مفرغ ، او غير مفرغ .

(أ) فان تكررت «الا» مع استثناء مفرغ : شغلت العامل السابق بواحد من المستثنيات ونصبت الباقى (على الاستثناء) تقول : ما نبت الا قمح الا شعيرا ــ الا قطنا ، ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ، بل يصح أن يشغل بأى منها : فيجوز أن تقول فى المثال السابق : ما نبت الا قمحا الا شعير الا قطنا ، بشغل العامل فى الثانى ، ويجوز : ما نبت الا قمحا الا شعيرا الا قطن ، بشغل العامل فى الثالث .

=

عن الشيخ بالنون المفتوحة وهو فى اللغة الجمل وسكنت نونه للضرورة ، والرسيم والرمل : ضربان من سير الابل .

الاعراب : ما ، نافية ، لك ، جار ومجرور متعلق بما تعلق به الخبر المقدم . الا : استثناء مفرغ ، عمله : مبتدأ مؤخر ، الا . الثانية : للتوكيد ، رسيمة : بدل من عمل بدل بعض من كل والا الثالثة : للتوكيد ، والواو عاطفة ، رمله : معطوف على رسيمه والمعنى على الرواية الاخيرة : ليس لك من جملك غرض الا رسيمة ورمله ، وكلاهما أنت فى حاجة اليه وقد بينا لك المعنى على الرواية المشهورة .

والشاهد : فى الا رسيمة والا رملة .. حيث تكررت « ألا » فى البدل وفى العطف للتوكيد ، وقد الغيت .

ومن الامثلة : ما حضر الا على الا بكرا الا احمد ٠

(ب) وان تكررت مع استثناء غير مفرغ ، فلا يخلو اما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، أو تتأخر ، وان تأخرت فاما أن يكون الكلام موجبا ؛ أو غير موجب ، فتلك ثلاثة أنواع واليك حكمها :

١ - فان تقدمت المستثنيات على المستثنى منه : وجب نصبها كلها سواء أكان الكلام موجبا ، أو غير موجب ، مثل : فاز الا عليا الا بكرا ، الا خالدا المتسابقون ، وما غاب الا عليا ، الا بكرا الا خالدا الطلاب ٠

٢ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام موجب : وجب نصبها كلهـا مثل : فاز المتسابقون الا عليا الا بكرا ، الا خالدا ٠

٣ - وان تأخرت المستثنيات والكلام تام غير موجب : عومل واحد من المستثنيات بما كان يعامل به لو لم تكرر(الا) فيجوز فى واحـد منها الابدال على الراجح ، وأما باقيها فيجب فيه النصب ، مثل : ما غاب أحـد من المدعوين الا على ٠ الا بكرا ، الا خالدا ، فعلى : بدل من أحد على الراجح ٠ ويجوز فيه النصب ، اما الباقى فمنصوب وجوبا على الاستثناء - وان شئت ابدلت غير (الاول) من الباقين ، مثل : قـول ابن مالك : « لم يفوا الا امـرأ الا على : فعلى ، بـدل من الواو فى « يفوا » وامرأ : منصوب على الاستثناء ٠

وقبل أن الخص لك حكم تكرير « الا » اليك قول ابن مالك فى تكريرها لغيـر التوكيـد :

فقـد أشـار اليها مع الاستنثاء المفرغ فقال :

وإن تُكَرَّرْ لا لتوكيد فَمَعْ   تفريغ التأثير بالعـــامل دَع

في واحـدٍ ممّا بِإلاّ استُثنى   ولَيس عن نَصبٍ سواه مُغني

ثم اشار اليها مع الاستثناء غير المفرغ ، فقال :

ودُونَ تفريغ - معَ التّقدمِ   نَصبُ الجميع احـكمْ به والتزم
وانصبِ لتأخير ، وجيء بواحد   منها كما لو كانَ غيرَ زائد
كلَمْ يفوا إلا امْرءٌ إلا علىّ   وحُكمها في القصدِ حكمُ الأول

حكم التكرار بالنظر للمعنى :

ما تقدم هو حكم المستثنى المكرر الاعرابى : واما حكمه المعنوى: فيأخذ حكم المستثنى الاول ، من الدخول فى الحكم السابق ان كان الكلام منفيا ، والخروج عنه ان كان الكلام مثبتا ، فنحو قولك قـام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع مخرجون ، وفى نحو قولك : ما قام القوم الا عمرا الا بكرا الا خالدا ، الجميع داخلون (١) .

---

(١) هذا الحكم المعنوى ، وهو ان الكل خارج فى الاثبات ، وداخل فى النفى، انما يكون فى الذى لا يمكن استثناء بعضه من بعض ، كزيد ، وعمـرو ، وخالد - فأ ما ما يمكن استثناء بعضه من بعض كالاعداد ، مثل له على : عشرة الا خمسة الا ثلاثة ، الا واحدا ، فقد أختلف النحـاة فى الحكم ، فقيل : الكل خارجون - وهـذا رأى ضعيف ، وعليه يكون ما اقر به الشخص هو واحدا فقط .
والرأى الصحيح أن كل عدد مستثنى مما قبله ، وأحسن الطرق لحساب ذلك نطرح كل عـدد من ما قبله - مبتدئين بالاخير - هكـذا :

١٠ الا ٥ الا ٣ الا ١
٣ - ١ = ٢
٥ - ٢ = ٣
١٠ - ٣ = ٧

وهو الناتج فمجموع ما استثنى ثلاثة : والمعترف به سبعة .

والخلاصـــــة :

فى حكم اعراب المستثنى بعد تكرار « الا » للتوكيد ، او غيره:

١ ـ ان تكررت « الا » للتوكيد : الغيت ، ولا تأثير لها فيمـــا بعدها وتقع فى البدل ، وفى العطف مثل : ما أعبجبت بأحد الا محمد الا أخيك ، ومثل : حضر المدعون الا محمدا والا عليـا ٠

٢ ـ وان تكررت لغير توكيد ٠ بأن قصد بها استثناء جديد ، فلا يخلو اما أن يكون الاستثناء مفرغا أو غير مفرغ ٠

فان كان الاستثناء مفرغا ، شغلت العامل بواحد من المستثنيات، ونصبت الباقى ، وان كان الاستثناء غير مفرغ ، فان تقدمت المستثنيات وجب نصبها ، وان تأخرت بعد كلام تام موجب وجب نصبها وان كان غير موجب ، جاز فى احدها البدل أو النصب ووجب فى الباقى النصب، والامثلة والتفصيل قدتقدمت ٠

ادوات الاستثناء غير (الا) :

استعمل بمعنى « الا » فى الدلالة على الاستثناء الفاظ : منهـا ما هو اسم ، وهو : غير وسـوى (بلغاتهـــا الواردة) ومنها ما هو فعل ، وهو : (ليس) و (لا يكون) ، ومنها ما يكون فعلا وحرفا ، وهو : خلا ، وعدا ، وحاشا ، واليك حكم المستثنى بعد كل أداة :

حكم المستثنى بغير وسوى :

فأما (غير) و (سوى) ، فحكم المستثنى بهما : الجر دائما ، على الاضافة ، تقول : اقبل المهنئون غير خالد ، أو سوى خالد ، بوجوب جـر خالد على الاضافة ٠٠

واما (غير) نفسها ، فتعرب اعراب المستثنى (بالا) ، وكذلك (سوى) على الاصح ، فان كان الكلام تاما موجبا : وجب نصبها ، مثل : نضج الثمر فوق الاشجار غير البرتقال ، بنصب (غير) وجوبا ٠

وان كان الكلام تاما غير موجب : جاز النصب والاتباع أرجح ، مثل : ما حفظ كتاب غيرَ القرآن ، وغيرُ القرآن ٠

وان كان الاستثناء منقطعا ، مثل ما قام القوم غير حمار : وجب نصبها عند غير بنى تميم (وهو المختار) ، وجاز الاتباع عند بنى تميم ٠

وان كان الاستثناء مفرغا : اعربت على حسب العوامل التى قبلها فنقول : ما قام غيرُ احمد ، برفع غير فاعلا ، وما رايت غيرَ احمد : بنصبها على المفعولية وما مررت بغيرِ احمد ، بجر (غير) ٠

والى ما تقدم اشار ابن مالك بقوله :

وَاسْتَثْنِ مجروراً بغيرِ مُعرَباَ بِمــاَ لُمسْتَثْنى بالا نسباَ

« سوى » لغاتها ٠ والآراء فى اعرابها :

يستثنى بسوى ، كما يستثنى بغير ، ولكنها تعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر ، ويمكنك وضع « سوى » موضع غير فى كل الامثلة السابقة ٠

وقد ورد فيها لغات ، وفى اعرابها آراء ٠

فاللغات الواردة فيها أربعة ، وهى :

١ - سوى : بكسر السين مع الألف المقصورة ، وهذه اشهر اللغات :

٢ ـ سوى : يضم السين مع القصر ٠

٣ ـ سواء : بفتح السين مع الالف الممدودة ٠

٤ ـ وسواء بكسر السين مع المـد ـ وهـذه اقلها ـ وقليل من النحـاة من ذكرها ٠

الآراء فى اعراب « سوى » :

١ ـ مذهب بعض النحويين ، ومنهم سـيبويه ، والفراء : أن « سـوى لا تستعمل الا ظرفا فاذا قلت قام القوم سوى خالد ، كانت « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستثناء ، ومعنى ذلك : أن سوى عندهم ملازمة للظرفية ، ولا تتصرف ، فلا تخرج عن النصب على الظرفية الى الرفع أو الجر أو النصب بغير الظرفية ـ الا فى ضرورة الشعر ٠

٢ ـ ومذهب غيرهم ـ واختاره ابن مالك ـ أن « سوى » تعامل معاملة غير ، فتأتى مرفوعة ، أو مجرورة ، أو منصوبة على غيـر الظرفية (فهى متصرفة) ٠

والى هـذا الراى اشار ابن مالك بقوله :

وَلِسِوَى سُوَى سَوَاء اجْعَلاَ عَلَى الأَصَحِّ ما لغير جُعِـلاَ

والدليل على ان (سوى) متصرفة ، وانها غير ملازمة للظرفية ، مجيئها فى لسان العرب : مرفوعة ، ومنصوبة ، ومجرورة ٠

فمن استعمالها مجرورة قوله ـ ﷺ ـ « دعوت ربى ان لا يسلط على امتى عدوا من سوى أنفسها » وقوله ـ ﷺ ـ « ما أنتم فى سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود ، أو كالشعرة السوداء فى الثـور الابيض » ٠

ومن استعمالها مجرورة أيضا ٠ قول الشاعر ٠

ولاَ ينطـق الفحشاءَ مَن كانَ منهمُ
إذا جلسُوا مِنّا ولا من سوائِنا (١)

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تشتَرى فسواكَ بائِعُها وأنت المشترى (٢)

ومنه قول الآخـر :

ولمْ يَبـْقَ سِـوَى العُدْوا ن دنّـاهمُ كما دَانُـوا (٣)

---

(١) اللغة والاعراب : الفحشاء : الشىء القبيح ، وهو منصوب على نـزع الخافض من : اسم موصول فاعل ينطق ، كان ناقصة ، واسمها ضمير مستتر عائد على «من» منهم متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة صلة ، اذا ظرفية ، والجملة بعدها فى محل جر باضافة اذا اليها ٠ منا : متعلق يجلسوا ٠ ولا من سوائنا ٠ كذلك وقيل٠ منا ومن سوائنا متعلقان بينطق « ومن » بمعنى « مع » أوفى ٠

والشاهد : خروج سوى عن الظرفية الى الجر بمن ، وهو عند سيبويه ومن معـه ضرورة ٠

(٢) البيت لمحمد بن عبد الله المدنى يخاطب يزيد بن حاتم بن المهلب ٠

اللغة : تباع ٠ اراد بالبيع ٠ الزهد فى الشىء والانصراف عنه ، وأراد بالشراء الرغبة فى الشىء والحرص عليه ٠ واو هنا بمعنى الواو كريمة خصلة كريمـة يتسـابق الكـرام لها ٠

والمعنى : اذا رغب قوم عن تحصيل المكارم ٠ ورغب آخرون فى تحصيلها واكتسابها فغيرك هو الراغب عنها ٠ وأنت الراغب فيها المجد لاكتسابها ٠

الاعراب : اذا شرطية ، كريمة : نائب فاعل تباع ، والجملة ٠ فعل الشرط ، فسواك : الفـاء واقعة فى جواب الشرط سواك : مبتدأ ومضاف اليه ، بائعها : خبر ومضاف اليه ، وأنت المشترى : مبتدأ وخبر ٠

والشاهد : خروج « سوى » عن الظرفية ووقوعها ٠ مبتدأ ٠

(٣) البيت لشهل بن شيبان بن ربيعة ، من قصيدة فى حرب البسوس ٠

اللغة : العدوان : الظلم الصريح ، دناهم : جازيناهم ، وفعلنـا بهم كمـا =
فعلـوا بنـا ٠

فسواك : مرفوع بالابتداء ؛ وسوى العدوان مرفوع بالفاعلية .
ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية ، قول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمنَى لِمُؤَمِّلٍ
وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلُه يشقى(١)

ف (سواك) اسم (انّ) :

فانت ترى ان (سوى) قد تصرفت ، فاستعملت مرفوعة ، ومجرورة ومنصوبة على غير الظرفية وهذا رأى ابن مالك وتقريره للأبيات .

ومذهب سيبوية والجمهور (كما عرفت) انها لا تخرج عن الظرفية ، الا فى ضرورة الشعر ، وما استُشهد به — على خلاف ذلك — يحتمل التأويل .

=

الاعراب : سوى العدوان : فاعل يبق ومضاف اليه . دناهم : فعل وفاعل ، ومفعول به ، كما دانوا : الكاف جارة ، وما : يجوز أن تكون موصولة اسمها ، وأن تكون حرفا مصدريا ، دانوا : فعل وفاعل فاذا كان « موصولة ، فالجملة لا محل لها صلة والعائد محذوف والتقدير دناهم كالدين الذى دانوه ، وأن كانت « ما » مصدرية ، فهى ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وعلى كل حال . فان الكاف ومجرورها فى محل نصب لمصدر محذوف ، والتقدير دناهم دينا كالدين الذى دانوا ، أو كدينهم .

والشاهد : فى « سوى »حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت فاعلا فى الشعر .

(١) اللغة : كفيل ، ضامن . المنى ما يتمناه الانسان .

والاعراب : لديك ، خبر مقدم . كفيل ، مبتدأ ، مؤخر ، سواك . اسم أن ومضاف اليه من . اسم موصول مبتدأ وجملة . يؤمله صلة ، وجملة . يشقى ، خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر : أن .

والشاهد : فى « سوى » حيث خرجت عن الظرفية ، ووقعت ، اسما لأن منصوبه هذا . ومن الفروق بين سوى . وغير ، أن سوى لا يصح حذف المضاف اليه بعدها ويصح حذفه بعد « غير » .

الخلاصـــــــة :

أن المستثنى بغير وسوى ، واجب جره بالاضافة ، وأمّا (غير) نفسها فتعرب كما يعرب المستثنى (بالا) واما (ســــــوى) بلغاتهـا المتقدمة . فالصحيح انها تعامل معاملة (غير) فى (اعرابها وان كان الاعرب بحركات مقدرة ، وقيل . انها تلازم النصب على الظرفية دائما ، ولا تأتى مرفوعة أو مجرورة ، أو منصوبة .

والمختار : انها لا تلازم الظرفية (بل تخرج عن الظرفية) فتأتى مرفوعة ، ومجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية ، والشواهد لذلك قد تقدمت .

ولعلك عرفت الفرق بين (غير) و (سوى) ، وملخصــه ان (سوى) تعرب بحركات مقـدرة ــ وأن فى اعرابهـا خـــلاف ، فقـد قيل انها ظرف ، بخلاف (غير) ، وأن المضاف بعدها لا يحذف . بخلاف غير .

المستثنى بليس ولا يكون :

قد يستعمل كل منهما للاستثناء ، مثل : زرعت الحقول ليس حقلا ، ومثل : نجح الطلاب ليس المهملَ ، أو لا يكون المهملَ .

وحكم المستثنى بهما : وجوب النصب ، على اعتبار أنـه خبرها ، لأنهما ناسخان من أخوات (كان) أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا تقـديره (هو) والمشهور ان الضمير عائـــــد على البعض من الكل المستفاد من القادم (١) .

---

(١) وقيل : أن الضمير عائد على اسم الفاعل . أو اسم المفعول المفهوم من الكلام الســـابق . فالتقدير : ليس المزروع حقلا أو لا يكون المزروع حقـلا وليس الناجح المهمل . أو لا يكون الناجح المهمل .

فالتقدير فى زرعت الحقول ليس حقلا ٠ ليس هو ٠ اى : ليس بعض الحقول المزروعة حقلا ٠

والتقدير فى ٠ نجح الطلاب لا يكون المهمل : لا يكون هو : اى لا يكون بعض الناجحين المهمل (١) ٠

والشرط فى استعمال (لا يكون) للاستثناء : ان تكون بلفظ المضارع المنفى بلا ٠

ولا يصلح للاستثناء من افعال (الكون الا لفظ يكون ؛ مسبوقا (بلا النافية) دون غيرها من ادوات النفى ، مثل : لم – وان – ولن – ولما ٠

ويتلخص : ان المستثنى بليس ولا يكون واجب نصبه على انه خبرهما واما اسمهما ٠ فضمير مستتر وجوبا ٠ عائد على البعض المفهوم من الكلام ٠

المستثنى : (بخلا وعدا) :

كل من الأداتين : خلا وعدا ، تكون فعلا وتكون حرفا فان كانت فعلا ٠ وجب نصب المستثنى بعدها ٠ وان كانت حرفا كان المستثنى مجرور بها ٠

فمن النصب بعدهما ٠ على انهما فعلان ان تقول : حضر القوم خلا عمرا أو عدا عمرا ٠ فالمستثنى (عمرا) منصوب على انه مفعول به لهما واما الفاعل فضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، يعود على البعض المفهوم من المقام ٠ كما تقدم ٠

---

(١) جملة ليس ، وجملة لا يكون ، اى : الجملة المشتملة على الناسخ واسمه وخبره فى محل نصب حال ٠ او جملة استثناء لا محل لها من الاعراب ولا علاقة لها بما قبلها من الناحية الاعرابية ، اما من الناحية المعنوية فبينهما ارتباط ٠

والتقدير : حضر القوم خلا هو . أى خلا بعض الحاضرين عمرا .
ومن الجر بعدهما على انهما حرفان ان تقول : حضر القوم خلا عمرٍ أو عـدا عمرٍ ، بالجر على انهما حرفى جـر .

وقد قيل : انه لم يحفظ عن سيبويه الجر بهما (١) ، وقد حكى الجر بهما الأخفش ، فمن الجر (بخلا) قول الشاعر :

خـلا اللهِ لا أرجُو سواكَ . وإنما
أعُدُّ عيالى شعْبةً من عيالكا (٢)

ومن الجر (بعدا) قول الشاعر :

تركْنا فى الحضيض بَنات عوْج عواكف قدْ خضعْن إلى النسُور
أبحْنــا حَيَّهمْ قتلاً وأسرا عَدا الشْمطاء والطفْل الصغير (٣)

---

(١) الصحيح أنه لم يحفظ عن سيبويه الجر بعد ، اما الجر بخلا فقد حفظ عن سيبويه لأنه موجود فى كتابه . صريحا (١ — ٣٧٧) .

(٢) اعد : أحسب ، العيال : أهل بيت الانسان ومن يعولهما ، شعبة : طائفة .
الاعراب : خلا حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بخلا ، سواك : مفعول به لأرجو ، وانما : أداة حصر ، عيالى : مفعول أول لأعـد . شعبة : مفعول ثان ، من عيالكا : متعلق بمحذوف صـفة لشعبة .
الشاهد : فى « خلا الله » حيث جاءت خلا حرف جر ، وفيه شاهد آخر وهو تقدم ، الاستثناء على المستثنى منه وعلى العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين ، وممنوع عند البصريين ، ويجيز الفريقان . تقدم المستثنى على المستثنى منه ، اذا تقـدم العامل .

(٣) اللغة : الحضيض ، قرار الأرض عند منقطع الجبل ، بنات عوج : أراد بها الخيل التى ينسبونها الى فرس مشهور ، يسمونه . « أعـوج » عواكف . جمع عاكفة ، من العكوف ، وهو ملازمة الشىء والمواظبة عليه . خضعن : ذللن وخشعن ، حيهم : واحـد أحيـاء العرب ، الشمطاء : العجوز التى يخالط سـواد شعرها بياض الشيب ، والرجل اشمط .
الاعراب : بنات عوج ، مفعول تركنا . عواكف . حال من بنات عوج ، وجملة قد خضعن : صفة لعواكف ، حيهم : مفعول أبحنا ، والضمير يعـود الى القـوم

ويتلخص : أن كلا من (خلا وعدا) يجوز أن يكون فعلا وحرفا ففى مثل : نجح الطلاب خلا المهمل أو عـــدا المهمل . أن نصبت ما بعدهما كانتا فعلين ، وأن جررت ما بعدهما كانتا حرفين .

ما خلا وما عـدا :

وكل من خلا وعـدا يجوز أن تكون فعلا أو حرفا ، اذا لم يتقدم (ما) المصدرية :

فاذا تقدمت على كل منهما (ما) المصدرية . تعين أن تكون فعلا . ووجب النصب بهما . تقول : اقرأ الصحف ما خلا التافهة ، وأحبُ الأدباء ما عدا المنافقَ . كما تقول . حضر القوم ما عدا عمرا .

(فمـــا) مصدرية : خلا وعـــدا صلتها وهما فعلان . وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا تقديره ؛ هو ، يعود على البعض كما تقدم . وعمرا مفعول بـــه .

وانما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معهـــا فعلين ، لأن (ما) مصدرية ، و (ما) المصـــدرية لا تدخل على الحروف .

=

الذين حاربوهم قتلا ، تمييز ، وأسرا ! معطوف عليه ، عدا : حرف جـــر ، الشمطاء ، مجرور بعدا ، والطفل : معطوف على الشمطاء .

والمعنى : تركنا خيل هؤلاء الأعداء فى هذا المكان المنخفض ، حيث تخضع وتنذل بالقتل والأسر ، ولم يبق سوى العجائز والأطفال .

والشاهد : فى عـدا الشمطاء ، حيث أستعمل عـدا حرف جر ، ولم يحفظ سيبويه الجر بعدا كما تقدم .

تمرينـــات

١ - بين المستثنى ، وحكمه ، والعامل فيه فيما يأتى :

« الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ، ويأبى الله الا ان يتم نـوره » .

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ   وكل نعـيم لا محـالة زائـل

وكلُّ مُصيبات الزمان وجدتها   سوى فُرقة الأحباب هينة الخَطب

ما أخطأ الا واحد متسرع ، تناولت الطعام الا الماء ، تناولت الا المـاء الطعام ، ما غابت النجوم الا الشمس الا القمر الا المريخ . احب ركوب السفن الا الشراعية والا الصغيرة . لا تصادق الا المهذب الا الكريم الخلق ، ما انهمر الـدم وذكر اسم الله عليه ، فكلوا ليس السن والظفر .

ولا عيب فيها غير سحر جفونها   واحبب بها سّحارة حين تسحر.

٢ - اعرب ما تحته خط مما يأتى مع التوجيه :

قال عليه الصلاة والسلام . « يطبع المؤمن على كل خلق **ليس** الخيـانة والكـذب » .

لـكل داء دواءٌ يستطبُّ به   الا الحمـاقة أعيتْ من يداويها

وكل أخ مفـارقه أخـوه   لعمر أبيك الا الفـرقدان

أأترك ليلى ليس بيني وبينها   سوى ليلة ؟ اني اذا لصبور

تطبيقـــات

نماذج عامة من الاعراب

س : كيف تعرب ما بعد « الا » فيما يأتى :
قال تعالى : (أ) « فشربوا منه الا قليلا منهم » (ب) « ولا يلتفت منكم احـد الا امرأتك » (جـ) ومن يغفـر الذنـوب الا الله ».
(د) « وما محمد الا رسول » .

الاجـــابة

(أ) قليلا بالنصب . على أن « الا » أداة استثناء وقليـــلا ، منصوب على الاستثناء وجوبا ، لأن الاستثناء تام موجب .

(ب) « امرأتك » منصوبة بالاستثناء ، وبالرفع على انها بـدل من (أحـد) لأن الاستثناء تام غير موجب « فيجوز نصبه » واعرابه بـدلا مما قبله .

(جـ) ما قبل « الا » كـــلام تام منفى ؟ لأن الاستفهام بمعنى النفى .

والاعراب (من) اسم استفهام مبتدأ ، « يغفر » مضارع مرفوع والفاعل مستتر يعود الى من . « الذنـــوب » مفعول به « الا » أداة استثناء (الله) بـدل من الضمير المستتر (المستثنى منه) والتقدير ليس أحـد يغفر الذنوب الا الله ، ومثل تلك الآية فى اعرابها : « ومن يقنط من رحمة ربـه الا الضالون » .

(د) « محمد » مبتدأ و « الا » أداة استثناء ملغاة ، «رسول» خبر المبتدأ والاستثناء هنا مفرغ ، لأنه لم يذكر المستثنى منـه : مفرغ ما قبل (الا) للعمل فيما بعدها .

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

(أسئلة امتحانات آخر العام)
للصف الثانى الثانوى

امتحان سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للأدبى)

---

١ - قال ابن مالك :

وفى جميعـا توســط الخبـــر   اجـز ، وكل ســبقه دام حظـر
كـذاك سـبق خبــر ما النــافية   فجىء بهـا متــلوة لا تاليـــــة

اشرح هذين البيتين شرحاً وافيا مع التمثيل ·
٢ - اذا انحصر الفاعل او المفعول بـ (الا) أو بـ (انما) فما الحكم؟
وضح القول فى ذلك مع التمثيل ·

٣ - (أ) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :
فاعل يجب تأخيره عن المفعول به - فعل يجب تأنيثه لفاعله -
مشغول عنه واجب النصب - حسب معلقه - ظرف نائب عن الفاعل -
مستثنى يجوز نصبه وجــره ·

(ب) بين الشاهد فيما يأتى ، واعرب ما تحته خط :

رأيت **اللـــه** أكبر كل شىء   **محـاولة** وأكثــرهم جنودا
أرجو وآمل أن تدنو **مودتها**   وما اخال لدينا منك **تنويل**

امتحان سنة ١٤٠١- ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) الدور الأول (للعلمى)

١ - أجب عما يأتى :
(أ) متى تزاد كان ؟ ومتى تحذف وحدها ؟ ومتى تحذف مع اسمها ؟ وضح بالأمثلة ·

(ب) هات ثلاثة أمثلة لثلاثة افعال ناقصة يجب اقتران الخبر بـ (ان) فى واحد منها ، ويجب تجريده فى الباقى ·

(جـ) اذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس فما الحكم ! مثل لما تقول :

٢ ـ قال ابن مالك :

والأصل فى الفاعل ان يتصــلا   والاصـل فى المفعـول ان ينفصــلا
وقـد يجـاء بخـلاف الأصــل   وقـد يجىء المفعـول قبـل الفعل

اشرح هذين البيتين شرحاً وافيا مع التمثيل .

٣ ـ (ا) مثل لما ياتى :

اسم لان موصوف بموصـــول ـ ظرف نائب عن الفاعل ـ فاعل محصور بانما ـ كان مخففة ـ مستثنى واجب الجر .

(ب) بين الشاهد فيما ياتى ، واعرب ما تحته خط :

ان الشـباب الذى **مجـد عواقبه**   فيـه نلـــذ ولا لــذات للشـــيب
لا نســب اليـــوم ولا خـــلة   اتسـع الخـــرق على الراقـــع

امتحان سنة ١٤٠١ ـ ١٤٠٢ هـ (٨١ ـ ١٩٨٢ م) الدور الثانى (للعلمى)

---

١ ـ من اخوات «كان» افعال تعمل بلا شرط ، اذكرها موضحــا معانيها ، ومثل لغير الماضى منها بثلاثة امثلة :

٢ ـ أجب لغير الماضى منها بثلاثة امثلة :

(ا) ما الاشياء التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ؟ وما الحكم اذا اجتمعت ؟

(ب) تعمل «ما» عمل ليس فى لغة اهل الحجاز . فلماذا ؟ وما الذى يشترط لعملها ؟

قال ابن مالك :

وبعد(أن)تعويض(ما)عنها ارتكب   كمثل (اما انت بــرا فاقترب)
ومن مضـــارع لكـــان منجـــزم   تحذف نون ، وهو حذف ما التزم

اشرح هذين البيتين شرحا وافيا مع التمثيل .

٤ ـ بين الشاهد فيما ياتى واعرب ما تحته خط .

(ا) رايت الناس ما حاشا قريشا   فانا نحن افضلهم فعـــال

(ب) فما لى الا آل احمد شيعة وما لى الا مذهب الحق مذهب

امتحان سنة ١٤٠٣ هـ (٨٢ - ١٩٨٣ م) الدور الأول (الأدبى)

---

١ - قال ابن مالك :

بعد اذا فجاءة أو قسم لا لام بعده بوجهين نمى
مع تلوفا الجزا وذا يطرد فى نحو خير القول انى احمد

اشرح البيتين شرحا وافيا مع التعليل ، والتمثل لكل ما تذكر :

٢ - (أ) ما الفعل المتعدى وما اسماؤه ؟ ما علامته ؟ وما اقسامه؟ اجب ، ومثل .

(ب) ما ناصب المصدر ؟ وما الذى ينوب عنه فى النصب على المفعولية المطلقة ؟ وضح اجابتك بالأمثلة .

٣ - (أ) تقول « لا رجل قائما » وتقول « لا رجل قائم » . فما المعنى المستفاد من كل من الجملتين ؟

(ب) مثل لما ياتى فى جمل مفيدة :

كان تامة حذفت نونها تخفيفا - خبر ليس مجرور بالباء - ان عاملة عمل ليس - مفعول بـه تقدم فاعله وجوبا - مشتغل عنه يجب نصبه - اسم مكان نصب على الظرفية .

٤ - قال الشاعر :

حسبت التقى والجود خير تجارة ربحا اذا اما المرء اصبح ثاقلا

وقال الآخر :

لم يعن بالعلياء الا سيد ولا شفى ذا الغى الا ذو هدى

(أ) وضح الشاهد فى كل من البيتين المذكورين .

(ب) أعرب ما تحته خط فى البيتين :

محتـــويات الكتــــاب

الموضــوع	الصفحة
نواســخ الابتــداء	٥
كان وأخواتها	٦
ما تختص به كان دون أخواتها	٢٨
الحروف التى تشبه ليس فى المعنى والعمل	٤٣
افعال المقاربة والرجاء والشروع	٥٨
ان وأخواتهــا	٧٨
لا ، النافية للجنس	١١٧
الافعال التى تنصب المبتدأ والخبر (ظن وأخواتها)	١٣٦
الجامد والمتصرف من هذه الافعال	١٤٤
الاعمال والالغاء والتعليق	١٤٥
اعلم وأرى والأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل	١٦٠
الفاعل وأحكامه	١٦٨
نائب الفــاعل	١٩٣
الأشياء التى تنوب عن الفاعل	٢٠٠
الاشـــــتغال	٢١٠
تعدى الفعل ولزومه	٢٢٣
حــذف المفعول بــه	٢٣٣
التنــــــازع	٢٣٦
المفعــول المطــلق	٢٤٧
تثنية المصــدر وجمعه	٢٥٣
المفعـــول لــه	٢٦٣
المفعـــول فيـــه	٢٦٨
المفعـــول معــه	٦٨١
الاســـــتثناء	٢٩٠